المسيح فالجواب ان المسيح مشبه به لا مشبه قوله لفي شك منه منه في محل
خبر صفة لشك فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يتعلق فضله بنفس شك لان شك
انما يتعدى بفي لا بمن ولا يقال ان من بمعنى في فان ذلك قول مرجوح ولا ضرورة لنا
به هنا وقوله ما لهم به من علم يجوز في من علم وجهان احدهما انه مرفوع بالفاعلية
والعامل احد الجارين اما لهم واما به واذا جعل احدهما رافعا له تعلق الاخر بما تعلق
به الرافع من الاستقرار المقدر ومن زايدة لوجود شرطين الزيادة والوجه الثاني ان
يكون من علم مبتدا زيدت فيه من ايضا وفي الخبر احتمالان احدهما ان يكون لهم فيكون
به اما حالا من الضمير المستكن في الخبر والعامل فيها الاستقرار المقدر واما حالا
من علم وان كان نكرة لتقدمها عليه ولاعتماده على نفي فان قيل يلزم تقدم حال المجرور
بالحرف عليه وهو ضرورة لا يجوز في سعة الكلام فالجواب انا لا نسلم ذلك بل نقل
ابو البقا وغيره ان مذهب اكثر البصريين جواز ذلك ولئن سلمنا انه لا يجوز الا
ضرورة لكن المجرور هنا بحرف جر زايد والزايد في حكم المطرح واما ان يتعلق
بمحذوف على سبيل البيان ان اعني به ذكر ابو البقا ولا حاجة اليه ولا يجوز ان يتعلق
بنفس علم لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والاحتمال الثاني ان يكون به هو الخبر
ولهم متعلق بالاستقرار كما تقدم ويجوز ان تكون اللام مبنية مختصة كالتي في
قوله ولم يكن له كفوا احد وهذه الجملة المنفية تحتمل ثلاثة اوجه الجر على انها صفة
ثانية لشك اي غير معلوم الثاني النصب على الحال من شك وجاز ذلك وان كان نكرة
لتخصصه بالوصف بقوله منه الثالث الاستيناف ذكر ابو البقا وهو بعيد
قوله الا اتباع الظن هذا الاستثنا قولان احدهما وهو الصحيح الذي لم يذكر
الجمهور غيره انه منقطع لان اتباع الظن ليس من جنس العلم ولم يقرا فيما علمت الا بنصب اتباع
على الاستثنا المنقطع وهي لغة الحجاز ويجوز في تميم الابدال من علم لفظا فيجر او على الموضع
فيرفع لانه مرفوع المحل كما قدمت لك ومن زايدة فيه والثاني قاله ابن عطية انه متصل
قال اما العلم والظن بضمهما جنس انهما من معتقدان التعيين يقول الظان على طريق
التجوز علي في هذا الامر كذا انما يريد يظن انتهى وهذا غير موافق عليه لان الظن مما يرجح
فيه احد الطرفين واليقين ما جزم فيه باحدهما وعلى تقدير التسليم فاتباع الظن ليس
من جنس العلم بل هو غير فهو منقطع ايضا ولكن اتباع الظن حاصل لهم قوله وما
قتلوه يقينا الضمير في قتلوه فيه اقوال اظهرها انه لعيسى وعليه جمهور المفسرين
والثاني وبه قال قتيبة والفرا انه يعود على العلم اي ما قتلوا العلم يقينا على حد قولهم
قتلت العلم والراي يقينا وقتلته علما ووجه المجاز فيه ان القتل للشيء يكون عن بهر
واستعلا كانه قيل وما كان علمهم احيط به انما كان ظن وتخمين الثالث وبه قال ابن
عباس رضي الله عنه والسدي وطائفة كثيرة انه يعود للظن تقول قتلت هذا الامر
علما ويقينا اي تحققته فكانه قيل وما صح ظنهم عندهم وما تحققوه يقينا ولا
قطعوا الظن باليقين قوله يقينا فيه خمسة اوجه احدها انه مصدر مؤكد لمحذوف
اي قتلا يقينا الثاني انه مصدر من معنى العامل قبله كما تقدم مجازه لانه في معنا
اي وما تيقنوه يقينا الثالث انه حال من فاعل قتلوه اي وما قتلوه متيقنين

الرابع انه منصوب بفعل من لفظه حذف للدلالة عليه اي ما تيقنوه ويكون
مؤكدا لمضمون الجملة المنفية قبله وقدر ابو البقا العامل على هذا الوجه متبانفا
تقديره تيقنوا ذلك يقينا وفيه نظر الخامس وينقل عن ابي بكر بن الانباري انه
منصوب بما بعد بل من قوله رفعه الله وان في الكلام تقديما وتاخيرا اي بل رفعه الله
اليه يقينا وهذا قد نص الخليل فمن دونه على منعه اي ان بل لا يعمل ما بعدها فيما
قبلها فينبغي ان لا يصح عنه وقوله بل رفعه الله اليه رد لما ادعوه من قتله
وصلبه والضمير في اليه عايد على الله تعالى على حذف مضاف اي الى سمايه ومحل امره
ونصيه قوله وان من اهل الكتاب ان هنا نافية بمعنى ما ومن اهل يجوز فيه
وجهان احدهما انه صفة لمبتدا محذوف والخبر الجملة القسمية المحذوفة وجوابها
والتقدير وما احد من اهل الكتاب الا والله ليؤمنن به فهو كقوله وما منا الا له مقام
معلوم اي وما احد منا وان منكم الا واردها اي ما احد منكم الا واردها هذا هو الظاهر
والثاني وبه قال الزمخشري وابو البقا انه في محل الخبر قال الزمخشري وجملة هذا هو
الظاهر وليؤمنن به قسمية واقعة صفة لموصوف محذوف تقديره وان من اهل الكتاب
احد ليؤمنن به وبحوه وما منا الا له مقام معلوم وان منكم الا واردها والمعنى وما من
اليهود احد الا ليؤمنن قال الشيخ وهذا غلط فاحش اذ زعم ان ليؤمنن به جملة قسمية
واقعة صفة لخبر محذوف الى اخر وصفة احد المحذوف اما الجار والمجرور كما قدرناه
واما قوله ليؤمنن به فليست صفة لموصوف ولا جملة قسمية انما هي جملة جواب
القسم والقسم محذوف والقسم وجوابه خبر للمبتدا اذ لا ينتظم من احد والمجرور اسناد
لانه لا يفيد وانما ينتظم الاسناد بجملة القسمية وجوابها فكذلك هو محط الفايدة
وكذلك الخبر ايضا هو الا له مقام وكذلك الاواردها اذ لا ينتظم ما قبل الا مع تركب اسناد
وهذا كما نرى قد اساء العبارة في حق الزمخشري بما زعم انه غلط وهو صحيح مستغيث ولبيت
شعري كيف لا ينتظم الاسناد من احد الموصوف بالجملة التي بعد ومن الجار قبله ونظيره
ان تقول ما في الدار رجل الا صالح فكما ان في الدار خبر مقدم ورجل مبتدا مؤخر والا صالح
صفته فهو كلام مفيد مستقيم فكذلك هذا غاية ما في الباب ان الا دخلت على الصفة
لتفيد الحصر وامتراده عليه حيث قال جملة قسمية وانما هي جواب القسم فلا يحتاج الى
الاعتذار عنه ويكفيه مثل هذه الاعتراضات واللام في ليؤمنن جواب قسم محذوف وقد
تقدم وقال ابو البقا ليؤمنن جواب كما تقدم وقيل اكد بها في غير القسم كما جا
في النفي والاستفهام فقوله وقيل الى آخره انما يستقيم ذلك اذا اعدنا الخلاف الى نون
التوكيد لان نون التوكيد قد يجوز التوكيد بها في الاستفهام رابطا ورد وفي النفي على خلاف فيه
واما اللام التاكيد بلام الابتدا في النفي والاستفهام فلم يعهد البتة وقال ايضا قبل ذلك
وما من اهل الكتاب احد وقيل المحذوف من وقد مر نظيره الا ان تقدير من هنا بعيد
لان الاستثنا يكون بعد تمام الاسم ومن الموصولة والموصوفة غير تامة يعني
ان بعضهم جعل ذلك المحذوف لفظ من فيقدر وان من اهل من الا ليؤمنن فجعل
موضع احد لفظ من وقوله وقد مر نظيره يعني قوله تعالى وان من اهل الكتاب
لمن يؤمن بالله ومعنى النظيرة فيه انه قد صرح بلفظ من المقدرة هنا وقراءة

ابي ليؤمنن به قبل موته بهم المنون الاولى مراعاة لمعنى احد المحذوف وهو ان كان
لفظه مفرد فمعناه جمع والضمير في به لعيسى عليه السلام • وقيل لله تعالى وقيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم وفي موته لعيسى عليه الصلاة والسلام • ويروى في التفسير
انه حين ينزل الى الارض يؤمن به كل احد حتى تصير الملة كلها اسلامية • وقيل
تعود على احد المقدر اي لا يموت كتابي حتى يؤمن بعيسى عليه السلام • ونقل عن ابن
عباس رضي الله عنه ذلك فقال عكرمة افرايت ان خر من بيت او احترق او اكله سبع
قال لا يموت حتى يحرك به شفتيه اي بالايمان بعيسى عليه السلام وقرا الغاض بن
عروان وان من اهل الكتاب بتشديد ان وهي قراة مردودة لاشكالها **قوله** ويوم
القيامة العامل فيه شهيدا وفيه دليل على جواز تقدم خبر كان عليها لان تقدم
المعمول هو ذن بتقديم العامل واجازا ابو البقا ان يكون منصوبا بكون وهذا على
راي من يجيز لكان ان يعمل في الظرف وشهيدا والضمير في يكون لعيسى وقيل لمحمد
صلى الله عليه وسلم عليهما **قوله** فبظلم هذا الجار متعلق بحرمنا والباء سببية وانما
قدم على عامله تنبيها على فتح سبب التحريم وقد تقدم ان قوله فبظلم بدل من قوله
فبما نقضهم ميثاقهم وقدم الرد على قابله ايضا فاغنى عن اعادته ومن الذين صفة
لظلما اي ظلم صادر من الذين هادوا • وقيل ثم صفة للظلم محذوفة للعلم بها اي
فبظلم اي ظلما او فبظلم عظيم كقوله • فلا والى الطهر المؤيد ذي العلى • وقعت على لحم
اي لحم عظيم **قوله** احلت لهم • هذه الجملة صفة لطيبات محلها
نصب ومعنى وصفها بذلك اي بما كانت عليه من الحل ويوضحه قراة ابن عباس كانت
احلت لهم **قوله** كثيرا • فيه ثلاثة اوجه • اظهرها انه مفعول به اي يصدون
ناسا او فريقا او جمعا كثيرا • وقيل نصب على المصدرية اي صدا كثيرا • وقيل على
ظرفية الزمان اي زمانا كثيرا والاول اولى لان المصادر تعمل ناصبة لمفاعيلها
فجرى الباب على سنن واحد وانما اعدت الباء في قوله وبصدهم ولم تعد في قوله واخذهم
وما بعدها لانه فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما ليس معمولا للمعطوف عليه
اعدت الباء لذلك واما ما بعدها فلم يفصل فيه الا بما هو معمول للمعطوف عليه وهو
الربا وهو الجملة من قوله وقد نهوا عنه في محل نصب لانها حالية ونظير ذلك في اعادة
الجر وعدم اعادته ما تقدم في قوله فبما نقضهم ميثاقهم الآية وبالباطل يجوز ان
يتعلق باكلهم على انها سببية او بمحذوف على انها حال من هم في اكلهم اي ملتبسين
بالباطل **قوله** لكن الراسخون جيء هنا بلكن لانها بين نقيضين وهما الكفار
والمؤمنون والراسخون مبتدا وفي خبره احتمالان اظهرهما انه يؤمنون • والثاني
انه الجملة من قوله اولئك سنوتيهم وفي العلم متعلق بالراسخون ومنهم متعلق
بمحذوف لانه حال من الضمير المستكن في الراسخون **قوله** والمؤمنون عطف على
الراسخون وفي خبره الوجهان المذكوران في خبر الراسخون ولكن اذا جعلنا الخبر
اولئك سنوتيهم فيكون مؤمنون ما محله والذي يظهر انه جملة اعترض لان فيه
تاكيدا وتسديدا للكلام ويكون الضمير في يؤمنون يعود على الراسخون والمؤمنون
جميعا ويجوز ان يكون حالا منهما وحينئذ لا يقال انها حال مؤكدة لتقدم عاملها

مشارك

مشارك لها لفظا لان الايمان فيها مقيد والايمان الاول مطلق فصار فيها فايدة لم تكن في غيرها
وقد يقال انها مؤكدة بالنسبة لقوله يؤمنون وغير مؤكدة بالنسبة لقوله الراسخون **قوله**
والمقيمين قراة الجمهور بالياء وقراة جماعة كثيرة والمقيمون بالواو ومنهم بن جبير وابو عمرو بن العلا
في رواية يونس وهرون عنه وملك بن دينار وعاصم عن الاعمش وعمرو بن عبيد والمحذري وعيسى
ابن عمر وخلايف فاما قراة اليافعي فقد اضطربت فيها اقوال النحاة وفيها ستة اقوال اظهرها وعزاه
مكي لسيبويه وابو البقا للبصريين انه منصوب على القطع يعني المفيد للمدح كما في قطع النعوت
وهذا القطع مفيد لبيان فضل الصلاة فكثر الكلام في الوصف بان جعل في جملة اخرى ولذلك
القطع في قوله والمؤتون الزكاة على ما سياتي هو لبيان فضلها انيا لكن على هذا الوجه يجب
ان يكون الخبر قوله يؤمنون ولا يجوز ان يكون اولئك سنوتيهم لان القطع انما يكون بعد
تمام الكلام قال مكي ومن جعل نصب المقيمين على المدح جعل خبر الراسخين يؤمنون فان جعل الخبر
اولئك سنوتيهم فقوله ضعيف • قلت هذا غير لازم لان هذا القايل لا يجعل نصب المقيمين حينئذ
منصوبا على القطع من اجل حرف العطف والقطع لا يكون في العطف تمام ذلك في النعوت ولما
استدل الناس بقول الحوفي لا تعد قومي الذين هم سم العداوة واله الحدر النازلين بكل معتر
والطيبون معاقد الازر • على جواز القطع فرد هذا القايل بان البيت لا عطف فيه لانها قطعت
النازلين فنصبته والطيبون رفعته عن قولها قومي وهذا الفرق لا اثر له لانه في غير
هذا البيت بيت القطع مع حرف العطف انشده لسيبويه • ونادى الى نسوة عطل • وسعيا
مراضيع مثل السعالي • فنصب سعيا وهو معطوف الثاني ان يكون معطوفا على الضمير في
منهم اي بل كن الراسخون في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة • الثالث ان يكون معطوفا على
الكاف في اولئك اي يؤمنون بما انزل اليك والى المقيمين الصلاة وهم الانبيا • والرابع ان
يكون معطوفا على ما في بما انزل اي ويؤمنون بما انزل الى محمد صلى الله عليه وسلم والمقيمين
ويعزى هذا للكسائي واختلف عبارة هؤلاء في المقيمين فقيل هم الملايكة قاله مكي ويؤمنون
بالملايكة الذين صفتهم اقامة الصلاة لقوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون
وقيل هم الانبيا وقيل هم المسلمون ويكون على حذف مضاف اي ويدين المقيمين • الخامس
يكون معطوفا على الكاف في قبلك اي ومن قبل المقيمين ويعني بهم الانبيا ايضا • السادس
ان يكون معطوفا على نفس الظرف ويكون على حذف مضاف اي ومن قبل المقيمين فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه وهذا نهاية القول في تخريج هذه القراة وقد زعم قوم لا اعتداد
بهم انها لحن ونقلوا عن عايشة رضي الله عنها وابان بن عثمان انها خطا من جهة كاتب المصحف
قالوا ايضا في مصحف عبد الله بن مسعود رضي الله عنه بالواو فقط نقله الفراء في
معجمه اي رضي الله عنه كذلك وهذا لا يصح عن عايشة ولا عن ابان وما احسن قول الزمخشري
ولا يلتفت الى ما زعموا من وقوعه بخط في المصحف ورب ما التقت اليه من لم ينظر والكتاب
ولم يعرف مذاهب العرب ومالهم في النصب على الاختصاص من الاضفاء وعن عليه ان الشيطان
الاولين الذين مشهورهم في التوراة ومشهورهم في الانجيل كانوا بعد همة في الغيرة على الاسلام
ودب الطاعن عنه من ان يقولوا ثلمة في كتاب الله لسدها من بعدهم خرقا يرفو من
يلحن بهم واما قراة الرفع فواضحة **قوله** والمؤتون • فيه سبعة اوجه اظهرها انه
على اضمار مبتدا ويكون من باب المدح المذكور في النصب الثاني انه معطوف على الراسخون

وظروف وكروان وكروان وورشان وورسان على تقدير حذف الالف وهذا لا
باس به فان التكسير والتصغير يجريان غالبا مجرى واحد وقد راينا هم يصغرون بحذف
الزوايد نحو زهير وحميد في ازهر ومحمود وسمية تصغير الترخيم فكذلك التكسير • الثالث
انه اسم مفرد وهو مصدر رجا على فعول كالدخول والقعود والجلوس قال ابو البقاء وغيره
وفيه نظر من حيث المعنى ان المفعول يكون مصدرا للازم ولا يكون للمتعدي الا في الفاظ
محفوظة نحو اللزوم والهبول وزير كما متعد فيضعفه جعل المفعول مصدرا له وقد تقدم
معنى المادة **قوله** ورسلا قد قصصناهم • الجمهور على نصب رسلا وفيه ثلاثة
اوجه احدها انه منصوب على الاشتغال لوجود شرطه اي وقصصنا رسلا والمعنى على
حذف مضاف اي قصصنا اخبارهم فيكون قد قصصناهم لا محل له لانه مفسر لذلك
العامل المضمر ويقوي هذا الوجه قراءة ابي رضي الله عنه ورسل بالرفع في الموضعين والنصب
هنا ارجح من الرفع لان العطف على جملة فعلية واياي واتينا داود زبورا الثاني انه منصوب
عطفا على معنى اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح اي ارسلنا ونوحا ورسلا وعلى هذا
فيكون قد قصصناهم في محل نصب لانه صفة لرسلا الثالث انه منصوب باضمار فعل
وارسلنا رسلا وذلك ان الاية نزلت ردا على اليهود في انكارهم ارسال الرسل وانزال الكتب
كما حكى الله عنهم فيما انزل الله على بشر من شئ والجملة ايضا في محل الصفة • وقرا ابي ورسل بالرفع
في الموضعين وفيه تخريجان اظهرهما انه مبتدا وما بعده خبره وجاز الابتدا هنا بالنكرة لانها
شيئين اما العطف كقوله عندي اصطبار وشكوى عندقابلتي فهل ياعجب من هذا الرجل
واما التفصيل كقوله فرضيت على الركبتين فثوب لبس وثوب اجر وكقوله
اذا ما تلى من خلفها انصرفت له نسق وسوف عندنا لم يجول
والثاني واليه ذهب ابن عطية انه ارتفع على خبر ابتدا مضمر اي هم رسل وهذا غير واضح
والجملة بعد رسل على هذا الوجه يكون في محل رفع لوقوعها صفة للنكرة قبلها **قوله**
ورسلا لم نقصصهم كالاول **قوله** وكلم الله موسى الجمهور على رفع الجلالة وهي واضحة
وتكليما مصدر مؤكد واقع للمجاز وهي مسئلة يبحث فيها الاصوليون يحتمل كلاما كثيرا ليس هذا
موضعه على انه قد جاء التاكيد بالمصدر في ترشيح المجاز كقول هند بنت النعمان بن بشير
الانصاري في زوجها روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان بكى الخز من روح وانكر جلده
وعجب عجيبا من جدام المطارف • يعني ان زوجها روحا قد بكى ثياب الخز من لبسه لانه
ليس من اهل الخز وكذلك صرحت صراحا من جدام وهي قبيلة روح ثياب المطارف
يعني انهم ليسوا من اهل تلك الثياب فقولها عجب المطارف مجاز لان الثياب لا يعجب من
بقوله عجبا وقال الفعل لولا التاكيد بالمصدر لجاز ان يكون كما تقول كلمت لك فلانا
اي ارسلت اليه وكتبت اليه رقعة وقراجيحي بن وثاب والنخعي وكلم الله موسى بنصب الجلالة
وهي واضحة ايضا **قوله** رسلا مبشرين • فيه اربعة اوجه احدها انه بدل من رسلا الاول
الا في قراءة الجمهور وعبر الزمخشري عن هذا بنصه على التكرير كذا فهم عنه الشيخ الثاني انه
منصوب على الحال الموطئة كقولك مررت بزيد رجلا صالحا ومعنى الموطئة اي انها ليست
مقصودة وانما المقصود وصفها الاتي ان الرجولية مفهومة من قولك زيد وانما
المقصود وصفه بالصلاحية • الثالث انه نصب باضمار فعل اي ارسلنا رسلا • الرابع

وهذا ضعف لانه اذا قطع التابع عن متبوعه لم يجز ان يعود على ما بعد الى العرا
المتبوع فلا يقال مررت بزيد العاقل الفاضل فكذلك هذا • الثالث انه عطف على الضمير
المستكن في الراسخون وجاز ذلك للفصل • الرابع انه معطوف على الضمير في المؤمنون
الخامس انه معطوف على الضمير في يؤمنون • السادس انه معطوف على المؤمنون • السابع
انه مبتدا وخبره اولئك سنوتيهم فيكون اولئك مبتدا وسنوتيهم خبره والجملة خبر
الاول ويجوز في اولئك ان ينتصب بفعل محذوف يفسره ما بعده فيكون من باب
الاشتغال الا ان هذا الوجه مرجوح من جهة ان زيدا ضربته بالرفع اجود من نصبه
لانه لا يحوج الى اضمار ولان لنا خلافا في تقديم معمول الفعل المقترن بحرف التنفيس
في نحو ساضرب زيدا يتبع بعضهم زيدا ساضرب وشرط الاشتغال جواز تسلط العامل على
ما قبله والاولى ان يحمله على ما لا خلاف فيه ويراعى سيوتيهم بالياء مراعاة للظاهر
في قوله والمؤمنون بالله واليوم الاخر بالنون على الالتفات تعظيما ولمناسبة قوله واعتدنا
وهما واضحتان **قوله** كما اوحينا • الكاف نعت لمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا
او على انه حال من ذلك المصدر المحذوف المقدر معرف اي اوحيناه اي الايحاء حال
كونه مثل ايحائنا الى من ذكر وهذا مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيقه وما يحتمل
ان تكون مصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح وان تكون بمعنى الذي فيكون العائد محذوفا
اي كالذي اوحيناه الى نوح ومن بعده متعلق باوحينا ولا يجوز ان يكون من النبيين لان الحال
خبر في المعنى ولا يحسن ظرفا لزمان عن الحمة الا بتاويل ليس هذا محله واجاز ابو البقا
ان يكون متعلقا بنفس النبيين يعني انه في معنى الفعل كانه قيل والذين سبوا من
بعده وهو معنى حسن وفي يونس ست لغات افصحها واوحى خالصة ونون مضمومة وهي
لغة الحجاز وحكى كسر النون بعد الواو وبها قرا نافع في رواية حبان وحكى ايضا فتحها مع
الواو وبها قرا النخعي وهي لغة لبعض عقيل وهاتان القراتان جعلهما بعضهم منقولتين من
الفعل المبني للفاعل او للمفعول جعل هذا الاسم مشتقا من الانس وانما ابدلت الهمزة واوا
لسكونها وانضمام ما قبلها وتبدل على ذلك مجيئه بالهمز على الاصل في بعض اللغات كما سياتي
وفيه نظر لان هذا الاسم اعجمي وحكى ثلث النون مع ثمز الواو وكانهم الواو ومن بانضمام
ما قبلها كواجب الموقدين وقد تقدم ترقيدين وحكى ان ضم النون مع الهمز لغة بعض بني اسد
الا اني لا اعلم انه قري بشئ من لغات الهمز هذا اذا قلنا ان هذا الاسم ليس منقولا من فعل
مبني للفاعل او للمفعول حالة كسر النون او فتحها اما اذا قلنا بذلك فالهمزة اصلية بغير
منقلبة من واو لانه مشتق واما مع ضم النون فينبغي ان يقال بان الهمزة بدل من الواو
لاستثقال الفعلية مع ضم النون **قوله** زبورا قراة الجمهور بفتح الزاي وحمزة بضمها
وفيه ثلاثة اوجه احدها انه جمع زبور وهو الكتاب ولم يذكر غيره يعني انه في الاصل مصدر
على فعل ثم جمع على فعول نحو فلس وفلوس وهذا القول سبقه اليه ابو علي الفارسي واخذ
التخريج عنه قال ابو علي ويحتمل ان يكون جمع زبر او وقع على الزبور كما قالوا ضرب الامير
ونسج اليمن كما سمي المكتوب كتابا يعني ابو علي انما مصدر واقع موقع المفعول به كما
مثله • والثاني انه جمع زبور في قراة العامة ولكنه على حذف الزوايد يعني حذفت
الواو منه فصار اللفظ زبر وهذا هو التخريج • الثالث لابي علي قال ابو علي كما قالوا ظريف

انه منصوب على المدح قدره ابو البقا اعني وكان ينبغي ان يقدره فعلا دالا على المدح ○
قوله ليلاهذ لام كي وتعلق منذرين على المختار عند البصريين وبمبشرين على المختار
عند الكوفيين فان المسئلة من التنازع ولو كان من اعمال الاول لاضمر في الثاني من غير حذف فكان
يقال مبشرين ومنذرين له ليلا ولم ينقل كذلك فدل على مذهب البصريين وله في القرآن نظائر
تقدم منها جملة صالحة وقيل اللام تتعلق بمحذوف اي ارسلناهم لذلك وحجة اسم كان وفي
الخبر وجهان • احدهما على الله وللناس حال • والثاني ان الخبر للناس وعلى الله حال ويجوز ان تتعلق
كل من الجار والمجرور بما تعلق به الاخر اذا جعلناه خبرا ولا يجوز ان يتعلق على الله بحجة
وان كان المعنى عليه لان معمول المصدر لا يتقدم عليه وبعد الرسل متعلق بحجة ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لحجة لان ظروف الزمان يوصف بها الاحداث كما يخبر
بها عنها نحو القتال يوم الجمعة **قوله** لكن الله يشهد هذه الجملة الاستدراكية ○
يبتدأ بها فلابد من جملة محذوفة تكون هذه الجملة مستدركة عنها والجملة المحذوفة هي
ما روي في سبب النزول انه لما نزلت انا اوحينا اليك قالوا ما نشهد لك هذا ابدا فنزلت
لكن الله يشهد وقد احسن الزمخشري هنا في تقدير جملة غير ما ذكرت وهو فان قلت
الاستدراك لابد له من مستدرك فاين هو في قوله لكن الله يشهد • قلت لما سأل اهل الكتاب
انزال الكتاب من السما وتعنتوا بذلك واجتمع عليهم بقوله انا اوحينا اليك قال لكن الله يشهد
ثم ذكر الاوجه الاول وقرا الجمهور بتخفيف لكن ورفع الجلالة والسلمي والجراح الحكمي بتشديدها
ونصب الجلالة وما كا لقرآتان في ولكن الشياطين وقد تقدم حكمه والجمهور على انزل مبنيا
للفاعل وهو الله تعالى والحسن قراه انزل مبنيا للمفعول • وقرا السلمي نزل بعلمه مشددا
والباقي بعلمه للمصاحبة اي ملتبسا بعلمه فالجار والمجرور في محل نصب على الحال وفي صاحبها
وجهان • احدهما الهاء في انزله والثاني الفاعل في انزله اي انزله عالما به والملائكة يشهدون
مبتدا وخبر ويجوز ان يكون حالا ايضا من المفعول في انزله اي والملائكة يشهدون بصدقه
ويجوز ان لا يكون لها محل وحكمه حينئذ حكم الجملة الاستدراكية قبله وقد تقدم
الكلام على مثل قوله وكفى بالله وعلى قوله ليغفر لهم وان الفعل مع هذه اللام ابلغ منه
دونها والجمهور على وصدوا مبنيا للفاعل وقرا عكرمة وابن هرمز وصدا مبنيا للمفعول
ومما واضحتان وقد قرئ بهما في المتواتر في قوله وصدوا في الرعد وصد عن السبيل في
غافر وفي قوله الاطريق جهنم قولان • احدهما انه استثنا متصل لان المراد بالطريق الاول
العموم فالثاني من جنسه • والثاني انه منقطع ان اريد بالطريق شيا مخصوصا وهو العمل
الصالح الذي يتوصلون به الى الجنة وخالدين حال مقدرة وقوله بالحق في وجهان
احدهما انه متعلق بمحذوف والباء للحال اي جاكم الرسول ملتبسا بالحق او متكلما به والثاني
انه متعلق بنفس جاكم اي جاكم بسبب اقامة الحق ومن ربكم فيه وجهان • احدهما انه
متعلق بمحذوف على انه حال ايضا من الحق والثاني انه متعلق بجاء اي جاء من عند الله
اي انه منعوت لا منقول **قوله** خيرا لكم في نصبه اربعة اوجه احدها وهو مذهب
الخليل وسيبويه انه منصوب بفعل محذوف واجب الاضمار تقديره وانتوا خيرا لكم
لانه لما امرهم بالايمان فهو يريد اخراجهم من امر وادخالهم فيما هو خير منه والثاني
يذكر الزمخشري غيره قال وذلك انه لما بعثهم على الايمان وعن الانتهاء عن التثليث

على انه يحملهم على امر فقال خيرا لكم اي اقصدوا واتوا امرا خيرا لكم مما انتم فيه من الكفر
والتثليث • الثاني وهو مذهب الفرا انه نعت لمصدر محذوف اي فامنوا ايمانا خيرا لكم
وفيه نظر من حيث انه يهم ان الايمان ينقسم الى خير وغيره والا لم يكن لتقييده بالصفة
فايدة وقد يقال انه قد يكون لا يقبل مفهوم الصفة وايضا فان الصفة قد تاتي
للتاكيد وغير ذلك • الثالث وهو مذهب الكسائي وابي عبيد الله منصوب على خبر كان المضمرة
تقديره يكن الايمان خيرا وقد رد بعضهم هذا المذهب بان كان لا تحذف مع اسمها
دون خبرها الا فيما لا بد له ويزيد ذلك ضعفا ان يكن المقدرة جواب شرط محذوف
فيصير المحذوف للشرط وجوابه يعني ان التقديرين لو منوا ان يكن الايمان خيرا فحذفت
الشرط وهو ان يؤمنوا وجوابه وهو يكن الايمان وابقيت معمول الجواب وهو خيرا وقد
يقال انه لا يحتاج الى اضمار شرط صناعي وان كان المعنى عليه لانا ندعي ان الجزم الذي
في يكن للمقدرة انما هو بنفس جملة الامر التي قبله وهو قوله فامنوا من غير تقدير
حرف شرط ولا فعل له وهو الصحيح في الاجوبة الواقعة لاحد الاشياء التسعة تقول
قم اكرمك واكرمك جواب مجزوم لنفس قم ليضمن هذا الطلب معنى الشرط من غير تقدير
شرط صناعي الرابع والظاهر فساده انه منصوب على الحال نقله مكي عن بعض الكوفيين
قال وهو بعيد ونقله ابو البقا ايضا ولم يعين والعلو تجاوز الحد ومنه غلو السهم
وعلا السعد **قوله** الا الحق هذا استثنا مفرغ وفي نصبه وجهان • احدهما انه
مفعول به لانه يضمن معنى القول نحو قلت خطبة • والثاني انه نعت مصدر محذوف
اي الا القول الحق وهو قريب في المعنى من الاول وقرا جعفر بن محمد المسيح بوزن السكيت
كانه جعله مثال مبالغة نحو شريب الغسل والمسيح مبتدا بعدان المكفوفة وعيسى
بدل منه او عطف بيان وابن مريم صفته ورسول الله خبر المبتدا وكلمته عطف عليه
والقاها جملة ماضية في موضع الحال وقد معها مقدرة وفي عامل الحال ثلاثة اوجه
نقلها ابو البقا احدها انه معنى كلمة لان معنى وصف عيسى بالكلمة الملقون بالكلمة من
غير اب فكانه قال ومنشاه ومبتدعه • والثاني ان يكون التقدير اذا كان القاها فاذا
ظرف زمان مستقبل وكان تامة وفاعلها ضمير الله تعالى والقاها حال من ذلك الفاعل
وهو كقولهم ضربني زيد قائما • والثالث ان يكون حالا من الها المجرور والعامل فيه
معنى الاضافة تقديره وكلمة الله ملقيا اياها انتهى اما جعله العامل معنى كلمة فصحيح
لكنه لم يبين في هذا الوجه هو صاحب الحال وصاحب الحال الضمير المستتر في كلمة
العايد على عيسى لما تضمنته من معنى المشتق نحو منشا ومبتدع واما جعله العامل معنى
الاضافة فيئ ضعيف ذهب اليه بعض النحويين واما تقديره الاية بمثل ضربي
زيدا قائما فقاسه من حيث المعنى والله اعلم وروح عطف على كلمة ومنه صفة لروح
ومن لابتدا الغاية مجازا وليست تبعيضية ومن غريب ما يحكى عن ان بعض النصارى
ناظر علي ابن الحسين بن واقد المروزي وقال في كتاب الله ما يشهد ان عيسى جزء من
الله وتلا وروح منه فعارضه ابن واقد بقوله تعالى وسخر لكم ما في السموات
وما في الارض جميعا منه وقال يلزم ان يكون تلك الاشيا جزءا من الله تعالى وهو محال
بالاتفاق فانقطع النصراني واسلم • وثلاثة خبر مبتدا مضمر والجملة من هذا المبتدا

وَالْخَبَرُ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ بِالْقَوْلِ أَيْ وَلَا تَقُولُوا الْهَتَا ثَلَاثَةٌ يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ بَعْدَ ذَلِكَ إِنَّمَا اللَّهُ وَاحِدٌ وَقِيلَ تَقْدِيرُهُ لَا أَفْ أَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ أَيِ الْمَعْبُودُ ثَلَاثَةٌ • وَقَالَ الْفَارِسِيُّ تَقْدِيرُ اللَّهِ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَقَوْلُهُ انْتَهُوا خَبَرٌ لَكُمْ نُصِبَ خَبَرًا هُنَا كَنَصْبِهِ فِيمَا تَقَدَّمَ فِي جَمِيعِ وُجُوهِهِ وَنِسْبَتِهِ إِلَى قَائِلِيهِ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ تَقْدِيرُ مَنْ أَنْ يَكُونَ أَوْ عَنْ أَنْ يَكُونَ لِأَنَّ مَعْنَى سُبْحَانَ التَّنْزِيهُ فَكَأَنَّهُ قِيلَ نُزِّهُوهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ أَوْ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ فَيَجِيءُ فِي مَحَلِّ إِنَّ الْوَجْهَانِ الْمَشْهُورَانِ وَوَاحِدٌ نُعِتَ عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ وَظَاهِرُ كَلَامِ مَكِّيٍّ أَنَّهُ نُعِتَ لَا عَلَى سَبِيلِ التَّوْكِيدِ فَإِنَّهُ قَالَ وَاللَّهُ مُبْتَدَأٌ وَإِلَهٌ خَبَرُهُ وَوَاحِدٌ نُعِتَ تَقْدِيرُ إِنَّمَا اللَّهُ مُنْفَرِدٌ فِي الْهَيْئَةِ • وَقِيلَ وَاحِدٌ تَأْكِيدٌ بِمَنْزِلَةِ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ إِلَهٌ بَدَلًا مِنَ اللَّهِ وَوَاحِدٌ خَبَرُهُ تَقْدِيرُ إِنَّمَا الْمَعْبُودُ وَاحِدٌ وَقَوْلُهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ تَقْدِيرُ نَظِيرُهُ وَقَرَأَ الْحَسَنُ أَنْ يَكُونَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَرَفْعِ يَكُونُ عَلَى أَنَّ نَافِيَةٌ أَيْ مَا يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ فَعَلَى قِرَاءَتِهِ يَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ جُمْلَتَيْنِ وَعَلَى قِرَاءَةِ الْعَامَّةِ يَكُونُ جُمْلَةً وَاحِدَةً **قَوْلُهُ** لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا قَرَأَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَبِيدًا عَلَى التَّصْغِيرِ وَهُوَ مُنَاسِبٌ لِلْمَقَامِ **قَوْلُهُ** وَلَا الْمَلَائِكَةُ عُطِفَ عَلَى الْمَسِيحِ أَيْ وَلَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَلَائِكَةُ أَنْ يَكُونُوا عَبِيدَ اللَّهِ وَقَالَ الشَّيْخُ وَمَانِعُهُ وَفِي الْكَلَامِ حَذْفُ التَّقْدِيرِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ أَنْ يَكُونُوا عَبِيدًا لِلَّهِ فَإِنْ ضُمِّنَ عَبْدًا مَعْنَى مَلِكًا لِلَّهِ لَمْ يَحْتَجْ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ وَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ وَلَا الْمَلَائِكَةُ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ بِخِلَافِ مَا إِذَا لُحِظَ فِي عَبْدٍ مَعْنَى الْوَصْفِ فَإِنَّ قَوْلَهُ وَلَا الْمَلَائِكَةُ وَلَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَانَ مِنْ بَابِ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ وَقَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ فَإِنْ قُلْتَ عَلَامَ عُطِفَ وَالْمَلَائِكَةُ • قُلْتُ إِمَّا أَنْ يُعْطَفَ عَلَى الْمَسِيحِ أَوِ اسْمِ يَكُونُ أَوْ عَلَى الْمُسْتَتِرِ فِي عَبْدًا لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الْوَصْفِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْعِبَادَةِ وَقَوْلُكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ عَبْدٍ أَبُوهُ فَالْعَطْفُ عَلَى الْمَسِيحِ هُوَ الظَّاهِرُ لَا دَاعِيَ إِلَى مَا فِيهِ بَعْضُ انْحِرَافٍ عَلَى الْغَرَضِ وَهُوَ أَنَّ الْمَسِيحَ لَا يَأْنَفُ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَلَا مَنْ فَوْقَهُ مَوْصُوفِينَ بِالْعُبُودِيَّةِ أَوْ أَنْ يَعْبُدَ اللَّهَ هُوَ وَمَنْ فَوْقَهُ قَالَ الشَّيْخُ وَالِانْحِرَافُ عَنِ الْغَرَضِ الَّذِي أَشَارَ إِلَيْهِ كَوْنُ الِاسْتِنْكَافِ يَكُونُ مُخْتَصًّا بِالْمَسِيحِ وَالْمَعْنَى لَنْ تَرَاشَتْرَكَ الْمَلَائِكَةُ مَعَ الْمَسِيحِ فِي أَنَّ اللَّهَ الِاسْتِنْكَافُ عَنِ الْعُبُودِيَّةِ وَيَظْهَرُ أَيْضًا مُرَجِّحِيَّةُ الْوَجْهَيْنِ مِنْ جِهَةِ دُخُولِ إِذْ لَوْ أُرِيدَ الْعَطْفُ عَلَى الضَّمِيرِ فِي يَكُونُ أَوْ فِي عَبْدًا لَمْ يَدْخُلْ بَلْ كَانَ يَكُونُ التَّرْكِيبُ بِدُونِهَا تَقُولُ مَا يُرِيدُ زَيْدٌ أَنْ يَكُونَ هُوَ وَأَبُوهُ قَائِمَيْنِ وَمَا يُرِيدُ زَيْدٌ أَنْ يَصْطَلِحَ هُوَ وَعَمْرٌو فَهَذَا التَّرْكِيبُ لَيْسَ مِنْ مَظِنَّةِ دُخُولِ وَأَنْ وَجَدَ مِنْهُ شَيْءٌ أَوَّلَ انْتَهَى فَحَصَلَ فِي رَفْعِ الْمَلَائِكَةِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ أَوْجُهُهَا الْأَوَّلُ وَالِاسْتِنْكَافُ اسْتِفْعَالٌ مِنَ النَّكَفِ وَالنَّكْفُ أَنْ يُقَالَ لَهُ سَوْءٌ وَمِنْهُ مَا عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ نَكْفٌ وَلَا وَكْفٌ قَالَ وَاسْتَفْعَلَ هُنَا بِمَعْنَى دَفْعِ النَّكْفِ عَنْهُ وَقَالَ غَيْرُهُ الْأَنَفَةُ وَالرَّفْعُ وَمِنْهُ نَكَفَتِ الدَّمْعَ بِأُصْبُعِي إِذَا مَنَعْتَهُ مِنَ الْجَرْيِ عَلَى خَدِّكَ قَالَ • فَقَالُوا فَلَوْ لَا تَذَكَّرَ مِنْهُمْ مِنَ الْحَلْفِ لَمْ تَنْكِفْ يَمِينُكَ مَدْمَعُ **قَوْلُهُ** فَسَيَحْشُرُهُمْ • الْفَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ جَوَابًا لِلشَّرْطِ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ فَإِنْ قِيلَ جَوَابُ الشَّرْطِيَّةِ وَاضِرُهَا غَيْرُ إِذَا لَا يَبْدَأُ أَنْ يَكُونَ مُحْتَمِلًا لِلْوُقُوعِ وَعَدَمِهِ وَحَشْرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا لَا بُدَّ مِنْهُ فَكَيْفَ وَقَعَ جَوَابًا لَهَا فَقِيلَ فِي جَوَابِهِ وَجْهَانِ • أَحَدُهُمَا وَهُوَ الْأَصَحُّ أَنَّ هَذَا كَلَامٌ تَضَمَّنَ الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ لِأَنَّ حَشْرَهُمْ يَقْتَضِي جَزَاءَهُمْ بِالثَّوَابِ أَوِ الْعِقَابِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ التَّفْصِيلُ الَّذِي بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ فَأَمَّا الَّذِينَ إِلَى آخِرِهِ فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ

فَسَيَحْشُرُهُمْ عِنْدَ خُرُوجِ إِلَيْهِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَنْكِفْ وَلَمْ يَسْتَكْبِرْ فَسَيُثِيبُهُ • وَالثَّانِي أَنَّ الْجَوَابَ مَحْذُوفٌ أَيْ فَيُجَازِيهِ ثُمَّ أَخْبَرَ بِقَوْلِهِ فَسَيَحْشُرُهُمْ عَلَى مَنْ وَعَزَمَهَا فَيُدْرِجُ الْمُسْتَنْكِفَ فِي ذَلِكَ وَيَكُونُ الرَّابِطُ لِهَذِهِ الْجُمْلَةِ بِاسْمِ الشَّرْطِ الْعُمُومُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ وَقِيلَ بَلْ حُذِفَ مَعْطُوفٌ لِفَهْمِ الْمَعْنَى وَالتَّقْدِيرُ فَيُحْشَرُ بَعْضُهُمْ أَيِ الْمُسْتَنْكِفِينَ وَغَيْرُهُمْ كَقَوْلِهِ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ أَيْ وَالْبَرْدَ جَمِيعًا حَالًا أَوْ تَأْكِيدًا عِنْدَ مَنْ جَعَلَهَا كُلًّا وَهُوَ الصَّحِيحُ وَقَرَأَ الْحَسَنُ فَسَنَحْشُرُهُمْ بِنُونِ الْعَظَمَةِ وَتَخْفِيفِ بِالْفَعْدِ بِهِمْ وَقُرِئَ فَسَتَحْشُرُهُمْ بِكَسْرِ الشِّينِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي مُضَارِعِ حَشَرَ **وَقَوْلُهُ** فَأَمَّا الَّذِينَ قَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى نَظِيرِهَا وَلَكِنْ هُنَا سُؤَالٌ حَسَنٌ قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَهُوَ أَنْ قُلْتَ التَّفْصِيلُ غَيْرُ مُطَابِقٍ لِلْمُفَصَّلِ لِأَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ وَالْمُفَصَّلُ عَلَى فَرِيقٍ وَاحِدٍ • قُلْتُ هُوَ مِثْلُ قَوْلِكَ جَمَعَ الْأَمِيرُ الْخَوَارِجَ فَمَنْ لَمْ يَخْرُجْ عَلَيْهِ كَسَاهُ حُلَّةً وَمَنْ خَرَجَ عَلَيْهِ نَكَّلَ بِهِ وَصِحَّةُ ذَلِكَ لِوَجْهَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنْ يَحْذِفَ ذِكْرَ أَحَدِ الْفَرِيقَيْنِ لِدَلَالَةِ التَّفْصِيلِ عَلَيْهِ وَلِأَنَّ ذِكْرَ أَحَدِهِمَا يَدُلُّ عَلَى ذِكْرِ الثَّانِي كَمَا حُذِفَ أَحَدُهُمَا فِي التَّفْصِيلِ فِي قَوْلِهِ عَقِيبَ هَذَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ وَالثَّانِي وَهُوَ أَنَّ الْإِحْسَانَ إِلَى عَزْمِهِمْ مِمَّا يَعُمُّهُمْ فَكَانَ دَاخِلًا فِي جُمْلَةِ التَّنْكِيلِ بِهِمْ فَكَأَنَّهُ قِيلَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيُعَذِّبُهُمْ بِالْحَسْرَةِ إِذَا رَأَوْا أُجُورَ الْعَامِلِينَ وَبِمَا يُصِيبُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ انْتَهَى يَعْنِي بِالتَّفْصِيلِ قَوْلَهُ فَأَمَّا وَأَمَّا وَقَدِ اشْتَمَلَ عَلَى فَرِيقَيْنِ أَيِ الْمُثَابِينَ وَالْمُعَاقَبِينَ وَالْمُفَصَّلُ قَوْلُهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ وَلَمْ يَشْتَمِلِ الْأَعْلَى فَرِيقٍ وَاحِدٍ وَهُمُ الْمُعَاقَبُونَ **قَوْلُهُ** مِنْ رَبِّكُمْ فِيهِ وَجْهَانِ أَظْهَرُهُمَا أَنَّهُ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ لِأَنَّهُ صِفَةٌ لِبُرْهَانٍ أَيْ بُرْهَانٌ كَائِنٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَمَنْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ لِابْتِدَاءِ الْغَايَةِ كَمَا تَقَدَّمَ **قَوْلُهُ** صِرَاطًا مَفْعُولٌ بِأَنْ لِيَهْدِيَ لِأَنَّهُ يَتَعَدَّى لِاثْنَيْنِ كَمَا تَقَدَّمَ مُتَكَرِّرًا وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مَكِّيٌّ إِنَّهُ مَفْعُولٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوفٍ دَلَّ عَلَيْهِ يَهْدِيهِمْ وَالتَّقْدِيرُ يَعْرِفُهُمْ وَقَالَ أَبُو الْبَقَاءِ قَرِيبًا مِنْ هَذَا الْإِلَهِ أَنَّهُ لَمْ يُضَمِّنْ فِعْلًا بَلْ جَعَلَهُ مَنْصُوبًا بِيَهْدِي عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَعْرِفُهُمْ قَالَ مَكِّيٌّ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَفْعُولًا ثَانِيًا لِيَهْدِيَ أَيْ يَهْدِيهِمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا إِلَى ثَوَابِهِ وَجَزَائِهِ وَلَمْ أَرَ لَمْ حَصَّصُوا هَذَا الْمَوْضِعَ دُونَ الَّذِي فِي الْفَاتِحَةِ وَاحْتَاجُوا إِلَى تَقْدِيرِ فِعْلٍ أَوْ تَضْمِينِهِ مَعْنَى يَعْرِفُهُمْ وَأَجَازَ أَبُو عَلِيٍّ أَنْ يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى الْحَالِ مِنْ مَحْذُوفٍ فَإِنَّهُ قَالَ الْهَاءُ فِي إِلَيْهِ رَاجِعَةٌ إِلَى مَا تَقَدَّمَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ وَالْمَعْنَى يَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطِهِ فَإِذَا جَعَلْنَا صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا نُصِبَ عَلَى الْحَالِ كَانَتِ الْحَالُ مِنْ هَذَا الْمَحْذُوفِ انْتَهَى فَيَحْصُلُ فِي نَصْبِهِ أَرْبَعَةُ أَوْجُهٍ • أَحَدُهَا أَنَّهُ مَفْعُولٌ لِيَهْدِيَ مِنْ غَيْرِ تَضْمِينٍ مَعْنَى فِعْلٍ آخَرَ الثَّانِي أَنَّهُ عَلَى تَضْمِينِ مَعْنَى يَعْرِفُهُمْ • الثَّالِثُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ بِمَحْذُوفٍ • الرَّابِعُ أَنَّهُ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ أَوْ عَلَى هَذَا التَّقْدِيرِ الَّذِي قَدَّرَهُ الطَّارِسِيُّ لِقُرْبِهِ مِنَ الْحَالِ الْمُؤَكِّدَةِ وَلَيْسَ قَوْلُكَ تَبَسَّمَ ضَاحِكًا لِمُخَالَفَتِهَا لِصَاحِبِهَا بِزِيَادَةِ الصَّنْعَةِ وَإِنْ وَافَقَتْهُ لَفْظًا وَالْهَاءُ فِي إِلَيْهِ إِمَّا عَائِدَةٌ عَلَى اللَّهِ بِتَقْدِيرِ حَذْفِ مُضَافٍ كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَحْوِ ثَوَابِهِ أَوْ صِرَاطِهِ وَإِمَّا عَلَى الْفَضْلِ وَالرَّحْمَةِ لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى شَيْءٍ وَاحِدٍ وَإِمَّا عَائِدَةٌ عَلَى الْفَضْلِ لِأَنَّهُ يُرَادُ بِهِ طَرِيقُ الْحَنَانِ **قَوْلُهُ** فِي الْكَلَالَةِ مُتَعَلِّقٌ بِيُفْتِيكُمْ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي وَهُوَ اخْتِيَارُ الْبَصْرِيِّينَ وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلَ لَأَضْمَرَ فِي الثَّانِي وَلَهُ نَظَائِرُ فِي الْقُرْآنِ هَا وَمَرَّ اقْرَأُوا كِتَابِيَهْ اتُّونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِيهِ بِأَشْبَعَ مِنْ هَذَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ فَلْيُرَاجَعْ وَتَقَدَّمَ أَيْضًا اشْتِقَاقُ الْكَلَالَةِ أَوَاخِرَ السُّورَةِ **وَقَوْلُهُ**

ان امرؤ كقوله وان امرأة وهلك جملة فعلية في محل رفع صفة لامرئ وليس له ولد جملة في محل رفع ايضا صفة ثانية واجاز ابو البقاء ان تكون هذه الجملة حالا من الضمير في هلك ولم يذكر الزمخشري ان يكون حالا ولم يبين العلة في ذلك ولا بين صاحب الحال اقبل هو امرؤ او الضمير في هلك • قال الشيخ ومنع الزمخشري ان يكون قوله ليس له ولد جملة حالية من الضمير في هلك قال ومحل ليس له ولد الرفع على الصفة لا النصب على الحال انتهى والذي منعه الزمخشري ليس كذلك اي لم يمنع كونه حالا من الضمير في هلك بل منع حاليتها على العموم كما هو ظاهر قوله ويحتمل انه اراد منع حاليتها من امرؤ لانه نكرة لكن النكرة هنا قد تخصصت بالوصف وبالجملة فالحال من النكرة اقل منه من النكرة والذي ينبغي امتناع حاليتها مطلقا كما هو ظاهر عبارته وذلك ان هذه الجملة المفسرة للفعل المحذوف لا موضع لها من الاعراب فاشبهت الجمل المؤكدة السابقة لان ذلك الاسم المكرر في الجملة الثانية التي جاءت تاكيدا لان الجملة الاولى هي المقصودة بالحديث فاذا قلت ضربت زيدا ضربت زيدا الفاضل فالفاضل صفة زيد الاول لانه في الجملة المؤكدة المقصودة بالاخبار ولا تضر الفصل بين النعت والمنعوت بجملة التاكيد فهذا المعنى ينبغي كونها حالا من الضمير في هلك واما بنفي كونها من امرئ فلما ذكرته لك من قلة مجيء الحال من النكرة في الجملة وفي هذه الآية على ما اختاروه من كون ليس له ولد صفة دليل على الفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المفسرة للمحذوف في باب الاشتغال ونظيره ان رجلا قام عاقل فالجملة المفسرة فصل بينهما مقام المفسر لمقام المضمر **وقوله** وله اخت لقوله ليس له ولد وانما في فلها جواب ان **وقوله** وهو يرثها خلافا للكوفيين والى يزيد وقال ابو البقاء وقد سدت هذه الجملة مسد جواب الشرط يريد انها دالة كما تقدم وهذا كما تقول النجاة اذا اجتمع شرط وقسم اجب باسبقهما وعلى ذلك الجواب سادا مسد جواب الاخر والضمير ان من قوله وهو يرثها عائدان على لفظ امرئ واجب دون معناهما فهو من باب قوله

• وكل اناس قاربوا قيد فحلهم • ونحن خلعنا قيدنا فهو سارب •

وعندي في زعمهم ونضعه وقوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وانما احتيج الى ذلك لان الجنة لا توارث والهالك لا يرث فالمعنى وامرؤ آخر غير الهالك يرث اختا اخرى فان كانتا اثنتين الالف في كانتا فيها اقوال احدها انها تعود على الاختين يدل على ذلك قوله وله اخت اي فان كانت الاختان اثنتين وقد جرت عادة النحويين ان يسألوا هنا سؤالا وهو ان الخبر لا بد ان يفيد ما لا يفيده المبتدا والا لم تكن كلاما ولذلك منعوا سيد الجارية مالكها لان الخبر لم يزد على ما افادة المبتدا والخبر هنا دل على عدد ذلك العدد مستفاد من الالف في كانتا وقد اجابوا باجوبة منها ما ذكر ابو الحسن الاخفش وهو ان قوله اثنتين يدل على مجرد الاثنينية من غير تقييد بصغير او كبير او غير ذلك من الاوصاف بمعنى ان السنين يستحقان بمجرد هذا العدد من غير اعتبار قيد اخر فصار الكلام بذلك مفيدا وهو غير واضح لان الالف في كانتا تدل ايضا على مجرد الاثنينية من غير قيد بصغير او كبير او غيرهما من الاوصاف فقد رجع الامر الى ان الخبر لم يفد غير ما افادة المبتدا • ومنها ما ذكره مكي عن الاخفش ايضا وتبعه الزمخشري وغيره وهو الحمل على من وتقديره ما ذكره الزمخشري • قال رحمه الله فان قلت الى من رجع ضمير

التثنية

التثنية والجمع في قوله فان كانتا اثنتين وان كانوا اخوة • قلت اصله فان كان من ورث بالاخوة ذكورا واناثا وانما قيل فان كانتا وان كانوا كما قيل من كانت امك فكما انث ضمير من لكان تانيث الخبر لذلك ثنى وجمع ضمير من يرث في كانتا وكانوا لمكان تثنية الخبر وجمعه وهو جواب حسن الا ان الشيخ اعترضه فقال هذا تخريج لا يصح وليس نظير من كانت امك لانه قد صرح بمن وهما لفظ ومعنى فمن انث راعى المعنى لان التقدير ان امرأ كانت امك ومدلول الخبر في هذا مخالف لمدلول الاسم بخلاف الاية فان المدلولين واحد ولم يؤنث في من كانت امك لتانيث الخبر انما انث لمعنى من اذا اراد بها مؤنثا الا ترى انك تقول من قامت فيؤنث مراعاة للمعنى اذا اراد السؤال عن مؤنث ولا يجوز هنا فيؤنث قامت لاجله انتهى وهو تحامل منه على عادته والزمخشري وغيره لم يذكروا انه لم يصرح في الاية بلفظ من حتى يفرق لهم هذا الفرق العاضد وهذا التخريج المذكور هو القول الثاني في الالف والظاهر ان الضمير في كانتا عائد على الوارثين واثنتين خبره وله صفة محذوفة بها حصلت المغايرة بين الاسم والخبر والتقدير فان كانت الوارثتان اثنتين من الاخوات وهذا جواب حسن وحذف الصفة لفهم المعنى غير منكور وان كان اقل من عكسه ويجوز ان يكون خبر كان محذوفا والالف يعود على الاختين المدلول عليهما بقوله وله اخت كما تقدم ذكر من الاخفش وغيره وحينئذ يكون قوله اثنتين حالا من كن والتقدير وان كانت الاختان له فحذف له لدلالة قوله وله اخت عليه فهذه الاربعة اقوال وان كانوا في هذا الضمير ثلاثة اوجه • احدها انه عائد على معنى المتقدم تقديره فان كان من يرث اخوة كما تقدم تقريره عن الزمخشري وغيره • الثاني انه يعود على الاخوة ويكون قد افاد الخبر بالتفصيل فان الاخوة تشمل الذكور والاناث وان كان ان كان ظاهرا في الذكور خاصة فقد افاد الخبر بالتفصيل ما لم يفده الاسم وان عاد الوارث فقد افاد ما لم يفده الاسم افادة واضحة وهذا هو الوجه الثالث **وقوله** فللذكر اي منهم فحذف لدلالة المعنى عليه **قوله** ان تضلوا • فيه ثلاثة اوجه • اظهرها ان مفعول البيان محذوف وان تضلوا مفعول من اجله على حذف مضاف تقديره يبين الله امر الضلالة كراهة ان تضلوا فيها اي في حكمها وهذا تقدير المبرد والثاني قول الكسائي والفراء وغيرهما من الكوفيين ان لا محذوفة بعد ان والتقدير لئلا تضلوا قالوا وحذف لا شائع ذائع كقوله • رأيتا ما رأى البصر آمنا • فآلينا عليها ان نباعا • اي ان لا نباع وقال ابو اسحق الزجاج هو مثل قوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي ليلا تزولا وقال ابو عبيد روي بالكسائي حديث ابن عمر وهو لا يدعون احدكم على ولده ان وافق من الله اجابة فاستحسنه اي ليلا يوافق ورجح الفارسي قول المبرد بان حذف المضاف اشيع من حذف لا النافية • الثالث انه مفعول به يبين والمعنى يبين الله لكم الضلالة فتجتنبوها لانه اذا بين الشر اجتنب واذا بين الخير ارتكب والله اعلم • انتهى الكلام على سورة النساء ولله الحمد

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم قد تقدم نظير قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعهد

كل ذات اربع في البر او البحر • وقيل ما ابهم من جهة نقص النطق والفهم وكل ما كان على وزن
فعيل او فعيلة خلقي العين جاز في فائه الكسر اتباعا لعينه نحو بهيمة وسعير وسعير
وبحيرة والانعام تقدم بيانها في آل عمران **قوله** الا ما يتلى هذا مستثنى من بهيمة
الانعام والمعنى ما يتلى عليكم تحريمه وذلك قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله وما ذبح
على النصب وفيه قولان • احدهما انه مستثنى متصل • والثاني انه منقطع حسب ما فسر به
المتلو عليهم كما سيأتي بيانه وعلى تقدير كونه استثناء متصلا يجوز في محله وجهان اظهرهما
انه منصوب لانه استثناء متصل من موجب ويجوز ان يرفع لانه نعت لبهيمة على باقر له
في علم النحو ونقل ابن عطية عن الكوفيين وجهين اخرين • احدهما انه يجوز رفعه على البدل
من بهيمة • والثاني ان الا حرف عطف وما بعدها عطف على ما قبلها ثم قال وذلك لا يجوز
عند البصريين الا من نكرة او ما قاربها من اسماء الاجناس نحو جاء الرجال الا زيدا كانك
قلت غير زيد وقوله وذلك ظاهره انه مشار به الى وجهي الرفع والبدل والعطف وقوله
الا من نكرة غير ظاهر لان البدل لا يجوز البتة من موجب عند احد من الكوفيين والبصريين
ولا يشترط في البدل التوافق تعريفا وتنكيرا واما العطف فذكر بعض الكوفيين
واما الذي اشترطه فيه البصريون التنكير او ما قاربه مما اشترطوه في المنعت بالا فيحتمل
انه اختلط على ابي محمد شرط النعت فجعله شرطا في البدل هذا كله اذا اريد بالمتلو
عليهم تحريمه **قوله** حرمت عليكم الميتة الى آخره وان اريد به الانعام والظباء وبقر
الوحش وحمرة فتكون منقطعا بمعنى لكن عند البصريين وبمعنى عند الكوفيين
وسيأتي بيان هذا المنقطع باكثر من هذا عند التعرض لنصب غير عن قرب **قوله**
غير في نصبه خمسة اوجه • احدها انه حال من الضمير المجرور في لكم وهذا قول الجمهور
واليه ذهب الزمخشري وابن عطية وغيرهما وقد ضعف هذا الوجه بانه يلزم منه
تقييد احلال بهيمة الانعام لهم بحال كونهم غير محلي الصيد وهم حرم اذ يصير معناه
احلت لكم بهيمة الانعام في حال كونكم انتفا كونكم يحلون الصيد وانتم حرم والغرض انهم
قد احلت لهم بهيمة الانعام في هذه الحالة وفي غيرها وهذا اذا اريد ببهيمة الانعام
نفسها فاما اذا عني بها الظباء وحمر الوحش وبقره على ما فسره بعضهم فيظهر التقييد
بهذه الحالة فاتى اذ يصير المعنى احلت لكم هذه الاشياء حال انتفا كونكم محلون الصيد
وانتم حرم فهذا معنى صحيح ولكن التركيب الذي قدرته لك قلق ولو اريد هذا المعنى من
الاية الكريمة لجات به على احسن تركيب وافصحه • الوجه الثاني وهو قول الاخفش وجماعة
انه حال من فاعل اوفوا والتقدير اوفوا بالعقود في حال انتفا كونكم محلين الصيد وانتم
حرم وقد ضعفوا هذا المذهب من وجهين الاول انه يلزم منه الفصل بين الحال وصاحبها
بجملة اجنبية ولا يجوز الفصل بالجملة الاعتراضية وهذه الجملة وهي قوله احلت لكم
بهيمة الانعام ليست اعتراضية بل هي منشئة احكاما ومثبتة لها وجملة الاعتراض
انما تفيد تاكيدا وتسديدا والثاني انه يلزم منه تقييد الامر بايتاء العقود بهذه الحال
ويصير التقدير كما تقدم واذا اعتبرنا مفهومه يصير المعنى فاذا انتفت هذه
الاحوال فلا توفوا بالعقود والامر ليس كذلك فانهم مامورون بالايفاء بالعقود على
كل حال من احرام وغيره • الوجه الثالث انه منصوب على الحال من الضمير المجرور في عليكم

اي الا ما يتلى عليكم حال انتفا كونكم محلين الصيد وهو ضعيف ايضا بما تقدم من ان المتلو
عليهم لا يتقيد بهذه الحال دون غيرها بل هو متلو عليهم في هذه الحال وفي غيرها • الوجه
الرابع انه حال من الفاعل المقدر يعني الذي حذف واقيم المفعول مقامه في قوله تعالى
احلت لكم بهيمة فان التقدير عند احل الله لكم بهيمة الانعام غير محل لكم الصيد وانتم
حرم فحذف الفاعل واقام المفعول مقامه وترك الحال من الفاعل بافيه وهذا الوجه
فيه ضعف من وجوه • الاول ان الفاعل المنوب عنه صار نسيا منسيا غير ملتفت اليه
نصوا على ذلك لو قلت نزل الغيث مجيبا لدعائهم وتجعل مجيبا حالا من الفاعل المنوب
عنه فان التقدير انزل الله الغيث حال اجابته لدعائهم لم تجز فكذلك هذا ولا سيما
اذا قيل بان نفس الفعل المبني للمفعول بنية مستقلة غير محولة من بنية مبنية
للفاعل كما هو قول الكوفيين وجماعة من البصريين • الثاني انه يلزم منه التقييد
بهذه الحال اذا عنى بالانعام الثمانية الازواج فسمه اجلاله تعالى لهم بهذه الثمانية
الازواج بحال انتفاء احلاله الصيد وهم حرم الله تعالى قد احل لهم هذه مطلقا • والثالث
انه كتب محلي بصيغة الجمع فكيف يكون حالا من الله وكان هذا القايل زعم ان اللفظ
محل من غير تاء وسيأتي ما يشبه هذا القول • الوجه الخامس انه منصوب على الاستثنا
المكرر يعني انه هو وقوله الا ما يتلى عليكم الا الصيد وانتم محرمون بخلاف قوله
تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين على ما سيأتي بيانه قال هذا القايل ولو كان كذلك لوجب
اباحة الصيد في الاحرام لانه مستثنى من الاباحة وهذا وجه ساقط فاذن معناه
احلت لكم بهيمة الانعام غير محلي الصيد وانتم حرم الا ما يتلى عليكم سوي الصيد انتهى
وقال الشيخ انما عرض الاشكال من جعلهم غير محلي الصيد حالا من المامورين بايفاء
العقود او من المحلاهم وهو الله تعالى او من المتلو عليهم وغيرهم في ذلك كونه كتب
محلي لهم بالياء وقدروه لهم اسم فاعل من احل فانه مضاف الى الصيد اضافة اسم الفاعل
المتعدي الى المفعول وانه جمع حذف منه النون للاضافة واصله غير محلين الصيد
الا في قول من جعله حالا من الفاعل المحذوف فانه لا تقدر حذف نون بل حذف تنوين
وانما يزول الاشكال اذ يصح المعنى بان يكون قوله غير محلي الصيد من باب قولهم حسان
النسا والمعنى النسا الحسان فكذلك هذا اصله غير الصيد المحل والمحل صفة للصيد
لا للناس ولا للفاعل المحذوف ووصف الصيد بانه محل على وجهين احدهما ان يكون
معناه دخل في الحل كما تقول احل الرجل اذا دخل في الحل واحرم اذا دخل في الحرم • والوجه
الثاني ان يكون معناه صار داخل اي حلا لا بتحليل الله وذلك ان الصيد على قسمين حلال
وحرام ولا يختص الصيد في لغة العرب بالحلال لكنه مختص به شرعا وقد تجوزت العرب
فاطلقت الصيد على ما لا يوصف بحل ولا حرمة كقوله ليث اذا تغير بصطاد الرجال اذا
ما كذب الليث عن اقرانه صدقا • وقول الاخر • وقد ذهبت سلمى بعقلك كله • فهل غير صيد احرز
حبائله • وقول امرء القيس • قلوب الرجال ذا قلبن منها ابن عمرو حجر • ومجي افعل على الوجهين
المذكورين كثير في لسان العرب فمن مجي افعل لبلوغ المكان ودخوله قولهم احرم الرجل
واعرق واشأم وايمن واتهم واجد اذا بلغ هذه الاماكن وحل بها ومن مجي افعل بمعنى
صار ذا كذا قولهم اعشبت الارض وانبقلت واغدا البعير والبنت الشاة وعمرها

وآجرب الكلبة واضرم النار المحل واملت الناقة واحصد الزرع واجرب الرجل واحصد المراة
واذا تقرر ان الصفة توصف بكونه محلا باعتبار احد الوجهين المذكورين من كونه
بلغ الحل اوصار واحل انتفح كونه استثنا ثانيا ولا يكون استثنا من استثنا اذ لا يمكن
ذلك لتناقض الحكم لان المستثنى من المحلل محرم والمستثنى من المحرم محلل بل ان كان
المعنى بقوله بهيمة الانعام الانعام انفسها فيكون استثنا منقطعا وان كان المراد
الظبا وبقر الوحش وحمره فيكون استثنا متصلا على احد تفسيري المحل استثنى
للصيد الذي بلغ الحل في حال كونهم محرمين • فان قلت ما فايدة هذا الاستثنا بعد
بلوغ الحل والصيد الذي في الحرم لا يحل ايضا • قلت الصيد الذي في الحرم لا يحل للمحرم
ولا لغير المحرم وانما يحل لغير المحرم الصيد الذي في الحل فنبه بانه اذا كان الصيد
الذي في الحل يحرم على المحرم وان كان حلالا لغيره فاحرى ان يحرم عليه الصيد الذي
بالحرم وعلى هذا التفسير يكون قوله الا ما يتلى عليكم ان كان المراد به ما جا بعد من قوله
حرمت عليكم الاية استثنا منقطعا اذ لا يخص الميتة وما ذكر معها بالظبا وبقر الوحش
وحمرها فيصير لكن ما يتلى عليكم اي تحريمه فهو محرم وان كان المراد بهيمة الانعام
الانعام والوحوش فيكون الاستثنا ان راجعين الى مجموع على التفصيل فيرجع قوله
عليكم الى ثمانية الازواج ويرجع غير محلي الصيد الى الوحوش اذ لا يمكن ان يكون الثاني
استثنا من الاستثنا الاول واذا لم يمكن ذلك وامكن رجوعه الى الاول يوجه ما رجع الى
الاول وقد نص النحويون اذا لم يكن استثنا بعض المستثنيات من بعض جعل الكل مستثنى
من الاول نحو قام القوم الا زيدا الا عمرا والا بكرا • فان قلت ما ذكرته من هذا التخريج
الغريب وهو كون المحل من صفة الصيد لا من صفة الناس ولا من صفة الفاعل الحذف
يا باه رسمه في المصحف محلي بالياء ولو كان من صفة الصيدون الناس لكتب محل من غير
ياء وكون النار وقفوا عليه بالياء ايضا ينافي ذلك • قلت لا يعكر ذلك على هذا التخريج
لانهم قد رسموا في المصحف الكريم اشيا يخالف النطق بها كتابتهم لا اذبحنه ولا ارضعنه
الفا بعد لام الالف وكتابتهم ياسد بيا بين بعد الهمزة وكتابتهم اولئك بزيادة واو
ونقص الف بعد اللام وكتابتهم الصالحات ونحوه لسقوط الالفين الى غير ذلك واما
وقفهم عليه بالياء فلا يجوز اذ لا يوقف على المضاف دون المضاف اليه وان وقفوا
فانما يكون لقطع نفسه او اختياره على انه يمكن توجيه كتابته بالياء والوقف عليه
بها وهو ان لغة الازد يقفون فيها على يريدون يا بدال التنوين يا فكتب محلي على
الوقف على هذه اللغة بالياء وهذا توجيه شذوذ ذر سمج ورسم المصحف مما لا يقاس عليه
انتهى وهذا الذي ذكره واختاره وغلط الناس فيه ليس بشئ وما ذكر من توجيه ثبوت
الياء خطا ووقفا خطاء محض لانه على تقدير تسليم ذلك في تلك اللغة فاين التنوين
الذي في محل وكيف يكون فيه تنوين وهو مضاف حتى تقول قد توجه بلغة الازد
وما ذكر من كونه مما تكلموا نون قد كتبوه كما كتبوا تلك الامثلة المذكورة فشئ
لا يعول عليه لان خط المصحف سنة متبعة لا يقاس عليه فكيف يقول يحتمل ان
مبنا ش هذا على تلك الاشيا وايضا فانهم لم يجروا غير الالف حتى نقل بعضهم الاجماع
على ذلك وانما اختلفوا في صاحب الحال بقوله انه استثنا مان مع هذا الوجه الضعيف

حرف للاجماع الا ما نقله عن بعضهم بانه استثنا ثان وعزاه للبصريين
لكن لا على هذا المدرك الذي ذكر الشيخ وقد يما وحديثا استشكل الناس هذه
الاية • وقال ابن عطية وقد خلط الناس في هذا الموضع في نصب غير وقدروا تقديرات
وتاخيرات وذلك كله غير مرضي لان الكلام على اطراده ممكن استثنا بعد استثنا
وهذه الاية مما اتضح للفصحا البلغا فصاحتها وبلاغتها حتى يحكى انه قيل للكندي
ايها الحكيم اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال نعم اعمل لكم مثل بعضه فاحتجب اياما كثيرة
ثم خرج فقال والله لا يقدر احد على ذلك اتى فتحت المصحف فخرجت سورة المايدة
فاذا هو قد نطق بالوفا ونهى عن النكث وحلل تحليلا عاما ثم استثنى استثنا بعد
استثنا ثم اخبر عن قدرته وحكمته في سطرين والجمهور على نصب غير وقرا ابن ابي عبلة
برفعه وفيه وجهان اظهرهما انه نعت لبهيمة الانعام والموصوف لغير لا يلزم
فيه ان يكون مما تقدم لما بعدها في جنسه تقول مررت برجل غير حمار هكذا قالوه
وفيه نظر ولكن ظاهر هذه القراة يدل لهم • والثاني انه نعت للضمير في يتلى قال ابن عطية
لان غير محلي الصيد في المعنى بمنزلة غير مستحل اذا كان صيدا وفيه تكلف والصيد
في الاصل مصدر صاد يصيد ويصاد ويطلق على المصيد كدرهم ضرب الامير وفي
الاية الكريمة يحتمل الامرين اعني من كونه باقيا على مصدريته كانه قيل احل لكم
بهيمة الانعام غير محلين الاصطياد وانتم محرمون وبين كونه واقعا موقع المفعول
اي غير محلين الشي المصيد وانتم محرمون • وقوله وانتم حرم • مبتدا وخبر في
محل نصب على الحال وما هو صاحب هذه الحال فقال الزمخشري هي حال عن محلي الصيد
كانه قيل احللنا لكم بعض الانعام في حال امتناعكم من الصيد وانتم محرمون ليلا يتخرج عليكم
قال الشيخ وقد بينا فساد هذا القول بان الانعام مباحة مطلقا بالتقييد بهذه الحال
وهذا الرد ليس بشئ لانه اذا حل لهم بعض الانعام في حال امتناعهم من الصيد فان محلها
لهم وهم غير محرمين بطريق الاولى وحرم جمع حرام بمعنى محرم قال

٥

• فقلت لها ميتي ابيك فانني حرام وانى بعد ذاك لبيب •

اي حلت واحرم اذا دخل في الحرم وفي الاحرام • وقال علي بن ابي طالب هو في موضع نصب على
الحال من المضمر في محلي وهذا هو الصحيح واما ما ذكر ابو القسم وفيه مجي الحال من المضاف
اليه في غير المواضع المستثناة • وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم وابو الحسن حرم بسكون الراء
قال ابو الحسن وهي لغة تميم يسكنون ضمة فعل جمعا نحو رسل • قوله ولا القلايد
اي ولا ذوات القلايد ويجوز ان يكون المراد القلايد حقيقة ويكون فيه مبالغة في النهي
عن التعرض للهدي المقلد فانه اذا نهي عن قلادته ان يتعرض لها فبطريق الاولى ان ينهى
عن التعرض للهدي المقلدة بها وهذا كما قال تعالى ولا يبدين زينتهن لانه اذا نهي
عن اظهار الزينة فما بالك بمواضعها من الاعضا • وقوله ولا آمين • اي ولا
تحلوا قوما آمين ويجوز ان يكون على حذف مضاف اي لا تحلوا قتال قوم او ذي قوم
آمين وقرا عبد الله ومن تبعه ولا امي البيت وليس طرفا • وقوله يبتغون حال
من الضمير في آمين اي حال كون الامين مبتغين فضلا ولا يجوز ان تكون هذه الجملة
صفة لآمين لان اسم الفاعل متى وصف بطل عمله على الصحيح وخالف الكوفيون في ذلك

واعرب مكي هذه الجملة صفة لامتين وليس بحسن لما تقدم وكانه اتبع في ذلك الكوفيين
وهنا سؤال وهو انه لم قيل بجوز اعماله قبل وصفه كما في هذه الاية قياسا على المصدر
فانه يعمل قبل ان يوصف نحو يعجبني ضرب زيد شديد والجمهور على يبتغون بيا الغيبة
وقرا حميد بن قيس والاعرج تبتغون بتاء الخطاب على انه خطاب للمؤمنين وما في قلقة
لقوله من ربهم ولو اريد خطاب المؤمنين لكان تمام المناسبة بتبتغون فضلا
من ربكم ومن ربهم يجوز ان يتعلق بنفس الفعل وان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لفضلا فيكون قد حذف صفة رضوان لدلالة ما قبله عليه اي ورضوانا من ربهم
واذا علقناه بنفس الفعل لم يحتج الى قوله واذا حللتم فاصطادوا وقرئ احللتم وهي لغة
في حل يقال احل من احرامه كما يقال حل وقرا الحسن بن عمران وابو واقد وسح والجراح بكسر
التاء العاطفة وهي قراءة ضعيفة مشكلة وخرجها الزمخشري على ان الكسر في الفاء بدل من
كسر الهمزة في الابتداء وقال ابن عطية هي قراءة مشكلة ومن توجيهها ان يكون راعى كسر الف الوصل
اذا ابتدا فكسر الفاء مراعاة ومذكر الكسر اف لوصل وقال الشيخ وليس عندي هو كسر محض بل هو
امالة محضة لتوهم وجود كسرة همزة الوصل كما اموا فاوا لوجود كسرة الهمزة **قوله**
ولا يجرمنكم قرا الجمهور بجرمنكم بفتح الياء من جرم ثلاثيا ومعنى جرم عند الكسائي وثعلب
حمل يقال جرمه على كذا اي حمله عليه فعلى هذا التفسير تتعدى بجرم لواحد وهو الكاف والميم
ويكون قوله ان تعتدوا واعلى اسقاط حرف الخفض وهو على اي ولا يحملنكم بغضكم لقوم على
اعتدائكم عليهم ليجيء في محل ان الخلاف المشهور والى هذا المعنى ذهب ابن عباس وقتادة
ومعناه عند ابي عبيدة والفراء كسب ومنه فلان جريمة اهله اي كاسبهم وعن الكسائي
ايضا ان جرم واجرم بمعنى كسب غير وعلى هذا فيحتمل وجهين احدهما انه متعد لواحد
والثاني انه متعد لاثنين كما ان كسب كذلك واما التي في الاية الكريمة فلا يكون الا متعديا
لاثنين او لما ضمير الخطاب والثاني ان تعتدوا اي لا يكسبكم بغضكم لقوم الاعتداء
عليهم وقرا عبد الله بجرمنكم بضم الياء من اجرم رباعيا فقيل هو بمعنى جرم كما تقدم نقله
عن الكسائي وقيل اجرم منقول من جرم بهمزة التعدية قال الزمخشري جرم يجرم مجرى كسب
في تعديته الى مفعول واحد والى اثنين تقول جرم ذنبا نحو كسبه واجرمته ذنبا كسبته
اياه ويقال اجرمته اياه ذنبا على نقل المتعدي الى مفعول بالهمزة والى مفعولين كقولك
اكسبته ذنبا وعليه قراءة عبد الله ولا يجرمنكم واول المفعولين على القراءتين ضمير المخاطبين
والثاني ان تعتدوا وانتهى واصل هذه المادة كما قال ابو عيسى الرماني لقطع فجرم حمل على الشيء
لقطعه عن غيره وجرم كسب لانقطاعه الى الكسب وجرم بمعنى حق لان الحق يقطع عليه قال
الخليل لاجرم ان لهم النار اي لقد حق هكذا قاله الرماني فجعل بين هذه الالفاظ قدرا
مشتركا وليس عندي من باب الاشتراك اللفظي في شيء بل معناه بعضه وهو مصدر شنئ اي
ابغض وقرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم شنان بسكون النون والباقون بفتحها وهو
في كل منهما ان يكون مصدرا وان يكون وصفا حتى حكى عن ابي علي انه قال من زعم ان فعلان
اذا سكنت عينه لم يكن مصدرا فقد اخطا الا ان فعلان بسكون العين قليل في المصادر
نحو لوسته ذنبه لسانا بل هو كثير في الصفات نحو سكران وبابه وفعلان بالفتح قليل في
الصفات قالوا حمار قطوان اي عسر السير وتيس عدوان قال لبيد

ومثله قول الاخر انشد ابو زيد وقبلك ما ماب الرجال ظلامتي وفقات عين الاشوس الاباء
بفتح الالف والباء الكثير ان يكون مصدرا نحو العليان والبرقان فان اريد بالشنان الشنئ
العين الوصف فالمعنى ولا يجرمنكم بغيض قوم وبغيض بمعنى مبغض اسم فاعل من بغضه
وهو متعد فعيل بمعنى الفاعل كقدير ونصير واضافته على هذا اضافة بيان اي البغيض
من بينهم وليس مضافا للفاعل ولا للمفعول بخلاف ما اذا قدرته مصدرا فانه يكون
مضافا الى مفعوله او فاعله كما سيأتي كسكران وسكري وقياس هذا ان يكون من فعل اللازم
ولا بعد في ذلك فانهم قد يشتقون من مادة واحدة القاصر والمتعدي قالوا فغرت فاه
وفغرفوه اي فتحه فانفتح وان اريد به المصدر فواضح ويكون مضافا الى مفعوله
اي لبغضكم الى قوم فحذف الفاعل ويجوز ان يكون مضافا الى فاعله اي بغض قوم اياكم
فحذف مفعوله والاول اظهر في المعنى وحكم شنان بفتح النون مصدرا وصفة حكم لسكران
وقد تقدم تقرير ذلك ومن مجيء شنان لساكن العين مصدرا قول الاحوص

وما الحب الا ما يلذ ويشتهى وان لام فيه ذو الشنان وفندا

اراد الشنآن بسكون النون فنقل حركة الهمزة الى النون الساكنة وحذف الهمزة ولولا سكون
النون لما جاز النقل ولو قاله قائل ان الاصل الشنآن بفتح النون وتخفيف الهمزة بحذفها
رأسا كما قرئ انها لاحدى الكبر بحذف احدى الكافين قولا يسقط به الدليل لاحتماله والشنان
بالفتح مما شذ عن القاعدة الكلية قال سيبويه كل ما جاء من المصادر على وزن فعلان بفتح
العين لم يتعد فعله الا ان يثنيني كالشنان يعني انه مصدر على فعلان بالفتح ومع
ذلك فعله متعد وفعله اكثر الافعال مصادر سمع له شنه عسر مصدرا قالوا شنيء
يشنى شنا وشنانا ومثلثي الشين فهذه ست لغات وقرا ابن وثاب والحسن والوليد
عن يعقوب بجرمنكم بسكون النون جعلوها نون التوكيد الخفيفة والنهي في اللفظ للشانئ
وهو في المعنى للمخاطبين نحو لا ارينك ههنا ولا تموتن الا وانتم مسلمون قاله مكي **قوله**
ان صدوكم قرا ابو عمرو وابن كثير بكسر ان والباقون بفتحها فمن كسر فعلى انها شرطية
والفتح على انها علة للشنآن اي لا يكسبنكم او لا يحملنكم بغضكم لقوم لاجل صدهم اياكم
عن المسجد الحرام وهي قراءة واضحة وقد استشكل الناس قراءة الابوين من حيث المعنى ان الشرط
يقتضي ان الامر المشروط لم يقع والغرض ان صدهم عن البيت الحرام كان قد وقع ونزول
هذه الاية متاخر عنه بمدة فان الصد وقع عام الحديبية وهي سنة ست والاية نزلت
سنة ثمان وايضا فان مكة كانت عام الفتح في ايديهم فكيف يصدون عنها قال ابن جريج
والنحاس وغيرهما هذه القراءة منكرة واحتجوا بما تقدم من الاشكال ولا اشكال في ذلك
والجواب عما قالوه من وجهين احدهما انا لا نسلم ان الصد كان قبل نزول الاية فان زمن
عام الفتح ليس مجمعا عليه وذكر الزمخشري انها نزلت قبل الصد فصار الصد امرا مستطرا
والثاني انه وان سلمنا ان الصد كان متقدما على نزولها فيكون المعنى ان وقع صد مثل
ذلك الصد الذي وقع في زمن الحديبية او يستديموا ذلك الصد الذي وقع منهم فلا
يجرمنكم قال مكي ومثله عند سيبويه قول الشاعر وهو الفرزدق الغضب اذا دانا له
حزنا وذلك بين قد كان وقع وانما معناه ان وقع مثل ذلك الغضب وجواب الشرط ما قبله
يعني وجواب الشرط ما دل عليه ما قبله لان البصريين يمنعون تقديم الجواب الا ان

وقال مكي أيضا ونظير ذلك ان يقول لرجل لامرأته انت طالق ان دخلت الدار بكسر ان لم يطلق عليه بدخولها الا لانه امر ينتظر والوجهان حسنان على معنييهما وهذا الذي قاله مكي فصل فيه الفقهاء بين من يعرف النحو وبين من لا يعرفه وبوبوا فراءة الابوين قراءة عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان يصدوكم قال ابو عبيد حدثنا حجاج بن هرون قال قرا ابن مسعود فذكرها قال وهذا لا يكون الا على استيناف الصلة يعني ان وقع صد اخر مثل ما تقدم مرارا لحدتيبية ونظم هذه الايات على ما هي عليه من ابلغ ما يكون وافصحه وليس فيها تقديم ولا تاخير كما زعم بعضهم فقال ولا امين البيت الحرام يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا ولا يجرمنكم ونظره بآية البقرة يعني ان الله يامركم وهذا لا حاجة اليه مع ان التقديم والتاخير عن الجمهور من ضرائر الشعر فيجب تنزيه القرآن عنه وليست الجملة ايضا من قوله واذا حللتم فاصطادوا معترضة بين قوله ولا امين البيت الحرام وبين قوله ولا يجرمنكم بل هي موسسة ومستبدة حكما وهو حل الاصطياد عند التحلل من الاحرام والجملة المعترضة انما تفيد توكيدا او تشديدا وهذه مفيدة حكما جديدا كما تقدم وقوله ان تعتدوا وقد تقدم انه من متعلقات لا يجرمنكم على انه مفعول ثان او على حذف حرف الجر فمن كسر ان صدوكم يكون الشرط وجوابه المقدر في محل جر صفة لقوم اي شنان قوم هذه صفتهم ومن فتحها فمحلها الجر او النصب على انها على حذف لام العلة كما تقدم قال الزمخشري والمعنى ولا يكسبنكم بغض قوم لان صدوكم الاعتداء ولا يحملنكم عليه قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب لانه يمتنع ان تكون تعتدوا في محل مفعول به ومحل مفعول على اسقاط حرف الجر وهو الذي قاله لا يتصور ان يتوهمه من له ادنى نظر بالصناعة حتى ينبه عليه وقد تقدم قراءة البزي ونحو ولا تعاونوا وان الاصل يتعاونوا فادغم وحذف الباقون احدى التاءين عند قوله تعالى ولا يتمموا الخبيث وتقدم ايضا اعراب حرمت عليكم الميتة واصل الميتة وقد قدم هنا لفظ الجلالة في قوله وما اهل لغير الله به واخر هناك لانها في البقرة فاصلة اوشبه الفاصلة بخلافها هنا فانها بعدها معطوفات والموقوذة هي التي وقذت اي ضربت بعصا ونحوها حتى ماتت من وقذه اي ضربه حتى استرخى ومنه وقذ النعاس اي غلبه ووقذ الحلم اي سكنه وكان المادة على سكون واسترخاء والمتردية هي من تردى اي سقط من علو فهلك ويقال ما تردي ابي ردي اي ذهب وردي وتردي بمعنى هلك والنطيحة فعيلة بمعنى مفعولة وكان من حقها ان لا يدخلها التانيث كقتيل وجريح الا انها اجريت مجرى الاسماء او لانها لما ذكر موصوفها كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر لانهم يلحقون التاء اذا لم يذكر الموصوف لاجل اللبس نحو مررت بقتيلة فلان ليلا يلتبس المذكر بالمؤنث وهنا اللبس سبب وايضا فحكم الذكر والانثى سواء في هذا وما اكل السبع ما بمعنى الذي وعائدها محذوف اي وما اكله السبع ومحل هذا الموصول الرفع عطفا على ما لم يسم فاعله وهذا غير ماش على ظاهره لان ما اكله السبع وقرع منه لا يذكى ولذلك قال ابو القسم الزمخشري وما اكل بعضه السبع وقرا الحسن والفياض وابو حيوه السبع بسكون الباء وهو تسكين للمضموم ونقل فتح السين والباء معا والسبع كذي ناب ومخلب كالاسد والنمر ويطلق على ذي المخلب من الطير ايضا قال وسباع الطير تعدوا بطانا سحطها فيما يسمك قوله الا ما ذكيتم فيه قولان احدهما انه مستثنى متصل والقائلون بانه استثنا

متصل اختلفوا فمنهم من قال هو مستثنى من قوله والمنخنقة الى قوله وما اكل السبع وقال ابو البقاء والاستثنا راجع الى المتردية والنطيحة واكيلة السبع وليس اخراجه من المنخنقة منه بجيد ومنهم من قال هو مستثنى مما اكل السبع خاصة والقول الثاني انه منقطع اي ولكن ما ذكيتم من غيرها فحلال او فكلوه وكانت هذه القبائل راى انها وصلت بهذه الاسباب الى الموت او الى حالة قريبة منه فلم تفد تذكيتها عنه شيا والتذكية الذبح وذكت النار اشتعلت وذكى الرجل اسن قال على اعرافه بجري المذكي وليس على تقلسه وجهله قوله وما ذبح على النصب رفع ايضا عطفا على الميتة واختلفوا في النصب فقيل هي حجارة كانوا يذبحون عليها فعلى هنا واضحة وقيل هي الاصنام لانها نصبت لتعبد فعلى هذا في على وجهان احدهما انها بمعنى اللام اي وما ذبح لاجل الاصنام والثاني هي على بابها ولكنها في محل نصب على الحال اي وما ذبح مسمى على الاصنام كذا ذكر ابو البقاء وفيه النظر المعروف وهو كونه قدر التعلق شيا خاصا والجمهور على النصب بضمتين فقيل هو جمع نصاب وقيل هو مفرده يدل له قول الاعشى وذا النصب المنصوب لا تقربنه ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وفيه احتمال وقرا طلحة بن مصرف بضم النون واسكان الصاد وهي تخفيف القراءة الاولى وقرا عيسى بن عمر النصب بفتحتين قال ابو البقاء وهو اسم بمعنى المنصوب كالنقض والنقض بمعنى المنقوض والمعقوض والحسن النصب بفتح النون وسكون الصاد وهو مصدر واقع موقع المفعول به ولا يجوز ان يكون تخفيفا لقراءة عيسى ابن عمر لان الفعلة لا تخفف قوله وان تستقسموا بالازلام وما في خبرها في محل رفع عطفا على الميتة والازلام الاقداح واحدها زلم وزلم بفتح الزاي وضمها والقداح كانت العرب تطلب بها معرفة ما قسم لها من خير وشر مكتوب على احدها امرني ربي وعلى الاخر نهاني ربي والاخر غفل وقيل سهام الميسر العشرة ووجه ذكرها مع هذه المطاعم انها كانت ترفع عند البيت معها قوله ذلكم فسق مبتدا وخبر واسم الاشارة راجع الى الاستقسام بالازلام خاصة وهو مروي عن ابن عباس رضي الله عنه وقيل الى جميع ما تقدم لان معنى حرم عليكم تناول الميتة وكذا فرجع اسم الاشارة الى هذا المقدر قوله اليوم يئس الذين كفروا اليوم ظرف منصوب بيئس والالف واللام للعهد قيل اراد به يوم عرفة وهو يوم الجمعة عام حجة الوداع نزلت هذه الاية فيه بعد العصر وقيل يوم دخوله صلى الله عليه وسلم مكة سنة تسع وقيل ثمان وقال الزجاج وتبعه الزمخشري انها ليست للعهد ولم يرد باليوم معينا وانما اراد به الزمان الحاضر وما يليه من الازمنة الماضية والآتية كقولك كنت بالامس شابا وانت اليوم ايبسه لا يريد بالامس الذي قبل يومك ولا باليوم الزمن الحاضر فقط ونحوه الان في قول الشاعر الان لما ابيض مسربتي وعضضت من مالي على خدم ومثله قول زهير واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي لم يرد لهذه حقايقها والجمهور على يئس ثلاثيا لمزوقرا يزيد بن القعقاع ييس رباعيا من غير همز وروي ايضا عن ابي عمرو يقال يئس ييس وييس بفتح عين المضارع وكسرها وموسا ذويقا ايس ايضا مقلوب من ييس فوزنه عفل ويدل على القلب كونه لم يعل اذ لو لم يقدر ذلك للزم الغاء المقتضي وهو تحرك حرف العلة وانفتاح ما قبلها لكنه لما كان في معنى ما لم يعل صح والياس انقطاع الرجا وموضعه الطمع ومن دينكم متعلق بييس ومعنا ما ابتدا الغاية وهو على حذف

مضاف اي من ابطال امر دينكم والكلام في قوله اليوم اكملت كالكلام على اليوم قبله وعليكم متعلق باتممت ولا يجوز تعلقه بنعمتي وان كان فعلي يتعدى بعلى نحو انعم الله عليه وانعمت عليه لان المصدر لا يتقدم عليه معموله الا ان ينوب مناب قال ابو البقاء فان جعلته على التبيين اي اتممت اعني عليكم جاز ولا حاجة الى ما ادعاه **قوله** ورضيت لكم الاسلام دينا في رضي وجهان احدهما انه متعد لواحد وهو الاسلام ودينا على هذا حال وقيل مضمن معنى صير وجعل فيتعدى لاثنين اولهما الاسلام والثاني فيه دينا ويكم يجوز فيه وجهان احدهما انه متعلق برضي والثاني انه متعلق بمحذوف لانه حال من الاسلام ولكنه قدم عليه **قوله** فمن اضطر قد تقدم الكلام على هذه الاية وما قرئ فيها في البقرة فاغنى عن اعادته وفي مخمصة متعلق باضطر والمخمصة المجاعة لانها تخمص البطون اي تضمر وهي صفة محمودة في النساء يقال رجل خمصان وامرأة خمصانة ومنه اخمص القدم لدقتها وتستعمل في الجوع والعرب قال **تبيتون** في المشتى ملاء بطونكم **وجاراتكم** غرثى يبتن خمائصا وقال اخر **كلوا** في بعض بطنكم تعفوا فان زمانكم زمن جميص وصفا الزمان بذلك مبالغة كقولك نهاره صايم وليله قايم وغير نصب على الحال والجمهور على متجانف بالف وتخفيف النون من تجانف وقرا ابو عبد الرحمن والنخعي متجنف بتشديد النون دون الف قال ابو محمد بن عطية وهي ابلغ من متجانف في المعنى لان شد العين يدل على مبالغة وبوغل في المعنى ولام متعلق بمتجانف واللام على بابها وقيل هي بمعنى الى غير مايل الى اثم ولا حاجة اليه وقد تقدم معنى هذه اللفظة واستيفاها عند قوله فمن خاف من موص جنفا **وقوله** فان الله غفور جملة اما في محل جزم او رفع على حسبما قيل في من وكذلك القول في الفا اما واجبة او جائزة والعايد في كلا التقديرين محذوف اي فان الله غفور له **قوله** يسالونك ماذا احل قد تقدم الكلام على ماذا وما قيل فيها فليلتفت اليه **وقوله** لهم بلفظ الغيبة والتكلم الا ان ضمير المتكلم يقتضي حكاية ما قالوا كان لاضربن تقتضي حكاية الجملة المقسم عليها وما ذا احل هذا الاستفهام متعلق للسؤال وان لم يكن السؤال من افعال القلوب لانه لما كان سبب العلم والعلم تعلق فلذلك سببه وقد تقدم تحرير القول فيه في البقرة وقال الزمخشري هنا في السؤال معنى القول فلذلك وقع بعد ماذا احل لهم كانه قيل يقولون ماذا احل لهم ولا حاجة الى تضمن السؤال معنى القول لما تقدم من ان السؤال تعلق الاستفهام كسببه وقال ابن الخطيب لو كان لكلامهم فكانوا قد قالوا ماذا احل لهم ومعلوم ان ذلك باطل لا يقولونه وانما يقولون ماذا احل لنا بل الصحيح انه ليس حكاية لكلامهم بعبارتهم بل هو بيان لبقية الواقعة **قوله** وما علمتم في ما هذه ثلاثة اوجه احدها انها موصولة بمعنى الذي والعايد محذوف اي ما علمتموه ومحلها الرفع عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله اي احل لهم صيد واحد ما علمتم ولا بد من حذف هذا المضاف والثاني انها شرطية فمحلها رفع بالابتداء والجواب قوله فكلوا قال الشيخ وهذا اظهر لانه لا اضمار فيه والثالث انها موصولة ايضا ومحلها الرفع بالابتداء والخبر **قوله** فكلوا وانما ادخلت الفا لتشبيها بالموصول باسم الشرط **وقوله** من الجوارح في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان احدهما انه الموصول وهو ما والثاني انها الهاء العايدة على الموصول وهو في المعنى كالاول والجوارح جمع جارحة والهاء للمبالغة سميت بذلك لانها تجرح الصيد غالبا ولانه يكتسب بالجرح الكسب ومنه

وليعلم ما جرحتم بالنهار والجارحة صفة جارية مجرى الاسماء لانها لم يذكر موصوفها غالبا وقرا عبد الله بن عباس وابن الحنفية رضي الله عنهم علمتم مبنيا للمفعول وتخريجها ان يكون ثم مضاف محذوف اي وما علمكم الله من امر الجوارح مكلبين حال من فاعل علمتم ومعنى مكلبين مرسلين ومضرين ومعودين قال الشيخ وفايدة هذه الحال وان كانت مؤكدة لقوله علمتم فكان يستغني عنها ان يكون المعلم ماخوذا بالتعليم حاذقا فيه موصوفا به انتهى وفي جعله هذه الحال مؤكدة نظر بل هي مؤسسة واشتقت هذه الحال من لفظ الكلب هذا الحيوان المعروف وان كانت الجوارح يندرج فيها غيره حتى سباع الطير تغليبا له لان الصيد اكثر ما يكون عند العرب واشتقت من الكلب وهو الضراوة يقال هو كلب بكذا اي حريص وبه كلب اي حرص وكانه ايضا مشتق من الكلب هذا الحيوان لحرصه او اشتقت من الكلب طليق على السبع ايضا ومنه الحديث اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فاكله الاسد قال الشيخ وهذا الاشتقاق لا يصح لان كون الاسد كلبا هو وصف فيه والتكليب من صفة المعلم والجوارح هي سباع بغيسها وكلاب بغيسها لا يجعل المعلم ولا طايل تحت هذا الرد وقري مكلبين بتخفيف اللام وفعل وافعل قد يشتركان في معنى واحد الا ان كلبا للتشديد معناه علمها واضراها واكلب معناه صار ذا كلاب على ان الزجاج قال يقال رجل مكلب يعني بالتشديد ومكلب يعني من اكلب وكلاب يعني بتضعيف اللام اي صاحب كلاب وجاء جملة الجواب هنا فعلية وجملة السوال اسمية وهي ماذا احل في جواب لها من حيث المعنى لا من حيث اللفظ اذ لم يتطابقا في الجنس **قوله** تعلمونهن فيه اربعة اوجه احدها انها جملة مستانفة الثاني انها جملة في محل نصب على انها حال ثانية من فاعل علمتم ومنع ابو البقاء ذلك لانه لا يجيء للعامل ان يعمل في حالين وقد تقدم الكلام في ذلك الثالث انها حال من الضمير المستتر في مكلبين فيكون حالا من حال وتسمى المتداخلة وعلى كلا التقديرين المتعدمين فهي حال موكدة لان معناها مفهوم من علمتم ومن مكلبين والرابع ان يكون جملة اعتراضية وهذا على جعل ما شرطية او موصولة خبرها فكلوا فيكون قد اعترض بين الشرط وجوابه وبين المبتدا وخبره فان قيل هل يجوز وجه خامس وهو ان تكون هذه الجملة حالا من الجوارح حال كونها تعلمونهن لان في الجملة ضمير ذي الحال فالجواب ان ذلك لا يجوز لان ذلك يودي الى الفصل بين هذا الحال وبين صاحبها باجنبي وهو مكلبين الذي هو فاعل علمتم **قوله** مما امسكن في من وجهان اظهرهما انها تبعيضية وهي صفة لموصوف محذوف هو مفعول الاكل اي فكلوا شيا مما امسكنه عليكم والثاني انها زايدة وهو قياس قول الاخفش فعلى الاول تتعلق من بمحذوف وعلى الثاني لا تعلق لها وما موصولة او نكرة موصوفة والعايد محذوف على كلا التقديرين اي امسكنه كما تقدم والنون في امسكن للجوارح وعليكم متعلق بامسكن والاشتعلا هنا مجاز **قوله** عليه في هذه الهاء ثلاثة اوجه احدها انها تعود على المصدر المفهوم من الفعل وهو الاكل كانه قيل واذكروا اسم الله على الاكل ويؤيد ما في الحديث سم الله وكل مما يليك والثاني يعود على ما علمتم اي اذكروا اسم الله على الجوارح عند ارسالها على الصيد وفي الحديث اذا ارسلت كلبك وذكرت اسم الله والثالث انها تعود على امسكن اي اذكروا اسم الله على ما ادركتم كانه مما امسكه عليكم الجوارح **وقوله** اليوم اجل تكلم فيه كالكلام فيما قبله وزعم قوم ان المراد بتلك الايام المذكورة هنا وقت

حال من ص

ل

واحدة وانما كررة توكيدا ولاختلاف الاحداث الواقعة فيه حسن تكريرة وليس بشئ واعى بعضهم ان فى الكلام تقديما وتاخيرا وان الاصل فاذكروا اسم الله عليه وكلوا مما امسكن عليكم وهذا شبيه قول من يعيد الضمير على الجوارح المرسلة **قوله** وطعام الذين فيه وجهان الصحيح منهما انه مبتدا وخبره حل لكم ابرز الاخبار بذلك فى جملة اسمية اعتنا بالسؤال عنه واجاز ابو البقا ان يكون مرفوعا عطفا على مرفوع ما لم يسم فاعله وهو الطيبات وجعل قوله حل لكم خبر مبتدا محذوف وهذا ينبغى ان لا يجوز البتة لتقدير ما لا يحتاج اليه مع ذهاب بلاغة الكلام **وقوله** وطعامكم حل لهم مبتدا وخبر وقياس قول ابى البقا ان يكون معطوفا على الطيبات فانه قال من المؤمنات حال من المحصنات ومن نفس المحصنات اذا عطفتها على الطيبات وحل مصدر بمعنى الحلال فلذلك لم يؤنث ولم يثن ولم يجمع لانه احسن الاستعمالين فى المصادر الواقعة صفة للاعيان ويقال فى الاتباع حل لكم وموكولهم حسن بسن وعطشا بطشان ومن المؤمنات حال كما تقدم اما من الضمير فى المحصنات او من المحصنات وقد تقدم الكلام فى اشتقاق هذه الكلمة واختلاف القراء فيها فى سورة النساء **قوله** اذا آتيتموهن ظرف العامل فيه احد شيئين اما احل واما حل المحذوف على حسب ما قرر والجملة بعده فى محل خفض بإضافة اليها وهى هنا المجرد الظرفية ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف اى اذا اتيتموهن وصاحب الحال الضمير المرفوع واما احل المبنى للمفعول واما حل المحذوف كما تقدم وغير يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان ينصب على انه نعت لمحصنين والثانى انه يجوز نصبه على الحال وصاحب الحال الضمير المستتر فى محصنين والثالث انه حال من فاعل اتيتموهن على انها حال ثانية منه وذلك عند من يجوز ذلك **وقوله** ولا متخذى يجوز فيه الجر على انه عطف على مسافحين وزيدت لا تاكيدا لئلا يتوهم ان النفى المفهوم من غير والنصب على انه عطف على غير باعتبار اوجهها الثلاثة ولا يجوز عطفه على محصنين لانه مقترن بلا المؤكدة للنفى المتقدم ولا نفى مع محصنين وتقدم معانى هذه الالفاظ **وقوله** ومن يكفر بالايمان تقدم له نظاير وقيل المراد بالايمان المومن به فهو مصدر واقع موقع المفعول به كقولهم ضرب الامير وقيل ثم مضاف محذوف اى بموجب الايمان وهو البارى تبارك وتعالى **قوله** وهو فى الاخرة من الخاسرين الظاهر ان الخبر قوله من الخاسرين فيتعلق قوله فى الاخرة بما يتعلق به هذا الخبر وقال مكى العامل فى الظرف محذوف تقديره وهو خاسر فى الاخرة ودل على المحذوف قوله من الخاسرين فان جعلت الالف واللام فى الخاسرين ليستا بمعنى الذين جاز ان يكون العامل فى الظرف الخاسرين يعنى انه لو كانت موصولة لامتنع ان يعمل ما بعد ما فيما قبلها لان الموصول لا يتقدم عليه ما فى خبره وهذا كما قالوا فى قوله تعالى اتى لعملكم من القالين وكما توافيه من الزاهدين وتقدير مكى يتعلق بهذا الظرف وهو خاسر انما هو بناء على كون الموصولة بدليل قوله فان جعلت الالف واللام ليستا بمعنى الذين وبالجملة فلا حاجة الى هذا التقدير بل العامل فيه كما تقدم العامل فى الظرف الواقع خبرا وهو الكون المطلق ولا يجوز ان يكون فى الاخرة هو الخبر ومن الخاسرين يتعلق بما تعلق به لانه لا فايدة فى ذلك فان جعل من الخاسرين حالا من ضمير الخبر ويكون حالا لازمة جاز وهو ضعيف فى المعنى وقد تقدم نظير هذه الاية فى البقرة عند قوله تعالى وانه فى الاخرة لمن الصالحين **قوله** اذا قمتم الى الصلاة قالوا تقديره اذا اردتم القيام كقوله فاذا قرات القرآن

فاستعذ وهذا من اقامة المسبب مقام السبب وذلك ان القيام مسبب عن الارادة والارادة سببه قال الزمخشرى فان قلت لم اجاز ان يعبر عن ارادة الفعل بالفعل قلت لان الفعل بوجه يقدره الفاعل عليه وارادته له وهى قصد اليه وسيله وخلوص اعيته فكما عبر عن القدرة على الفعل بالفعل فى قولهم الانسان لا يطير والاعمى لا يبصر اى لا يقدر ان على الطيران والابصار ومنه قوله تعالى فبعيد وقد علينا انا كنا فاعلين اى قادرين على الاعادة لذلك عبر عن ارادة الفعل بالفعل وذلك ان الفعل مسبب عن القدرة فاقيم المسبب مقام السبب لملابسة بينهما ولاجاز الكلام وقيل تقديره اذا قصدتم الصلاة لان من توجه الى شئ وقام اليه كان قاصدا له فعبر بالقيام عن القصد والجمهور قدروا حالا محذوفة من فاعل قمتم اى اذا قمتم الى الصلاة محدثين اذ لا وضوء على غير المحدث وان كان قال به جماعة قالوا ويدل على هذه الحال المحذوفة مقابلتها بقوله وان كنتم جنبا فاطهروا فكانه قيل ان كنتم محدثين من الحدث الاصغر فاغسلوا كذا وان كنتم محدثين الحدث الاكبر فاغسلوا الجسد كله وهو محل نظر **قوله** الى المرافق فى اليد هذه وجهان احدهما انها على بابها من انتهاء الغاية وفيها حينئذ خلاف فقيل ان ما بعدها لا بد ان يدخل فيما قبلها وقيل بعكس ذلك وقيل لا تعرض لها فى دخول ولا عدمه وانما يدور الدخول والخروج مع الدليل وعدمه وقيل ان كان ما بعدها ليس من جنس ما قبلها لم يدخل وان كان من جنسه فيحتمل الدخول وعدمه واول هذه الاقوال هو الصحيح عند النحاة قال بعضهم وذلك انا حيث وجدنا قرينة مع الى فان تلك القرينة تقتضى الاخراج مما قبلها فاذا ورد كلام مجرد عن القرائن فينبغى ان يحمل على الامر العاسى الكبير وهو الاخراج وفرق هذا القايل بين الى وحتى فجعل حتى تقتضى الادخال والى تقتضى الاخراج بما تقدم من الدليل وهذه الاقوال الدالة فى غير هذا الكتاب وقد اوضحتها فى كتابى شرح التسهيل والقول الثانى انها بمعنى مع اى مع المرافق وقد تقدم الكلام على ذلك عند قوله الى اموالكم والمرافق جمع مرفق بفتح الميم وكسر الفا على الفصيح من اللغة وهو مفصل ما بين العضد والمعصم **قوله** برءوسكم وفى هذه الباء ثلاثة اوجه احدها انها للالصاق اى الصقوا المسح برءوسكم قال الزمخشرى المراد الصاق المسح بالراس وماسح بعضه واستوعبه بالمسح كلا مما ملصق المسح براسه قال الشيخ وليس كما ذكر يعنى انه لا يطلق على الماسح بعضا انه ملصق المسح براسه وهذا مساحة لا طايل تحتها والثانى انها زايدة كقوله تعالى ولا تلقوا بايديكم وقوله لا لتمران بالسور وهو ظاهر كلام سيبويه فانه حكى حشيت صدره وصدره وتمسحت راسه وبراسه بمعنى واحد وقال الفراء تقول العرب حد الخطام وبالخطام وهدبه وحد براسه وراسه والثالث انها للتبعيض كقوله سرن بما البحر ثم ترفعت وهذا قول ضعيف وقد تقدم القول فى ذلك فى اول البسملة **قوله** وارجلكم فرات نافع وابن عامر والكسايى عن حفص عن عاصم وارجلكم وباقى السبعة وارجلكم جرا والحسن بن الحسن وارجلكم رفعا فاما قراءة النصب ففيها تخريجان احدهما انها معطوفة على ايديكم فان حكمها الغسل كالاوجه والايدى قل واغسلوا ارجلكم الا ان هذا التخريج افسده بعضهم بانه يلزم منه الفصل بين المتعاطفين بجملة اعتراضية لانها مسسه حكما جديدا فليس فيها تاكيد للاول وقال ابن عصفور وقد ذكر الفصل بين المتعاطفين واقبح ما يكون ذلك بالحمل فدل قوله على انه لا يجوز تخريج الاية على ذلك وقال ابو البقا عكس هذا فقال هو معطوف

على الوجوه ثم قال وذلك جائز في العربية بلا خلاف وجعل السنة الواردة بغسل الرجلين مقوية لهذا التخريج وليس بشيء فان العائل ان يقول تجوز ان يكون النصب على محل المجرور قبله كما تقدم مرتين قبل ذلك واما قراءة الجر ففيها اربعة تخاريج احدها انه منصوب في المعنى عطفا على الايدي المغسولة وانما خفض على الجوار كقولهم هذا جحر ضب خرب وكان من حقه الرفع لانه صفة في المعنى للجحر لصحة اتصافه به والنصب لا يوصف وانما جره على الجوار وهذه المسئلة عند النحويين لها شرط وهو ان يؤمن اللبس كما تقدم تمثيله بخلاف قام غلام زيد العاقل اذا جعلت العاقل نعتا للغلام امتنع جره على الجوار لاجل اللبس وانشدوا ايضا قول الشاعر • كانما ضربت قدام اعينها • قطنا بمسحصة الاوتار محلوج • وقول الآخر • كان سرا في افانين وزقه • كثيرا ناس في حاد مزمل • وقول الآخر • كان نسج العنكبوت المرمل • جر محلوج وهو صفة لقطنا المنصوب وجر ضمور وهو صفة لجحر المنصوب وجر المرمل وهو صفة كثير لانه بمعنى الملتف وجر المرمل وهو من نسج وانما جرت هذه لاجل المجاورة وقرأ الاعمش ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين مجاورة للقوة وهو صفة للرزاق وهذا وان كان واردا الا ان التخريج عليه ضعيف لضعف الجوار من حيث الجملة وايضا فان الخفض على الجوار انما ورد في النعت لا في العطف وقد ورد في التوكيد قليلا في ضرورة الشعر قال • ياصاح بلغ ذوي الزوجات كلهم • ان ليس وصل اذا انحلت عرى الذنب • جر كلهم وهو توكيد لذوي المنصوب واذا لم يرد الا في النعت او ما اشبه من غيره فلا ينبغي ان يخرج عليه كتاب الله وهذه المسئلة قد اوضحتها وذكرت شواهدها في شرح التسهيل وممن نص على ضعف تخريج الآية على الجوار مكي بن ابي طالب وغيره قال مكي وقال الاخفش وابو عبيدة الخفض فيه على الجوار والمعنى للغسل وهو بعيد لا يحمل القرآن عليه وقال ابو البقاء وهو الاعراب الذي يقال هو على الجوار وليس بممتنع ان يقع بكثرته فعد جاني القرآن والشعر من القرآن وجر عين على قراءة من جر وهو معطوف على قوله بأكواب وأباريق وهو مختلف المعنى اذ ليس المعنى يطوف عليهم ولدان مخلدون بجور عين وقال الفارسي • لم يبق الا اسير غير منفل • او موثق في حبال العد محبوب •

والقوافي مجرورة والجواز مشهور عندهم في الاعراب ثم ذكر اشياء كثيرة زعم انها معدودة لمدعاة منها قلت الاعراب في الصفات كقوله تعالى عذاب يوم محيط واليوم ليس بمحيط وانما المحيط العذاب ومثله قوله تعالى في يوم عاصف وعاصف ليس من صفة اليوم بل من صفة الريح ومنها قلب بعض الحروف الى بعض كقوله عليه السلام ارجعن ماء زورات غير ماجورات والاصل موزورات ولكن اريد التراخي وكذلك قولهم انه ليأتينا بالغدايا والعشايا يعني اتانا الاصل بالغداوي لانها من الغدو ولكن لاجل العشايا جاءت بالياء دون الواو ومنها تانيث المذكر كقوله تعالى فله عشر امثالها فحذف الياء من عشر وهي مضافة الى الامثال وهي مذكر ولكن لما جاورت الامثال ضمير المؤنث اجري عليها حكمه وكذلك قوله • لما اتى خبر الزبير تخشعت • سور المدينة والجبال الخشع • وقولهم ذهبت بعض اصابعه يعني ان سورا مذكر وبعض ايضا كذلك ولكن لما جاورت المؤنث اعطيا حكمه وقامت هند لما لم يفصلوا التوابا لياء لما فصلوا المياتوا بها ولا فرق الا المجاورة وعدمها ومنها استحسانهم النصب في الاشتغال بعد جملة فعلية في قولهم قام

زيد وعمرا كلمته لمجاورة الفعل ومنها قلبهم الواو المجاورة للظرف همزة نحو اوايل بخلاف طواسن لبعدها عن مجاورة الظرف • قال وهذا موضع يحتمل ان يكتب فيه اوراق من الشواهد وقد بوب النحويون له بابا ورتبوا عليه مسايل واصلوه بقولهم هذا جحر ضب خرب حتى اختلفوا في جواز خبر التثنية والجمع فاجاز الاتباع فيهما جماعة من حذاقهم قياسا على المفرد المسموع ولو كان لا وجه له محالا لاقتصروا فيه على المسموع فقط ويؤيد ما ذكرناه ان الجر في الآية قد اختير غير وهو الرفع والنصب والرفع والنصب غير قاطعين ولا ظاهرين على ان حكم الرجل المسح فكذلك الجر يجب فيه ان يكون كالنصب والرفع في الحكم دون الاعراب اما قوله ان حور عين من هذا الباب فليس بشيء لانه انما يقدر ان عطفها على ما تقدم تاويل ذكره الناس كما سيأتي او بتغيير تاويل واما ان لا يعطفها فان عطفها على ما تقدم وجب الجر وان لم يعطفها لم يجز الجر واما جره مما على ما ذكره فقيل لعطفها على المجرور والاولى ان يضمن الفعل المتقدم ما يتعدون وينعمون بأكواب وكذا وكذا او لا يضمن الفعل شيئا ويكون الطواف الدان بالحور العين على اهل الجنة لذاذة لهم بذلك والجوار انما يكون حيث يستحق الاسم غير الجر فيجر لمجاورة ما قبله وهذا كما ترى قد صرح هو به انه معطوف على بأكواب غاية ما في الباب انه جعله مختلف المعنى يعني ان عندك لا يجوز عطفها على بأكواب الا بمعنى اخر وهو تضمين الفعل وهذا لا يقدح في العطفية واما البيت فحر موثق ليس بجواره لمنفلت • وانما هو مراعاة للجر وربما لانهم يقصدون على انك اذا جئت بعد غير ومخفوضها بتابع جاز ان يتبع لفظ غير وان يتبع المضاف اليه وانشد البيت ويروي لم يبق فيها طريد غير منفلت • واما باقي الامثلة التي اوردها فليست من المجاورة التي تورث في تغيير الاعراب وقد تقدم ان النحويين خصصوا ذلك بالنعت وانه قد جاء في التوكيد ضرورة التخريج الثاني انه معطوف على برؤسكم لفظا ومعنى ثم نسخ ذلك بوجوب الغسل او هو حكم باق وبه قال جماعة او يحمل مسح الارجل على بعض الاحوال وهو لبس الخف ويعزى للشافعي رضي الله عنه • التخريج الثالث انها انما جرت منبهة على عدم الاسراف باستعمال الماء لانها مظنة لصب الماء كثيرا فعطفت على الممسوح والمراد غسلها لما تقدم واليه ذهب الزمخشري قال وقيل الى الكعبين فجئ بالغاية اماطة لظن ظان بحسبها ممسوحة لان الممسوح لم يضرب له غاية في الشريعة وكانه لم يرتض هذا القول الدافع لهذا الوهم وهو كما قال التخريج الرابع انها مجرورة بحرف جر مقدر دل عليه المعنى ويتعلق هذا الحرف بفعل محذوف ايضا يليق بالمحل فيرجع الى جملة فعلية وحذف حرف جر قالوا وتقديره وافعلوا بارجلكم غسلا قال ابو البقا وحذف حرف الجر وابقاء الجر جائز كقوله • مساهم ليسوا مصلحين عشيرة • ولا بأث الاسين عرابها • وقال الآخر • بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا فجر بتقدير الباء وليس بموضع ضرورة وقد افردت لهذه المسئلة كتابا وقوله وابقاء آخر باق ليس على اطلاقه وانما يطرد منه مواضع نص عليها اهل اللسان ليس هذا منها واما البيتان والخبر فيهما عند النحاة يسمى العطف على التوهم كانه توهم وجود الباء زايدة في خبر ليس لانها تكثر زيادتها ونظم واذ لك بقوله تعالى فاصدق واكون من الصالحين بجزم اكن عطفا على فاصدق على توهم سقوط الفاء من فاصدق نص عليه سيبويه وغيره

فظهر فساد هذا التخريج • واما قراءة الرفع على الابتداء والخبر محذوف اي واجلكم معمولة او ممسوحة على ما تقدم في حكمها والكلام في قوله الى الكعبين كالكلام في الى المرافق والكعبان فيهما قولان اشهرهما انهما العظمان الناتيان عند مفصلي الساق والقدم وفي كل رجل كعبان والثاني انه العظم الناتي في وجه القدم حيث يجتمع شراك النعل ومراد الاية هو الاول والكعب كالبيت مربع وسياتي بيانه في موضعه **قوله** منه في محل نصب متعلقا بامسحوا ومن فيها وجهان اظهرهما انها للتبعيض والثاني انها لابتداء الغاية وهذا لا يشترط عند هو لاء ان يتعلق بالباء غبار **وقوله** ليجعل • الكلام في هذه اللام كالكلام عليها في قوله من حرج وساغ ذلك لانه في خبر النفي وان لم يكن النفي واقعا على فعل الحرج وهي من حرج مفعول ليجعل والجعل يحتمل انه بمعنى الايجاد والخلق فيتعدى لواحد وهو من حرج ومن مزيدة فيه كما تقدم ويتعلق عليكم حينئذ بالجعل ويجوز ان يتعلق بحرج • فان قيل هو مصدر والمصدر لا يتقدم معموله عليه قيل ذا في المصدر المؤول بحرف مصدري وفعل لانه بمعنى الموصولة وهذا ليس مؤولا بحرف مصدري ويجوز ان يكون الجعل بمعنى التصيير فيكون عليكم هو المفعول الثاني **قوله** عليكم • فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بيتم • والثاني انه متعلق بنعمته والثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من نعمته وذكر هذين الوجهين الاخيرين ابو البقاء وهذه الاية بخلاف التي قبلها في قوله واتممت عليكم نعمتي حيث امتنع تعلق الجار بالنعمة لتقدم معمول المصدر عليه كما تقدم تبيانه • قال الزمخشري وقرئ فاطهروا اي اطهروا ابدانكم وكذلك ليطهركم بمعنى انه قرئ اطهروا امرا من اطهر رباعيا كاكرم ونسب لناس القراءة الثانية اعني قوله ليطهركم لسعيد بن المسيب رضي الله عنه **قوله** اذ قلتم سمعنا اذ فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه منصوب بما معكم • الثاني انه منصوب على الحال من الها في به • الثالث انه حال من ميثاقه وعلى هذين الوجهين الاخيرين يتعلق بمحذوف على القاعدة المقررة وقلتم هو محل خفض بالظرف وسمعنا في محل نصب بالقول **قوله** كونوا قوامين • تقدم نظيرها في النساء الا ان هناك قدم لفظة القسط وهنا اخرت وكان الغرض في ذلك والله اعلم ان اية النساء جيء بها في معرض الاقرار على نفسه والوالدة واقاربه فبدي فيها بالقسط الذي هو العدل من غير محاباة نفس ولا ولد ولا قرابة والتي هنا جيء بها في معرض تلك العداوة فبدي فيها بالامر بالقيام لله لانه ادرع للمؤمنين ثم ثنى بالشهادة بالعدل فجيء في كل معرض بما يناسبه **وقوله** ولا يجرمنكم • تقدم مثله وظهور حرف الجر هنا مرجح تقدير من قيل هو اقرب هو ضمير المصدر المفهوم من الفعل اي العدل وقد تقدم له نظائر كثيرة **قوله** وعد الله وعد يتعدى لاثنين اولهما الموصول • والثاني محذوفة اي الجنة وقد صرح بهذا المفعول في غير هذا الموضع وعلى هذا فالجملة من قوله لهم مغفرة لا محل لها لانها مفسرة لذلك المحذوف تفسير السبب للمسبب فان الجنة مسببة عن المغفرة وحصول الاجر العظيم والكلام قبلها تام بنفسه وذكر الزمخشري في الاية احتمالين احدهما ان الجملة من قوله مغفرة بيان للوعد كانه قال قدم لهم وعدا فقيل اي شيء وعد فقال لهم مغفرة واجر عظيم وعلى هذا فلا محل لها ايضا وهذا اولى من الاول لان تفسير الملفوظ به اولى من ادعاء تفسير شيء محذوف الثاني ان الجملة منصوبة بقول محذوف كانهم قيل وعدهم وقالوا لهم مغفرة • الثالث اجري الوعد مجرى القول لانه ضرب منه وجعل وعدا واقعا على الجملة التي هي قوله لهم مغفرة كما

وقع ركيا على قوله سلام على نوح كانه قيل وعدهم هذا القول واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد فقد وعدهم مضمون من المغفرة والاجر العظيم واجرا الوعد مجرى القول مذ كون **قوله** والذين كفروا مبتدا واولئك مبتدا ثان واصحاب خبره والجملة خبر الاول وهذه الجملة مستانفة اتى بها اسمية دلالة على الثبوت والاستقرار ولم يؤت بها في سياق الوعيد كما اتى بالجملة قبلها في سياق الوعد حسما لرجائهم واجاز بعضهم ان تكون هذه الجملة داخلة في خبر الوعد على ما تقدم تقديره في الجملة قبلها قال لان الوعيد اللاحق باعدائهم مما يشفي صدورهم ويذهب ما كانوا يجدونه من اذاهم ولا شك ان الاذى اللاحق للعدو مما يسر ويفرح ما عند عدوه وفيه نظر فان الاستيناف وان بهذا المعنى فان الانسان اذا سمع خبرا يسوء عدوه سر بذلك وان لم يوعد به وقد يتقوى صاحب القول المتقدم فان الزمخشري قد نحا الى هذا المعنى في سورة سبحان فقال فان قلت على ما عطف وان الذين لا يؤمنون • قلت على ان لهم اجرا كبيرا على انه بشر المؤمنين ببشارتين اثنتين بثوابهم وبعقاب اعدائهم فجعل عقاب اعدائهم داخلا في خبر البشارة فالبشارة هنالك كالوعد هنا **وقوله** عليكم يجوز ان يتعلق بنعمة وان يتعلق بمحذوف على انه حال منها واذكر ظرف ناصبه النعمة ايضا اي اذكروا نعمته عليكم في وقت همهم ويجوز ان يتعلق بمحذوف هذا الظرف بما تعلق به عليكم اذ جعلته حالا من نعمه ولا يجوز ان يكون منصوبا باذكروا الثاني من زمنيهما فان اذ للمعنى واذكروا مستقبل وان يبسطوا على اسقاط الى اي هموا بان يبسطوا فهي موضع ان الخلاف المشهور **قوله** منهم اثني عشر نقيبا • منهم يجوز ان يتعلق بنقيبا وان يتعلق بمحذوف على انه حال من اثني عشر نقيبا لانه في الاصل صفة له فلما قدم نصب حالا وقد تقدم الكلام في تركيب اثني عشر وبيانه وحذف نون في البقرة فاغنى عن اعادته وميثاق يجوز ان يكون مضافا الى المفعول وهو الظاهر اي ان الله تعالى واثقهم وان يكون مضافا لفاعله اي انهم واثقوه تعالى والمفاعلة تجوز نسبة الفعل اليها الى كل من المذكورين والنقيب فعيل قيل بمعنى فاعل مشتقا من النقب وهو التفتيش ومنه فنقبوا في البلاد وسمي بذلك لانه يفتش عن احوال القوم واسرارهم وقيل هو بمعنى مفعول كان القوم اختاروه على علم منهم وتفتيش على احوالهم وقيل هو للمبالغة كعليم وخبير **قوله** لئن اقمتم هذه اللام هي الموطئة للقسم والقسم معها محذوف وقد تقدم انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا ان يتقدم ذو خبر فيجاب الشرط مطلقا **وقوله** لاكفرن هذه اللام هي جواب القسم لسعه وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وهذا معنى قول الزمخشري ان قوله لاكفرن سادمسد جوابي القسم والشرط لا كما فهمه بعضهم ورد عليه ذلك ويجوز ان يكون لاكفرن جوابا لقوله تعالى قبل ذلك ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل لما تضمنه الميثاق من معنى القسم وعلى هذا فيكون الجملتان اعني قوله وبعثنا وقال الله فيهما وجهان • احدهما انهما في محل نصب على الحال • والثاني ان يكونا جملتي اعتراض والظاهر ان قوله لئن اقمتم جوابه لاكفرن كما تقدم وجملة هذا القسم المشروط وجوابه مفسرة لذلك الميثاق المتقدم والتعزير التعظيم قال وكم من ماجد لهم كريم • ومن لئيم يعزر في الندي وقيل هو التاخير قاله يونس وهذا قريب من الاول وقيل هو الرد عن الظلم قاله الفراء

الحادي والاربعين من الجزء
الاول من اعراب
القرآن

وقال الزجاج هو الردع والمنع فعلى القولين الاولين يكون المعنى وعظموهم وابتم عليهم خيرا
وعلى الثالث والرابع يكون المعنى وردعتم سمنا هم عنه • قال الزجاج عزرت فلانا
فعلت به ما يردعه عن القبيح مثل نكلت فعلى هذا يكون عزرتموهم وردعتموهم عنهم اعداهم
وقرأ الحسن البصري برسلي بسكون العين حيث وقع • وقرأ الجحدري وعزرتموهم حقيقة الراوي
لغة وقرأ في الفتح وتعزروه بفتح حرف المضارعة وسكون العين وضم الزاي وهي موافقة
لقراءته هنا **قوله** وأقرضتم الله قرضا • تقدم الكلام في قرضا وفي نظيره في البقرة
قوله فبما نقضهم • تقدم الكلام على نظيره وكذلك سواء السبيل وقرأ الجمهور قاسية
اسم فاعل من قسا يقسو وقرأ الاخوين وهي قراءة عبد الله قسية بفتح القاف وكسر السين
وتشديد الياء واختلف الناس في هذه القراءة قال الفارسي ليست من الفاظ العرب في الاصل وانما
هي كلمة اعجمية معربة يعني ماخوذة من قولهم درهم قسي اي مغشوش شبه قلوبهم في كونها
غير صافية من الكدر بالدراهم المغشوشة وانشدوا قول ابي زبيد • لناصوا اهل في
صم السلاح كما • صاح القسيات في ايدي التصاريف • وقول الاخر • فماز وداني غير سخي عما به
وحس مني منهن قسي وزايف • وقال صاحب الكشاف وقرأ عبد الله قسية اي ردية ومغشوشة
من قولهم درهم قسي وهو من القسوة لان الذهب والفضة الخالصة فيهما لين والمغشوش
فيه صلابة ويبس والقاسي والقاسح بالحاء المهملة اخوان في الدلالة على اليبس وهذا القول
سبقه اليه المبرد فانه قال يسمى الدرهم المغشوش قسيا لصلابته وشدته
للغش الذي فيه وهو مرجع للمعنى الاول والقاسي والقاسح بمعنى واحد وعلى هذين القولين
تكون اللفظة عربية وقيل بل هذه القراءة توافق قراءة الجماعة في المعنى لاشتقاق لان فعيل
للمبالغة كشاهد وشهيد فكذلك قاس وقسي وانما اتت على معنى الجماعة • وقرأ الهيثم بن عدي
قسية بضم القاف وتشديد الياء • وقرئ قسيه بكسر القاف اتباعا واصل القراءتين قاسوه
وقسيوه لان الاشتقاق من القسوة **قوله** يحرفون • في هذه الجملة اوجه احدها
انها مستانفة بيان لقسوة قلوبهم لانه لا قسوة اعظم من الافتراء على الله والثاني انها حال
من مفعول لعناهم اي لعناهم حال اتصافهم بالتحريف • والثالث قاله ابو البقاء انها حال من الضمير
المستتر في قاسية قال ولا يجوز ان يكون حالا من القلوب لان الضمير في يحرفون لا يرجع الى
القلوب وهذا الذي قاله فيه نظر لانه من حيث جوزوا ان يكون حالا من الضمير في قاسية
يلزمه ان يجوز ان يكون حالا من ظاهر يمتنع ان يكون حالا من ضميره وكان المانع الذي توهمه
كون الضمير وهو الواو في يحرفون انما يعود على اليهود بجملتهم لا على قلوبهم خاصة قال القلوب
لا تحرف انما يحرف اهل القلوب وهذا لازم له في تجويزه الحالية من الضمير في قاسية ولقائل
ان يقول المراد بالقلوب نفس الاشخاص وانما عبر عنهم بالقلوب لان هذه الاعضاء هي محل التحريف
انه صادر عنها بتفكرها فيه فيجوز على هذا ان يكون حالا من القلوب • والرابع ان يكون حالا
من بهم في قلوبهم قال ابو البقاء وهو ضعيف يعني لان الحال من المضاف اليه وقرأ الجمهور الكلم
بفتح الكاف وكسر اللام وموضع كلمة • وقرأ ابو رجا الكلم بكسر الكاف وسكون اللام وهو
تخفيف قراءة الجماعة واصلها انه كسر الكاف اتباعا ثم سكن العين تخفيفا • وقرأ السلمي
والنخعي الكلام بالالف وعن مواضعه وقد ذكر مثله في النساء **قوله** على خائنة
في خائنة ثلاثة اوجه • احدها انه اسم فاعل والهاء للمبالغة كراويه ونسابه اي على

شخص خاين قال الشاعر • حدثت نفسك بالوفاء ولم تكن • للغدر خائنة مغل الاصبع •
الثاني ان التاء للتانيث وانث على معنى طائفة او نفس او فعله خاينة • الثالث انها
مصدر كالعاقبة والعافية ويويد هذا الوجه قراءة الاعمش على خيانة واصل خاينة
خاونة وخيانة فخوانه لقولهم خونة وخوان وهو اخون واعا اعلالا قاعدة
وقيام ومنهم صيغة لخاينة ان اريد بها الصيغة وان اريد بها المصدر فقد مضاف
اي من بعض خياناتهم **قوله** الا قليلا منصوب على الاستثناء وفي المستثنى منه
اربعة اقوال اظهرها انه لفظ خاينة وهم الاشخاص المذكورون في الجملة قبله
اي لا تزال تطلع على من يكون منهم الا القليل فانه لا يجوز فلا تطلع عليه وهو لاء هم
عبد الله بن سلام واصحابه • وقال ابو البقاء ولو قرئ بالجر على البدل لكان مستقيما يعني
على البدل من خاينة فانه في حيز كلام غير موجب • والثاني ذكره ابن عطية انه الفعل اي
لا تزال تطلع على فعل الخيانة الا فعلا قليلا وهذا واضح وان اريد بالخيانة انها صيغة
للفعلة المقدرة كما تقدم ولكن سعه ما قاله ابن عطية قوله بعد منهم وقد تقدم
نظير ذلك في قوله ما فعلوه الا قليل منهم حيث جوز الزمخشري فيه ان تكون صفة
لمصدر محذوف • الثالث ان قلوبهم في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية • وقال صاحب هذا
القول والمراد بهم المومنون لان القسوة زالت عن قلوبهم وهذا فيه بعد كثير لقوله
لعناهم الرابع انه الضمير في منهم من قوله تعالى على خاينة منهم قاله مكي **قوله**
ومن الذين قالوا فيه خمسة اوجه • احدها وهو الظاهر ان من متعلق بقوله اخذنا
والتقدير الصحيح فيه ان يقال تقديره واخذنا من الذين قالوا انا نصاري ميثاقهم
فوقع الذين بعد اخذنا ولو خر عنهم ميثاقهم ولا يجوز ان يقدر واخذنا ميثاقهم
من الذين فيتقدم ميثاقهم على الذين قالوا وان كان ذلك جايزا من حيث كونهما مفعولين
كل منهما جاز التقديم والتاخير لانه يلزم عود الضمير على لفظا ورتبة وهو لا يجوز
الا في مواضع محصورة نص على ذلك جماعة منهم مكي وابو البقاء • الثاني انه متعلق
بمحذوف على انه خبر مبتدا محذوف قامت صفته مقامه والتقدير ومن الذين
قالوا انا نصاري قوم اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم يعود على ذلك المحذوف
الثالث انه خبر مقدم ايضا ولكن قدروا المبتدا موصولا حذف وبقيت صلته
والتقدير ومن الذين قالوا انا نصاري من اخذنا ميثاقهم فالضمير في ميثاقهم
عايد على من والكوفيون يجيزون حذف الموصول وقد تقدم لنا معهم البحث في ذلك
ونقل مكي مذهب الكوفيين هذا وقدره عندهم ومن الذين قالوا انا نصاري من اخذنا
وهذا التقدير لا يوخذ منه ان المحذوف موصول فقط بل يجوز ان تكون من المقدرة
نكرة موصوفة حذفت وبقيت صفتها فيكون كالمذهب الاول الرابع ان يتعلق
باخذنا كالوجه الاول الا انه لا يلزم فيه ذلك التقدير وهو ان يوقع من الذين بعد
اخذنا وقيل ميثاقهم بل يجوز ان يكون التقدير على العكس بمعنى ان الضمير في ميثاقهم
يعني على بني اسرايل ويكون المصدر من قوله ميثاقهم مصدرا تشبيها والتقدير
واخذنا من النصاري ميثا قامثل ميثاق بني اسرايل ويكون المصدر لقولك اخذت
من زيد ميثاق عمرو اي ميثا قامثل ميثاق عمرو وبهذا الوجه بدا الزمخشري فاء

متاخر

صحح

اصحاب

قال اخذنا من النصاري ميثاق من ذكر قبلهم من قوم موسى او مثل ميثاقهم بالايمان
بالله والرسل الخامس ان من الذين معطوف على منهم من قوله تعالى ولا تزال تطلع
على خائنة منهم اي من اليهود والمعنى فلا تزال تطلع على خائنة من اليهود ومن الذين
قالوا انا نصاري ويكون قوله اخذنا ميثاقهم على هذا مستانفا وهذا ينبغي ان لا يجوز
لوجهين احدهما الفصل عن المغتفر والثاني ان بعيسه للعامل في شئ وقطعه عنه
وهو لا يجوز **قوله** بينهم فيه وجهان احدهما انه ظرف لاغرينا والثاني انه
حال من العداوة فيتعلق بمحذوف ولا يجوز ان يكون ظرفا لاغرينا للعداوة لان
المصدر لا يتقدم معموله عليه والى يوم القيمة اجاز فيه ابو البقا ان يتعلق باغرينا
او بالعداوة او بالبغضا اي اغرينا الى يوم القيمة بينهم العداوة والبغضا او انهم يبقون
الى يوم القيمة او يتباغضون الى يوم القيمة وعلى ما اجازه ابو البقا يكون المسئلة
من باب الاعمال ويكون قد وجد التنازع بين ثلاثة عوامل ويكون من اعمال الثالث للحذف
من الاول والثاني وتقدم تحرير ذلك واغرينا من اغريته بكذا اي الزمه اياه واصله
من الغرا الذي يلصق به ولامه واو والاصل اغرونا وانما قلبت لواو ياء لوقوعها رابعة
كاعرينا ومنه قولهم بينهم مغرو اي معمول بالغرا يقال غرى بكذا يغري غري وغراما
اريد تعديته عدي بالهمزة فيقال اغريته بكذا والضمير في بينهم يحتمل ان يعود على الذين
قالوا انا نصاري وان يعود على اليهود المتقدمين في المذكور وبكل قال جماعة وهذا الكلام
معطوف على الكلام قبله من قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل واخذنا من الذين
قالوا **قوله** يبين في محل نصب على الحال من رسولنا اي جاكم رسولنا في هذه الحال
ومما يتعلق بمحذوف لانه صفة لكثيرا وما موصولة اسمية وحذفون صلتها والعائد
محذوف اي من الذين كنتم تخفونه من الكتاب متعلق بمحذوف على انه حال من العائد المحذوف
وقوله قد جاكم من الله نور لا محل له لاستيفائه فيه والضمير في يبين ويعفوا
يعود على الرسول وقد جوز قوم ان يعود على الله تعالى وعلى هذا فلا محل لقوله يبين
من الاعراب ويمتنع ان يكون حالا من رسولنا لعدم الرابط وصفة كثير محذوفة
للعلم بها تقديره عن كثير من ذنوبكم وحذف الصفة قليل **وقوله** قد جاكم من الله لا محل
لها من الاعراب لاستيفائها ومن الله يجوز ان يتعلق بجا وان يتعلق بمحذوف على انه
حال من نور قدمت صفة النكرة عليها فنصب حالا **قوله** يهدي فيه خمسة
اوجه اظهرها انه في محل رفع لانه صفة ثانية لكتاب ووصفه بالمفرد ثم بالجملة وهو
الاصل الثاني ان يكون صفة ايضا لكن لنور ذكر ابو البقا وفيه نظر اذ القاعدة
انه اذا اجتمعت التوابع قدم النعت على عطف النسق تقول جاء زيد العاقل وعمرو
ولا تقول جاء زيد وعمرو العاقل لان فيه التباسا ايضا الثالث ان يكون حالا من كتاب
لان النكرة لما تخصصت بالوصف قربت من المعرفة وقياس قول ابي البقا انه يجوز
ان يكون حالا من نور كما جاز ان يكون صفة له الرابع انه حال من رسولنا بدلا من
الجملة الواقعة حالا له وهي قوله يبين الخامس انه حال من الضمير في يبين في قولهما
ابو البقا ولا يخفى ما فيهما من الفصل ولان فيه ما يشبه بقصه العامل للعمل وقطعه
عنه والضمير في به يعود على الرسول وقيل يعود على السلام وعلى هذين القولين لا تكون

الجملة من قوله يهدي حالا ولا صفة لعدم الرابط ومن موصولة او نكرة موصوفة
وراعى لفظها في قوله اتبع فلذلك افرد الضمير ومعناها ولذلك جمعه في قوله ويخرجهم
وقرا عبيد بن عمر ومسلم بن جندب والزهري به بضم الهاء حيث وقع وقد تقدم انه الاصل
وقرا الحسن سبل بسكون الباء وهو تخفيف قياسي كقولهم في عنق عنق وهذا اولى لكونه
جمعا وهو مفعول ثان لهدي على اسقاط حرف الجر اي الى سبل وتقدم تحقيق نظيره ويجوز
ان ينتصب على انه بدل من رضوانه اما بدل كل من كل لان سبل السلام هي رضوان الباري
تعالى واما بدل اشتمال لان الرضوان مشتمل على سبل السلام او لانها مشتملة على رضوان الله
تعالى واما بدل بعض من كل لان سبل السلام بعض الرضوان وباذنه متعلق بيخرجهم اي
بتيسيره او بامره والمعنى اي مصاحبين لتيسيره او لسببه اي بسبب امره
المنزل على رسوله **قوله** فمن يملك الفاء عاطفة هذه الجملة على جملة مقدرة قبلها
والتقدير قد كذبوا او ليس الامر كذلك فمن يملك **وقوله** من الله فيه احتمالان اظهرهما
انه متعلق بالفعل قبله والثاني ذكر ابو البقا انه حال من شيا يعني من حيث انه
كان صفة في الاصل للنكرة فقدم عليها فانتصب حالا وفيه بعد او منع **وقوله**
ومن في الارض من باب عطف العام على الخاص حتى يبالغ في نفي الالهية عنها فكانه
نص عليها مرة بذكرهما مفردين ومرة باندراجهما في العموم وجميعا حال من المسيح
وامه ومن في الارض ومن وحدها لعمومها ويجوز ان يكون منصوبا على التوكيد مثل
كل وذكرها بعض النحويين من الفاظ التوكيد **وقوله** يخلق جملة لا محل لها لاستيناف
قوله فلم هذا جواب شرط مقدر وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال فان صح
انكم ابناء الله واحباؤه فلم تدنبون وتعذبون ويجوز ان يكون كالفاء قبلها في كونها
عاطفة على جملة مقدرة اي كذبتم فلم يعذبكم والباء في بذنوبكم سببية ومتعلق خلق صفة
لبشر فهو في محل رفع يتعلق بمحذوف **وقوله** يبين لكم تقدم نظيره **وقوله**
على فترة فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه متعلق بجاكم اي جاكم على حين فتور من ارسال
الرسل وانقطاع من الوحي ذكر الزمخشري والثاني انه حال من فاعل يبين اي يبين
في حال كونه على فترة والثالث انه حال من الضمير المجرور في لكم فيتعلق هذان الوجهان
بمحذوف ومن الرسل صفة لفترة على ان معنى من ابتداء الغاية اي فترة صادرة من
ارسال الرسل **قوله** ان تقولوا مفعول من اجله فقدره الزمخشري كراهة ان تقولوا
وابو البقا مخافة ان تقولوا والاول اولى وقوله يبين يجوز ان لا يراد له مفعول
البتة والمعنى يبتدا لكم البيان ويجوز ان يكون محذوفا اما لدلالة اللفظ عليه وهو ما
تقدم من قوله يبين لكم كذا واما لدلالة الحال اي يبين لكم ما كنتم تختلفون فيه ومن
بشير داعل زيدت فيه من لوجود الشرطين ولا بد من عطف على لفظه ولو قري برفعه
مراعاة لموضعه جاز وقوله فقد جاكم عطف على جملة مقدرة اي لا تعتذروا فقد
جاكم وما بعد هذا من اجل واصح الاعراب لما تقدم من نظائره **قوله** على ادباركم
حال من فاعل ترتدوا ومنقلبين ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل قبله **وقوله**
فتنقلبوا فيه وجهان اظهرهما انه مجزوم عطفا على النهي والثاني انه منصوب
باضمار ان بعد الفاء في جواب النهي وخاسرين حال وقرا ابن محيص هنا وفي جميع القرآن

يا قوم مضموم الميم ورُوي قراءة عن ابن كثير ووجهها انها لغة في المثاني من المضاف
الى ياء المتكلم كقراءة قل رب احكم بالحق وقد مثبت هذه المسئلة قبل ذلك وقرا ابن السميفع
يا قومي ادخلوا بفتح الياء وقوله فانادا خلون • اي فانادا خلون الارض حذف المفعول
للدلالة عليه **قوله** من الذين يخافون • هذا الجار والمجرور في محل رفع صفة لرجلان
ومفعول يخافون محذوف تقديره يخافون الله او يخافون العدو ولكن بينها الله تعالى
بالايمان والتقدير حتى قالوا هذه المقالة ويؤيد التقدير الاول التصريح بالمفعول في
قراءة ابن مسعود يخافون الله وهذان التاويلان بنا على ما هو المشهور عند الجمهور من كون
الرجلين القائلين ذلك من قوم موسى عليه السلام وهما يوشع وكالب وقيل الرجلان
من الجبارين ولكن انعم الله عليهما بالايمان حتى قالا هذه المقالة تحرضوهم على قومهم
لمعاداتهم لهم في الدين وعلى هذا القول فيحتمل ان يكون مفعول يخافون كما تقدم اي يخافون
الله والعدو والمعنى كما تقدم ويحتمل ان يكون المفعول ضميرا عائدا على الرسول ويكون الضمير
المرفوع في يخافون ضمير بني اسرائيل فالتقدير من الذين يخافهم بنو اسرائيل وايد الزمخشري
هذا التاويل بقراءة من قرا يخافون مبنيا للمفعول بقوله ايضا انعم الله عليهما فانه قال
وقراءة من قرا يخافون بالضم شاهدة له وكذلك انعم الله عليهما كانه قيل من المخوفين اتنهى
والقراءة المذكورة مروية عن ابن عباس وابن جبير ومجاهد رضي الله عنهم وايد الزمخشري
في هذه القراءة ايضا احتمالا آخر وهو ان يكون من الاضافة ومعناه من الذين يخافون
من الله بالتذكرة والموعظة او نحوهم وعيد الله بالعقاب ويحتمل القراءة ايضا وجها آخر
وهو ان يكون المعنى يخافون اي يهابون ويوقرون ويرجع اليهم لفضلهم وخيرهم
ومع هذين الوجهين الاخرين فلا ترجيح في هذه القراءة لكون الرجلين من الجبارين واما
قوله وكذلك انعم الله عليهما اي في كونه مرجحا ايضا لكونهما من الجبارين فغير ظاهر لكون
هذه الصفة مشتركة بين يوشع وكالب وبين غيرهما مما انعم الله عليه **قوله** انعم
الله عليهما • في هذه الجملة خمسة اوجه اظهرها انها صفة ثانية فمحلها الرفع وحتى هنا
بافتح الاستعمالين من كونه قدم الوصف بالجار على الوصف بالجملة لقربه من المفرد الثاني
انها معترضة وهو ايضا ظاهر • الثالث انها حال من الضمير في يخافون قاله مكي الرابع انها
حال من رجلان وجاءت الحال من النكرة لتخصصها بالوصف الخامس انها حال من الضمير
المستتر في الجار والمجرور وهو من الذين لوقوعه صفة لموصوف واذا جعلتها حالا فلا بد من
اضمار قد مع الماضي على خلاف سلف في المسئلة **قوله** ما داموا فيها • ما مصدرية
ظرفية ودام الناقصة وخبرها الجار بعدها وهذا الظرف بدل من
ابدا وهو بدل بعض من كل لان الابد يعم الزمن المستقبل كله ودوام الجبارين فيها بعضه
وظاهر عبارة الزمخشري يحتمل ان يكون بدل كل من كل او عطف بيان والعطف قد يقع
بين النكرتين على خلاف فيه تقدم • قال الزمخشري وابدا تعليق للنفي المؤكد بالدهر
المتطاول وما داموا فيها بيانا للابد فهذه العبارة تحتمل ان كل بدل بعض من كل لان بدل البعض
من الكل يبين المراد نحو اكلت الرغيف ثلثه ويحتمل ان يكون بدل كل من كل فانه بيان ايضا
للاول وايضاح له نحو رايت زيدا اخاك ويحتمل ان يكون عطف بيان **قوله** وربك
فيه اربعة اوجه • احدها انه مرفوع عطفا على الناءل المستتر في اذهب وجاز ذلك للتاكيد

الاحتمالين

بالضمير

بالضمير الثاني انه مرفوع بفعل محذوف اي وليذهب ربك ويكون من عطف الجمل وقد
تقدم الى نقل هذا القول والرد عليه ومخالفته لنص سيبويه عند قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة • الثالث انه مبتدا والخبر محذوف والواو للحال الرابع ان الواو للعطف
وما بعدها مبتدا محذوف الخبر ايضا ولا محل لهذه الجملة لكونها دعاء والتقدير وربك يعينك
قوله هنا قاعدون • هنا ظرف مكان هو الظرف المكاني الذي لا ينصرف لا جره بمن والى
وما قبله للسمة كسائر اسما القران اذا اجتمع ظرف يصح الاخبار به مع وصف اخر يجوز ان
يجعل الظرف خبرا والوصف حالا وان يكون الخبر الوصف والظرف منصوب به كهذه الآية
قوله واخي فيه ستة اوجه اظهرها انه منصوب عطفا على نفسي والمعنى ولا املك
اخي مع ملكي لنفسي دون غيرنا • الثاني انه منصوب عطفا على اسم ان وخبره محذوف للدلالة
اللفظية عليه اي وان اخي لا يملك الا نفسه • الثالث انه مرفوع عطفا على محل اسم ان
لانه بعد استكمال الخبر على خلاف في ذلك وان كان بعضهم قد ادعى الاجماع على جوازه • الرابع
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف للدلالة المتقدمة ويكون قد عطف جملة غير مؤكدة
على جملة مؤكدة • الخامس انه مرفوع عطفا على الضمير المستكن في املك والتقدير ولا
يملك اخي الا نفسه وجاز للفصل بقوله الا نفسي • وقال هذا الزمخشري ومكي وابن عطية
وابو البقاء ورد الشيخ هذا الوجه بانه يلزم منه ان موسى وهارون صلى الله وسلم عليهما
لا يملكان الا نفس موسى فقط وليس المعنى على ذلك وهذا الرد ليس بشيء لان القائل بهذا الوجه
خرج بتقدير المفعول بعد الفاعل المعطوف وايضا اللبس مامون فان كل احد يتبادر
الى ذهنه انه يملك امر نفسه • السادس انه مجرور عطفا على الياء في بفتي اي لا نفسي
ونفس اخي وهو ضعيف على قواعد البصريين للعطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار
وقد تقدم فيه والحسن البصري يقرا بفتح ياء نفسي واخي وقرا يوسف بن داود وعبيد
بن عمير فرق بكسر الراء وهي لغة فرق كضرب قال الراجز • يارب افرق بينه وبيني •
اشد ما فرقت بين اثنين • وقرا ابن السميفع فرق مضعفا وهي مخالفة للرسم وبين
معموله لا فرق وكان من حقها ان لا تكرر في العطف تقول المال بين زيد وعمرو وانما
كررت للاحتياج الى تكرر الحال في العطف على الضمير المجرور وهو يؤيد مذهب البصريين
قوله اربعين سنة فيه وجهان اظهرهما انه منصوب بحرمة فانه روي في القصة
انهم بعد الاربعين دخولها فيكون قد قيد تحريمها عليهم بهذه المدة واخبر انهم
يتيهون ولم يبين كمية التيه وعلى هذا فهي يتيهون احتمالان • احدهما انه مستانف
والثاني انه حال من الضمير في عليهم • الوجه الثاني ان اربعين منصوب بيتيهون
فيكون قد قيد التيه بالاربعين • واما التحريم فمطلق فيحتمل ان يكون مستمرا وان
يكون منقطعا وانما احلت لهم وقد قيل بكل من الاحتمالين • روي انه لم يدخلها احد
ممن كان في التيه ولم يدخلها الا ابناؤهم واما الاباء فماتوا وما ادري ما الذي حمل ابا
محمد ابن عطية على تجويز ان يكون العامل في اربعين محرما يفسره يتيهون المتاخر
ولا ما اضطر الى ذلك من مانع صناعي او نحوي معنوي • وجواز الوقف والابتدا بقوله
عليهم يتيهون مفهوما ان مما تقدم من الاعراب والتيه الحيرة ومنه ارض تاه يتيه
وهو اتيه منه وتاه يتوه وهو اتوه منه فقول من قال يتيه ويوهيه من التدارك •

ومثله طاح في كونه سمع في عسه الوجهان • وان فيه التداخل فان من قال يطيح قال طوحه
وهو اطوح منه والاسى الحزن يقال اسى بكسر العين يأسى بفتحها ولام الكلمة يحتمل ان يكون
من واو وهو الظاهر لقولهم رجل اسوان بزنة سكران اي كثير الحزن وقالوا في سية
الاسى اسوان وانما قلبت الواو في اسى بالانكسار ما قبلها ويحتمل ان يكون يائيا فقد حكى رجل
اسنان اي كثير الحزن فسمه على هذا اسيان وعادة الناس يسألون عنها سؤالا وهو كما قال
الزمخشري كيف يوفق بين قوله تعالى فانها محرمة عليهم وبين قوله التي كتب الله لكم
واجاب بوجهين احدهما ان تكون كتبتها لهم بشرط ان يجاهدوا فلم يجاهدوا • والثاني
ان التحريم كان موقتا بهذه الاربعين فلما انقضت دخلوها **قوله** بالحق فيه ثلاثة
اوجه احدها انه حال من فاعل اتل اي اتل ذلك حال كونك ملتبسا بالحق اي بالصدق
الثاني انه حال من مفعوله وهو نبا اي اتل نبأهما ملتبسا بالصدق وموافقا لما في كتب
الاولين لسد عليهم الحجة برسالتك • الثالث انه صفة لمصدر اتل اي اتل ذلك تلاوة
ملتبسة بالحق والصدق وكانه اختيار الزمخشري اذ به بدأ وعلى الاوجه الثلاثة فالباء
للمصاحبة وهي متعلقة بمحذوف وقرأ ابو عمرو بسكون الميم من ادم فيقال بالحق وكذا كل
ميم قبلها متحرك وبعدها با **قوله** اذ قربا • فيه ثلاثة اوجه احدها وبه بدأ
الزمخشري وابو البقاء ان يكون متعلقا بنفس النبا اي قصتهما وحديثهما في ذلك
الوقت وهذا واضح • الثاني انه بدل من نبأ على حذف مضاف تقديره واتل عليهم النبا بنبا
ذلك الوقت كذا قدره الزمخشري • قال الشيخ ولا يجوز ما ذكر لان اذ لا يضاف اليها الا
الزمان وسالس بزمان • الثالث ذكر ابو البقاء انه حال من نبأ وعلى هذا فيتعلق بمحذوف
لكن هذا الوجه غير واضح • قال ابو البقاء ولا يكون ظرفا لاتل • قلت لان الفعل مستقبل
واذ وقت ماض فكيف يتلاقيان والقربان فيه احتمالان احدهما وبه قال الزمخشري •
انه اسم لما يتقرب به كالانه الحلوان اسم ما يحلى او يعطى يقال قرب صدقة وبقرب مطاوع
قرب قال الاصمعي يقربوا قرب السمع فتعدي بالياء حتى يكون بمعنى قرب اي فيكون قوله
اذ قربا قربانا يطلب مطاوعا له فالتقدير اذ قربا به فقربانه وفيه بعد • قال الشيخ
وليس بقرب صدقة مطاوع قرب صدقة لاتحاد فاعل الفعلين والمطاوعة يختلف فيها
الفاعل يكون من احدهما فعل ومن الاخر انفعال نحو كسرته فانكسر وقلقته فانقلق
فليس قرب صدقته وتقرب بها من هذا الباب فهذا غلط فاحش وفيما قاله الشيخ نظر لا
نسلم هذه القاعدة والاحتمال الثاني ان يكون في الاصل مصدرا ثم اطلق على الشيء المتقرب
به كقولهم نسج اليمن وضرب الامير ويؤيد ذلك انه لم يثن والموضع موضع تثنية لان كلا
من قابيل وهابيل له قربان يخصه فالاصل اذ قربا قربانين وانما لم يثن لانه مصدر في الاصل
وللقائل بانه اسم ما يتقرب لا مصدر ان يقول انما لم يثن لان كما قاله ابو علي الفارسي اذ
قرب كل واحد منهما قربانا كقوله تعالى فاجلدوا كل واحد منهم ثمانين جلدة اي كل واحد منهم وقوله
قال لاقتلنك اي قال الذي لم يتقبل منه للمقبول منه وقرأ الجمهور لاقتلنك بالنون
الشديدة وهذا جواب قسم محذوف وقراءة زيد بالخفيفة قال انما يتقبل الله مفعوله
محذوف لدلالة المعنى عليه اي قرابينهم واعمالهم ويجوز ان لا يراد له مفعول كقوله فاما
من اعطى واتقى وهذه الجملة قال ابو محمد بن عطية قبلها كلام محذوف تقديره لم اقتلني

وانا لم اجن شيئا ولا ذنب لي في يقبل الله قربانك دوني قربانك وذكر كلاما كثيرا وقال غيره فيه
حذف بطول وذكر نحوه ولا حاجة الى تقدير ذلك كله اذ المعاني المفهومة من فحوى الكلام
اذا قدرت قصيرة كان احسن والمعنى هنا قال لاقتلنك حسدا على تقبل قربانك فعرض
له بان سبب التقبل التقوى وقال الزمخشري فان قلت كيف كان قوله انما يتقبل
الله من المتقين جوابا لقوله لاقتلنك • قلت لما كان الحسد لاخيه على تقبل قربانه هو
الذي حمله على توعده بالقتل قال انما اتيت من قبل نفسك لانسلاخها من لباس التقوى
انتهى وهذا ونحوه من تفسير المعنى لا الاعراب وقيل ان هذه الجملة اعتراض من كلام
القابيل وبين كلام المقتول والضمير في قال انما يعود على الله تعالى اي قال الله ذلك لرسوله
فيكون قد اعترض بقوله انما يتقبل الله بين كلام قابيل وهو قال لاقتلنك وبين
كلام هابيل وهو لئن بسطت الى اخره وهو في غاية البعد لتنافر النظم واللام في قوله
لئن هي الموطئة **وقوله** ما انا بباسط • جواب القسم المحذوف وهذا على القاعدة
المقررة من انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب سابقهما الا في صورة تقدم التنبيه
عليها • وقال الزمخشري فان قلت لم جاء الشرط بلفظ الفعل والجزا بلفظ اسم الفاعل وهو
قوله لئن بسطت ما انا باسط • قلت ليفيد انه لا يفعل هذا الوصف الشنيع ولذلك
اكده بالباء لتاكيد النفي وناقشه الشيخ في قوله ان ما انا بباسط للشرط قال لان هذا
جواب للقسم لا للشرط قال لانه لو كان جوابا للشرط للزمته الف لكونه منفيا بما
والاداة جازمة وللزم ايضا جزم تلك القاعدة وهو كونه لم يجب لاسبق منها وهذا
ليس بشيء لان ابا القسم سماه جزا للشرط لما كان دالا على جزا الشرط ولا نكير في ذلك
ولكنه معزي بان يقال قد اعترض على الزمخشري وقال ايضا وقد خالف الزمخشري كلامه
هنا بما ذكره في البقرة في قوله تعالى ولئن اتيت الذين من كونه جعله جوابا للقسم
سادا مسد جواب الشرط وله معه هناك قد قدمته عنه في موضعه فليراجع **قوله**
اني اريد ان تبوء • فيه ثلاث تاويلات • احدها انه على حذف همزة الاستفهام تقديره
اتي اريد وهو استفهام انكار لان ارادة المعصية قبيحة ومن الانبيا اقبح فهم
معصومون عن ذلك ويؤيد هذا التاويل قراءة من قرا اتي اريد ان لا تبوء لقوله تعالى
يبين الله لكم ان تضلوا ورواسي ان تميد بكم اي ان لا تضلوا ان لا تميد وهو مستفيض
وهذا ايضا فرار من اثبات الارادة له وضعف بعضهم هذا التاويل بقوله صلى الله
عليه وسلم لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
فثبت بهذا ان الاثم حاصل وهذا الذي ضعفه به غير لازم لان قابيل هذه المقالة
يقول لا يلزم من عدم ارادته الاثم لاخيه عدم الاثم بل قد يريد عدمه ويقع والثالث
ان الارادة على حالها وهي اما ارادة مجازية او حقيقية على حسب اختلاف اهل
التفسير في ذلك وجازت ارادة ذلك لمعان ذكر وها من جملتها انه ظهرت له قرائن
تدل على قرب اجله وان اخاه كافر وارادته بالكافر العقوبة حسنة **وقوله**
باثمي • في محل نصب على الحال من فاعل تبوء اي ترجع حاملا له وملتبسا به وتقدم نظيره
في قوله فباؤا بغضب وقالوا لابد من مضاف فقدره الزمخشري بمثل اثمي قال
على الاتساع في الكلام كما تقول قرات قراة فلان وكتبت كتابته وقدره بعضهم باثم

قتلى **وقوله** وذلك جزآء يحتمل ان يكون من كلامه وان يكون من كلام الله تعالى **قوله** فطوعت الجمهور على طوعت مشددا الواو ومن غير الف بمعنى سهلت ويعت قال الزمخشري وسعته وليسرته من طاع له المرتع اذا اتسع انتهى والتضعيف فيه للتعدية لان الاصل طاع له قتل اخيه اي انقاد من الطواعية فعدي بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا بحاله مع الهمزة وقرا الحسن وزيد بن علي وجماعة كثيرة فطاوعت وابدا الزمخشري فيها احتمالين احدهما ان يكون مما جاء فيه فاعل لغير مشاركة بين شيئين بل بمعنى فعل نحو ضاعفته وضعفته وناعمته ونعمته وهذان المثالان من امثلة سيبويه قال فجاء به على مثال عاقبته قال وقد يجيء فاعلت لا يريد بها على اثنين ولكنهم بنوا عليه الفعل كما بنوه على افعلت وذكر امثلة منها عافاه الله وقل من ذكر ان فاعل يجيء بمعنى فعلت والاحتمال الثاني ان يكون على بابها من المشاركة وهو ان قتل اخيه كانه دعا نفسه الى الاقدام عليه فطاوعته انتهى وافصاح العبارة في ذلك ان يقال جعل القتل يدعو في نفسه لاجل الحسد الذي لحق قابيل وجعلت النفس تابى ذلك وتشمئز منه فكل منهما اعني القتل والنفس كانه يريد من صاحبه ان يطيعه الى ان غلب النفس القتل فطاوعته وله متعلق بطوعت على القراءتين قال الزمخشري وله الزيادة الربط كقولك حفظت لزيد ماله يعني ان الكلام تام بنفسه لو قيل فطوعت نفسه قتل اخيه كما كان ذلك في قولك حفظت مال زيد فاتى بهذه اللام لقوة ربط الكلام وقال ابو البقاء وقال قوم طاوعت يتعدى بغير لام وهذا خطا لان الذي يتعدى بغير اللام تتعدى المفعول واحد وقد عداه هنا الى قتل اخيه وقيل التقدير طاوعته نفسه على قتل اخيه فزاد اللام وحذف على اي زاد اللام في المفعول به وهو الها وحذف على الجارة لقتل اخيه **قوله** ليريه كيف يواري هذه اللام يجوز فيها وجهان احدهما انها متعلقة ببعث اي يفتش ويثير التراب للاراءة الثاني انها متعلقة بيعث وكيف معموله ليواري وجملة الاستفهام معلقة للرؤية البصرية فهي في محل المفعول الثاني سادة مسده لان راى البصرية قبل تعديها بالهمزة متعدية لواحد فاكتسبت بالهمزة احدا وتقدم نظيرها في قوله ارني كيف تحيي الموتى والسوآة هنا المراد بها ما لا يجوز ان يكشف من جسد وهي الفصيحة ايضا قال يا ويلتى في السوآة السوا ويجوز تخفيفها بالقاء حركة الهمزة على الواو وهي قراءة الزهري وحينئذ فلا يجوز قلب هذه الواو الفا واو صدق عليها انها حرف علة متحرك منفتح ما قبله لان حركتها عارضة ومثلها حل ولوم محققي حل ولوم ويجوز ايضا قلب هذه الهمزة واوا وادغام ما قبلها فيها بالنسبة للاصل بالزايد وهي لغة يقولون في سي وضوي سي وضوي قال الشاعر ۵

وان يرد اسه زيد وابها فرحا ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

وبهذا الوجه قرا ابو جعفر **قوله** يا ويلتى قلب ياء المتكلم الفا وهي لغة فاشية في المنادى المضاف اليها وهي احدى اللغات الستة وقد تقدم ذكرها وقرئ كذلك على الاصل وهي قراءة الحسن البصري والبدا وان كان اصله لمن ياتي منه الاشياء وسوا عقلا الا ان العرب تجوز فتنادي ما لا يعقل والمعنى يا ويلتى احضري فهذا اوان حضورك ومثله يا حسرة على العباد واحسرتا على ما فرطت والمالي حزن والكسائي ذا عوز

وفي رواية الدوري لفحسرتا والجمهور وقرا اعجزت بفتح الجيم وهي اللغة الفصيحة يقال عجزت بالفتح في الماضي اعجز بكسرها في المضارع وقرا الحسن والعباس بن مسعود وطلحة بكسرها وهي لغة شاذة وانما المشهور ان يقال عجزت المراة بالكسر اي لم يرها عجزا وان اكون على اسقاط الخافض اي عن اكون فلما حذف جرى فيه الخلاف المشهور **وقوله** فاواري قرا الجمهور بنصب الياء وفيها تخريجان احدهما انه عطف على اكون المنصوب بان منتظما في سلكه اي اعجزت عن كوني مشبها للغراب فواريها والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه منصوب على جواب الاستفهام في قوله اعجزت يعني فيكون من باب قوله هل لنا من شفعا فيشفعوا لنا وهذا الذي ذكر ابو القسم رده ابو البقا بعد ان حكاه عن قوم قال وذكر بعضهم انه يجوز ان ينتصب على جواب الاستفهام وليس بشي اذ ليس المعنى ان كون مني عجز فمواراه الا ترى ان قولك اين بيتك فازورك معناه لو عرفت فزرت وليس المعنى لو عجزت لواريت قلت وهذا الرد على ظاهر صحيح وبسط عبارة ابي البقا ان النحاة يشترطون في جواز نصب الفعل باضمار ان بعد الاشيا الثمانية غير النفي ان يحل الكلام الى شرط وجزا فان انعقد منه شرط وجزا صح النصب والا امتنع ومنه اين بيتك فازورك ان عرفتني بيتك ازرك وفي هذا المقام لو حل منه شرط وجزا لفسد المعنى اذ يصير التقدير ان عجزت واريت وهذا ليس بصحيح لانه اذا عجز كيف يواري ورد الشيخ على ابي القاسم بما تقدم وجعله غلطا فاحشا وموسبوق اليه فاسا عليه الادب بشي ينقل عن غيره الله اعلم بصحته وقرا الغياض بن عروان وطلحة بن مصرف بسكون الياء وخرجها الزمخشري على احد وجهين اما القطع اي فانا اواري واما على التسكين في موضع النصب تخفيفا وقال ابن عطية هي لغة لتوالي الحركات قال الشيخ ولا يصلح ان تعلل القراة بهذا وما وجد عنه منه وجه اذ التسكين في الفتحة لا يجوز الا ضرورة وايضا فلم يتوال حركات **وقوله** فاصبح بمعنى صار قال ابن عطية قوله فاصبح عبارة عن جميع اوقاته اقيم بعض الزمان مقام كله وخص الصباح بذلك لانه بدء النهار والاسعاب الى الامور ومظنة البساط ومنه قول الربيع اصبحت لا احمل السلاح وقول سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ۵ ثم اصبحت بنو اسد يعزرني على الاسلام الى غير ذلك قال الشيخ وهذا التعليل الذي ذكر لكون اصبح عبارة عن جميع اوقاته انما خص الصباح لكونه بدء النهار ليس بجيد لان العرب استعملت اضحى وبات وامسى بمعنى صار وليس شيا منها بدا النهار وكيف يحسن ان يرد على ابي محمد بمثل هذا وهو لم يقل انها لما اقيمت مقام اوقاته للعلة التي ذكرها يكون بمعنى صار حتى يلزم ما رجوانها ناقصة عليه **قوله** من اجل ذلك فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بكتبنا وذلك اشارة الى القتل والاجل في الاصل هو الجناية يقال اجل الامر اجلا واجلا بفتح الهمزة وكسرها اذا جناه وحل ومنه قول زهير واهل جنا صالح ذا بينهم قد اضربوا في عاجل انا آجله اي جانبه ومعنى قول الناس فعلته من اجلك ولاجلك اي بسببك يعني من ان حيث فعله واوجبه وكذلك قوله فعلته من حرا ايل اصله من ان حرته ثم صار يستعمل بمعنى السبب ومنه الحديث من حرا من اجل ومن لابتدا الغاية اي نشا الكسب وابتدي من جناية القتل ويجوز حذف من واللام وانتصاب اجل على المفعول له اذا استكمل الشروط قال اجل ان الله فضلكم علينا والثاني

اجازه بعض الناس ان يكون متعلقا بقوله من النادمين اي ندم من اجل ذلك اي قتل اخاه • قال ابو البقا لا يتعلق بالنادمين لانه لا يحسن الابتدا بكتبنا هنا وهذا الرد غير واضح وابن عدم الحسن بالابتدا بذلك ابتدا الله تعالى اخبارا بانه كتب ذلك والاخبار متعلق بقصة ابني ادم الا ان الظاهر خلافه كما تقدم والجمهور على فتح همزة اجل وقرا ابو جعفر بكسرها وهي لغة كما تقدم وروي عنه حذف الهمزة والفا حركتها وهي الكسرة على نون من سعل ورش فتحها الها والها في انه ضمير الامر والشان ومن شرطية مبتداة وهي وخبرها في محل رفع خبر الان **قوله** بغير نفس • فيه وجهان • احدهما انه متعلق بالفعل قبلها والثاني انه في محل حال من ضمير الفاعل في قتل اي قتلها ظالما ذكر ابو البقا **قوله** او فساد • الجمهور على جره عطفا على نفس المجرور وقرا الحسن بنصبه وفيه وجهان اظهرهما انه منصوب على المفعول بعامل مضمر يليق بالمحل اي اداتي او اثل فسادا والثاني انه مصدر والتقدير او افسد فسادا بمعنى افسادا فهو اسم مصدر كقوله وبعد عطائك المائة الرتاعا • ذكر ابو البقا وفي الارض متعلق بنفس فساد لانك تقول افسد في الارض الا في قراءة الحسن بنصبه وخرجناه على النصب على المصدرية كما ذكره ابو البقا فانه لا يتعلق به لانه مصدر مؤكد وقد نصوا على ان المؤكد لا يعمل ليكون في الارض متعلقا بمحذوف على انه صفة لفساد او الفا في فكانما في الموضعين جواب الشرط واجبة الدخول وما كانه بحرف التشبيه والاحسن ان يسمى هنا هنه كوقوع الفعل بعدها وجميعا اما حال او توكيد **قوله** بعد ذلك في الارض • هذا الظرف والجار بعده متعلقان بقوله لمسرفون الذي هو خبر ان ولا يمنع من ذلك لام الابتدا فاصلة بين العامل ومعموله المتقدم عليه لان دخولها على الخبر على خلاف الاصل اذ الاصل دخولها على المبتدا وانما منع منه دخول ان وذلك اشارة الى محي الرسل بالبينات **قوله** انما جزا الذين • مبتدا وخبره ان يقتلوا وما عطف عليه اي انما جزاهم التقتيل او التصليب او النفي **وقوله** يحاربون الله • اي يحاربون انبيا الله واوليا كذا قدره الجمهور وقال الزمخشري يحاربون رسول الله ومحاربة المسلمين في حكم محاربته يعني ان المقصود ان يخبر بانهم يحاربون رسول الله وانما ذكر اسم الله تعظيما وتفخيما لمن يحارب كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقد تقدم تحقيق ذلك وتقرير عند قوله يخادعون الله والذين امنوا وقيل معنى المحاربة المخالفة لاحكام وعلى هذين الاوجه لا يلزم في قوله تعالى يحاربون الله ورسوله الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة ومن يجيز ذلك لم يحتج الى تاويل من هذين التاويلات بل يقول حمل الكلام لله تعالى على معنى يليق بها وهي المخالفة مجازا ومحاربتهم لرسوله على المقابلة بحقيقة **قوله** فسادا في نصبه ثلاثة اوجه • احدها انه مفعول من اجله اي يحاربون ويسعون لاجل الفساد وشروط النصب موجودة • الثاني انه مصدر واقع موقع الحال اي ويسعون في الارض مفسدين او ذوي فساد وجعلوا نفس الفساد مبالغة ثلاثة مذاهب مشهورة تقدم تحريرها • الثالث انه منصوب على المصدر لانه نوع من القتل قبله فان معنى يسعون هنا يفسدون في الحقيقة فساد اسم مصدر قايم مقام الافساد والتقدير ويفسدون في الارض يسعيهم افسادا او في الارض الظاهر انه متعلق

بالفعل قبله كقوله سعى في الارض ليفسد وقد اجيز ان يكون في محل نصب على الحال لانه يجوز ان لو تاخر عنه ان يكون صفة له واجيز ايضا ان يتعلق بنفس فسادا وهذا انما يتمشى اذا جعلنا فسادا حالا اما اذا جعلناه مصدرا امتنع ذلك لتقدمه عليه ولان المؤكد لا يعمل وقرا الجمهور ان يقتلوا وما بعده من الفعلين بالتشديد ومعناه التكثير بالنسبة الى من يقع به هذه الافعال وقرا الحسن وابن محيص بتخفيفها • **قوله** من خلاف • في محل نصب على الحال من ايديهم وارجلهم اي مقطع مختلفه بمعنى ان تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى والنفي الطرد والارض المراد بها هنا ما يرد الاقامة بها او يراد من ارضهم والعوض عن المضاف اليه عند من يراه **قوله** ذلك لهم خزي في الدنيا ذلك اشارة الى الجزا المتقدم رافعا وهو مبتدا وقوله لهم خزي فيه ثلاثة اوجه • احدها ان يكون لهم خبر مقدم وخزي مبتدا مؤخر وفي الدنيا صفة له فيتعلق بمحذوف او يتعلق بنفس خزي على انه ظرف والجملة في محل رفع خبر الذلك الثاني ان يكون خزي خبرا لذلك ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من خزي لانه في الاصل صفة له فلما قدم انتصب حالا واما في الدنيا فيجوز فيه الوجهان المتقدمان من كونه صفة لخزي ومتعلقا به ويجوز فيه ان يكون متعلقا بالاستقرار الذي يتعلق به لهم الثالث ان يكون خبرا لهم لذلك وخزي فاعل ورفع الجار هنا الفاعل لما اعتمد على المبتدا وفي الدنيا على هذا فيه الاوجه الثلاثة **قوله** الا الذين تابوا • فيه وجهان احدهما انه منصوب على الاستثنا من المحاربين والعلما فيه خلاف في التايب من قطاع الطريق هل تسقط عنه العقوبات كلها او عقوبة قطع الطريق فقط واما ما يتعلق بالاموال وقتل الانفس فلا تسقط بل حكمه الى صاحب المال وولي الدم والظاهر الاول • الثاني انه مرفوع بالابتدا والخبر **قوله** فان الله غفور رحيم • والعايد محذوف اذ غفور له ذكر هذا الثاني ابو البقا وحينئذ يكون استثنا منقطعا بمعنى لكن التايب يغفر له **قوله** وابتغوا اليه الوسيلة • في اليه ثلاثة اوجه • احدها ان يتعلق بالفعل قبله والثاني انه متعلق بنفس الوسيلة قال ابو البقا لانها بمعنى التوسل به فلذلك عملت فيما قبلها يعني انها ليست بمصدر حتى يمتنع ان يتقدم معمولها عليها • الثالث انه متعلق بمحذوف على انه حال من الوسيلة وليس كذلك **قوله** لو ان لهم • قد تقدم الكلام على ان الواقعة بعد لو ان فيها مذهبين ولهم خبر لان وما في الارض اسمها وجميعا توكيد له او حال منه ومثله في نصبه وجهان احدهما انه عطف على اسم ان وهو ما الموصولة • والثاني انه منصوب على المعية وهو راي الزمخشري وسياتي ما يرد عليه ذلك والجواب عنه ومعه ظرف واقع موقع الحال واللام في ليفتدوا متعلقة بالاستقرار الذي تعلق به الخبر وهو لهم وبه ومن عذاب متعلقان بالافتدا والضمير في به عايد على الموصولة وجي بالضمير مفردا وان تقدمه شيئان وما ما في الارض ومثله اما لتلازمهما فهما حكم شي واحد واما لانه حذف من الثاني لدلالة ما في الاول عليه كقوله • فاني وقيار بها لغريب • اي واوان لهم ما في الارض ليفتدوا به ومثله معه ليفتدوا به واما الاخر الضمير مجرى اسم الاشارة كقوله • كانه في الجلد • وقد تقدم في البقرة وعذاب بمعنى تعذيب وباضافته الى يوم خرج يوم عن الظرفية وما

نافية ومعنى جواب لو وجاء على الاكثر من كون الجواب المنفى بغير لم والجملة الامتناعية فى محل
رفع خبر الان وجعل الزمخشرى توجه الضمير فى به لمدرك اخر ومعنى الواو فى ومثله
بمعنى مع فيتوجه المرجوع اليه • فان قلت فما ينتصب المفعول معه قلت بما يستوعبه
لومن الفعل لان التقدير لوثبت ان لهم ما فى الارض يعنى ان حكم ما قبل المفعول معه فى
الخبر والحال وعود الضمير حكم لو لم يكن بعد مفعول معه تقول كنت وزيدا كالاخ قال

• فكان واياها كحران لم يفق • عن الما اذ لاقاه حتى تعددا •

فقال كحران بالافراد ولم تقل كحرانين وتقول جاء زيد وهند اضاحكا فى داره وقد اجاز
الاخفش ان يعطى حكم المتعاطفين يعنى فيطابق الخبر والحال والضمير له ولما بعد فتقول
كنت وزيدا كالاخوين • قال بعضهم والصحيح جوازه على قلة وقد رد الشيخ على ابى القاسم
وطول بعده ولابد من نقل نصه قال وقول الزمخشرى ويجوز ان تكون الواو بمعنى مع ليس بشئ
لانه يصير التقدير مع مثله معه اى مع مثل ما فى الارض مع ما فى الضمير الارض ان جعلت
الضمير فى مع عايدا على ما فيكون معه حالا من مثله واذا كان ما فى الارض مع مثله كان معه
ضرورة فلا فايدة فى ذكر معه لملازمته معية كل منهما للاخر فان جعلت الضمير فى مع عايدا
على مثله اى مع مثله مع ذلك المثل فيكون المعنى مع مثلين فالتعبير عن هذا المعنى بتلك
العبارة عن اذا الكلام المنتظم ان يكون التركيب اذا ذكر ذلك المعنى مع مثليه • وقول الزمخشرى
فان قلت الى اخر الجواب هذا السؤال لايرد لانا قد بينا فساد ان تكون الواو واو مع وعلى
تقدير ورود فهذا ينبنا منه على ان ان اذا جات بعد لو كانت فى محل رفع بالفاعلية فيكون
التقدير على هذا لوثبت كينونة ما فى الارض مع مثله لهم ليفتدوا به فيكون الضمير عايدا
على ما فقط وهذا الذى ذكر تفريع منه على مذهب المبرد فى ان بعد لوا فى محل رفع على الفاعلية
وهو مذهب مرجوح ومذهب سيبويه ان ان تعد لوا فى محل مبتدا والذى يظهر كلام الزمخشرى
هنا وفى جميع تصانيفه انه ما وقف على مذهب سيبويه فى هذه المسئلة وعلى التفريع على مذهب
المبرد لا يجوز ان تكون الواو بمعنى مع والعامل فيها ثبت المقدر لما تقدم من وجود لفظة
معه وعلى تقدير سقوطها لا يصح لابيت ليس رفعا لما العايد عليها الضمير وانما هو رافع
منسبكا من ان وما بعدها وهو كون اذ التقدير لوثبت كون ما فى الارض جميعا لهم ومثله
معه ليفتدوا به والضمير عايد على ما دون اللون فالرافع للفاعل غير الناصب للمفعول معه
اذ لو كان اياه للزم من ذلك وجوب الثبوت معنا صحيحا مصاحبا للمثل والمعنى على الثبوته
ما فى الارض مصاحبا للمثل لا على ثبوت ذلك مصاحبا وهذا فيه غموض وبيانه انك اذا
قلت يعجبنى قيام زيد وعمرا جعلت عمرا مفعولا معه والعامل فيه يعجبنى لزم من ذلك
ان عمرا لم يعم واعجبك القيام وعمرو ان جعلت العامل فيه للقيام كان عمرا قايما وكان الاعجاب
قد تعلق بالقيام مصاحبا لقيام عمرو • فان قلت هلا كان ومثله مفعولا معه والعامل
فيه هو العامل فى لهم اذ المعنى عليه • قلت لا يصح ذلك لما ذكرناه من وجود معه فى
الجملة وعلى تقدير سقوطها لا يصح لانهم نصوا على ان قولك هذا لك وابا لك فقوله وابا لك
يكون مفعولا معه والعامل الاستقرار انتهى ومع هذا الاعتراض الذى ذكر فقد
يظهر عنه جواب وهو انا نقول نختار ان يكون الضمير فى قوله معه عايدا على مثله ويصير
المعنى على مثلين وهو ابلغ من ان يكون مع مثل واحد وقوله تركيب عن فهم قاصر ولابد من

جملة محذوفة قبل قوله ما تقبل منهم تقديره وبدلوه او وافتدوا به ليصح الترتب
المذكور اذ لا يترتب على استقرار ما فى الارض جميعا ومثله معه لهم عدم التقبل انما يترتب
عدم التقبل على البدل والافتدا والعامة على تقبل مبنيا للمفعول لحذف فاعله لعظمته
والعلم به وقرا يزيد بن قطيب ما تقبل مبنيا للفاعل وهو ضمير البارى تبارك وتعالى
قوله وهم عذاب اليم • مبتدا وخبره مقدم عليه واليم صفته معنى مولم وهذه
الجملة اجازوا فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون حالا وفيه ضعف من حيث المعنى
الثانى ان يكون فى محل رفع عطفا على خبر ان اخبر عن الذين كفروا ومخبرين لو استقر لهم
جميع ما فى الارض مع مثله فبدلوه لم يتقبل منهم وان لهم عذابا اليما • الثالث ان يكون
معطوفه على الجملة من قوله ان الذين كفروا وعلى هذا فلا محل لها لعطفها على ما لا محل
له قوله يريدون ان يخرجوا • كقوله يريد الله ان يخفف عنكم وقد تقدم والجمهور
على ان يخرجوا مبنيا للفاعل وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم النخعى يخرجوا مبنيا للمفعول
وبما واضحا التخريج قوله والسارق والسارقة • قرا الجمهور بالرفع وعيسى بن عمرو
ابن ابى عبلة بالنصب ونقل عن ابى رضى الله عنه والسرق والسرق بضم السين وفتح
الراء مشددة تين قال الخفاف وجدته فى مصحف ابى كذلك وممن ضبطهما بما ذكرت
ابو عمرو الا ان ابن عطية جعل هذه القراة تصحيفا فانه قال ويشبه ان يكون هذا تصحيفا
من الضابط لان قراة الجماعة اذا كتبت بغير الف وافقت فى الخط هذه قلت ويظهر
توجيه هذه القراة بوجه ظاهر وهو ان السرق جمع سارق فان فعلا يطرد جمعا لفاعل
صفة نحو ضارب وضرب والدليل على ان المراد الجمع قراة عبد الله والسارقون والسارقات
بصيغتى جمع السلامة فدل على ان المراد الجمع الا انه يشكل علينا فى هذا شئ وهو انه
فعلا يكون جمع فاعل وفاعلة ايضا تقول نساء ضرب كما تقول رجال ضرب ولا يدخلون
عليه تا التانيث حتى يراد به الاناث والسرقة هنا كما راينا فى هذه القراة بتا التانيث
حين اريد بفعل جمع فاعله فهو مشكل من هذه الجهة لا يقال ان هذه الا يجوز ان
يكون لتاكيد الجمع لان ذلك محفوظ لا يقاس عليه نحو حجارة واما قراة الجمهور فيها
وجهان احدهما وهو مذهب سيبويه والمشهور من اقوال البصريين ان السارق
مبتدا محذوف الخبر تقديره فيما يتلى عليكم وفيما فرض السارق والسارقة اى حكم السارق
والسارقة ويكون قوله فاقطعوا ابيانا لذلك الحكم المقدر فيما بعد العامر تبط
بما قبلها ولذلك اتى بها فيه لانه هو المقصود ولو لم يوت بالفا لتوهم انه اجنبى والكلام
على هذا جملتان الاولى خبرية والثانية امرية • والثانى وهو مذهب الاخفش ونقل
هذا المبرد وعن جماعة كثيرة انه مبتدا ايضا والخبر الجملة الامرية من قوله فاقطعوا
وانما دخلت الفا فى الخبر لانه يشبه الشرط اذا الالف واللام فيه موصولة بمعنى الذى
والتى والصفة صلتها ففى قوة قولك والذى سرق والتى سرقت فاقطعوا واجاز
الزمخشرى الوجهين ونسب الاول لسيبويه ولم ينسب الثانى بل قال ووجه اخر وهو
ان يرتفعا بالابتدا والخبر فاقطعوا وانما اختار سيبويه ان خبره محذوف كما تقدم
تقديره دون الجملة الطلبية بعده لوجهين • احدهما ان النصب فى مثل هو الوجه فى
كلام العرب نحو زيدا فاضربه لاجل الامر بعده قال سيبويه فى هذه الاية الوجه فى كلام العرب

نحو زيدا فاضربه النصب كما تقول زيدا فاضربه ولكن اثبت العامة الا الرفع والثاني دخول
الفا في خبره وعند ان الفا لا تدخل الا في خبر الموصول الصريح كالذي ومن شروط اخذوه
في كتبي النحويه وذلك لان الفا انما دخلت لشبه المبتدا بالشرط واشترطوا في صلته ان يصح
لاداة الشرط بين كونها جملة فعلية مستقلة المعنى وما يقوم معامها من ظرف
وشبهه ولذلك انها اذا لم تصلح لاداة الشرط لم تجز دخول الفا في الخبر وصلته ان يصح
لمباشرة اداة الشرط فلذلك لا تدخل الفا في خبرها وانضيا قال وصلتها في حكم اسم واحد
ولذلك تخطاها الاعراب واما قراءة عيسى بن عمر وابراهيم فالنصب بفعل مضمر يفسره
العامل في سببهما نحو زيدا فاكرم اخاه والتقدير فعاقبوا السارق والسارقة فقدر
فعلا من معناه نحو زيدا ضربت غلامه اي اهنت زيدا ويجوز ان يقدر العامل موافقا
لفظا لانه سائغ ان تقول قطعت السارق وهذه قراءة واضحة لمكان الامر بعد الاسم
المشتغل عنه قال الزمخشري وفضلها سيبويه على قراءة العامة لان زيدا فاضربه
احسن من فاضربه وفي نقله بفضل النصب على قراءة العامة نظر وتظهر ذلك بنص سيبويه
قال سيبويه الوجه في كلام العرب النصب كما تقول زيدا اضربه ولكن ابت العامة الا الرفع
وليس في هذا ما يقتضي تفضيل النصب بل معنى كلامه ان هذه الاية ليست من الاشتغال
في شيء اذ لو كان من باب الاشتغال لكان الوجه النصب لكن لم يقرأها الجمهور الا بالرفع
فدل على ان الاية محمولة على كلامين لا على كلام واحد وقد رد الفخر الرازي على سيبويه
بخمسة اوجه وذلك انه فهم كما فهم صاحب الكشاف من تفضيل النصب قال الفخر الرازي
الذي ذهب اليه سيبويه ليس بشيء ويدل على فساده وجوه الاول انه طعن في القراءة
المنقولة عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن اعلام الائمة رضي الله عنهم وذلك باطل
قطعا فان قال سيبويه لا اقول ان القراءة بالرفع غير جائزة ولكني اقول القراءة بالنصب
اولى فنقول ردي ايضا لان ترجيح قراءة لم يقرأها الا عيسى بن عمر على قراءة الرسول وجميع
الائمة في عهد الصحابة والتابعين امر سهل وكلام مردود والثاني لو كانت القراءة بالنصب
اولى لوجب ان يكون في القرآن من يقرأ واللذان يأتيانها منكم فآذوهما بالنصب ولما لم يوجد
في القرآن من يقرأ واللذان كذلك علمنا سقوط هذا القول الثالث انا اذا جعلنا السارق
والسارقة مبتدا وخبره مضمر وهو الذي يقدره فيما يتلى عليكم يعني شيء اخر متعلق به
الفا في قوله فاقطعوا فان قال الفا متعلق بالفعل الذي دل عليه قوله والسارق والسارقة
يعني انه اذا اتى بالسرقة فاقطعوا يده فنقول اذا احتجت في آخر الامر السارق والسارقة
من سرق فاذكر هذا اولا حتى لا يحتاج الى الاضمار الذي ذكرت الرابع انا اذا اخرنا
القراءة بالنصب لم يدل على ان السرقة عليه لوجوب القطع واذا اخرنا القراءة بالرفع افادت
الاية هذا المعنى ثم ان هذا المعنى مؤكد بقوله جزاء بما كسبا نكالا من الله فثبت ان القراءة بالرفع اولى
الخامس ان سيبويه قال ومما يقدمون الاسم والذي سمعناه اعني بالقراءة بالرفع يقتضي
ان تقديم ذكر كونه سارقا على ذكر وجوب القطع وهذا يقتضي ان يكون اكثر العناية مصروفا الى
شرح ما يتعلق بحال السارق من حيث انه سارق واما القراءة بالنصب فانها تقتضي ان
يكون العناية شان القطع اتم من العناية بكونه سارقا ومعلوم انه ليس كذلك قال المقصود
من هذه الاية تنفير السرقة والمبالغة في الزجر عنها فثبت ان القراءة بالرفع هي المتعينة انتهى

ما زعم انه رد على امام الصناعة والجواب عن الوجه الاول ما تقدم جوابا عما قاله الزمخشري
وقد تقدم نص سيبويه فانه قال وقد يحسن ويستقبح عند الله فاضربه اذا كان مبنيا على
مبتدا مظهرا ومضمرا فاما في المظهر فقوله هذا زيد فاضربه فان شئت لم تظهر هذا وجعلته على اذا
كان مظهرا وذلك قولك الهلال والله فانظر اليه فكانك قلت هذا الهلال ثم جئت بالامر من ذلك
قول الشاعر وقايلة جولان فانكح فتاتهم وأكرمه الحيين طوعا هيا هكذا سمع من العرب
تنشده يعني برفع جولان فمع قوله يحسن ويستقبح كيف طاعنا في الرفع وقوله فان قال سيبويه
الى آخره فسيبويه لا يقول ذلك وكيف يقوله وقد رجح الرفع بما اوضحته وقوله لم يقرأ
بها الا عيسى ليس كما زعم بل قرأ بها جماعة كابراهيم بن ابي عبلة وانضيا فهو لا لم يقرأوها من تلقاء
انفسهم بل نقلوها الى ان تتصل بالرسول صلى الله عليه وسلم غاية ما في الباب انها ليست في شهرة
الاول وعن الثاني ان سيبويه لم يدع ترجح النصب حتى يلزمه ما قاله بل خرج قراءة العامة
على جملتين لما ذكرت لك مما تقدم من دخول الفا فلذلك لما مثل سيبويه جملة الامر والنهي
بعد الاسم مثلهما عاريتين من الفا قال وذلك كقولك زيدا اضربه وعمرا امر به وعن الثالث
ما تقدم من الحكمية المقتضية للمجيء بالفا وكونها رابطة الحكم بما قبلها وعن الرابع بالمنع
ان يكون بين الرفع والنصب فرق بان الرفع مقتض العلية والنصب لا يقتضيه وذلك
ان الاية من باب التعليل بالوصف المرتب عليه الحكم الا ترى ان قولك اقطع السارق عند العلم
اي انه جعل علة القطع اتصافه بالسرقة فهذا مشعر بالعلية مع التصريح بالنصب
وعن الخامس من انهم يقدمون الاهم حيث اختلفت النسبة الاسنادية كالفاعل مع المفعول
ولنسرد نص سيبويه ليتبين ما ذكرناه قال سيبويه فان قدمت واخرت الفاعل جرى اللفظ
كما جرى في الاول المعنى في ضرب عبد الله زيدا قال وذلك ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به
مؤخرا ما اردت به مقدما ولم يرد ان يشغل الفعل باول منه وان كان مؤخرا في اللفظ فمن
ثم كان حد اللفظ ان يكون مقدما وهو عندي جيد كثير كانهم يقدمون الذي بيانه اهم
لهم وهم ببيانه اعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم والاية الكريمة ليست من ذلك وقوله
ايديهما جمع واقع موقع التثنية لامن اللبس لانه معلوم انه يقطع من كل سارق يمينه
فهو من باب صغت قلوبكما ويدل على ذلك قراءة عبد الله فاقطعوا ايمانهما واشترط النحويون
في وقوع الجمع موقع التثنية شروطا من جملتها ان يكون ذلك الجزء المضاف مفردا من
صاحبه نحو قلوبكما ورؤس الكبشين لامن اللباس نحو الثوبين والبدنين والرجلين
لو قلت فقأت اعينهما وانت تعني عينيهما وكسفت ابديهما وانت تعني يديهما لم يجز اللبس
فلولا ان الدليل دل على ان المراد اليدان اليمنيان لما ساغ ذلك وهذا مستفيض في لسانهم
اعني وقوع الجمع موقع التثنية بشرطه قال تعالى فقد صغت قلوبكما ولنذكر المسئلة
فنقول كل جزئين اضيفا الى كلهما لفظا او تقديرا وكانا مفردين من صاحبهما جاز
فيه ثلاثة اوجه الاحسن الجمع ويليه الافراد عند بعضهم ويليه التثنية وقال
بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد نحو قطعت رؤس الكبشين ورأسي
الكبشين قال ومنهم من قدم مرتين مرتين ظهرها مثل ظهور التربتين فقولي جزان يجوز
من الشيئين المنفصلين لو قلت فنصب دراهمكما يعني درهمكما لم يجز للبس فلو امن جاز
كقوله اضرباه باسيافكما الى مضاجعكما وقولها اضيفا يجوز من تغرتهما كقولها

لسان داود وعيسى بن مريم وقولنا لفظا قيد تم سؤاله فان الاضافة فيه لفظية وقولنا وتقديرا نحو قوله • رايت ابني البكري في حومة الوغى كفاعزي الاقواء عند عرين • فان تقديرين كفاعزي عند اقواههما وقولنا مفردين يجوز من العينين ونحوهما وانما اختير الجمع على التثنية وان كانت الاصل لاستثقال توالي ثنتين وكان الجمع اولي من المفرد لمشاركته التثنية في الضم وبعد المفرد لعدم التعليل هذا عند بعضهم قال لان التثنية لم ترد الا مضرورة كقوله • هما نعافي فيمن فوههما • على الناب العادي اسد رحام • بخلاف الافراد فانه ورد في فصيح الكلام ومنه مسح اذنيه ظاهرهما وباطنهما • وقال بعضهم الاحسن الجمع ثم التثنية ثم الافراد كقوله • حمامة بطن الوادي بين ترنمي • سعال من العي الغواري مطيرها • وقال الزمخشري ايديهما يديهما ونحوه فقد صغت قلوبكما اكتفي بتثنية المضاف واريد باليدين اليمنان بدليل قراءة عبد الله والسارقون والسارقات فاقطعوا ايمانهم ورد عليه الشيخ بانهما ليسا شيئين فان النوع الاول مطرد فيه وضع الجمع موضع التثنية بخلاف الثاني فانه لا يقاس لان المتبادر الى الرهن من قولك قطعت اذان الزيدين اربعة الاذان وهذا الرد ليس بشيء فان الدليل دل على ان المراد اليمنيان **قوله** جزاء فيه اربعة اوجه • احدها انه منصوب على المصدر بفعل مقدر اي جزاهما جزاء الثاني انه مصدر ايضا لكنه منصوب على نوع المصدر لان قوله فاقطعوا في قوة جازوهما بقطع الايدي جزاء الثالث انه منصوب على الحال وهذه الحال تحتمل ان تكون من الفاعل اي مجازين لهما بالقطع بسبب كسبهما وان تكون من المضاف اليه في ايديهما اي في حال كونهما مجازين وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف جزؤه كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا • الرابع انه مفعول من اجله اي لاجل الجزاء وشروط النصب موجودة • ونكالا منصوب كما نصب جزاء ولم يذكر الزمخشري فيه غير المفعول من اجله • قال الشيخ تبع في ذلك الزجاج ثم قال وليس ببعيد الا اذا كان الجزاء هو النكال فيكون ذلك على طريق البدل واما اذا كانا مستباينين فلا يجوز ذلك الا بواسطة حرف العطف • قلت النكال نوع من الجزاء وهو بدل منه على ان الذي ينبغي ان يقال هنا ان جزاء مفعول من اجله والعامل فيه فاقطعوا فالجزاء علة للامر بالقطع ونكالا مفعول من اجله ايضا العامل فيه جزاء والنكال علة للجزاء فكون العلة معللة بشيء اخر فيكون كالحال المتداخلة كما تقول جزيته تاديبا له احسانا اليه والتاديب علة للضرب والاحسان علة للتاديب • وكلام الزمخشري والزجاج قبله لا ينافي ما ذكرته فانه لا منافاة بين هذا وبين قولهما جزاء مفعول من اجله وكذلك نكالا فتامله فانه وجه حسن وطاح الاعتراض على الزمخشري والزجاج والتفصيل مفعول من اجله المذكور في قوله الا اذا كان الجزاء هو النكال ثم ظهر بعد ذلك بانه يجوز في المفعول له ان ينتصب مفعولا له اخر يكون علة فيه وذلك ان المعربين اجازوا في قوله تعالى ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان يكون بغيا مفعولا له ثم ذكروا في قوله ان تنزل الله انه مفعول له ناصبه بغيا فهو علة له صرحوا بذلك فظهر ما قلته والله الحمد • وما يتعلق بجزاء وما يجوز ان تكون مصدرية اي بلبسهما وان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف لاستكمال الشروط اي بالذي كسباه والباء سببية **قوله** من بعد ظلمه متعلق بتاب وظلم مصدر مضاف الى فاعله اي من بعد ان ظلم غيره ما حد ماله وهذا واضح واجاز بعضهم ان يكون مضافا للمفعول اي من بعد ان ظلم نفسه وفي جواز هذا نظر

اذ يصير

اذ يصير التقدير من بعد ظلمه ولو صرح بهذا الاصل لتبين لانه يؤدي الى تعدي فعل المضمر الى ضميره المتصل وذلك لا يجوز الا في باب ظن وفقد وعدم كذا قاله الشيخ وفي نظر لانا اذا اطلنا المصدر بحرف مصدري وفعل فانما يأتي بعد الفعل بما يصح تقديره وهو لفظ النفس اي من بعد ان ظلم نفسه **قوله** لا يحزنك الذين • قد تقدم ان يحزن يقرا بفتح الياء وضمها وانهما لغتان وهل هما بمعنى او بينهما فرق والنهي للذين في الظاهر وهو من باب لا ارينك ههنا اي لا تعطنا اسبابا يحصل لك بها حزن من جهتهم وقد تقدم تحقيق ذلك مرارا وقول ابي البقاء في يحزنك والجيد فتح الياء وضم الزاي ويقرا بضم الياء وكسر الزاي من احزنني وهي لغة ليس بجيد لانها قراءة متواترة وقد تقدم دليلها في ال عمران ويسارعون من المسارعة وفي الكفر متعلق بالفعل قبله وقد تقدم نظرها في ال عمران **قوله** من الذين قالوا • يجوز ان يكون حالا من الفاعل في يسارعون اي يسارعون حال كونهم بعض الذين قالوا ويجوز ان يكون حالا من نفس الموصول وهو قريب من معنى الاول ولا يجوز ان يكون من ابيانا لجنس الموصول الاول وكذلك في الثانية فيكون تبيينا وتقسيما للذين يسارعون في الكفر ويكون سماعون على هذا خبر مبتدا محذوف وامنا منصوب بقالوا وبافواههم متعلق بقالوا لا بامنا بمعنى انهم بحار قولهم افواههم انما نطقوا به غير معتقدين له بقلوبهم **وقوله** ولم تؤمن قلوبهم جملة حالية **قوله** ومن الذين هادوا • فيه وجهان احدهما ما تقدم وهو ان يكون معطوفا على من الذين هادوا اي من الذين قالوا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا والثاني ان يكون خبرا مقدما وسماعون مبتدا والتقدير ومن الذين هادوا قوم سماعون فتكون جملة مستانفة الا ان الوجه الاول مرجح بقراءة الضحاك سماعين على الذم بفعل محذوف فهذا يدل على ان الكلام ليس جملة مستقلة بل قوله ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا **وقوله** سماعون • مثل ما مر وللكذب فيه وجهان • احدهما ان اللام زائدة والكذب هو المفعول اي يسمعون الكذب وزيادة اللام هنا مطردة لكون العامل فرعا تقوي باللام ومثله فعال لما يريد والثاني انها على بابها من التعليل ويكون مفعول سماعون محذوفا اي سماعون اخباركم واخذكم لكذبوا فيها بالزيادة والنقص والتبديل بان يرجعوا فتيل المؤمنين في السر كما نقل من محاربهم **وقوله** سماعون لقوم • يجوز ان يكون هذا تكريرا للاول فعلى هذا يجوز ان يتعلق قوله لقوم بنفس الكذب اي سماعون لكذبوا لاجل قوم ويجوز ان يتعلق اللام بنفس سماعون اي سماعون لاجل قوم لم ياتوك لانهم لبغضهم لا يقربون مجلسك وهم اليهود ولم ياتوك في محل خبر لانه صفة لقوم **قوله** يحرفون • يجوز ان تكون صفة لسماعون اي سماعون محرفون ويجوز ان يكون حالا من الضمير في سماعون ويجوز ان يكون مستانفا لا محل له ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هم يحرفون ويجوز ان يكون في محل صفة لقوم محرفين ومن بعد مواضعه قد اتقنته في النساء ويقولون ليجيء ويجوز ان يكون حالا من ضمير يحرفون والجملة الشرطية من قوله ان اوتيتم مفعوله بالقول وهذا مفعول ثان لاوتيتم والاول قايم مقام الفاعل والفاجواب الشرط وهي واجبة لعدم صلاحية الجزاء الا ان يكون شرطا وكذلك الجملة من قوله وان لم تؤتوه **وقوله**

ليكذبوا

ومن يرد • مفعول مُقدم وهي شرطية **وقوله** فلن تملك جوابه والفا ايضا واجبة لما تقدم وشيا مفعول به او مصدرا او من الله متعلق بذلك وقيل هو حال من شيئا لانه صفته في الاصل **قوله** اولئك مبتداء ولم يرد الله جملة فعلية خبره وسماعون للكذب يجوز ان تكون مكررا للتوكيد ان كان من وصف لمنافقين وغير مكرر ان كان من وصف بني اسرايل واعراب مفرداته تقدم ورفعه على خبر ابتدا مضمر اي هم سماعون وكذلك اكالون وللسحت في اللام الوجهان المذكوران في قوله للكذب والسحت الحرام وسمي بذلك لانه يذهب البركة ويمحقها يقال سحته الله واسحته اي اهلكه واذهبه وقد قرئ قوله تعالى فيسحتكم بالوجهين من سحته واسحته اي اهلكه واذهبه قال الفرزدق •

• وعض زمان يا ابن مروان لم يدع • من المال الا مسحتا او مجلف •

وعن الفرا السحت كلب الجوع وهو راجع للملكة وقرا نافع وابن عامر وعاصم وحمزة السحت بضم السين وسكون الحا والباقون بضمها وزيد بن علي وخارجة بن مصعب عن نافع بالفتح وسكون الحا والباقون بضمها وعبيد بن كثير بالكسر والسكون وقري بفتحتين فالضمان اسم للشي المسحوت والضمة والسكون تخفيف هذا الاصل والفتحتان والكسر والسكون اسم له ايضا واما المفتوح السين الساكن الحا فمصدر اريد به اسم المفعول كالصيد بمعنى المصيد ويجوز ان تكون تخفيفا من المفتوح وهو ضعيف وكيف يحكمونك كقوله كيف يحيي الموتى وقد تقدم قوله وعندهم التورية الواو للحال والتوراة يجوز ان تكون مبتدا والظرف خبره ويجوز ان يكون الظرف حالا فاعل به لاعتماده على ذي الحال والجملة الاسمية او الفعلية في محل نصب على الحال **وقوله** فيها حكم • فيها خبر مقدم وحكم مبتدا او فاعل كما تقدم في التورية او الجار وحكم مصدر مضاف لفاعله واجاز الزمخشري ان لا يكون لها محل من الاعراب بل هي مستانفة لان عندهم ما يغنيهم عن التحكيم كما تقول عندك زيد ينصحك وليس عليك بالصواب فما تصنع بغيره **وقوله** ثم يتولون • معطوف على يحكمونك فهو في سياق التعجب المفهوم من كيف **قوله** فيها هدى يحتمل الوجهين المذكورين في قوله وعندهم التوراة فهدى مبتدا او فاعل والجملة حال من التوراة **وقوله** يحكم بها • يجوز ان تكون جملة مستانفة ويجوز ان تكون منصوبة المحل على الحال اما من الضمير في فيها واما من التوراة **وقوله** الذين اسلموا • صفة للنبيون وصفهم بذلك على سبيل المدح والثنا لا على سبيل التفضيل فان الانبيا كلهم مسلمون وانما اثنى عليهم بذلك كما يجري الاوصاف على اسما الله تعالى • قال الزمخشري اجريت على النبيين على سبيل المدح كالصفات الجارية على القديم سبحانه • لا للفضيلة والتوضيح واريد باجرائها التعريض باليهود فانهم بعدا من ملة الاسلام الذي هو دين الانبيا كلهم في القدم والحدث فان اليهود بمعزل عنه وقوله الذين اسلموا للذين هادوا اسناد على اي دليل على ما ادعاه **قوله** للذين هادوا • في هذه اللام ثلاثة اقوال اظهرها انها متعلقة بيحكم فعلى هذا معناها الاختصاص ويسئل من يحكم له ومن يحكم عليه وبهذا ادعى بعضهم ان في الكلام حذفا تقديره يحكم بها النبيون للذين هادوا وعليهم ذكر ابن عطية وغيره • والثاني انها متعلقة بانزلنا اي انزلنا التوراة للذين هادوا يحكم بها النبيون • والثالث انها متعلقة بنفس هدى اي هدى ونور للذين هادوا وهذا فيه الفصل بين المصدر ومعموله

وعلى هذا

وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون للذين هادوا صفة للهدى ونورا يهدي ونورا كاين للذين هادوا واول هذه الاقوال هو المنصور **وقوله** والربانيون • عطف على النبيون اي ان الربانيين وقد تقدم تفسيرهم في ال عمران يحكمون ايضا بمقتضى ما في التوراة والاحبار كذلك والاحبار جمع حبر بفتح الحا وكسرها وهو العالم وانكر ابو الهيثم الكسر والفرا الفتح واجاز ابو عبيد الوجهين واختار الفتح فاما الحبر الذي يكتب به فبالكسر فقط • واصل المادة الدلالة على التحسين والمسرة وسمي به ما يكتب به حبر التحسينه الخط وقيل لتاثيره وبدل للاول قوله تعالى انتم وازواجكم تحبرون اي تنعمون وتزينون وقال ابو البقا وقيل الربانيون بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون والاحبار بما استحفظوا انتهى يعني انه انتهى لما اختلف معنى الحكم عاد بين الفعلين ايضا فان النبيين يحكمون بالتوراة والانجيل والاحبار والربانيون يحكمون بما استحفظهم الله وهذا بعيد عن الصواب لان الذين استحفظهم الله هو معتنى بما في التورية فالنبيون والربانيون حاكمون بشي واحد على انه سيأتي ان الضمير في استحفظوا عائد على النبيين من بعدهم **قوله** بما استحفظوا اجاز ابو البقا فيه ثلاثة اوجه • احدها ان قوله بما بدل من قوله بها باعادة العامل بدل الكل وان لم يطل قلت وان لم يفصل ايضا • الثاني ان يكون متعلقا بفعل محذوف اي ويحكم الربانيون بما استحفظوا كما قدمته عنه • والثالث انه معمول به اي يحكم بالتوراة بسبب استحفاظهم ذلك وهذا الوجه الاخير هو الذي نحا اليه الزمخشري فانه قال بما استحفظوا بما سالهم انبياؤهم حفظه من التوراة اي بسبب سؤال انبيائهم اياهم ان يحفظوه من التبديل والتغيير وهذا على ان الضمير يعود على الربانيين والاحبار دون النبيين فانه قدر العامل المحذوف للنبيين واجاز ان يعود الضمير في استحفظوا على النبيين والربانيين والاحبار وقدر الفاعل المنوب عنه الباري تعالى اي بما استحفظهم الله ايايهم من كتاب الله يعني بما كلفهم حفظه **وقوله** من كتاب الله • قال الزمخشري ومن في من كتاب الله للنبيين يعني انها للبيان الجنس المبهم في بما فان ما يجوز ان تكون موصولة اسمية بمعنى الذي والعايد محذوف اي بما استحفظوه وان تكون مصدرية اي باستحفاظهم وجوز ابو البقا ان يكون حالا من احد شيئين اما من ما الموصولة او من عايدها المحذوف وفيه نظر من حيث المعنى **وقوله** وكانوا • داخل في حيز الصلة اي وبكونهم شهداء عليه اي رقبا له لا بد له فعليه متعلق بشهدا او الضمير في عليه يعود على كتاب الله وقيل على الرسول اي شهدا على نبوته ورسالته وقيل على الحكم والاول هو الظاهر **قوله** ان النفس بالنفس الاية عليهم الضمير للذين هادوا وفيها للتوراة وان النفس بالنفس اول انها وخبرها في محل النصب على المفعولية بكتبنا والتقدير وكتبنا عليهم اخذ النفس بالنفس وقرا الكاي والعين وما عطف عليها بالرفع وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب الجميع وقرا ابو عمرو وابن كثير وابن عامر بالنصب فيما عدي الجروح فانهم يرفعونها فاما قراة الكسائي فوجهها ابو علي الفارسي بثلاثة اوجه • احدها ان يكون الواو عاطفة جملة اسمية على جملة فعلية فيعطف الجمل كما يعطف المفردات يعني ان قوله والعين مبتدا وما بعدها والجملة الاسمية عطف على الفعلية من قوله وكتبنا وعلى هذا فيكون ذلك ابتدا تشريع وبيان حكم جديد غير مندرج فيما كتب في التوراة قالوا وليست مشتركة للجملة

الثاني والاربعين من
الجزء الاول من
اعراب العين

مع ما قبلها لا في اللفظ ولا في المعنى وعبر الزمخشري عن هذا الوجه بالاستيناف قال والاستيناف
والمعنى فرضنا عليهم ان النفس ماخوذة بالنفس مقتولة اذا قتلتها بغير حق وكذلك العين
مفقوءة بالعين والانف مجدوع بالانف والاذن مصلومة او مقطوعة بالاذن والسن
مقلوعة بالسن والجروح قصاص وهو المماثلة وتقديره ان النفس ماخوذة ٥
بالنفس سبقه اليه الفارسي الا انه قدر ذلك في جميع المجرورات اي مجرور بما يناسبه
فالمفقوء للعين والقلع للسن والصلة للاذن والجدع للانف الا ان الشيخ كانه غض منه
حيث قدر الجار الذي تعلق به المجرور وكونا معيدا والقاعدة في ذلك انما يقدر كونا مطلقا
قال وقال الحوفي بالنفس تتعلق بفعل محذوف تقديره يحب او يستقر وكذا العين بالعين
وما بعدها فقدر الكون المطلق والمعنى يستقر قبلها مثل النفس الا انه قال قبل ذلك وينبغي
ان يحمل قول الزمخشري على تفسير المعنى لا تفسير الاعراب ثم قال فقد ربعيني الزمخشري
بما يقرب من الكون المطلق وهو ماخوذ فاذا قلت بعت الشياه شاة بدرهم فالمعنى ماخوذة
بدرهم وكذلك الحر بالحر اي ماخوذ الوجه الثاني من توجيهي الفارسي ان يكون الواو عاطفة
جملة اسمية على الجملة من قوله ان النفس بالنفس قلنا لهم النفس بالنفس فالجملة مسندة رجمة
تحت الكلمة من حيث المعنى لا من حيث اللفظ • وقال ابن عطية ويحتمل ان يكون الواو عاطفة
على المعنى وذكر ما تقدم ثم قال ومثله لما كان المعنى في قوله يطاف عليهم بكاسين من معين بيضاء
عطف وحوا عينا عليه فنظير هذه الاية بتلك لاشتراكهما في النظير الى المعنى دون اللفظ
وهو حسن قال الشيخ وهذا من العطف على التوهم لا ينقاس والزمخشري يجلي الى هذا المعنى
ولكنه عبر بعبارة اخرى فقال الرفع على محل ان النفس لان المعنى وكتبنا عليهم النفس ٥
بالنفس اما الاجزاء كتبنا مجرى قلنا واما ان معنى الجملة التي هي النفس بالنفس مما يقع
عليه الكتب كما يقع عليه القراءة تقول كتبت الحمد لله وقرأت سورة انزلناها ولذلك قال الزجاج
لو قرئ ان النفس بالنفس بالكسر لكان صحيحا قال الشيخ هذا هو الثاني من توجيه ابني علي
الا انه خرج عن المصطلح حيث جعله من العطف على المحل وليس منه لان العطف على المحل هو
العطف على الموضع وهو محصور وليس هذا منه الا ترى انا لا نقول ان النفس بالنفس في محل رفع
لان طالبه مفقود بل ان وما في خبرها بتاويل مصدر لفظه وموضعه نصب اذ التقدير
كتبنا عليهم اخذ النفس قلت والزمخشري لم يعن ان ان وما في خبرها في محل رفع فعطف عليه
المرفوع حتى يلزمه الشيخ بان لفظها ومحلها نصب انما عنى ان اسمها محله الرفع قبل دخولها
فراعى العطف عليه كما راعاه في اسم ان المكسورة وهذا رد ليس للشيخ بل سبقه ابو البقاء اليه
منه قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون معطوفا على ان وما عملت فيه لانها وما عملت فيه في موضع
نصب انتهى وليس بشيء لما تقدم قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة معنى الحديث قلنا لهم
النفس بالنفس فحمل العين بالعين على هذا لان ان لو حذفت لاستقام المعنى بحذفها كما تستقيم
بثبوتها ويكون النفس مرفوعة فصارت ان هنا كان المكسورة في ان حذفها لا يخل بالجملة
جاز العطف على محل اسمها كما يجوز على محل اسم المكسورة وقد حمل على ذلك ان الله بريء من المشركين
ورسوله • قال الشيخ ابو عمرو يعني ابن الحاجب ورسوله بالرفع معطوف على اسم ان وان كانت
مفتوحة لانها في حكم المكسورة وهذا موضع لم ينبه عليه النحويون • قلت بلى قد نبه
النحويون على ذلك واختلفوا فيه فمجوزه بعضهم وهو الصحيح واكثر ما يكون ذلك بعد علم

او ما في معناه كقوله الا افاعلوا انا وانتم بغاة ما بعتنا في سعاف وقوله واذان من الله
الاية لان الاذان بمعنى الاعلام • الوجه الثالث ان العين عطف على الضمير المرفوع المستتر
في الجار الواقع خبرا اذ التقدير ان النفس بالنفس هي والعين وكذا ما بعدها والجار والمجرور
بعدها في محل نصب على الحال السببية للمعنى اذ المرفوع هنا مرفوع بالفاعلية لعطفه على الفاعل
المستتر وضعف هذا بان هذين احوال لازمة والاصل ان يكون مستقلة وبانه يلزم العطف
على الضمير المرفوع المتصل من غير فصل بين المتعاطفين ولا تاكيد ولا فصل بلا بعد حرف
العطف كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا وهذا لا يجوز عند البصريين الاضرورة قال ابو البقاء
وجاز العطف من غير توكيد كقوله ما اشركنا ولا اباؤنا • قلت قام الفصل بلا مين حرف العطف
والمعطوف مقام التوكيد فليس نظيره وللفارسي بحث في قوله ما اشركنا ولا اباؤنا مع سيبويه
فان سيبويه يجعل طول الكلام بلا عوضا عن التوكيد بالمنفصل كما طال الكلام في قولهم
حضر القاضي اليوم امراة • قال الفارسي هذا سيستقيم اذا كان قبل حرف العطف اما اذا
وقع بعد فلا يسد مسد الضمير الا ترى انك لو قلت حضر امراة القاضي اليوم لم يجز
طول الكلام في غير الموضع الذي ينبغي ان يقع فيه • قال ابن عطية وكلام سيبويه متجه
على النظر النحوي وان كان الطول قبل حرف العطف اتم فانه بعد حرف العطف مؤثر لا سيما
في هذه لان لا ربطت المعنى اذ قد تقدمها نفي ونعتي ايضا عن الا ما في الكلام والعطف واختار
ابو عبيد قراءة رفع الجميع وهي رواية الكسائي لان انسار واها قراءة للنبي صلى الله عليه
وسلم وروي انس عنه عليه السلام انها ان النفس بالنفس بتخفيف ان ورفع النفس وفيها
تاويلان احدهما ان تكون ان مخففة من الثقيلة فاسمها ضمير الامر والشان محذوف
والنفس بالنفس مبتدا وخبر في محل رفع خبر الان المخففة كقوله ان الحمد لله رب العالمين
فيكون المعنى كمعنى المشددة • والثاني انها ان المفسرة لانها بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه
وهو كتبنا والتقدير اي النفس بالنفس ورجح هذا على الاول بانه يلزم من الاول وقوع المخففة
بعد غير العلم وهو قليل او ممنوع وقد يقال ان كتبنا لما كان بمعنى قضينا قرب من افعال
اليقين • واما قراءة نافع ومن معه فالنصب على اسم ان لفظا وهي النفس والجار بعده
خبر وقصاص خبر الجروح اي وان الجروح قصاص وهذا من عطف الجمل عطفنا الاسم
على الاسم والخبر على الخبر كقولك ان زيدا قايم وعمرا منطلق عطفت عمرا على زيد ومنطلق
على قايم ويكون الكتب شاملا للجميع الا ان في كلام ابن عطية ما يقتضي ان يكون قصاص
خبرا على المنصوبات اجمع فانه قال وقرا نافع وحمزة وعاصم بنصب ذلك كله وقصاص
خبر ان وهذا او ان كان يصدق ان اخذ النفس بالنفس والعين بالعين قصاص الا انه
صار هنا بقرينة المقابلة مختصا بالجروح وهو محل نظر واما قراءة ابي عمرو ومن معه
فالمنصوب كما تقدم في قراءة نافع لكنهم لم ينصبوا الجروح قطعا له مما قبله وفيه
اربعة اوجه الثلاثة المذكورة في توجيه قراءة الكسائي وقد تقدم ايضاحه والرابع
انه مبتدا وخبره قصاص يعني انه ابتداء تشريع وتعريف حكم جديد قال ابو علي فاما ان
والجروح قصاص فمن رفعه بقطعه عما قبله فانه يحمل هذه الوجوه الثلاثة
التي ذكرناها في قراءة من رفع والعين بالعين ويجوز ان يستانف والجروح قصاص
ليس على انه كاتب عليهم في التوراة ولكنه على الاستيناف وابتداء تشريع انتهى الا

ان ابا شامة قال قبل ان يحكى عن الفارسى هذا الكلام ولا يستقيم فى رفع الجروح • الوجه
الثالث وهو انه عطف على الضمير الذى فى خبر النفس ان جاز فيما قبلها ونسبة استقامة
المعنى فى قولك ماخوذة بى بالنفس والعين بى ماخوذة بالعين ولا يستقيم والجروح
ماخوذة قصاص وهذا معنى قول الماحلا قوله الجروح قصاص عن الباقى الخبر خالف الاسما
التى قبلها فخولف بينهما فى الاعراب • قلت وهذا الذى قاله واضح ولم تنبه له كثير من
المعربين وقال بعضهم انما رفع الجروح ولم ينصب تبعا لما قبله فرقا بين المجمل والمفسر
يعنى ان قوله النفس بالنفس والعين بالعين عينه عن مجمل بخلاف الجروح فانها مجملة اذ
ليس كل جرح يجرى فيه قصاص بل ما كان يعرف فيه المساواة وامكن ذلك فيه على تفصيل
معروف وكتب اللغة قال بعضهم خولف فى الاعراب لاختلاف الجراحات ونعاوتها فاذن الاختلاف
فى ذلك بالخلاف المشار اليه وهذان الوجهان لا معنى لهما ولا ملازمة بين مخالفة الاعراب
ومخالفة الاحكام المشار اليها بوجه من الوجوه وانما ذكرتهما تنبيها على ضعفهما وقرانافع
والاذن بالاذن سواكان مفردا او مثنى كقوله كان فى اذنيه وقرا بسكون الذال وهو
تخفيف للمضموم كعنق فى عنق والباقون بضمها وهو الاصل ولا بد من حذف مضاف فى قوله
والجروح قصاص اما من الاول واما من الثانى وسواقرا برفعه او بنصبه تقدير
وحكم الجروح قصاص او والجروح ذات قصاص والقصاص المقاصة وقد تقدم الكلام عليه
فى البقرة وقرا ابى رضى الله عنه بنصب النفس والاربعة بعدها وان الجروح بزيادة
ان المخففة ورفع الجروح وعلى هذه القراءة يتعين ان تكون المخففة ولا يجوز ان تكون
ان المفسرة بخلاف ما تقدم من قراءة انس عنه عليه الصلاة والسلام بتخفيف ان ورفع
النفس حيث جوزنا فيها الوجهين وذلك لانه لو قدرتها التفسيرية وجعلتها معطوفة
على ما قبلها فسد من حيث ان كتبنا يقتضى ان يكون عاملا لاجل ان المشددة غير عامل
لاجل ان التفسيرية فاذا انتفى تسلطه عليها انتفى تشريكها عما قبلها لانه اذا لم يكن عمل
فلا تشريك فاذا جعلتها المخففة تسلط عمله عليها فاقتضى العمل التشريك فى انصباب
معنى الكتب عليها وقرا ابى فهو كفارة له اى لتصدق كفارة بمعنى الكفارة التى يسقط
له لا ينفض منه وهو تعظيم لما فعل كقوله فاجر على الله • قوله فمن تصدق به اى
بالقصاص المتعلق بالنفس او العين او بما بعدها فهو اى كذلك التصدق عاد الضمير
على المصدر لدلالة فعله عليه وهو لعوله تعالى اعدلوا هو اقرب والضمير فى له فيه تلاثة
اوجه احدها وهو الظاهر انه يعود على المتصدق والمراد به من يستحق القصاص من مصاب
او ولى اى فالتصدق كفارة كذلك بحقه والى هذا ذهب جماعة كثيرة من الصحابة فمن
بعدهم والثانى ان الضمير يراد به الجانى والمراد بالمتصدق كما تقدم مستحق القصاص
والمعنى انه اذا تصدق المستحق على الجانى كان ذلك التصدق كفارة للجانى حيث لم يؤخذ
به قال الزمخشرى وقيل فهو كفارة له اى للجانى اذا تجاوز عنه صاحب الحق سقط عنه
ما لزمه والى هذا ذهب ابن عباس فى اخرين • والثالث ان الضمير يعود على المتصدق
ايضا لكن المراد به الجانى نفسه ومعنى كونه متصدقا انه اذا جنى جناية ولم يعرف
به احد فعرف هو بنفسه كان ذلك الاعتراف بمنزلة التصدق الماحى لدنبه وخطيئته
قاله مجاهد وحكى عن عروة ابن الزبير رضى الله عنه انه اصاب انسانا فى طوافه

فلم يعرف الرجل من اصابه فقال له عروة بن الزبير رضى الله عنه انه اصاب انسانا
وطوافه انا اصبتك وانا عروة بن الزبير فان كان لعسك شئ فيهما انا واذا وعلى هذا
التاويل يحتمل ان يكون بصدق من الصدقة وان يكون من التصدق • قلت الاول واضح
والثانى معناه انه يتكلف التصدق لان ذلك مما يليق • قوله ومن لم يحكم يجوز
فى من ان تكون شرطية وهو الظاهر • الثانى ان تكون موصولة والنافى الخبر وايا ما
يشبهه بالشرط وهم فى قوله هم الكافرون وفظائر فعل او مبتدا وكله ظاهر مما
تقدم فى نظائر • قوله وقفينا على اثارهم بعيسى قد تقدم معنى قفينا وانه
من قفا يقفو اى تبع قفاه فى البقرة وقوله على اثارهم بعيسى كلا الجارين متعلق
به على تضمينه معنى حسانه على اثارهم فاقبالهم وتقدم ان التضعيف ليس للتعدية
لعلة ذكرت هناك وانضاحها ان قفا متعد لواحد قبل التضعيف قال تعالى ولا
تقف ما ليس لك به علم فما موصولة بمعنى الذى اى مفعولة وتقول العرب قفا فلان
امر فلان اى تبعه فلو كان التضعيف للتعدى لتعدى الى اثنين فكان التركيب
يكون ثم قفينا بهم عيسى بن مريم فهم مفعول ثان وعيسى اول ولكنه ضمن كما تقدم
فلذلك تعدى بالباء وعلى قال الزمخشرى قفيته مثل عقبته اذا اتبعته ثم يقال
قفيته بفلان مثل عقبته به فتعديه الى الثانى بزيادة الباء فان قلت ان المفعول
الاول قلت هو محذوف والظرف الذى على اثارهم كالسادمسده لانه اذا قفى به على
اثره فقد قفى به اياه فكلامه هنا نحو الى ان قفيته مضعفا لقفوته ثلاثيا
ثم عداه بالباء وهذا وان كان صحيحا من حيث ان فعل قد جاء بمعنى فعل المجرد لكنه ر
وقد رالا ان بعضهم زعم ان تعدية المتعدى لواحد لا يتعدى الى ثان بالباء تا
يقول فى طعم زيد اللحم اطعمت زيدا باللحم ولكن الصواب انه قليل غير ممتنع جاء منه
الغاظ قالوا صككت الحجر بالحجر ثم يقول صككت الحجر بالحجر ودفع زيد عمرا ثم دفعت زيدا
بعمرو اى جعلته دافعا له فكلامه اما ممتنع واما محمول على القليل وقد اشرت الى ادعا
حذف المفعول الاول من نحو قفينا فى البقرة فليطلب منه ونا قشه الشيخ فى ذلك
فى قوله فقد قفى به اياه من حيث انه اتى بالضمير المنفصل مع قدرته على المتصل فعدل
قفيته به قال ولو قلت زيد ضرب بسوط اياه لم تجز الا فى ضرورة سعد بل ضربته بسوط
وهذا ليس بشئ لان ذلك من باب قوله يخرجون الرسول واياكم ولقد وصينا الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم واياكم وقد تقدم تحقيقه والضمير فى آثارهم اما للنبيين كقوله
يحكم بها النبيون واما لمن كتبت عليهم تلك الاحكام والاول اظهر لقوله فى موضع اخر
برسلنا وقفينا بعيسى بن مريم ومصدقا حال من عيسى • قال ابن عطية وهى حال
مؤكدة وكذلك قال فى مصدقا • الثانية وهو ظاهر فان من لازم الرسول والانجيل
الذى هو كتاب اللسان ان يكونا مصدقين ولما متعلق به وقوله من التوراة حال اما من
الموصول وهى ما المجرورة باللام واما من الضمير المستكن فى الظرف لوقوعه صلة
ويجوز ان يكون لبيان جنس الموصول • قوله واتيناه يجوز فيها وجهان احدهما
ان يكون عطفا على قوله وقفينا فلا يكون لها محل كما ان المعطوف عليه لا محل له ويجوز
ان يكون فى محل نصب على الحال عطفا على مصدقا • الاول اذا جعل مصدقا • الثانى حالا

ايضاح

من عيسى ايضا كما سيأتي ويجوز ان تكون الجملة حالا وان لم يكن مصدقا الثاني حالا من عيسى

وقوله فيه هدى يجوز ان يكون فيه وحده حالا من الانجيل وهدى فاعل به لانه لما اعتمد على ذي الحال رفع الفاعل ويجوز ان يكون فيه خبرا مقدما وهدى مبتدأ مؤخرا والجملة حالا مصدقا حالا عطفا على محل فيه بالاعتبارين اعني اعتبار ان يكون فيه وحده هو الحال فعطفت هذه الحال عليه وان يكون فيه هدى جملة اسمية محلها النصب ومصدقا عطف على محلها وإلى هذا ذهب ابن عطية الا ان هذا مرجوح من وجهين احدهما ان الاصل الحال ان تكون مفردة والجار اقرب الى المفرد من الجمل الثاني ان الجملة الاسمية الواقعة حالا الاكثر ان يوتى فيها بالواو وان كان فيها ضمير حتى زعم الفراء وتبعه الزمخشري ان ذلك لا يجوز الا شاذا او تكون مصدقا هذا حالا من الانجيل هو الظاهر واجاز مكي وتبعه ابو البقاء ان يكون مصدقا الثاني حالا ايضا من عيسى كررت توكيدا قال ابن عطية وهذا فيه قلق من جهة اتساق المعاني قلت اذا جعلناه واسناه حالا منه وعطفنا عليها هذه الحال الاخرى لا ادري وجه القلق من الحيثية المذكورة **وقوله** وهدى الجمهور على النصب وهو على الحال اما من الانجيل عطفت هذه الحال على ما قبلها واما من عيسى اي ذا هدى وموعظة او هاديا او جعل نفس الهدى مبالغة واجاز الزمخشري ان ينتصبا مفعولا لهما لقوله وليحكم كانه قيل وللهدى والموعظة آتيناه الانجيل وليحكم وجوز ابو البقاء وغيره ان يكون العامل فيه قفينا اي قفينا للهدى والموعظة وينبغي اذا جعلا مفعولا من اجله ان يقدر اسنادهما الى الله تعالى لا الى الانجيل ليصح النصب فان شرطه اتحاد المفعول له مع عامله فاعلا وزمانا ولذلك لما اختلف الفاعل في قوله وليحكم اهل عدي النية باللام ولانه خالفه ايضا في الزمان فان زمن الحكم مستقبل وزمن الايتاء ماض بخلاف الهداية والموعظة فانهما متقاربان في الزمان للايتاء وللمتقين يجوز ان تكون صفة للموعظة ويجوز ان تكون اللام زائدة مقوية للمتعدين مفعول بموعظة ولم يمنع التنازع من عمله لانه سيق عليها كقوله وارهنه عتاك قد تقدم الكلام على الانجيل واستحقاقه وقراءة الحسن فيه بما اغنى عن اعادته وقرا الضحاك بن مزاحم وهدى وموعظة بالرفع على انها خبر ابتدا مضمر اي وهو هدى وموعظة **قوله** وليحكم قرا الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل بعدها على انها لام الامر سكنت تشبيها بكتف وان كان اصلها الكسر وقد قرا بعضهم بهذا الاصل وقرا حمزة رحمه الله بكسرها ونصب الفعل بعدها جعلها لام كي فنصب الفعل بعدها باضمار ان على ما تقرر فعلى قراءة الجمهور والسابق يكون جملة مستانفة وعلى قراءة حمزة يجوز ان يتعلق اللام بما بينا او بقفينا ان جعلنا هدى وموعظة مفعولا لهما اي قفينا للهدى والموعظة وللحكم او اتيناه للهدى والموعظة والحكم وان جعلنا هما حالين معطوفين على مصدقا تعلق وليحكم في قرايته بمحذوف دل عليه اللفظ كانه قيل وللحكم اتيناه ذلك قال الزمخشري فان قلت فان نظمت هدى وموعظة في سلك مصدقا فما تصنع بقوله وليحكم قلت اصنع به ما صنعت بهدى وموعظة حيث جعلتهما مفعولا لهما فاقدر وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله اتيناه اياه وقال ابن عطية قريبا من الوجوه الاول اعني لون وليحكم مفعولا له عطفا على هدى والعامل اتينا الملفوظ به فانه قال واتيناه الانجيل ليتضمن الهدى والنور والتصديق وليحكم اهل الانجيل فا

الشيخ فعطف وليحكم على توهم علة ولذلك قال فليتضمن • وذكر الشيخ قول الزمخشري السابق وجعله اقرب الى الصواب من قول ابن عطية قال لان الهدى الاول والنور والتصديق لم يوت بها على انها علة انما جيء بقوله فيه هدى ونور على معنى كائنا فيه ذلك مصدقا وهذا معنى الحال والحال لا تكون علة فقوله ليتضمن كيت وكيت وليحكم بعيد وقد خصت الاية الاولى بالكافرون والثانية بالظالمون والثالثة بالفاسقون لمناسبات ذكروها الناس واحسن ما قيل فيها ما ذكر الشعبي من ان الاولى في المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وذلك ان قيل الاول فان جاءوك فاحكم بينهم وكيف يحكمونك ويحكم بها النبيون وقيل الثانية وكتبنا عليهم وهم اليهود وقيل الثالثة وليحكم اهل الانجيل وهم النصارى فكانه خص كل واحد بما يليه وقرا ابي وان ليحكم بزيادة وليس موضع زيادتها **قوله** بالحق • البا يجوز ان تكون للحال من الكتاب اي ملتبسا بالحق والصدق وهي حال مؤكدة ويجوز ان تكون حالا من الفاعل اي مصاحبين للحق او حالا من الكاف في اليك اي وانت ملتبس بالحق ومن الكتاب تقدم نظيره والى في الكتاب الاول للعهد وهو القران بلا خلاف وفي الثاني يحتمل ان يكون للجنس اذ المراد الكتب السماوية وجوز الشيخ ان يكون للعهد اذ المراد نوع معلوم من الكتاب الالهي وفي الثاني لا يحتاج الى ذلك لان العهد في الاسم يتضمنه جميع صفاته **قوله** ومهيمنا الجمهور على كسر الميم الثانية اسم فاعل وهو حال من الكتاب الاول لعطفه على الحال منه وهي مصدقا وجوز في مصدقا ومهيمنا ان يكونا حالين من كاف اليك وسيأتي تحقيق ذلك عند ذكر قراءة مجاهد رحمه الله وعليه متعلق بالمهيمن والمهيمن الرقيب قال ان الكتاب مهيمن لنبينا والحق يعرفه ذوو الالباب • والحافظ ايضا قال • مليك على عرش السما ومهيمن لعزته تعنو الوجوه وتسجد • والشاهد ايضا واختلفوا فيه هل هو اصل بنفسه الى انه ليس مبدلا من شيء يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن لينظر سطر قال ابو عبيدة لم يجئ في كلام العرب على هذا البناء الا اربعة الفاظ مسطر ومسيطر ومهيمن ومخيمر وزاد ابو القسم الزجاجي في شرحه لخطبة ادب الكتاب لفظا خامسا وهو مسعر اسم فاعل من سعر سعرا اذا خرج من افق الى افق او لعب للعمري وهي لعبة معروفة للصبيان • وقيل ان هاءه مبدلة من همزة وانه اسم فاعل من امن غيره من الخوف والاصل ما امن بهمزتين ابدلت الثانية هاء لكراهية اجتماع همزتين ثم ابدلت الاولى هاء كما هراق ومراح وهرب الثوب في اراق وراح وثوب الثوب وهذا ضعيف اذ فيه تكلف لا حاجة اليه مع ان له ابنية يمكن الحاقه بها كمسيطر واخواته وايضا فان همزة مومن اسم فاعل من امن قاعدتها الحذف فلا يدعى فيها ما ست ثم ابدلت هاء هذا ما لا نظير له وقد سقط ان من مدته سقطة فاحشة حيث زعم ان مهيمنا مصغر وان اصله مؤيمن اسم فاعل ثم قلبت همزته هاء كهراق ويعزى ذلك لابي العباس المبرد ايضا الا ان الزجاج قال وهذا احسن على طريق العربية وهو موافق لما جاء في التفسير من ان معنى مهيمن مومن وهذا الذي قاله الزجاج واستحسنه انكرت الناس عليه وعلى المبرد وعلى من تبعهما ولما بلغ ابا العباس ثعلبا هذا القول انكره اشد انكار

واحى عليه ابن قتيبة وكتب اليه ان اتق الله فان هذا كفر وما اشبهه لان اسما
الله تعالى لا تصغر وكذلك كل اسم معظم شرعا وقال ابن عطية ان النقاش حكى ان ذلك
لما بلغ ثعلبا فقال ان ما قال ابن قتيبة ردي باطل والروبوت على القرآن كبير شديد
وهو ما سمع الحديث من قوي لا ضعيف وانما جمع الكتب من هو من عليه. وقرا ابن محيصن
ومجاهد ومهيمنا بفتح الميم الثانية على انه اسم مفعول وقال ابو البقا واصل مهيمن
مؤيمن لانه مشتق من الامانة لان المهيمن الشاهد وليس في الكلام همن حتى يكون الهاء
اصلا وهذا الذي قاله ليس بشئ لما تقدم من حكاية اهل اللغة هيمن وغاية ما في
الباب انهم لم يستعملوه الا مزيدا فيه الا كسطر وبانه بمعنى انه محفوظ عليه من التبديل
والتغيير والفاعل هو الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون او الحافظ له
في كل بلد حتى انه اعجزت منه الحركة سبه لها الناس ورموا على قارئها بالصواب والصغر
وعليه على هذه القراة عايد على الكتاب الاول وعلى القراة المشهورة عايد على الكتاب
الثاني وروي ابن ابي نجيح عن مجاهد قراته بالفتح وقال معناه محمد صلى الله عليه وسلم
مؤتمن على القرآن. قال الطبري فعلى هذا يكون مهيمنا حالا من الكاف في اليك وطعن
على هذا القول لوجود في مهيمنا لانها عطف على مصدقا ومصدقا حال من الكتاب لا حال من
الكاف اذ لو كان حالا منها لكان التركيب لما بين يديك بالكاف. قال الشيخ وتاويله على
انه من الالتفات من الخطاب الى الغيبة بعيد عن نظم القرآن وتعديد وجعلنا
يا محمد مهيمنا بعد بعيد عن التاويلين يصلحان ان يكونا جوابين عن قول
مجاهد لكن الاول بعيد والثاني ابعد منه. وقال ابن عطية هنا بعد ان حكى قراة مجاهد
وتفسيره بمحمد صلى الله عليه وسلم انه امين على القرآن. قال الطبري وقوله ومهيمنا
على هذا حال من الكاف في قوله اليك قال وهذا تاويل بعيد من المفهوم. قاله وغلط
الطبري في هذه اللفظة على مجاهد فانه فسر تاويله على قراة الناس مهيمنا بكسر الميم
الثانية فنونا اسم المفعول وهو حال من الكتاب معطوف على قوله مصدقا وعلى هذا
يتجه ان المؤتمن عليه هو محمد صلى الله عليه وسلم هكذا فسر مكي رحمه الله. قلت وما قاله
ابو محمد ليس فيه ما يرد على الطبري فان الطبري استشكل كون مهيمنا حالا من الكاف
على قراة مجاهد وايضا فقد قال ابن عطية بعد ذلك ويحتمل ان يكون مصدقا ومهيمنا
حالين من الكاف في اليك لا يخص ذلك قراة مجاهد وحسن كما زعم مكي فالناس انما اتفقوا
كونهما حالين من كاف اليك لقلق التركيب وقد تقدم ما فيه ونقله الشيخ من التاويلين
وقوله ولا يخص ذلك كلام صحيح وان كان مكي لم يتزمه وهو الظاهر وعليه في موضع رفع
على قراة ابن محيصن ومجاهد لقيامه مقام الفاعل كذا قاله ابن عطية قلت هذا اذا
جعلنا مهيمنا حالا من الكتاب اما اذا جعلناه حالا من كاف اليك فيكون القايم
مقام الفاعل ضمير مستتر يعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون عليه ايضا في محل
نصب كما لو قرئ به اسم فاعل قوله عما جاءك فيه. وجهان احدهما وبه قال ابو البقا
انه حال اي عادلا عما جاءك وهذا فيه نظر من حيث ان عن حرف جر فاذا قصد بها
فكذا لا يقع حالا عنها وحرف الجر الناقص انما يتعلق بكون مطلق لا بكون مقيدا لكن المقيد
لا يجوز حذفه والثاني ان عن على بابها من المجاوزة لكن تتضمن متبع معنى يتعدى وتحرف

اي لا يجرف متبعا قوله من الحق. فيه ايضا وجهان. احدهما انه حال من الضمير
المرفوع في جاءك. والثاني انه حال من نفس ما الموصولة فيتعلق بمحذوف ويجوز ان
تكون للبيان قوله لكل. كل مضاف للشئ محذوف وذلك المحذوف يحتمل ان يكون
لفظ امة اي لكل امة ويراد بهم جميع الناس من المسلمين واليهود والنصارى ويحتمل
ان يكون ذلك المحذوف الانبيا اي لكل الانبيا لتقدم ذكرهم وجعلنا يحتمل ان تكون
متعدية لاثنين بمعنى صيرنا فيكون لكل مفعولا مقدما وشرعة مفعولا ثانيا
وقوله منكم. متعلق بمحذوف اي اعني منكم ولا يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه
صفة لكل لوجهين احدهما انه يلزم منه الفصل بين الصفة والموصوف بقوله جعلنا
وهي جملة اجنبية ليس فيها تاكيد ولا تشديد وما شانه كذلك لا يجوز فيه الفصل
به والثاني انه يلزم منه الفصل بين جعلنا وبين معمولها وهو شرعة قاله ابو البقا
وفيه نظر فان العامل في لكل غير اجنبي ويدل على ذلك قوله اغير الله اتخذ وليا فاطر
فصل بين الجلالة وصفتها بالعامل في المفعول الاول وهذا نظيره. وقرا ابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب شرعة بفتح الشين كان الهمة والمفتوح مصدر والشرعة في الاصل
التسنة ومنه شرع لكم من الدين اي سن والشارع الطريق وهو من الشريعة التي هي في
الاصل الطريق الموصل الى الماء ومنه قوله من يك في شك فهذا نهج. وطريق نهج اي واضح
يقال طريق منهج ونهج. قال ابن عطية منهاج مثال مبالغة من نهج بمعنى نحو قولهم انه لمحسان
بريكها وهو حسن واهل الشرعة والمنهاج بمعنى كقوله. وهند امي من دونها النا والبعد
والمعنى قولها لذا ومنا او مختلفان فالشرعة ابتدا الطريق والمنهاج الطريق المستمر قاله
المبرد والشرعة الطريق واضحا كان او غير واضح والمنهاج الطريق الواضح فقط والاول
اعم قاله ابن الانباري والدين والدليل خلاف مشهور قوله ولكن ليبلوكم. وقدر
غيره ليبلوكم متعلق بمحذوف تقديره ابو البقا ولكن فرقكم ليبلوكم. وقدر غيره ولكن لم
يشا جعلكم امة واحدة وهذا احسن لدلالة اللفظ والمعنى عليه وجميعا حال من كم
في مرجعكم والعامل في هذه الحال اما المصدر المضاف الى كم فان كم يحتمل ان تكون فاعلا
والمصدر يحل بحرف مصدري وفعل المبني للفاعل والاصل مرجعون جميعا ويحتمل ان
تكون مفعولا لم يسم فاعله على ان المصدر يحل بفعل مبني للمفعول اي مرجعكم الله وقد
صرح بالمعنيين في مواضع واما ان يعمل فيها الاستقرار المقدر في الجار وهو الية و
مرجعكم يحتمل ان تكون من باب الجمل الفعلية او الجمل الاسمية وهذا واضح مما تقدم من
نظايرين وبينتكم هنا من بنا غير متضمنة معنى علم فلذلك تعدت لواحد بنفسها ولا تحتاج
لحرف الجر قوله وان احكم فيه اربعة اوجه. احدها ان محلها النصب عطفا على الكتاب
اي وانزلنا اليك الحكم. والثاني انها في محل جر عطفا على بالحق اي انزلناه بالحق وبالحكم
وعلى هذا الوجه فيجوز في محل ان النصب والجر على الخلاف المشهور. والثالث انها في
محل رفع على الابتدا وفي تقدير خبره احتمالان. احدهما ان يقدر متاخرا اي حكمك به
بما انزل الله امرنا او قولنا والاخر ان مقدره متقدما اي ومن الواجب ان احكم اي
حكمك. والرابع انها تفسيرية قال ابو البقا وهو بعيد لان الواو تمنع من ذلك والمعنى
يفسد ذلك لان ان التفسيرية ينبغي ان يتبعها قول يفسرها. اما ما ذكره من منع الواو

ان تكون تفسيرية فواضح واما قوله ليسبقها قول اصلاحه ان يقول لما هو معنى القول لاحروفه قال ويمكن تصحيح هذا القول مما ذكره ابو البقا قال لانه لم يحفظ من لسانهم حذف الجملة المفسرة بان وما بعدها وهو كما قال وقرا نافع نون ان وكسرها واضحا مما تقدم في البقرة الضم للاتباع والكسر على التقا الساكنين والضمير في بنيهم اما لليهود خاصة واما لجميع المتحاكمين قوله ان يفتنوك فيه وجهان اظهرهما انه مفعول من اجله اي احذرهم مخافة ان يفتنوك الثاني انها بدل من المفعول على جهة الاشتمال كانه قال واحذرهم فتنتهم كقولك اعجبني زيد علمه وقوله فان تولوا قال ابن عطية قبله محذوف يدل عليه الظاهر تقديره لا تتبع واحذر فان حكموك مع ذلك واستفاموا لك فنعما ذلك وان تولوا فاعلم وحسن ان تقدر هذا المحذوف لمعادل بعد قوله لفاسقون والذي ينبغي ان لا يقال في هذا النوع ثم حذف لان ذلك من باب فحوى الخطاب والامر فيه واضح قوله افحكم الجمهور على ضم الحا وسكون الكاف ونصب الميم وهي قراة واضحة حكم مفعول مقدم ويبغون فعل وفاعل وهو المستكن عنه في المعنى والفا فيها القولان المشهوران هل هي مؤخرة عن الهمزة واصلها التقديم او قبلها عطفت ما بعدها عليها تقديره اتعدلون عن حكمك ويبغون حكم الجاهلية وقرا ابن وثاب والاعرج وابو رجا وابو عبد الرحمن برفع الميم وفيها وجهان اظهرهما وهو المشهور عند المعربين انه مبتدا ويبغون خبره وعايد المبتدا محذوف تقديره يبغونه حملا للخبر على الصلة الا ان بعضهم جعل هذه القراة خطا حتى قال ابو بكر بن مجاهد هذه القراة خطا وغيره جعلها ضعيفة ولا يبلغ بها درجة الخطا قال ابن جني في قول ابن مجاهد ليس كذلك ولكنه وجه غيره اقوى منه وقد جا في الشعر قال ابو النجم قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع اي لم اصنعه قال ابن عطية هكذا الرواية وبها يتم المعنى الصحيح لانه اراد التبري من جميع الذنوب ولو نصب كل لكان ظاهر قوله انه صنع بعضه قلت هذا الذي ذكر ابو محمد معنى صحيح نص عليه اهل علم المعاني والبيان واستدلوا على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم حين سأله ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة ام نسيت فقال كل ذلك لم يكن اراد صلى الله عليه وسلم انتفا كل فرد فرد وافاد هذا المعنى تقديم كل قالوا ولو قال لم يكن كل ذلك لاحتمل الكلام ان البعض غير منفي وهذه المسئلة تسمى عموم السلب وعكسها نحو لم اصنع كل ذلك يسمى سلب العموم وهذه مسئلة معتركة فاتقنها وان كان بعض الناس قد توهم عن سيبويه غير ما ذكرت لك ثم قال ابن عطية وهو قبيح يعني حذف العا من الخبر وانما تحذف الضمير كثيرا من الصلة وتحذف قليلا من ذلك في الصفة وحذفه من الخبر قبيح ولكنه رجح البيت على هذه القراة بوجهين احدهما ان قوله ليس في صدر قوله الف استفهام تطلب الفعل كما بي في افحكم والثاني ان في البيت عوضا من الها المحذوفة وهو حرف الاطلاق اعني الباني اصبغي فيضعف قراة من قرا افحكم الجاهلية يبغون وهذا الذي ذكر ابن عطية في الوجه الثاني كلام لا يعبا به فاما الاول فهو قريب من الصواب لكنه لم ينهض في المنع ولا في التقبيح وانما ينهض دليلا على الاولوية او على ان غيره اولى منه وهذه المسئلة ذكر بعضهم الخلاف فيها بالنسبة الى النوع ونفى الخلاف عنها بل حكى الاجماع على الجواز بالنسبة الى نوع آخر فحكى الاجماع فيما اذا كان المبتدا لفظ كل

او ما اشبهها في العموم والافتقار واما كل نحو كل رجل ضرب ويقويه قراة ابن عامر وكل وعد الله الحسنى ويريد بما اشبه كلا نحو رجل يقول الحق نصراي انصره فانه عام ويفتقر الى صفة كما ان كلا عامة وتفتقر الى مضاف اليه قالوا واذا لم يكن المبتدا كذلك فالكوفيون يمنعون حذف العايد بل ينصبون المتقدم مفعولا به والبصريون يجيزون زيدا ضربت اي ضربته وذكر القراة وتعالى بعضهم فقال لا يجوز ذلك واطلق الا في ضرورة شعر كقوله وخالد يحمد ساداتنا بالحق لا يحمد بالباطل قال لانه يؤدي الى تهيئة العامل للعمل وقطعه وقد اتقنت هذه المسئلة وما قيل فيها في كتابي شرح التسهيل فعليك بالاطلاع عليه والوجه الثاني من الوجهين المتقدمين ان يكون يبغون ليس خبرا للمبتدا بل هو صفة لموصوف محذوف وذلك المحذوف هو الخبر والتقدير افحكم الجاهلية حكم يبغون وحذف العايد هنا اكثر لانه كما تقدم ذكر حذفه من الصلة ودونه من الصفة ودونه من الخبر وهذا ما اختاره ابن عطية وهو تخريج ونظره بقوله تعالى من الذين هادوا يحرفون اي قوم يحرفون يعني في حذف موصوف واقامة صفة مقامه والافا لمحذوف في الاية المنظر بها مبتدا وخبرها ايضا بقوله وما الدهر الا تارتان فمنها اموت واخرى ابتغي العيش اكدح اي تارة اموت فيها وقال الزمخشري واسقاط الراجع عنه كاسقاطه في الصلة لقوله تعالى اهذا الذي بعث الله رسولا وعن الصفة في الناس رجلان اهنت ورجل اكرمت وعن الحال في نحو مررت بهند تضرب زيدا قال الشيخ ان عنى التشبيه في الحذف والحسن فليس كذلك لما تقدم ذكره وان عنى في مطلق الحذف فمسلم وقرا الاعمش وقتادة افحكم بفتح الحا والكاف ونصب الميم وهو مفرد يراد به الجنس لان المعنى احكام الجاهلية ولا بد من حذف مضاف في هذه القراة وهو المصرح به في المتواتر تقديره افحكم حكام الجاهلية والقراء غير ابن عامر على يبغون بيا الغيبة نسقا على ما تقدم من العاسة وقراهو وبنا الخطاب على الالتفات ليكون ابلغ في زجرهم ورد دعواهم ومباكتة لهم حيث واجههم الاستفهام بما لا ينفعه منه ذو والبصاير وحكما نصب على التمييز وقوله لقوم في هذه ثلاثة اوجه احدها ان تتعلق ببغض حكما اذ المعنى ان حكم الله للمؤمن على الكافر والثاني انها للبيان فتتعلق بمحذوف كهي في سقيا لك وهيت لك وهو راي الزمخشري وابن عطية قال شيا قريبا منه وهو ان المعنى بينوا ذلك وظهر لقوم الثالث انها بمعنى عند اي عند قوم هذا ليس بشي ومتعلق يوقنون يجوز ان يراد وتقديره يوقنون بالله وبحكمه او بالقران ويجوز ان لا يراد على معنى وقوع الايقان واليه مثل الزجاج فانه قال يوقنون يثبتون عدل الله في حكمه قوله بعضهم اولياء بعض مبتدا وخبر وهذه الجملة لا محل لها لانها مستانفة سيقت تعليلا للنهي المتقدم وزعم الحوفي انها في محل نصب نعتا لاولياء والاول هو الظاهر والضمير في بعضهم يعود على اليهود والنصارى على سبيل الاجمال والقرينة تبين ان بعض اليهود اولياء بعض وبعض النصارى اولياء بعض لان اليهود لا يتولون النصارى والنصارى لا يتولون اليهود وقد تقدم جوابه قوله فترى الذين الجمهور على ترى بتا الخطاب والذين مفعول فان كانت الرويه بصرية اوعرفانية فما نقله ابو البقا وفيه نظر فتكون الجملة من يسارعون في محل نصب على الحال من الموصول

وان كانت قلبية فيكون يسارعون مفعولا ثانيا وقرا النخعي وابن وثاب فيري بالياء وفيها
تاويلان اظهرهما ان الفاعل ضمير يعود على الله تعالى وقيل على الرائي من حيث هو ويسارعون
حالها والثاني ان الفاعل نفس الموصول والمفعول هو الجملة من قوله يسارعون وذلك على
تاويل حذف ان المصدرية والتقدير ويرى القوم الذين في قلوبهم مرض اي يسارعون فلما
حذفت ان رفع الفعل كقوله • الا ايهاذا الزاجري احضر الوغى • اجاز ذلك ابن عطية الا
ان هذا غير مقيس اذ لا تحذف ان الا عند البصريين الا في مواضع محفوظة وقرا قتادة ون
والاعمش يسرعون من اسرع ويقولون في محل نصب على الحال من فاعل يسارعون ويخشى
في محل نصب بالقول وان يصيبنا في محل نصب بالمفعول اي يخشى اصابتنا والدائرة صفة
غالبة لا تذكر موصوفها والاصل داورة لانها من دار يدور **قوله** ان ياتي في
محل نصب اما على الخبر لعسى وهو راي الاخفش واما على الخبر لعسى انها مفعول به وهو راي
سيبويه لئلا يلزم الاخبار عن الجثة بالحدث في قولك عسى زيد ان يقوم واجاز ابو البقا
ان يكون ان ياتي في محل رفع على البدل من اسم عسى وفيه نظر **قوله** فتصبحوا فيه وجهان
اظهرهما انه منصوب عطفا على ياتي المنصوب بان والذي يسوغ ذلك وجود الفاء السببية
ولولاها لم يجز ذلك لان المعطوف على الخبر خبر عسى وفيه راجع عايد على اسمها وقوله
فتصبحوا ليس فيه ضمير يعود على اسمها فكان من حق المسئلة الامتناع لكن الفاء للسببية
فجعلت الجملتين كالجملة الواحدة وذلك جاز في الصلة نحو الذي يطير فيغضب زيد الذباب
والصفة نحو مررت برجل يبكي فيضحك عمرو والخبر نحو زيد يبكي فيضحك خالد ولو كان العاطف
غير الفاء لم يجز ذلك • والثاني انه منصوب باضمار ان بعد الفاء في جواب التمني قالوا لان عسى
تمن وترج في حق البشر وعلى ما اسروا متعلق بنادمين ونادمين خبر اصبح **قوله**
ويقول قرا ابو عمرو والكوفيون بالواو قبل يقول والباقون باسقاطها الا ان ابا عمرو
نصب الفعل بعد الواو • وروى عنه علي بن نصر الرفع كالكوفيين فيحصل فيه ثلاث قراات
يقول من غير واو ويقول بالواو والنصب ويقول بالواو والرفع فاما قراة يقول بغير واو
فهي جملة مستانفة سيقت جوابا لسؤال مقدر كانه لما تقدم قوله تعالى فعسى الله ان ياتي
بالفتح الى قوله نادمين سال سائل فقال ماذا قال المؤمنون حينئذ • فاجيب بقوله
تعالى يقول الذين امنوا الى اخره وهو واضح والواو ساقطة في مصاحف مكة والمدينة
والشام والقاري بذلك هو صاحب المصاحف فان القارئين بذلك ابن كثير المكي وابن
عامر الشامي ونافع المدني فقراتهم موافقة لمصاحفهم وليس في هذا انهم انما قراوا ذلك
لاجل المصحف فقط بل وافقت رواياتهم مصاحفهم على ما بينته غير مرة واما قراة الواو
والرفع فواضحة ايضا لانها جملة ابتدي بالاخبار بها قالوا واستينافية لمجرد عطف
جملة على جملة والواو ثابتة في مصاحف الكوفة والمشرق والقاري بذلك هو صاحب هذا
المصحف والكلام كما تقدم ايضا واما قراة ابي عمرو فهي التي تحتاج الى فضل نظر واختلف
الناس في ذلك على ثلاثة اوجه • احدها انه منصوب عطفا على فيصبحوا على احد الوجهين
المذكورين في نصب فيصبحوا وهو الوجه الثاني اعني كونه منصوبا باضمار ان في جواب
الترجي بعد الفاء اجراء الترجي مجرى التمني وفيه خلاف مشهور بين البصريين والكوفيين
فالبصريون يمنعونه والكوفيون يجيزونه مستدلين بقراءة نافع لعله يزكى او يذكر

فتنفعه

فتنفعه بنصب تنفعه وبقراءة عاصم في رواية حفص لعلي ابلغ الاسباب اسباب فاطلع
بنصب فاطلع وسياتي الجواب على الايتين الكريمتين في موضعه وهذا الوجه اعني عطف
ويقول على فيصبحوا قاله الفارسي وتبعه جماعة ونقله ابو محمد بن عطية وذكر ابو عمرو بن الحاجب
ايضا قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة بعد ذكر الوجه المتقدم وهذا وجه جيد فاد به الشيخ
ابو عمرو بن الحاجب ولم اره لغيره وذكر وجوها كلها بعيدة متعسفة انتهى قلت وهذا
كما رايت منقول مشهور عن ابي علي الفارسي واما استجادته هذا الوجه فانما يتمشى على قول
الكوفيين وهو مرجوح كما تقرر في علم النحو • الثاني انه منصوب على المصدر قبله وهو الفتح
كانه قيل فعسى الله ان ياتي بالفتح وبان يقول اي ويقول الذين امنوا وهذا الوجه ذكره ابو جعفر
النحاس ونظروه بقول الشاعر للبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف وقول الاخر

• لقد كان في حول ثواء ثويته • تقضي لبانات ويسام سائم •

وهذا مردود من ثلاثة اوجه • احدها ان ذلك يؤدي الى الفصل بين ابعاض الصلة
باجنبي وذلك ان الفتح على قوله مؤول بان والفعل تقديره ان ياتي بان يفتح وبان يقول
فيقع الفصل بقوله فيصبحوا وهو اجنبي لانه معطوف على ياتي الثاني ان ذلك المصدر وهو
الفتح ليس يراد به الحلالة لحرف مصدري وفعل بل المراد مصدر غير مراد به ذلك نحو يعجبني
ذكاؤك وعلمك • الثالث انه وان سلم الحلالة لحرف مصدري وفعل فلا يكون المعنى على
فعسى الله ان ياتي بان يقول الذين امنوا فانه ناب عنه بنوا ظاهر • الثالث من اوجه نصب
ويقول انه منصوب عطفا على قوله ياتي اي فعسى الله ان ياتي ويقول والى ذلك ذهب الزجاج
ولم يعترض عليه بشيء وقد رد ذلك بانه يلزم عطف ما لا يجوز ان يكون خبرا على ما هو خبر وذلك
ان قوله ان ياتي خبر عسى وذلك ان قوله وهو صحيح لان فيه رابطا عايدا على اسم عسى وهو
ضمير الباري تعالى **وقوله** ويقول • ليس فيه ضمير يعود على اسم عسى فكيف يصح جعله
خبرا وقد اعتذر من اجاز ذلك عنه بثلاثة اوجه • احدها انه من باب العطف على المعنى
والمعنى فعسى ان ياتي الله بالفتح ويقول الذين امنوا فتكون عسى تامة لاسنادها الى ان
وما في خبرها فلا يحتاج حينئذ الى رابط وهذا الخط قريب من قولهم العطف على التوهم نحو
فاصدق واكن من الصالحين • الثاني ان ان تاتي بدل من اسم الله تعالى لا خبر وتكون عسى حينئذ
تامة كانه قيل فعسى ان يقول الذين امنوا وهذان الوجهان منقولان عن ابي علي الفارسي
الا ان الثاني لا يصح لانهم نصوا على ان عسى واخلولق واوشك من بين ساير اخواتها تجوز
ان تكون تامة بشرط ان يكون مرفوعها ان يفعل قالوا التوجه في الصورة مسند ومسند
اليه كما قالوا ذلك في ظن واخواتها ان ان وان تسد مسد مفعوليها • والثالث ان ثم ضميرا
محذوفا وهو مصحح لوقوع ويقول خبرا عن عسى والتقدير ويقول الذين امنوا به اي بالله
ثم حذف للعلم به ذكر ذلك ابو البقا وقال ابن عطية بعد حكايته نصب ويقول عطفا على
ياتي وعندي في منع عسى الله ان يقول المؤمنون نظر اذ الله تعالى يصيرهم يقولون ذلك
بنصره واظهار دينه • قلت قول ابن عطية في ذلك يشبه قول ابي البقا في كونه قدر ضميرا
عايدا على اسم عسى يصح به الربط وبعض الناس يكثر هذه الاوجه ويوصلها الى سبعة واكثر
وذلك باعتبار تصحيح كل وجه من الاوجه الثلاثة التي ذكرتها لك لكن لا يخرج حاصلها
عن ثلاثة وهو النصب اما عطفا على ان ياتي واما على فيصبحوا واما على بالفتح وقد تقدم

لك تحقيقها **قوله** جهد ايمانهم في انتصابه وجهان • اظهرهما انه مصدر مؤكد ناصبه
اقسموا فهو بمعناه والمعنى اقسموا اقسام اجتهاد في اليمين والثاني اجازه ابو البقا
وغيره انه منصوب على الحال كقولهم افعل ذلك جهدك مجتهدا ولا يتأتى بعربيه
لفظا فانه مؤول بنكرة على ما ذكرته لك وللنحويين في هذه المسئلة ايجاب وتعليل
هنا واقسموا بالله مجتهدين في ايمانهم **قوله** انهم لمعكم هذه الجملة لا محل لها من الاعراب
فانها تفسير وحكاية لمعنى القسم لا لالفاظهم اذ لو كانت حكاية لالفاظهم لقيل انا
معكم وفيه نظر اذ يجوز ذلك ان تقول حلف زيد لافعلن او ليفعلن فكما جاز ان تقول
ليفعلن جاز ان يقال انهم لمعكم على الحكاية **قوله** حبطت اعمالهم فيها اوجه • احدها
انها جملة مستأنفة والمقصود بها الاخبار من الباري تعالى بذلك • الثاني انها دعاء عليهم
بذلك وهو من قول الله تعالى نحو قتل الانسان ما اكفره • الثالث انها في محل نصب على انها من
جملة قول المؤمنين ويحتمل معنيين كالمعنيين في الاستيناف اعني كونه اخبارا او دعاء
الرابع انها في محل رفع على انها خبر المبتدا وهو هولاء وعلى هذا فيحتمل قوله الذين اقسموا وجهين
احدهما انه صفة لاسم الاشارة والخبر حبطت اعمالهم • والثاني ان الذين خبر اول وحبطت
خبر ثان عند من يجيز ذلك وجعل الزمخشري حبطت اعمالهم منهوما للتعجب قال وفيه
معنى التعجب كانه قيل ما احبط اعمالهم ما اخسرهم واجاز مع كونه تعجبا ان يكون من قول
المؤمنين فيكون في محل نصب وان يكون من قول الباري تعالى لكنه اول التعجب في حق الله
تعالى بانه تعجيب قال او من قول الله عز وجل زيادة لهم بحبوط الاعمال وتعجيبا من سوء حالهم
وقرا ابو واقد والجراح حبطت بفتح الباء وهما لغتان وقد تقدم ذلك وقوله تعالى فاصبحوا
وجه التشبيه في هذه الفاظ هر **قوله** من يرتد من شرطية فقط لظهور اثرها **وقوله**
تعالى فسوف جوابها وهي مبتدا وفي خبرها الخلاف المشهور وظاهره تمسك من لا يشترط
عود ضمير على اسم الشرط من جملة الشرط ومن التزم ذلك قدر ضميرا محذوفا فتقديره فسوف
يأتي الله بقوم غيرهم فهم في غيرهم تعود على من على معناها وقرا ابن عامر ونافع يرتدد
بدالين قال الزمخشري وهي في الامام بمعنى رسم المصحف كذلك ولم يبين ذلك ونقل غيره
ان كل قارئ وافق مصحفه فانها في مصاحف الشام والمدينة يرتدد بدالين وفي الباقية
يرتد وقد تقدم ان الادغام لغة تميم والاظهار لغة الحجاز وان وجه الاظهار هنا كون
الثاني جزما او وقفا ولا يدغم الا في متحرك وان وجه الادغام تحريك هذا الساكن في بعض
الاحوال بحو ردا ردي ولم يردا ولم يردوا ارددوا القوم ثم حمل لم يرد ورد على ذلك فكما
التميميين اعتبر هذه الحركة العارضة والحجازيين لم يعتبروها وسكنوا في محل نصب
على الحال من فاعل يرتد وعن دينه متعلق بيرتد **وقوله** يحبهم في محل جر ايضا وصفهم
يحبونه فيه وجهان اظهرهما انه معطوف على ما قبله فيكون في محل جر ايضا ووصفهم
بصفتين وصفهم بكونه تعالى يحبهم ويكونهم يحبونه والثاني اجازه ابو البقا
ان يكون في محل نصب على الحال من الضمير المنصوب في يحبهم قال تقديرا وهم يحبونه
قلت وانما قدر ابو البقا لفظة هم ليخرج بذلك من اشكال وهو ان المضارع المثبت
متى وقع حالا وجب تجرده من الواو نحو قمت اضحك ولا يجوز واضحك وان ورد شيء اوهم
بما ذكر ابو البقا كقولهم قمت واصك عينه وقوله بجوت وارهبهم مالكا • اي وانا اصك

وانا ارهبهم فتؤول الجملة الى جملة اسمية فيصح قرانها بالواو ولكن لا ضرورة في الاية
الكريمة يدعوا الى ذلك حتى يرتكب فهو قول مرجوح وقدمت محبة الله تعالى على محبتهم لشرفها
وسنها اذ محبته تعالى لهم عبارة عن انعامهم فعل الطاعة واثابته اياهم عليها **قوله**
اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين هاتان الصفتان ايضا لقوم فاستدل بعضهم
على جواز تقديم الصفة غير الصريحة على الصفة الصريحة بهذه الاية فان قوله يحبهم
صفة وهي غير صريحة لانها جملة مؤولة بمفرد وقوله اذلة اعزة صفتان صريحتان
لكنهما مفردتان واما غيرهما من النحويين فنقول متى اجتمعت صفة صريحة واخرى
مؤولة وجب تقديم الصريحة الا في ضرورة الشعر كقول امرئ القيس ○ ○

• وفرع يغشى المتن اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل •

تقدم قوله يغشى وهو حمله على اسود وما بعد ومن مفردات وعند هذا القايل انه يبدا
بالمفرد ثم بالظرف او عديله ثم بالجملة وعلى ذلك جا قوله تعالى • وقال رجل مؤمن من ال
فرعون يكتم ايمانه وهذه الاية حجة عليه وكذا قوله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك
قال الشيخ في هذا دليل على بطلان من يعتقد وجوب تقديم الوصف بالاسم على الوصف
بالفعل الا في ضرورة ثم ذكر الاية الاخرى قلت وليس في هاتين الايتين الكريمتين
ما يرد قول هذا القايل اما هذه الاية فيحتمل ان يكون قوله تعالى يحبهم ويحبونه
جملة اعتراض لان فيها تاكيدا وتشديدا للكلام وجملة الاعتراض تقع بين الصفة
وموصوفها كقوله تعالى وانه لقسم لو تعلمون عظيم فعظيم صفة لقسم وقد فصل
بينهما بقوله لو تعلمون فكذلك فصل هنا بين قوله بقوم وبين صفتهم وهي اذلة
اعزة بقوله يحبهم ويحبونه فعلى هذا لا يكون لها محل من الاعراب واما وهذا كتاب
انزلناه مبارك فلا نسلم ان مبارك صفة بل يجوز ان يكون خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون
خبر مبتدا محذوف اي هو مبارك ولو استدل على ذلك باثنتين غيرهما تين لكان اقوى
ومما قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث ما ياتيهم
فقد مر الوصف بالجار على الوصف بالصريح ويحتمل ان يقال لا نسلم ان من ربهم ومن الرحمن
صفتان بجواز ان يكونا حالين معتمدين من الضمير المستتر في محدث اي محدث انزاله
حال كونه من ربهم واذلة جمع ذليل بمعنى منعطف ولا يراد به الدليل الذي هو ضعيف
خاضع مهان ولا يجوز ان يكون جمع ذلول لان ذلولا يجمع على ذلل لا على اذلة وان كان كلام
بعضهم يوهم ذلك قال الزمخشري ومن زعم انه من الذل الذي هو نقيض الصعوبة
فقد عنى عنه ان ذلولا ان يجمع على اذلة واذلة واعزة جمعان لذليل وعزيز وهما مثالا
مبالغة وعدي اذلة بعلى وان كان اصله ان يتعدى باللام ضمن من معنى الحنو والعطف
والمعنى عاطفين على المؤمنين على وجه التذلل لهم والتواضع ويجوز ان يكون المعنى
انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم ونحوه قوله
تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم ذكر هذين الوجهين ابو القسم الزمخشري قال الشيخ
قيل اولا نه على حذف مضاف التقدير على فضلهم على المؤمنين والمعنى انهم يذلون
ويخضعون لمن فضلوا عليه مع شرفهم وعلو مكانتهم وذكر اية الفتح قلت وهذا
قول الزمخشري بعينه الا ان قوله على حذف مضاف يوهم حذفه واقامة المضاف

ذلك لا يجوز عند الجمهور لان المصدر المحدود بتا التانيث لا يعمل فلو كان مبنيا على الفاعل كقوله

• فلولا رجاء النصر منك ورهبة • عقابك قد كانوا لنا بالموارد •

فاعل رهبة لانه مبني على الفاء ولا يجوز ان يعمل المحدود بالتاء الا في قليل من كلامهم كقوله

• يحامي به الجلد الذي هو حارد • بضربة كفية الملا وموارك •

يصف رجلا سقى رجلا مآة فاحياه به وتيمم بالتراب والملا التراب فنصب الملا بضربة وهو مصدر محدود بالتاء واصل لايم لاوم فلانه من اللوم فاعل كقايم وذلك في المشار اليه ثلاثة اوجه اظهرها انه جميع ما تقدم من الاوصاف التي وصف بها القوم من المحبة والذلة والعزة والمجاهدة في سبيل الله وانتفاء خوف اللائمة من كل احد واسم الاشارة يسوغ فيه ذلك اعني انه يقع بلفظ الافراد مشارا به لاكثر من واحد وقد تقدم تحقيقه في قوله تعالى عوان بين ذلك • والثاني انه مشار به الى محبة الله لهم ومحبتهم له • والثالث انه مشار به الى قوله اذلة اي لين الجانب وترك الترفع في هذين مخصص غير واضح وكان الحامل على ذلك مجيء اسم الاشارة مفردا وذلك مبتدا وفضل الله خبره ويوتيه يحتمل فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه خبر ثان • والثاني انه مستانف • والثالث انه في محل نصب على الحال كقوله تعالى وهذا بعلي شيخا **قوله** انما وليكم الله مبتدا وخبر ورسوله والذي عطف على الخبر قال الزمخشري قد ذكرت جماعة فهلا قيل انما اولياؤكم واجاب بان الولاية بطريق الاصالة لله تعالى ثم نظم في سلك اثباتها لرسوله والمؤمنين ولو جئ به جمعا فقيل انما اولياؤكم لم يكن في الكلام اصل وتبع قلت ويحتمل وجها اخر وهو ان ولي بزنة فعيل وفعيل قد نص عليه اهل اللغة انه يقع للواحد والاثنين والجماعة تذكيرا وتانيثا بلفظ واحد لقال الزيدون صديق وهند صديق وهذه مسئلة غاية ما فيه انه معدد في التركيب • وقد اجاب الزمخشري وغيره بذلك في قوله تعالى وما قوم لوط منكم ببعيد وذكر وجه ذلك وهو شبهه بالمصادر وسيأتي تحقيقه وقرا ابن مسعود رضي الله عنه انما مولاكم وهو تفسير لا قراءة **قوله** الذين يقيمون الصلاة فيه خمسة اوجه احدها انه مرفوع على الوصل لقوله الذين امنوا وصف المؤمنين باقام الصلاة وايتاء الزكاة وذكرهاتين العبارتين دون سائر فروع الايمان لانهما افضلها • الثاني انه مرفوع على البدل من الذين امنوا • الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين • الرابع انه عطف بيان لما قبله فانه كلما جاز ان يكون بدلا جاز ان يكون بيانا الا فيما استثني وقد ذكرته فيما تقدم • الخامس انه منصوب باضمار فعل وهذا الوجه والذي قبله من باب القطع على التبعية • قال الشيخ بعد ان نقل عن الزمخشري وجهي البدل واضمار المبتدا فقط ولا ادري ما الذي منعه من الصفة اذ هو المتبادر الى الذهن ولان المبدل منه على نية الطرح وهو لا يصح هنا لانه هو الوصف المرتب عليه ما بعده من الاوصاف • قلت لا نسلم ان المتبادر الى الذهن الوصف او البدل بل البدل هو المتبادر وايضا فان الوصف بالموصول على خلاف الاصل لانه مؤول بالمشتق وليس بمشتق ولا نسلم ان المبدل منه على نية الطرح وهو المنقول عن سيبويه **قوله** وهم راكعون في هذه الجملة وجهان اظهرهما انها معطوفة على ما قبلها من الجمل فتكون صلة للموصول وجاء بهذه الجملة اسمية دون ما قبلها فلم يقل ويركعون اهتماما بهذا الوصف لانه اظهر اركان الصلاة • والثاني انها واو الحال وصاحبها هو او يؤتون والمراد بالركوع الخضوع اي يؤتون الصدقة وهم متواضعون للفقرا

اليه مقامه وهنا عاحذف على الاولى وحذف المضاف والمضاف اليه معا ولا ادري ما حمل على ذلك ووقع الوصف في جانب المحبة بالجملة الفعلية لان الفعل يدل على التجدد والحدوث وهو مناسب فان محبتهم لله تعالى تجدد طاعاته وعبادته كل وقت ومحبة الله اياهم تجدد ثوابه وانعامه عليهم كل وقت ووقع الوصف في جانب التواضع للمؤمنين والغلظة على الكافرين بالاسم الدال على المبالغة دلالة على ثبوت ذلك واستقراره وانه عز فهم والاسم يدل على الثبوت والاستقرار وقد مر الوصف بالمحبة منهم ولهم على ما وصفهم باذلة واعزة لانهما ناشيان عن المحبتين وقد وصفهم المتعلق بالمؤمنين على وصفهم المتعلق بالكافرين لانه اكد والزم منه ولشرف المؤمن ايضا والجمهور على جر اذلة اعزة على الوصف كما تقدم • قال الزمخشري وقرئ اذلة واعزة بالنصب على الحال قلت الذي قرا اذلة هو عبد الله بن مسعود الا انه قد ابدل اعزة علظا على الكافرين وهو تفسير وباي حال من قوم جر وجاز ذلك وان كان قوم نكرة لقربه من المعرفة اذ قد يختص بالوصف **قوله** مجاهدون يحتمل ثلاثة اوجه احدها ان تكون صفة اخرى لقوم ولذلك جا بغير واو كما جات الصفتان قبلها يعني الثاني انه في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في اخر اي يغزون مجاهدين قاله ابو البقا وعلى هذا فيجوز ان يكون حالا من الضمير في اذلة اي يتواضعون للمؤمنين حال كونهم مجاهدين اي لا يمنعهم الجهاد في سبيل الله من التواضع للمؤمنين وحالية من ضمير اعزة اظهر من حالتهما مما ذكرت ولذلك لم يسع ان يجعل المسئلة من التنازع الثالث ان يكون مستانفا سيق للاخبار بانهم مجاهدون في نصرة دين الله تعالى ٥ **قوله** ولا يخافون • فيه اوجه احدها ان يكون معطوفا على يجاهدون فيجري فيه الاوجه السابقة فيما قبله • الثاني ان يكون الواو للحال وصاحب الحال فاعل يجاهدون وقال الزمخشري اي يجاهدون وحالهم في المجاهدة غير حال المنافقين وتبعه الشيخ ولم ينكر عليه وفيه نظر لانهم نصوا على ان المضارع المنفي بلا او ما كالمثبت في انه لا يجوز ان تباشره واو الحال وهذا كما ترى مضارع منفي بلا الا ان يقال ان ذلك الشرط غير مجمع بل العلة التي معوا لها مباشرة الواو للمضارع المثبت موجودة في المضارع المنفي بلا وما وهي ان المضارع المثبت بمنزلة الاسم الصريح فانك اذا قلت جا زيد يضحك في قوة ضاحك فضاحك لا يجوز دخول الواو عليه فكذلك ما اشبهه وهو في قوته وهذه موجودة في المنفي فان قولك جا زيد لا يضحك في قوة غير ضاحك وغير ضاحك لا يدخل عليه الواو الا ان هذا يشكل بانهم نصوا على ان المنفي بلم ولما يجوز فيه دخول الواو مع انه في قوة قولك قام زيد لم يضحك بمنزلة غير ضاحك ومن دخول غير الواو قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم ونحوه • الثالث ان يكون الواو للاستيناف فيكون ما بعدها جملة مستانفة مسئلة بالاخبار وبهذا يحصل الفرق بين هذا الوجه وبين الوجه الذي جوزت فيه ان يكون الواو عاطفة مع اعتقادنا ان يجاهدون مستانف وهو واضح واللومة المدة من اللوم قال الزمخشري وفيه كما في التنكير مبالغتان كانه قيل لا يخافون شيا قط من لوم احد من اللوام ولومه مصدر مضاف لفاعله وفي المعنى فان قيل هل يجوز ان يكون مفعوله محذوف اي لا يخافون لومة لايم اتاهم فالجواب ان

الذين يتصدقون عليهم ويجوز ان يراد به الركوع حقيقة كما روي عن امير المومنين علي رضي الله عنه
انه تصدق بخاتمه وهو راكع **قوله** ومن يتول • من شرطية في محل رفع بالابتداء **وقوله**
فان حزب الله • يحتمل ان يكون جوابا للشرط وبه يحتج من لا يشترط عود ضمير على اسم الشرط
اذا كان مبتدأ ولقايل ان يقول انما جاز ذلك لان المراد بحزب الله هو نفس المبتدا فيكون من
باب تكرار المبتدا بمعناه وفيه خلاف للاخفش بخيره فان التقدير ومن يتول الله ورسوله
والذين امنوا فانه غالب فوضع الظاهر موضع المضمر لفايدة وهو التشريف باضافة
الحزب الى الله تعالى ويحتمل ان يكون الجواب محذوفا والدلالة الكلام عليه اي ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا ممكن من حزب الله الغالب او ينصره ونحوه ويكون قوله فان حزب
الله دالا عليه وعلى هذين الاحتمالين فلا دلالة في الاية على عدم اشتراط عود ضمير
على اسم الشرط • وقوله فان حزب الله هم الغالبون في محل جزم ان جعلناه دالا على الجواب
وقوله هم • يحتمل ان يكون فصلا وان يكون مبتدأ والغالبون خبره والجملة خبر ان وقد
تقدم الكلام على ضمير الفصل وفايدته والحزب الجماعة فيما غلظة رشد فهو جماعة خاصة
قوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الاية فالذين وصلته هو المفعول الاول للفعل
لا تتخذوا الذين اتخذوا والمفعول الثاني هو قوله اولياء ودينكم مفعول اول لاتخذوا وهذا
مفعول ثان وتقدم ما في هذا من القراءات والاشتقاق **وقوله** من الذين اوتوا فيه
وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال وصاحبها فيه وجهان • احدهما انه الموصول
الاول والثاني انه فاعل اتخذوا • الثاني من الوجهين الاولين انه بيان للموصول الاول
فتكون من لبيان الجنس **وقوله** من قبلكم • متعلق باوتوا الانهم اوتوا الكتاب قبل
المؤمنين والمراد بالكتاب الجنس **قوله** والكفار • قرا ابو عمرو والكسايي والكفار بالخفض
والباقون بالنصب وهما واضحتان فقراة الخفض عطف على الموصول المجرور بمن ومعناها
انه نهاهم ان يتخذوا المستهزئين اولياء وبين ان المستهزئين صنفان اهل كتاب
متقدم وهم اليهود وكفار عبدة الاوثان وان كان اسم الكفر يطلق على الفريقين
الا انه غلب على عبدة الاوثان الكفار وعلى اليهود والنصارى اهل الكتاب قال الواحدي
وحجة هذه القراة من التنزيل قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولم يعطف
على العامل الواقع يعني بذلك انه قد اطلق الكفار على اهل الكتاب وعلى عبدة الاوثان
المشركين ويدل على ان المراد بالكفار في اية المايدة المشركون قراة عبد الله وبين الذين
اشركوا ورجحت قراة ابي عمرو ايضا بالقرب فان المعطوف عليه قريب ورجحت قراة ابي ايضا
ومن الكفار بالاتيان بمن واما قراة الباقين فوجهها انه عطف على الموصول الاول اي لا
تتخذوا المستهزئين ولا الكفار اولياء فهو كقوله تعالى لا تتخذوا المومنون الكافرين
اولياء من دون المومنين الا انه ليس في هذه القراة تعرض للاخبار باستهزاء المشركين
وهم مستهزون ايضا قال تعالى انا كفيناك المستهزئين والمراد بهم مشركوا العرب ولوضح
قراة الجر • قال مكي بن ابي طالب ولولا اتفاق الجماعة على النصب لاحتمل الخفض لعوته في
المعنى لقرب المعطوف من المعطوف عليه والضمير في اتخذوها يجوز ان يعود على
الصلاة وهو الظاهر ويجوز ان يعود على المصدر المفهوم من الفعل اي اتخذوا المناداة
ذكره الزمخشري وفيه بعد اذ لا حاجة تدعو اليه مع التصريح بما يصلح ان يعود عليه

الضمير

الضمير بخلاف قوله تعالى اعدلوا هو اقرب وقوله ذلك مع التصريح بما يصلح ان يعود
عليه الضمير بانهم مبتدا وخبراي ذلك الاستهزاء مستقر بسبب عدم عقلهم **قوله**
تنقمون • قراة الجمهور بكسر القاف وقراة النخعي وابن ابي عبلة وابو حيوة بفتحها وهما تان
القراتان مفرعتان على الماضي وفيه لغتان الفصحى وهي التي حكاها ثعلب في فصيحه نقم بفتح
القاف ينقم بكسرها والاخرى نقم بكسر القاف ينقم بفتحها وحكاها الكسايي ولم يقرا في قوله
تعالى وما نقموا منهم الا ان امنا مفعول لتنقمون بمعنى تكرهون
وتغيبون وهو استثنا مفرغ وما متعلق به اي ما تكرهون من جهتنا الا الايمان واصل
نقم ان يتعدى بعلى تقول نقمت عليكم كذا وانما عدي هنا بمن لمعنى سا ذكره • وقال ابو البقا
ومنا مفعول ينقمون • الثاني وما بعد الا هو المفعول الاول ولا يجوز ان يكون حالا من ان
والفعل لامرين احدهما تقدم الحال على الا • والثاني تقدم الصلة على الموصول والتقدير
هل تكرهون منا الا ايماننا انتهى وفي قوله مفعول اول وبان نظر لان الافعال التي
تتعدى لاثنين الى احدهما بنفسها والى الاخرى بحرف الجر محصورة كما مر واختار
واستغفر وصدق وسمى ودعا بمعناه وروح وبنا وانبا واخبر وخبر وحدث غير مضمنه
بمعنى اعلم وكلها يجوز فيها اسقاط الخافض والنصب وليس هذا منها وقوله ولا يجوز
ان يكون حالا يعني انه لو تاخر بعد ان امنا لفظه منا لجاز ان يكون حالا من المصدر
الموول من ان وصلتها وتصير التقدير هل تكرهون الا الايمان في حال كونه منا
لكنه امتنع من تقدمه على ان امنا للوجهين المذكورين احدهما تقدمه على الا وبعبارة
بذلك ان الحال لا يتقدم على الا ولا ادري ما يمنع ذلك لانه اذا جعل منا حالا من ان
وما في خبرها كان العامل الحال المقدرا ويكون صاحب الحال محصورا واذا كان صاحب
الحال محصورا وجب تقديم الحال عليه فيقال ما جاءني راكبا الا زيد وما ضربت مكتوفا الا
عمرا فراكبا ومكتوفا حالان مقدمتان وجوبا لحصر صاحبتها فهذا مثله وقوله والتاء
مقدم الصلة على الموصول لم يتقدم صلة على موصول بيانه ان الموصول هو ان
والصلة امنا ومنا ليس متعلقا بالصلة بل هو معموله لمقدر ذلك المقدر في
منصوب بتنقمون فما ادري ما توهمه حتى قال ما قال على انه لا يكون حالا لكن لا لما
ذكر بل لانه يؤدي الى ان يصير التقدير هل تنقمون الا ايماننا منا فمن نفس قوله ايمانا
فهم انه منا فلا فايدة فيه حينيذ • فان قيل يكون حالا موكدة قيل خلاف الاصل
وليس هذا من مظانها وايضا فان هذا سببه بمنسة العامل للعامل وقطعه عنه
فان تنقمون بطلب هذا الحال ظاهرا وقرا الجمهور وما انزل البنا بالبنا للمفعول
فيهما وقرا ابو بكر انزل وانزل بالبنا للفاعل وهما واضحتان **قوله** وان اكثركم
فاسقون • قرا الجمهور ان مفتوحة الهمزة وقرا نعيم بن ميسر بكسرها فاما قراة
الجمهور فيحتمل ان فيها ان يكون في محل رفع او نصب او جر فالرفع من وجه واحد وهو
ان يكون مبتدا والخبر محذوف • قال الزمخشري والخبر محذوف اي وفسقكم ثابت
معلوم عندكم لانكم علمتم انا على الحق وانكم على الباطل الا ان حب الرياسة وجمع
الاموال الاحدعكم فتصنعوا فتقدر الخبر متاخرا • قال الشيخ ولا ينبغي ان يقدر الخبر الا
متقدما لانه لا يستدل بان على الاصح الا بعد ما انتهى ويمكن ان يقال يغتفر في الامور

التعديه بنفسها لانعتبر في اللفظية لاسيما ان هذا جار مجرى تفسير المعنى والمعنى ظهار ذلك
الحرف كيف نطق به اذ يقال الله يرى جواز الابتدا بان مطلقا فيجعل في تقدير الخبر وجهان بالنسبة
الى التقديم والتاخير اما النصب فمن ستة اوجه احدها ان يعطف على ان امنا واستشكل
هذا التخريج من حيث انه يصير التقدير هل تكرهون منا الا ايماننا وفسق اكثركم وهم لا يعترفون
بان اكثرهم فاسقون حتى يكرهونه فاجيب عن ذلك فاجاب الزمخشري وغيره بان المعنى وما
تنقمون منا الا الجمع بين ايماننا وبين تمردكم وخروجكم عن الايمان كانه قيل وما تنكرون
منا الا مخالفتكم حيث دخلتم في دين الاسلام وانتم خارجون عنه ونقل الواحدي عن بعضهم
ان ذلك من باب المقابلة والازدواج يعني انه لما نعم اليهود عليهم الايمان بجميع الرسل
وهو مما لا ينعم ذكر مقابلته فينتقم وهو مما ينعم ومثل ذلك حسن في الازدواج نحو
القائل هل ينعم مني الا اني عفوت عنك وانك فاجر فحسن ذلك لاتمام المعنى بالمقابلة
وقال ابو البقا والمعنى على هذا انكم كرهتم ايماننا وامتناعكم على كرهتم مخالفتنا اياكم وهذا
كقولك للرجل ما كرهت مني الا اني محبب للناس وانك مبغض وان كان لا يعترف بانه مبغض
وقال ابن عطية وان اكثركم فاسقون وهو عندي اكثر المتاولين معطوف على قوله ان امنا فدخل
كونهم فاسقين فيما ينقمونه وهذا لا يتجه معناه ثم قال بعد كلام وانما يتجه على ان يكون معنى
المجاورة هل تنقمون منا لا مجموع هذين الحالين من انا مؤمنون وانتم فاسقون ويكون وان
اكثركم فاسقون مما قرره المخاطب وهذا كما تقول لمن يخاصمه على هل تنعم علي الا ان صدقت انا
وكذبت انت وهو لا يقر بانه كاذب ولا ينعم ذلك لكن معنى كلامك هل ينعم الا مجموع هذين
الحالين وهذا هو مجموع ما اجاب به الزمخشري والواحدي الوجه الثاني من اوجه النصب
ان يكون معطوفا على ان امنا ايضا ولكن في الكلام مضاف محذوف لصحة المعنى تقديره
واعتقاد ان اكثركم فاسقون وهو معنى واضح فان الكفار ينقمون اعتقاد المؤمنين
انهم فاسقون الثالث انه منصوب بفعل مقدر تقديره هل تنقمون منا الا ايمانا
ولا تنقمون فسق اكثركم الرابع انه منصوب على المعية وتكون الواو بمعنى مع تقديره
وما تنقمون منا الا الايمان مع ان اكثركم فاسقون ذكر جميع هذه الاوجه ابو القسم
الزمخشري الخامس انه منصوب على ان امنا وان امنا مفعول من اجله فهو منصوب بفعل
هذا عليه والاصل هل تنقمون الا لاجل ايماننا ولاجل ان اكثركم فاسقون فلما حذف حرف
الجر من ان امنا بقي منصوبا على احد الوجهين المشهورين الا انه يقال هنا النصب يمتنع
من حيث انه فقد شرط في المفعول له وهو اتحاد الفاعل والفاعل هنا مختلف فان
فاعل الانتقام غير فاعل الايمان فينبغي ان يقدر هنا محال ان امنا جر الباء بعد حذف
حرف الجر لعدم اتحاد الفاعل واجيب عن ذلك بانا وان اشترطنا اتحاد الفاعل
فانا نجوز اعتقاد النصب في اذ وان اذا وقعا مفعولا من اجله بعد حذف حرف الجر
لا لكونها مفعولا من اجله بعد حذف حرف الجر بل من حيث اختصاصها من حيث هما
لجواز حذف حرف الجر لطوله بالصلة وفي هذه المسئلة بخصوصها خلاف مذكور في
بابه ويدل على ذلك ما نقله الواحدي عن صاحب النظم ذكر عن الزجاج معنى وهو هل
تكرهون الا ايماننا وفسقكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا على حق لانكم فسقتم
بان اقمتم على دينكم وهذا معنى قول الحسن لفسقكم تنقمون علينا قال صاحب النظم فعلى هذا

يجب ان يكون موضع ان في قوله وان اكثركم نصبا باضمار اللام على تاويل ولان اكثركم
والواو زايدة وقد صرح صاحب النظم بما ذكرته الوجه السادس انه في محل نصب على انه مفعول
من اجله لتنقمون والواو زايدة كما تقدم مرتين وهذا الوجه الخامس يحتاج الى تقرير
ليفهم معناه قال الشيخ بعد ذكر ما نقلته من الاوجه المتقدمة عن الزمخشري
ونظير وجهه ما من ولعله يكون الارجح وذلك ان نعم اصله ان يتعدى بقولك نقمت عليه
ثم سني منه افعل فعدى اذ ذاك لمن وبضمن معنى الاصابة بالمكروه قال تعالى ومن عاد
فينتقم الله منه ومناسبة التضمين فيما ان من عاب على شخص فعله فهو كاره له ومعنه
عليه بالمكروه فجاء هنا فعل بمعنى افتعل كقدر والمقتدر ولذلك عديت بمن دون على التي
اصلها ان يتعدى بها فصار المعنى وما ساءنا لون منا وما نصيبونا بما نكره اي الا لان امنا
فيكون ان امنا مفعولا من اجله ويكون وان اكثركم فاسقون معطوفا على هذه العلة
وهذا والله اعلم سبب تعديته بمن دون على انتهى ولم يصرح بكونه حينئذ في محل نصب
او جر الا ان ظاهر حاله انه يعتقد كونه في محل جر فانه انما ذكر ذلك في اوجه الجر واما
الجر من ثلاثة اوجه احدها انه عطف على المؤمن به قال الزمخشري ما تنقمون منا
الا الايمان بالله وبما انزل وبان اكثركم فاسقون وهذا معنى واضح قال ابن عطية وهذا
مستقيم المعنى لان ايمان المؤمنين بان اهل الكتاب المستمرين على الكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم فسقه هو مما ينقمونه الثاني انه مجرور عطفا على علة محذوفة تقديرها ما تنقمون
منا الا الايمان لا لقلة انصافكم وفسقكم واتباعكم شهواتكم ويدل عليه تفسير الحسن البصري
بفسقكم نقمتم علينا ويروي لفسقكم تنقمون علينا الايمان الثالث انه في محل جر عطفا على
محل ان امنا اذا جعلناه مفعولا من اجله واعتقدنا ان ان في محل جر بعد حذف الحرف
وقد تقدم ما في ذلك الوجه الخامس فقد تحصل في قوله تعالى وان اكثركم فاسقون احد عشر
وجها في حالة الرفع بالنسبة الى تقدير الخبر هل بقية رمعقد ما وجوبا او جوازا وقد تقدم
ما فيه وستة اوجه في النصب وثلاثة في الجر واما قراءة ابن مسيره فوجهها انها على
الاستيناف باخبار ان اكثرهم فاسقون ويجوز ان يكون منصوبة المحل لعطفها على معمول
القول امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لهم هل تنقمون الى اخر وان يقول لهم ان
اكثركم فاسقون وهي قراءة جليلة واضحة قوله قل هل انبئكم المخاطب
في انبئكم فيه قولان احدهما وهو الذي لا يعرف اكثر اهل التفسير غيره انه يراد به اهل
الكتاب الذي تقدم مذكرهم والثاني انه للمؤمنين قال ابن عطية ومشى المفسرون
وهذه الاية على ان الذين امر ان يقول لهم هل انبئكم هم اليهود والكفار المتخذون ديننا
هزوا ولعبا قال ذلك الطبري ولم يسند في ذلك الى متقدم شيا والاية تحتمل ان يكون
القول للمؤمنين انتهى فعلى كونه ضمير المؤمنين واضح ويكون افعل التفضيل اعني شر
على بابها اذ يصير التقدير قل هل أنبئكم يا مؤمنون بشر من حال هؤلاء الفاسقين
اولئك اسلافهم الذين لعنهم الله وتكون الاشارة بذلك الى هؤلاء ثم كذا قدره
ابن عطية وانما قدر مضافا وهو حال ليصح المعنى فان ذلك اشارة للواحد والواحد
من غير من حذف مضاف لقيل بشر من اولئكم بالجمع قال الزمخشري ذلك اشارة
الى المستقر الى ولا بد من حذف مضاف قبله او قبل من تقديره بشر من اهل ذلك

اودين من لعنه انتهى ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف لا قبل ولا بعد وذلك على لغة
من يشير للمفرد والمثنى والمجموع تذكيرا وتانيثا باشارة الواحد المذكر وكون ذلك اشارة
الى الاشخاص المتقدمين الذين منهم اهل الكتاب كانه قيل بشر من اولئك يعني السلف
الذي لهم شر من الخلف وعلى هذا يجي قوله من لعنه مفسر النفس ذلك وان كان ضمير اهل
الكتاب وهو قول عامة المفسرين فيشكل ويحتاج الى جواب ووجه الاشكال انه يصير
التقدير هل انبئكم يا اهل الكتاب بشر من ذلك وذلك يراد به المتقدم وهو الايمان
وقد علم انه لا شر في دين الاسلام البتة • وقد اجاب الناس عنه فقال الزمخشري عبارة
قرب بها الاشكال المتقدم • واجاب عنه بعد ان قال فان قلت المثوبة مختصة
بالاحسان فكيف وقعت الاشارة • قلت وضعت موضع عقوبة فهو كقوله ○
بحية بينهم ضرب وجيع • ومنه فبشرهم بعذاب اليم وتلك العبارة التي ذكرتها لك
مي ان قال • فان قلت المعاقب من الفريقين هم اليهود فلم شورك بينهم في العقوبة قلت
كان اليهود لعنوا يزعمون ان المسلمين ضالون مستوجبون للعقوبة فقيل لهم من لعنه
الله شر عقوبة في الحقيقة واليقين من اهل الاسلام في زعمكم ودعواكم وفي عبارته
بعض علاقة ومي قوله فلم شورك بينهم اي بين اليهود وبين المؤمنين وقوله من
الفريقين يعني بهما اهل الكتاب المخاطبين بانبئكم ومي لعنه الله وغضب عليه وقوله
في العقوبة اي التي وقعت المثوبة موقعها فسرها بالاصل وفسره غير المثوبة هنا
بالرجوع الى الله تعالى يوم القيمة ويترتب على هذين التفسيرين • فايد سنظهر لك قريبا
ومثوبة نصبت على التمييز وميزها شر وقد تقدم في البقرة الكلام على اشتقاقها ووزنها
فليلتفت اليه • وقوله عند الله • فيه وجهان احدهما انه متعلق بنعس مثوبة ان
قلنا انها بمعنى الرجوع بل بمعنى عقوبة وقرا الجمهور انبيكم بتشديد الباء من نبا وقرا ابراهيم
النخعي ويحيى بن وثاب انبئكم بتخفيفها من انبا وهما لغتان فصيحتان والجمهور ايضا
على مثوبة بضم الثاء وسكون الواو وقرا الاعرج وابن بريدة وسيح بن عمران مثوبة
بسكون الثاء وفتح الواو وجعلها ابن جني في الشذوذ كقولهم فاكهة مفردة الاذي
بسكون القاف وفتح الواو ويعني انه كان من حقها ان ينقل حركة الواو الى الساكن قبلها
وتقلب الواو الفا فيقال مثابة ومعاذة كما يقال مقام والاصل مقوم • وقوله
من لعنه الله في محل من اربعة اوجه • احدها انه في محل رفع على خبر ابتدا مضمر تقديره
هو من لعنه الله وقد ذكر مكي قبله مضافا محذوفا فقال تقديره لعنه من لعنه الله ثم
قال وقيل من في محل خفض على البدل من شر بدل الشيء من الشيء وهو هو وكان ينبغي له
ان يقدر في هذا الوجه مضافا محذوفا مما قدره في حالة الرفع لان ان جعل شرا مرادا
به معنى لزمه التقدير في الموضعين وان جعله مرادا به الاشخاص لزمه ان لا يقدر
في الموضعين • الثاني انه في محل جر كما تقدم ربيانه عن مكي • الثالث انه في محل نصب على البدل
من محل شر • الرابع انه في محل نصب على انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه انبئكم تقديره
اعرفكم من لعنه الله ذكر ابو البقاء ومن يحتمل ان تكون موصولة وهو الظاهر وتكون
موصوفة فعلى الاول لا محل للجملة التي بعدها وعلى الثاني فلها محل بحسب ما يحكم من
يأخذ الاوجه السابقة وقد حمل على لفظها • اولا في قوله لعنه وعليه ثم على معناها في

قوله منهم القردة ثم على لفظها في قوله اولئك فجمع في المحل عليها اربع مرات وجعل هنا
بمعنى صير فيكون منهم في محل نصب مفعولا ثانيا قدم على الاول فيتعلق بمحذوف اي صير
القردة والخنازير كائنين منهم وجعلها الفارسي في كتاب الحجة له بمعنى خلق قال ابن عطية
وهذا منه رحمه الله نزعة اعتزالية لان قوله وعبد الطاغوت تقدير ومن عبد الطاغوت
والمعتزلة لا ترى ان الله تعالى يصير احدا عابد طاغوت • انتهى والذي يغر منه في التصدي
هو بعينه موجود في الخلق وللبحث فيه موضع غير هذا تعرضت له في التفسير الكبير
وجعل الشيخ قوله تعالى من لعنه الله الى آخره من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على
الوصف الذي حصل به كونهم شرا مثوبة كانه قيل قل هل انبئكم بشر من ذلك عند الله
مثوبة انتم اي هم انتم ويدل على هذا المعنى قوله بعد واذا جاؤكم قالوا امنا فيكون الضمير
واحدا وجعل هذا هو الذي يقتضيه فصاحة الكلام • وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود
رضي الله عنهما من غضب الله عليهم وجعلهم قردة ومي واضحة • قوله وعبد الطاغوت
في هذه الاية اربع وعشرون قراءة ثنتان في السبع ومما وعبد الطاغوت على ان عبد فعل
ماض مبني للفاعل وفيه ضمير يعود على من كما تقدم ومي قراءة جمهور السبعة غير حمزة
والثانية وعبد الطاغوت بضم الباء وفتح الدال وخفض الطاغوت وهي قراءة حمزة رحمه
الله والاعمش ويحيى بن وثاب وتوجيهها كما قال الفارسي وهو ان عبد واحد يراد به الكثرة
مثل قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والبين بجمع عبد لانه ليس في ابنية
الجمع مثله قال وقد جاء على فعل لانه بنا يراد به الكثرة في تخويط ويرش كانه قد ذهب
في عبادة الطاغوت كل مذهب ولهذا المعنى اجاب الزمخشري ايضا قال رحمه الله معنا
الغلو في العبودية كقولهم رجل حذر وفطن للتبليغ في الحذر والفطنة وانشد لطرفة

• اني لسني ان امتكم • امة وان اباكم عبد •

وقد سبقها الى هذا التوجيه ابو اسحق وابو بكر بن الانباري قال ابو بكر وضمت الباء للمبالغة
كقولهم للفطن فطن وللحذر حذر يضمون العين للمبالغة قال اوس بن حجر اني لسني ان
امتكم • امة وان اباكم عبد • اراد عبد • قلت كذا نسب البيت لابن حجر وقد قدمت انه لطرفة
وممن نسبه لطرفة الشيخ شهاب الدين ابو شامة • وقال ابو اسحق ووجه قراءة حمزة ان الاسم
على فعل كما تقول رجل حذر وتاويله انه مبالغ في الحذر فتاويل عبد انه بلغ الغاية في طاعة
الشيطان وكان هذا اللفظ لفظ واحد يدل على الجمع كما تقول للقوم عبد العصا يريد
عبد العصا فاخذ ابو علي هذا وبسطه بما ذكرته عنه ثم قال وجاز هذا البناء في عبد
لانه في الاصل صفة وان كان قد استعمل استعمال الاسماء لا يزيله ذلك عند حكم الاصل
الوصف كالابطح والابرق استعملا استعمال الاسماء حتى جمعا جمعها في قولهم ابارق واباطح
كما جاء جمع الاجدل ثم لم يزل ذلك عنها حكم الصفة بذلك على ذلك متعارفهم على ذلك
الصرف كاحمر وارا قم يخرج العبد عن الصفة لم يمتنع ان بنى بنا الصفات على
فعل نحو يعقط وانما اشبعت العبارة هنا لان بعض الناس طعن على هذه القراءة
ونسب قارئها الى الوهم والفرا والزجاج وابي عبيد ونصير الرازي النحوي صاحب
الكسائي قال الفرا انما يجوز ذلك في ضرورة الشعر يعني ضم باء عبد فاما في القراءة فلا
وقال ايضا ان تكن لغة مثل حذر وعجل جاز ذلك وهو وجه والا فلا يجوز في القراءة وقال

الزجاج هذه القراءة ليست بالوجه لان عبدا على فعل وهذا ليس على امثلة الجمع وقاله ابو عبيد انما معنى العبد عبدهم الاعبد يريدون خدم الطاغوت ولم نجد هذا يصح عن احد من فصحاء العرب ان المعبد يقال فيه عبد وانما هو عبيد واعبد • وقال ابو بكر الرازي هذا وهم ممن قرأ به فليتق الله وليسأل عنه العلماء حتى يوقف على انه غير جايز قلت قد سألوا عن ذلك العلماء ووجدوه صحيحا في المعنى بحمد الله تعالى واذا تواتر الشئ قرانا فلا التفات الى منكر لانه خفي عنه ما وضح لغيره واما القراآت الشاذة فقراانا رضي الله عنه وعبدوا بواو الجمع مراعاة لمعنى من ومي واضحة وقرا الحسن البصري رضي الله عنه في رواية عباد وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون التاء من الطاغوت وخرجها ابن عطية على وجهين • احدهما انه اراد وعبد الطاغوت فحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا • والثاني انه اراد وعبد بفتح الباء على انه فعل ماض كقراءة الجماعة الا انه سكن العين على نحو ما سكنها في قول الاخر • فما كل مغبون وان سلف صفقة • بسكون اللام ومثله قراءة ابي السماك ولعنوا اما قالوا بسكون العين • قلت ليس ذلك مثل لعنوا لان تخفيف الكسر مقيس بخلاف الفتح ومثل سلف قول الاخر انما يتعدى مدده قد خلط بجلجان من حيث انه خفف الفتحة وقال الشيخ بعد ان حكى التخريج الاول عن ابن عطية والتخريج لا يصح لان عبدا لا يمكن ان ينصب الطاغوت اذ ليس بمصدر ولا اسم فاعل فالتخريج الصحيح ان يكون تخفيفا من عبد كسلف في سلف • قلت لو ذكر التخريجين عن ابن عطية تم ○ استغنى الاول لكان انصافا ليلا يتوهم ان التخريج الثاني له ويمكن ان يقال ان عبدا لما في لفظه من معنى التذلل والخضوع دل على ناصب للطاغوت حذف فكانه قيل من يعبد هذا العبد فقيل يعبد الطاغوت واذا تقرر ان عبدا حذف بتوتيه فهو منصوب عطفا على القردة اي وجعل منهم عطفا للطاغوت وقرا الحسن ايضا في رواية اخرى كهذه القراءة الا انه جر الطاغوت وهي واضحة فانه مفرد يراد به الجنس اضيف الى ما بعده وقرا الاعمش والنخعي وابو جعفر وعبد مبنيا للمفعول الطاغوت رفعا وقرا عبد الله كذلك الا انه زاد في الفعل تا التانيث فقرا وعبدت الطاغوت والطاغوت يذكر ويؤنث قال والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقد تقدم في البقرة قال ابن عطية وضعف الطبري هذه القراة وهي متجهة يعني قراة البنا للمفعول ولم يبين وجه الضعف ولا توجيه القراة ووجه الضعف انه لخلو الجملة المعطوفة على الصلة من رابط يربطها بالموصول اذ ليس في عبد الطاغوت ضمير يعود على من لعنه الله لو قلت اكرمت الذين اذهبتم وضرب زيد على ان يكون وضرب عطفا على اكرمت لم يجز فكذلك هذا واما توجيهها فهو كما قال ابو القسم الزمخشري ان العايد محذوف تقديره وعبد الطاغوت فيهم او بينهم وقرا ابن مسعود رضي الله عنه في رواية عبد الغفار عن علقمة عنه وعبد الطاغوت بفتح العين وضم الباء وفتح الدال ورفع الطاغوت وفيها تخريجان • احدهما ما ذكر ابن عطية وهو ان يصير له ان عبد كالحلق والاحمر المعتاد المعروف فهو في معنى فقه وشرف وظرف • قلت يريد بكونه في معناه اي صار له الفقه والظرف خلقا معتادا معروفا والا فمعناه مغاير لمعاني هذه الافعال • والثاني ما ذكر الزمخشري وهو ان صار معبودا من دون الله كما مر اي صار امرا وهو قريب من الاول وان كان بينهما فرق لطيف وقرا ابن عباس رضي الله عنه في رواية عكرمة عنه ومجاهد ويحيى بن وثاب وعبد بضم العين

والباء وفتح الدال وجر الطاغوت وفيها اقوال • احدها وهو قول الاخفش ان عبدا جمع عبيدة جمع عبد فهو جمع الجمع وانشد • انسب العبد الى اباييه • اسود الجلدة من قوم عبد • وتابعه الزمخشري على ذلك يعني ان عبيدا جمعا بمنزلة رغيف مفرد فجمع معه كما يقال رغيف ورغف الثاني وهو قول ثعلب انه جمع عابد كسارق وسرق وانشد

• الا يا خمر للشرف النواء • ومن معلقات بالغناء •

والثالث انه جمع عبد كسقف وسقف ورمن ورمن والرابع انه جمع عباد وعباد جمع عبد فيكون ايضا جمع الجمع مثل ثمار هو جمع ثمرة ثم جمع على ثمر وهذا لان عبادا وثمارا جمعين بمنزلة كتاب مفردا وكتاب يجمع على كتب فلذلك ما وازنه وقرا الاعمش وعبد بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال الطاغوت بالجر وهو جمع عابد كضرب في جمع ضارب واخلص في جمع خالص وقرا ابن مسعود ايضا في رواية علقمة وعبد الطاغوت بضم العين وفتح الباء والدال الطاغوت جرا وتوجيهها ان بنا مبالغة كحطيم وليد وهو اسم جنس مفرد يراد به الجمع والقول فيه كالقول في قراة حمزة وقد تقدمت وقراة ابن مسعود ايضا في رواية علقمة ايضا وعبد الطاغوت بضم العين وتشديد الباء مفتوحة وفتح الدال ونصب الطاغوت وخرجها ابن عطية على انها جمع عابد كضرب في جمع ضارب وحذف التنوين من عبد لالتقاء الساكنين كقوله • ولا ذاكر الله الا قليلا • قال وقد تقدم نظيره يعني قراة وعبد الطاغوت بفتح العين والدال وسكون الباء ونصب الباء وكان ذكرها تخريجان • احدهما هذا • والآخر لا يمكن هنا وهو تسكين عين الماضي وقرا بريد الاسلمي فيما نقله عنه ابن جرير وعابد الشيطان بنصب عابد وجر الشيطان بدل الطاغوت وهو تفسير لقراة وقرا ابو واقد الاعرابي وعباد بضم العين وتشديد الباء بعدها الف ونصب الدال الطاغوت بالجر وهي جمع عابد كضراب في ضارب وقرا بعض البصريين وعباد الطاغوت بكسر العين وبعد الباء المخففة الف ونصب الدال وجر الطاغوت وفيها قولان • احدهما انها جمع عابد كقايم وقيام وصايم وصيام • والثاني انها جمع عبد وانشد سيبويه رحمه الله • اتوعدني بقومك يا ابن حجل • اسامات بحالوك العوالي • قال ابن عطية وقد يجوز ان يكون جمع عبد وقل ما يأتي عباد مضافا الى غير الله تعالى وانشد سيبويه اتوعدني في البيت • قال ابو الفتح يريد عباد آدم عليه السلام ولو اراد عباد الله فليس ذلك بشئ ينسب به احد فالخلق كلهم عباد الله قال ابن عطية وهذا بعيد بادي مرشاذ بعيد والاعتراض باو وليس هذا مما يحيل الشاعر قصده وانما اراد العبيد فساقه القافية الى العباد اذ قد يقال ذلك لمن يملكه ملكا ما وقد ذكر ان عرب الحيرة سموا عباد الذين هم في طاعة كسرى قد اتهم مملكته • قلت قد اشتهر في السنة الناس ان عبد المضاف الى الله تعالى يجمع على عباد والى غيره على عبيد ومذا هو الغالب وعليه بنى ابو عمرو وقراءون العقيلي في رواية العباس عن الفضل عنه وعابد الطاغوت بضم الدال وجر الطاغوت كضارب زيد قال ابو عمر وتقديره وممن عابد الطاغوت • قال ابن عطية فهو اسم جنس • قلت يعني انه اراد بعابد جماعة • قلت هذه القراة يجوز ان يكون اصلها وعابدو الطاغوت جمع عابد جمع سلامة فلما لقيت الواو لام التعريف حذفت لالتقاء الساكنين فصار اللفظ بدال مضمومة ويؤيد فيهم هذا ان اباعمرو قد ابتدا جمعا فقال تقديره

هم عابدوا الا ان ينقلوا عن العقيلي انص على قراءته انها بالافراد وسمعوه يقف
على عابد اوراد امصحفه بدالا دون واو وحينئذ تكون قراءته كقراءة ابن عباس وعابدوا
بالواو على الجملة فقد اتفقا معنى لفظا وانما مظهر الفرق جمعا بينهما على ما قالوه في الوقف
او الخط • وقرا ابن عباس رضي الله عنه في رواية اخرى لعكرمة وعابدوا بالجمع وقد تقدم
ذلك وقرا ابن بريه وعابد بنصب التا لكضارب زيد وهو ايضا مقدر براد به الجنس وقرا
ابن عباس وابن ابي عبلة وعبد الطاغوت بفتح العين والباء والدال وجر الطاغوت وخرج
انه الاصل وعبد الطواغوت وفاعل يجمع على فعلة كفاجر وفجرة وكافر وكفرة فحذف تا التانيث
للاضافة كقوله قام ولاها فسموه صرخدا اي ولاها وكقوله • واخلفوك عد الامر الذي وعدوا
اي عد الامر ومنه واقام الصلاة اي اقامة الصلاة ويجوز ان يكون عبد اسم جنس لعابد
كخادم وخدم وحينئذ فلا حذف ما ساست لاضافة • وقري وعبدة الطاغوت بثبوت
التا وهي دالة على حذف التا للاضافة في القراءة قبلها وقد تقدم توجيهها ان فاعلا
يجمع على فعلة كبار وبررة وفاجر وفجرة وقراعبيد بن عمير وعبد الطاغوت جمع عبد كغلس
وافلس وكلب واكلب وقرا ابن عباس وعبيد الطاغوت جمع عبد ايضا وهو نحو كلب وكليب قال

• يعفو بالارطى لها وارادها • رجال مدت بنو لئم وكليب •

وقري ايضا وعابدي الطاغوت • وقرا عبد الله بن مسعود ومن عبدوا فمن اربع وعشرون
قراءة وكان ينبغي ان لا يعد فيها وعابد الشيطان لانها تفسير لا قراءة • وقال ابن عطية وقد
قال بعض الرواة فهذه الاية انما تجوز بالقراءة يعني لما كثرت الروايات في هذه الاية
ظن بعضهم انه قيل على سبيل الجواز لا انها منقولة عن احد وهذا لا ينبغي ان يقال
ولا يعتقد فان اصلها انما هو قراءة نقلوها على من اخذوا عنه وهذا بخلاف وعابد الشيطان
فانه مخالف للسواد الكريم وطريق ضبط القراءة وهذا الحرف بعد ما عرف القراء ان يقال
سبع قراءات مع كون عبد فعلا ماضيا وهي وعبد وعبدوا وعبدوا ومن عبد وا وعبد وعبدت
وعبد وعبد في قولنا ان السكنت تخفيفا كسلف في سلف وتسع قراءات مع كونه جمع تكسير
وهي وعبد وعبد مع جر الطاغوت وعبد مع نصبه وعباد وعباد وعبد على حذف
التا للاضافة وعبدة واعبد وعبيد رست مع المفرد وعبد وعبد وعابد الطاغوت
وعابد الطاغوت بضم الدال وعابد الشيطان وعبد الطاغوت وتسعان مع كونه جمع
سلامة وعابدوا بالواو وعابدي بالياء فعلى قراءة الفعل يجوز في الجملة وجهان احدهما
ان تكون معطوفة على الصلة قبلها والتقدير من لعنه الله وعبد الطاغوت • والثاني انه
ليس داخلا في حيز الصلة وانما هو على تقدير من اي ومن عبد ويدل له قراءة عبد الله فاطهر
من الاان هذا كما قال الواحدي يؤدي الى حذف الموصول وابقا صلته وهو ممنوع عند
البصريين جايز عند الكوفيين وسياتي جميع ذلك في قوله تعالى وقولوا امنا بالذي انزل
الينا وانزل اليكم او بالذي انزل وعلى قراءة جمع التكسير فيكون منصوبا عطفا على القردة
والخنازير اي يجعل منهم القردة وعباد وعباد وعبيد وعلى قراءة الافراد كذلك ايضا
ويجوز النصب فيها ايضا من وجه آخر وهو العطف على من في من لعنه الله اذا قلنا انها
منصوب على ما تقدم تحريره قيل وهو مراد به الجنس في بعضها قري برفعه نحو وعابد
الطاغوت وتقدم ان ابا عمرو يقدر له مبتدا اي هم عابد وتقدم ما في ذلك وعندي

انه يجوز ان يرتفع على انه معطوف على من في قوله تعالى من لعنه ويدل لذلك انهم
اجازوا في قراءة عبد الله وعابد وا بالواو وهذين الوجهين فتدامله واما قراءة جمع
السلامة فمن قرا بالالف فهو منصوب عطفا على القردة ويجوز فيه وجهان آخران احدهما
انه منصوب على من في من لعنه اذا قلنا ان محلها نصب كما مر • والثاني انه مجرور عطفا على
من لعنه الله ايضا اذا قلنا انها في محل جر بدلا من بشر كما تقدم ايضاحه • وهذا اوضحها
واضحة عسرة الاستنباط والله اعلم • ومن قرا بالواو وفرفعه اما على اضمار مبتدا
اي هم عابدوا والطاغوت واما نسق على من في قوله تعالى من لعنه الله **قوله** اولئك
شر مبتدا وخبر ومكانا نصب على التمييز نسب الشر للمكان وهو لاهله كناية عن نهاية
ذلك وشرهنا على بابه من التفضيل والمفضل عليه فيه احتمالان • احدهما انهم
المؤمنون فيقال كيف يقال ذلك والمؤمنون لا شر عندهم البتة فاجيب بجوابين
احدهما ما ذكر النحاس وهو ان مكانهم في الاخرة شر من مكان المؤمنين في الدنيا لما يلحقهم
فيه من الشر يعني من الهموم الدنيوية والحاجة والاعسار وسماع الاذى والهضم من جانبهم
قال وهذا احسن بما قيل فيه لعمري لعد صدق فطالما يلقى المومن من الاذى ويذوق من
الحاجة كل ساب وعلغم • والثاني من الجوابين انه على سبيل التناول والتسليم للخصم على زعمه
الزاما له بالحجة كانه قيل شر من مكانهم في زعمكم فهو قريب من المقابلة في المعنى والثاني
من الاحتمالين ان المفضل عليه هم طايفة من الكفار اي اولئك الملعونون المغضوب عليهم
المجعول منهم القردة والخنازير والعابدون الطاغوت شر مكانا من غيرهم الكفرة الذين
لم يجمعوا بين هذه الخصال الذميمة وقوله واذا جاوكم الضمير المرفوع لليهود المعاصرين
وحينئذ لا بد من حذف مضاف اي واذا جاوكم ذرياتهم او نسلهم لان اولئك المجعول
منهم القردة والخنازير لم يجيبوا ويجوز ان لا يقدر مضاف محذوف وذلك على ان
يكون قوله من لعنه الله الى اخر عبارة عن المخاطبين في قوله يا اهل الكتاب وانه
بما وضع فيه الظاهر موضع المضمر وكانه قيل انتم كذا قاله الشيخ وفيه نظر فانه لا
من تقدير مضاف في قوله تعالى وجعل منهم القردة تقدير وجعل من اباكم واسلافكم
او من جنسكم لان المعاصرين ليسوا مجعولا منهم باعيانهم فتنوا جعله مما ذكر افرا
لا بد من حذف مضاف **قوله** وقد دخلوا بالكفر هذه جملة حالية وفي العامل
فيها وجهان احدهما وبه بدا ابو البقا انه قالوا اي قالوا الكذا في حال دخولهم الكفرة
وخروجهم كفرة وفيه نظر اذ المعنى باباه والمعنى الثاني انه آمنا وهذا واضح اي قالوا
امنا في هذه الحال وقد دخلوا وقد خرجوا التعريب الماضي من الحال • وقال الزمخشري
ولعنى اخر وهو ان امارات النفاق كانت لائحة عليهم فكان الرسول صلى الله عليه وسلم
متوقعا لاظهار الله تعالى ما كتموه فدخل حرف التوقع وهو متعلق بقوله قالوا آمنا اي
قالوا ذلك وهذه حالهم يعني بقوله وهو متعلق اي والحال وقوة كلامه يعطي ان صاحب
الحال وعاملها الجملة المحكية بالقول وبالكفر متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل
دخلوا في حال من حال اي دخلوا ملتبسين بالكفر اي ومعهم الكفر كقولهم خرج زيد
بثيابه وقراءة من قرا بيثت بالدهن اي وفيها الدهن ومنه مما الشد الاصمعي •
ومستنة كاستنان الحزور • وقيل قطع الحبل بالمرود اي ومرودوه فيه ولذلك به ايضا

حال من فاعل خرجوا وقوله وهم مبتدا وقد خرجوا خبره والجملة حال ايضا عطفا على الحال قبلها وانما جاءت الاولى فعلية والثانية اسمية تنبيها على فرطها يكم فى الكفر وذلك انه كان ينبغى لهم اذ دخلوا على الرسول عليه السلام ان يومنوا لما رواى من حسن سمته وهيبته وما يظهر على يديه الشريفة من الخوارق والمعجزات ولذلك قال بعض الكفرة رايت وجه من ليس بكذاب فلما لم ينتجع فيهم ذلك اكد كفرهم الثانى بان ابرز الجملة الاسمية صدرها اسم خبرها فعل ليكون الاسناد فيها مرتين وقال ابن عطية وقوله وهم تخليص من احتمال العبادة ان يدخل قوم بالكفر ثم يومنوا ويخرج قوم وهم كفرة فكان يسقط على الجميع وهم قد دخلوا بالكفر وقد خرجوا به فازال الله الاحتمال بقوله وهم قد خرجوا به اى هم باعيانهم وهذا المعنى سبقه اليه الواحدى فبسطه ابن عطية قال الواحدى وهم قد خرجوا به اكد الكلام بالضمير يعنى انا هم بالكفر وتميزا لهم عن غيرهم وقال بعضهم معنى هم التاكيد فى اضافة الكفر اليهم ونفى ان يكون من الرسول ما يوجب كفرهم من سوء معاملته لهم بل كان يلطف بهم ويعاملهم احسن من معاملته فالمعنى انهم هم الذين خرجوا بالكفر باختيار انفسهم لانك انت الذى نسبت لبقائهم فى الكفر وقال ابو البقا ويجوز ان يكون التقدير وقد كانوا خرجوا به ولا معنى لهذا التاويل والواو فى قوله وهم قد خرجوا تحتمل وجهين احدهما ان تكون عاطفة جملة حال على مثلها والثانى ان تكون بمعنى واو الحال وعلى هذا يكون فى الاية الكريمة حجة لمن يجيز تعدد الحال الذى حال مفردة من غير عطف ولا بدل الا فى فعل التفضيل نحو جازيد ضاحكا كاتبا وعلى الاول لا يجوز ذلك الا بالعطف وهذا شبيه بالخلاف فى تعدد الخبر وقوله وترى يجوز ان تكون بصرية فيكون يسارعون حالا ان تكون العلمية او الظنية فينتصب يسارعون مفعولا ثانيا ومنهم فى محل نصب على انه صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف اى كائنا منهم او استقر منهم وقرا ابو حيوة العدوان بالكسر والكلم هذا مصدر مضاف لفاعله والسحت مفعوله وقد تقدم ما فيه قبل ذلك وقوله لبئسما قد تقدم ايضا حكم ما مع بئس ونعم اول الكتاب فاغنى عن اعادته وقوله لولا حرف تحضيض ومعناه التوبيخ وقرا الحراح وابو واقد الربيون مكان الربانيون وقرا ابن عباس رضى الله عنه بيسما بغير لام قسم وقولهم مصدر مضاف لفاعله والاثم مفعوله وقرا ابو السماك ولعنوا بسكون العين وحسن تخفيفها هنا كونها كسرة بين ضمتين ومثله قول الاخر لو عصر منه المسك والبان انعصرا والظاهر ان الضمير فى كانوا عائد على الاحبار والرهبان ويجوز ان يعود على المتقدمين وقوله حكاية عن اليهود يد الله مغلولة فيه قولان احدهما انه خبر محض وزعم بعضهم انه على تقدير همزة استفهام تقديره ايد الله مغلولة قالوا ذلك لما قتر عليهم معيشتهم ولا يحتاجون الى هذا التقدير وانما قالوا الباء للسببية اى لعنوا بسبب قولهم ومما مصدرية ويجوز ان تكون موصولة اسمية والعائد محذوف وعلى اليد وبسطها هنا استعارة للبخل والجود وان كان ليس ثم يد ولا طارحة وكلام العرب ملان من ذلك قالت العرب فلان ينفق بكلتا يديه قال يد اك يد امجد وكف مفيدة وكنا اذا اثنى بالا بنفق وقال اخر وابو تمام تعود بسط الكف حتى لو انه تناها لقبض لم تطعه انامله وقد استعارت العرب ذلك حيث لا يد البتة ومنه قول لبيد اذا اصبحت بيد الشمال زمامها

وقال

وقال جلد الجمى بسط اليدين نوامل شكرت يداه تلاعه ووهاده وقالوا بسط الناس كفيه فى صدرى والناس معنى لا عين وقد جعلوا له كفين مجازا قال الزمخشرى فان قلت لم تثنت اليد وهى فى بل يداه مبسوطتان اى فى يد الله مغلولة مفردة قلت ليكون رد قولهم وانكاره ابلغ ودال على اثبات غاية البخل ونفى البخل عنه وذلك ان غاية ما يبذله السخى من ماله بنفسه ان يعطيه بيديه جميعا فنفى المجاز على ذلك وقوله غلت ايديهم ولعنوا يحتمل الخبر المحض ويحتمل ان يراد به الدعا عليهم وفى مصحف عبد الله بسطان يقال يد بسط على زنة ما قد سرح واحد ومسه سحح اى مبسوطة بالمعروف وقد قرا عبد الله بسطان يقال يد بسيطة اى مطلقة مبسوطة بالمعروف قوله ينفق كيف يشاء فى هذه الجملة خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة والثانى انها فى محل رفع لانها خبر ثان ليداه والثالث انها فى محل نصب على الحال من الضمير المستكن فى مبسوطتان وعلى هذين الوجهين فلا بد من ضمير مقدر عائد على المبتدا او على ذى الحال اى ينفق بهما وحذف مثل ذلك قليل وقال ابو البقا ينفق كيف يشا مستانف ولا يجوز ان يكون حالا من الهاء فى يداه لشيئين احدهما ان الهاء مضاف اليها والثانى ان الخبر يفصل بينهما ولا يجوز ان يكون حالا من اليدين اذ ليس فيهما ضمير يعود اليهما قلت قوله احدهما ان الهاء مضاف اليها ليس ذلك بمانع لان الممنوع انما هو مجىء الحال من المضاف اليه اذا لم يكن المضاف جزءا من المضاف اليه او حركته او عاملا فيه وهذا من النوع الاول فلا مانع منه وقوله والثانى ان الخبر يفصل بينهما هذا ايضا ليس بمانع اذ ليس فيهما ضمير وقد تقدم ان العائد يقدر اى ينفق بهما الرابع انها حال من يداه وفيه خلاف اعنى مجىء الحال من المبتدا ووجه المنع ان العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها والعامل فى صاحبها امر معنوى لا لفظى وهو الابتدا وهذا على احد الاقوال فى العامل فى الابتدا الخامس انها حال من الهاء فى يداه ولا اعتبار بما منعه ابو البقاء مما تقدم فى صحيح ذلك وكيف فى مثل هذا التركيب شرطية نحو كيف يكون اكون ومفعول المشيئة محذوف وكذلك جواب هذا الشرط محذوف ومدلول عليه بالفعل السابق بكيف والمعنى ينفق كيف يشاء ان ينفق وبسطه فى الموضعين كيف يشاء ان يبسطه فحذف مفعول يشا وهو ان وما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشا ويريد لا يذكران الا لغرابتهما وحذف ايضا جواب كيف وهو ينفق المتاخر ويبسط المتاخر له كما ينفق ويبسط الاولين وهو نظير قولك اقوم ان يقم زيد ولا يجوز ان يكون ينفق المتقدم عاملا فى كيف لان لها صدر الكلام وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف وقال الجوبى كيف سوال عن حال وهى نصب بيسا قال الشيخ ولا يعقل هذا بكونها سوالا عن حاله قلت وقد تقدم عليه مشبعا عند قوله تعالى يصوركم فى الارحام كيف يشاء وذكرنا عبارة الناس فيها قوله ما انزل اليك منا موصولة اسمية فى محل رفع لانها فاعل بقوله ليزيدن ولا يجوز ان يكون ما مصدرية والتقدير وانزال ربك ويكون التقدير وليزيدن كثيرا انزال اليك لانه لم يعلم نفس المنزل والذى يزيدهم انما هو المنزل لا نفس الانزال وقوله منهم صفة لكثيرا فيتعلق بمحذوف وطغيانا مفعول ثان ليزيدن وقوله الى يوم القيمة متعلق بالقينا ويجوز ان يتعلق بقوله والبغضا اى البغض بينهم الى

يوم القيمة ولا يجوز ان يتعلق بالعداوة ليلا يلزم الفصل بين المصدر ومعموله بالاجنبي وهو المعطوف وعلى هذا فلا يجوز ان يكون المسئلة من التنازع لان شرطه تسلط كل من العاملين والعامل هنا لو سلط على المتنازع فيه لم يجز للمحذور المذكور وقد نقل بعضهم انه يجوز التنازع في فعلي التعجب مع التزام اعمال الثاني لانه لا يفصل بين فعل التعجب ومعموله وهذا مثله اي يلتزم اعمال العامل الثاني وهو خارج عن قياس التنازع وتقدم لك نظيره والفرق بين العداوة والبغضاء ان العداوة كل شيء يسهر يكون عن عمل وحرب والبغضاء لا يتجاوز النفوس قاله ابن عطية وقال الشيخ العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من ليس بعدو **وقوله** للحرب فيه وجهان احدهما انه متعلق باوقدوا اي اوقدوها لاجل الحرب والثاني انه صفة لنارا فيتعلق بمحذوف وهل الايقاد حقيقة او مجاز قولان واطفاها الله جواب كلما وهو ايضا حقيقة او مجاز على حسب ما تقدم **وقوله** فسادا قد تقدم نظيره وانه يجوز ان يكون مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا من اجله اي يسعون لاجل الفساد والضمير في بينهم يجوز ان يعود على اليهود وحدهم لانهم فرق مختلفة وطوائف متشعبة وان يعود على اليهود والنصارى ولاندراج الصنفين في قوله يا اهل الكتاب والالف واللام في الارض يجوز ان يكون للجنس وان يكون للعهد **وقوله** ولو ان تقدم الكلام على نظير هذا التركيب **قوله** لاكلوا من فوقهم مفعول الاكل هنا محذوف اقتصارا اي لوجد منهم هذا الفعل ومن فوقهم متعلق به اي لاكلوا من الجهتين وقال ابو البقاء ان من فوقهم صفة لمفعول محذوف اي لاكلوا رزقا كائنا من فوقهم **وقوله** منهم خبر مقدم وامة مبتدا ومقتصدة صفتها وعلى راي الاخفش يجوز ان يكون امة فاعلا بالجار وقوله منهم امة وكثير منهم يتوقف في التفصيل فاخبر في الجملة الاولى بالجار والمجرور ووصف المبتدا بالاقتصاد ووصف المبتدا في الجملة الثانية عنهم واخبر عنه بجملة قوله ساء ما يعملون وذلك لان الطائفة ممدوحة فوصفوا بالاقتصاد واخبر عنهم انهم من جملة اهل الكتاب فان الوصف الزم من الخبر فانهم اذا اسلموا زال عنهم هذا الاسم واما الطائفة الثانية فانهم وصفوا بكونهم من اهل الكتاب فان الوصف الزم وهم كفار فهم منهم واخبر عنهم بالجملة الدمية فان الخبر ليس بلازم وقد تسلم منهم ناس فيزول عنهم الاخبار بذلك وساء هنا يجوز فيها ثلاثة اوجه احدها ان يكون تعجبا كانه قيل ما اسوء اعمالهم ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه ولكن النحاة لما ذكروا صيغ التعجب لم يعدوا فيها ساء فان اراد من جهة المعنى لان التعجب المبوب له في النحو فمردود والثاني انها بمعنى بئس فيدل على الزم لقوله تعالى ساء مثلا القوم وعلى هذين القولين فساء غير منصرفة لان التعجب وباب المدح والزم لا ينصرف افعالها الثالث ان يكون ساء المنصرفة نحو ساء يسوء ومنه ليسوء وجوهكم بسبب وجوه الذين كفروا والمنصرفة متعدية قال تعالى ليسوء وجوهكم فان مفعول هن قيل هو محذوف تقديره ساء عملهم المؤمنين والتي تمعنى بئس لا بد لها من ميز وهو هنا محذوف تقديره ساء عملا الذي كانوا يعملونه والحرب سونئه وهي في الاصل مصدر وقد تقدم عليها في البقرة **قوله** يا ايها الرسول ناداه باشرف الصفات البشرية **وقوله**

بلغ ما انزل اليك وهو قد بلغ فاجاب الزمخشري بان المعنى جميع ما انزل اليك اي اي شيء انزل غير مراقب في تبليغه احدا ولا خائف ان يناك مكروه واجاب ابن عطية بقريب منه قال امر رسوله بالتبليغ على الاستمرار والكمال لانه كان قد بلغ واجاب غيره بان المعنى على الدوام كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا وانما ذكرت لانه ينبغ في سوال سيبويه وقوله ما تحمل ان تكون اسمية بمعنى الذي ولا يجوز ان تكون نكرة موصوفة لانه مامور بتبليغ الجميع كما مر والنكرة لا تعني بذلك فان تقديرها بلغ شيا انزل اليك وفي انزل ضمير مرفوع يعود على ما قام مقام الفاعل ويحتمل على بعد ان يكون مصدريه وعلى هذا فلا ضمير في انزل لان ما المصدرية حرف على الصحيح فلا بد من شيء يقوم مقام الفاعل وهو الجار بعدها وعلى هذا فيكون التقدير بلغ الانزال ولكن الانزال لا يبلغ فانه معنى الا ان يراد بالمصدر انه واقع موقع المفعول به ويجوز ان يكون المعنى اعلم بتبليغ الانزال فيكون مصدرا على بابه **قوله** وان لم تفعل فما بلغت رسالته اي وان لم تمتثل التبليغ فحذف المفعول به ولم يقل وان لم تبلغ فما بلغت لما تقدم في قوله تعالى فان لم تفعلوا في البقرة والجواب لا بد وان يكون مغايرا للشرط ليحصل الفائدة ومتى اتحدا اختل الكلام لو قلت ان زيد يقدم جاء لم يجز وظاهر قوله تعالى وان لم تفعل فما بلغت اتحاد الشرط والجزاء فان المعنى يؤول ظاهرا الى وان لم تفعل لم تفعل واجاب الناس عن ذلك اشدها ما قال الاستاذ ابو القسم الرمخشري وقد اجاب بجوابين احدهما انه اذا لم يمتثل امر الله تعالى في تبليغ الرسالات وكتمها كلها كانه لم يبعث رسولا كان امر اشنيعا لاحتفاء بشناعته فقيل ان لم تبلغ ادنى شيء وان كلمة واحدة فكنت كمن ترك الامر الشنيع الذي هو كتمان كلها مما عظم قتل النفس في قوله فكانما قتل الناس جميعا والثاني ان يراد وان لم يفعل ذلك فلك ما يوجب كتمان الوحي كله من العتاب فوضع السبب موضع المسبب ويؤيد فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي عذبتك واجاب ابن عطية فقال اني وان تركت شيا فقد تركت الكل وصار ما بلغت غير معتد به فعيني وان لم تفعل وان لم تستوف ونحوه قول الشاعر سئلت ولم تبخل ولم تعط طائلا فسيان لا حمد عليك ولا ذم اي فلم تعط نائلا بعد ذا ولا الاستكاف البيت يعني بالتكاذب انه قد قال فلم يبخل فيفهم انه اعطى شيا فقوله بعد ذلك ولم تعط نائلا لو لم يقدر نائلا يعتد به كاذب وفيه نظر فان قوله لم يبخل ولم تعط لم سوارد اعلى محل واحد حتى يتكاذبا فلا يلزم من عدم التقدير الذي قدره ابن عطية كذب البيت مما تنازع فيه ثلاثة عوامل سئلت وتبخل وتعط وذلك لان قوله ولم تبخل على قول هذا الفاعل مستلط على طائلا وكانه قيل فلم يبخل طائلا واذا لم يبخل به فقد بذله واعطاه فيناقضه قوله بعد ذلك ولم يعط طائلا وقد افسد ابن الخطيب الرازي الجواب المتقدم واختار جوابا من عنده فقال اجاب الجمهور بان لم يبلغ واحدا منها كانت كمن لم يبلغ شيا وهذا ضعيف لان من ترك البعض وابى بالبعض فان قيل انه ترك الكل كان كذبا ولو قيل ان مقدار الجزء في ترك البعض مثل الجزء في ترك الكل فهذا هو المحال الممنع فسقط هذا الجواب والاصح عندي ان يقال اخرج هذا الجواب على قانون قوله انا ابو النجم وشعري شعري ومعناه ان شعري قد بلغ في الكلام والفصاحة والمكانة الى حيث متى قيل انه شعري فقد انتهى مدحه الى الغاية التي لا يزاد عليها وهذا الكلام يفيد المبالغة الثامنة من هذا الوجه فكذا هنا كانه قال فان لم يبلغ رسالاته فما بلغت رسالته يعني انه

يمكن ان يوصف ترك التبليغ بتهديد اعظم من انه ترك التبليغ فكان ذلك تنبيها على غاية
التهديد والوعيد قال الشيخ وما ضعف به جواب الجمهور لا يضعف به لانه قال فان قيل
انه ان ترك الكل كان كذابا ولم يقولوا ذلك انما قالوا ان بعضها ليس اولى بالاداء من بعض فان لم تؤد
بعضها فكانك اعتللت اداها جميعها كما ان ذلك من لم يؤمن ببعضها كان كمن لا يؤمن بكلها لان لا كل
منها بما يدل به غيره وكونها كذلك في حكم شيء والشيء الواحد لا يكون مبلغا غير مبلغ مؤمنا به
غير مؤمن فصار التبليغ للبعض غير معتد به قلت هذا الكلام لا نيق اعني بما وقع به الجواب
عن اعتراض الرازي كلام الزمخشري فخذ نقله الى هنا وتمام كلام الزمخشري ان قال بعد قوله
غير مؤمن به وعن ابن عباس رضي الله عنه ان كتمت اية لم تبلغ رسالاتي وروي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال بعثني الله برسالاته فضقت بها ذرعا فاوحى الله الي ان لم تبلغ رسالاتي
عذبتك وضمن لي العصمة فقويت قال الشيخ واما ما ذكر من ان مقدار الجزء في ترك البعض
مثل الجزء في ترك الكل محال يمتنع فلا استحالة فيه لان الله تعالى ان يرتب على الذنب اهيب
العقاب لعظيم وبالعكس كما مثل بالسارق الاحد حصة بقطع ويرد ما اخذ وبالغاصب
يوخذ منهم ما اخذ ولا تقطع وقال الواحدي الى ان ميترك ابلاغ البعض كان لم يبلغ لان ترك
البعض محيط لابلاغ ما بلغ وجزمه في كتمان البعض كجزمه في كتمان الكل في انه يستحق العقوبة
من ربه وحاشا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا مما اوحى الله اليه وقد قالت عايشة
رضي الله عنها من زعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتم شيا من الوحي فقد اعظم على الله الفرية
والله تعالى يقول يا ايها الرسول بلغ ولو كتم رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا من الوحي لكتم قوله
تعالى وتخفي في نفسك ما الله مبديه الاية وهذا قريب من لاجوبة المنتقدة مة هذا ما وقفت
عليه في الجواب في هذه الاية الكريمة ونظير هذه الاية في السوال المنتقد والحديث الصحيح عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله فان نفس الجواب المنتقد مرهو نفس الشرط واجابوا عنه بانه لابد من تقدير يحصل
به المغايرة فقالوا التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله
ورسوله حكما وشرعا ويمكن ان ياتي فيه جواب الرازي الذي اختاره وقرا نافع وابن عامر وعاصم
في رواية ابي بزة الا يه جمعا والباقون رسالته بالتوحيد ووجه الجمع انه صلى الله عليه وسلم بعث
بانواع شتى من الرسالة كاصول التوحيد والاحكام على اختلاف انواعها والافراد واضح لان اسم
الجنس المضاف يعم جميع ذلك وقد قال بعض الرسل ابلغكم رسالات ربي وبعضهم قال رسالة ربي
باعتبار المعنيين **قوله** والصابئون الجمهور على قرايته بالواو وكذلك هو في مصاحف
الامصار وفي رفعه تسعة اوجه احدها وهو قول جمهور اهل البصرة الخليل وسيبويه وابنا
انه مرفوع بالابتدا وخبره محذوف لدلالة خبر الاول عليه والنية به التاخير والتقدير
ان الذين امنوا والذين هادوا من امن منهم الى اخر والصابئون كذلك ونحوه ان زيدا
وعمرو قايم اي ان زيدا قايم وعمرو قايم واذا فعلنا ذلك فهل الحذف من الاول اي يكون خبر الثاني
مبنيا والتقدير ان زيدا قايم وعمرو قايم فحذف قايم الاول او بالعكس قولان مشهوران وقد
ورد كل منهما قال نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف اي نحن راضون وعكسه قوله
فمن يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
التقدير وقيار بها فان قيل لم لا يجوز ان يكون الحذف من الاولى انيا فالجواب انه يلزم من ذلك

دخول اللام في خبر المبتدا غير المنسوخ بان وهو قليل لا يقع الا في ضرورة شعر كما لا يجوز
فيها هذان التقديران على هذا التخريج قال الزمخشري والصابئون رفع على الابتدا وخبره
محذوف والسبب التاخير عما في خبر ان من اسمها وخبرها كانه قيل ان الذين امنوا والذين
هادوا والنصارى حكمهم كذا والصابئون كذلك وانشد سيبويه شاهدا على ذلك وان الا فاعلموا
انا وانتم معاه ما لقينا في شقاق اي فاعلموا انا وانتم معاه وانتم كذلك ثم قال بعد كلام
فان قلت والصابئون معطوف لابد له من معطوف عليه فما هو قلت هو مع خبره المحذوف
جملة معطوفة على جملة قوله ان الذين امنوا الى اخر ولا محل لها كما لا محل للتي عطفت عليها
فان قلت فالتقديم والتاخير لا يكونان الا لفايدة فما هي قلت فايدته التنبيه على
ان الصابئين بتاب عليهم ان صح منهم الايمان والعمل الصالح فما الظن بغيرهم وذلك ان
الصابئين ابين هولا المعدودين ضلالا واشدهم عيبا وما سموا صابئين الا انهم صبأوا
عن الاوثان كلها اي خرجوا كما ان الشاعر قدم قوله وانتم تنبيها على ان المخاطبين اوغل
في الوصف بالبغي من قومه حيث عاجل به الجزا الذي هو لعاه لئلا ندخل قومه في البغي
فنلهم مع كونهم اوغل فيه منهم واثبت قدما فان قلت فلو قيل والصابئين واياكم لكان
التقديم حاصلا قلت لو قيل هكذا لم يكن من التقديم لانه لا ازالة فيه عن موضعه وانما
يقال تقدم وموخر للزال الا للقارئ في مكانه ومجري هذه الجملة مجري الاعتراض الوجه الثاني
ان ان بمعنى نعم فهي حرف جواب ولا محل لها حينيذ وعلى هذا فما بعدها مرفوع المحل على
الابتدا وما بعد معطوف عليه بالرفع وخبر الجميع قوله من امن الى اخر وكونها بمعنى نعم
قول مرجوح قال به بعض النحويين وجعل من ذلك قوله تعالى ان هذان لساحران في قراة
من قراه بالالف وفي الاية كلام طويل وباتي ان شا الله تعالى في موضعه وجعل منه ايضا
قول عبد الله بن الزبير رضي الله عنه ان وصاحبها جوا بالمن قال له لعن الله ناقة حملتني
اليك اي نعم وصاحبها جوا بالمن قال له لعن الله ناقة حملتني اليك اي نعم وصاحبها وجمل
قول الاخر ٭ برز الغواني في الشباب يلمنني والومسته وتلمن شيب قد علاك
وقد كبرت فقلت انه فقلت نعم والها للسك واجيب بان الاسم والخبر محذوفان في قوله
ابن الزبير وبقي المعطوف على الاسم دليلا عليه والتقدير انها وصاحبها ملعونان وتقدير
البيت انه كذلك وعلى تقدير ان يكون بمعنى نعم فلا يصح هنا جعلها بمعناها لانها لم تتقدم
شيء يكون جوابا له ونعم لا يقع ابتدا كلام انما يتبع جوابا لسوا فيكون تصديقا له ولقايل
ان يقول يجوز ان يكون ثم سوال مقدر وقد ذكروا ذلك في مواضع كثيرة منها قوله تعالى
لا اقسم لاجرم قالوا يحتمل رد القايل كذبت وكذبت الوجه الثالث ان يكون معطوفا على الضمير
المستكن في هادوا اي هادوا هم والصابئون وهذا قول الكسايي وردة تليذه الفراء والزجاج
وقال الزجاج هو غلط من وجهين احدهما ان الصابي في هذا القول يشارك اليهودي
في اليهودية وليس كذلك فان الصابي غير اليهودي وان جعل هادوا بمعنى تابوا من قوله
تعالى انا هدنا اليك لا من اليهودية ويكون المعنى تابوا هم والصابئون والتفسير
قد جا بغير ذلك لان معنى الذين امنوا في هذه الاية اتما موا ايمانهم بان وافوا هم لانه يريد
به المنافقين لانه وصف الذين امنوا بافواههم ولم تومن قلوبهم ثم ذكر اليهود والنصارى
فقال من امن منهم بالله فله كذا فجعلهم يهودا ونصاري فلو كانوا مومنين لم يحتج ان يقال

من فلهم اجرهم • قلت هذا على احد القولين اي اعني الذين امنوا امنون نفاقا وردة الوليها
ومكي يوجه اخر وهو عدم تاكيد الضمير المعطوف عليه • قلت هذا لا يلزم الكسائي لان مذهبه
عدم اشتراط ذلك وان كان الصحيح الاشتراط نعم لا يلزم الكسائي من حيث انه قال يقول
ترده الدلايل الصحيحة والله اعلم وهذا القول قد نقله مكي عن الفراء كما نقله غيره عن الكسائي
ورد عليه بما تقدم فيحتمل ان يكون الفراء كان يوافق الكسائي ثم رجع ويحتمل ان يكون مخالفا له
ثم رجع اليه وعلى الجملة فيجوز ان يكون له في المسئلة قولان • الوجه الرابع انه مرفوع نسقا على
محل اسم ان لانه قبل دخولها مرفوع بالابتدا فلما دخلت عليه لم تغيره معناه بل اكدته
غاية ما في الباب انها عملت فيه لفظا ولذلك اختصت هي وان بالفتح ولكن على رأي بذلك دون
سائر اخواتها لبقاء معنى الابتدا فيهما بخلاف ليت ولعل وكان فانه خرج الى التمني والتشبيه واجري
الفراء الباب مجرى واحدا فاجاز ذلك في ليت ولعل وانشد •

يا ليتني وانت بالمسيس • في بلد ليس بها انيس •

فاني بانت وهو ضمير رفع نسقا على الياء في ليتني وعمل جرى عن العطف من التوابع مجراه في
ذلك فذهب الفراء ويونس الى جواز ذلك وجعلا منه قوله تعالى قل ان ربي يقذف بالحق
علام الغيوب فرفع علام عندهما على النعت لربي على المحل وحكوا انهم اجمعون ذاهبون وغلط
سيبويه من قال من العرب انهم اجمعون ذاهبون واخذ الناس عليه في ذلك من حيث انه
غلط اهل اللسان وهم الواضعون او المتلفون من الواضع • واجيب بانهم بالنسبة
الى عامة العرب غالطون وفي الجملة فالناس قد ردوا هذا المذهب اعني جواز الرفع
عطفا على محل اسم ان مطلقا اعني قبل الخبر وبعده حتى اعراب الاسم او ظهر ونقل بعضهم
الاجماع على جواز الرفع على المحل بعد الخبر وليس بشئ وفي الجملة ففي المسئلة اربعة مذاهب
مذهب المحققين المنع مطلقا ومذهب بعضهم التفصيل قبل الخبر فيمتنع وبعد فيجوز
ومذهب الفراء ان حتى اعراب الاسم جاز ذلك لزوال الكراهة اللفظية وحكى من كلامهم
انك وزيد ذاهبان • الرابع مذهب الكسائي وهو الجواز مطلقا ويستدل بظاهر قوله تعالى
ان الذين امنوا والذين هادوا الاية وبقوله هو صابي الرحى • فمن يك امسى بالمدينة رحله
فاني وصاريها لغريب • وبقوله • يا ليتنا وهما نحلوا بمنزلة • حتى نرى نصفنا بصفا ويا
وبقوله والا فاعلموا انا وانتم البغاة وبقوله • يا ليتني وانت بالمسيس • وبقولهم انك
وزيد ذاهبان وكل هذا يصلح ان يكون دليلا للكسائي والزاما ويبقى ان يورد الكسائي
دليلا على جواز ذلك مع ظهور اعراب الاسم نحو ان زيدا وعمرو قايمان ورد الزمخشري الرفع
على المحل فقال فان قلت هلا زعمت ان ارتفاعه للعطف على محل ان واسمها • قلت لا يصح
ذلك قبل الفراغ من الخبر لانقول ان زيدا وعمرو منطلقا • فان قلت لم لا يصح والنية به التاخير
قلت وكانك قلت ان زيدا منطلق وعمرو قلت لانى اذا رفعته رفعته على محل ان واسمها والعامل
في محلها هو الابتدا فيجب ان يكون هو العامل في الخبر لان الابتدا ينتظم الجزين في عمله كما
ينتظمها ان في عملها فلو رفعت الصابئون المنوي به التاخير بالابتدا وقد رفعت الجزبان لا
عملت فيهما رافعين مختلفين وهو واضح مما رد به الا انه يفهم كلامه انه يجيز ذلك بعد
استكمال الخبر وقد تقدم ان بعضهم نقل الاجماع على جوازه الخامس قال الواحدي وفي الاية
قول رابع لهشام بن معاوية وهو ان يضمر خبران ويبتدي الصابئون والتقدير ان الذين

امنوا والذين هادوا يرحمون على قول من يقول انهم مسلمون ويعذبون على قول من يقول انهم
كفار فيحذف الخبر اذ عرف موضعه كما حذف من قوله ان الذين كفروا بالذكر اي يعاقبون ثم
قال الواحدي وهذا القول قريب من قول البصريين غير انهم يضمرون خبر الابتدا ويجعلون
من آمن خبران وهذا على العكس من ذلك لانه جعل من امن خبر الابتدا وحذف خبر ان قلت
هو كما قال وقد نبهت على ذلك في قولي اولا ان منهم من بقية الحذف من الاول ومنهم من
يعكس • السادس ان الصابئين مرفوع بالابتدا وخبره محذوف كمذهب سيبويه والخليل
الا انه لا ينوي بهذا المبتدا التاخير فالفرق بينه وبين مذهب سيبويه نية التاخير
وعدمها • قال ابو البقا وهو ضعيف ايضا لما فيه من لزوم الحذف والفصل اي لما يلزم من
الجمع بين الحذف والفصل لا يعني بذلك ان المكان من مواضع الحذف اللازم لان
القران يلزم ان يتلى على ما انزل وان كان ذلك المكان في غير مجوز فيه الذكر والحذف الثاني
ان الصابئون منصوب وانما جاء على لغة بني الحرث وغيرهم الذين يجعلون المثنى بالالف
في كل حال يجر ايت الزيدان ومررت بالزيدان نقل ذلك مكي عن ابي طالب وابو البقا وكان
شبهه هذا التاويل على ضعفها انه راى الالف علامة رفع المثنى وقد جعلت في هذه اللغة
ثابتة رفعا ونصبا وجرا وكذا الواو وهي علامة رفع المجموع جمع سلامة فيبقى في حالة
النصب والجر كما بقيت الالف وهذا ضعيف بل فاسد • الثامن ان علامة النصب
في الصابئون فتحة النون والنون حرف الاعراب كهي في الزيتون وعربون • قال ابو البقا
فان قيل انما اجاز ابو علي ذلك مع التاسع الواو • قيل قد اجازه عين والعباس لا
يدفعه • قلت يشير الى مسئلة وهو ان الفارسي اجاز في بعض جموع السلامة وهي ما
جرت مجرى المكسر كبنين وسنين ان محل الاعراب بها شرط ان يكون ذلك مع التاء
دون الواو وقيل جاء البنين • قال وكان لنا ابو الحسن علي ابرا وحن له بنين •
وفي الحديث اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف قال دعاني من نجد فان سنينه
لعين بناشيا وسماسرة • فاثبت النون في الاضافة فلما جاءت هذه القراءة وجهت
بان علامة النصب فتحة النون وكان المشهور بهذا القول انما هو الفارسي سال ابو البقا
عن هذه المسئلة واجاب بان عين بجيرة حتى مع الواو وجعل ان القياس لا يابى ذلك والفرق
بينه وبين حال كونه بالياء وبين كونه بالواو وظاهر قد حققته في شرح التسهيل نعم اذا
سمي بجمع المذكر السالم جاز فيه خمسة اوجه • احدها انه يعرب بالحركات مع الواو
ويصير نظير الزيدون فيقال جاء الزيدون ورايت الزيدون ومررت بالزيدون
هذا اذا سمي به اما اذا مات جمعا فلا احفظ فيه ما ذكر ابو البقا ومن اثبت حجة على من
نفى لا سيما مع تعدده في العلم والزمان • التاسع قال مكي وانما رفع الصابئون لان
ان لم تظهر لها عمل في الذين فمعنى المعطوف على رفعه الاصلي قبل دخول ان على الجملة قلت
هذا هو بعينه مذهب الفراء اعني انه يجيز العطف على محل اسم ان اذا لم يظهر فيه اعراب
الا ان عبارة مكي لا توافق هذا ظاهرا • وقرا ابي بن كعب وعثمان بن عفان وعايشة والحسن
وسعيد بن جبير وجماعة رضي الله عنهم والصابيين بالياء ونقلها صاحب الكشاف
عن ابن كثير وهذا غير مشهور عنه • وهذه القراءة واضحة التخريج عطفا على لفظ
اسم ان وان كان فيها مخالفة لسواد المصحف فهي مخالفة يسيرة ولها نظائر كقراءة

قنبل عن ابن كثير سراط بالسين وكقراءة حمزة اياه بالزاي وهو مرسور بالصاد في سائر المصاحف ونحوه قراءة الجميع اتلافهم بالياء والرسم يدلها في الجميع • وقراءة الحسن البصري والزهري والصابيون بكسر الباء بعدها ياء خالصة وهو تخفيف الهمزة كقراءة من قرا يستهزون بخلوص الياء وقد تقدم قراءة نافع في البقرة • واما النصارى فهو منصوب عطفا على لفظ اسم ان ولا حاجة الى ادعاء كونه مرفوعا على ما رفع به الصابيون لتكلفة ذلك • **قوله** من امن يجوز في من وجهان • احدهما انها شرطية • **وقوله** فلا خوف الى آخر جواب الشرط وعلى هذا فامن في محل جزم بالشرط وفلا خوف في محل جزم بكونه جوابه والفا لازمة • والثاني ان تكون موصولة والخبر فلا خوف ودخلت الفا لشبه المبتدا بالشرط فامن على هذا لا محل له لوقوعه صلة فلا خوف محله الرفع لوقوعه خبرا والفا جايزة الدخول لو كان في غير القرآن وعلى هذين الوجهين فمحل من رفع بالابتدا او بجوز على كونها موصولة ان يكون في محل نصب بدلا من اسم ان وما عطف عليه ان تكون بدلا من المعطوف فقط وهذا على الخلاف في الذين امنوا هل المراد بهم المؤمنون حقيقة او المؤمنون نفاقا وعلى كل تقدير من التقادير المتقدمة فالعايد من هذه الجملة على من محذوف تقديره من امن منهم كما صرح به في موضع آخر وتقدم اعراب باقي الجملة فيما مضى **قوله** كلما جاهم رسول • قد تقدم الكلام على كلما مشبعا فاغنى عن اعادته • وقال الزمخشري كلما جاءهم رسول جملة شرطية وقعت صفة لرسلا والراجع محذوف اي رسول منهم ثم قال فان قلت ان جواب الشرط فان قوله ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون باب عن الجواب لان الرسول الواحد لا يكون فريقين ولانه لا يحسن ان يقول اكرمت اخي اخاك اكرمت • قلت هو محذوف يدل عليه قوله ففريقا كذبوا وفريقا يقتلون كانه قيل كلما جاءهم رسول ناصبوه وقوله ففريقا كذبوا جواب مستانف لقايل ان يقول كيف فعلوا برسلهم قال الشيخ وليس كلما شرطا بل كل منصوب على الظرف وما مصدرية ظرفية ولم يجزم العرب بكلما اصلا ومع تسليم ان كلما شرط فلا يمنع لما ذكرا ما الاول فلان المراد رسول الجنس لا واحد بعينه فيصح انقسامه الى الفريقين نحو لا اصحبك ما طلع نجم اي لاجنس النجوم واما الثاني فمعنى انه لا يجوز تقديم معمول جواب الشرط عليه وهذا الذي منعه انما منعه الفراء وحده واما غيره فاجاز ذلك وهذا مع تسليم ان كلما شرط واما اذا سلمنا على انها ظرفية فلا حاجة الى الاعتذار عن ذلك ولا يمنع تقديم معمول الفعل العامل في كلما قولك كلما جيتني اخاك اكرم • قلت وهذا واضح من انها ليست شرطا وهذه العبارة تكثر في عبارة الفقهاء دون النحاة وفي عبارة ابي البقا ما يشعر بما قاله الزمخشري فانه قال وكذبوا جواب كلما وفريقا منصوب بكذبوا وفريقا منصوب بيقتلون وانما قدم معمول يقتلون لفواصي رؤس الاي وقدم منصوب كذبوا مناسبة لما بعده • قال الزمخشري فان قلت لم جي باحد الفعلين ماضيا وبالآخر مضارعا • قلت جي بيقتلون على حكاية الحال الماضية استحضارا لتلك الحالة الشنيعة المتعجب منها انتهى • وقد يقال فلم لا حكيت حال التكذيب ايضا فجي بالفعل مضارعا لذلك ويجاب بان الاستمطاع في القتل وبشاعته اكثر من فظاعة التكذيب • وايضا لما جي به مضارعا مناسب رؤس الاي **قوله** ان لا يكون قرا البصري والاخوان بكون برفع النون والباقون بنصبها فمن رفع فان عنده مخففة من

الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان محذوف تقديره انه ولا نافية ويكون تامة وفتنة فاعلها والجملة خبر ان وهي المفسرة لضمير الامر والشان وعلى هذا فحسب هنا لليقين ومن مجيئها لليقين قول الشاعر حسب التقي والجود خير تجارة • رباحا اذا ما المرء اصبح قالا اي تيقنت لانه لا يليق الشك بذلك وانما اضطررنا الى جعلها في الاية الكريمة بمعنى اليقين لان ان المخففة لا تقع الا بعد يقين فاما قوله • ارجوا وامل ان تدنو مودة • وما اخال لدينا منك تنويل • فظاهره انها مخففة لعدم اعمالها وقد وقعت بعد ارجو وامل وليسا بيقين • والجواب من وجهين • احدهما ان ان ناصبة وانما اهملت حملا على ما المصدرية ويدل على ذلك انها لو كانت مخففة لفصل بينها وبين الجملة الفعلية باسند كر ويكون هذا مثل قول الله تعالى لمن اراد ان يتم الرضاعة وكقوله

• يا صاحبي فدت نفسي • وحيثما كنتما لقيتما رشدا •
• ان تقرآن على اسما وتحكما • مني السلام وان لا تشعرا احدا •

فقوله ان تقرآن على بدل من حاجة وقد اعمل ان ومثله قول الاخر في غير ما نوبقه ان امنت من الرواح ونجوت من نصب العدو والى الرواح • ان تهبطين بلادا وقوم رهط تعلون الطراق وكيف ما قدر فيما ذكرته من الابيات يلزم احد شذوذين قد قيل باحتمال كل منهما اما اهمال ان واما وقوع المخففة بعد غير علم وعدم الفصل بينها وبين الجملة الفعلية والثاني من وجهي الجواب ان رجاه وامله قويا حتى قرنا من اليقين فاجراهما مجراه في ذلك واما قول الشاعر علموا ان يؤملون فجادوا قبل ان يسالوا باعظم سؤال فالظاهر انها المخففة وشذ عدم الفصل ويحتمل ان تكون الناصبة شذ وقوعها بعد العلم واهملها فيما الاول شذوذ واحد وهو عدم الفصل وفي الثاني شذوذان وقوع الناصبة بعد العلم واهمالها حملا على ما احها وجاء هنا على الواجب عند بعضهم او الاحسن عند آخرين وهو الفصل بين ان الخفيفة وبين خبرها اذا كان جملة فعلية متصرفة غير دعا والفاصل اما نفي كهذه الاية واما حرف تنفيس كقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى ومثله علمت ان سوف يقوم واما قد كقوله تعالى واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وكقوله في فتنة

• في فتنة كسيوف الهند قد علموا • ان هالك كل من يحفى وينتعل •

وبالمتصرفة من غير المتصرفة فانه لا يحتاج الى حاصل كقوله تعالى ان عصت في قراءة نافع ومن نصب يكون فان عنده بحي الناصبة للمضارع دخلت على فعل منفي بلا ولا يمنع ان يعمل وما بعدها فيما قبلها من ناصب ولا جازم ولا جار فالناصب كهذه الاية والجازم كقول تعالى ان لا تنصروه فقد نصره الله والجار كخوجئت بلا زاد وحسنت هنا على ما بها من الظن فالناصبة لا تقع بعد علم كما ان المخففة لا تقع بعد غير وقد شذ وقوع الناصبة بعد يقين وهو نص فيه كقوله • يرضى عن الله ان الناس قد علموا • ان لا يدانينا في خلقه بشر • وليس لقايل ان يقول العلم هنا بمعنى الظن اذ لا يصرون عند الا والاكثر بعد افعال الشك النصب بان ولذلك اجمع على النصب في قوله تعالى احسب الناس ان يتركوا واما قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع اليهم الجمهور على الرفع لان الرؤية تقع على العلم والحاصل انه متى وقعت بعد علم وجب ان تكون الناصبة وان وقعت بعد

فعل يحتمل اليقين والشك جاز فيهما وجهان باعتبارين ان جعلناه يقينا جعلناها
المخففة ورفعنا ما بعدها وان جعلناه شكا جعلناها الناصبة ونصبنا ما بعدها
والاية الكريمة من هذا الباب وكذلك قوله تعالى افلا يرون ان لا يرجع وقوله
احسب الناس ان يتركوا لكن لم يقرا في الاولى الا بالرفع ولا في الثانية الا بالنصب لان
القراءة سنة متبعة وهذا اخر العبارة فيها وانما قلت ذلك لان بعضهم يقول يجوز فيهما
بعد افعال الشك وجهان فيوهم هذا انه يجوز فيها ان تكون المخففة والفعل قبلها بان على
معناه من الشك لكن ربما ذكرته لك من الصلاحية اللفظية بالاعتبارين المتقدمين
ولهذا قال الاستاذ الزمخشري فان قلت كيف دخل فعل الحسبان على ان التي هي للتحقيق قلت
نزل حسابهم لقوته في صدورهم منزلة العلم والسبب المقتضي لوقوع المخففة بعد اليقين
والناصبة بعد غيره وجواز الوجهين فيما تردد ما ذكروه وهو ان المخففة تدل على ثبات
الامر واستقراره لانها للتوكيد كالمشددة والعلم وباله كذلك فناسب ان وقعها
بعد اليقين للملامة بينهما ويدل على ذلك وقوعها مشددة بعد اليقين كقوله تعالى ويعلمون
ان الله هو الحق المبين الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض
الى غير ذلك والنوع الذي لا يدل على ثبات واستقرار يقع بعد المخففة كقوله تعالى والذي
اطمع ان يغفر لي خشي ان تصيبنا دائرة فخشينا ان يرهقهما اشفقتم ان تقدموا الى غير
ذلك والنوع المحتمل الامرين يقع بعد تارة المخففة وتارة الناصبة كما تقدم من الامثلة
وعلى كلا التقديرين اعني كونها المخففة او الناصبة فهي سادة مسد المفعولين عند جمهور
البصريين ومسد الاول والثاني محذوف عند ابي الحسن اي حسبوا عدم الفتنة كائنا او حاصلا

قوله ثم عموا وصموا كثير منهم في هذا التركيب خمسة اوجه احدها ان الواو علامة
جمع الفاعل كما يلحق الفعل التاء التي تدل على تانيث الفاعل كتامت هند وهذه اللغة جارية
في المثنى وجمع الاناث فيقال فما اخواك ومن اخواتك **قوله** وقد اسلماه متعد وجميع قوله

ولكن دماني ابوه وعمه يجوز ان يعصرن السليط اقاربه

واستدل لبعضهم بقوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة وبعير النحاة عن هذه
اللغة بلغة اكلوني البراغيث ولكن الافصح ان لا يلحق الفعل علامة وفرق النحويون بين
لحاق علامة التانيث والجمع بان علامة التانيث الزمرلان التانيث في ذات الفاعل بخلاف
التثنية والجمع فانه غير لازم الوجه الثاني ان الواو ضمير عائد على المذكورين العائدين عليهم
واو حسبوا وكثير بدل من هذا الضمير كقولك اخوتك قاموا اكبرهم وصغيرهم وبخ الوجه
الوجه الثالث ان الواو ضمير ايضا وكثير بدل منه والفرق بين هذا الوجه والذي قبله انه
الضمير في الوجه الاول مفسر بما قبله وهم بنو اسرائيل واما في الوجه فهو مفسر بما بعده وهذا
احد المواضع التي يفسر فيها الضمير بما بعده وهو ان يبدل منه ما يفسره وهي مسئلة خلافية
وقد تقدم تحريرها الوجه الرابع ان الضمير عائد على من تقدم وكثير خبر مبتدا محذوف وقدره
مكي تقديرين احدهما قال تقديره العمي والصم كثير منهم والثاني العمي والصم كثير منهم ودل
على ذلك قوله تعالى ثم عموا وصموا فعلى تقدير الاول يكون كثير اضمار فاعليهم ومنهم صفة لكثير
وعلى التقدير الثاني يكون كثير ضمارا فاعليهم على العمي والصم لا عليهم ومنهم صفة له بمعنى
انه صادر منهم وهذا الثاني غير ظاهر وقدره الزمخشري فقال اولئك كثير منهم الوجه الخامس

ان كثيرا مبتدا والجملة الفعلية قبله خبر ولا يقال ان الفعل متى وقع خبرا وجب تاخيره
لان ذلك مشروط بكون الفاعل مستترا نحو زيد قام لانه لو قدم فقيل قام زيد لالتبس
بالفاعل فان قيل وهذا ايضا ملتبس بالفاعل في لغة اكلوني البراغيث فالجواب انها لغة
ضعيفة لا يبالى بها وضعف ابو البقا هذا الوجه بمعنى اخر فقال لان الفعل قد وقع
في موضعه فلا ينوي به غير وفيه نظر لانا لا نسلم انه وقع موقعه وانما كان واقعا موقعه
لو كان مجردا من علامة ومثل هذه الاية ايضا قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا والجمهور
على عموا وصموا بفتح العين والصاد والاصل عميوا وصميوا كسروا فاعل الاول بالحذف
والثاني بالادغام وقرا يحيى بن وثاب وابراهيم النخعي بضم العين والصاد وتخفيف الميم
من عموا وصموا قال الزمخشري على تقدير عماهم الله وصماهم اي زماما وضربهم بالعمى
والصمم كما يقال ركته اذا ضربته بالترك وركبته اذا ضربته برکبتك ولم يعترض عليه
الشيخ وكان قد قال قيل ذلك بعد ان حكى القراءة جرت مجرى كم الرجل واركمه الله وحم الرجل
واحمه الله ولا يقال ركمه الله ولا احمه كما لا يقال حميته ولا صممته وعمي افعال جاءت مبنية
للمفعول الذي لم يسم فاعله وهي متعدية ثلاثية فاذا بنيت للفاعل صارت قاصرة
فاذا اردت بناها للفاعل متعدية ادخلت همزة النقل وعمي نوع غريب في الافعال التي
فعوله عما لا يقال عميته ولا صممته يقتضي ان الثلاثي منها لا يتعدى والزمخشري قد قال
على تقدير عماهم الله وصماهم فاستعمل ثلاثيه متعديا فان كان ما قاله الشيخ صحيحا فينبغي
ان يكون كلام ابي القسم فاسدا او بالعكس وقرا ابن ابي عبلة كثيرا انصبا على انه نعت لمصدر
محذوف وتقدم مرة غير مرة انه عند سيبويه حال وقال مكي ولو نصبه كثيرا في الكلام جاز
ان يجعله نعتا لمصدر محذوف اي عميا وصمما كثيرا قلت كانه لم يطلع عليها قراءة ولو
يصح عند لشذوذها **وقوله** فعموا عطفه بالفا وقوله ثم عموا وصموا عطفه
بثم وهو معنى حسن وذلك انهم عقيب الحساب جعل لهم العمى والصمم من غير نزاع واسند
الفعلين اليهم بخلاف قوله فاصمهم واعمى ابصارهم لان هذا فيمن لا لم يسبق له هداية
واسند الفعل الحسن لنفسه في قوله ثم تاب الله عليهم وعطف قوله ثم عموا بحرف التراخي
دلالة على انهم تمادوا في الضلال الى وقت التوبة **قوله** ثالث ثلاثة معناه
احد الثلاثة ولذلك منع الجمهور ان ينتصب ما بعده لا تقول ثالث ثلاثة ولا رابع اربعة
قالوا لانه اسم فاعل يعمل عمل فعله وهنا لا يقع موقعه فعل اذ لا يقال ربعت الاربعة
ولا ثلثت الثلاثة وايضا فانه احد الثلاثة فيلزم ان يعمل في نفسه واجاز النصب
بمثل هذا ثعلب ورده عليه الجمهور بما ذكرته لك اما اذا كان من غير لفظ ما بعده
فانه يجوز فيه الوجهان النصب والاضافة نحو رابع ثلاثة وان شئت ثلاثة واعلم
انه يجوز ان يسبق من واحد الى عشرة صيغة اسم فاعل نحو واحد ويجوز قلبه فيقال
حادي وثان الى عاشر وحينئذ يجوز ان يستعمل مفردا فيقال ثالث ورابع كما يقال
ثلاثة واربعة من غير ذكر مفسر وان يستعمل استعمال اسماء الفاعلين ان وقع بعد
معانيها لفظا ولا يكون الا ما دونه برتبة واحدة نحو عاشر تسعة وتاسع ثمانية
فلا يجامع ما دونه برتبتين نحو عاشر ثمانية ولا ثامن اربعة ولا يجامع ما فوقه
لفظا فلا يقال تاسع عشرة ولا رابع ستة اذا تقرر ذلك فيعطى حكم اسم الفاعل فلا يعمل

الا بشرط واما اذا جامع موافقاله لفظا وجبت اضافته نحو ثالث ثلاثة وثاني اثنين وتقدم خلاف ثعلب ويجوز ان يعنى ايضا من احد عشر الى تسعة عشر فيقال حادي عشر وثالث عشر ويجوز ان يستعمل مفردا كما ذكرت لك ويجوز ان يستعمل مجامعا لغيره ولا يكون الا موافقا فيقال حادي عشر احد عشر وثالث عشر ثلاثة عشر ولا يقال ثالث عشر اثني عشر وان كان بعضهم خالف وحكم المؤنث كحكمه في الصفات الصحيحة فيقال ثالثة واربعة وحادية عشرة وثالثة عشرة وله احكام كثيرة استوفيتها في شرح التسهيل **قوله** ومامن اله من زايدة في المبتدا لوجود الشرطين وهما كون الكلام غير ايجاب وتنكير باخبره واله بدل من محل اله المجرور بمن الاستغراقية لانه جملة رفع كما تقدم والتقدير وما اله في الوجود الا اله متصف بالوحدانية قال الزمخشري من في قولك من اله للاستغراق وهي المقدرة مع لا التي لنفي الجنس في قولك لا اله الا الله ومامن اله قط في الوجود الا اله متصف بالوحدانية وهو الله تعالى فقد جعل من هذا ان من اله مبتدا وخبره محذوف والا له بدل على المحل قال مكي ويجوز في الكلام النصب لا الها على الاستثناء قال ابو البقا ولو قري بالجر بدلا من لفظ اله لكان جايزا في العربية قلت ليس كما قال لانه يلزم من زيادة في الواجب لان النفي انتقض بالا ولو قلت ما قام الا من رجل لم يجز فكذا هذا وانما يجوز ذلك على راي الكوفيين والاخفش فان الكوفيين يشترطون تنكير مجرورها فقط والاخفش لا يشترط شيئا قال مكي واجاز الكسايي الخفض على البدل من لفظ اله وهو بعيد لان من لا تزاد في الواجب قلت ولو ذهب ذاهب الى ان قوله الا اله خبر المبتدا وتكون المسئلة من الاستثنا المفرغ كانه قيل ما اله الا اله متصف بالواحدة ظهر له منع لكني لم ار هم قالوه وفيه محل للنظر **قوله** ليمسن جواب قسم محذوف وجواب الشرط محذوف وجواب الشرط محذوف لدلالة هذا عليه والتقدير والله لئن لم تنتهوا ليمسن وجا هذا على القاعدة التي قدرتها وهو انه اذا اجتمع شرط وقسم اجيب باسبقهما ما لم يسبقهما ذو خبر وقد يجاب بالشرط مطلقا وقد تقدم ايضا ان فعل الشرط حينيذ لا يكون الا ماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الاية فان قيل السابق هنا الشرط اذ القسم مقدر فيكون تقديرا متاخرا فالجواب انه لو قصد ذلك اخر القسم في التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدر التقديم وعزا بعضهم ان هذا قال لام التوطية للقسم قد يحذف ويراعى حكمها كهذه الاية اذ التقدير ولئن لم كما صرح بهذا في غير موضع كقوله لئن لم تنته المنافقون ونظير هذه الاية قوله ولئن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ولئن اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم ان هذا النوع من جواب القسم يجاب ان تلقى باللام واحدى النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناءه قال الزمخشري فان قلت فهلا قيل ليمسنهم عذاب قلت في اقامة الظاهر مقام المضمر فايدة وهي تكرير الشهادة عليهم بالكفر **وقوله** منهم في محل نصب على الحال قال ابو البقا اما من الذين واما من ضمير الفاعل في كفروا قلت لم يتعين الحكم في المعنى لان الضمير الفاعل هو نفس الموصول وانما الخلاف لفظي قال الزمخشري من في قوله ليمسن الذين كفروا منهم للبيان كالتي في قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان قلت ولو ذهب ذاهب الى ان من للتبعيض لم يبعد فان قلت هو على جعله حالا متعلق ايضا بمحذوف قلت الفرق بينهما ان جعله حالا يتعلق بمحذوف

ذلك المحذوف هو الحال في الحقيقة وعلى هذا الوجه يتعلق بفعل المفسر للموصول الاول كانه قيل اعني منهم ولا محل لاعني لانها جملة تفسيرية وقال الشيخ ومن في منهم للتبعيض اي كائنا منهم والرابط حاصل بالضمير كانه قيل كافرهم وليس كلهم بعوا على الكفر انتهى يعني هذا التقدير لكونها تبعيضية وهو معنى كونها في محل نصب على الحال **وقوله** افلا يتوبون تقدم نظيره مرارا وان فيه رايين راي الجمهور تقديم حرف العطف على الهمزة تقديرا وراي ابي القاسم بقاؤه على حاله وحذف جملة معطوف هذا عليها والتقدير ايثبتون على كفرهم فلا يتوبون والاستفهام فيه قولان اظهرهما انه للتعجب من حالهم اي كيف لا يتوبون ويستغفرون من هذه المقالة الشنعاء والثاني انه بمعنى الامر وهو راي ابن زيد والفراء كانه قال توبوا واستغفروا بهن هاتين المقالتين كقوله فهل انتم منتهون وكلام ابن عطية يوهم انه للتخصيص قال وفعل وعلاهم بتخصيصه اياهم على التوبة وطلب المغفرة يعني بذلك من حيث المعنى والا فهم التخصيص من هذا اللفظ غير مسلم وكيف يعقل ان حرف العطف فصل بين الهمزة ولا المغيرة للتخصيص فان قلت هذا انما يشكل على قولنا اما التخصيصية بسيطة غير مركبة فلا يدعى الفصل بحرف العطف اما اذا قلنا انها همزة الاستفهام دخلت على لا النافية وصار معناها التخصيص فلا يضر الفصل بحرف العطف لانه مهدى لا النافية الداخل عليها همزة الاستفهام فالجواب انه لا يجوز مطلقا لان ذلك المعنى قد انسلخ وحدث معنى اخر وهو التخصيص فلا يلزم من الجواز في الاصل الجواز بعد حدوث معنى جديد **قوله** ما المسيح ابن مريم الا رسول كقوله وما محمد الا رسول وقد خلت صفة له كما في الاية الاخرى وتقدم معنى الحصر **وقوله** وامه صديقة ابتدا وخبر ولا محل لهذه الجملة من الاعراب وصديقة تانيث صديق وهو بنا مبالغة كفعال وفعول الا ان لا يعمل عمل اسمايه المبالغة فلا يقال زيد ضراب العسل كما يقال ضراب العسل وان القياس اعماله وهل هو من حذف الثلاثي دون الرباعي وانه لم يجي منه الا القليل قال الزمخشري انه من التصديق وكذا ابن عطية الا انه جعله محتملا وهذا واضح لقوله وصدقت بكلمات ربها فقد صرح بالفعل المسند اليها مضعفا **وقوله** كانا يا كلان الطعام لا محل له لانه استيناف وبيان لكونهما كسائر البشر في احتياجهما الى التغوط ولا حاجة اليه **قوله** كيف منصوب بتوله يبين بعده وتقدم ما فيه في قوله كيف تكفرون وعزه ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله لان له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية في محل نصب لانها معلقة للفعل قبلها **وقوله** ثم انظر اني يوفكون كالجملة قبلها واني بمعنى كيف ويوفكون ناصب لاني ويوفكون بمعنى يصرفون **قوله** ما لا يملك يجوز ان تكون ما بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والجملة بعد صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب وفي وقوع ما على العاقل هنا لانه اريد به عيسى وامه وجوه احدها انه اتى بما مراد انها للعاقل لانها مبهمة يقع على كل شئ كذا قاله سيبويه او اريد به النوع كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النسا اي النوع الطيب او اريد به العاقل مع غيره لان اكثر ما عبد من دون الله غير عاقل كالاصنام والاوثان والكواكب والسحر او شبهه على اول احواله لانه في اول حاله لا يوصف بعقل فكيف تتخذها معبودا وفي تكرير الامر بقوله انظر ثم انظر دلالة

على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظرين فان الاول امر بالنظر في كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيانها بحسب انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر في كونهم صرفوا عن تدبرها والايمان بها او بكونهم قلبوا عما اريد بهم • قال الزمخشري فان قلت ما معنى التراخي في قوله ثم انظر • قلت معناه ما بين التعجبين يعني ان بين لهم الآيات بيانا عجبا وان اعراضهم عنها اعجب منه انتهى يعني انه من باب التراخي في الرتب لا في الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وسيأتي قوله والله هو السميع العليم هو يجوز ان يكون فصلا وقد عرف ما فيه ويجوز ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من الاعراب ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال من فاعل تعبدون اي اتعبدون غير الله والحال الله هو المستحق للعبادة لانه يسمع كل شيء ويعلمه واليه نحوا كلام الزمخشري وهو الذي يسمع ما تقولون وتعلمون ما تعتقدون وان العاجز لا يستحق هو السميع العليم انتهى والرابط بين الحال وصاحبها الواو ويجيء هاتين الصفتين بعد هذا الكلام في غاية المناسبة فان السميع يسمع ما يشكى اليه من الضر وطلب النفع ويعلم مواقعها كيف يكونان قوله غير الحق فيه خمسة اوجه • احدها انه نعت لمصدر محذوف اي لا تغلوا في دينكم غلوا غير الحق اي غلوا باطلا ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه منصوب على الحال من ضمير الفاعل في تغلوا اي لا تغلوا مجاوزين الحق ذكره ابو البقاء الثالث انه حال من دينكم اي لا تغلوا فيه وهو باطل بل اغلوا فيه وهو حق وهو ان يتجاوز عن حقايقه ويعيش عن اباعد معانيه ويجتهد في تحصيل حجته وغلو باطل وهو ان يتجاوز الحق ويتخطاه بالاغراض عن الادلة • الرابع انه منصوب على الاستثناء المتصل الخامس على الاستثناء المنقطع ذكرهذين الوجهين الشيخ عن غير واستبعدهما فانه قال والبعد من ذهب الى انها استثناء متصل ومن ذهب الى انها استثناء منقطع وتقديرين لكم الحق فاتبعوه قلت والمستثنى منه يعسر تعيينه والذي يظهر فيه ان قوله في دينكم الا الذين الحق فانه يجوز لكم الغلو فيه ومعنى الغلو فيه ما تقدم من تقرير الزمخشري له وذكر الواحدي فيه الحال والاستثناء قال وانتصاب غير الحق من وجهين • احدهما الحال والقطع من الذين كانه قيل لا تغلوا في دينكم مخالفين للحق لانهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه • والثاني ان يكون منصوبا على الاستثناء فيكون الحق مستثنى عن النهي عن الغلو فيه بان يجوز الغلو فيما هو حق على معنى اتباعه والثبات عليه وهذا نص فيما ذكرت لك من ان المستثنى منه هو دينكم وتقدم معنى الغلو في سورة النساء وظاهر هذه الاعاريب المتقدمة ان يغلو افعل لازم وكذا نص عليه ابو البقاء الا ان اهل اللغة يفسرونه بمعنى متعد فانهم قالوا معناه لا يتجاوزوا الحد • قال الراغب الغلو تجاوز الحد يقال ذلك اذا كان في السعر غلاء واذا كان في القدر والمنزلة غلوا وفي السهم غلوا وافعالها جميعا غلا يغلو افعل هذا يجوز ان ينتصب غير الحق مفعولا به اي لا يتجاوزوا في دينكم غير الحق فان فسرنا يغلوا بمعنى يتباعدوا من قولهم غلا السهم اي تباعد كان قاصرا فيحتمل ان يكون من قال باتباعه لازما خارجا من هذا الامن الاول قوله كثيرا في نصبه وجهان • احدهما انه مفعول به على هذا اكثر المتأولين فانهم يفسرونه واضلوا كثيرا منهم او من المنافقين • والثاني انه منصوب على المصدرية اي نعت لمصدر محذوف

اي اضلالا كثيرا وعلى هذا فالمفعول محذوف اي اضلوا غيرهم اضلالا كثيرا قوله من بني اسرائيل في محل نصب على الحال وصاحبها اما الذين واما واو كفروا بمعنى واحد • وقوله على لسان داود وعيسى المراد باللسان الجارحة لا اللغة كذا قال الشيخ يعني ان الناطق بلعن هؤلاء على لسان هذين النبيين صلى الله عليهما وسلم وجاء قوله على لسان بالافراد دون التثنية والجمع فلم يقل على لساني ولا على التثنية لقاعدة كلية وهو ان كل جزءين معتادين من صاحبيهما اذا اضيفا الى كلهما من غير تفريق جاز فيهما ثلاثة اوجه لفظ الجمع هو المختار وعليه التثنية عند بعضهم وعند بعضهم الافراد بقلة مرجحا على التثنية فيقال قطعت رؤس الكبشين وان شئت راسي الكبشين وان شئت راس الكبشين وهذه فقد صغت قلوبكما فقول جرير ان يجز من شبيبين لساحرين نحور زمت كما وقد جافى نبوتكما وعاكما واسيافكما لامن اللبز وبقول معردين من نحو المعنيين واليدين فاما قوله تعالى فاقطعوا ايديهما فنحمله بالاجماع وبقولي من غير تفريق من نحو قطعت راس الكبشين السمين والكبش الهزيل ومنه هذه الاية فلا يجوز الا الافراد • وقال بعضهم هو مختار اي فيجوز غيره وقد مضى تحقيق هذه القاعدة في سورة المائدة بكلام طويل فعليك بالالتفات اليه وفي التعبير من كون المراد باللسان الجارحة شيء ويؤيد ذلك ما قاله الزمخشري فانه قال نزل الله لعنهم في الزبور على لسان داود وفي الانجيل على لسان عيسى عليهما السلام وقوة هذا ما في كونه الجارحة • ثم ان رأيت الواحدي ذكر عن المفسرين قولين ورجحا قلته • قال رحمه الله • وقال ابن عباس رضي الله عنه يريد في الزبور وفي الانجيل ومعنى هذا ان الله تعالى لعن في الزبور من يكفر من بني اسرائيل وكذلك في الانجيل وقيل على لسان داود لان الزبور لسان داود والانجيل لسان عيسى فهذا نص في ان المراد باللسان غير الجارحة • ثم قال وقال الزجاج وجايز ان يكون داود وعيسى لعنا ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مبعوث وانهما لعنا من يكفر به والقول هو الاول فيجوز الزجاج لذلك ظاهر انه يراد باللسان الجارحة ولكن ليس قولا للمفسرين وعلى لسان متعلق بلعن قال ابو البقاء كما تقول جاء زيد على فرس وفيه نظر اذ الظاهر انه حال وقوله ذلك بما عصوا • قد تقدم نظيره • وكانوا يعتدون • في هذه الجملة الناقصة وجهان • اظهرهما ان يكون عطفا على صلة ما وهو عصوا اي ذلك بسبب عصيانهم وكونهم معتدين • والثاني انها استينافية اخبر الله تعالى عنهم بذلك قال الشيخ ويقوي هذا ما جاء بعد كالشرح له وهو قوله كانوا لا يتناهون وقوله عن منكر فاعلوه متعلق بيتناهون وفاعلوه صفة لمنكر • قال الزمخشري ما معنى وصف المنكر بفعلوه ولا يكون النهي بعد الفعل • قلت معناه لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه او عن مثل منكر فعلوه او عن منكر اراد وا فعله كما تري ما رات الخوض في الفسق والاية تسعهما ويجوز ان يراد لا ينتهون ولا يمتنعون عن منكر فعلوه بل يصرون عليه ويداومون يقال تناهى عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع منه لبئسما قدمت قد تقدم اعراب نظير ذلك فلا حاجة الى اعادته وهنا زيادة اخرى يختص التركيب وسعرفها قوله ان سخط الله عليهم في محل اوجه • احدها انه مرفوع على البدل من المخصوص بالذم والمخصوص قد حذف واقيمت صفته مقامه فانك تعرب ما اسما تاما معرفة في محل رفع بالفاعلية

فعل الذم والمخصوص بالذم محذوف وقدمت لهم انفسهم جملة في محل رفع صفة له والتقدير
بئس الشيء شيء قدمته لهم انفسهم ان سخط الله عليهم بدل من شيء المحذوف وهذا هو مذهب
سيبويه كما تقدم مرتين • الثاني انه خبر مبتدا محذوف لانك لما قلت بئس الرجل قيل لك
من هو فقلت فلان او هو فلان الثالث انه مبتدا خبره محذوف وقد تقدم تحرير ذلك
والى كونه مخصوصا بالذم ذهب جماعة كالزمخشري ولم يذكر غيره قال ان سخط الله عليهم
هو المخصوص بالذم كانه قيل لبئس زادهم الى الاخرة وسخط الله عليهم والمعنى موجب سخط
الله • قلت وفي تقدير هذا المضاف من المحاسن ما لا يخفى على متامله فان نفس السخط المضاف
الى الباري تعالى لا يقال هو المخصوص بالذم لانه ايضا الواحدي وكي وابو البقا
الا ان الشيخ بعد ان حكى هذا الوجه عن ابي القسم الزمخشري قال ولم يصح هذا الاعراب الا
على مذهب الفراء والفارسي في جعل ما موصولة او على مذهب من يجعل ما تمييزا وقدمت
لهم صفتها واما على مذهب سيبويه • الوجه الثالث من اوجه ان سخط الله انه في محل رفع
على البدل من ما في لبئس على انها معرفة • قال الشيخ بعد ما حكى هذا الوجه عن ابن عطية
ولا يصح هذا سواء كانت ما تامة ام موصولة لان البدل يحل محل المبدل وان سخط لا يجوز
ان يكون فاعلا لبئس لان فاعل بئس لا يكون ان والفعل وهو ابراد واضح كما قاله • الوجه
الرابع انه في محل نصب على البدل من ما اذا قيل بانها تمييز ذكر ذلك مكي وابو البقا وهذا لا يجوز
البتة وذلك لان شرط التمييز عند البصريين ان يكون نكرة وان وما في خبرها عندهم
من قبيل اعرف المعارف لانها تشبه المضمر وقد تقدم تقرير ذلك فكيف يقع تمييزا
لان البدل يحل محل المبدل منه وعن الكوفيين ايضا لا يجوز ذلك لانهم لا يجيزون التمييز
بكل معرفة خصوصا ان والفعل • الخامس انه في محل نصب على البدل من الضمير المنصوب
بقمت العايد على ما الموصولة او الموصوفة على حسب ما تقدم والتقدير قدمته سخط
الله لهم لك الذي رايت زيدا اخوك وفي هذا بحث في موضعه • السادس انه في موضع جر
على اسقاط الخافض اذ التقدير لان سخط وهذا جار على مذهب سيبويه والفرا انهما
يزعمان ان محل ان بعد حذف الخافض في محل نصب • السابع انه في محل جر بذلك الخافض
المقدر وهذا جار على مذهب الخليل والكسايي لانهما يزعمان انها في محل جر وقد تقدم تحقيق
ذلك غير مرة وعلى هذا فالمخصوص بالذم محذوف اي لبئسما قدمت لهم انفسهم عملهم
او صنعتهم ولام العلة المقدرة معلقة اما محله الذم اي بسبب ذمهم سخط الله عليهم
او بمحذوف بعد اي لان سخط الله عليهم كان كيت وكيت **قوله** ولو كانوا • الظاهر
انه اسم كان وفاعل اتخذوهم عايد على كثيرا من قوله ترى كثيرا منهم والضمير المنصوب
في اتخذوهم يعود على الذين كفروا في قوله يتولون الذين كفروا واجاز القفال ان يكون
اسم كان يعود على الذين كفروا وكذلك الضمير المنصوب في اتخذوهم يعود على الذين كفروا
وكذلك الضمير المرفوع في اتخذوهم يعود على اليهود والمراد بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم
والتقدير ولو كان الكافرون المتولون مومنين بمحمد والقران ما اتخذوهم هولاء
اليهود اولياء والاول اولى لان الحديث عن كثير من المتولين وجاء جواب لو هنا على الاكثر
وهو عدم دخول اللام عليه لكونه منفيا ومثله قول الاخر • لو ان بالعلم يعطى ما نعيش به
لما ظفرت من الدنيا سعروق • ويرى بجوز ان يكون من رويه البصر ويكون الكثير

المعاصرين

المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وان تكون العلمية والكثير هذا على اسلافهم
فمعنى يرى يعلم اخبارهم وقصصهم باخبارنا اياك فعلى الاول يكون قوله يتولون في
محل نصب على الحال وعلى الثاني يكون في محل نصب على المفعول الثاني **وقوله** ولكن
كثيرا منهم وهذا الاستدراك واضح مما تقدم **وقوله** كثيرا • هو من اقامة
الظاهر مقام المضمر لانه عبارة عن كثيرا منهم المتقدم فكانه قيل ترى كثيرا منهم
ولكن كثيرا ذلك الكثير فاسقون **قوله** لتجدن اشد الناس • قد تقدم ما اعرب به هذا
في نحو قوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة فاغنى عن اعادته • وقال ابن عطية للا يتقدا
وليس بشيء بل هي لام تتلقى بها القسم واشد الناس مفعول اول وعداوة نصب على التمييز
والذين متعلق بها قويت باللام لما كانت فرعا في العمل على الفعل ولا يتركونها مؤونة •
بالتا لانها مبنية عليها في كقوله ورهبة عقابك ويجوز ان يكون اليهود هو الاول واشد
هو الثاني وهذا هو الظاهر اذ المقصود ان يخبر الله تعالى عن اليهود والمشركين بانهم
اشد الناس عداوة للمومنين وعن النصارى بانهم اقرب الناس مودة لهم وليس المراد ان
يخبر عن اشد الناس واقربهم بكونهم من اليهود والنصارى فان قيل متى استويا تعريفا
وتنكيرا وجب تقديم المفعول الاول وتاخير الثاني كما يجب في المبتدا والخبر وهذا من ذلك
فالجواب انه انما يجب ذلك حيث البس اما اذا دل دليل على ذلك جاز التقديم والتاخير
ومنه قوله • بنونا بنو ابنائنا وبناتنا • بنوهن ابناء الرجال الاباعد • فبنوا ابنائنا هو الاول
وبنوا خبره لان المعنى على تشبيه اولاد الابنا بالآبا ومثله قول الاخر • ٥ •
• قبيلة الا فرى في الاحياء اكرمها • واعدل الناس بالجيران وافيها •
اكرمها هو المبتدا والا الاحياء خبره وكذا وافيها مبتدا واعدل الناس خبره والمعنى على
هذا والاية من هذا القبيل فيما ذكرت لك **وقوله** والذين اشركوا عطف على اليهود
والكلام على الجملة الثانية كالكلام على ما قبلها وذلك بان مبتدا وخبر وتقدم تقرير
ومنهم خبر ان وقسيسين اسمها وان واسمها وخبرها في محل جر بالا والا محرورها
فيما خبر ذلك والقسيسين جمع قسيس على فعيل وهو مثال مبالغة كصديق وقد
تقدم وهو هنا رئيس النصاري وعابدهم واصله من تقسس الشيء اذا تتبعه
وطلبه بالليل يقال تقسست اصواتهم اي تتبعتها بالليل ويقال للرئيس النصاري
قس وقسيس للدليل بالليل قسقاس وقسقس قاله الراغب وقال غيره القس بفتح القاف
يتبع الشيء ومنه سمي عالم النصاري لتتبعه العلم قال رؤبة بن العجاج • ٥ •
• اصبحن عن قس الاذي عواقلا • يمسين هونا حردا بها لا •
ويقال قس الاثر وقصه بالصاد ايضا ويقال قس وقس بفتح القاف وكسرها وقسيس
وزعم ابن عطية انه اعجمي معرب • وقال الواحدي وقد تكلمت العرب بالقس والقسيس
وانشد المازني • لو عرضت لانكى قس • اشعث في هيكله مندس • من اليها كهين الطس •
وانشد لامية بن ابي الصلت • لو كان متعلما كانت قساوسة • يحنيهم الله في ابديهم
الزبر • هذا كلام اهل اللغة في القسيس ثم قال وقال عروة بن الزبير ضيعت
النصاري الانجيل وما فيه وبقي منهم رجل يقال قسيسا يعني بقي على دينه لم يبدله
فمن بقي على هديه ودينه قيل له القسيس وقال قطرب القس والقسيس العالم بلغة

بان منهم كذا وانهم غير مستكبرين وانهم اذا سمعوا قالوا وعطفت مفردا على مثله • والثاني ان الجملة استيناف اية اي انه تعالى اخبر عنهم بذلك والضمير في سمعوا ظاهر ان يعود على النصارى المتقدمين لعمومهم • وقيل انما يعود لبعضهم وهو من جاء من الحبشة الى النبي صلى الله عليه وسلم • قال ابن عطية لان كل النصارى ليسوا كذلك وما في ما انزل يحتمل الموصولة والنكرة الموصوفة وترى بصرية فيكون قوله تفيض من الدمع جملة في محل نصب على الحال • وقرئ شاذا ترى مبنيا للمفعول اعينهم رفعا واسند الفيض الى الاعين مبالغة وان كان الفايض انما هو دمعها لاني كقولك امري القيس فاضت دموع العين مني صبابة • على البحر حتى بل دمعي محملي • والمراد المبالغة في وصفهم بالبكا او يكون المعنى ان اعينهم تمتلي حتى تفيض لان الفيض ناشئ عن الامتلا كقوله • فوارض تاتيني فتحقر ربها • وقد يملا الاناء فيفيض • والى هذين المعنيين نحا ابو القسم فانه قال • فان قلت ما معنى تفيض من الدمع • قلت معناه تمتلي من الدمع حتى تفيض لان العين ان تمتلي الاناء حتى يطلع ما فيه من جوانبه فوضع الفيض الذي هو من الامتلا موضع الامتلا وهو من اقامة السبب مقام المسبب او قصدت المبالغة في وصفهم بالبكا فجعلت اعينهم كانها تفيض بانفسها اي تسيل من الدمع لاجل البكا من قولك دمعت عينه دمعا ومن الدمع فيه اربعة اوجه • احدها انه متعلق بتفيض ويكون معنى من ابتدا الغاية والمعنى تفيض من كثرة الدمع • والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل في تفيض قالها ابو البقا وقدر الحال بقولك مملوة من الدمع وفيه نظر لانه كون مفيد ولا يجوز ذلك فبغي ان تقدر كونا مطلقا اي تفيض كائنة من الدمع وليبين المعنى على ذلك فالقول بالحالية لا ينبغي • فان قيل هل يجوز عند الكوفيين ان يكون من الدمع تمييزا لانهم لا يشترطون تنكير التمييز والاصل تفيض دمعا كقولك تفقا زيد شحما فهو المنتصب عن تمام الكلام • فالجواب ان ذلك لا يجوز لان التمييز اذا كان منقولا من الفاعلية امتنع دخول من عليه وان كانت مقدرة عليه معه فلا يجوز تفقا زيد من شحم وهذا كما راى مجرور بمن فامتنع ان يكون تمييزا الا ان ابا القسم في سورة براة جعله تمييزا في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع ولا بد من نقل نصه ليعرفه قال رحمه الله تفيض من الدمع كقولك تفيض دمعا وهو ابلغ من قولك تفيض دمعا لان العين جعلت كانها دمع فايض ومن للبيان كقولك افديك من رجل محل الجار والمجرور النصب على التمييز وفيه ما قد عرفته من المبالغين وهو كونه معرفة وكونه جرمن وهو فاعل في الاصل وسياتي لهذا مزيد بيان فعلى هذا تكون هذه الآية كتلك عنده وهو الوجه الثالث • الرابع ان من بمعنى الباء اي تفيض بالدمع وكونها بمعنى الباء راى ضعيف وجعلوا منه ايضا قوله تعالى ينظرون من طرف خفي اي بطرف كما ان الباء تاتي بمعنى من كقوله • شربن بماء المزن ثم ترفعت • متى بحج حصرهن تفتح • اي من ماء المزن

قوله مما عرفوا من الحق من الاولى لابتدا الغاية وهي متعلقة بتفيض والثانية يحتمل ان تكون لبيان الجنس اي يثبت جنس الموصول قبلها ويحتمل ان يكون للتبعيض وقد اوضح ابو القسم هذا غاية الايضاح • قال رحمه الله فان قلت اي فرق بين من ومن في قوله مما عرفوا من الحق • قلت الاول لابتدا الغاية على ان الدمع ابتدا ونشا من

الترمر وقال ورقة بما خبرنا قول قس من الرهبان اكره ان يتوخاه فعلى هذا القس والقسيس مما اتفق فيه اللغتان • قلت وهذا يقوي قول ابن عطية ولم ينقل اهل اللغة في هذا اللفظ القس بضم القاف لا مصدرا ولا وصفا واما قس بن ساعدة الايادي فهو علم فيجوز ان يكون عربا بطريق العلمية ويكون اصله قس او قس بالفتح او الكسر كما نقله ابن عطية وقس بن ساعدة كان اعلم زمانه وهو الذي قال فيه عليه الصلاة والسلام انه يبعث امة وحده واما قسي جمع قسي فجمع تصحيح كما في الآية الكريمة • قال الفراء ولو جمع قسوسا كان صوابا لانهما في معنى واحد يعني قسا وقسيسا • قال وجمع القسيس على قساوسة جمعوه على مثال الهالبة والاصل قساسية فكثرت السينات فابدلت احداهن واوا وانشد والامته • لوكان معلما • كانت قساوسة • البيت قال الواحدي والقسوسة مصدر القس والقسيس • قلت كانه • جعل هذا المصدر مشتقا من هذا الاسم كالابوة والاخوة والفتوة من لفظ اب واخ وفتى وكنت قدمت ان القس بالفتح في الاصل هو المصدر فان العالم سمي به مبالغة ولا ادري ما حمل من قال انه معرب مع وجود معناه في لغة العرب كما عرفته مما تقدم والرهبان جمع راهب كراكب وركبان وفارس وفرسان • وقال ابو الهيثم ان رهبانا يكون واحدا ويكون جمعا واتسد على كونه مفردا قول الشاعر • لو عاينت رهبان دير في قلل • لاقبل الرهبان يعدو ونزل • ولو كان جمعا لقال يعدون ونزلوا بضمير الجمع وهذا لا حجة فيه لانه قد عاد ضمير المفرد على الجمع الصحيح لتاويله بواحد كقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه فالها في بطونه تعود على الانعام وقال • وطاب لبان اللقاح وبرد • في برد ضمير يعود على لبان وقالوا هو احسن الفتيان واجمله • وقال الاخر •

• لو ان قومي حين ادعوهم حملوا • على الجبال الشم لانهد الجبل •

الى غير ذلك مما يطول ذكره ومن مجيئه جمعا الايه ولم يرد في القران الكريم الا جمعا وقال الكميت •

• رهبان مدين والذين عهدتهم • يبكون من حذر العذاب قعودا •

• لو يسمعون كما سمعت كلامها • خروا لعزة ركعا وسجودا •

قيل ولا حجة فيه لانه قال والذين فيحتمل ان الضمير انما جمع لاجل هذا الجمع لا يكون رهبان جمعا واصرح من هذا قول جرير • رهبان مدين لو راوك تنزلوا • والعصم من سعف العقول البلد قال ابو الهيثم وان جمع الرهبان الواحد رهابين وهبانية جاز وان قلت رهبانيون كان صوابا كانك تنسبه الى الرهبانية والرهبانية من الرهبة وهي المخافة • قال الراغب والرهبان يكون واحدا وجمعا فمن جعله واحدا جمعه على رهبانين ورهبانية فالجمع الجمع يعني ان هذه الصيغة غلبت في الجمع كالفارسة والمراجعة والكالحة • وقال الليث الرهبانية مصدر الراهب والترهب التعبد في صومعه وهذا يشبه الكلام المتقدم في ان العسوسة مصدر من القس والقسيس ولا حاجة الى هذا بل الرهبانية مصدر بنفسها من الرهب وهو البعد او من الرهب وهو الخوف ولذلك قال الراغب والرهبانية على من يحمل التعبد من فرط الرهبة وقد تقدم استيفاء هذه المادة في قوله واياي فارهبون **وقوله** وانهم لا يستكبرون نسق على ان المجرور بالباء اي ذلك بما تقدم ووبانهم لا يستكبرون • **وقوله** واذا سمعوا اذا شرطية جوابها يرى وهو العامل فيها وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان • اظهرهما ان محلها الرفع نسقا على خبر ان الثانية وهم لا يستكبرون اي واذ

معرفة الحق وكان من اجله وسببه • والثاني لبيان الموصول الذي هو ما عرفوا او يحتمل
معنى التبعيض على انهم عرفوا بعض الحق فابكاهم وبلغ منهم فكيف اذا عرفوه كله وقرأوا
القرآن واحاطوا بالسنة انتهى ولم يتعرض لما يتعلق له الجاران وهو يمكن ان يؤخذ
من قوة كلامه وليزد ذلك ايضا حالين من الاولى متعلقة بمحذوف على انها حال من الدمع
اي في حال كونه سببا ومبتدئا من معرفة الحق وهو معنى قول الزمخشري على ان الدمع
ابتدا ونشا من معرفة الحق ولا يجوز ان يتعلق بكبر لئلا يلزم تعلق حرف من متحد من
لفظا ومعنى بعامل واحد فان من في من الدمع لابتداء الغاية كما تقدم الا ان يعتقد
كون من في من الدمع للبيان او بمعنى الباء فعند يجوز ذلك وليس معناه في الوضوح كالاول
واما من الحق فعلى جعله انها للبيان يتعلق بمحذوف اي اعني من الحق وعلى جعله انها
للتبعيض يتعلق بعرفوا وهو معنى قوله عرفوا بعض الحق • قال ابو البقاء من الحق انه حال
من العايد المحذوف على الموصول اي مما عرفوه كائنا من الحق ويجوز ان يكون من في قوله مما عرفوا
تعليلية اي ان فيض دمعهم بسبب عرفانهم الحق ويؤيد قول الزمخشري من اجله وبسببه فقد
حصل في من الاولى اربعة اوجه • وفي الثالث ضعف او منع كما تقدم وفي من الثانية اربعة ايضا
ويجيء بالنسبة الى معناها هل هي ابتدائية او تعليلية ويجيء بالنسبة الى ما يتعلق
به هل هو تبعيض او محذوف على انها حال من الدمع وفي الثالثة خمسة اساء بالنسبة الى معناها
هل هي بيانية او تبعيضية وثلاثة بالنسبة الى متعلقها هل هو محذوف وهو اعني ان
نفس عرفوا او هو حال فيتعلق بمحذوف ايضا كما ذكر ابو البقاء • قوله يقولون • فيه
ثلاثة اوجه • احدها انه مستانف فلا محل له اخبر الله تعالى عنهم بهذه المقالة الحسنة •
الثاني انها حال من الضمير المجرور في اعينهم وجاز مجيء الحال من المضاف اليه لان المضاف
جزوه فهو كقوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا • الثالث انه حال من فاعل عرفوا
والعامل فيها عرفوا قال الشيخ لما حكى كونه حالا كذا قاله ابن عطية وابو البقاء ولم يبينا ذا الحال
ولا العامل فيها • قلت اما ابو البقاء فقد بين ذا الحال فقال يقولون حال من ضمير الفاعل
في عرفوا فقد صرح به ومتى عرف ذو الحال عرف العامل فيها لان العامل في الحال هو العامل
في صاحبها والظاهر انه اطلع على نسخة مغلوطة من اعراب ابي البقاء ساقطة منها ما ذكرته لك
ثم ان الشيخ رد كونه حالا من الضمير في اعينهم بما معناه ان الحال لا يجيء من المضاف اليه
وان كان المضاف جزوه وجعله خطأ واحال بيانه على بعض مصنفاته ورد كونه حالا ايضا
من عرفوا بانه يلزم تقييد متعلق تبينهم الحق بهذه الحال وهم قد عرفوا الحق في هذه الحال
وفي غيرها • قال والاولى ان يكون مستانفا اما ما جعله خطأ فالكلام معه في هذه المسئلة
في موضع غير هذا واما قوله يلزم التقييد • فالجواب انه انما ذكرت هذه الحال لانها
اشرف احوالهم فخرجت مخرج المدح لهم • قوله ربنا امنا • في محل نصب بالقول
وكذلك فاكتبنا الى قوله الصالحين • قوله وما لنا لا نؤمن • ما استفهامية في محل رفع
بالابتداء ولنا جار ومجرور لخبره تقديره اي شيء استقر لنا ولا نؤمن جملة حالية وقد
تقدم نظير هذه الآية وتقدم الكلام عليها وان بعضهم قال انها حال لازمة لا يتم
المعنى الا بها نحو ما لهم عن التذكرة معرضين وتقدم ما قلته فيه فاغنى عن اعادته
وقال الشيخ هنا وهي المقصود ذوو ذكرها فاين الكلام وذلك كما يقول جاء زيد راكبا من

هل جاء زيد ماشيا او راكبا • قوله وما جانا في محل ما وجهان • احدهما انه نسق على
الجلالة اي بالله وبما جانا وعلى هذا فقوله من الحق فيه احتمالان • احدهما انه حال من فاعل
جانا اي جانا في حال كونه من جنس الحق والاحتمال الآخر ان يكون من لابتداء الغاية والمراد
بالحق الباري تعالى ويتعلق من حينئذ بجانا كقولك جانا فلان من عند زيد • والثاني
ان محله رفع بالابتداء والخبر قوله من الحق • والحق يجوز ان يراد به القرآن فانه حق
في نفسه ويجوز ان يراد به الباري تعالى كما تقدم وما العامل فيها الاستقرار الذي تضمنه
قوله لنا • قوله ونطمع • في هذه الجملة ستة اوجه • احدها انها منصوبة المحل بسعا
على المحلي بالقول قبلها اي يقولون كذا ويقولون نطمع وهو معنى حسن • والثاني انها
في محل نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار الواقع خبرا وهو لنا لانه لا ضمن الاستقرار
فرفع الضمير وعمل في الحال والى هذا ذهب ابو القسم فانه قال والواو في ونطمع واو الحال
فان قلت ما العامل في الحال الاولى والثانية قلت العامل في الاولى ما في اللام
من معنى الفعل كانه قيل اي شيء حصل لنا غير مؤمنين وفي الثانية معنى هذا الفعل
ولكن معتمد بالحال الاولى لانك لو ازلتها وقلت ما لنا ونطمع لم يكن كلاما وفي هذا
الكلام نظر وهو قوله لانك لو ازلتها الى آخره لانا اذا ازلناها واسنا نطمع ولم يأت
بها معترضة بحرف العطف بل مجردة منه لجعلها محل الاولى الا ترى ان النحويين اذا
وضعوا المعطوف موضع المعطوف عليه وصعوبة مجردا من حرف العطف ورأيت في بعض
نسخ الكشاف ما لنا لا نطمع من غير واو معترضة بنطمع ولكن ايضا لا يصح لو قلت ما لنا نطمع
كان كلاما لقوله تعالى فما لهم عن التذكرة معرضين فنطمع واقع موقع معرضين وهو حال
كما لو قلت ما لك ظالما ومالنا طامعين ورد الشيخ عليه هذا الوجه بشيئين احدهما ان
العامل لا يعمل اكثر من حال واحدة اذا كان صاحبه مفردا دون بدل وعطف الا افعل
التفضيل على الصحيح • والثاني انه يلزم دخول الواو على مضارع مثبت وذلك لا يجوز الا
بتاويل بتقدير مبتدا اي ونحن نطمع • الثالث انها في محل نصب على الحال من فاعل يؤمن
حالان متداخلين • قال الزمخشري ويجوز ان يكون ونطمع حالا من لا يؤمن على معنى
انهم انكروا على انفسهم انهم لا يوحدون الله ويطمعون مع ذلك ان يصحبوا مع الصالحين
وهذا فيه ما تقدم من دخول واو الحال على المضارع المثبت وابو البقاء لما اجاز هذا
الوجه قدر مبتدا قبل نطمع وجعل الجملة حالا من فاعل نؤمن • الرابع انها معطوفة
على لا نؤمن فيكون في محل نصب على الحال من ذلك الضمير المستتر في لنا والعامل فيها
هو العامل في الحال قبلها • فان قلت هذا هو الوجه الثاني المتقدم وذكرت عن الشيخ
هناك انه منع مجيء الحال الذي حالها واجبة وبانه يلزم دخول الواو على المضارع فالفرق
بين هذا وذاك • فالجواب ان الممنوع بعد الحال دون عاطف وهذه الواو عاطفة
وان المضارع انما يمتنع دخول واو الحال عليه وهذه عاطفة لا واو حال فحصل الفرق
بينهما من جهة الواو وحيث كانت في الوجه الثاني واو الحال وفي هذا الوجه واو عطف
وهذا وان كان واضحا فقد يخفى على كثير من المتدربين في الاعراب ولما حكى ابو القسم
هذا الوجه ابدى له معنيين حسنين فقال رحمه الله وان يكون معطوفا على لا يؤمن
على معنى ومالنا نجمع بين التثليث وبين الطمع في صحبة الصالحين او على معنى ومالنا

لا يجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر مما ينبغي له ان يطمع في صحبة الصالحين
او على معنى وما لنا لا يجمع بينهما بالدخول في الاسلام لان الكافر الخامس انها جملة استيناف
قال الشيخ الاحسن والاسهل ان يكون استيناف اخبار منهم انهم طامعون في انعام الله
عليهم باد خالهم مع الصالحين قالوا وعاطفة هذه الجملة على جملة ومالنا لا نؤمن قلت
وهذا المعنى ومعنى كونها معطوفة على المحكي بالقول قبلها شئ واحد فان فيه الاخبار عنهم
بقولهم كيت وكيت • السادس ان يكون ونطمع معطوفا على نؤمن اي ومالنا لا نطمع قال
الشيخ هنا ويظهر لي وجه غير ما ذكروه وهو ان يكون معطوفا على نؤمن على انه منفي كنفي نؤمن
التقدير ومالنا لا نؤمن ولا نطمع فيكون في ذلك انكار لانتفاء ايمانهم وانتفاء طمعهم
مع قدرتهم على تحصيل الشيئين الايمان والطمع في الدخول مع الصالحين قلت قوله
غير ما ذكروه ليس كما ذكر بل ذكر ذلك ابو البقا فقال ونطمع يجوز ان يكون معطوفا على
على نؤمن اي ومالنا لا نطمع فقد صرح بعطفه على الفعل المنفي بلا غاية ما في الباب
ان الشيخ زاد تبسطا والطمع • قال الراغب هو نزوع النفس الى الشئ بشهوة له ثم قال ولما
كان اكثر الطمع من جهة الهوى قيل الطمع طمع والطبع تدنس الاهاب • وقال الشيخ الطمع
قريب من الرجا يقال منه طمع يطمع طمعا قال تعالى خوفا وطمعا وطماعة وطماعية
كالكراهة قال طماعية ان يغمز الذئب غارفه • فالتشديد فيها خطا واسم الفاعل منه
طمع كفرح واشر ولم يحك الشيخ غيره وحكى الراغب طمع وطامع وينبغي ان يكون ذلك
باعتبار بين كونهم فرح لمن شانه ذلك وفارح لمن تجدد له فرح **قوله** ان يدخلنا
اي في ان محلها نصب او جر على ما تقدم غير مرة ومع على بابها من المصاحبة • وقيل هي
بمعنى في ولا حاجة اليه لاستقلال المعنى مع بقاء الكلمة على موضوعها • وقرا الحسن فاثابهم
من اتاه كذا اي اعطاه • والقراءة الشهيرة اولى لان الاثابة فيها منبهة على ان ذلك لاجل
عمل بخلاف الايتا فانه يكون على عمل وعلى غيره **وقوله** جنات • مفعول ثان لاثابهم او لقالوا
على حسب القراءتين ويجري من تحتها الانهار في محل نصب صفة لجنات وخالدين حال مقدرة
وقوله وذلك جزآ المحسنين • مبتدا وخبر واشير بذلك الى الثواب والايتا والمحسنين
يحتمل ان يكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر والاصل وذلك جزاؤهم وانما ذكروا بهذا
الشريف منهم على ان هذه الخصلة محصلة جزاء هم الخير ويحتمل ان يراد كل محسن فيندرجون
فيه اندراجا اوليا **قوله** حلالا • فيه ثلاثة اوجه • اظهرها انه مفعول به اي كلوا شيأ
حلالا وعلى هذا الوجه فهي للجار ومجرور قوله ممارزقكم وجهان • احدهما انه حال من حلالا لانه في
الاصل صفة لنكرة فلما قدم عليها انتصب حالا • والثاني انه من لابتداء الغاية في الاكل اي
ابتدوا الاكل من الحلال من الذي رزقكموه لكم • الوجه الثاني من الاوجه المتقدمة انه حال
من الموصول او من عايده المحذوف اي رزقكموه فالعامل فيه رزقكم • الثالث انه نعت لمصدر
محذوف اي اكلا حلالا وفيه بعد **قوله** لا يؤاخذكم • الى اخر تقدم اعراب ذلك في
البقرة واشتقاق المفردات • وقرا حمزة والكسايي وابو بكر عن عاصم عقدتم بتخفيف القاف
دون الف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر عاقدتم بزنة فاعلتم والباقون عقدتم
بتخفيف القاف دون الف بعد العين وابن ذكوان عن ابن عامر بتشديد القاف فاما
التخفيف فهو الاصل واما التشديد فيحتمل اوجها • احدها انه للتكثير لان المخاطب به

جماعة • والثاني انه بمعنى المجرد فيوافق القراءة الاولى ونحوه قدر وقدر • والثالث
انه بدل من توكيد اليمين نحو والله الذي لا اله الا هو • والرابع انه بدل على تاكيد العزم والاثر
الخامس انه عوض من الالف في القراءة الاخرى ولا ادري ما معناه ولا يجوز ان يكون لتكرير
اليمين فان الكفارة تجب ولو تمرة واحدة وقد جزا ابو عبيد على هذه القراءة وزعم انها فقا
التشديد يدل للتكرير مرة ولست آمن ان يوجب هذه القراءة سقوط الكفارة في اليمين الواحدة
كانها للتكرير وقد وهموه الناس في ذلك وذكروا تلك المعاني المتقدمة فسلمت القراءة تلاوة
ومعنى ولله الحمد واما عاقدت فيحتمل ان يكون معنى المجرد نحو خابرت الشئ وخبرته وقال
الفارسي عاقدتم محتمل امرين احدهما ان يكون بمعنى فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص
والاضمار يراد به فاعلت التي تقتضي فاعلين كان المعنى بما عاقدتم عليه الايمان عداة يعلى
لما كان بمعنى عاهد قال بما عاهد عليه الله كما عدي ناديتم الى الصلاة بالي وبانها ان تقول
ناديته زيدا وناديناه من جانب الطور لما كانت بمعنى دعوت الى كذا قال ممن دعا الى الله
ثم اتسع فحذف الجار ونقل الفعل الى المفعول ثم حذف الضمير العايد من الصلة الى هو
الموصول اذ صار مما عاقدتموه الايمان كما حذف من قوله فاصدع بما تؤمر • قلت يريد
رحمه الله ان يبين معنى المفاعلة فاتى بهذه النظاير للتضمين ولحذف العايد على
الترجيح والمعنى بما عدتم عليه الايمان وعاقدتم الايمان عليه فنسب المعاقدة الى الايمان
مجازا والتاويل ان يقول قد لا يحتاج الى عايد حتى يحتاج الى هذا التكليف الكثير وذلك بان
يجعل ما مصدرية والمفعول محذوف تقديره بما عاقدتم غيركم الايمان اي لمعاقدتكم
غيركم الايمان ويخلص من مجاز اخر وهو نسبة المعاقدة الى الايمان فان في هذا الوجه نسبة
المعاقدة للغير وهي نسبة حقيقية وقد نص على ذلك اعني هذا الوجه جماعة وقد
تعقب الشيخ على ابي علي كلامه فقال قوله انه مثل طارقت النعل وعاقبت اللص ليس مثله
لانك لا تقول طرقت ولا عقبت وتقول عاقدت اليمين وعقدتها وهذا غير لازم لابي علي
لان مراده انه مثله من حيث ان المفاعلة بمعنى المشاركة من اثنين مسمية عنه كانتفا
من عاقبت وطارقت اما كونه يقال فيه ايضا كذا فلا يضره ذلك في التشبيه وقال ايضا
تقدير حذف حرف الجر ثم الضمير على التدريج بعيد وليس بنظير فاصدع بما تؤمر
لان امر يتعدى بنفسه تارة وبحرف الجر اخرى وان كان الاصل الحذف وايضا فما في فاصدع
بما لا يتعين ان يكون بمعنى الذي بل الظاهر انها مصدرية وكذلك ههنا الاحسن ان تكون
مصدرية لمقابلتها بالمصدر وهو اللغو وقد تقدم في سورة النسا قوله تعالى والذين
عاقدت ايمانكم وعاقدت وذكرت لك ما فيهما فصار في هذه ثلاث قرآت في المشهور وفي تلك
قراءتان وكنت قد ذكرت انه روي عن حمزة في سورة النسا عقدت بالتشديد فيكون فيها
ايضا ثلاث قرآت الا انه اتفاق غريب فان حمزة من اصحاب التخفيف في هذه السورة وقد
روي عنه التثقيل في النسا **قوله** فكفارته اطعام • مبتدا وخبر والضمير في فكفارته
فيه اربعة اوجه • احدها انه يعود على الحنث الدال عليه سياق الكلام وان لم يجر له ذكر
اي فكفارة حنثه • والثاني انه يعود على ما ان جعلناها موصولة اسمية وهو على حذف مضاف
اي فكفارة ملبه كذا قدره الزمخشري • والثالث انه يعود على العقد لتقدم الفعل الدال
عليه • الرابع ان يعود على اليمين وان كانت مونثة لانها بمعنى الحلف فالهما ابو البقا وليس

نظاهرين والطعام مصدر مضاف لمفعوله وهو معدد بحرف وفعل مبني للفاعل اي فكفارته
ان يطعم الحانث عشرة وفاعل المصدر يحذف كثيرا ولاضرورة تدعو الى تقديره بنفعل مبني
للمفعول اي ان يطعم عشرة لان في ذلك خلافا تقدم التنبيه عليه فعلى الاول يكون
محل عشرة نصبا وعلى الثاني يكون محلها رفعا على ما لم يسم فاعله ولذلك فايدة تظهر في السابع
فاذا قلت يعجبني اكل الخبز فان قدرته مبنيا للفاعل وسع الخبز بالجر على اللفظ والنصب على
المحل وان قدرته مبنيا للمفعول اتبعته جرا ورفعا فتقول يعجبني اكل السمن والخبز والسمن
او السمن وفي الحديث نهي عن قتل الاشيذ وذو الطفيتين برفع ذو على تعيين الاشيذ قاله
ابو البقا والخبران تقدير اي المصدر بفعل قد سمي فاعله لان ما قبله وما بعده خطاب
قلت بعني فصدن قرينة تقوي ذلك لان المعنى فكفارته ان تطعموا انتم ايها الحالفون
وقد قدمت لك ان تقدير بالمبني للفاعل هو الراجح ولو لم يوجد قرينة لانه الاصل

قوله من اوسط فيه وجهان احدهما انه في محل رفع خبر المبتدا محذوف بينه
ما قبله تقديره اطعامهم من اوسط ويكون الكلام قد تم عند قوله مساكين وسيأتي
ايضاح هذا بزيادة قريبا ان شا الله تعالى والثاني انه في موضع نصب لانه صفة للمفعول
الثاني قوتا او طعاما كائنا من اوسط واما المفعول الاول فهو عشرة المضاف اليه المصدر
وما موصولة اسمية والعايد محذوف اي من اوسطه الذي تطعمونه وقدره ابو البقا مجرورا
بمن قال الذي تطعمون منه وفيه نظر لان من شرط العايد المجرور في الحذف ان تتحد
الحرفان والمتعلقان والحرفان هنا وان اتفقا وهما من ومن الا ان العامل اختلف
فان من الثانية متعلقة بيطعمون والاولى متعلقة بمحذوف وهو الكون المطلق لانها
وقعت صفة للمفعول المحذوف وقد تقدم ان الفعل اذا كان منصبا على قوله من اوسط
فكانه عامل فيه وانما قدرنا مفعولا لضرورة الصناعة فان قلت الموصول لم يجر
بمن انما الجر بالاضافة فالجواب ان المضاف الى الموصول كالموصول في ذلك نحو مررت بغلام
الذي مررت واهليكم مفعول اول ليطعمون والثاني محذوف كما تقدم اي تطعمونه اهليكم
واهليكم جمع سلامة وبعضه من الشروط كونه ليس علما ولا صفة والذي حسن ذلك انه
كثيرا ما يستعمل استعمال مستحق لكذا في قولهم هو اهل لكذا اي مستحق له فاشبه الصفات
فجمع جمعها وقال تعالى شغلتنا اموالنا واهلونا قوا انفسكم واهليكم نارا وفي الحديث
ان لله اهلين قيل يا رسول الله من هم قال قراء القرآن هم اهل الله وخاصته فقوله اهل الله
جمع حذفت نونه للاضافة ويحتمل ان يكون مفردا فيكون اهل الله فهو في اللفظ واحد وقرا
جعفر الصادق اهاليكم بسكون الياء وفيه تخريجان احدهما ان اهالي جمع تكسير لاهل
فهو سماع في القياس كليلة ولياة قال ابن جني اهالي بمنزلة ليال واحدها اهلاة وليلاة
والعرب تقول اهل واهلة قال الشاعر واهله وقد سررت بوديم وقياس قول ابي زيد
انه يجعل جمعا لواحد مقدر نحو احاديث واعاريض والبه يشير قول ابن جني اهالي بمنزلة
ليال واحدها اهلاة وليلاة فهذا يحتمل ان يكون بطريق السماع ويحتمل ان يكون بطريق
القياس كما تقول ابو زيد والثاني ان هذا الاسم جمع لاهل قال الزمخشري كالليالي في
جمع ليلة والاراضين في جمع ارض وقوله في جمع ليلة وجمع ارض اراد بالجمع اللغوي لان
اسم الجمع جمع في المعنى ولا يريد انه جمع ليلة وارض صناعية لانه قد فرضه انه

اسم جمع

اسم جمع فكيف يجعله جمعا اصطلاحا وكان قياس قراءة جعفر تحريك الياء بالفتح لخفتها
ولكنه شبه الياء بالالف فقدر فيها الحركة وهو كثير في النظم كقول النابغة الذبياني
ردت عليه اقاصيه ولبده ضرب الوليد بالمسحاة في الثاد
وقول الآخر كان ايديهن بالقاع القرق ايدي جوار يتعاطين الورق وقد مضى باشبع
من هذا **قوله** او كسوتهم فيه وجهان احدهما انه نسق على الطعام اي فكفارته
اطعام عشرة او كسوة تلك العشرة والثاني انه عطف على محل من اوسط كذا قاله الزمخشري
وهذا الذي قاله انما يتمشى على وجه سبق لك في قوله من اوسط وهو ان يكون من اوسط خبرا
المبتدا المحذوف بدل عليه ما قبله تقديره اطعامهم من اوسط فالكلام عند تام على قوله
عشرة مساكين ثم ابتدا اخبارا اخر بان الطعام يكون من اوسط كذا واما اذا قلنا
ان من اوسط هو المفعول الثاني فيستحيل عطف كسوتهم ليحالفها اعرابا وقرا الجمهور كسوتهم
بكسر الكاف وقرا ابراهيم النخعي وابو عبد الرحمن السلمي وسعيد بن المسيب رضي الله عنهم
بضمها وقد تقدم ذكر في البقرة انها لغتان في المصدر وفي الشي المكسو قال الزمخشري كالعدوة
في العدوة والاسوة في الاسوة الا ان البري قرا في البقرة بضمها هو طلحة ولم يذكروه هنا
ولا ذكروا هو لا هناك وقرا سعيد بن جبير وابن السميقع رضي الله عنهما او كاسوتهم بكاف
الجر الداخلة على اسوة قال الزمخشري بمعنى او مثل ما تطعمون اهليكم اسرافا كان او
تقتيرا لا ينقصونهم عن مقدار نفقتهم ولكن مواسون بينهم فان قلت ما محل
الكاف قلت الرفع تقديره او طعامهم كاسوتهم بمعنى كمثل طعامهم ان لم تطعموهم
الاوسط انتهى وكان قد تقدم ان محل من اوسط مرفوع المحل خبر المبتدا محذوف
فيكون الكاف عند مرفوعة عطفا على من اوسط وقال ابو البقا قريبا من هذا فانه
قال فالكاف في موضع رفع اي ومثل اسوة اهليكم وقال الشيخ انه في موضع نصب عطفا
على محل من اوسط لانه عند مفعول ثان لا ان هذه القراءة سبق الكسوة من الكفارة
وقد اجمع الناس على انها احدى الخصال الثلاث لكن لصاحب هذه القراءة ان يقول استفيدت
الكسوة من السنة اما لو قام الاجماع على مسند الكسوة في الكفارة من الاية فانه يصح
الرد على هذا القاري **قوله** او تحرير رقبة عطف على اطعام وهو مصدر مضاف
لمفعوله والكلام عليه كالكلام على اطعام عشرة من جواز تقديره بنفعل مبني للفاعل
او للمفعول وما قيل في ذلك **وقوله** فمن لم يجد فصيام شهرين كقوله في النساء فمن لم
يجد فصيام شهرين وقد تقدم ذلك محررا **قوله** اذا حلفتم قال ابو البقا انه
منصوب على الظرف وناصبه كفارة اي ذلك الاطعام او ما عطف عليه نكفر عنكم حنث اليمين
وقت حلفكم وقال الزمخشري ذلك المذكور كفارة ولو قيل تلك كفارة لكان صحيحا بمعنى
تلك بمعنى الاشيا او الثاني بالكفارة والمعنى اذا حلفتم وحنثتم فترك ذكر الحنث
لوقوع العلم بان الكفارة انما تجب بالحنث بالحلف لا بنفس الحلف ولا بد من هذا الذي
ذكره الزمخشري وهو تقدير الحنث وله اعيب على ابي البقا قوله العامل في اذا كفارة اي
لان المعنى ذلك يكفر ايمانكم وقت حلفكم فقيل له الكفارة ليست واقعة في وقت الحلف
فكيف يعمل في الظرف ما لا يقع فيه وظاهر الاية ان اذا متمحضة الظرفية وليس فيها
معنى الشرط وهو غير الغالب فيها وقد يجوز ان يكون شرطا ويكون جوابها محذوفا

على قاعدة البصريين ويدل عليه ما تقدم مرارا وهو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فذلك اثم ايمانكم كقولهم انت ظالما ان فعلت والكاف في
قوله كذلك بيان نعت لمصدر محذوف عند جماهير العربيين اي يبين الله اياته تبيينا
مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة
قوله خبر عن هذه الاشياء المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع بمفرد فاجاب
الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير
في فاجتنبوه كما سيأتي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشياء
قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة
انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس وهو كلام حسن
واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوف
لدلالة خبر الاول عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله
لدلالة خبر ما بعد عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذين
التقديرين وقد تقدم تحقيقه غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك
اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب هو الشيء المقذر رجل رجس
ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال للبعير رجاس شديد الهدير ورعد
راجس ورجاس شديد الرعد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس
ورجس بكسر الجيم وفتحها رجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة
صوت الرعد قال الشاعر وكل رجاس يسوق الرجسا وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز
والركس فجعل الرجز العذاب والركس العذرة والسين ثم قال والرجس يقال للانسين فيجعل
من هذا انه اسم للشيء المقذر المبين وانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل
رفع لانه صفة لرجس والهاء في واجتنبوه تعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي
اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل يعني الذي قدر
مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى ما يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الى المضاف المحذوف او تعاطيها او ما اشبه ذلك
ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه تقدم ان الاحسن ان هذه الاشياء جعلت نفس
الرجس مبالغة في الخمر فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بيوقع اي يوقع
بينكم هذين الشيئين في الحرام بسبب شربها وفي بعيد السببية كقوله صلى الله عليه
وسلم ان امراة دخلت النار في هرة الثاني انها متعلقة بالبغضا لانها مصدر معرف ال
الثالث انه متعلق بالعداوة قال ابو البقا ويجوز ان تتعلق في بالعداوة وبالبغضا
اي ان يتعادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكر تكون المسئلة
من باب التنازع وهو الوجه الرابع الا ان في ذلك اشكالا وهو ان من حق المتنازعين
ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض صور التنازع
يلزم اعمال الثاني وذلك في فصلي النجم اذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا
في البقرة قوله فهل انتم منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا

ولذلك لما فهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر به قال انتهينا يا رب
ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب
الخمر وعن كذا واطيعوا ففي هذه الجملة الاستغنائية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل
دال على ثبوت النهي واستقراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم
جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام وافردهما آخرا قلت لان الخطاب مع
المومنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل
الشرك انتهى ويظهر شيء اخر وهو انه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكرهما شيئا يدل
على عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخذا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله بعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم مرارا تفسرا اول
السورة وعن الصلاة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة
مشبهان على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن قوله اذا ما اتقوا ظرف منصوب
بما يفهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا ياثمون ولا يؤاخذون وقت
اتقائهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او مقدم
على ما مر قوله ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء متعلق بيبلونكم اي ليختبرنكم
بشيء وقوله من الصيد في محل خبر صفة لشيء فيتعلق بمحذوف ومن للظاهر انها
تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل لاصيد البحر وقيل لانها لبيان الجنس
وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال لبشيء لم يعلم من اي جنس هو فبين بقوله
كما تقول لاعطينك شيا من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقاء ثم قال وقيل انها للتبعيض
وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقائل بانها للبيان يشترط
ان تكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال
ابن عطية ايضا والزجاج وهو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لامنحنك شيئا من
الرزق وكما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله تناله ايديكم ورماحكم في
محل جر لانه صفة ثانية لشيء واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما
من شيء وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد
ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة
فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا للناس فيه قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر
حرف العطف في ذلك وهذا كقوله كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين بن مالك
جعل هذا من التوكيد اللفظي المعطوف له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا
ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم اسوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا
على هذين الحالين ثم اتقوا ثم ثنوا في التقوى وتوا غلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم
باموالهم واليه نحا ابو القسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى قوله

على قاعدة البصريين ويدل عليه ما تقدم رأوهو نفس المتقدم عند ابي زيد والكوفيين
والتقدير اذا حلفتم وحنثتم فذلك اثم ايمانكم كقولهم انت ظالما ان فعلت والكاف في
قوله كذلك يبين نعت لمصدر محذوف عند جماهير العربيين اي يبين الله اياته تبيينا
مثل ذلك التبيين وعند سيبويه انه حال من ضمير ذلك المصدر على ما عرف غير مرة
قوله خبر عن هذه الاشيا المتقدمة فيقال كيف اخبر عن جمع بمفرد فاجاب
الزمخشري بانه على حذف مضاف اي انما شان الخمر وكذا وكذا ذكر ذلك عند تعرضه للضمير
في فاجتنبوه كما سياتي وكذا قدره ابو البقا فقال لان التقدير انما عمل هذه الاشيا
قال الشيخ بعد حكايته كلام الزمخشري ولا حاجة الى هذا بل الحكم على هذه الاربعة
انفسها انها رجس ابلغ من تقدير هذا المضاف كقوله انما المشركون نجس وهو كلام حسن
واجاب ابو البقا ايضا بانه يجوز ان يكون رجس خبرا عن الخمر وحذف خبر المعطوف
لدلالة خبر الاول عليها قلت وعلى هذا فيجوز ان يكون خبرا عن الاخر وحذف خبر ما قبله
لدلالة خبر ما بعد عليه لان لنا في نحو قوله تعالى والله ورسوله احق ان يرضوه هذين
التقديرين وقد تقدم تحقيقه غير مرة والانصاب جمع نصب وقد تقدم ذلك
اول السورة والازلام تقدمت ايضا والرجس قال الراغب هو الشيء المقذر رجل رجس
ارجاس ثم قال وقيل رجس ورجز للصوت الشديد يقال للبعير رجاس شديد الهدير ورعد
راجس ورجاس شديد الرهد وقال الزجاج هو اسم لكل ما استقذر من عمل قبيح يقال رجس
ورجس بكسر الجيم وفتحها رجس رجسا اذا عمل عملا قبيحا واصله من الرجس بفتح الراء وهو شدة
صوت الرعد قال الشاعر وكل رجاس يسوق الرجسا وفرق ابن دريد بين الرجس والرجز
والركس فجعل السر والرجز العذاب والركس العذرة والسرقين ثم قال والرجس يقال للانسين فيضعف
من هذا انه اسم للشيء المقذر المبين وانه في الاصل مصدر وقوله من عمل الشيطان في محل
رفع لانه صفة لرجس والهاء في واجتنبوه تعود على الرجس اي فاجتنبوا الرجس الذي
اخبر به عما تقدم من الخمر وما بعدها وقال ابو البقا انها تعود على الفعل يعني الذي قدر
مضافا الى الخمر وما بعدها والى ذلك نحا الزمخشري ايضا قال فان قلت الى ما يرجع
الضمير في قوله فاجتنبوه قلت الى المضاف المحذوف او تعاطيها او ما اشبه ذلك
ولذلك قال رجس من عمل الشيطان فانه تقدم ان الاحسن ان هذه الاشيا جعلت نفس
الرجس مبالغة قوله في الخمر فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بوقع اي يوقع
بينكم هذين الشيئين في الخمر اي بسبب شربها وفي يعني السببية كقوله صلى الله عليه
وسلم ان امراة دخلت النار في هرة الثاني انها متعلقة بالبغضا لانها مصدر معرف ال
الثالث انه متعلق بالعداوة قال ابو البقا ويجوز ان تتعلق في بالعداوة وبالبغضا
اي ان يتعادوا وان يتباغضوا بسبب شرب الخمر وعلى هذا الذي ذكر تكون المسئلة
من باب التنازع وهو الوجه الرابع الا ان في ذلك اشكالا وهو ان من حق المتنازعين
ان يصلح كل منهما للعمل وهذا العامل الاول وهو العداوة لو سلط على المتنازع فيه لزم
الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي وهو المعطوف وقد يقال انه في بعض صور التنازع
يلزم اعمال الثاني وذلك في فصلي التعجب اذا تنازعا معمولا فيه وقد تقدم هذا مشبعا
في البقرة قوله فهل انتم منتهون هذا الاستفهام فيه معنى الامر اي انتهوا

ولذلك لما فهم امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه الامر به قال انتهينا يارب
ويدل على ذلك ايضا عطف الامر الصريح عليه في قوله واطيعوا كانه قيل انتهوا عن شرب
الخمر وعن كذا واطيعوا فمجيء هذه الجملة الاستفهامية المصدرة باسم مخبر عنه باسم فاعل
دال على ثبوت النهي واستمراره ابلغ من صريح الامر قال الزمخشري فان قلت لم
جمع الخمر والميسر مع الانصاب والازلام وافردهما آخرا قلت لان الخطاب مع
المؤمنين وانما نهاهم عما كانوا يتعاطونه من شرب الخمر واللعب بالميسر وذكر الانصاب
والازلام لتاكيد تحريم الخمر والميسر واظهار ان ذلك جميعا من اعمال اهل الجاهلية واهل
الشرك انتهى ويظهر شيء اخر وهو انه لم يفرد الخمر والميسر بالذكر اخرا بل ذكرهما شيئا يلزم
منه عدم الانصاب والازلام فكانه ذكر الجميع اخذا بيانه انه قال في الخمر والميسر ويصدكم
عن ذكر الله بعبادة الانصاب او بالذبح عليها للاصنام على حسب ما تقدم تفسره اول
السورة وعن الصلاة باشتغالكم بالازلام وقد تقدم تفسيرها ايضا فذكر الله والصلاة
مشبهان على الانصاب والازلام وهذا وجه حسن قوله اذا ما اتقوا ظرف منصوب
بما فيهم من الجملة السابقة وهي ليس وما في خبرها والتقدير لا ياثمون ولا يواخذون وقت
اتقايهم ويجوز ان يكون ظرفا محضا وان يكون فيه معنى الشرط وجوابه محذوف او متقدم
على ما مر قوله ليبلونكم جواب قسم محذوف اي والله ليبلونكم وقد تقدم انه يجب اللام
واحدى النونين في مثل هذا الجواب قوله بشيء متعلق بيبلونكم اي ليختبرنكم
بشيء وقوله من الصيد في محل خبر صفة لشيء فيتعلق بمحذوف ومن الظاهر انها
تبعيضية لانه لم يحرم صيد الحلال ولا صيد الحل لاصيد البحر وقيل لانها لبيان الجنس
وقال مكي وقيل من لبيان الجنس فلما قال لبثي لم يعلم من اي جنس هو فبين فقال من الشيء
كما تقول لاعطينك شيا من الذهب وبهذا الوجه بدا ابو البقا ثم قال وقيل انها للتبعيض
وكونها للبيان فيه نظر لان الصحيح انها لا تكون للبيان والقايل بانها للبيان يشترط
ان تكون المبين بها معرفا بال الجنسية كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وبه قال
ابن عطية ايضا والزجاج وهو الاصل في ذلك فانه قال وهذا كما تقول لاصنعن لك شيئا من
الرزق وكما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان قوله تناله ايديكم ورماحكم في
محل جر لانه صفة ثانية لشيء واجاز ابو البقا ان يكون حالا اما من الصيد واما
من شيء وان كان نكرة لانه قد وصف فتخصص واستبعد الشيخ جعله حالا من الصيد
ووجه الاستبعاد انه ليس المقصود بالحديث عنه وقرا الجمهور تناله بالمنقوطة
فوق لتانيث الجمع وابن وثاب والنخعي بالمنقوطة تحت لان تانيثه غير حقيقي وقوله
ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا في هذه المواضع قولان احدهما ان هذا من باب التوكيد ولا يضر
حرف العطف في ذلك وهذا كقوله كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون حتى ان الشيخ جمال الدين بن مالك
جعل هذا من التوكيد اللفظي المعطوف له في النحو والثاني انه ليس للتاكيد بل للتاسيس
الا انه جعل التغاير حاصلا بتقدير المتعلقات فمنها ان التقدير اتقوا الشرك وامنوا
ايمانا كاملا ثم اتقوا وامنوا اي ثم اسوا على التقوى والايمان المتقدمين واستمروا
على هذين الحال ثم اتقوا ثم ثنوا هو في التقوى وتوغلوا فيها واحسنوا للناس واسوهم
باموالهم واليه نحا ابو القسم الزمخشري بعبارة قريبة من هذا المعنى قوله

ليعلم الله • اللام متعلقة بليبلونكم والمعنى انتم او يظهر لكم وقد مضى تحقيقه • في البقرة ان هذه تسمى لام كي • وقرأ بعضهم ليعلم بضم الياء وكسر اللام من اعلم والمفعول الاول على هذه القراءة محذوف اي ليعلم الله عباده والمفعول الثاني هو قوله من يخافه فاعلم منقوله بهمزة التعدية من علم المتعدية لواحد بمعنى عرف **قوله** بالغيب في محل نصب على الحال من فاعل يخافه اي يخافه ملتبسا بالغيب وقد تقدم معناه في البقرة وجوز ابو البقاء فيه ثلاثة اوجه • احدها ما ذكرته • والثاني انه حال ايضا من من في من يخافه • والثالث ان الباء بمعنى في والغيب مصدر واقع موقع غائب اي يخافه في المكان الغائب عن الخلق فعلى هذا يكون متعلقا بمحذوف على ما عرف **قوله** وانتم حرم في محل نصب على الحال من فاعل يقتلوا وحرم جمع حرام وحرام يكون للمحرم وان كان في الحل ومن في الحرم وان كان حلالا وهما سيان في النهي عن قتل الصيد وقد تقدم الكلام على هذه اللفظة **قوله** منكم في محل نصب على الحال من فاعل قتله اي كائنا منكم • وقيل من للبيان وليس بشيء لان كل من قتل صيدا حكمه كذلك • فان قلت هذا وارد ايضا على جعله حالا قلت لم يقصد لذلك مفهوم محض انه لو قتله غيرهم لم يكن عليه جزاء لان القصد به الخطاب معنى اخر وهو المبالغة في النهي عن قتل الصيد **قوله** متعمدا • حال ايضا من فاعل قتله فعلى راي من يجوز تعدد الحال يجيز ذلك هنا ومن منع يقول ان منكم للبيان حتى لا يتعدد الحال ومن يجوز ان تكون شرطية وهو الظاهر وموصولة والفا شبهها بالشرطية ولا حاجة اليه وان كانوا فعلوه في مواضع **قوله** فجزاء • الفاء جواب الشرط او لانه لشبه المبتدا بالشرط فعلى الاول الجملة بعدها في محل جزم وعلى الثاني في محل رفع وما بعد من على الاول في محل جزم لكونه شرطا وعلى الثاني لا محل لكونه صلة وقرأ اهل الكوفة فجزاء مثل بتنوين جزاء ورفعه ورفع مثل وباقي السبعة برفعه مضافا الى مثل ومحمد بن مقاتل بتنوين جزاء ونصبه ونصب مثل والسلمي برفع جزاء منونا ونصب مثل • وقرأ عبد الله فجزاؤه برفع جزاء مضافا لضمير مثل رفعا فاما قراءة الكوفيين فواضحة لان مثل صفة لجزاء اي فعليه جزاء موصوف بكونه مثل ما قتل اي مماثله وجوز مكي وابو البقاء وغيرهما ان يرتفع مثل على البدل وذكر الزجاج وجها غريبا وهو ان يرتفع مثل على انه خبر لجزاءه ويكون جزاء مبتدا اقاك فالتقدير فجزاء ذلك الفعل مثل ما قتل • قلت ويؤيد هذا الوجه قراءة عبد الله فجزاؤه مثل الا ان الاحسن ان تقدر ذلك المحذوف ضمير يعود على المقتول لا ان يقدره فجزاء ذلك الفعل ومثل بمعنى مماثل قاله جماعة الزمخشري وغيره وهو معنى اللفظ فانها في قوة اسم الفاعل الا ان مكيا يوهم ان مثلا قد يكون بمعنى غير مماثل فانه قال ومثل في هذه القراءة يعني قراءة الكوفيين بمعنى مماثل والتقدير فجزاء مماثل لما قتل يعني في القيمة او في الخلقة على اختلاف العلماء ولو قدرت مثلا على لفظه لصار المعنى فعليه جزاء مثل المقتول من الصيد وانما جزاء المقتول بعينه لا جزاء مثله لانه اذا ردي جزاء مثل المقتول صار انما ردي جل جزاء ما لم يقتل لان مثل المقتول لم يقتله فصح ان المعنى فعليه جزاء مماثل ابدا فكيف يقول ولو قدرت مثلا على لفظه وايضا فقوله لصار المعنى الى اخر بهذا الاشكال الذي ذكر لا يتصور مجيئه في هذه القراءة اصلا وانما ذكره الناس في قراءة الاضافة الى قراءة التنوين واما قراءة باقي السبعة فاستبهما

جماعة قال

جماعة قال الواحدي ولا ينبغي اضافة الجزاء الى المثل لان عليه جزاء المقتول لا جزاء مثله فانه لا جزاء عليه لما لم يقتله • وقال مكي بعد ما قدمته عنه وكذلك بعدت القراءة بالاضافة عند جماعة لانه لا يوجب جزاء مثل الصيد المقتول قلت ولا التفات الى هذا الاستبعاد فان اكثر القراء عليها • وقد اجاب الناس عن ذلك باجوبة سديدة لما خفيت على اولئك طعنوا في التواتر منها ان جزاء مصدر مضاف لمفعوله تحقيقا والاصل فعليه جزاء مثل ما قتل اي ان يجزى مثل ما قتل ثم اضيف كما تقول عجبت من ضرب زيد ثم من ضرب زيد ذكر ذلك الزمخشري وغيره وبسط ذلك ان الجزاء هنا بمعنى الغرامة والاصل فعليه ان يجزى المقتول من الصيد مثله من النعم ثم حذف المفعول الاول لدلالة الكلام عليه واضيف المصدر الى ثانيهما كقولك زيد فقير ويعجبني اعطاؤك الدراهم اي اعطاؤك اياه ومنها ان مثل مقحمة كقولهم مثلك لا يفعل ذلك اي لا تفعل ذلك ونحوه قوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما امنتم به وكقوله ليس كمثله شيء فمثل زائدة وهذا خلاف الاصل والجواب ما قدمته • وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعائد محذوف وعلى كلا التقديرين اي مثل قتله من النعم فمن رفع جزاء فيه اربعة اوجه احدها انه مرفوع بالابتداء والخبر محذوف تقديره فعليه جزاء • والثاني انه خبر مبتدا محذوف تقديره فالواجب جزاء • والثالث انه فاعل بفعل محذوف اي فيلزمه او يجب عليه جزاء • الرابع انه مبتدا وخبره مثل وتقدم ان ذلك مذهب ابي اسحق الزجاج وتقدم ايضا رفع مثل في قراءة الكوفيين على احد ثلاثة اوجه النعت والبدل والخبر حيث قلنا جزاء مبتدا عند الزجاج واما قراءة فجزاؤه مثل فظاهرة ايضا واما قراءة فجزاء مثل برفع جزاء وتنوينه ونصب مثل فعلى اعمال المصدر المنون في مفعوله وقد تقدم ان قراءة الاضافة منه ومن نظيرها قوله تعالى او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما وقوله او على محذوف اي فجزاء احدكم او القاتل اي ان يجزي القاتل للصيد واما قراءة فجزاء مثل بنصب جزاء منصوبا على المصدر او على المفعول به ومثل صفة بالاعتبارين والتقدير فليجز جزاء مثل او فليجز جزاء وفليعزم جزاء مثل قوله من النعم فيه ثلاثة اوجه • احدها انه صفة لجزاء مطلقا اي سواء رفع او نصب نون او لم ينون اي ان ذلك الجزاء يكون من جنس النعم وهذا الوجه لا يمتنع بحال الثاني انه متعلق بنفس جزاء لانه مصدر الا ان ذلك لا يجوز الا في قراءة من اضاف جزاء الى مثل فانه لا يلزم منه محذور بخلاف ما اذا نونته وجعلت مثل صفته او بدلا منه او جزاله فان ذلك يمتنع حينئذ لانك ان جعلته موصوفا بمثل كان ذلك ممنوعا من وجهين • احدهما ان المصدر الموصوف لا يعمل هذا قد وصف • والثاني انه مصدر فهو بمنزلة الموصول والمعمول من تمام صلته وقد تقرر انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته لئلا يلزم الفصل بالاجنبي وان جعلته بدلا لزم ان يتبع الموصول قبل تمام صلته وان جعلته خبر الزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته وذلك كله لا يجوز • الثالث ذكره ابو البقاء وهو ان يكون حالا من عائد الموصول المحذوف فان التقدير فجزاء مثل الذي قتله حال كونه من النعم انما هو جزاء الصيد المقتول وانما الصيد بنفسه فلا يكون من النعم والجمهور على فتح عين النعم وقراءة الحسن بسكونها فقال ابن عطية هي لغة • وقال الزمخشري استثقل الحركة على حرف

الخلق كما قالوا الشعر في الشعر **قوله** يحكم به ذوا • في موضع رفع صفة لجزاء وفي موضع نصب على الحال منه او على النعت لجزاء فيمن نصبه وخصص ابو البقا كونه صفة بقراءة تنوين جزاء والحال بقراءة اضافته ولا فرق بل يجوز ان تكون الجملة نعتا او حالا لانه اذا اضيف الى مثل فهو باق على تنكيره لان مثلا لا يتعرف بالاضافة وكذا خصص مكي الوصف بقراءة اضافة الجزاء الى مثل فانه قال ومن النعم في قراءة من اضاف الجزاء الى مثل صفة لجزاء ويحسن ان يتعلق بالمصدر فلا يكون صفة وانما المصدر معدي الى من النعم واذا جعلته صفة فمن متعلقة بالخبر المحذوف وهو عليه • وفي هذا الكلام نظر من وجهين احدهما قد تقدم مرارا وهو التخصيص بقراءة الاضافة • والثاني انه حين جعل من النعم صفة علقها بالخبر المحذوف لما تضمنه من الاستقرار وليس كذلك لان الجار اذا وقع صفة تعلق بمحذوف ذلك المحذوف هو الوصف في الحقيقة وهذا الذي جعله متعلقا هو عين الصفة ليس صفة للموصوف في الحقيقة بل هو خبر عنه الا ترى انك لو قلت عندي رجل من بني تميم ان من بني متعلق بوصف محذوف في الحقيقة لا بقولك عندي ويمكن ان يقال هو بعيد جدا انه اذا اراد التعلق المعنوي وذلك ان العامل في الموصوف عامل في صفته وعليه عامل في جزائه فهو عامل في صفته فالتعلق من هذه الحيثية ولكن انما تاتي ذلك حيث جعلنا الخبر عاملا في المبتدا او قلنا ان الجار يرفع الفاعل ولو لم يعتمد وانما اذكر هذه التوجيهات لان النابلين بذلك ممن لا يلغى قولهم بالكلية • والالف في ذوا علامة الرفع لانه مسمى وقد تقدم الكلام في اشتقاق هذه اللفظة وتصاريفها • وقرا الجمهور ذوا بالالف • وقرا محمد بن جعفر بلفظ الافراد وقالوا لا يريد به الوحدة بل يريد به من هو من اهل العدل • وقال الزمخشري وقيل اراد الامام فعلى هذا تكون الوحدة مقصودة ومنكم في محل رفع صفة لذوا اي انهما يكونان من جنسكم في الدين ولا يجوز ان تكون صفة لعدل لانه مصدر قاله ابو البقا فعلى ان المصدر ليس من جنسهم فكيف يوصف بكونه منهم **قوله** هديا • فيه ستة اوجه • اظهرها انه حال من الضمير في به • قال الزجاج هو منصوب على الحال المعنى يحكم به مقدرا ان يهدي يعني انه حال مقدرة لا مقارنة وكذا قال الفارسي كقولك سمه صغيرا يايعه غدا اي مقدرا الصغر والصيد • الثاني انه حال من جزاء سواء قرئ مرفوعا او منصوبا منونا او مضافا وقال الزمخشري هديا حال عن جزاء من وصف مثل لان الصفة خصصته فقربت من المعرفة وكذا خصصه الشيخ وهذا غير واضح بل الحالية جايزة مطلقا كما تقدم • الثالث انه منصوب على المصدر اي يهديه هديا ذكره مكي وابو البقا • الرابع انه منصوب على التمييز قاله ابو البقا ومكي الا ان مكيا قال على البيان وهو التمييز في المعنى وكانه طن انه تمييز لما ابهم في المثلية اذ ليس هنا شيء يصلح ان للتمييز غيرها وفيه نظر من حيث ان التمييز انما رفع الابهام عن الذوات لا عن الصفات وهذا كما راى انما رفع ابهاما عن صفة لان الهدي صفة في المعنى اذ المراد به يهدي الخامس انه منصوب على محل مثل فيمن خفضه لان محله النصب على المصدر فيه تقدير اكما تقدم تحريره • السادس انه بدل من جزاء فيمن نصبه وبالغ الكعبة صفة لهديا ولم يتعرف بالاضافة لانه عامل في الكعبة النصب تقديرا ومثل هذا عارض ممطرنا وقول الاخر • ٥ •

• يا رب عارضنا لوكان ظلكم • لاني مساعد منكم وجرمانا •

في ان الاضافة فيها غير محضة **قوله** او كفارة • عطف على قوله فجزاء وهنا للتخيير ونقل عن ابن عباس رضي الله عنه انها ليست للتخيير بل للترتيب وهذا على قراءة من رفع فجزاء واما من نصبه فقال الزمخشري اجعلها خبر مبتدا محذوف كانه قيل اذا الواجب عليه كفارة ويجوز ان تقدر فعليه ان يجزي جزاء او كفارة فيعطف كفارة على ان يجزي معنى ان عليه يكون خبرا مقدما وان يجزي مبتدا مؤخرا فعطفت الكفارة على هذا المبتدا • وقرا نافع وابن عامر باضافة كفارة لما بعدها والباقون بتنوينها ورفع ما بعدها فاما قراءة الجماعة فواضحة ورفع طعام على احد ثلاثة اوجه • احدها انه بدل من كفارة • والذي من جنسه الثاني انه بيان لها لما تقدم قاله الفارسي وورده الشيخ بان هذه المعرفتين اختصاص عطف البيان بالمعارف دون النكرات • قلت ابو علي يخالف في ذلك ويستدل بادلة منها شجرة مباركة زيتونة فزيتونة عطف بيان كشجرة وكذا قوله تعالى من تلاصيد يصيده فصيد عند بدل من ما والبدل فيهما محتمل فلا حجة له والبدل قد يجي للبيان • الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هي اطعام اي تلك الكفارة واما قراءة نافع وابن عامر فوجهها ان الكفارة لما تنوعت الى تكفير بالطعام وتكفير بالجزاء المماثل وتكفير بالصيام حسن اضافتها لاحد انواعها تبيينا لذلك والاضافة تكون بادنى ملابسة كقوله • اذا الكوكب الخرقاء لاح بسحره • اذ اعت سليمى عرفها في القرايب • اضاف الكوكب اليها لقيامها عند طلوعه فهذا اولى ووجهها الزمخشري فقال وهذه الاضافة مسه كانه قيل او كفارة من طعام مساكين كقولك خاتم فضة يعني من فضة قال الشيخ اما ما زعمه فليس من هذا الباب لان خاتم فضة من باب اضافة الشيء الى جنسه والطعام ليس جنسا للكفارة الا بتجوز بعيد جدا انتهى • قلت كان من حقه ان يقول والكفارة ليست جنسا للطعام لان الكفارة في التركيب نظير خاتم في ان كلا منهما هو المضاف الى ما بعده فكما ان خاتما هو المضاف الى جنسه ينبغي ان يقال الكفارة ليست جنسا للطعام لاجل المقابلة لكن لا يمكن ان يقال ذلك فان الكفارة كما تقدم جنس للطعام والجزاء والصوم فالطريق في الرد على ابي القسم ان يقال شرط الاضافة بمعنى من ان جزءا من كل شرط حذف اشعر الكل على الجزء خاتم فضة وكفارة طعام وليس كذلك بل هي اضافة كل الى جزء وقد استشكل جماعة هذه القراءة من حيث ان الكفارة ليست للطعام انما هي لقتل الصيد كذا قاله ابو علي الفارسي وغيره وجوابه ما تقدم ولم يختلف السبعة في جمع مساكين هنا وان اختلفوا في البقرة قالوا والفرق بينهما ان قتل الصيد لا يجزي فيه اطعام مسكين واحد على انه قد قرا عيسى بن عمر والاعرج بتنوين كفارة ورفع طعام مسكين بالتوحيد قالوا ومراده ما بيان الجنس الموحد **قوله** او عدل بسق على فجزاء والجمهور على فتح العين • وقرا ابن عباس رضي الله عنه وطلحة بن مصرف والحذري بكسرها وقد سمعت معنى ما في ذا هذا التضعيف عند قوله تعالى ولا يوخذ منها عدل وذلك اشارة الى الطعام وكيفيته مذكور في التفسير الكبير وصياما نصب على التمييز لان المعنى او قدر ذلك صياما فهو كقولك ملؤه عسلا واصل صياما صواما فاعل لما عرف غير مرة **قوله** ليذوق • فيه ستة اوجه •

احدها انه متعلق بجزا قاله الزمخشري • قال الشيخ انما يتاتى ذلك حيث يضاف الى مثله
او ينون جزا وينتصب مثل وعلل ذلك بانه اذا رفع مثلا كان صفة للمصدر واذا وصف
المصدر لم يعمل الا ان يتقدم المعمول على وصفه نحو يعجبني الضرب زيدا الشديد فيجوز
قلت وكذا لو جعله بدلا ايضا او خبرا لما تقدم من انه يلزم ان يتبع الموصول او يخبر عنه
قبل تمام صلته وهو ممنوع وقد افهم كلام الشيخ تصريحه انه على قراءة اضافة الجزا الى
مثل يجوز ما قاله ابو القسم وانا اقول لا يجوز ذلك ايضا لان ليذوق من تمام صلة المصدر
وقد عطف عليه او كفارة او عدل فيلزم ان يعطف على الموصول قبل تمام صلته وذلك لا يجوز
لو قلت جا الذي ضرب وعمرو زيدا لم يجز للفصل بين الصلة او بعاضها والموصول باجنبي وهذا
فانه في موضع حسن • الثاني انه متعلق بفعل محذوف يدل عليه قوة الكلام كانه قيل جوزي
بذلك ليذوق • الثالث انه متعلق بالاستقرار المقدر قبل قوله فجزا اذ التقدير فعليه
جزا ليذوق • الرابع انه متعلق بصيام اي صومه ليذوق • الخامس انه متعلق بطعام
اي لطعام ليذوق ذكرهن الاوجه الثلاثة ابو البقا وهي ضعيفة جدا واجودها الاول
السادس انها تتعلق بعدل ذلك نقله الشيخ عن بعض المعربين • قال وهو كما قال غلط فاحش
سوء العاقبة وما يخاف ضرره • قال الراغب والوابل المطر الثقيل القطر والمراعاة الثقل
قيل للامر الذي يخاف ضرره وبال • قال تعالى فذاقوا وبال امرهم وبيل طعام وبيل وكلا
وبيل يخاف وباله قال تعالى فاخذناه اخذا وبيلا • وقال عز وجل والوبال في اللغة ثقل الشيء
في المكروه يقال مرعى وبيل اذا كان لا يستمرا واستوبلت الارض
كرهتها خوفا من وبالها والذوق هنا استعارة بليغة قوله ومن عاد فينتقم
من يجوز ان تكون شرطية والجواب فينتقم خبر لمبتدا محذوف اي فهو ينتقم ولا يجوز
الجزم مع الفا البتة ويجوز ان تكون موصولة ودخلت الفا في خبر المبتدا لما اشبه الشرط
فالفا زايدة والجملة بعدها خبر ولا حاجة الى اضمار مبتدا بعد الفا بخلاف ما تقدم
قال ابو البقا حسن دخول الفا كون فعل الشرط ماضيا لفظا قوله وطعامه •
نسق على صنعة اي احل لكم الصيد وطعامه فالصيد الاصطياد والطعام بمعنى الاطعام
اي انه اسم مصدر ويقدر المفعول حينئذ محذوفا اي اطعامكم اياه انفسكم ويجوز ان
يكون الصيد بمعنى المصيد والهاء في طعامه يعود على البحر على هذا اي احل لكم مصيد البحر
وطعام البحر فالطعام على هذا غير الصيد وفيه خلاف بين اهل التفسير ذكرته في سورة
ويجوز ان تعود الهاء على هذا الوجه ايضا على الصيد بمعنى المصيد ويجوز ان يكون طعام
بمعنى مطعوم ويدل على ذلك قراءة ابن عباس وعبد الله بن الحرث وطعمه بضم الطا وسكون
العين • قوله متاعا • في نصبه وجهان • احدهما انه منصوب على المصدر واليه ذهب
مكي وابن عطية وابو البقا وغيرهم والتقدير متعكم به متاعا تنتفعون وتاه تدمون
به وقال مكي كان قوله احل لكم بمعنى استمتعكم به امتاعا كقوله كتاب الله عليكم • والثاني انه
مفعول من اجله • قال الزمخشري اي احل لكم تمتيعا لكم وهو في المفعول له كقوله لقاء
ووهبنا له اسحق ويعقوب بمعنى احل لكم طعامه تمتيعا لسابلتكم تاكلونه طريا ولسيارتكم
يتزودونه قديدا انتهى وقد خصص الزمخشري كونه مفعولا له بكون الفعل وهو احل
مسندا لقوله طعامه وليس علة لحل الصيد وانما علة لحل الطعام فقط وانما حمله

بمنزله

على ذلك

على ذلك مذهبه وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله من ان صيد البحر ينقسم الى ما يوكل
والى ما لا يوكل وان طعامه هو الماكول منه وانه لا يقع التمثيل الا بالماكول منه طريا
وقديدا وقوله نافلة يعني ان هذه الحال مختصة بيعقوب عليه السلام بخلاف
اسحق فانه ولد لصلبه والنافلة انما تطلق على ولد الولد فلذا ما تاعا الا ان هذا يؤدي
الى ان الفعل الواحد يسند لناصبين متعاطفين يكون في اسناده الى احدهما تعليلا
والى الاخر ليس كذلك فاذا قلت قام زيد وعمر واجلالا لك فيجوز ان يكون قيام زيد هو
المختص بالاجلال او بالعكس وهذا فيه التباس واما ما اورده من الحال في الاية الكريمة
فثم قرينة اوجبت صرف الحال الى احدهما بخلاف ما نحن فيه من الاية واما غير مذهبه
فانه يكون مفعولا له غير مختص باحد المتعاطفين وهو ظاهر جلي ولكم ان قلنا ان متاعا
مصدر فيجوز ان يكون له ويكون مصدرا مبينا لكونه وصف وان قلنا انه مفعول له
فيتعلق بمحذوف اي اعني لكم تحومت احلالا لك ويجوز ان تكون اللام ممنونة للتعدية
المصدر اذا التقدير لان امتعكم ولان اجلك وهكذا ما جا من نظائر قوله
ما دمتم • ما مصدرية ودمتم صلتها وهو مصدر تام فارفعية اي حرم عليكم صيد البر مدة
دوامكم محرمين والجمهور على ضم دال دمتم في لغة من قال دام يدوم ودوام يحيى دمتم
بكسرها من لغة من يقول دام يدام كخاف يخاف وهما كالتعبين في مات يموت ويمات
وقد تقدم ذلك والجمهور على وحرم مبنيا للمفعول صيد رفعا على قيامه مقام الفاعل وقرئ
وحرم مبنيا للفاعل صيد نصبا على المفعول به والجمهور ايضا على حرما بفتحها اي ذوي
حرم اي احرام وقيل جعلهم بمنزلة الكلاب الممنوع منه والاحسن ان يكون من باب رجل
عدل جعلهم نفس المصدر فان حرما بمعنى احرام وتقدم ان المصدرية تقع للواحد
فيما فوق بلفظ واحد والبر معروف • قال الليث ويستعمل بكن فيقال جلست برا
وخرجت برا قال الازهري وهو من كلام المولدين وفيه نظر لقول سلمان الفارسي رضي
الله • لكل امرئ جوانيا وبرانيا • اي ظاهر وباطن وهو من بعير التبعية وقد تقدم
استيفا هذه المادة في البقرة وقدم اليه يحشرون للاختصاص اي يحشرون اليه لا الى
غيره او لتناسب رؤس الاي قوله جعل الله فيها وجهان • احدهما انها بمعنى صير
فيتعدى لاثنين اولهما الكعبة والثاني قياما • والثاني ان يكون بمعنى خلق فيتعدى
لواحد وهو الكعبة وقياما نصب على الحال وقال بعضهم ان جعل هنا بمعنى بين وحكم
وهذا ينبغي ان يحمل على تفسير المعنى لا تفسير اللغة اذ لم ينقل اهل العربية انها تكون
بمعنى بين ولا حكم ولكن يلزم من الجعل البيان واما البيان فانتصابه على احد وجهين
اما البدل واما عطف البيان وفائدة ذلك ان بعض الجاهلية وهم خثعم سموا بيتا الكعبة
اليمانية فجي بهذا البدل او البيان تبيينا له من غير وقال الزمخشري البيت الحرام
عطف بيان على جهة المدح لا على جهة التوضيح كما يجي الصفة كذلك واعترض عليه الشيخ
بان شرط البيان الجمود والجمود لا يشعر بمدح وانما يشعر به المشتق ثم قال الا ان يريد
انه لما وصف البيت الحرام اقتضى المجموع ذلك فيمكن والكعبة لغة كل بيت مربع وسميت
الكعبة كعبة لذلك واصل اشتقاق ذلك من الكعب الذي هو احد اعضا الادمي قال الراغب
كعب الرجل الذي عند ملتقى الساق والقدم والكعبة كل بيت على هيئتها في التربيع وبها

الخامس والاربعين
من الجزء الاول من
اعراب السبع

سميت الكعبة وذو الكعاب بيت كان في الجاهلية لبني ربيعة وامرأة كاعب نكعب ثديها
وقد تقدم القول في هذه المادة اول التوبة والجمهور قرأوا هنا قياما بالف بعد الياء
وابن عامر قياما دون همزة عنب والقيام هنا يحتمل ان يكون مصدرا كالقيام بمعنى والمعنى
ان الله جعل الكعبة سببا لقيام الناس اليها اي لزيارتها والحج اليها او لانها يصلح عندها
امر دينهم ودنياهم فبها يقومون ويجوز ان يكون القيام بمعنى القوام فقلبت الواو ياء
لانكسار ما قبلها كذا قال الواحدي وفيه نظر اذ لا موجب لاعلاله اذ هو كالسوال وينبغي
ان يقال ان القيام والقوام بمعنى واحد قال قوام دنيا وقوام دين فاما اذا ادخلها
تاء التانيث لزمت التاخر القيامة واما قراءة ابن عامر فاستشكلها بعضهم بانه لا يخلو
اما ان يكون مصدرا على فعل واما ان يكون على فعال فان كان الاول فينبغي ان يصح الواو
كحول وعور وان كان الثاني فالقصر لا ياتي الا في الشعر. وقرا الجحدري قيما بتشديد الياء وهو
اسم دال على ثبوت الصفة وقد تقدم تحقيقه اول النساء **قوله** والشهر الحرام والهدي
والقلايد قياما وذلك فيه ثلاثة اوجه. احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الحكم الذي
حكمناه ذلك لا غيره. والثاني انه مبتدا وخبره محذوف اي ذلك الحكم هو الحق لا غير. الثالث
انه منصوب بفعل مقدر يدل عليه السياق اي شرع الله ذلك وهذا اقواها التعلق لام
العلة ويعلموا منصوب باضمار ان بعد لام كي لانها وان الله وما في خبرها سادة مسد
المفعولين او احدهما على حسب الخلاف المتقدم وان الله بكل شيء عليم نسق على ان ما قبلها
وقوله الا البلاغ. في رفعه وجهان. احدهما انه فاعل بالجار قبله لاعتماده على النفي
اي ما استقر على الرسول الا البلاغ. والثاني انه مبتدا وخبره الجار قبله وعلى التقديرين
فالاستثناء منقطع **وقوله** ولو اعجبك كثرة. جوابها محذوف اي ولو اعجبتك
كثرة الخبيث لما استوى مع الطيب ولما احدى شيا في المساواة والبلاغ يحتمل ان يكون
مصدر البلغ مشددا اي ما عليه الا التبليغ فجا على حذف الزوايد كما سا بعد اسا ويحتمل
ان يكون مصدر البلغ مخففا بمعنى البلوغ بتبليغه فالبلوغ مستلزم للتبليغ فعبر بالاعم
عن الملزوم **وقوله** عن اشيا متعلق بتسالوا. واختلف النحويون في اشيا على خمسة
مذاهب. احدها وهو راي الخليل وسيبويه والمازني وجمهور البصريين انها اسم جمع
من لفظ شيء فهي مفردة لفظا جمع معنى كطرفا ونصبا واصلها شيا بهمزتين بينهما
الف ووزنها فعلا كطرفا واستثقلوا اجتماع همزتين بينهما الف لا سيما وقد سبقتا
حرف علة وهي الياء وكثر ورود هذه اللفظة في لسانهم فقلبوا الكلمة بان قدموا لامها
وهي الهمزة الاولى على فائها وهي الشين فقالوا ايشا فصار وزنها لعاء ومنعت من
الصرف لالف التانيث الممدودة ورجح هذا المذهب بانه يلزم منه شيء عن القلب
والقلب في لسانهم كثير كالحاه والحادي والعبئي وماوا ذراوا ارام وصا في قراة
قبل واسر والاصل وجه ووواجه وقوس وماي وادور وارام وصاوباس واعتذر من لم يعضهم
هذا بان القلب على خلاف الاصل فانه لم يرد الا ضرورة او في قليل من الكلام وهذا مرد
بما قد مناه من الامثلة ونحن لا ننكر ان القلب غير مطرد واما الشاذ القليل فنحو قواع
وعلى في لعمري وشواعي في شوايع قال. وكان اولاها كعاب معاء ضربت على شرب فضل شواء
يريد شوايع واما المذاهب الاتية فانه يرد عليها اشكالات هذا المذهب سالم منها فلذلك

اعتبره

اعتبره الجمهور دون غيره. المذهب الثاني وبه قال الفراء ان اشيا جمع لشيء والاصل في شيء
شيء على فيعل كلس ثم خففت الى شيء كما خففوا الينا وهينا وميتا الى لين وهين وميت
ثم جمعه بعد تخفيفه واصله اشيا بهمزتين بينهما الف تعديا بزنة افعلا فاجتمع
همزتان لام الكلمة والتي للتانيث والالف تشبه الهمزة والجمع فثقل فخففوا الكلمة
بان قلبوا الهمزة الاولى بانكسار ما قبلها فيجتمع يا آن اولاهما مكسورة فحذفوا الياء
التي هي الكلمة تخفيفا فصارت اشيا ووزنها الان بعد الحذف اولا فمنع الصرف لاجل
الف التانيث وهذه طريقة بعضهم في تصريف هذا المذهب كمكي بن ابي طالب وقال بعضهم
كابي البقا انها لما صارت الى اشيا حذفت الهمزة الثانية التي هي لام الكلمة لانها بها حصل
الثقل وفتحت الياء المكسورة ليسلم الف الجمع فصار وزنها افعا. المذهب الثالث وبه قال
الاخفش ان اشيا جمع شيء بزنة فلس اي ليس مخففا من شيء كما يقوله الفراء بل جمع شيء وقال
ان فعلا يجمع على افعلا قياسا بهمزتين بينهما الف بعدها ثم عمل فيه ما عمل في مذهب
الفراء والطريقان المذكوران عن مكي وابي البقا في تصريف هذا المذهب جاريان هنا والكثير
المصنفين يذكرون مذهب الفراء عنه وعن الاخفش. قال مكي وقال الفراء والاخفش
والزيادي اشيا وزنها افعلا واصلها اشيايا كهين واهونا لكنه خفف ثم ذكر تصريف الكلمة
الى اخره. وقال ابو البقا. وقال الاخفش والفراء اصل الكلمة شيء مثل هين ثم خفف بالحذف
وذكر التصريف الى اخره فهو لا نعلم مذهبهما شيا واحدا والحق ما ذكرته عنهما ودل
على ما قلته ما قاله الواحدي فانه قال وذهب الفراء في هذا الحرف مذهب الاخفش
غير انه غلط حين ادعى انها كهين ولين وحين جمعا على اهونا والينا وهين تخفيف
هين فلذلك جاز جمعه على افعلا وشيء ليس مخففا من شيء حتى يجمع على افعلا وهذان
المذهبان اعني مذهب الفراء والاخفش وان سلما من منع الصرف بغير علة فقد ردهما
الناس. قال الزجاج وهذا القول غلط لان شيا فعل وفعل لا يجمع على افعلا واما هين
ولين فاصله هيين وليين بزنة فيعل وكذا لين وليين ولذلك صرح بتشديدهما
بنصيب والناس يقولون ان هينا اصله هيون كميت اصله ميوت ثم اعل الاعلال
المعروف واصل لين ليين بياءين الاولى ساكنة والثانية مكسورة فادغمت الاولى
والاشتقاق يساعدهم فان الهين من هان يهون ولانهم حين جمعوه على افعلا اظهروا
الواو وقالوا اهونا. وقال الزجاج ان المازني ناظر الاخفش في هذه المسالة فقال
كيف يصغر اشيا فقال اقول فيها اشيا فقال المازني لو كانت افعالا لردت في التصغير
الى واحدها فقيل شييات مثل شعيرات واجماع البصريين ان تصغير اصدقا
ان كان المؤنث صديقات وان كان لمذكر صديقون فانقطع الاخفش قلت وبسط هذا
ان الجمع المكسر اذا صغر فاما ان يكون من جموع القلة وهي اربعة على الصحيح افعله وافعل
وافعال وفعله فيصغر على لفظه وان كان من جموع الكثرة فلا يصغر على لفظه على
الصحيح وان ورد منه شيء عد شاذا كاصيلان تصغير اصلان جمع اصيل بل يرد
الى واحد فان كان من غير العقلا صغر وجمع بالالف والتا فتقول في تصغير حمر
جمع حمار حميرات وان كان من العقلا صغر وجمع بالالف والتا فتقول في تصغير
رجال رجيلون وان كان اسم جمع كقوم ورهط او اسم جنس كتمر وسحر صغر على لفظه

كسائر المفردات • رجعنا الى اشيا تصغيرهم لها على لفظها يدل على انها اسم جمع لان اسم
الجمع يصغر على لفظه نحو رهيط وقويم وليست بجمع تكسير اذ هي من جموع الكثرة ولم
ترد الى واحدها وهذا لازم الاخفش لانه بصري والبصري لابد وان يفعل ذلك واصلا
عنده شاذ فلا يقاس عليه وفي عبارة مكي قال وايضا فانه يلزمهم ان يصغروا الاشيا على شويات
او على شييات وذلك لم يقل به احد • قلت قوله شويات ليس بجيد فان هذا البيت موضع
قلب الياء واوا الا ترى انك اذا صغرت بيتا قلت بييتا لا بيوتا الا ان الكوفيين يجيزون
ذلك فيمكن ان يري رايهم وقد رد مكي ايضا مذهب الفرا والاخفش بشيئين احدهما انه يلزم
منه عدم النظير اذ لم تقع افعلا جمعا لفعيل فيكون هذا نظيره وهين واهونا شاذ
لا يقاس عليه والثاني ان حذفه واعتلاله يجري على غير قياس فهذا القول خارج في
جمعه واعتلاله عن القياس والسماع المذهب الرابع وهو قول الكسائي وابي حاتم انها جمع
شيء على افعال كبيت وابيات وصنف واصناف واعترض الناس هذا القول بانه يلزم منه
منع الصرف بغير علة اذ لو كان على افعال لانصرف كابيات • قال الزجاج اجمع البصريون
واكثر الكوفيين على ان قول الكسائي خطا والزموه ان لا ينصرف اسا واسما قلت والكسائي
قد استشعر بهذا الرد فاعتذر ولكن بما لا يقبل قال الكسائي رحمه الله هي اي شيا على وزن
افعال ولكنها كثرت في الكلام فاشبهت فعلا فلم يصرف كما لم يصرف حمرا قال وجمعوها
اشاذي كما جمعوا اعذري وعذاري وصحرا وصحاري واشياوات كما قيل حمراوات يعني انهم
عاملوا شيا وان كانت على افعال معاملة حمرا وعذرا في جمعي التكسير والتصحيح الا ان
الفرا والزجاج اعترضا عليه هذا الاعتراض فقال الفرا لو كان كما قال لكان املك
لوجهين ان يجري لان الحذف اذا كثر في الكلام وجاز ان يجري كما كثرت التسمية بيريد
واخروه بالنكرة وفيه يا زايدة بمنع من الاجرا • قلت يعني بالاجرا الصرف وقال
الزجاج اجمع البصريون واكثر الكوفيين وقد تقدم آنفا وقال مكي وقال الكسائي
وابو عبيد لم ينصرف اي شيا لانها اشبهت حمرا لان العرب تقول اشياوات كما تقول
حمراوات قال ويلزمها ان لا يصرفا في الجمع اسا واسا لان العرب فيهما اساوات
وابياوات • قلت قد تقدم شرح هذا ثم ان مكيا رحمه الله بعد ان ذكر عن الكسائي
ما قدمته ونقل مذهب الاخفش والفرا قال ابو حاتم اشيا افعال جمع شيء كابيات فهذا
يوهم ان مذهب الكسائي المتقدم غير هذا المذهب وليس كذلك بل هو هو • قلت وقد اجاب
بعضهم عن الكسائي لان النحويين قد اعتبروا في باب ما لا ينصرف التشبيه اللفظي دون
المعنوي ندل ذلك مسئلة التراويل في لغة من يمنعه فان فيه تاويلين احدهما انه مفرد
اعجمي حمل على موازنيه في العربية اعني صيغة مصابيح مثلا ويدل له انهم اجروا الف
الالحاق المقصورة مجرى الف التانيث المقصورة ولكن مع العلمية فاعتبروا مجرد المنع
ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظايرا كثيرة • المذهب الخامس ان وزنها افعلا ايضا جمع
لشيء بزنة ظريف وفعيل يجمع على افعلا كنصيب وانصبا وصديق واصدقا ثم حذفت همزة
الاولى التي هي لام الكلمة وفتحا ليسلم الف الجمع فصارت اشيا ووزنها بعد الحذف
افعا وجعله مكي في التصريف كتصريف الاخفش من حيث انه يبدل الهمزة يا ثم تحذف احدى
الياءين • قال رحمه الله وحسن الحذف في جميع حذفها في الواحد وانما حذفت من الواحد حتما

لكثرة الاستعمال اذ شيء يقع على كل شيء من عرض او جوهر او جسم فلم ينصرف بهمزة التانيث في
الجمع قال وهذا قول حسن جاز في الجميع وترك الصرف على القياس لولا ان التصغير يعترضه
كما اعترض الاخفش • قلت قوله هذا قول حسن فيه نظر اكثره ما يرد عليه وهو ظاهر مما
تقدم ولما ذكر الشيخ هذا المذهب قال في تصريفه ثم حذفت الهمزة الاولى وفتحت لتكون
ما بعدها الف قال ووزنها في هذا القول الى افا وفي القول قبله الى افلا لذا رايته افيا بالياء
وهذا غلط فاحش ثم اني جوزت ان تكون هذا غلطا عليه من الكاتب وانما كانت افعا بالعين
فصحفها الكاتب الى افيا وقد رد الناس هذا القول بان اصل شيء شيء بزنة صديق دعوى
من غير دليل وبانه كان ينبغي ان لا يصغر على لفظه بل يرد الى مفرده كما تقدم محررين وقد
لخص القول في اشيا انها هل هي اسم جمع او اصلها شيا كظرف ثم قلبت لانها قبل الياء فصارا
وزنها لفعا او جمع صريح واذا قيل بانها جمع صريح فهل اصلها افعلا ثم حذف الى افعا او افلا
او ان وزنها افعال كاينة ولولا خوف الخروج عن المقصود لذكرت المسئلة باطرافها مستوفاة
ولكن في هذا كفاية لايقة لهذا الموضوع **قوله** ان تبد • شرط وجوابه تسؤكم
وهذه الجملة الشرطية في محل جر صفة لاشيا وكذا الشرطية المعطوفة ايضا وقرا ابن عباس
رضي الله عنه ان تبد لكم تسؤكم ببنا الفعلين للفاعل مع كون حرف المضارعة تاشئا
من فوق والفاعل ضمير اشيا • وقرا الشعبي فيما نقله عنه ابو محمد بن عطية ان يبد بفتح
الياء من تحت والفاعل ضمير عايد على ما يليق تقديرا بالمعنى اي ان يبد لكم جواب سوالكم
او سوالكم يسؤكم ولا يجوز ان يعود على اشيا لانه جار مجرى المؤنث المجازي ومتى اسند فعل
الى ضمير مؤنث مطلقا وجب لحاق العلامة على الصحيح ولا يلتفت لضرورة الشعر ونقل
غيره عن الشعبي انه قرا يبد لكم يسؤكم بالياء من تحت فيهما الا انه ضم الياء الاولى وفتح الثانية
والمعنى ان يبد اي يظهر السوال عنها يسؤكم ذلك السوال اي جوابه او هو لانه سبب في ذلك
والمبدو به هو الله تعالى والضمير في عنه يحتمل ان يعود على نوع الاشيا المنهي عنه لا عليها
انفسها قال ابن عطية ونقله الواحدي عن صاحب النظم ونظر بقوله تعالى ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين يعني ادم ثم جعلناه قال يعني ابن ادم فعاد الضمير
على ما دل عليه الاول ويحتمل ان يعود عليها انفسها قاله الزمخشري بمعناه **وقوله**
حين ينزل القران • في هذا الظرف احتمالان • احدهما وهو الذي يظهر ولم يقل الزمخشري غيره
انه منصوب ببيسالوا قال الزمخشري وان سالوا عنها عن هذه التكاليف لصعبه حين
ينزل القران في زمان الوحي وهي ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم بين اظهركم يوحى اليه
يبد لكم تلك الاشيا حين نزول القران قال بعضهم في الكلام تقديم وتاخير لان التقدير
عن اشيا ان تسالوا عنها تبد لكم حين نزول القران وان تبد لكم تسؤكم ولا شك ان المعنى
لا على هذا الترتيب الا انه لا يقال في ذلك تقديم وتاخير فان الواو لا تقتضي ترتيبا فلا
فرق ولكن انما قدم هذا اولا على قوله وان سالوا لان ايه الزجر عن السوال فانه قد
لهم ان يسوال عن اشيا متى ظهرت اساتهم • قيل ان يخبرهم بانهم سالوا عنها بدت لهم ليزجروا
وهذا معنى لايق **قوله** عفى الله عنها • فيه وجهان • احدهما انه في محل جر لانه صفة
اخرى لاشيا والضمير على هذا في عنها يعود على اشيا ولا حاجة الى ادعا التقديم والتاخير
في هذا كما قاله بعضهم قال تقديره لا تسالوا عن اشيا عفى الله عنها ان تبد لكم الى اخر الآية

لان كلا من الجملتين الشرطيتين وهذه الجملة صفة لاشيا فمن اين ان هذه الجملة مستحقة للتقديم على ما قبلها وكان هذا القايل انما قدرها متقدمة لتضح انها صفة لا مستانفة والثاني انها لا محل لها لاستيفائها والضمير في عنها على هذا يعود على المسيلة المدلول عليها بقوله فلا تسالوا ويجوز ان يعود على اشيا وان كان في الوجه الاول يتعين هذا لضرورة الربط بين الصفة والموصوف **قوله** قد سالها الضمير في سالها ظاهره يعود على اشيا لكن قال الزمخشري فان قلت كيف قال لا تسالوا عن اشياء ثم قال قد سالها وما يقال سالت عنه قلت ليس يعود على اشيا حتى تبعد ذلك بل انما يعود على المسيلة المدلول عليها بقوله لا تسالوا اي قد سال المسيلة قوم ثم اصبحوا بها اي بمرجوعها كافرين وبحا ابن عطية منحاه. قال الشيخ ولا يتجه قولها الا على حذف مضاف وقد صرح به بعضهم اي قد سال امثالها اي امثال هذه المسيلة او امثال هذه الاشيا. وقال الحوفي في سالها الظاهر عود الضمير على اشيا لا يتجه حمله على ظاهر لا من جهة اللفظ العربي ولا من جهة المعنى اما من جهة اللفظ فلانه كان ينبغي ان يعدي بعن كما عدي في الاول واما من جهة المعنى فلان المسيول عنه يختلف قطعا فان سوالهم غير سوال من قبلهم فان سوال هولاء مثل من سال ابن ناقتي وما في بطن ناقتي وابن ابي وابن مدخلي وسوال اولئك غير هذا نحو انزل علينا مايدة ارنا الله جهرة اجعل لنا الهة ونحوه. وقال الواحدي نا قلا عن الزجاجي وهذا السوال في هذه الايات يخالف معناه معنى السوال في قوله لا تسالوا عن اشيا وان تسالوا عنها الا ترى ان السوال في الاية الاولى وقد عدي بالجار وههنا لم يعد بالجار لان السوال ههنا طلب لغير الشي نحو سالتك درهما اي طلبته منك والسوال في الاية الاولى سوال عن حال الشي وكيفيته وانما عطف بقوله قد سالها قوم على ما قبلها وليست بمثلها في التاويل لانه انما نهاهم عن تكليف ما لم يكلفوا وهو مرفوع عنهم. قلت ويجوز ان يعود على اشيا لفظا لا معنى كما قال النحويون في مسيلة عندي درهم ونصف اي ونصف درهم اخر ومنه. وكلا ناسقا ربوا قيد فحلهم. ونحن جعلنا قين فهو سارب **قوله** من قبلكم متعلق بقوله سالها فان قيل هل يجوز ان تكون صفة لقوم. قلت منع من ذلك جماعة معللين بان ظرف الزمان لا يتسع خبرا ولا صفة ولا حالا عن الجثة وقد تقدم لك نحو من هذا في اول البقرة عند قوله والذين من قبلكم فان الصلة كالصفة وبها متعلق بكافرين وانما قدم لاجل الفواصل والنحفي قراسالها بالامالة من غير تمر وهما لغتان ومنه يسا ولان فاما لته لسال كما له حمزة وقد تقدم تحقيق ذلك في البقرة عند قوله فان لكم حاسالتم وسال بني اسراييل **قوله** من بحيرة. من زايدة لوجود الشرطين المعروفين وجعل يجوز ان يكون بمعنى وسمى ويتعدى لمفعولين احدهما محذوف والتقدير ما جعل اي ما سمى الله حيوانا بحيرة قاله ابو البقا وقال ابن عطية والزمخشري وابو البقا انها تكون بمعنى شرع ووضع اي ما شرع الله ولا امر. وقال الواحدي بعد كلام طويل فمعنى ما جعل الله ما اوجبها ولا امر بها. وقال ابن عطية وجعل في هذه الاية لا تكون بمعنى خلق لان الله خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لان التصيير لا بد له من مفعول ثان فمعناه ما سن الله ولا شرع ومنع الشيخ هذه النقولات كلها فان جعل لم يعد اللغويون من معانيها الشرع وخرج الاية على التصيير ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما صير الله مشروعه والبحيرة

فعيلة بمعنى مفعولة فدخول تا التانيث عليها لا ينقاس ولكن لما جرت مجرى الاسما الجوامد اتيت وهذا قد اوضحته في قوله النطيحة واشتقاقها من البحر والبحر لسعته ومنه بحر الما لسعته واختلف اهل اللغة في البحيرة عند العرب ما هي اختلافا كثيرا فقال ابو عبيد هي التي تنتج خمسة ابطن في آخرها ذكر فيشق اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا لقيها المعنى لم يركبها. وروى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه الا انه لم يذكر في اخرها ذكرا. وقال بعضهم اذا انتجت الناقة خمسة ابطن نظر في الخامس فان كان ذكرا ذبح واكلوه وان كان انثى شقوا اذنها وتركوها ترعى ترد الما ولا تركب ولا تحلب فهذه هي البحيرة. وروي هذا عن قتادة. وقال بعضهم البحيرة الانثى التي تكون خامس بطن كما تقدم ربيانه الا انها لا تحل للنسا لحمها ولا لبنها فان مات حلت لهن. وقال بعضهم البحيرة هي السايبة وسياتي تفسير السايبة فاذا ولدت السايبة انثى شقوا اذنها وتركوها مع امها ترعى وترد لا تركب حتى للمعنى وهذا قول مجاهد وابن جبير. وقال بعضهم هي التي منع درها اي لبنها لاجل الطواغيت فلا يحلبها احد. وقال ابن سعيد بن المسيب وقيل هي التي تترك في المرعى بلا راع قاله ابن سيده. وقيل اذا ولدت خمس اناث شقوا اذنها وتركوها. وقال بعضهم وهو معروف لمشروف انها اذا ولدت خمسا او سبعا شقوا اذنها. وقيل هي الناقة تلد عشرة ابطن فيشق اذنها تضعفين وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء واذا ماتت حل لحمها للرجال دون النسا نقله ابن عطية وكذا قاله ابو القسم الراغب. وقيل البحيرة الصغار اذا ولدت مجروا اذنه وقالوا اللهم ان عاش عيسى وان مات فذكى فاذا ماتوا اكلوه ووجه الجمع بين هذه الاقوال الكثيرة ان العرب كانت تختلف افعالها في البحيرة والسايبة قيل كان الرجل اذا قدم من سفر او شكر نعمة سيب بعيرا فلم يركب وينتفع به ما تقدم ربي البحيرة وهذا قول ابي عبيد وقيل هي الناقة تنتج عشر اناث فلا تركب ولا يشرب لبنها الا ضيف او ولد قاله الفرا وقيل ما ترك لالهتهم فكان الرجل ما سسه السدنة فيتركه عندهم وليسيل لبنه وقيل هي الناقة تترك ليحج عليها حجة ونقل ذلك عن الشافعي رحمه الله وقيل هو العبد يعتق على ان لا يكون عليه لاحد ولا ميراث والسايبة هنا فيها قولان احدهما انها اسم فاعل من ساب يسيب اي تعترح كسب المآ وهو مطاوع سسه يتال سيبته فساب واسأب الثاني انه بمعنى مفعول نحو عيشة راضية ومحى فاعل بمعنى مفعول قليل جدا نحو ماء دافق والذي ينبغي ان يقال انه فاعل بمعنى ذي كذا اي بمعنى النسبية نحو قولهم لابن اي صاحب لبن ومنه في احد القولين عيشة راضية وماء دافق اي ذات رضى وذات دفق وكذا هذا اي ذات سيب والوصيلة هنا فعيلة بمعنى فاعلة على ما سياتي تفسيره فدخول التا قياس واختلف اهل اللغة فيها هل هي من جنس الغنم او من جنس الابل او هما جنسان بعد ذلك ايضا فقال الفراهي الشاة تنتج سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت في اخرها عناقا وحديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السايبة. وقال الزجاج هي الشاة اذا ولدت ذكرا كان لالهتهم واذا ولدت انثى كانت لهم. وقال ابن عباس رضي الله عنه هي الشاة تنتج سبعة ابطن فان كان السابع انثى لم تستبح النسا منها شيا الا ان يموت فتاكلها الرجال والنسا وان كان ذكرا ذبح واكلوه جميعا وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها فسيركوها لا تذبح ولا ينتفع بها الا الرجال دون النسا فان اشترك مع الرجال فيها

وقال ابن قتيبة ان كان السامع ذكرا ذبح واكله الرجال دون النساء وقالوا خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وان كان انثى تركت في الغنم وان كان ذكرا وانثى فكقول ابن عباس وقيل بي الشاة تنتج عشرا ناث متواليات في خمسة ابطن ثم ما ولدت بعد ذلك فللذكور دون الاناث وبهذا قال ابن اسحق وابو عبيدة الا ان ابا عبيدة قال واذا ولدت ذكرا وانثى معا قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوها لمكانها. وقيل الشاة تنتج خمسة ابطن او ثلاثة فان كان جديا ذبحوه وان كان انثى ابقوها وان كان ذكرا وانثى قالوا وصلت اخاها هذا كله عند من يخصها بجنس الغنم واما من قال انها من الابل فقال بي الناقة بتكر فتلد انثى ثم تثنى بولادة انثى اخرى ليس بينهما ذكر والحامي اسم فاعل من حمى يحمي اي منع واختلف فيه تفسير اهل اللغة فعن الفراء هو الفحل يولد لولد ولد فيقولون قد حمى ظهره فلا يركب ولا يستعمل ولا يطرد عن ماء ولا شجرة. وقال بعضهم هو الفحل ينتج من بين اولاده ذكورها واناثها عشرا ناث. روي ذلك عن ابن عطية وقال بعضهم هو الفحل يولد عشرة ابطن فيقولون قد حمى ظهره فيتركونه كالسائبة فيما تقدم وهو قول ابن عباس وابن مسعود واليه مال ابو عبيدة والزجاج. وروي عن الشافعي انه الفحل يضرب في ماء صاحبه عشر سنين. وقال ابن زيد هو الفحل ينتج له سبع اناث متواليات فيحمى ظهره فيفعل به ما تقدم وقد عرفت متشا خلاف اهل اللغة في هذه الاشيا انه باعتبار اختلاف مذاهب العرب واراييهم الفاسدة فيها وقد انشد اهل اللغة في كل واحد من هذه الالفاظ معنى يخصه فانشد وافي البحيرة قول الشاعر

محرمة لا تاكل الناس لحمها ∴ ولا نحن في شيء كذاك البحائر

وانشدوا في السائبة. وسائبة لله مالي فشكرا. ان الله عافا عامرا ومجاشعا. وانشدوا في الوصيلة لتابط شرا. اجدك اذا ما كنت في الناس ناعما. تراعي عناقا ذي المجاز الوصائلا. وانشدوا في الحامي. حماها ابو قابوس في غير كنهه. كما قد حمى اولاد اولاده الفحلا. قوله حسبنا ما وجدنا عليه آبانا. حسبنا مبتدا وقد تقدم انه في الاصل مصدر والمراد به اسم الفاعل اي كافينا وتفسير ابن عطية له كذا نا تفسير معنى لا اعراب وما وجدنا هو الخبر وما ظاهرها انها موصولة اسمية ويجوز ان يكون نكرة موصوفة اي كافينا الذي وجدنا ووجد يجوز ان يكون بمعنى المصادفة فعليه يجوز فيها وجهان. احدهما انه متعلق بوجدنا فانه متعد لواحد والثاني انه حال من آبانا اي وجدناهم مستقرين عليه ويجوز ان يكون بمعنى العلم فيتعدى لاثنين ثانيهما عليه. قوله او لو كان. قد تقدم اعراب هذا في البقرة وما قالوا فيه وان لو معناها الشرط وان الواو للحال وتقدم تفسير ذلك كله فاغنى عن اعادته الا ان ابن عطية قال هنا الف التوقيف دخلت على واو العطف. قلت تسمية هذه الهمزة للتوقيف فيه غرابة من الاصطلاح وجعل الزمخشري هذه الواو للحال وابن عطية جعلها عاطفة وتقدم الجمع بين كلامهما في البقرة فعليك بالالتفات اليه واختلاف الالفاظ في هاتين الايتين اعني اية البقرة واية المائدة من نحو قوله هناك اتبعوا وهنا تعالوا وهناك الفينا وهنا وجدنا من باب التفنن في البلاغة فلا تطلب له مناسبة وان كنت قد تكلفت ذلك ونقلته عن الناس في كتاب التفسير الكبير. قوله عليكم انفسكم. الجمهور على نصب انفسكم وهو منصوب على الاغرا

بعليكم لان عليكم هنا اسم فعل اذا التقدير الزموا انفسكم اي هذا بها وخذوها بما لوديها فعليكم هنا يرفع فاعلا تقديرين عليكم انتم ولذلك يجوز ان يعطف عليه مرفوع نحو عليكم انتم وزيدا الخبر كذلك قلت الزموا انتم وزيدا الخبر واختلف النحاة في الضمير المتصل بها وباخواتها نحو اليك ولديك ومكانك فالصحيح انه في موضع جر كما كان قبل ان ينقل الكلمة الى الاغرا وهذا مذهب سيبويه واستدل له الاخفش بما حكي عن العرب على عبد الله بحر عبد الله وهو نص في المسئلة وذهب الكسائي الى انه منصوب المحل وفيه بعد لنصبه بعدهما اعني على وما بعدها كهذه الاية وذهب الفرا الى انه مرفوعة وقد حققت هذه المذاهب بدلائلها مبسوطة في شرح التسهيل. وقال ابو البقا بعد ان جعل كم في موضع جر بعلى خلاف رويدكم فان الكاف هنا للخطاب ولا موضع لها فان رويدا قد استعملت للامر المواجه من غير كاف الخطاب وكذا قوله تعالى مكانكم في محل جر. قلت وفي هذه المسئلة كلام طويل صحيحة ان رويدا تارة يكون ما بعدها مجرورا المحل وتارة منصوبة وليس هذا محله وقد تقدمت في سورة النسا الخلاف في جواز تقديم معمول هذا الباب عليه. وقرا نافع بن ابي نعيم انفسكم رفعا فيما حكاه عنه صاحب الكشاف وهي مشكلة وتحتمل على احد وجهين اما الابتدا وعليكم خبره مقدم عليه والمعنى على الاغرا ايضا فان الاغرا قد جا بالجملة الابتدائية ومنه قرا بعضهم ناقة الله وسقياها وهذا تحذير وهو نظير الاغرا. والثاني من الوجهين ان يكون توكيدا للضمير المستتر في عليكم لانه كما تقدم يقوم قايم مقام الفعل الا انه سد توكيد بالنفس من غير تاكيد لضمير منفصل والمفعول على هذا محذوف تقديره عليكم انتم انفسكم صلاح حالكم وهذا يكم. قوله لا يضركم قرا الجمهور بضم الرا مشددة. وقرا الحسن البصري لا يضركم بضم الضاد وسكون الرا وقرا ابو حيوة لا يضركم بسكون الضاد وضم الرا الاولى والثانية فاما قراة الجمهور فتحتمل وجهين احدهما ان يكون الفعل فيها مجزوما على جواب الامر في عليكم وانما صحت الرا اتباعا لضمة الضاد وضمة الضاد هي حركة الرا الاولى نقلت للضاد لاجل ادغامها في الرا بعدها والاصل لا يضررركم ويجوز ان يكون الجزم لا على وجه الجواب للامر بل على وجه انه نهي مستانف والعمل فيه ما تقدم ويضعف جواز الجزم هنا على المعنيين المذكورين من الجواب والنهي قراة الحسن والنخعي فانها نص في الجزم ولكنها محتملان للجزم على الجواب والنهي والوجه الثاني ان يكون الفعل مرفوعا وليس جوابا ولا نهيا بل هو مستانف سيق للاخبار بذلك ويضعف قراة ابي حيوة المتقدمة واما قراة الحسن فمن ضاره يضوره كصانه يصونه واما قراة النخعي فمن ضاره يضيره كباعه يبيعه والجزم فيهما على ما تقدم في قراة العامة من الوجهين وحكى ابو البقا لا يضركم بفتح الرا ووجهها على الجزم وان الفتح للتخفيف وهو واضح والجزم على ما تقدم ايضا من الوجهين وهذه كلها لغات قد تقدم التنبيه عليها في آل عمران ومن ضل فاعل اذا ظرف محض ناصبه يضركم اي لا يضركم الذي ضل وقت اهتدائكم ويجوز ان تكون شرطية وجوابها محذوف لدلالة الكلام عليه وقال ابو البقا ويبعد ان يكون ظرفا للضلال لان المعنى لا يصح معه. قلت لا يضر المعنى على نفي الضرر الحاصل من ضلال وقت اهتدائهم فقد يتوهم انه لا ينتفي عنهم ضرر من ضل في غير وقت اهتدائهم ولكن هذا لا ينفي صحة المعنى بالكلية كما ذكره. قوله شهادة بينكم. هذه الاية

وما بعدها من اشكل القران حكما واعرابا وتفسيرا ولم تزل العلما يستشكلونها ويلتون
عنها حتى قال بكر بن ابى طالب رحمه الله فى كتابه المسمى بالكشف عن هذه الاية فى قرائها
واعرابها وتفسيرها ومعانيها واحكامها من اصعب اى فى القران واشكلها قال ويحتمل ان
يبسط ما فيها من العلوم فى ثلثين ورقة او اكثر قال وقد ذكرنا ها مشروحة فى
كتاب مفرد • وقال ابن عطية وهذا كلام من لم يتع له الملح فى تفسيرها وذلك بين من
كلامه • وقال السخاوى لم ار احدا من العلما يخلص كلامه فيما من اولها الى اخرها • وقال
الواحدى وهذه الاية وما بعدها من اعوص ما فى القران معنى واعرابا • قلت وانا
استعين الله فى توجيه اعرابها واشتقاق مفرداتها وتصريف كلماتها وقرآتها ومعرفة
تاليفها بما يختص هذا الموضع • واما بقية علومها فنسال الله العون فى بدسه فى كتابى
تفسير القران العزيز ان شا الله تعالى وبه الحول والقوة قرا الجمهور شهادة بينكم برفع
شهادة مضافة لبينكم • وقرا الحسن والاعرج والشعبى برفعها منونة بينكم نصبا فاما
قراة الجمهور ففى تخريجها خمسة اوجه • احدها انها مرفوعة بالابتدا وخبرها اثنان ولابد
على هذا الوجه من حذف مضاف اما من الاول واما من الثانية فتقديرين من الاول
ذو شهادة بينكم شهادة اثنين وانما اضطررنا الى حذف من الاول والثانى ليتصادق
المبتدا والخبر على شى واحد لان الشهادة معنى والاثنان حسان ولا يجى التقدير ان المذكور
فى نحو زيد عدل وانما جعله نفس المصدر مبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل لان المعنى يا ايها
هنا الا ان الواحدى نقل عن صاحب النظم انه قال شهادة مصدر وضع موضع الاسما يريد
بالشهادة الشهود كما يقال رجل عدل ورضى وزور اذا قدرتها بمعنى الشهود كان على حذف
المضاف ويكون المعنى عند شهود بينكم اثنان واستشهد بقوله الحج ولولا ذلك لنصب
اشهر على تاويل الحج فى اشهر • قلت فعلى ظاهر هذا انه جعل المصدر نفس الشهود مبالغة واذا
مثله برجال عدل وفيه نظر • الثانى ان يرتفع على انها مبتدا ايضا وخبرها محذوف يدل عليه
سياق الكلام واثنان على هذا مرتفعان بالمصدر الذى هو شهادة والتقدير فيما فرض عليكم
ان يشهد اثنان كذا قدره الزمخشرى وهو احد قولى الزجاج وهو ظاهر جدا واذا على هذين
الوجهين ظرف لشهادة اى ليشهد فى وقت حضور الموت اى اسبابه وحين الوصية على هذه
الاوجه فيه ثلاثة اوجه • اوجهها انه بدل من اذا ولم يذكر الزمخشرى غيره قال وفى ابداله
منه دليل على وجوب الوصية • الثانى انه منصوب بنفس الموت اى يقع الموت وقت الوصية
ولابد من تاويله باسباب الموت لان وقت الموت الحقيقى لا وصية فيه الثالث انه منصوب
بحضر اى حضر اسباب الموت حين الوصية • الثالث ان شهادة مبتدا وخبره اذا حضر اى
وقوع الشهادة فى وقت حضور الموت وحين على ما تقدم فيه من الاوجه الثلاثة آنفا ولا
يجوز فيه والحالة هذه ان يكون ظرفا للشهادة لئلا يلزم الاخبار عن الموصول قبل تمام صلته
وهو لا يجوز وقد عرفت شرح ذلك مما مر ولما ذكر الشيخ هذا الوجه لم يستدرك غيره وهو
عجيب منه • الرابع ان شهادة مبتدا وخبرها حين الوصية واذا على هذا منصوب بالشهادة
ولا يجوز ان ينتصب بالوصية وان كان المعنى عليه لان المصدر الاول لا يسبقه معمول
عند البصريين ولو كان ظرفا وايضا فانه يلزم منه تقديم المضاف اليه على المضاف لان
تقديم المعمول يؤذن بتقديم العامل والعامل لا يتقدم فكذا معموله ولم يجوز وا تقديم

معمول المضاف اليه على المضاف الا فى مسئلة واحدة وهى اذا كان المضاف لفظة غير واشدوا
• ان امرءا حصنى عمدا مودته • على التنائى لعندى غير مكفور •
فعندى منصوب بمكفور قالوا لان غير بمنزلة لا ولا يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها
وقد ذكر الزمخشرى ذلك اخر الفاتحة وذكر انه يجوز ابا زيد غير ضارب دون ابا زيد مثل ضارب
واثنان على هذين الوجهين الاخيرين مرتفعان على احد وجهين اما الفاعلية ان يشهد
اثنان بدل عليه لفظ شهادة واما على خبر مبتدا محذوف يدل عليه بشهادة ايضا اى الشاهد
اثنان • الخامس ان شهادة مبتدا واثنان فاعل سدت مسد الخبر ذكره ابو البقا وغيره وهو مذهب
الفرا الا ان الفرا قدر الشهادة واقعة موقع فعل الامر كانه قال ليشهد اثنان فجعله من باب
نيابة المصدر عن فعل الطلب وهو مسئل الحمد لله وقال سلام من حيث المعنى وهذا مذهب لبعضهم
فى نحو ضربى زيدا قائما على ان ضربا فاعل سدت مسد الخبر وهذا مذهب ضعيف رده النحويون
ويخصون ذلك بالوصف المعتمد على نفى او استفهام نحو ما قايم ابوك وعلى هذا المذهب فاذا
وحين ظرفان منصوبان على ما تقرر فيهما فى غير هذا الوجه وقد تحصلنا مما تقدم ان رفع
شهادة من وجه واحد وهو الابتدا وفى جرها خمسة اوجه الاول كونه خبر الشهادة بالمعنى
المذكور • الثانى انه فاعل بشهادة • الثالث انه فاعل بيشهد مقدر • الرابع انه خبر مبتدا اى
الشاهدان اثنان • الخامس انه فاعل سد مسد الخبر وان فى اذا وحين اما النصب على الظرفية
واما الرفع على الخبرية لشهادة وكل هذا بين مما تحصته قبل وقراة الحسن برفعها منونة
يتوجه بما تقدم فى قراة الجمهور من غير فرق • واما قراة النصب فيها ثلاثة اوجه احدها
واليه ذهب ابن جنى انها منصوبة بفعل مضمر واثنان مرفوع بذلك الفعل والتقدير ليقم
شهادة بينكم اثنان وتبعه الزمخشرى على هذا فذكره وقدره الشيخ هذا بان حذف الفعل
وابقا فاعله لم يجزه النحويون الا ان يسعر به ما قبله كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو
والاصال رجال فى قراة ابن عامر وملى اى يسبحه رجال ومثله قوله • لبيك يزيد ضارع •
لخصومة • ومحط مما محيط الطوايح • وفيه خلاف هل يقاس او لا او يجاب به نفى كقوله
• تجلدت حتى قيل لم يعر قلبه • من الوجد شى قلت بل اعظم الوجد •
اى بل عراه اعظم الوجد او يجاب به استفهام كقوله • الا هل اتى ام الحويرث مرسل •
نعم خالدا ان لم تعقه العوايق • اى بل اتاها او ياتيها وما نحن فيه ليس من الاشيا
الثلاثة • الثانى ان شهادة بدل من اللفظ بفعل اى انها مصدر نائب مناب الفعل
فيعمل عمله والتقدير ليشهد اثنان واثنان فاعل المصدر لنيابته مناب الفعل او
بذلك الفعل المحذوف على حسب الخلاف فى اصل المسئلة وانما قدرته ليشهد اثنان
فاتى به فعلا مضارعا مقرونا بلام الامر ولم اقدره فعل الامر لصيغة افعل كما قدره
النحويون فى نحو ضربا زيدا اى اضرب لان هذا قد رسم ظاهرا وهو اثنان وصيغة افعل
لا ترفع الا ضميرا مستترا ان كان المامور واحدا ومثله قوله • فبذلا ورزق المال بذل
المتالب • فورزق يجوز ان يكون منادى اى يا ورزق والثانى انه مرفوع بعد لا على انه
واقع موقع ليبذل وانما حذف تنوينه لالتقا الساكنين على قوله • ولا ذاكر الله الا
قليلا • الثالث ان شهادة بدل من اللفظ بفعل ايضا الا ان هذا الفعل خبرى وان كان
اقل من الطلبى نحو حمدا وشكرا لا كفرا واثنان ايضا فاعل به تقديرا ليشهد شهادة

اثنان وهذا احسن التخاريج المذكورة في قول امرئ القيس وقوفا بها صحبي علي مطيهم
وقوفا مصدر بدل من فعل خبري رفع صحبي ونصب مطيهم تعديين وقف صحبي وقد تقدم
ان الفراء في قراءة الرفع قدر ان شهادة واقعة واقعة موقع فعل ارتفع اثنان بها وتقدير
ان ذلك يجوز ان يكون مما سد فيه الفاعل مسد الخبر وبينكم في قراءة من نون شهادة نصب على
الظرف وبي واضحة واما قراءة الجر فيها فمن باب الاتساع في الظروف اي يجعل الظرف كانه
مفعول لذلك الفعل ومثله هذا فراق بيني وبينك وكقوله تعالى لقد تقطع بينكم فمن
رفع قال السيخ وقال الحاوردي وتبعه الرازي ان الاصل ما بينكم فحذف ما قال الرازي
وبينكم كناية عن التنازع لانه انما يحتاج الى الشهود عند التنازع وحذف ما جايز عند ظهوره
ونظيره قوله تعالى لقد تقطع بينكم في قراءة من نصب. قال السيخ وحذف ما الموصولة
غير جايز عند البصريين ومع الاضافة لا يصح تقديرها البتة وليس قوله هذا فراق
بيني وبينك نظير لقد تقطع بينكم لان هذا مضاف وذاك باق على ظرفيته فيستحيل فيه
حذف ما لان الاضافة اخرجته عن الظرفية وصيرته مفعولا به على السعة. قلت
هذا الذي نقله السيخ عنها قاله ابو علي الحرجاني بعينه. قال رحمه الله قوله شهادة
بينكم اي ما بينكم وما بينكم كناية عن التنازع والتشاجر ثم اضاف الشهادة الى التنازع
لان الشهود انما يحتاج اليهم في التنازع الواقع فيما بين القوم والعرب تضيف الشيء الى
الشيء اذا كان منه بسبب كقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين ربه والعرب
تحذف كثيرا ذكرما ومن في الموضع الذي يحتاج اليهما فيه كقوله واذا رايت ثم اي ما
ثم وكقوله هذا فراق بيني وبينك ولقد تقطع بينكم اي ما بيني وبينكم وقول السيخ
لا يحتمل فيه تقديرها الى اخر ممنوع لان حالة الاضافة لا تجعلها صلة للموصول
المحذوف ولا يلزم من ذلك ان تقديرها من المعنى لا من حيث الاعراب نظرا الى الاصل
واما حذف الموصول فقد تقدم تحقيقه واما قوله ذوا صيغة لاثنين اي صاحبا عدل
ولذلك قوله منكم صيغة ايضا لاثنين **وقوله** او آخران نسق على اثنين ومن غيركم
صيغة لاخرين والمراد بمنكم من قرابتكم وعشيرتكم ومن غيركم من المسلمين الاجانب وقيل
منكم اي من اهل دينكم ومن غيركم من اهل الذمة ورجح النحاس الاول فقال هذا سبي على
معنى عارض في العربية وذلك ان معنى اخر في العربية من جنس الاول تقول مررت بكر وبرجل
اخر ولا يجوز وخسيس اخر ولا مررت بحمار ورجل اخر فلذا وجب ان يكون اوآخران او
عدلان آخران والكفار لا يكونون عدولا ورد السيخ ذلك فقال اما ما ذكر من المثل فصحيح
لانه مثل بتاخير اخر وجعله صفة لغير جنس الاول واما الاية فمن قبيل ما تقدم فيه
اخر على الوصف واندراج آخر في الجنس الذي قبله ولا يعتبر وصف جنس الاول بقوله مررت
برجل مسلم وآخر كافر واشتريت فرسا سابقا وآخر بطيئا ولو اخرت اخر في هذين المثالين
فقلت مررت برجل مسلم ولا كافر اخر لم يجز وليس الاية من هذا لان تركيبها اثنان
ذوا عدل او اخران من غيركم فآخران من جنس قوله اثنان ولا سيما اذا قدرته رجلان
اثنان فآخران هما من جنس رجلان اثنان ولا يعتبر وصف قوله ذوا عدل منكم وان
كان مغايرا لقوله من غيركم كما لا يعتبر وصف الجنس في قولك عندي رجلان اثنان مسلمان
وآخران كافران اذ ليس من شرط آخر اذا تقدم ان يكون من جنس الاول ليفيد وصفه وعلى

حيث ص

ما ذكرته جا لسان العرب قال الشاعر كانوا فريقين يصعون الزجاج على نفسل الكواهل في اسد اظهم
واخرين ترى المادي فوقهم من نسج داود اوما ارثت ازر
التقدير كانوا فريقين فريقا او ناسا يصعون الزجاج ثم قال واخرين يرى المادي فاخرين
من جنس قولك فريقا ولم يعتبره بوصفه بقوله يصعون الزجاج لانه قسم من ذكر الى
قسمين متباينين بالوصف متحدين بالجنس قال وهذا الفرق قل من يفهمه فضلا عمن يعرفه
وقوله او الظاهر انها للتخيير وهو واضح على القول بان معنى من غيركم من غيرا قاربكم
من المسلمين يعني الموصي مخيرين ان يشهد اثنين من اقاربه او من الاجانب المسلمين
وقيل او للترتيب اي لا يعدل عن شاهدين منكم الا عند فقدهما وهذا لا يجي الا اذا قلنا من
غيركم من غير اهل ملتكم **قوله** ان انتم انتم مرفوع بمحذوف يفسره ما بعده وهي
مسئلة الاشتغال والتقدير ان ضربتم فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا مذهب
جمهور البصريين وذهب الاخفش منهم والكوفيون الى جواز وقوع المبتدا بعد ان الشرطية
كما جاز وقوعه بعد اذا انضاف ضربتم لا محل له عند الجمهور لكونه مفسرا ومحله الرفع عند الكوفيين
والاخفش لكونه خبرا ونحوه وان احد من المشركين استجارك اذا الشمس كورت وجواب
الشرط محذوف يدل عليه قوله تعالى اثنان ذوا عدل منكم او آخران ولكن تقدير هذا
الجواب يتوقف على خلاف في هذا الشرط هل هو قيد في اصل الشهادة على الوصية اي اهل
الذمة الا بشرط الضرب في الارض وهو السفر. فان قيل هو شرط في اصل الشهادة
فتقدير ان ضربتم في الارض فليشهد اثنان منكم او من غيركم وان كان شرطا في العدول
الى اخرين من غير الملة فالتقدير فاشهدوا اخران من غيركم فقد ظهر ان الدال على جواب
الشرط اما مجموع قوله اثنان ذوا عدل الى اخر على القول الاول واما اواخران فقط
من غيركم على القول الثاني والغاني فاصابتكم عاطفة هذه الجملة على نفس الشرط وهو
تحبسونهما. فيه وجهان احدهما انها في محل رفع صفة لآخران وعلى هذا فالجملة الشرطية
وما عطف عليها معترضة بين الصفة وموصوفها فان قوله تحبسونهما صفة لقوله آخران
والى هذا ذهب الفارسي ومكي ابن ابي طالب والحوفي وابو البقا وابن عطية وقد اوضح الفارسي
ذلك بعبارة خلصة فقال تحبسونهما صفة الاخران واعترض بقوله ان انتم ضربتم في
الارض وافاد الاعتراض ان العدول الى اخرين من غير الملة او القرابة حسب اختلاف
العلما فيه انما يكون مع ضرورة السفر وطول الموت فيه واستغني عن جواب ان لما
تقدم في قوله آخران من غيركم. قلت فقد ظهر من كلامه انه يجعل الشرط قيدا في
آخران من غيركم فقط لا قيدا في اصل الشهادة فتقدير الجواب على رايه كما تقدم وقوله
اخرين من غيركم او فالشاهدان اخران من غيركم والثاني انه لا محل له لاستينافه والله
ذهب الزمخشري قال فان قلت ما موقع قوله تحبسونهما. قلت هو استيناف كلام
كانه قيل بعد اشتراط العدالة فيهما فكيف يعمل ان ارتبنا فيهما فقيل تحبسونهما وهذا
الذي ذكره ابو القسم اوفق للصناعة لانه يلزم في الاول الفصل بكلام طويل بين الصفة
وموصوفها وقال بعد اشتراط العدالة بنا على مختاره في قوله او آخران من غيركم اي او
عدلان آخران من الاجانب. قال السيخ في قوله ان انتم ضربتم الى آخر فيه التفات من
الغيبة الى الخطاب اذ لو جرى على لفظ اذا حضر احدكم الموت لكان التركيب اذ هو ضرب في

الارض فاصابته وانما جاء الالتفات جمعا لان احدكم معناه اذا حضر كل واحد منكم الموت وفيه نظر لان الخطاب جار على اسلوب الخطاب الاول من قوله يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الى آخر • وقال ابن عباس في الكلام حذف تقديره فاصابتكم مصيبة الموت وقد اشهدتموها على الاوصياء وعن سعيد بن جبير تقديره وقد اوصيتم • قال بعضهم هذا اولى لان الموصي يحلف والشاهد لا يحلف والخطاب في تحبسونهما لولاة الامور لا لمن خوطب بامر الموت لانه يتعذر ذلك فيه ومن بعد متعلق بتحبسونهما ومعنى الحبس المنع يقال حبست احبس واحبست فرسي في سبيل الله فهو محتبس وحبيس ويقال لمصنع الماء حبس لانه يمنعه ويقال حبست بالتشديد ايضا بمعنى وقفت وسبلت وقد يكون التشديد للتكثير في الفعل نحو حبست الرجال والالف واللام في الصلاة فيها قولان • احدهما انها للجنس اي من بعد اي صلاة كانت والثاني وهو الظاهر انها للعهد فقيل العصر وقيل غير ذلك **قوله** فيقسمان • في هذه الفاء وجهان اظهرهما انها عاطفة هذه الجملة على جملة قوله تحبسونهما فيكون في محل رفع او لا محل لها حسب ما تقدم من الخلاف • والثاني انها فاء الجزاء اي جواب شرط مقدر • قال الفارسي وان ثبت لم يجعل الفاء للعطف جملة بل يجعله خبر المبتدا الذي هو

• وانسان عيني يحسر الماء تارة • فيبدو واحيانا تجم فيغرق •

قوله تقديره عندهم اذا حضر بدا • وكذا في الاية اذا حبستموهما اقساما • وقال مكي نحو فانه قال ويجوز ان تكون الفاء جواب جزاء الان تحبسونهما معناه الامر بذلك وهو جواب الامر الذي دل عليه الكلام كانه قيل اذا حبستموهما اقساما • قلت ولا حاجة داعية الى شيء من تقدير شرط محذوف وايضا فانه يحوج الى حذف مبتدا قبل قوله فيقسمان اي فهما يقسمان وايضا فان تحبسونهما تقدم انها صفة فكيف تجعلها بمعنى الامر والطلب لا يقع وصفا واما البيت انشده ابو علي فخرجه النحويون على ان يحسر الماء تارة جملة خبرية وهي وان لم يكن فيها رابط فقد عطف عليها جملة فيها رابط بالفاء السببية جعلت الجملتين شيئا واحدا وبالله متعلق بفعل القسم وقد تقدم انه لا يجوز اظهار فعل القسم الا مع انها امر الباب **وقوله** لا نشتري به جواب القسم المضمر في يقسمان فتلغى ما يتلقى به **وقوله** ان ارتبتم شرط وجوابه محذوف تقديره ان ارتبتم فيهما فحلفوهما وهذا الشرط وجوابه المقدر معترض بين القسم وجوابه وهذه الاية مما اجتمع فيه شرط وقسم • فاجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لدلالة جواب الاول عليه لان شك المسئلة ان يكون جواب القسم صالحا لان يكون جواب الشرط حتى يسد مسد جوابه نحو والله ان تقم لاكرمتك لانك لو قدرت ان تقم اكرمك صح وهنا لا يقدر جواب الشرط ما هو جواب القسم بل يقدر جوابه قسما برأسه الا ترى ان تقديره هنا ان ارتبتم فحلفوهما ولو قدرته ان ارتبتم فلا نشتري لم يصح فقد اتفق هنا انه اجتمع شرط وقسم وقد اجيب سابقهما وحذف جواب الاخر لدلالة جوابه عليه وليس من ذلك القاعدة وقال الجرجاني ان تم قولا محذوفا تقديره يقسمان بالله ويقولان هذا القول في ايمانهما والعرب تضمر القول كثيرا كقوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم ولا ادري ما حمله على اضمار هذا القول **قوله** به • في هذه الهاء ثلاثة اقوال احدها تعود على الله تعالى • الثاني انه يعود على القسم • الثالث وهو قول ابي علي انها

تعود على تحريف الشهادة وهذا قوي من حيث • وقال ابو البقا يعود على الله او القسم او الحلف او اليمين لا فايدة فيه اذ ما شيء واحد ولذلك قول من قال انها تعود على الله تعالى لانه ان يقيد مضافا نحو وفاي لا يشتري يمين الله او قسمة ونحوه لان الذات المقدسة لا يقال ذلك وقال ابو البقا وهكي • وقيل الهاء يعود على الشهادة لكن ذكرت لانها قول كما قال فارز قوم فرد الهاء على المفسور لدلالة المقسم على ذلك والاشتراهنا هو بان على حقيقته او يراد به البيع قولان اظهرهما الاول وبيان ذلك مبني على نصب ثمنا وهو منصوب على النعلية قال الفارسي وتقديره لا يشتري به ذا ثمن الا تراي ان الثمن لا يشتري وانما يشتري ذو الثمن • قال وليس الاشتراهنا بمعنى البيع وان جالغة لان البيع اعم من البايع وليس المعنى عليه انما معناه التمسك به والاسار له على الحق وقد نقل السيخ هذا الكلام بعينه ولم يعزه لابي علي وقال مكي معناه ذا ثمن لان الثمن لا يشتري ذو الثمن وهو كقوله اشتروا بايات الله ثمنا قليلا اي ذا ثمن • وقال غيره انه لا يحتاج الى حذف مضاف قاله ابو البقا ولا حذف فيه لان الثمن يشتري كما يشتري به وقيل التقدير ذا ثمن • وقال بعضهم لا يشتري لا يبيع لا بعهد الله بعرض يا خذ كقوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا فمعنى لا يشتري به لا ياخذ ولا يستبدل ومن باع شيا فقد اشتراي ومعنى الاية لا ياخذ بعهد الله ثمنا بان يبيعه بعرض من الدنيا قال الواحدي ويستغني بهذا عن كثير من تكلف ابي علي وهذا معنى قول العتبي والجرجاني **قوله** ولو كان ذا قربى الواو هنا كالتي سيقت في قوله اولو كنا اباؤهم لا يعقلون في البقرة من انها تحتمل ان يقال عاطفة او حالية وان حذه الامتناع حالا معطوفة على حال مقدرة كقوله اعطوا التايل ولو على فرس فكذا هنا تقديره لا نشتري به ثمنا في كل حال ولو كان الحال كذا واسم كان مضمر فيها يعود على المشهود له اي ولو كان المشهود له ذا قرابة **قوله** ولا نكتم • الجمهور على رفع ميم نكتم على ان لا نافية والجملة تحتمل وجهين احدهما وهو الظاهر كونها نسقا على جواب القسم فتكون ايضا مقسما عليها • والثاني انها اخبار من انفسهم بانهم لا يكتمون الشهادة وبانه بقراءة الحسن والشعبي ولا يكتم على النهي وهذه القراءة جاءت على القليل من حيث ان دخول الناهية على فعل المتكلم قليل ومنه •

• اذا ما خرجنا من دمشق فلا نعد • بها ابدا ما دام فيها الحراصم •

والجمهور على شهادة الله بالاضافة وهي مفعول بها واضيفت اليه تعالى لانه هو الامر لها والحافظ وان لا يكتم ولا يضيع وقرا علي امير المؤمنين ونعيم بن ميسرة والشعبي رضي الله عنهم في رواية شهادة الله بتنوين شهادة ونصبها ونصب الجلالة وهي واضحة فشهادة مفعول ثان والجلالة نصب على التعظيم وهي الاول والاصل ولا نكتم الله شهادة وهو كقوله ولا يكتمون الله حديثا وانما قدمت هنا للاهتمام بها فانها المتحدث عنها وفيها وجه ثان نقله الزهراوي وهو ان تكون الجلالة نصبا على اسقاط حرف القسم والتقدير لا نكتم شهادة الله وفيه تكلف وذهب ابو البقا ايضا قال على انه منصوب بفعل القسم محذوفا • وقرا علي امير المؤمنين والسلمي والحسن البصري شهادة بالتنوين والنصب الله بمد الالف التي للاستفهام دخلت للتقرير وتوقيف نفوس الحالفين وهي عوض عن حرف القسم المقدر وهل الجر بها امر بالحرف المحذوف خلاف وقرا الشعبي في رواية وغير شهادة بالهاء ووقف عليها ثم يبتدي الله بقطع همزة الوصل وبمد الهمزة على انها للاستفهام بالمعنى المتقدم مر وجر الجلالة وهمزة القطع تكون

عوضا عن حرف القسم في هذا الاسم الشريف خاصة فلامة الف الاستفهام وقطع همزة الوصل وهما
التي للتنبيه نحوهما الله ويجوز معهما قطع همزة الجلالة ووصلها وهل الجر بالحرف المقدر او بالعرض
تقدم ان فيه خلافا ولو قال قايل ان قولهم الله لافعلن بالجر وقطع الهمزة انما همزة الاستفهام
لم يرد قوله فان قيل همزة الاستفهام اذا دخلت على همزة الوصل التي سمع لام التعريف
او اسم في القسم وجب ثبوت همزة الوصل وحينيذ اما ان يسهل او تبدل الفا وهين
لم يثبت بعدها همزة وصل فتعين ان تكون همزة وصل قطعت عوضا عن حرف القسم فالجواب
انهم انما ابدلوا الف الوصل او سهلوها بعد همزة الاستفهام فرقا بين الخبر وهذا اللبس
مامون فان الخبر في الجلالة يوذن بذلك فلا حاجة الى بقاء همزة الوصل مبدلة او مسهلة
فعلى هذا قراءة الله والله بالقصر والمد يحتمل الاستفهام وهو تخريج حسن قال ابن حيي في هذه
القراءة الوقف على شهادة بسكون الها واستيناف القسم حسن لان استيناف في اول الكلام
او جزله واشد هسة من ان يدخل في عوض القول وروي هذه القراءة اعني الله بقطع الالف
من غير مد وجر الجلالة عن ابي بكر عن عاصم وقرئ شهادة الله بنصب الشهادة منونة وجر
الجلالة موصولة الهمزة على ان الجر بحرف القسم المقدر من غير عوض عنه نقطع ولا همزة
استفهام وهو مختص بذلك **قوله** انا اذا لمن الآثمين هذه الجملة لا محل لها لانها
استيناف فيه اخبروا عن انفسهم بانهم من الآثمين ان كتموا الشهادة وذلك انوا باذن الجوبة
بالجزا والجواب وقرا الجمهور لمن الاثمين من غير نقل ولا ادغام وقرا ابن محيصن والاعمش
بملا ثمين بادغام نون من في لام التعريف بعد ان نقل اليها حركة الهمزة في اثمين فاعتد بحركة
النقل فادغم وهو نظير من قراءة الاولى بالادغام وهنالك ياتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى
وبه القوة **قوله** فان عثر مبني للمفعول والقايم مقام فاعله الجار بعده اي فان اطلع
على استحقاقهما الاثم يقال عثر الرجل يعثر عثورا اذا هجم على شيء لم يطلع عليه غيره واعثره
على كذا اطلعته عليه ومنه قوله تعالى اعثرنا عليهم قال اهل اللغة واصله من عثرة الرجل
وهي الوقوع وذلك انما العاثر انما يعثر بشيء كان لا يراه فاذا عثر به اطلع عليه ونظر ما هو
فقيل لكل امر كان خفيا ثم اطلع عليه عثر عليه وقال الليث عثر يعثر عثورا هجم على امر
لم يهجم عليه غيره وعثر يعثر عثرة وقع على شيء ففرق بين الفعلين بمصدرهما وفرق الزجاج
بينهما بغير ذلك فقال عثر مصدره العثور ومعناه اطلع فاما عثر في مشيه ومنطقه وغيرهما
فالعثار والراغب جعل المصدرين على حد سواء فانه قال عثر الرجل بالشيء يعثر عثورا او عثارا
اذا سقط عليه ويتجوز به فيمن يطلع على امر من غير طلبه يقال عثرت على كذا وقوله
وكذلك اعثرنا عليهم اي وقعنا عليهم من غير ان طلبوا **قوله** فاخران فيه اربعة اوجه
ان يرتفع على انه خبر مبتدا مضمر تقديره فالشاهدان اخران والفاء جواب الشرط دخلت على
الجملة الاسمية والجملة من قوله بيومان في محل رفع صفة لاخران الثاني انه مرتفع بفعل
مضمر تقديره فليشهد اخران ذكره مكي وابو البقاء وقد تقدم ان الفعل لا يحذف وعمل
الا في مواضع ذكرها عند قوله حين الوصية اثنان الثالث انه خبر مقدم والاوليان مبتدا
مؤخر والتقدير فالاوليان بامر الميت آخران بيومان مقامهما ذكر ذلك ابو علي وقال ويكون ذلك
كقولك تميمي انا الرابع انه مبتدا وفي الخبر حينيذ احتمالات احدها **قوله** من الذين استحق
وجاز الابتداء به لتخصيصه بالوصف وهو الجملة من بيومان والثاني ان الخبر بيومان ومن

الذين استحق صفة المبتدا ولا يضر الفصل بالخبر بين الصفة وموصوفها والمسوغ ايضا للابتدا
به اعتماده على فا الجزا وقال ابو البقا لما حكم برفعه بالابتدا وجاز الابتدا هنا بالنكرة لحصول
الفايدة فان معنى ان المسوغ مجرد الغايدة من غير اعتبار مسوغ من المسوغات التي ذكرها فغير
مسلم **الثالث** ان الخبر **قوله** والاوليان نقله ابو البقا وقوله بيومان ومن الذين استحق
كلاهما في محل رفع صفة لاخران ويجوز ان يكون احدهما صفة والاخر حالا وجاز الحال من
النكرة لتخصصها بالوصف وفيه ضعف من حيث انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت
المعرفة محدثا عنها والنكرة حديثا وعكس ذلك قليل جدا او ضرورة كقوله يكون مزاجها عسل
وماء وان حراما ان اسبت بايي انتم الكرام الحصارم وقد فهمت مما تقدم ان الجملة من
قوله بيومان والجار من قوله من الذين اما مرفوع المحل صفة لاخران او خبر عنه واما
منصوبه على الحال اما من نفس اخران واما من الضمير المستكن في اخران ويجوز في قوله
من الذين ان يكون حالا من فاعل يقومان **قوله** استحق قرا الجمهور استحق مبنيا للمفعول
الاوليان رفعا وحفص عن عاصم استحق مبنيا للفاعل على الاوليان كالجماعة وهي قراءة عبد الله
ابن عباس وامير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وروي عن ابن كثير ايضا وحمزة وابو بكر
عن عاصم استحق مبنيا للمفعول كالجماعة الاولين جمع اول جمع المذكر السالم والحسن البصري
استحق مبنيا للفاعل الاولان مرفوعا تثنيه اول وابن سيرين كالجماعة الا انه نصب النون
على تثنيه اولى وقرا الاولين بسكون الواو وفتح اللام وهو جمع اولى كالاعلين في جمع اعلى والما
وصل ابو اسحق الهمزة بهذا الموضع قال هذا موضع من اصعب ما في القران اعرابا قلت ولعمري ان
القول بما قالت حزام فان الناس قد دارت رؤسهم في فك هذا التركيب وقد اجهدت نحاة
الله تعالى ولخصت الكلام فيها احسن تلخيص ولابد من ذكر شيء من معاني الاية ليبتنى عليه
الاعراب فانه خادم لها فاما قراءة الجمهور فرفع الاوليان فيها من اوجه احدها انه مبتدا
وخبره آخران تقديره فالاوليان بامر الميت اخران وقد تقدم شرح هذا الثاني انه
خبر مبتدا مضمر اي هما الاوليان كان سايلا سال فقال من الاخران فقيل هما الاوليان
الثالث انه بدل من اخران وهو بدل في معنى البيان للبدل منه نحو جاءني اخوك وهذا
عندهم ضعيف لان الابدال بالمشتقات يقل الرابع انه عطف بيان لاخران بين الاخرين
بالاوليين فان قلت شرط عطف البيان ان يكون التابع والمتبوع متفقين في التعريف
والتنكير على ان الجمهور على عدم جريانه في النكرة خلافا لابي علي واخران نكرة والاوليان
معرفة قلت هذا سؤال صحيح ولكن يلزم الاخفش والزمخشري جوازه واما الاخفش
فانه يجيز ان يكون الاوليان صفة لاخران بما ساقدره عنه عند تعرضي لهذا الوجه
والنعت والمنعوت يشترط فيهما التوافق فاذا جاز في النعت فليجز فيما هو شبيه به
اذ لا فرق بينهما الا اشتراط الاشتقاق في النعت واما الزمخشري فانه لا يشترط
ذلك اعني التوافق وقد نص هو في سورة ال عمران على ان قوله تعالى مقام ابراهيم عطف
بيان لقوله فيه ايات بينات وايات بينات نكرة لما اختصت بالوصف قربت من المعرفة
كما قدمته عنه في موضعه وكذا اخران وقد وصف بصفتين فقربت من المعرفة
اسد من ايات بينات من حيث وصفت بصفة واحدة الخامس انه بدل من فاعل
يقومان السادس انه صفة لاخران اجاز ذلك الاخفش قال ابو علي واجاز ابو الحسن فيها

شيا آخر وهو ان يكون الاوليان صفة لاخران لانه لما وصف تخصص فمن اجل وصفه وتخصيصه وصف بوصف المعارف • قال الشيخ وهذا ضعيف لا يستلزم هذا ما كادوا ان يجمعوا عليه من ان النكرة لا توصف بالمعرفة ولا العكس قلت لا شك ان تخالفهما في التعريف والتنكير ضعيف وقد ارتكبوا ذلك في مواضع فمنها ما حكاه الخليل مررت بالرجل خير منك في احد الاوجه في هذه المسئلة ومنها غير المغضوب عليهم على القول بان غير صفة الذين انعمت عليهم وقوله • ولقد امر على اللئيم يسبني • فمضيت ثمت قلت لا يعنيني وقوله تعالى وانه لهم الليل نسلخ منه النهار على ان يسبني ونسلخ صفتان الى ما قبلهما فان الجمل نكرات وهذه المثل التي اوردتها عكس ما نحن فيه فانها نوقل فيها المعرفة بالنكرة وما نحن فيه جعلنا النكرة فيه كالمعرفة الا ان الجامع بينهما التخالف ويجوز ان يكون ما نحن فيه من هذه المثل باعتبار ان الاوليين لما لم يقصد بهما شخصان معينان قربا من النكرة فوصفا بها مع تخصيصهما هي فصارا في ذلك مستوعان قرب من النكرة من المعرفة بالتخصيص بالوصف وقرب المعرفة من النكرة بالابهام ويدل لما قلته ما قاله ابو البقا • والسابع ان يكون صفة لاخران لانه وان كان نكرة فقد وصف والاوليان لم يقصد بهما قصدا بينا باعيانهما • والثامن انه مرفوع على ما لم يسم فاعله باستحق الا ان كل من اعربه كذا قدر قبله مضافا فاحذوفا واختلفت تقديرات المعربين فقال مكي استحق عليهم اثم الاوليين وكذا ابو البقا وقد سبقها الى هذا التقدير ابن جرير الطبري وقدره الزمخشري فقال من الذين استحق عليهم ابتدات الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وممن ذهب الى ارتفاع الاوليان باستحق ابو علي الفارسي ثم منعه قال لان المستحق انما تكون الوصية او شيئا منها واما الاوليان بالميت فلا يجوز ان يستحقا فيسند استحق اليهما • قلت انما منع ابو علي ذلك على ظاهر اللفظ فان الاوليين لم يستحقها احد كما ذكر ولكن يجوز ان يسند استحق اليهما بتاويل حذف المضاف المتقدم وهذا الذي منعه الفارسي ظاهر هو الذي حمل الناس على اضمار ذلك المضاف المتقدم وتقدير الزمخشري بابتدات الاولين احسن من تقدير غيره فان المعنى بسياعد واما اضمار الاثم فلا نظهر اصلا الا بتاويل بعيد واجاز ابن عطية ان يرتفع الاوليان باستحق ايضا ولكن ظاهر عبارته انه لم يقدر مضافا فانه قد استشعر باشكال الفارسي المتقدم فاحتال في الجواب عنه وهذا نصه • قال ملخصه انه حمل استحق هنا على الاستعارة فانه ليس استحقاقا حقيقة كقوله استحقا اثما واذا معناه انهم على المال بحكم انفرادهما بالميت وعدمه لبراءتهما واهل دينه فجعل تسورهم عليه استحقاقا مجازا والمعنى من الجماعة التي غابت وكان من حقها ان يحضر وليها فلما غابت وانفرد هذا الموصى استحقت هذه الحال وهذان الشاهدان من غير اهل الدين والولاية واما من الاوليين على هذه الجماعة فبني الفعل للمفعول على هذا المعنى مجازا ويبقى هذا العدى بعدى الفعل يعلى لما كان باقتدار وحل هنا به الحال والاثبال استحق منه او فيه الا في الاستحقاق الحقيقي على وجهه واما استحق عليه فبالحمل والغلبة والاستحقاق والستعار انتهى فقد اسند استحق الاوليان من غير تقدير مضاف متاولا له بما ذكر واحملت طول عبارته ليتضح واعلم ان مرفوع استحق في الاوجه المتقدمة اعني غير هذا الوجه وهو اسناده الى الاوليان ضمير يعود على ما تقدم لفظا او سياقا او اثبات عبارتهم فيه فقال الفارسي والحوفي وابو البقا والزمخشري انه ضمير الاثم والاثم قد تقدم

في قوله استحقا اثما • وقال الفارسي والحوفي ايضا استحق هو الا بصا او الوصية قلت اضمار الوصية مشكل لانه اذا اسند للفعل الى ضمير المؤنث مطلقا وجب الفا الا في ضرورة وليس لا بحثه بها ولا اجاز ان يقال ضمر اللفظ الوصية لان ذلك حذف والفاعل عندهما لا يحذف • وقال النحاس مستحسنا لاضمار الا بصا وهذا احسن ما قيل فيه لانه لم يجعل حرف بدلا من حرف يعني انه لا يقول ان على بمعنى من كما قيل بهما وسيا تي ذلك ان شا الله تعالى وقد جمع الزمخشري غالب ما قلته وحكيته من الاعراب والمعنى باوجز عبارة فقال فاخران اي فشاهدان اخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم اي استحق عليهم الاثم ومعناه من الذين حق عليهم ومن اهل الميت وعشيرته والاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما واوثقا عما على هما الاوليان كانه قيل ومن هما فقيل الاوليان وقيل هما بدل من الضمير في يقومان او من اخران ويجوز ان يرتفعا باستحق اي من الذين استحق عليهم ابتدات الاولين منهم للشهادة لاطلاعهم على حقيقة الحال وقوله عليهم في على ثلاثة اوجه • احدها انها على بابها • قال ابو البقا كقولك وجب عليهم الاثم وقد تقدم عن النحاس انه لما اضمر الا بصا بعاها على بابها واستحسن ذلك والثاني انها بمعنى في اي استحق فيهم الاثم فوقعت على موقع في كما يتبع في موقعها كقوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع • وكقوله بطل كان بيانه في شرحه بحدي بقال السب ليس سوام • اي على سرحه وقدره ابو البقا فقال اي استحق فيهم الوصية • الثالث انها بمعنى من اي استحق منهم الاثم ومثله قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس اي من الناس وقدره ابو البقا فقال اي استحق منهم الاوليان فجعل على بمعنى في قدر استحق مسندا للوصية وجعل جعلها بمعنى من قدر مسندا للاوليان وكان لما ذكر القايم مقام الفاعل ليرتبط الاضمير الاثم والاوليان • واجاب بعضهم ان يسند استحق الى ضمير المال اي استحق عليهم المال الموروث وهو قريب فقد تقدم ان في مرفوع استحق خمسة اوجه • احدها الاوليان • الثاني ضمير الا بصا • الثالث ضمير الوصية وهو في المعنى كالذي قبله وتقدم اشكاله • الرابع انه ضمير الاثم • الخامس انه ضمير المال فلم ارهم اجازوا ان يكون عليهم هو القايم مقام الفاعل نحو غير المغضوب عليهم كانهم لم يريدوا فايدة واما قراءة حفص فالاوليان مرفوع باستحق ومفعوله محذوف فقدره بعضهم وصيتهما وقدرها الزمخشري بان يجردوهما للقيام بالشهادة فانه قال معناه من الورثة الذين استحق عليهم الاوليان من بينهم بالشهادة اي يجردوهما للقيام بالشهادة ويظهروا بها كذب الكاذبين وقال ابن عطية الاوليان رفع باستحق وذلك ان يكون المعنى من الذين استحق عليهم ما هم وتركهم شاهدا الزور فيما اوليين اي صيرهما عدم الناس اوليين بالميت وتركهم محاباة وحيفا فيهما او يكون المعنى من الذين حق عليهم ان يكون الاوليان منهم فاستحق بمعنى حق فاستجيب وعجب او يكون استحق بمعنى سعى واستوجب بالمعنى من القوم الذين حضر اولياء منهم فاستحقا عليهم اي استحقا هم وسعيا فيه واستوجباه باياتهما وقربانهما • قال الشيخ بعد ان حكى عن الزمخشري وابو محمد ما قدمته عنه • وقال بعضهم المفعول محذوف تقديره الذي استحق عليهم الاوليان وصيتهما • قلت وكذا هو محذوف ايضا في قولي ابي القسم وابي محمد وقد سمعا ما هما فهو عند الزمخشري قوله ان يجردوهما للقيام بالشهادة وعند ابن عطية هو قوله ما هم وتركهم فعوله • وقال بعضهم المفعول محذوف يوهم انه لم يدر انه محذوف وفيما

تقدم ايضا وممن ذهب الى ان استحق بمعنى حق المجرد الواحدي فانه قال واستحق هنا
بمعنى حق اي وجب والمعنى فاخران من الذين وجب عليهم الايصاء بوصيته ميتهم وهم ورثته
وهذا التفسير الذي ذكره الواحدي اوضح من المعنى الذي ذكره ابو محمد على هذا الوجه وهو
ظاهر • واما قراءة حمزة وابي بكر فمرفوع استحق ضمير الايصاء او الوصية او المال او الاثم
حسب ما تقدم مرارا والاولين مجمع اول المقابل لاخر وفيه اربعة اوجه • احدها انه مجرور
وصفة للذين • الثاني انه بدل منه وهو قليل لكونه مشتقا • الثالث انه بدل من الضمير
في عليهم وحسنه هنا وان كان مشتقا عدم صلاحية ما قبله للوصف فعلى هذين الوجهين
الاخيرين يكون • الرابع انه منصوب على المدح ذكره الزمخشري • قال ومعنى الاولية التقدم
على الاجانب في الشهادة لكونهم احق بها وانما فسر الاولية بالتقدم على الاجانب جريا على
ما في من تفسيره او اخران من غيركم انهما من الاجانب لا من الكفار • وقال الواحدي وقد
من الاولين الذين استحق عليهم الايصاء او الاثم وانما قيل لهم الاولين من حيث كانوا اولين
الذكر الا ترى انه تقدم يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم ولذلك اثنان ذوا عدل منكم ذكر في
اللفظ قبل قوله او آخران من غيركم وكان ابن عباس رضي الله عنه يختار هذه القراءة ويقول
اراب ان كان الاوليان صغيرين كيف يقومان مقامهما او اذا كانا صغيرين لم يقوما
في اليمين مقام الخائفين ونحا ابن عطية هذا المنحى وقال معناهما من القوم الذين استحق عليهم
اثمهم اي غلبوا عليه ثم وصفهم بانهم اولون في الذكر في هذه الاية واما قراءة الحسن فالاولان
مرفوعان باستحق فانه يعرفه مبنيا للفاعل • قال الزمخشري ويحتج به من يرى رد اليمين
على المدعي ولم يبين من هما الاوليان والمراد بهما الاثنان المتقدمان في الذكر وهذه
القراءة كقراءة حفص فيقدر فيها ما ذكر مما يليق من تقدير المفعول واما قراءة ابن سيرين
فانتصابها على المدح ولا يجوز فيها الجر لانه اما على البدل واما على الوصف بجمع والاولين
في قراءته فتعذر فيها ذلك واما قراءة الاولين كالاعلين فحكاها ابو البقاء قراءة شاذة ولم
يعزها قال ويقرا الاولين جمع الاولي واعرابه كاعراب الاولين في قراءة حمزة وقد تقدم
ان فيها اربعة اوجه وهي جارية هنا • قوله فيقسمان نسق على يقومان والسعة فيها
ظاهرة ولساد تنا الجر هذه الجملة جواب القسم في قوله فيقسمان وذلك اني لاجعل هذه الجملة
الاستينافية والمشار اليه الحكم السابق بتفصيله الى ما تقدم ذكره من الاحكام اقرب
الى حصول الشهادة على ما ينبغي وقيل المشار اليه الجنس بعد الصلاة وقيل يختلف الشاهدين
وان يانوا اصله الى ان ياتوا وقدره ابو البقاء من ايضا اي اذني من ان ياتوا وقدره مكي باليا
اي بان ياتوا وليسا بواضحين ثم حذف حرف الجر فنشا الخلاف المشهور وعلى وجهها متعلق
بيانوا وقيل في محل نصب على الحال منها وقدره ابو البقاء المحققة وصحيحة وهو تفسير معنى
لا اعرف غيره مرة من ان الاكوان المقيدة لا تقدر في مثله قوله او يخافوا في نصبه وجهان
احدهما انه منصوب على ياتوا وفي او على هذا تاويلان • احدهما انها على بابها من كونها لاحد
الشيئين والمعنى ذلك الحكم اقرب الى حصول الشهادة على ما ينبغي او خوف رد الايمان
الى غيرهم فيسقط ايمانهم والتاويل الاخر ان يكون بمعنى الواو اي ذلك الحكم كله اقرب الى
ان ياتوا واقرب الى ان يخافوا وهذا مفهوم من قول ابن عباس رضي الله عنه • الثاني من
وجهي النصب انه منصوب باضمار ان بعد او ومعناها هنا الا لقولهم لا لزمتك او تقضيني

حتى تقديره الا ان تقضيني حقي فاو حرف عطف على ما بعدها والفعل بعدها منصوب باضمار
ان وجوبا وان وما في خبرها مؤولة بمصدر اي ذلك المصدر معطوف على مصدر مؤول
من الفعل قبله فمعنى لالزمنك او تقضيني حقي ليكونن مني لزوم لك او قضاؤك لحقي
وكذا المعنى هنا اي ذلك ادنى بان ياتوا بالشهادة على وجهها والا خافوا رد الايمان كذا
قدره ابن عطية بوا وقبل الا وهو خلاف تقدير النحاة فانهم لا يقدرون او لا بلفظ الا وحدها
دون واو وان ترد في محل نصب على المفعول به اي ونحافوا رد ايمانهم اما ظرف ليرد او متعلق
بمحذوف على انها صفة لايمان وجمع الضمير في قوله يانوا وما بعده وان كان عائدا في المعنى
على مثنى وهو الشاهدان فقيل هو عائد على صنفي الشاهدين وقيل بل عائد على المشهود من
الناس كلهم معناه ذلك اولى واجدر ان يحذر الناس الخيانة فيتحذروا في شهادتهم خوف
الفضيحة عليهم والفضيحة في رد اليمين على المدعي وقوله واتقوا الله • لزيد كم متعلق
التقوى اما للعلم به اي واتقوا الله في شهاداتكم وفي المؤمنين عليهم اي بان لا تحتلسوا
لهم شيئا لان القصة كانت بهذا السبب واما قصد الايقاع التقوي فساوى كلا يتعين منه
وكذا مفعول اسمعوا ان شيئت حذفته اقتصارا واختصارا اي اسمعوا اوامره ونواهيه
من الاحكام المتقدمة وما افصح ما جيء بهاتين الجملتين الامريتين فتبارك الله •
قوله يوم يجمع في نصبه احد عشر وجها • احدها منصوب باتقوا اي اتقوا الله
يوم جمعه الرسل قاله الحوفي وهذا ينبغي ان لا يجوز لان امرهم بالتقوى في يوم القيمة
لا يكون اذ ليس يوم تكليف وابتلاء ولذلك قال الواحدي ولم ينصب ليوم على الظرف
للاتقاء لانهم لم يومروا بالتقوى في ذلك اليوم ولكن على المفعول به كقوله واتقوا يوما
الثاني منصوب باتقوا مضمرا يدل عليه قوله واتقوا الله قال الزجاج هو محمول على قوله
واتقوا الله ثم قال يوم يجمع الله اي واتقوا ذلك اليوم فدل ذكر الاتقاء في الاول في الاتقاء
في هذه الاية ولا يكون منصوبا على الظرف للاتقاء لانهم لم يومروا بالاتقاء في ذلك اليوم
ولكن على المفعول به كقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا • الثالث انه منصوب
باضمار اذكروا • الرابع باضمار احذروا • والخامس انه بدل اشتمال من الجلالة قال الزمخشري
يوم يجمع بدل من المنصوب في واتقوا الله وهو من بدل الاشتمال كانه قيل واتقوا الله
يوم جمعه انتهى ولا بد من حذف مضاف على هذا الوجه حتى يصح له هذه العبارة اي
ظاهرها البين بحيد لان الاشتمال لا يوصف به الباري تعالى على اي مذهب فسرناه من
مذاهب النحويين في الاشتمال والتقدير واتقوا عقاب الله يوم يجمع رسله فان العقاب
مشتمل على زمانه او زمانه مشتمل عليه او عاملها يشتمل عليهما على حسب الخلاف في
تفسير البدل الاشتمالي فقد تبين لك امتناع هذه العبارة بالنسبة الى الجلالة
الكريمة واستبعد الشيخ هذا الوجه بطول الفصل بجملتين ولا بعد فان هاتين الجملتين
من تمام معنى الجملة الاولى • السادس انه منصوب بلا يهدي قاله الزمخشري وابو
البقاء قال الزمخشري اي لا يهديهم في ذلك اليوم طريق الجنة يومئذ كما يفعل بغيرهم
وقال ابو البقاء اي لا يهديهم في ذلك اليوم الى حجة او الى طريق الجنة • السابع انه
مفعول به وناصبه اسمعوا ولا بد من حذف مضاف حينئذ لان الزمان لا يسمع
فقدره ابو البقاء واسمعوا خبر يوم يجمع ولم يذكر ابو البقاء غير هذين الوجهين وبدا بالاول

وفي نصبه بلا يهدي نظر من حيث انه لا يهدي بهم مطلقا الا في ذلك اليوم ولا في الدنيا
اعني المحكوم عليهم بالفسق وفي تقدير الزمخشري لا يهديهم الى طريق الجنة نحو الى مذهبه من
ان نفي الهداية المطلقة لا يجوز على الله تعالى وكذلك خصص الهدي اليه ولم يذكر عين والذي يعتمد
ذلك عند ايضا كونه في يوم لا تكليف فيه • واما في دار التكليف فلا يحيز المعتزلي ان ينسب الى الله
تعالى نفي الهداية مطلقا البته • الثامن انه منصوب باسمعوا قاله الحوفي وفيه نظر
لانهم ليسوا مكلفين بالسماع في ذلك اليوم اذ المراد بالسماع التكليفي • التاسع انه منصوب
باضمار فعل متاخر اي يوم يجمع الله الرسل كان كيت وكيت قاله الزمخشري • العاشر قلت
يجوز ان تكون المسئلة من باب الاعمال فان كلا من هذه العوامل الثلاثة المتقدمة متسلط
عليه بدليل ان العلماء جوزوا فيه ذلك وتكون المسئلة مما يتنازع فيه ثلاثة
عوامل وهن اتقوا واسمعوا ولا يهدي ويكون من اعمال الاخير لانه قد حذف من الاولين لدلالة
مانع يمنع من الصناعة واما المعنى فقد قدمت انه لا يظهر نصب يوم لشيء من الثلاثة
لان المعنى بايائه وانما اجزت ذلك جريا على ما قالوه وجوزوه لاسيما ابو البقا فانه لم يذكر
غير كونه منصوبا باسمعوا • الحادي عشر انه منصوب بقالوا الاعلم لنا اي قال الرسل يوم
يجمعهم وقول الله لهم ماذا اجبتم واختاره الشيخ على جميع ما تقدم • قال وهو نظير ما قلناه
في قوله تعالى واذ قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل وهو وجه حسن
قوله ماذا اجبتم • فيه اربعة اقوال احدها ان ماذا بمنزلة اسم واحد يغلب فيه
جانب الاستفهام ومحله النصب على المصدر بما بعده والتقدير اي اجابة اجبتم • قاله
الزمخشري ماذا اجبتم منتصب انتصاب مصدره على معنى اي اجابة اجبتم ولو اريد الجواب
لقيل بماذا اجبتم اي لو اريد الكلام المجاب لقيل بماذا ومن مجيء ماذا كله مصدرا قوله

• ماذا العسير اني ربع عولهما • لا مرندان ولا موسى لمن رقدا •

الثاني ان ما استفهامية في محل رفع بالابتدا وخبر وهي موصولة بمعنى الذي لاشتمال
الشرطين المذكورين واجبتم صلتها والعايد محذوف اي ما الذي اجبتم به فحذف العايد
قاله الحوفي وهذا لا يجوز لانه لا يجوز حذف العايد المجرور الا اذا جر الموصول بحرف مثل
ذلك الحرف الجار للعايد وان يتحد متعلقاها نحو مررت بالذي مررت اي به وهنا الموصول
غير مجرور ولو قلت انت الذي اي مررت به لم يجز الا ان يدعى حذفه على الاندر بان يحذف
حرف الجر فيصل الفعل الى الضمير فيحذف كقوله وخضتم كالذي خاضوا في احد اوجهه وقوله
فاصدع في احد وجهيه وعلى الجملة فهو ضعيف • الثالث ان ما مجرورة بحرف جر مقدر لما
حذف بقيت في محل نصب ذكره ابو البقا وضعف الوجه الذي قبله اي كونه ذا موصولة
فانه قال ماذا في موضع نصب باجبتم وحرف الجر محذوف وما وذا هنا بمنزلة اسم واحد
ويضعف ان تجعل ما بمعنى الذي لانه لا عايد هنا وحذف العايد مع حرف الجر ضعيف
قلت اما جعله حذف العايد المجرور ضعيفا فصحيح تقدم شرحه والتنبيه عليه
واما حذف حرف الجر وانتصاب مجروره فهو ضعيف ايضا لا يجوز الا في ضرورة كقوله
فلو ان العادات فوسيى • وقوله • واخفى الذي لولا الاسى لقضاني • وقوله •
يمرون الديار فلم يعوجوا • وقد تقدم تحقيق ذلك واستثنا المطرد منه فقد فمن
ضعيف ووقع في اضعف منه • الرابع قال ابن عطية معناه ماذا اجابت به الامم

فجعل

فجعل ماذا كناية عن المجاب به لا المصدر وبعد ذلك فهذا الكلام يحتمل ان يكون مثل تقدم
حكايته عن الحوفي في جعله ما مبتدا استفهامية وذا خبره على انها موصولة وقد تقدم التنبيه
على ضعفه ويحتمل ان يكون ماذا كله بمنزلة استفهام في محل رفع بالابتدا واجبتم خبره
والعايد محذوف كما قدره وهو ايضا ضعيف لانه لا يحذف عايد المبتدا وهو مجرور الا في مواضع
ليس هذا منها ولو قلت زيد مررت لم يجز واذا تبين ضعف هذين الاوجه رجح الاول والجمهور
اجبتم مبنيا للمفعول وفي حذف الفاعل هنا ما لا يبلغ كنهه من الفصاحة والبلاغة •
حيث اقتصر على خطاب رسله غير مذكور معهم غيرهم ورفعا من شانهم وتشريفا واختصاصا
وقرا ابن عباس وابو حيوة اجبتم مبنيا للفاعل والمفعول محذوف اي ماذا اجبتم امكم
جن كذبوكم واذوكم وفيه توبيخ للامم وليست في البلاغة كالاولى قوله انك انت
علام كقوله انك انت العليم الحكيم في البقرة والجمهور على رفع علام الغيوب وقري بنصبه
وفيه اوجه ذكرها ابو القسم وهي الاختصاص والنداء وصفه لاسم ان قال وقري بالنصب
على ان الكلام قد تم عند قوله انك انت اي انك الموصوف باوصافك المعروفة من العلم
وغيره ثم انتصب علام الغيوب على الاختصاص او على النداء او هو صفة لاسم ان قال
الشيخ وهو على حذف الخبر لتمام المعنى فيتم الكلام المقدر في قوله انك انت اي انك الموصوف
باوصافك المعروفة من العلم وغيره ثم قال الزمخشري ثم انتصب فذكر الى اخره فزعم ان
الزمخشري قدر لانك خبر احد وفاه والزمخشري لا يريد ذلك البتة ولا يرتضيه وانما يريد
ان هذا الضمير يكونه لله تعالى هو الدال على تلك الصفات المذكورة لا انفكاك لها عنه
وهذا المعنى هو الذي تقتضيه البلاغة والذي غاص عليه ابو القسم لا ما قدره الشيخ وهما
انه اتى به من عند نفسه وتعنى بالاختصاص النصب على المدح لا الاختصاص الذي هو شبيه
بالنداء فان شرطه ان يكون حشوا ولكن الشيخ قد رد على ابي القسم قوله انه يجوز ان
يكون صفة لاسم ان ابان اسمها هنا ضمير مخاطب والضمير لا يوصف مطلقا عند البصريين
ولا يوصف منه عندا لكسائي الا ضمير الغايب لابهامه في قولهم مررت به المسكين مع امكان
تاويله بالبدل وهو رد واضح على انه يمكن ان يقال اراد بالصفة البدل وهي عبارة سيبويه
يطلق الصفة ويريد البدل فله اسوة بامامه والازم مشترك فما كان جوابا عن سيبويه
كان جوابا له ولكن سغى فيه البدل بالمشتق وسواسهل من الاول ولم ار مم خرجوها على لغة
من ينصب الجزئين بان واخواتها كقوله • ان الجوزجنة حرورا • ان حراسنا اسدا • ليت
الشباب هو الرجيع على الفتى كان اذنيه اذا تشوقا • فادمة او قلما محرقا • ولو قيل به لكان
صوابا وعلام مثال لغة فهو ناصب لما بعده تقديرا وبهذا ايضا يرد على الزمخشري
على تقدير تسليم صحة وصف الضمير من حيث انكر لان اضافته غير محضة وموصوفه
معرفة والجمهور على ضم الغين من الغيوب وهو الاصل وقرا حمزة وابو بكر بكسرها •
والخلاف جار في الفاظ اخر نحو البيوت والجيوب والعيوب والشيوخ وقد تقدم تحرير
هذا كله في البقرة عند ذكر البيوت وسياتي كل لفظة من هذه الالفاظ معززة لقارية
في سورتها ان شا الله تعالى وجمع الغيب هنا وان كان مصدرا لاختلاف انواعه وان اريد
به الشي الغايب او قلنا انه مخفف من فيعل كما تقدم تحقيقه في البقرة فواضح قوله
اذ قال الله • فيه اوجه احدها انه بدل من يوم يجمع • وقال الزمخشري او ظرف الكافرين

بسؤال الرجل عن اجابتهم وبتعديدما اظهر على ايديهم من الآيات العظام فكذبهم بعضهم
وسموهم سحرة ونجا وزبعضهم الحدة غيلة وامة الهين ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه تاول فيه
قال فيقول وان اذ وان كانت للماضي فانما وقعت هنا على حكاية الحال الثاني انه منصوب باذكر
مقدرا قال ابو البقا ويجوز ان يكون التقدير اذكر اذ يقول بمعنى انه لابد من تاويل الماضي بالمستقبل
وهذا كما تقدم له في الوجه قبله وكذا ابن عطية تاوله بيقول فانه قال تقديرين اذكر يا محمد
اذ وقال هنا بمعنى يقول لان ظاهر هذا القول انما هو في يوم القيمة تقدمة لقوله آانت قلت
للناس الثالث انه في محل رفع الخبر المبتدا مضمراي ذلك اذ قال ذكر الواحدي وهو ضعيف لان اذ لا
يتصرف فيها ولذلك لقول باتها مفعول بها باضمار اذكر وتقدم تحقيق ذلك اللهم الا ان يريد الواحدي
بكونه خبرا انه ظرف قام مقام خبر نحو زيد عندك فيجوز قوله يا عيسى بن مريم تقدم الكلام
في اشتقاق هذه المفردات ومعانيها وابن صفة لعيسى نصب لانه مضاف وهذه قاعدة كلية
مفيدة وذلك ان المنادي المفرد المعرفة الظاهر الضم اذا وصف بابن او ابنه ووقع الابن او ابنة
بين علمين او اسمين متفقين في اللفظ ولم يفصل بين الابن وموصوفه بشيء ثبت له احكام
منها انه يجوز اتباع المنادي المضموم لحركة ثوبن ابن فتفتح نحو يا زيد بن عمرو وبيا هند ابنة بكر
بفتح الدال من زيد وهند وضمها فلو كانت الضمة مقدرة نحو يا فتى فيه فان الضمة مقدرة
على الف عيسى فهل يقدر بقاء على الفتح اتباعا كما في الضمة الظاهرة خلاف الجمهور على عدم جوازه اذ
لا فائدة في ذلك فانه انما كان للاتباع وهذا المعنى مفقود في الضمة المقدرة واجاز الفراء ذلك
اجرا للمقدر مجرى الظاهر وتبعه ابو البقا فانه قال يجوز ان يكون على الالف من عيسى فتحة لانه قد
وصف بابن وهو بين علمين وان يكون عليها ضمة وهو مثل قولك زيد بن عمرو بفتح الدال وضمها
وهو الذي قاله غير بعيد وليشهد له مسيلة عند الجميع وهو ما اذا كان المنادي مبنيا على
الكسر نحو يا هؤلاء فانهم اجازوا في صفته الوجهين الرفع والنصب فيقولون يا هؤلاء العقلا
والعقلا بنصب العقلا ورفعها قالوا والرفع مراعاة لتلك الضمة المقدرة على هؤلاء فانه مفرد
معرفة والنصب على محله فقد اعتبروا الضمة المقدرة في الاتباع وان كان ذلك واسا في اللفظ
وقد يفرق بان هؤلاء نحن مضطرون فيه الى تقدير تلك الحركة لانه مفرد معرفة فكانها ملفوظ
بها بخلاف تقدير الفتحة هنا وقال الواحدي في يا عيسى ويجوز ان يكون في النصب لانه في نية
الاضافة ثم جعل الابن توكيدا له وكل ما كان مثل هذا جاز فيه الوجهان نحو يا زيد بن عمرو واسد
يا حكم المنذرين الحارود انت الجواد ابن الجواد ابن الجود سرادق المجد عليك ممدود
بنصب الاول ورفعه على ما بينا وقال الزمخشري لا اظن عندي ان موضع عيسى نصب لانك تحمل الاسم
مع نعته اذا اضفته الى العلم كالشيء الواحد المضاف وهذا الذي قاله لا يشبه كلام النحاة اصلا
بل يقولون الفتحة للاتباع ولم يعتبر بالساكن لانه حاجز غير حصين كذا قال الشيخ قلت قد قال
الزمخشري وكونه ليس من النحاة مكابرة في الضروريات عند قوله اذ قال الحواريون يا عيسى بن
مريم عيسى في محل نصب على اتباع حركة حركة الابن كقولك يا زيد بن عمرو وبني اللغة الفاشية
ويجوز ان يكون مضموما كقولك يا زيد بن عمرو والدليل عليه قوله احاد بن عمرو كانى خمر
الترخيم لا يكون الا في المضموم انتهى فاحتاج الى اعتذاره عن تقدير الضمة واستشهد لها
بالبيت لمخالفتها اللغة الشهيرة وقولي المفرد تحرز من المطول وقولي المعرفة تحرز من النكرة
نحو يا رجلا بن رجل اذا لم يقصد واحدا بعينه وقولي الظاهر الضمة تحرز من نحو يا موسى بن

فلان

فلان وكالاية الكريمة وقولي يا ابن تحرز من الوصف بغير نحو يا زيد صاحبنا وقوله وقولي بين
علمين او مستفقين لفظا تحرز من نحو يا زيد بن اختنا وقولي غير مفصول تحرز من نحو يا زيد العاقل
ابن عمرو فانه لا يجوز في جميع ذلك الا الضم وقولي لحاء مرقد قدمت منها ما ذكرته من جواز فتحه
اتباعا ومنها حذف البه خطا ومنها حذف تنوينه في غير النداء لان المنادي لا تنوين فيه وقولي
وصف يجوز من ان يكون الابن خبر الاصفة نحو زيد بن عمرو وهل يجوز اتباع ابن له فيضم نحو يا زيد
ابن عمرو بضم ابن فيه خلاف وفي قوله ابن مريم ثلاثة اوجه احدها انه صفة كما تقدم
والثاني انه بدل والثالث انه بيان وعلى الوجهين لا يجوز تقدير الفتحة اتباعا اجماعا
لان الابن لو تبع صفة وقد تقدم ان ذلك شرط قوله اذ ايدتك في اذ وجهان
احدها انه منصوب بنعمتي كانه قيل اذكر ان انعمت عليك وعلى امك في وقت تاييدي لك
والثاني انه بدل من نعمتي بدل اشتمال وكانه في المعنى تفسير للنعمة والثالث انه حال من نعمتي
قاله ابو البقا والرابع ان يكون مفعولا به على السعة قاله ابو البقا ايضا قلت هذا هو الوجه
الثاني على البدلية وقرا الجمهور ايدتك بتشديد التاء وغيرهم ايدتك وقد تقدم الكلام على
ذلك وعلى من قرا بها وعلى ما قاله الزمخشري وابن عطية والشيخ في سورة البقرة فلينظر ثم قوله
تكلم الناس في المهد الى اخرها تقدم ايضا في آل عمران وما فائدة قوله في المهد وكهلا الا ان هنا
بعض زيادات لابد من التعرض لها قرا ابن عباس وسنفسرها بحذف حرف الجر استاعا والجمهور فتكون التا
منقوطة فوق وابن جعفر منقوطة تحت اي فيكون المنفوخ فيه والضمير في فيها قال ابن عطية
اضطربت فيه اقوال المفسرين قال مكي هو في آل عمران عايد على الطاير وفي المايدة عايد على الهيئة
قال وليس كما قال هذا وقال غيره كما الضمير المذكر عايد على الطين وقال ابن عطية ولا يصح عود هذا
الضمير على الطين ولا على الطير ولا على الهيئة لان الطين او الطاير الذي يحي الطير على هيئته
لا ينفخ فيه البتة وكذلك لا ينفخ في هيئته الخاصة به وكذلك الطين انما هو الطين العام ولا ينفخ في
ذلك وقال الزمخشري ولا يرجع الضمير الى الهيئة المضاف اليها لانها ليست من خلقه ولا من نفخه
ولذلك الضمير في فيكون ثم قال ابن عطية والوجه عود ضمير المؤنث على ما تقتضيه الآية
ضرورة اي صورا واشكالا او اجساما وعود ضمير المذكر على المخلوق المدلول عليه بخلق ثم قال و
ان تعين على الكاف نفسها فيكون اسما في غير الشعر انتهى وهذا القول هو عين ما قبله فان
الكاف هنا بمعنى مثل وكونها اسما في غير الشعر لم يقل به غير الاخفش واستشكل الناس قول مكي
المتقدم مرحكايته عن ابن عطية ويمكن ان يجاب عنه بان قوله عايد على الطير لا يريد الطاير الذي
اضيفت الهيئة بل الطاير المصور والتقدير واذ تخلق من الطين طاير اصورة الطاير الجنس
فتنفخ فيه فيكون طاير احقيقيا وان قوله عايدا على الهيئة لا يريد الهيئة المجردة بالكاف
بل الموصوفة بالكاف والتقدير واذ تخلق من الطين هيئة مثل هيئة الطاير فتنفخ فيها
اي في الموصوفة بالكاف التي نسب خلقها الى عيسى عليه السلام واما كونه كيف يعود ضمير
مذكر على هيئته وضمير مونث على الطاير ولان قوله ويجوز عكس هذا يؤدي الى ذلك فجوابه انه
جار بالتاويل لانه يؤول الهيئة بالشكل ويؤول الطاير بالهيئة فاستعار وهو موضع تامل
وتان وقال هنا باذني اربع مرات عقب اربع جمل وفي آل عمران باذن الله مرتين لان هناك
موضع اخبار فناسب الايجاز وهنا مقام يذكر بالنعمة والامتنان فناسب الاسهاب وقوله
باذني حالا تامن الفاعل او من المفعول قوله الاحمرقا الاحوان هنا وفي هود وفي الصف

الاساحر اسم فاعل والباقون الاسحر مصدرا في الجميع والرسم تحتمل القراءتين فما قرأه الجماعة فيحتمل ان
تكون الاشارة الى عيسى جاءوه بنفس السحر مبالغة نحو رجل عدل او على حذف مضاف اي الا ذو سحر وحسن
مكى هذا الوجه يكون المراد بالمشار اليه محمدا صلى الله عليه وسلم فقال وبجوز ان تكون اشارة
الى النبي محمد صلى الله عليه وسلم على تقدير حذف مضاف اي ان هذا الا سحر. قلت وهذا جايز.
والمراد بالمشار اليه عيسى عليه السلام ويكون المراد النبي صلى الله عليه وسلم وهو لم يكن في زمن عيسى
والحواريين حيث يشيروا اليه بتاويل بعيد واما قراءة الاخوين فيحتمل ان يكون ساحر اسم
فاعل والمشار اليه عيسى ويحتمل ان يكون المراد به المصدر كقولك عايذا بك وعايذ بالله من شرها والمشار
اليه ما جاء به عيسى من البينات والا يخيل ذكر ذلك مكى وتبعه ابو البقاء الا ان الواحدي منع من ذلك
فقال بعد ان حكى القراءتين وكلاهما حسن لا يستوآكل واحد منهما في ان ذكر قد تقدم غير ان
الاخبار بسحر لجواز وقوعه على الحدث والشخص اما وقوعه على الحدث فنحو رجل عدل وقوم على الشخص يريد
ذو سحر كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وقالوا انما انت بشير وما انت الا بشير وانما هي اتان ذات
قلت وهذا ابن جني ما قدمته من انه اطلق المصدر على الشخص مبالغة نحو رجل عدل ثم قال
يجوز ان يراد بساحر السحر وقد جاء فاعل يراد به المصدر في حروف ليس بالكثير نحو عايذا بالله من شر
اي عياذا ونحو العاقبة ولم تصرف من الحروف من الكثرة بحيث يسوغ القياس عليها قوله ان امنوا
في ان وجهان اظهرهما انها تفسيرية لانها وردت بعد ما هو بمعنى القول لا حروفه. والثاني انها مصدرية
بتاويل متكلفا اي اوجبت اليهم بالايمان وهنا قالوا امنا ولم يذكر المؤمن به فقيل بالله وهنا ذكر
شيآن قبل ذلك وهم ان امنوا لي وبرسولي فلم يذكر اسما آ المذكورين وفيه نظر وهنا بانا وهنا
بالحذف وقد تقدم غير مرة ان هذا هو الاصل وانما جي هنا بالاصل لان المومن به متعدد
فناسبه التاكيد قوله هل يستطيع. قرا الجمهور يستطيع بتآ الغيبة ربك مرفوعا بالفاعلية
والكسآي يستطيع بتآ الخطاب لعيسى وربك بالنصب على التعظيم وقاعدته انه يوتى بالاهل
في احرف منها هذا المكان وبقراءة الكسآي قرات عايشة رضي الله عنها وكانت تقول الحواريون اعرف
بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك كانها نزهتهم عن هذه المقالة الشنعة ان تنسب اليهم وقرا
معاذ وعلي وابن عباس وسعيد بن جبير في اخرين رضي الله عنهم وحينيذ فقد اختلفوا في هذه
القراءة هل يحتاج الى حذف مضاف ام لا فجمهور المعربين يقدرون هل يستطيع سوال ربك
وقال الفارسي وقد يمكن ان يستغني عن تقدير سوال على ان يكون المعنى هل يستطيع ان ينزل
ربك بدعائك فيرد المعنى ولا بد الى مقدر يدل عليه ما ذكر من اللفظ. قال الشيخ وما قاله غير
ظاهر لانه فعله تعالى وان كان مسببا عن الدعا فهو غير مقدور لعيسى واختار ابو عبيد هذه
القراءة قال لان القراءة الاخرى يشبه ان يكون الحواريون شاكين وهذا لا يوهم ذلك قلت وهذا
بنآ من الناس على انهم كانوا مومنين وهذا هو الحق. قال ابن الانباري لا يجوز لاحد ان يتوهم ذلك
على الحواريين انهم شكوا في قدرة الله تعالى وبهذا يظهر قول الزمخشري انهم ليسوا مومنين
ليس بجيد وكانه خارق الاجماع. قال ابن عطية ولا خلاف احفظه انهم كانوا مومنين واما
القراءة الاولى فلا بد له لان الناس اجابوا عن ذلك باجوبة. منها ان معناه هل يسهل عليك
ان تسال ربك لقولك لاخر هل تستطيع ان تقوم وانت تعلم استطاعته لذلك. ومنها انهم سالوه
سوال مستخبر هل ينزل ام لا فان كان ينزل فاسالة لنا. ومنها ان المعنى هل يفعل ذلك وهل
يمنع منه اجابه لذلك. ومنها ما قيل لعبد الله بن زيد هل يستطيع ان تريني كيف كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يتوضا اي هل تجب ذلك وقيل المعنى هل يطلب ربك الطاعة من نزول
الآية قاله ابو شامة ومثل ذلك في الاشكال لما رواه الهيثم وان كان ضعيفا عن ثابت عن انس
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد ابا طالب في مرض فقال يا ابن اخي ادع ربك
الذي تعبده فيعافيني فقال اللهم اشف عمي فقام ابو طالب كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي
ان ربك الذي تعبده ليطيعك قال وانت يا عماه اذا طعته اولين اطعت الله ليطيعك
اي ليجيبك الى معقوده. قلت والذي حسن ذلك المقابلة منه صلى الله عليه وسلم للفظ
عمه كقوله ومكروا ومكر الله. وقيل التقدير هل يطيع فالسين زايدة كقوله استجاب
واجاب قال. وداع دعانا من يجيب الى الندا. فلم يستجبه عند ذاك مجيب. وهذه
الاجوبة يستغني عن قول من قال ان يستطيع زايدة والمعنى هل ينزل ربك لانه لا يزاد
من الافعال الا كان ليت وشذ زيادة غيرها في مواضع عددتها في غير هذا الكتاب الا ان
الكوفيين يجيزون زيادة بعض الافعال مطلقا حكوه فلان سلمي وانشدوا
اذا ما قام يشتمني لئيم. كخنزير تمرغ في رماد
وحكى البصريون على وجه الشذوذ ما اصبح ابردها وما امسى اذفاها يعنون الدنيا قوله ان ينزل
في قراءة الجماعة في محل نصب مفعولا به اي الانزال وقال ابو البقاء والتقدير على ان ينزل او في ان ينزل
ويجوز ان لا يحتاج الى حرف جر على ان يكون يستطيع بمعنى يطيق قلت انما احتاج الى تقدير
حرف الجر في الاول لانه حمل الاستطاعة على الاجابة واما قوله احرا ان يستطيع بمعنى يطيق
فانما يظهر كل الظهور على راي الزمخشري من كونهم ليسوا بمومنين واما على قراءة الكسآي فقالوا
هي في محل نصب على المفعولية بالسوال المقدر اي هل يستطيع انت ان تسال ربك لانزال المايدة
المصدر المقدر مضافا لمفعوله الاول وهو ربك فلما حذف المصدر انتصب وفيه نظر من
انهم اعملوا المصدر مضمرا وهو لا يجوز عند البصريين ويلوون ما ورد ظاهره ذلك ويجوز
ان يكون ان ينزل بدلا من ربك بدل اشتمال والتقدير هل يستطيع اي هل يطوق انزال الله
تعالى مايدة بسبب دعايك وهو وجه حسن ومايدة مفعول ينزل والمايدة الخوان عليه
طعام فان لم يكن عليه طعام فليست بمايدة هذا هو المشهور الا ان الراغب قال والمايدة
الطبق الذي عليه الطعام ويقال لكل واحد منهما مايدة وهو مخالف لما عليه المعظم وهذه المسالة
لها نظاير في اللغة لا يقال الا للخوان مايدة الا وعليه طعام والا فهو خوان ولا يقال كاس
الا وفيه خمر والا في قدح ولا يقال ثوب وسجل الا وفيه ماء والا فهو دلو ولا يقال جواب الا
وهو مدبوغ والا فهو اهاب ولا قلوص الا وهو مبري والا فهو انبوب واختلف اللغويون في
اشتقاقها فقال الزجاج هي من ماد يميد اذا تحرك ومنه قوله تعالى رواسي ان تميد بهم
ومنه سيد البحر وهو ما يصيب راكبه فكانها تميد بما عليها من الطعام قال وهي فاعلة
على الاصل قال ابو عبيد هي فاعلة بمعنى مفعولة مشتقة من مادة بمعنى اعطاه وامتاه
بمعنى استعطاه فهو بمعنى مفعوله قال لعيشة راضية واصلها انها ميدة بها صاحبها
اي اعطيها والعرب تقول ماد لي فلان سيدي اذا احسن الي واعطاني وقال ابو بكر بن الانباري
سميت مايدة لانها عار وعطا من قول العرب ماد فلان فلانا اذا احسن اليه وانشد
الى امير المومنين الممتاد. اي المحسن لرعيته وهي فاعلة من الميد بمعنى معطيه وهو قريب
من قول ابي عبيد في الاشتقاق الا انها عنده بمعنى فاعله على بابها وابن قتيبة وافق ابا عبيد

في كونها بمعنى مفعوله قال لانها تمادها الاكلون اي يعطونها وقيل بي من الميد وهو الميل وهذا هو بمعنى قول الزجاج **قوله** من السما يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لمايدة اي مايدة كانت من السما اي نازلة منها **قوله** تكون لنا عيدا في يكون ضمير يعود على مايدة هو اسمها وفي الخبر احتمالان اظهرهما انه عيد ولنا فيه وجهان احدهما انه حال من عيد لانها صفة له في الاصل والثاني انها حال من ضمير يكون عند من يجوز اعمالها فيه الحال والوجه الثاني ان لنا هو الخبر وعيدا حال اما من الضمير يكون عند من يرى ذلك واما من الضمير في لنا لانه وقع خبرا فيحمل ضميرا او الجملة في محل نصب صفة لمايدة ايضا وقراعبد الله تكن بالجزم على جواب الامر في قوله انزل قال الزمخشري ومما نظير بريني ويريحني بزنه قوله تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالرفع صفة والجزم جوابا ولكن القراتان هنالك سوايرتان والجزم هنا في السادس والعيد مشتق من العود انه يعود كل سنة قاله ثعلب عن ابن الاعرابي وقال ابن الانباري النحويون يقولون يوم العيد لانه يعود بالفرح والسرور وعند العرب لانه يعود بالفرج والحزن وكل ما عاد اليك في وقت فهو عيد حتى قالوا للطيف عيد قال الاعشى فواكبري من لاجع الحب والهوى اذا اعتاد قلبي من اميمة عيدها اي طيفها وقال تابط شرا ماعنده مالك من سوف واراق وقال وعاد قلبي من الطويلة عيد وقال الراغب والعيد حالة تعاود الانسان والعايدة كل نفع يرجع الى الانسان مما ومنه العود لبعير السن اما لمعاودته السير والعمل فهو بمعنى فاعل واما لمعاودة السير اياه ومرها عليه فهو بمعنى مفعول قال امرو القيس على لاحب لايهتدى بمنار اذا ساقه العود الساطي جرجرا وصغروه على عييد وكسروه على اعياد وكان القياس عويدا واعواد لزوال موجب قلب الواو ياء لانها انما قلبت لسكونها بعد كسرة كبيان واتما فعلوا ذلك فرقا بينه وبين عود الخشب **قوله** لاولنا واخرنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بمحذوف لانه صفة لعيد الثاني انه بدل من اي في لنا قاله الزمخشري لاولنا واخرنا والتانيث على معنى الامة وخصص ابو البقا كل وجه بشيء وذلك انه قال فاما لاولنا واخرنا فاذا جعلت لنا خبرا او حالا من فاعل يكون فهو صفة لعيد او ان جعلت لنا صفة لعيد كان لاولنا بدلا من الضمير المجرور باعادة الجار قلت انما فعل ذلك لانه اذا جعل لنا خبرا كان عيدا حالا او ان جعلته حالا كان عيدا خبرا فعلى التقديرين لا يمكنه جعل لاولنا بدلا من لنا لئلا يلزم الفصل بين البدل والمبدل منه اما بالحال او اما بالخبر وهو عيد بخلاف اما اذا جعل لنا صفة لعيد هذا الذي يظهر لي في تخصيصه ذلك بذلك ويمكن ان يقال قوله فان جعلت لنا صفة لعيد اكان لاولنا بدلا مشكل ايضا لان الفصل فيه موجود لاسيما ان قوله لا يحمل على ظاهره لان لنا ليس صفة بل هو حال مقدرة ولكنه نظر الى الاصل وان التقدير عيدا لنا اولنا فكانه لا فصل والظاهر جواز البدل والفصل بالجار والحال لا يضر لانه من تمام الفعل فليس باجنبي واعلم ان البدل من ضمير الحاضر سوا كان متكلما او مخاطبا لا يجوز عند جمهور البصريين في بدل الكل من الكل لو قلت قمت زيد يعني نفسك وضربتك عمرا لم يجز قالوا لان البدل انما يؤتى به للبيان غالبا والحاضر في بنفسه فلا فايدة في البدل منه وهذا يقرب من تعليلهم في منع وصفه واجاز الاخفش ذلك مطلقا مستدلا بظاهر هذه الاية وبقوله

اناسيف العشيرة فاعرفوني حميدا قد تذريت السناما

فحميدا بدل من يا اعرفوني وقول الاخر وسوها تعرفني الصاح الوعى مستبلا مثل العقيق المزجل

وقوله بكم قريش كفينا كل معضلة وامنع الهدى من كان ضليلا وفي الحديث اتيناه النبي صلى الله عليه وسلم نعزر من الاشعريين والنعزر يتون يؤولون جميع ذلك اما الاية الكريمة فعلى ما تقدم مرفي الوجه الاول واما حميدا فمنصوب على الاختصاص واما تسليم فمن باب التجريد وهو شيء تعرفه اهل البيان يعني انه جرد من نفسه ذاتا متصفة بكذا واما قريش فالرواية بالرفع على انه منادى بنون ضرورة كقوله سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام واما نعزر فخبر مبتدا مضمرا اي نحن ومنع ذلك بعضهم الا ان يقيد البدل توكيدا او احاطة شمول فيجوز واستدل بهذه الاية وبقول الاخر فما برحت اقدامنا في مكاننا تلينا حتى ازيروا المنايا بجر تلينا بدلا من تا ولا حجة فيه لان تلينا توكيدا جاري مجرى كل وقراء الجمهور ونعلم ونكون بنون المتكلم مبنيا للفاعل وقرا ابن جبير فيما نقله عنه ابن عطية ويعلم بضم الياء على انه مبني للمفعول والضمير عايد على القلوب اي ويعلم قلوبنا ونقل عنه ونعلم بالنون مبنيا للمفعول وقرئ ويعلم بالياء مبنيا للمفعول والقايم مقام المفعول ان قد صدقتنا اي ويعلم صدقك لنا ولا يجوز ان يكون الفعل في هذه القراة مسندا الى ضمير القلوب لانه جار مجرى المؤنث المجازي ولا يجوز تذكير فعل ضميره وقرا الاعمش وتعلم بتاء والفعل مبني للفاعل وهو ضمير القلوب ولا يجوز ان تكون التا للخطاب لفساد المعنى وروي ونعلم بكسر حرف المضارعة والمعنى على ما تقدم وقرئ ويكون بالياء والضمير للقلوب وان في ان قد صدقتنا مخففة واسمها محذوف وقد فاصلة لان الجملة الواقعة خبرها فعليه متصرفة غير دعا وقد عرفت ذلك مما تقدم في قوله ان لا تكون فتنة وان ما بعدها سادة مسد المفعولين او مسد الاول فقط والثاني محذوف وعليها متعلق بمحذوف بدل على الشاهدين ولا يتعلق بما بعدها لان الا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها عند الجمهور ومن يجيز ذلك يقول هو متعلق بالشاهدين قدم للفواصل واختار الزمخشري ان يكون عليها حالا فانه قال او يكون من الشاهدين لله بالوحدانية ولك بالنبوة عاكفين عليها على ان عليها في موضع الحال قلت قوله عاكفين تفسير معنى لانه لا يضمر في هذه الاماكن الا الاكوان المطلقة وقد اليا بي وانه بان المشددة والضمير اما للعيد واما للانزال وبهذا الذي قلته لا يرد عليه ما قاله الشيخ فانه عاب عليه ذلك وجعله متناقضا من حيث انه لما علقه بعاكفين كان غير حال لانه اذا كان حالا تعلق بكون مطلق ولا ادري ما معنى التناقض وكيف يتحمل عليه الى هذا الحد **قوله** وايه عطف على عيدا ومنك صفتها وقرا نافع وابن عامر وعاصم منزلها بالتشديد فقيل ان انزل ونزل بمعنى وقد تقدم تحقيق ذلك وقيل التشديد للتكثير فمن التكثير انها نزلت مرات متعددة واما نزل فقد تقدم تحقيق الخلاف فيه **قوله** بعدا متعلق بيكفر وبنى لقطعه عن الاضافة اذ الاصل بعد الانزال ومنكم متعلق بمحذوف لانه حال من فاعل يكفر **قوله** عذابا فيه وجهان اظهرهما انه اسم مصدر بمعنى التعذيب او مصدر على حذف الزوايد نحو عطى وساء لاعطى واست وانتصابه على المصدرية بالتقدير المذكور والثاني اجازه ابو البقا ان يكون مفعولا به على السعة بمعنى جعل الحدث مفعولا به مبالغة وحينيذ يكون نصبه على التشبيه بالمفعول به والمنصوب على التشبيه بالمفعول به عند النحاة ثلاثة انواع معمول الصفة المشبهة والمصدر والظرف المتسع فيهما اما المصدر فكما تقدم واما الظرف فنحو يوم الجمعة صمته ومنه قوله ويوم شهدناه

سلمى وعامرا • قليل سوى الطعن النهال نوافله • قال الزمخشري ولو اريد بالعذاب ما يعذب به لكان لابد من التاء • قلت انما قال ذلك لان اطلاق العذاب على ما يعذب به كثير فحاف ان يتوهم ذلك وليس لقائل ان يقول بعذاب ثم حذف الحرف فانتصب المجرور به لان ذلك لم يطرد الا مع ان وان شرط امن اللبس **قوله** لا أعذبه • الهاء فيها ثلاثة اوجه • اظهرها انها عائدة على عذاب الذي تقدم انه بمعنى التعذيب التقدير فاني اعذبه تعذيبا لا اعذب مثل ذلك التعذيب احدا والجملة في محل نصب صفة لعذابا وهذا وجه سالم من تكلف ستراه في غيره ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه اعني عود الهاء على عذابا المتقدم • قال وفيه على هذا وجهان • احدهما على حذف حرف الجر اي لا اعذب به احدا والثاني انه مفعول به على السعة • قلت اما قوله حذف الحرف فقد عرفت انه لا يجوز ذلك الا فيما استثنى الثاني من اوجه الهاء انها تعود على من المتقدمة وقوله فمن يكفر او المعنى لا اعذب مثل عذاب الكافر احدا ولابد من تقدير هذين المضافين ليصح المعنى • قال ابو البقا في هذا الوجه وفي الكلام حذف اي لا اعذب الكافر اي مثل الكافر اي مثل عذاب الكافر • الثالث انه ضمير المصدر المؤكد نحو ظننته زيدا قائما ولما ذكر ابو البقا هذا الوجه اعترض على نفسه فقال فان قلت لا اعذبه صفة لعذاب وعلى هذا التقدير لا يعود من الصفة على الموصوف شيء قيل ان الثاني لما كان واقعا موقع المصدر والمصدر جنس وعذاب نكرة كان الاول داخلا في الثاني والثاني مشتمل على الاول ومثل زيد نعم الرجل انتهى فجعل الربط العموم وهذا الذي ذكر من الربط بالعموم انما ذكره النحويون في الواقعة خبر المبتدا ولذلك مثل ابو البقا بزيد نعم الرجل وهذا لا ينبغي ان يقاس عليه لان الربط يحصل في الخبر باشياء لا يجوز في الجملة الواقعة وهذا منها ثم هذا الاعتراض الذي ذكر وارد عليه في الوجه الثاني فان الجملة صفة لعذابا وليس فيها ضمير فان قيل ليست هنا لك بصفة قيل تقييد المعنى بتقدير الاستيناف وعلى تقدير صحته فليكن هنا ايضا مستانفة واحدا منصوب على المفعول الصريح ومن العالمين صفة لاحدا فيتعلق بمحذوف **قوله** واذ قال الله هل هذا القول وقع وانقضى او سيقع يوم القيمة قولان للناس فقالت فرقة منهم انه تعالى لما رفعه اليه قال له ذلك وعلى هذا مارد قال على موضوعها من المعنى وهو الظاهر وقال بعضهم سيقوله يوم القيمة وعلى هذا فاذ بمعنى اذا وقال بمعنى يقول وكونها بمعنى اذا اهون من قول ابي عبيدة انها زائدة لان زيادة الاسماء ليست بالسهلة **قوله** آانت قلت • دخلت الهمزة على المبتدا لغاية ذكرها اهل البيان وهو ان الفعل اذا علم وجوده وشك في نسبته الى شخص او الى الاسم المشكوك في نسبة الفعل اليه للهمزة فيقال انت ضربت زيدا فضرب زيد صدر في الوجود وانما شك في نسبته الى المخاطب وان شك في اصل وقوع الفعل او الى الفعل للهمزة فيقال اضربت زيدا لم يقطع بوقوع الضرب بل شككت فيه والحاصل ان الهمزة يليها المشكوك حينا • الى الاية الكريمة فالاستفهام فيها مراد به التقريع والتوبيخ لغير عيسى عليه السلام وهم المتخذون له ولامه الهين دخل على المبتدا هذا المعنى الذي قد ذكرته لان الاتخاذ قد وقع ولابد • واللام في للناس للتبليغ فقط واتخذوني يجوز ان يكون بمعنى صير فيتعدى لاثنين بانيهما الهين وان يكون المتعدية لواحد فالهين حال من دون الله فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بالاتخاذ واجاز ابو البقا وبه بدا ان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لالهين **قوله** سبحانك اي تنزيها وتقدم الكلام عليه في البقرة مشبعا ومتعلقه هنا محذوف فقدره الزمخشري سبحانك من ان يكون لك شريك وقدره ابن عطية عن ان يقال هذا ويظن به

وجهه الشيخ لقوله بعد ما يكون لي ان اقول **قوله** ان اقول في محل رفع لانه اسم يكون والخبر في الجار قبله اي ما ينبغي لي قول كذا ويجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب فان ما منصوبة بأقول لنصب المفعول به لانها متضمنة لحمله فهو نظير قلت كلاما وعلى هذا فلا يحتاج ان يؤول اقول بمعنى ادعي او اذكر كما فعله ابو البقا وفي ليس ضمير يعود على ما هو اسمها وفي خبرها وجهان • احدهما انه لي اي ما ليس مستقرا لي وبنا واما بحق على هذا ففيه ثلاثة اوجه • احدها ان قوله بحق متعلق بقوله علمته ويكون الوقف على هذا على قوله والمعنى فقد علمته بحق ورد هذا بان الاصل عدم التقديم والتاخير وهذا لا ينبغي ان يكتفى به في رد هذا بل الذي منع من ذلك ان معمول الشرط او جوابه لا يتقدم على اداة الشرط لاسيما والمروي عن الائمة الغر الوقف على بحق منها وجهين • احدهما انه حال من الضمير في لي قال والثاني ان يكون معمولا به تقديره ما ليس ثبت لي بسبب حق فالتعلق بالفعل المحذوف لا بنفس الجار لان المعاني لا يعمل في المعمول به • قلت وهذا ليس بجيد لانه قدر متعلق الخبر كونا مقيدا ثم حذفه وابقى معموله والوجه الثاني في خبر ليس انه بحق وعلى هذا ففي ثلاثة اوجه احدها انه بسبب كما في قوله سعيا له اي فيتعلق بمحذوف والثاني انه حال من حق لانه لو تاخر لكان صفة له قال ابو البقا وهذا تخريج على قول من يجيز تقديم حال المجرور عليه • قلت قد تقدم لك خلاف الناس فيه وما اورده من الشواهد وفيه ايضا تقديم الحال على عاملها المعنوي فان بحق هو العامل اذ ليس لا يجوز ان يعمل في شيء وان قلنا ان كان اختها قد تعمل لان ليس لا حدث لها بالاجماع • والثالث انه متعلق بنفس حق لان الباء زائدة وحق مبتدا ليس لا **قوله** ان كنت • كنت وان كانت ماضية اللفظ فهي مستقبلة في المعنى والتقدير ان يقع دعواي لما ذكر وقدره الفارسي بقوله ان اكن الان قلته فيما مضى لان الشرط والجزا لا يتعلقان الا في المستقبل **قوله** فقد علمته اي فقد بنيت وظهر علمك به كقولك فصدقت وكذبت وفكبت وجوهم في النار **قوله** تعلم ما في نفسي هن لا يجوز ان يكون عرفانية لان العرفان كما قدمته يستدعي سبق جهل او يقصر به على معرفة الذات دون احوالها حسب ما قاله الناس فالمفعول الثاني محذوف اي يعلم ما في نفسي كائنا موجودا على حقيقته لا يخفى عليك منه شيء واما ولا اعلم في وان كان يجوز ان يكون عرفانية الا انها لما صارت مقابلة لما قبلها ينبغي ان يكون مثلها والمراد بالنفس هنا على ما قاله الزجاج انها تطلق ويراد بها حقيقة الشيء والمعنى في قوله تعلم ما في نفسي الى اخره واضح وقال المعنى تعلم ما اخفيه من سري وعيني اي ما غاب وبطن اظهر ولا اعلم ما تخفيه انت ولا تطلعنا عليه فذكر النفس مقابلة واذ وجاء هذا متفرعا من قول ابن عباس رضي الله عنه وعليه حام الزمخشري فانه قال تعلم معلومي ولا اعلم معلومك واتى بقوله ما في نفسك على جهة المقابلة والتشاكل بقوله ما في نفسي فهو كقوله ومكروا ومكر الله وكقوله انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم **قوله** الا ما امرتني هذا استثنا مفرغ فان ما منصوبة بالقول لانها وما في خبرها في تاويل مقول وقد رابو البقا القول بمعنى الذكر والتادية وما يجوز ان تكون موصولة او نكرة موصوفة **قوله** ان اعبدوا في ان سبعة اوجه • احدها انها مصدرية في محل خبر على البدل من الها في به والتقدير ما قلت لهم الا امرتني ان اعبدوا وهذا الوجه سيابى عليه اعتراض الثاني انها في محل نصب باضمار اعني اي انه فسر ذلك المامور به • والثالث انه في محل نصب على البدل من محل به في ما امرتني

به لان محل المجرور نصب • والرابع ان موضعها رفع على اضمار مبتدا وهو قريب في المعنى من النصب على البدل • الخامس انها في محل جر لانها عطف بيان على الها في به • السادس انها بدل من ما نعتها اي ما مت لهم الا ان اعبدوا • السابع ان ان تفسيرية اجازه ابن عطية والحوفي وبكي ومن ذهب الى جواز ان ان بدلا من ما فكون منصوبة المحل او من الها فيكون مجرورة ابو اسحق الزجاج واجاز ايضا ان تكون تفسيرية لا محل لها وهذان الاوجه قد منع بعضها الزمخشري وابو البقاء منع منها وجها واحدا وهو ان تكون تفسيرية اما الزمخشري فانه منع ان تكون تفسيرية الا بتاويل فكن وسيأتي وبدلا من ما او من الها في به • قال رحمه الله ان في قوله ان اعبدوا ان جملها مفسرة لم يكن لها بد من مفسر والمفسر اما ان يكون فعل القول او فعل الامر وكلاهما لا يجوز اما فعل القول فلانه يحكى بعد الجمل ولا يتوسط بينه وبين محكيه حرف تفسير واما فعل الامر فمسند الى ضمير الله عز وجل فلو فسرت باعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم لم يستقم وان جعلها بدلا لم تحل من ان تجعلها بدلا من ما فيما امرتني به او من الها في به وكلاهما غير مستقيم لان البدل هو الذي يقوم مقام المبدل منه ولا يقال ما قلت لهم الا ما امرتني به ما امرتهم الا بما امرتني حتى يستقيم تفسيره بان اعبدوا الله ربي وربكم ويجوز ان تكون ان موصولة عطفا على بيان الها لا بدلا ويعقب عليه الشيخ كلامه فقال واما قوله واما فعل الامر الى اخر المنع وقوله لان الله لا يقولوا اعبدوا الله ربي وربكم وانما لم يستقم لانه جعل الجملة وما بعدها مضمومة الى فعل الامر ويستقيم ان يكون فعل الامر مفسرا بقولوا اعبدوا الله ويكون ربي وربكم من كلام عيسى على اضمار اعني اي اعني ربي وربكم لا على الصفة التي فيها الزمخشري فلم يستقم ذلك عنده واما قوله لان العبادة لا يقال فصحيح لكن يصح ذلك على حذف مضاف اي ما قلت لهم الا القول الذي امرتني به بقول عبادة الله اي القول المتضمن عبادة • واما قوله لبقا الموصول بغير راجع اليه من صلته فلا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه الا ترى الى تجويز النحويين زيد مررت به ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش واما قوله عطفا على بيان الها ففيه بعد لان عطف البيان اكثر بالجوامد الاعلام وما اختاره الزمخشري وجوزه عنز لا يصح لانها جاءت بعدا الا وكل ما كان بعدا الا المستثنى بها فلا بد ان يكون له موضع من الاعراب انتهى قلت اما قوله ان الله ربي وربكم من كلام عيسى فبعيد غاية ما يكون من البعد عن الافهام وكيف يفهم ذلك الا من تحشري والسياق والمعنى يعودان الى ان ربي مانع للجلالة لا يتبادر الذهن بل لا يقبل الا ذلك وهذا اشد من قولهم يودي الى قضية العامل للعمل وقطعه عنه قول الشيخ الى ان اعبدوا الله من كلام الله تعالى وربي وربكم من كلام عيسى وكلاهما مفسر لامرت المسند للباري تعالى واما قوله يصح ذلك على حذف مضاف فيه بعض جوده واما قوله ان طول البدل يحل المبدل منه غير لازم واستشهاده بما ذكر فغير مسلم لان هذا معارض بنصهم على انه لا يجوز جاء الذي مررت اي عبد الله بدلا من الها وعللوه بانه يلزم منه بقا الموصول بلا عايد مع ان لنا ايضا في الربط بالظاهر في الصلة خلافا قدمت التنبيه عليه وبكفينا كثرة قولهم في مسايل لا يجوز هذا لان البدل يحل محل المبدل منه فيجعلون ذلك علة • ما بعد يعرف ذلك من عانا كلامهم ولو لا خوف الاطالة لاوردت منه مسايل شتى وقوله وكل ما كان بعدا الا المستثنى بها الى اخر فكلام صحيح لانها ايجاب بعد نفي فيستدعي تسلط ما قبلها على ما بعدها ويجوز في ان الكسر على اصل التقاء الساكنين والضم على الاتباع وقد تقدم تحقيقه

ونسبته الى من قرابه في قوله فمن اضطر في البقرة وزيتي تعت او بدل او بيان مقطوع عن الاتباع رفعا او نصبا فهذين خمسة اوجه تقدم ايضاحها قوله شهيدا خبر كان وعليهم متعلق به وما مصدرية ظرفية اي تبعدتني بمصدر مضاف اليه زمان ودام صلتها ويجوز فيها التمام والنقصان فان كانت تامة كان معناها الاقامة ويكون فيهم متعلقا بها ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال والمعنى وكنت عليهم شهيدا مدة اقامتي فيهم فلم يجئ هنا الى منصوب ويكون حينئذ مصروفة وان كانت الناقصة لزمت لفظ المضي ولم يكتف بمرفوع فيكون فيهم في محل نصب خبرها والتقدير مدة دوامي مستقرا فيهم وقد تقدم انه يقال دمت بدار كخاف قوله كنت انت الرقيب مجرور في انت ان يكون فصلا وان يكون تاكيدا وقري الرقيب بالرفع على انه خبر لانت والجملة خبر لكان كقوله • وكنت عليها بالملا ليت اقدر • وقد تقدم اشتقاق الرقيب • وعليهم متعلق به وعلى كل شيء متعلق لشهيد قدم للفاصلة قوله فانك انت العزيز الحكيم تقدم نظيره وهي في قراءة النابين ومصاحفهم العزيز الحكيم وفي مصحف ابن مسعود وقرابصا جماعة الغفور الرحيم وقد عيب من لا يفهم كلام العرب بهذه الاية وقال انما كان المناسب في مصحف ابن مسعود وخفي عليه ان المعنى متعلق بالشرطين جميعا ويوضح هذا ما قاله ابو بكر ابن الانباري فانه نقل هذه القراءة عن بعض الطاعنين ثم قال ومتى نقل الي ما قاله هذا الطاعن ضعيف معناه بانه ينفرد الغفور الرحيم بالشرط الثاني ولا يكون له بالشرط الاول تعلق وهو على ما اجمع على قراءته المسلمين معروف بالشرطين طلبهما اولهما واخرهما اذ هو تلخيصه ان تعذبهم فانت العزيز الحكيم وان تغفر لهم فانت العزيز الحكيم في الامرين كليهما من التعذيب والغفران فكان العزيز الحكيم البق بهذا المكان لعمومه وانه يجمع الشرطين ولم يصلح الغفور الرحيم ان يحمل من العموم ما احتمله العزيز الحكيم • قلت وكلامه فيه دقة وذلك انه لا يريد بقوله انه معروف بالشرطين الى اخر انه جواب لها صناعة لان ذلك فاسد من حيث الصناعة العربية فان الاول قد اخرجوا به وهو فانهم عبادك وهو جواب مطابق فان العبد قابل لتصرف سيده كيف شاء وانما يريد بذلك انه متعلق بهما من جهة المعنى وقد اكثر الناس في الكلام على هذه الاية لاجتماله هذا الموضوع وانما تعرضت لبعضها لتعلقه بالقراءة الشاذة والرسم الشاذ قوله يوم ينفع الجمهور على رفعه من غير تنوين ونافع على نصبه من غير تنوين ونقل الزمخشري عن الاعمش يوما بنصبه منونا وابن عطية عن الحسن بن العباس الشامي يوم برفعه منونا فهذه اربع قرآت فاما قراءة الجمهور فواضحة على المبتدا والخبر والجملة في محل نصب بالقول واما قراءة نافع فنبيها اوجه • احدها ان هذا مبتدا ويوم خبره كالقراءة الاولى وانما بني الظرف لاضافته الى الجملة الفعلية وان كانت معربة وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا عليه بهذه القراءة واما البصريون فلا يجيزون البنا الا اذا صدرت الجملة المضاف اليها بفعل ماض وعليه قول النابغة على حين عاينت المشيب على الصبا • وقلت الما اصح والشيب وازع وخرجوا هذه القراءة على ان يوم منصوب على الظرف وهو متعلق في الحقيقة بخبر المبتدا اي هذا واقع او يقع في يوم ينفع وليستوي فيه هذا مع تخريج القراءة الاولى والثانية ايضا في المعنى ومنهم من خرجه على ان هذا منصوب بقال واشير به الى المصدر فنصبه على المصدر وقيل اشير به الى الخبر والقصص المتقدمة محكي في نصبه خلاف هل هو منصوب نصب المفعول به او نصب المصادر لانه متى وقع بعد القول ما يفهم كلاما نحو قلت شعرا

وخطبة جرى فيه هذا الخلاف وعلى كل تقدير فيوم منصوب على الظرف بتقال اي قال الله هذا القول او هذه الاخبار في وقت نفع الصادقين وينفع في محل خفض بالاضافة وقد تقدم بجوازا فتا الى الجمل وانه احد ثلاثة اشياء واما قراءة التنوين فرفعه على الخبرية كقراءة الجماعة ونصبه على الظرف كقراءة نافع الآيات الجملة بعده في القراءتين في محل الوصف لما قبلها والعايد محذوف وهي نظير قوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيا فيكون في محل هذه الجملة اما رفعا او نصبا قوله صدقهم مرفوع بالفاعلية وهذه قراءة العامة وقرئ شاذا بنصبه وفيه اربعة اوجه احدها انه منصوب على المفعول من اجله اي ينفعهم لاجل صدقهم ذكر ذلك ابو البقا وتبعه الشيخ وهذا لا يجوز فانه فات شرط من شروط النصب وهو اتحاد الفاعل فان فاعل النفع غير فاعل الصدق وليس لقايل ان يقول نصب لصادقين فكانه قيل الذين يصدقون لاجل صدقهم فيلزم اتحاد الفاعل لانه يؤدي الى ان الشيء علة لنفسه وللقول فيه مجال الثاني على اسقاط حرف الجر اي لصدقهم وهذا قد عرف ما فيه ايضا من ان حذف الحرف لا يطرد الثالث انه منصوب على المفعول به والناصب له اسم الفاعل في الصادقين اي الذين صدقوا صدقهم مبالغة نحو صدقت القتال كاناك وعدت القتال فلم يكذبه وقد يعترى هذا نصبه على المفعول له والعامل فيه اسم الفاعل قبله الرابع انه مصدر مؤكد كانه قيل الذين يصدقون الصدق كما تقول صدق الصدق وعلى هذين الاوجه كلها فاعل ينفع ضمير يعود على الله تعالى وقوله رضي الله عنهم معناه الدعاء وباقي السورة ظاهر الاعراب مما تقدم من تظاير ولله الحمد والمنة على ذلك تم الكلام على سورة المايدة

سورة الانعام

سورة الانعام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وجعل الظلمات والنور جعل هنا بمعنى خلق لانها بمعنى خلق هكذا عبارة النحويين وظاهرها انهما مترادفان لان الزمخشري فرق بينهما فقال والفرق بين الخلق والجعل ان الخلق فيه معنى التقدير والجعل بمعنى التصيير كاشياء من شيء او تصيير شيء شيا او نقله من مكان الى مكان ومن ذلك وجعل منها زوجها وجعل الظلمات والنور لان الظلمات من الاجرام المتكاثفة والنور من النار انتهى وقال الطبري جعل هنا هي التي تتصرف في ظروف الكلام كما تقول جعلت افعل كذا فكانه قال وجعل ظلامها وانوارها وهذا لا يشبه كلام اهل اللسان ولكونها عند ابي القسم ليست بمعنى خلق فسرها هنا بمعنى احدث وانشا وكذا الزاعم جعلها بمعنى اوجد ثم ان الشيخ اعترض عليه هنا لما استطرد وذكرانها بمعنى صير ومثل بقوله وجعلوا الملايكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فقال وما ذكر من ان جعل بمعنى صير في قوله وجعلوا الملايكة لا يصح لانهم لم يصيروا هم اناثا وانما ذكر بعض النحويين اياها هنا بمعنى سمى قلت ليس المراد بالتصيير التصيير بالفعل بل المراد التصيير بالقول وقد نص الزمخشري على ذلك وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى مزيد بيان في موضعه وقد ظهر الفرق بين تخصيص السموات والارض بالخلق والظلمات والنور بالجعل مما ذكر الزمخشري وانما وحد النور وجمع الظلمات لان النور من جنس واحد وهو النار والظلمات كثيرة فان ما من جرم الا وله ظل وظله هو الظلمة وحسن هذا ان الصلة التي قبلها تقدم فيها جمع ثم مفرد فعطفت هذه عليها كذلك قد تقدم في البقرة الحكمة في جمع السموات وافراد الارض وقدمت الظلمات في الذكر لانه موافق في الوجود اذ الظلمة قبل النور عند الجمهور قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست للترتيب الزماني وانما هي للتراخي

بين الرتبتين والمراد استبعادان يعدلوا به غيره مع ما اوضح من الدلالات وهذه عطف على قوله الحمد لله واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان تعدلوا به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم انتم تمترون استبعادان تمتروا فيه بعد ما ثبت انه محييهم ومميتهم وباعثهم وقال ابن عطية ثم دلة على فتح فعل الذين كفروا فان خلقه السموات والارض وغيرهما قد تقرر وايانه قد سطعت وانعامه بذلك قد تبين ثم مع هذا كله يعدلون به غيره قال الشيخ ما قالاه من انها للتوبيخ والاستبعاد ليس بصحيح لانها لم توضع لذلك والاستبعاد والتوبيخ مستفاد من السياق لا من شيء ولم اعلم احدا من النحويين ذكر ذلك بل ستم هنا للمهلة في الزمان وهي عاطفة جملة اسمية يعني على الحمد لله ثم اعترض على الزمخشري في تجويزه ان تكون معطوفة على خلق بان خلق صلة فالمعطوف عليها يعطى حكمها وليس بشيء رابط يعود منها على الموصول ثم قال الا ان يكون على راي من يرى الربط بالظاهر كقولهم ابو سعيد الذي روينا عن الخدري وهو قليل جدا لا ينبغي ان يحمل عليه كلام الله عز وجل قلت الزمخشري انما يريد العطف بثم لتراخي ما بين الرتبتين ولا يريد التراخي في الزمان كما صرح به هو فكيف يلزمه ما ذكر من الخلو عن الرابط وكيف يحيل كونها للمهلة في الزمان كما ذكر الشيخ قوله بربهم يجوز ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون عنه من العدول لا المعدول له حينيذ ويجوز ان يتعلق بيعدلون وقدم للفواصل وفي الباء حينيذ احتمالان احدهما ان يكون بمعنى عن وبعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن ربهم الى غيره والثاني انها للتعدية ويعدلون من العدل وهو التسوية اي ثم الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين فيكون المفعول محذوفا قوله من طين فيه وجهان احدهما وهو الاظهر انه متعلق بخلقكم ومن لابتداء الغاية والثاني انه متعلق على انه حال وهل يحتاج في هذا الكلام الى حذف مضاف امر لا فيه خلاف ذهب جماعة كالمهدوي ومكي الى انه لا حذف ان الانسان مخلوق من الطين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد الا ويذر على النطفة من تراب حفرته وقيل ان النطفة اصلها الطين وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غالب المفسرين ثم محذوف اي خلق اصلكم او اباكم من طين يعنون ادم وقصته مشهورة وقال امرؤ القيس الى عرق الثري رسخت عروقي وهذا الموت يسلبني سبابي قالوا اراد بعرق الثري ادم عليه الصلاة والسلام لانه اصله قوله ثم قضى ان كان بمعنى اظهر فثم للترتيب الزماني على اصلها لان ذلك متاخر عن خلقنا وهي صيغة فعل وان كان بمعنى كتب وقدر فهي للترتيب في الذكر لانها صيغة ذات وذلك متقدم على خلقنا قوله واجل مسمى عنده مبتدا وخبر وسوغ الابتدا هنا شيآن احدهما وصفه والثاني عطفه ومجرد العطف من المسوغات قال عندي اصطبار وشكوى عندي فابلني فهل يا عجبا من هذا امرؤ سمعا والتنكير في الاجلين للابهام وهنا مسوغ اخر وهو التفصيل كقوله اذا بكى من خلفها انصرفت له بشق وشق عندنا لم تحول ولم يجب هنا تقديم الخبر وان كان المبتدا نكرة والخبر ظرف قال الزمخشري لانه تخصص بالصفة فقارب المعرفة قال الشيخ وهذا الذي ذكر من كونه مسوغا للابتدا بالنكرة لكونها وصف لا يتعين لجواز ان يكون المسوغ التفصيل نحو انشد البيت اذا ما بكى قال الزمخشري لم يقل انه تعين ذلك حتى يلزمه به وانما ذكر انه من المسوغات فان العطف والتفصيل قل من يذكرهما في المسوغات قال الزمخشري فان قلت الكلام ألسا تر ان يقال عندي ثوب جيد ولي

وفي عند كيس فما أوجبا للتقديم قال الشيخ وهذا لا يجوز الا انه اذا كان التقدير واي اجل مسمى عندي كانت اي صفة لموصوف محذوف تقديره واجل مسمى عندي ولا يجوز حذف الصفة اذا كانت ما ولا حذف موصوفها وانما وقعا لو قلت مررت باي رجل يريد برجل لم يجز قلت ولم اركيف يؤاخذ من فسر معين بلفظ لم يدع ان ذلك اللفظ هو اصل الكلام المفسر بل قال معناه كيت وكيت فكيف يلزمه ان يكون ذلك الكلام الذي فسر به هو اصل ذلك المفسر على انه قد ورد حذف موصوف اي وابقاء صفته

اي اجل

• اذا حارب الحجاج اي منافق • علاه بسيف كلما هز يقطع ٥

قوله ثم انتم تمترون • قد تقدم الكلام على ثم هذه وتمترون تنتعلون من المرية وتقدم معناها في البقرة عند قوله من الممترين وجعل الشيخ هذا من باب الالتفات اعني قوله خلقكم ثم انتم تمترون يعني ان قوله ثم الذين كفروا غايب فالتفت عنه الى قوله خلقكم ثم انتم ثم كانه اعترض على نفسه بان خلقكم وقضى الاجل لا يختص به الكفار بل المؤمنون مثلهم في ذلك • واجاب بانه انما قصد الكفار تنبيها لهم على خلقه لهم وقدرته وقضايه الاجام • قال وانما جعلته من الالتفات لان هذا الخطاب وهو ثم انتم تمترون لا يمكن ان يندرج فيه من اصطفاه الله بالنبوة والايمان واجل مسمى سموا لانه من مادة الاسم وقد تقدم ذلك فقلبت الواو ياء لما الفا والنا وتمترون اصله تمتريون فاعل كنظايره تقدمت **قوله** وهو الله في السموات في هذه الاية اقوال كثيرة لخصت جميعها في اثني عشر وجها وذلك ان هو فيه قولان احدهما هو ضمير اسم الله يعود على ما عادت عليه الضمائر قبله والثاني انه ضمير القصة قاله ابو علي قال الشيخ وانما افرد الهاء هذا لانه لو اعاده على الله لصار التقدير الله الله فيتركب الكلام من اسمين متحدين لفظا ومعنى لا نسبة بينهما اسنادية • قلت الضمير انما هو عايد على ما تقدم من الموصوف بتلك الصفات الجليلة وهي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخلق الناس من الطين الى اخرها فصار ذلك فايدة من غير شك فعلى قول الجمهور يكون هو مبتدا والله خبره وفي السموات متعلق بمعنى الجلالة لما تضمنته من معنى العبادة كانه قيل هو المعبود في السموات وهذا قول الزجاج وابن عطية والزمخشري • قال الزمخشري في السموات متعلق بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه وهو الذي في السماء اله او هو المعروف بالالهية والمتوحد بالالهية فيها او هو الذي يقال له الله لا يشاركه في هذا الاسم غيره • قلت انما قال او هو المعروف او هو الذي يقال له الله لان هذا الاسم الشريف تقدم لك فيه خلاف هل هو مشتق او لا فان كان مشتقا ظهر تعلق الجار به وان كان ليس بمشتق فاما ان يكون منقولا او مرتجلا وعلى كلا التقديرين فلا يعمل لان الاعلام لا تعمل فاحتاج ان يتاول على كل قول من هذه الاقوال الثلاثة فقوله المعبود راجع للاشتقاق وقوله المعروف راجع لكونه علما منقولا وقوله الذي يقال له راجع الى كونه مرتجلا وكانه رحمه الله استشعر بالاعتراض المذكور والاعتراض منقول عن الفارسي قال واذا جعلت الظرف متعلقا باسم الله جاز عندي قياس من يقول ان الله اصله الاله ومن ذهب بهذا الاسم مذهب الاعلام وجب ان لا يتعلق به عندهم الا ان يقدر فيه ضربا من معنى الفعل فكان الزمخشري والله اعلم اخذ هذا من قول الفارسي وبسطه الا ان ابا البقاء نقل عن ابي علي انه لا يتعلق في باسم الله لانه صار بدخول الالف واللام والتغير الذي دخله كالعلم وبهذا قال تعالى هل تعلم له سميا فظاهر هذا النقل انه يمنع التعلق به وان كان في الاصل مشتقا وقال الزجاج هو متعلق بما تضمنه اسم الله تعالى من المعاني كقولك امير المؤمنين الخليفة في الشرق

والمغرب قال ابن عطية هذا عندي افضل الاقوال واكثرها احترازا لفصاحة اللفظ وجزالة المعنى واتضاحه انه اراد انه بدل على خلقه واثار قدرته واحاطته واستيلائه ونحو هذه الصفات فجمع هذه كلها في قوله وهو الله اي الذي له هذه كلها في السموات وما في الارض كانه قال وهو الخالق والرازق والمحيي والمميت في السموات وفي الارض كما تقول زيد السلطان في الشام والعراق فلو قصدت ذات زيد لكان محالا فاذا كان مقصد قولك الامر النافذ الذي يولي ويعزل كان فصيحا صحيحا فاقمت السلطنة مقام هذه الصفات كذلك في الاية الكريمة اقمت الله مقام تلك الصفات • قال الشيخ ما ذكره الزجاج واوضحه ابن عطية صحيح من حيث المعنى لكن صناعة النحو لا تساعد عليه لانهما زعما ان في السموات متعلق باسم الله لما تضمنته من تلك المعاني ولو صرح بتلك المعاني لم يعمل فيه جميعها بل العامل من حيث اللفظ لواحد منها وان كان في السموات متعلقا بجميعها من حيث المعنى بل الاولى ان يتعلق بلفظ الله لما تضمنته من معنى الالوهية وان كان على الان العلم يعمل في الظرف لما يتضمنه من المعنى كقوله انا ابو المهال بعض الاحيان فبعض نصب بالعلم لانه في معنى انا المشهور • قلت قوله لو صرح بها لم يعمل ممنوع بل يعمل ويكون عملها على سبيل التنازع مع انه لو سكت عن الجواب لكان واضحا ولما ذكر الشيخ ما قاله الزمخشري قاله فانظر كيف قدر العامل بهما واحدا لاجميعها يعني انه استنصر به فيما رد به على الزجاج وابن عطية • الوجه الثاني ان في السموات متعلق بمحذوف هو صفة لله تعالى حذفت لفهم المعنى فقدرها بعضهم وهو الله المعبود وبعضهم وهو الله المدبر وحذف الصفة قليل جدا لم يرد منه الا مواضع يسيرة على نظر فيها فيها وكذب به قومك اي المعاندون انه ليس من اهلك اي الناجين فلا ينبغي ان يحمل هذا عليه • الوجه الثالث قال النحاس وهو احسن ما قيل فيه ان الكلام تم عند قوله وهو الله والجر والمتعلق بمعلوم يعلم وموسر كم وجهركم فيما وهذا ضعيف جدا لما فيه من تقديم معمول المصدر عليه وقد عرف ما فيه • الوجه الرابع ان الكلام تم ايضا عند الجلالة ويتعلق الظرف بمعنى يعلم وهذا ظاهر ويعلم على هذين الوجهين مستانف • الوجه الخامس ان الكلام عند قوله في السموات فيتعلق في السموات باسم الله على ما تقدم ويتعلق وفي الارض بيعلم وهو قول الطبري قال ابو البقاء وهو ضعيف لان الله تعالى معبود في السموات وفي الارض ويعلم ما في السموات والارض فلا يختص احدى الصفتين باحد الظرفين وهو رد جميل • الوجه السادس ان في السموات متعلق بمحذوف على انه حال من سركم تقدمت على صاحبها وعلى عامله • الوجه السابع انه متعلق بيكسبون وهذا فاسد من جهة انه يلزم منه تقييد معمول الصلة على الموصول الا ان ما موصولة اسمية او حرفية وايضا فالمخاطبون كيف يكسبون في السموات ولو ذهب هذا القايل الى ان الكلام تم عند قوله في السموات وعلق في الارض بيكسبون لسهل الامر من حيث المعنى لا من حيث الصناعة • الوجه الثامن ان الله خبر اول وفي السموات خبر ثان قال الزمخشري على ان الله وانه في السموات وفي الارض على معنى انه عالم بما فيهما لا يخفى عليه شئ كان دابة فيهما • قال الشيخ وهذا ضعيف لان المجرور بعد لا يبدل على كون متعلقه انما يدل على كون مطلق وهذا سهل الجواب لتقدمه مرارا • الوجه التاسع ان يكون هو مبتدا والله بدل منه ويعلم خبره وفي السموات على ما تقدم • الوجه العاشر ان يكون الله بدلا ايضا وفي السموات الخبر بالمعنى الذي قاله الزمخشري • الحادي عشر ان هو ضمير الشان في محل رفع بالابتدا والجلالة مبتدا ثان وخبرها في السموات بالمعنى المتقدم ويعلم والجملة خبر الاول مفسرة له وهو ثالث

ما فيه

والله اعلم

عشر واما تعلم فقد عرفت من تفاصيل ما تقدم انه يجوز ان يكون مستانفا فلا محل او في محل
رفع خبرا او في محل نصب على الحال وسترکم وجهرکم يجوز ان يكونا على ما بها من المصدرية ويكونان
مضافين للفاعل واجاز ابو البقا ان يكونا واقعين موقع المفعول به اي ستركم ومجهوركم واستدل
بقوله تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولا دليل فيه يجوز ان يكون ما مصدرية وما في يكسبون
يحتمل ان تكون مصدرية وهو الاليق لمناسبة المصدر بن قبلها وان تكون بمعنى الذي **قوله**
وما تاتيهم من اية • من اية فاعل زيدت فيه من لوجود الشرطين فلا تعلق لها ومن اية صفة لاية
فهي في محل جر على اللفظ او رفع على الموضع ومعنى من التبعيض **قوله** الا كانوا هذه الجملة
الكونية في محل نصب على الحال او في صاحبها وجهان • احدهما انه الضمير في ياتيهم • والثاني انه من اية
وذلك لتخصيصها بالوصف وتاتيهم يحتمل ان يكون ماضي المعنى كقوله كانوا ويحتمل ان يكون كانوا
مستقبل المعنى كقوله تاتيهم • واعلم ان الفعل الماضي لا يقع بعد الا الا باحد شرطين اما وقوعه
بعد فعل كهذه الاية الكريمة او يقترن بعد نحو ما زيد الا قد قام وهنا التفات من خطابه بقوله
خلقكم الى آخر الى الغيبة بقوله وما تاتيهم **قوله** فقد كذبوا امر مردود على كلام محذوف كانه
قيل ان كانوا معرضين عن الايات فقد كذبوا بما هو اعظم اية واكبرها قال الشيخ ولا ضرورة تدعو
الى هذا مع انتظام الكلام فيه **وقوله** بالحق من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل فقد كذبوا
بها اي بالاية والانباء جمع نبا وهو ما يعظم وقعه من الاخبار وفي الكلام حذف اي ياتيهم مضمون
الانباء وبه متعلق بخبر كانوا والحاء حرف وجوب او ظرف زمان والعامل فقد كذبوا ويجوز ان
تكون موصولة اسمية والضمير في به عائد عليها ويجوز ان تكون مصدرية قاله ابن عطية اي انباء
كونهم مستهزئين وعلى هذا فالضمير لا يعود عليها لانها حرفية بل يعود على الحق وعند الاخفش يعود
عليها لانها اسم عنده **قوله** كم اهلكنا يجوز في كم ان تكون استفهامية وخبرية وعلى كلا التقديرين
هي معلقة للرؤية عن العمل لان الخبرية تجري مجرى الاستفهامية في ذلك ولذلك اعطيت حكمها
من وجوب التصدير وغيره والرؤية هنا علمية وتضعف كونها بصرية وعلى كلا التقديرين فهي معلقة
عن العمل لان البصرية تجري مجراها فان كانت علمية فكم وما في خبرها سادة مسد مفعولين وان
كانت بصرية فسد واحد وكم يجوز ان يكون عبارة عن الاشخاص فيكون مفعولا بها ناصبها اهلكنا
ومن قرن على هذا تمييز لها وان يكون عبارة عن المصدر فينتصب انتصابه باهلكنا اي اهلاكا اي قرن
قرن على هذا صفة لمفعول اهلكنا اي اهلاكا قوما احاما من القرون لان قرنا يراد به الجمع ومن تبعيضية
والاولى لابتداء الغاية وقال الحوفي هي من الثانية بدلا من الاولى وهذا لا يعقل فهو وهم بين ويجوز ان
تكون كم عبارة عن الزمان فينتصب على الظرف قال ابو البقا تقديره كم ازمنة اهلكنا فيها وجعل
ابو البقا على هذا الوجه من قرن هو المفعول به ومن مزيدة فيه وجهان وجاز ذلك لان الكلام غير
موجب والمجرور نكرة الا ان الشيخ منع ذلك بان لا يقع اذ ذاك المفرد موقع الجمع لو قلت كم ازمانا
ضربت رجلا او كم مرة ضربت رجلا لم يكن مدلول رجل حالا لان السؤال انما وقع عن عدد الازمنة
او المرات التي ضربت فيها وبان هذا ليس موضع زيادة من لانها لا ترادف في الاستفهام الا وهو استفهام
محض او يكون بمعنى النفي والاستفهام هنا ليس محضا ولا يراد به النفي انتهى والجواب عما قاله لا يلزم
ذلك **قوله** مكانكم في الارض هو موضع جر صفة لقرن وعاد الضمير عليه جمعا باعتبار معناه
قاله ابو البقا والحوفي وضعفه الشيخ بان من قرن تمييز كم فكونه في المحدث بالاهلاك في المحدث
عنها بالتمكين لا ما بعدها اذ من قرن يجري مجرى اليتيمين ولم يحدث عنه وجوز الشيخ ان تكون هذه الجملة

استانفا

استينافا فاجوا بالسؤال المقدر قال كانه قيل لما كان حالهم هذا قبل مكانهم وجعله هو الظاهر وفيه
نظر فان النكرة متى تقدمت للصفة فجعلها صفة اليق والفرق بين قوله مكانكم في الارض ما لم يمكن
لكم ان مكنه في كذا اثبته فيها ومنه ولقد مكناهم فيما ان مكانا كم فيه واما مكن له فجعل له مكانا او
اتاه مكانا له في الارض او لم يمكن لكم • ومثله ارضا له اي جعل له ارضا هذا قول الزمخشري واما
الشيخ فانه يظهر من كلامه السيوطية فانه قال ولعدي من هنا للذوات بنفسه وبحرف الجر والاكثر
تعديته باللام مكانا ليوسف اي مكانه او تمكن لهم • وقال ابو عبيدة مكانكم ومكانكم لغتان فصيحتان
نحو نصحته ونصحت له • قلت وبهذا قال ابو علي والجرجاني **قوله** ما لم نمكن لكم • وفي ما هذه خمسة
اوجه • احدها ان تكون موصولة بمعنى الذي وهي حينئذ نصفة لموصوف محذوف والتقدير
التمكين الذي لم نمكن لكم والعائد محذوف اي الذي لم يمكنه لكم • الثاني انها نكرة موصوفة لمصدر
محذوف تقديره تمكينا ما لم يمكنه لكم • ذكرهما الحوفي ورد الشيخ الاول بان ما بمعنى الذي لا يكون
صفة لمعرفة وان كان الذي يقع صفة لها لو قلت ضربت الضرب ما ضرب زيد يريد الضرب الذي
ضربه زيد لم يجز • فان قلت الضرب الذي ضربه زيد جاز ورد الثاني بان ما النكرة التي تقع صفة
لا يجوز حذف موصوفها لو قلت مت وضربت ما وانت يعني مت قياما وضربا ما لم يجز • الثالث ان
يكون مفعولا بها يمكن على المعنى لان معنى مكانهم اعطيناهم ما لم يعطكم ذكر ابو البقا قال الشيخ
هذا تضمين والتضمين لا يقاس • الرابع ان تكون ما مصدرية والزمان محذوف اي مدة ما لم
نمكن لكم والمعنى مدة انتفاء التمكين لكم • الخامس ان تكون نكرة موصوفة بالجملة المنفية بعدها
والعائد محذوف اي شيا لم يمكنه لكم ذكرهما ايضا ابو البقا • قال الشيخ في الاخيرة وهذا اقرب الى
الصواب • قلت ولو قدره ابو البقا بخاص لكان احسن من تقديره بلفظ شيا فكان يقول لكانا مكنا
لم يمكنه لكم والضمير في روا قيل عائد على المستهزئين والخطاب في لكم راجع اليهم ايضا فيكون على
هذا التفاتا فائدته التعريض بعدم تمكين هؤلاء وبعض احوالهم عن حال اولئك ومع تمكينهم لقوتهم
فقد حل بهم الهلاك فكيف وانتم اقل منهم تمكينا وعددا • وقال ابن عطية والمخاطبة في لكم هي للموجودين
وجميع المعاصرين لهم وكسائر الناس كافة كانه قيل لهم ان لم يمكن يا اهل هذا العصر لكم ويحتمل ان يقدر
بمعنى القول لهؤلاء الكفرة كانه قال يا محمد قل لهم الم يروا كم اهلكنا الآية فاذا اجريت انك قلت
او امرت ان يقال فلك في فصيح كلام العرب ان تحكي الالفاظ المقولة فيها بعينها فيجيء بلفظ المخاطبة
وذلك ان يجيء بالمعنى في الالفاظ بالغيبة دون الخطاب انتهى ومثاله قلت لزيد ما اكرمك او ما اكرمه
والقرن لفظ يقع على معان كثيرة فالقرن الامة من الناس سموا بذلك لاقترانهم في مدة من
الزمان ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني وقال الشاعر • اخبر اخبار القرون التي
ادبت كاني كلما قمت ارکع • وقال قتن ساعدة • في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر
وقيل اصله الارتفاع ومنه قرن الثور وغيره فسموا بذلك لارتفاع السن • وقيل لان بعضهم يقترن
ببعض وجعل مجتمعا معه ومنه القرن للحبل يجمع بين البعيرين ويطلق على المدة من الزمان
وهل الطلاقه على الناس والزمان بطريق الاشتراك او الحقيقة والمجاز الراجح الثاني لان المجاز
خير من الاشتراك واذا قلنا بالراجح بانها الحقيقة الظاهر انه القوم لاغالب يطلق عليهم
والغلبة مؤذنة بالاصالة غالبا • وقال ابن عطية القرن ان يكون وفاة الاشياخ وولادة
الاطفال وبظاهر ذلك من قوله تعالى وانشانا من بعدهم قرنا آخرين فجعله معينا وليس بواضح
وقيل القرن الناس المجتمعون • قلت السنون او كثرت واستدلوا بقوله عليه الصلاة والسلام

خير القرون قرني وبقوله في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر وبقوله اذا ذهب القوم الذي كنت فيهم وخلفت في قرن فانت غريب فاطلقوه على الناس بعيد الاجماع ثم اختلف الناس في كمية القرن حالة اطلاقه على الزمان فالجمهور انه مائة سنة واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم يعيش قرنا فعاش مائة سنة وقيل مائة وعشرون قاله اياس بن معاوية وزرارة بن ابي اوفى وقيل ثمانون نقله صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل سبعون قاله الفراء وقيل ستون لقوله صلى الله عليه وسلم معترك المنايا ما بين الستين الى السبعين وقيل اربعون حكاه محمد بن سيرين يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك الزهراوي ايضا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقيل ثلاثون حكاه النقاش وعن ابي عبيدة كانوا يرون ان ما بين القرنين ثلاثون سنة وقيل عشرون وهو راي الحسن البصري وقيل ثمانية عشر عاما وقيل هو المقدار الوسط من اعمار ذلك الزمان واستحسن هذا بان اهل الزمن القديم كانوا يعيشون اربع مائة سنة وثلثمائة والفا واكثر واقل وقدر بعض الناس قوله تعالى كم اهلكنا من قبلهم من قرن اهلا اي اهل قرن لان القرن الزمان ولا حاجة الى ذلك الا على اعتقاد انه حقيقة فيه مجاز فيه الناس وقد قدمت ان الراجح خلافه قوله مدرارا حال من السما ان اريد بها السحاب فان السحاب يوصف بكثرة التتابع به ايضا وان اريد به المآ فلذلك ويقول على انه يراد به المآ قوله في الحديث في اثر سما كانت من الليل يعتولون ما زلنا نطأ السما حتى اتيناكم ومنه اذا نزل السما بارض قوم رعيناه ولو كانوا غضابا اي رعينا ما ينشا عنها وان اريد بها هذه المظلة فلا بد من حذف مضاف حينئذ اي مطر السما ويكون مدرارا حالا منه ومدرار الحال من السما وهو للمبالغة كمراة مذكار ومساك قالوا واصله من درا اللبن وهو كثرة دروه على الحالب ومنه لادرّ درّه في الدعا عليه بقلة الخير وفي المثل سيقت دريئة غزاره وهي مثل قولهم سبق سيله مطره واستدرب المعزى كناية عن طلبها الفحل قالوا لانها اذا طلبته فولدت فدرّت قوله تجري ان جعلنا جعل تصييرية كان تجري مفعولا ثانيا وان جعلناها ايجادية كان حالا ومن تحتهم يجوز فيه وجهان ان يكون متعلقا بتجري وهذا هو الذي ينبغي ان لا يعدل عنه وان يكون حالا اما من فاعل تجري او من الانهار وان يكون مفعولا ثانيا لجعلنا وتجري على هذا حال من الضمير في الجار وفيه ضعف لتقدمها على العامل المعنوي وتكون من تحتهم حالا من الانهار كما تقدم مرو تجري حال من الضمير المستكن فيه وفيه الضعف المتقدم قوله من بعدهم متعلق بانشانا قال ابو البقا ولا يجوز ان يكون حالا من قرن لانه ظرف زمان يعني انه لو تاخر عن قرن لكان نعتا تم فلما قدم عليه قدم وهم انه حال منه لكنه منع ذلك بكونه ظرف زمان والزمان لا يخبر به عن الجثة ولا يوصف به وقد تقدم لك انه يصح ذلك بتاويل ذكرته في البقرة عند قوله والذين من قبلكم واخرين صفة لقرن لانه اسم جمع كقوم ورهط فلذلك اعتبر معناه ومن قال انه الزمان قدر مضافا اي اهل قرن آخرين وقد قدمت انه مرجوح قوله في قرطاس يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة لكتاب سوا اريد بكتاب المصدر او الشيء المكتوب ومن محى الكتاب بمعنى المكتوب قوله صحيفة عليك من الحجاج مثلي كتابها في النفس من جعل كتابا في الاية الكريمة مصدرا شيئا لان نفس الكتب لا توصف بالانزال الا بتجوز بعيد ولكنهم قد قالوه هنا ويجوز ان يتعلق في قرطاس بنزلنا والقرطاس الصحيفة يكتب فيها تكون من رق وكاغد وغيرهما وهي بكسر القاف وضمها والفصيح الكسر وقرئ بالضم شاذا نقله ابو البقا والقرطاس اسم اعجمي فعرب ولا يقال قرطاس الا اذا كان مكتوبا والا فهو طرس وكاغد وقال زهير لها احاديث من ذكراك تنعتها كما تردّ في قرطاسه القلم قوله فلمسوه الضمير المنصوب يجوز ان يعود على القرطاس او ان يعود

ويجوز ان تعلق بنفس كتابا سوا اريد به المصدر ام الشيء المكتوب صح

على كتاب بمعنى مكتوب وبايديهم متعلق بلمسوه والبا للاستعانة كعملت بالقدوم ولقال جواب لو حذف لافصح من اقتران جوابها المثبت باللام قوله ان هذا ان نافية وهذا مبتدا الا سحر خبر فهو استثنا مفرغ والجملة منفية في محل نصب بالقول او وضع الظاهر موضع المضمر في قوله لما الذين كفروا شهادة عليهم بالكفر والجملة الاستانفية لا محل لها من الاعراب لاستينافها قوله وقالوا لولا الظاهر ان هذه الجملة الاستانفية لا محل لها من الاعراب لانها مستانفة سيقت للاخبار عنهم بغرط تعنتهم ومصلتهم في كفرهم قيل يجوز ان تكون معطوفة على جواب لو اي لو انزلنا عليك كتابا لتالوا كذا وكذا ولقالوا لو لا انزل عليه ملك وحي بالجواب احد الجايزين اعني حذف اللام من المثبت وبعد لان قولهم لو لا انزل ليس مترتبا على قوله ولو نزلنا ولو لا هنا تخصيصية والضمير في عليه الظاهر عوده على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل يجوز ان يعود على الكتاب او القرطاس والمعنى لو لا انزل على الكتاب ملك ليشهد بصحته كما روي في القصة انه قيل له ان نومن حتى تعرج فتاتي بكتاب ومعه اربع ملايكة يشهدون وهذا يظهر على راي من يقول ان الجملة من قوله وقالوا لو لا انزل معطوفة على جواب لو فانه يتعلق به من حيث المعنى حينئذ قوله ما يلبسون في ما قولان احدهما انها موصولة بمعنى الذي اي ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم او على غيرهم قاله ابو البقا ويكون ما حينئذ مفعولا بها الثاني انها مصدرية اي وللبسنا عليهم مثل ما يلبسون على غيرهم وسلوم وقرا ابن محيص وللبسنا بلام واحدة وهي فا الفعل في قرايات بلام في الجواب اكتفا بها في المعطوف عليه وقرا الزهري وللبسنا بلامين وتشديد الفعل على التكثير قوله ولقد استهزي قرا حمزة وعاصم ولقد بكسر الدال على اصل التقا الساكنين والباقون بالضم على الاتباع ولغير ابي بالياس لانه حاجز غير حصين وقد قررت هذه الفاية بدلا بدلا في البقرة عند قوله فمن اضطر وبرسل متعلق باستهزي ومن قبلك صفة لرسل وتاويله ما تقدم غير مرة ووضع من قبل صلة قوله فحاق بالذين سخروا فاعل حاق ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية والعايد لها في به وبه متعلق بيستهزون وليستهزون خبر لكان ومنهم متعلق بسخروا على ان الضمير يعود على الرسل قال تعالى ان تسخروا منا فانا نسخر منكم ويجوز ان يتعدى بالبا نحو سخرت به ويجوز ان يتعلق منهم بمحذوف على انه حال من فاعل سخروا والضمير في منهم يعود على الذين وقال ابو البقا على المستهزيين وقال الحوفي على اسم الرسل وقدره الشيخ على الحوفي بانه يلزم اعادته على غير مذكور وجوابه انه في قوة المذكور ورد على ابي البقا بانه يصير المعنى فحاق بالذين سخروا كاينين من المستهزيين ولا حاجة الى هذين الحالة لانها مفهومة من قوله سخروا ويجوز ان تكون ما مصدرية وذكر الشيخ ولم يتعرض للضمير في به والذي يظهر انه يعود على الرسول الذي يتضمنه الجمع وكانه قيل فحاق بهم عاقبة استهزايهم بالرسول المندرج في جملة الرسل واما على راي الاخفش وابن السراج فيعود على المصدر لانها اسم عندهما وحاق الفه منقلبة عن يا بدليل يحيق كباع يبيع والمصدر حيق وحيوق وحقان كالعلمان والبرهان وزعم بعضهم ان مصدر حاق الحوق وهو المستدير بالشيء اما الاول فلاختلاف المادة الا ان يريدوا الاشتقاق الاكبر واما الثاني فلانها دعوى مجردة من غير دليل ومعنى حاق احاط وقيل عاد عليه وبال يمكر قاله الفرا وقيل دار والمعنى يدور على الاحاطة والشمول ولا يستعمل الا في الشر قال

فاوطا جرد الخيل عقر ديارهم ... وحاق بهم من ناس صبة حايق

وقال الراغب قيل اصله حوق فقلب نحو زال وزل وقد قرئ فازلهما وازالهما وعلى هذا دمه ودامه وقال الازهري جعل ابو اسحق حاق بمعنى احاط وكان ساخن من الحوف وهو ما استدار بالكمر قال جاز يجوز ان يكون الحوق فعلا من حاق يحيق كانه في الاصل حيق فقلبت الياء واوا لانضمام ما قبلها

وهل يحتاج الى تقدير مضاف قيل ما كانوا نقل الواحدي عن اكثر المفسرين ذلك اي عقوبة ما كانوا او جزاء ما كانوا ثم قال وهذا اذا حملت ما عبارة عن القرآن والشريعة وما جاء به عن النبي صلى الله عليه وسلم وان جعلت ما عبارة عن العذاب الذي كان صلى الله عليه وسلم يوعدهم به ان لم يؤمنوا استغنت عن تقدير المضاف والمعنى فحاق بهم العذاب الذي يستهزؤن به ويذكرونه والتخريجة الاستهزاء والتهكم يقال تخرمنه وبه ولا يقال الا استهزأ به فلا يتعدى بمن وقال الراغب سخر به اذا سخر به للهزء منه يقال رجل سخرة بفتح الخاء اذا كان يسخر من غيره وسخر بسكونها اذا كان يسخر منه ومثله ضحكة وضحكة ولا ينقاس وقوله تعالى فاتخذتموهم سخريا يحتمل ان يكون من التسخير وان يكون من السخرية وقرئ سخريا بضم السين وكسرها وسيأتي له مزيد بيان في موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** ثم انظروا عطف على سيروا ولم يجئ في القرآن العطف في مثل هذا الموضع الا بالفاء وهنا جاء ثم فيحتاج الى فرق فذكر الزمخشري الفرق وهو ان جعل النظر مسببا عن السير في قوله فانظروا كانه قيل سيروا لاجل النظر ولا تسيروا سير الغافلين وهنا اباحة السير في الارض للتجارة وغيرها من المنافع وايجاب الاعتبار الهالكين وندبه على ذلك بثم ليتباعد ما بين الواجب والمباح قال الشيخ وما ذكره اولا متناقض لانه جعل النظر متسببا عن السير فكان السير سببا للنظر ثم قال فكانه قيل سيروا لاجل النظر فجعل السير معللا لا بالنظر والنظر سببا له قلت ودعوى ان الفاء سببية دعوى لا دليل عليها وانما معناها التعقيب فقط واما ازالة ما عز فهم السببية من قرينة غيرها قال وعلى تقدير افادتها السبب فلو كان السير هنا سير اباحة وفي غيره سير ايجاب قلت هذا الاعتراض صحيح الا قوله ان الفاء لا تفيد السببية فانه غير مرضي ودليله في غير هذا الموضع ومثل هذا المكان في كون الزمخشري جعل شيأ علة ثم جعله معللا ما سيأتي ان شاء الله تعالى في اول الفتح وياتي هنا لك جوابه **قوله** كيف كان عاقبة كيف خبر مقدم وعاقبة اسمها وم ايوئل فعلها لان ثانيها غير حقيقي ولانها بتاويل المال والمنتهى فان العاقبة مصدر على وزن فاعلة وهو محفوظ في الفاظ تعد مرذكرها وهي منتهى الشيء وما يصير اليه والعاقبة اذا اطلقت اختصت بالثواب قال تعالى والعاقبة للمتقين وبالاضافة قد تستعمل في العقوبة كقوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء فكان عاقبتها انها في النار فصح ان يكون استعارة من حد كقوله فبشرهم بعذاب اليم وكيف معلقة للنظر فهي في محل نصب على اسقاط الخافض لان معناها التفكر والتدبر **قوله** لمن ما في السموات لمن خبر مقدم وجائز لتقديم لاشتماله على ما له صدر الكلام فان من استفهامية والمبتدا وهي بمعنى الذي والمعنى لمن استقر الذي في السموات وقوله لله قيل انما امره ان يجيب وان كان المقصود ان يجيب غيره ليكون اول من بادر الى الاعتراف بذلك وقيل لما سألهم كانهم قالوا لمن هو فقال الله قل لله ذكره الجرجاني فعلى هذا قوله قل لله جواب للسؤال المضمر الصادر من جهة الكفار وهذا بعيد لانهم لم يكونوا يشكون في انه لله ولكن هذا سوء التبكيت وتوبيخ ولزاجابوا بغير ما يسعهم ان يجيبوا الا بذلك وقوله لله خبر مبتدا محذوف اي هو وذلك لله **قوله** كتب على نفسه اي قضى واوجب ايجاب تفضل لا انه مستحق عليه تعالى وقيل معناه القسم وعلى هذا فقوله ليجمعنكم جواب لما تضمن من معنى القسم وعلى هذا فلا يوقف على قوله الرحمة وقال الزجاج ان الجملة من قوله ليجمعنكم في محل نصب على انها بدل من الرحمة لانه فسر قوله ليجمعنكم بانه امهلكم وامدكم في العمر والرزق مع كفركم فهو تفسير للرحمة وقد ذكر الفراء هذين الوجهين اعني ان الجملة تمت عند قوله الرحمة وان ليجمعنكم بدل منها فقال ان شئت جعلت الرحمة غاية الكلام ثم استانفت بعدها ليجمعنكم وان شئت جعلتها في

في محل نصب كما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من عمل منكم قلت واستشهاده هذه الآية حسن جدا ورد عليه ابن عطية هذا بانه يلزم دخول نون التوكيد في الايجاب قال وانما يدخل على الامر والنهي وجواب القسم ورد الشيخ حصر ابن عطية بورود التوكيد فيما ذكر وهو صحيح وقد يكون ليجمعنكم بدلا من الرحمة بوجه آخر وهو ان ليجمعنكم جواب قسم وجملة الجواب وحدها لا موضع لها من الاعراب انما يحكم على موضع جملتي القسم والجواب بمحل الاعراب قلت وقد خلط مكي المذهبين وجعلهما مذهبا واحدا فقال ليجمعنكم في موضع نصب على البدل من الرحمة بمعنى هي وقسمها المحذوف فاستغنوا عن ذكر القسم لها لانها مذكورة في اللفظ فكانهم قالوا وجملة القسم في محل النصب بدلا من الرحمة فكما يقولون جملة القسم ويستغنون به عن ذكرهم جملة الجواب كذلك يستغنون بالجواب عن ذكر القسم لاسيما وهو غير مذكور وانما مكي فلا يظهر هذا جوابا له لانه لا نص على انه جواب لكتب فمن حيث جعله جوابا يكتب لا محل له ومن حيث جعله بدلا كان محله النصب فتنافيا والذي ينبغي في هذه الاية ان يكون الوقف عند قوله الرحمة وقوله ليجمعنكم جواب قسم محذوف اي والله ليجمعنكم والجملة القسمية لا تعلق لها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى والى على بابها اي ليجمعنكم منتهين الى يوم القيمة وقيل هي بمعنى اللام كقوله انك جامع الناس ليوم وقيل بمعنى في اي ليجمعنكم في يوم القيمة وقيل هي زائدة اي ليجمعنكم يوم القيمة وقد يشهد له قراءة من قرا يهوي اليم بفتح الواو الا انه لا ضرورة هنا الى ذلك **قوله** لا ريب فيه تقدم نظيره اول البقرة والجملة حال من يوم والضمير في فيه يعود على اليوم وقيل يعود على الجمع المدلول عليه بالفعل لانه رد على منكري الحشر **قوله** الذين خسروا فيه ستة اوجه احدها انه منصوب بما ضمار ادم وقدن الزمخشري بارید وليس بظاهر الثاني انه مبتدا خبره قوله فهم لا يؤمنون وزيوت الفا في خبر لما تضمن من معنى الشرط قاله الزجاج كانه قيل من خسر نفسه فهو لا يؤمن الثالث انه مجرور على انه نعت للمكذبين الرابع انه بدل منهم وهذان الوجهان بعيدان الخامس انه منصوب على البدل من ضمير المخاطب وهذا قد عرف ما فيه غير مرة وهو انه هل يبدل من ضمير الحاضر بدل كل من كل في غير احاطة ولا شمول ام لا ومذهب الاخفش جوازه وقد ذكرنا دليل الجمهور ودلائله وما اجيب عنها عن اعادتها ورد المبرد عليه مذهبه بان البدل من ضمير الخطاب لا يجوز كما لا يجوز مررت بك زيد وهذا عجيب لا استشهد بمحل النزاع وهو مررت بك زيد وردا بن عطية رده فقال بانه في الاية مخالف للمثال لان الفائدة في البدل مترتبة من الثاني فاذا قلت مررت بك زيد فلا فائدة في الثاني وقوله ليجمعنكم تصلح لمخاطبة الناس كافة فعديا ابدال الذين من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد ويجوز ابدال البعض من الكل قال الشيخ هذا الرد ليس بجيد لانه اذا جعلنا ليجمعنكم صالحا لخطاب جميع الناس كان الذين بدل بعض ويحتاج اذ ذاك الى ضمير تقديره خسروا انفسهم منهم وقوله فهم لا يؤمنون من الضمير انهم هم المختصون بالخطاب وخصوا على جهة الوعيد وهذا يقتضي ان يكون بدل كل من كل فناقض اول كلامه مع اخره لانه من حيث الصلاحية بدل بعض ومن حيث اختصاصهم بهم يكون بدل كل فناقض اقلا ابعده ح اخر لانه من حيث الصلاحية بدل بعض عن الناقص لان بدل البعض من الكل من جملة المختصات كالتخصيص بالصفة والغاية والشرط نص اهل العلم على ذلك فاذا تقرر هذا فالبدل منه بالنسبة الى اللفظ في الظاهر عام وفي المعنى ليس المراد به

محل نصب

الا اما اراده المتكلم فاذا اورد اقتلوا المشركين بنى فلان مثلا فالمشركون صالح لكل مشرك من حيث اللفظ ولكن المراد به بنو فلان فالعموم في اللفظ والخصوص في المعنى فكذا قول ابى محمد يصلح لمخاطبة الناس معناه انه يعمهم لفظا وقوله فينبغي الخ ابدال الضمير الى اخر هذا هو المخصص فلا يجتمعان تناقض البتة وهذا مقرر في علم اصول الفقه • السادس انه مرفوع على الذم قراه الزمخشري وعبارته فيه وفي الوجه الاول نصب على الذم او رفع اي اريد الذين خسروا انفسهم او انتم الذين خسروا انفسهم انتهى قلت انما قدر المبتدا انتم ليرتبط مع قوله ليجمعنكم وقوله خسروا انفسهم من مراعاة الموصول ولو قال انتم الذين خسرتم انفسكم مراعاة للخطاب لجاز تقول انت الذي فعلت وان شئت فعلت قوله وله ما سكن جملة من مبتدا وخبر وفيها قولان اظهرهما انها استيناف اخبار بذلك والثاني انها في محل نصب نسقا على قوله لله اي على الجملة المحكية بقال اي قال هو لله وقال له ما سكن وما موصولة بمعنى الذي ولا يجوز غير ذلك وسكن قيل معناه ثبت واستقر ولم يذكر الزمخشري غيره وقيل هو من سكن ساكن تحرك فعلى الاول لا حذف في الآية الكريمة قال الزمخشري وتعدية بفي كما في قوله وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم ورجح هذا التفسير ابن عطية وعلى الثاني اختلفوا فمنهم من قال لا بد من محذوف ليفهم المعنى وقدر ذلك المحذوف معطوفا فمالك تقديره وله ما سكن وما تحرك كقوله في موضع اخر تعتيكم الحر اي والبرد وحذف المعطوف فاش في كلامهم وانشد • كان الحصا من خلفها وامامها • اذا حذفت رجلها حذف اعسرا • وقول الاخر

• فما كان بين الخير لو جاءنا لما • ابو حجر الا ليال قلائل •

يريد رجلها ويدها وبين الخير وبيني ومنهم من قال لا حذف لان كل متحرك قد يسكن وقيل لان المتحرك آفل والساكن اكثر فلذلك اوثر بالذكر قوله اغير الله مفعول اول لا تخذ وليا مفعول ثان وانما قدم المفعول الاول على فعله لمعنى وهو انكار ان يتخذ غير الله وليا لاتخاذ الولي نحو قولك لمن يهين زيدا وهو مستحق للاكرام زيدا اهنت انكرت ان يكون مثله مهانا وقد تقدم هذا موضحا في قوله آانت قلت للناس ومثله اغير الله ابغي ربا اغير الله تامروني اعبد • الله اذن لكم • الذاكرين حرم وهو كثير ويجوز ان يكون اتخذ متعديا لواحد فيكون غير منصوبا على الحال من وليا لانه في الاصل صفة له ولا يجوز ان يكون استثنا البتة كذا منعه ابو البقا ولم يبين وجهه والذي يظهر ان المانع تقدمه على المستثنى منه في المعنى وهو وليا واما المعنى فلا باب الاستثنا لان الاستفهام لا يراد به حقيقته بل يراد به الانكار فكانه قيل لا اتخذ وليا غير الله ولو قيل كذا لكان صحيحا فظهر ان المانع عند انما هو التقديم على المستثنى منه لكن ذلك جايز وان كان قليلا ومنه ومالي لا ارى احدا شيعة • ومالي الا اشعب الحق مشعب • وقرا الجمهور فاطر بالجر وفيها تخريجان احدهما وبه قال الزمخشري والحوفي وابن عطية صفة للجلالة المجرور بغير ولا يفصل الفصل بين الصفة والموصوف هذه الجملة الفعلية ومفعولها لانها ليست باجنبية اذ هي عامل الموصوف والثاني والية نحا ابو البقا انه بدل من اسم الله وكانه فر من الفصل بين الصفة وموصوفها فان قيل هذا لا مزيد له في البدل فانه فصل بين التابع ومتبوعه ايضا فيقال ان الفصل بين البدل والمبدل اسهل لان البدل على نية تكرار العامل فهو اقرب الى الفصل وقد رجح تخريجه بوجه اخر وهو ان فاطر اسم فاعل والمعنى ليس على المضي حتى يكون اضافته غير محضة فيلزم وصف المعرفة بالنكرة لانه في نية الانفصال من الاضافة الله فاطر السموات والارض فيما مضى فلا يراد حال ولا استقبال لان

كلام الله تعالى قديم مستمر على خلق السموات فيكون المراد به الاستقبال قطعا ويدل على جواز كونه في نية التنوين ما شاذ كر عن ابي البقا قريبا وقرا ابن ابي عبلة برفعه وتخريجه ان اسهل وهو انه خبر مبتدا محذوف وخرجه ابن عطية على انه مبتدا فيحتاج الى تقدير خبر الدلالة عليه حتية بخلاف تقدير المبتدا فانه ضمير الاول اي هو فاطر وقرئ شاذا بنصبه وخرجه ابو البقا على وجهين احدهما انه بدل من ولينا قال والمعنى على هذا اجعل فاطر السموات والارض غير الله كذا قدره وفيه نظر فانه جعل المفعول الاول وهو غير الله مفعولا ثانيا وجعل البدل من المفعول الثاني مفعولا اول فالتقدير عكس التركيب الاصلي والثاني انه صفة لوليا قال ويجوز ان تكون صفة لوليا والتنوين مراد قلت يعني بقوله التنوين مراد ان اسم الفاعل عامل تقديرا فهو في نية الانفصال ولذلك وقع وصفا للنكرة كقوله تعالى عارض ممطرنا وهذا الوجه لا يكاد يصح اذ يصير المعنى اتخذ غير الله وليا فاطر السموات الى اخره فيصف ذلك الولي بانه فاطر السموات وقرا النهري فطر على انه فعل ماض وهي جملة في محل نصب من الجلالة كما كان فاطر صفتها في قراة الجمهور ويجوز على قراة ابي البقا يكون صفة لوليا ولا يجوز ان يكون صفة للجلالة لان الجملة نكرة والفطر الشق مطلقا وقيل الراغب بالشق طولا وقيل الواحدي بشق الشئ عند ابتدايه والفطر الابداع والاختراع على غير مثال ومنه فاطر السموات اي اوجدها على غير مثال يحتذي وعن ابن عباس رضي الله عنه ما كنت ادري ما معنى فطر وفاطر حتى اختصم الي اعرابيان في بير فقال احدهما انا فطرتها اي انشاتها وابتدا تها ويقال فطرت كذا فطرا وفطرها هو فطورا وانفطرا انفطارا وفطرت الشاة حلبتها باصبعين وفطرت العجين جسسته من وقته وقوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اشارة منه الى ما فطرا اي ابدع وركز في الناس من معرفته فطره الله بمعنى ركز من القوة المدركة لمعرفته وهو المشار اليه بقوله تعالى ولين سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وعليه كل مولود يولد على الفطرة الحديث وهذا احسن ما سمعت في تفسير فطرة الله في الكتاب والسنة قوله وهو يطعم ولا يطعم القراة المشهورة مبنيا الاول للفاعل والثاني للمفعول والضمير لله تعالى والمعنى وهو يرزق ولا يرزق وهو موافق لقوله تعالى ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون • وقرا سعيد بن جبير ومجاهد والاعمش وابو حيوة وعمرو بن عبيد وابو عمرو بن العلا في رواية عنه ولا يطعم بفتح الياء والعين بمعنى ولا ياكل والضمير لله تعالى ايضا • وقرا ابن ابي عبلة وعمان العماني ولا يطعم بضم الياء وكسر العين كالاول فالضمير ان اعني هو والمستكن في يطعم عايد على الله تعالى والضمير في ولا يطعم للولي وقرا يعقوب في رواية ابي المامون وهو يطعم مبنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل عكس القراة المشهورة والضمائر المشهورة الثلاثة اعني هو والمستترين في الفعلين للولي فقط اي وذلك الولي يطعمه غيره ولا يطعم هو احدا لعجزه • وقرا الاشهب وهو يطعم ولا يطعم ببنايهما للفاعل وذكر الزمخشري فيهما تخريجين ثانيهما لنفسه فانه قال بعد ان حكى القراة وفسرها ان معناه وهو يطعم ولا يستطعم وحكى الازهري اطعمت بمعنى استطعمت ونحوه اقرب ويجوز ان يكون المعنى وهو يطعم تارة ويمسك اخرى على حسب المصالح كقولك هو يعطي ويمنع ويقدر ويبسط ويغني ويفقر قلت • هكذا ذكر الشيخ هذه القراات وقراة الاشهب هي كقراة ابن ابي عبلة والعماني سوا الا تحالف بينهما فكان ينبغي ان يذكر هذه القراة هؤلاء كلهم والا لو ضم هذا انهما قراتان متغايرتان وليس كذلك ولا يستطعم وقرئ شاذا يطعم بفتح الياء والعين ولا يطعم بضم الياء وكسر العين

اي وهو يأكل ولا يطعم غيره ذكر هذين البراة ابو البقاء وقال الضمير راجع على الولي الذي هو
غير الله فهذه ست قراات وفي بعضها وهن مخالف النعلين من صناعة البديع تجنيس يسمى
تجنيس التشكيل وهو ان يكون الشكل فارقا بين الكلمتين وسماه اسامة بن منقذ تجنيس الخطين
وهذه تسمية فظيعة فتسميته بتجنيس التشكيل اولى **قوله** من اسلم من يجوز ان تكون
نكرة موصوفة واقعة موقع استرجع اي اول فريق اسلم وان تكون موصولة اي اول الفريق الذي
اسلم واوقد الضمير في اسلم اما باعتبار لفظ فريق المقدر واما باعتبار لفظ من وقد تقدم الكلام
على اول وكيف يضاف الى مفرد بالتاويل المذكور في البقرة **قوله** ولا تكون فيه تاويلان
احدهما على اضمار القول اي وقيل لا تكونن قال ابو البقاء ولو كان معطوفا على ما قبله لفظ انا
وان لا اكون واليه ذهب ابو القسم الزمخشري فانه قال ولا تكونن وقيل لا تكونن ومعناه امرت
بالاسلام ونهيت عن الشرك والثاني انه معطوف على معمول قل حملا على المعنى والمعنى قل اني
لكن اول من اسلم ولا تكونن من المشركين فهما جميعا محمولان على القول لكن اني الاول بغير لفظ
القول وفيه معناه فحمول الثاني على المعنى وقيل هو عطف على امرتان تقول كذا ونهي عن كذا
قوله ان عصيت شرط حذف جوابه لدلالة ما قبله عليه ولذلك جيء بفعل
الشرط ماضيا وهذه الجملة الشرطية فيها وجهان احدهما انه معترض بين العامل وهو
اخاف وبين معموله وهو عذاب والثاني انها في محل نصب على الحال قال الشيخ كانه قيل اني اخاف
عاصيا ربي وفيه نظر اذ المعنى يأباه واخاف وما في خبره خبران وان وما في خبرها في
محل نصب بقل **قوله** من يصرف من شرطية ومحلها بحمل الرفع والنصب كما سيأتي بيانه
بعد ذكر القراتين فنعول قرا الاخوان وابو بكر عن عاصم يصرف بفتح الياء وكسر الراء على تسمية
الفاعل والباقون بضم الياء وفتح الراء على ما لم يسم فاعله فاما قراة الاولين فيها يحتمل الرفع
والنصب فالرفع من وجه واحد وهو الابتدا وخبرها فعل الشرط والجواب اونهما على حسب
الخلاف وفي مفعول يصرف حينئذ احتمالان احدهما انه مذكور وهو يومئذ ولا بد من حذف
مضاف اي من يصرف الله عنه هول يومئذ او عذاب يومئذ فقد رحمه والضمير في يصرف يعود
على الله ويدل عليه قراة ابي بن كعب رضي الله عنه من يصرف الله بالمنصوص به والضمير ان في عنه
واضحة لمن والثاني انه محذوف لدلالة ما ذكر عليه قبل ذلك اي من يصرف الله عنه العذاب
ويومئذ منصوب على الظرف وقال مكي ولا يحسن ان يقدرها لان الها انما تحذف من الصلات
قلت يعني انه لا يقدر المفعول ضميرا عايدا على عذاب يوم لان الجملة الشرطية عند صفة
لعذاب والعايد منها محذوف لكن الحذف انما يكون من الصلة لا من الصفة وهذا معنى قول
الواحدي ايضا الا ان قول مكي انما حذف من الصلة يريد في الاحسن والا فيحذف من الصفات
والاخبار والاحوال ولكنه دون الصلة والنصب من وجهين احدهما انه مفعول مقدم ليصرف
والضمير في عنه على هذا يتعين عوده على العذاب المتقدم والتقدير اي شخص يصرف الله عن العذاب
والثاني انه منصوب على الاشتغال بفعل مضمر لا يبرز بتفسيره هذا الظاهر من معناه لا من
لفظه والتقدير من يلزم او من يبح يصرف الله والضمير في عنه للشرطية واما مفعول يصرف
على هذا فيحتمل الوجهين المتقدمين اعني كونه مذكورا وهو يومئذ على حذف مضاف او محذوفا
اختصارا واما القراة الثانية فمن يحتمل وجهين احدهما انها في محل رفع بالابتدا وخبرها
على ما تقدم والفاعل المحذوف هو الله تعالى يدل عليه قراة ابي المتقدمة وفي القايم مقامه

اربعة اوجه احدها انه ضمير العذاب والضمير في عنه يعود على من فقط والظرف
فيه حينئذ ثلاثة اوجه احدها انه منصوب بيصرف الثاني انه منصوب بالعذاب اي
الذي قام ضمير مقام الفاعل قاله ابو البقاء ويلزم منه اعمال المصدر مضمرا وقد يقال يغتفر
ذلك في الظروف الثالث قال ابو البقاء انه حال من الضمير قلت الضمير الذي قام مقام
الفاعل ولا يجوز وقوع الحال ظرف زمان لانها عن معنى لا عن جثة الثاني من الاوجه الاربعة ان
القايم مقام الفاعل ضمير من والضمير في عنه يعود على العذاب والظرف منصوب اما بيصرف
واما الحال المقدمة يعود على العذاب والثالث من الاوجه العامل في يومئذ سعد ترهنا وهو واضح
والتقدير اي شخص يصرف هو عن العذاب الثالث ان القايم مقام الفاعل يومئذ على حذف مضاف
اي من يصرف عنه فوع يومئذ او هول يومئذ واما على قيام الظرف دون مضاف كقولك
سير يوم الجمعة وانما بني يوم الجمعة يومئذ على الفتح لاضافته الى غير ممكن ولو قري بالرفع
لكان جايزا في الكلام وقد قري ومن خزي يومئذ فتحا وجرا بالاعتبارين ومما اعتباران
متغايران فان قيل يلزم على عدم تقدير حذف المضاف اقامة الظرف غير القايم مقام
الفاعل وقد نصوا على ان الظرف المقطوع عن الاضافة لا يجر به ولا يقوم مقام الفاعل لو قلت
ضرب قيل لم يجز والظرف هنا في حكم المقطوع عن الاضافة فلا يجوز قيامه مقام الفاعل الا
على حذف مضاف فالجواب ان هذا في قوة الظرف المضاف اذ التنوين عوض عنه وهذا ينبغي
على راي الجمهور اما الاخفش فلان التنوين عنده تنوين صرف والكسرة اعراب وقد
اوضحت ذلك ايضا حاشا فيما في غير هذا الموضع الرابع ان القايم مقامه عنه والضمير في عنه
يعود على من ويومئذ منصوب على الظرف والعامل فيه يصرف ولا يجوز الوجهان الاخيران
اعني نصبه على الحال الا ان الضمير للوجه والزمان لا يقع حالا عنها كما لا يقع خبرا واعني كونه
معمولا للعذاب اذ ليس هو قايم مقام الفاعل والثاني من وجهي من انها في محل نصب بان يجعل القايم
مقام الفاعل اما ضمير العذاب واما يومئذ والتقدير من يكرم الله او من يبح يصرف عنه العذاب
او هول يومئذ ونظير من زيدا مر به مرور حسن واما اذا جعل عنه قايما مقام الفاعل تعين
رفعه بالابتدا واعلم انه متى قلت منصوب على الاشتغال فانما يقدر الفعل بعد من لانها صدر
الكلام السابق التقدير يوم اذ يكون الجزا وانما قلت كذلك لانه لم يتقدم في الكلام جملة يصح
بها يكون التنوين عوضا منها وقد تقدم خلاف الاخفش وهذه الجملة الشرطية يجوز فيها الوجهان
الاستيناف والوصف لعذاب يوم حيث جعلنا فيها ضميرا على عذاب يوم اما من يصرف واما
من عنه جاز ان يكون صفة وهو الظاهر وان يكون مستانفة وحيث لم نجعل فيها ضميرا يعود
عليه وقد عرفت كيفية ذلك تعين ان تكون مستانفة ولا يجوز ان يكون صفة لخلوها
من الضمير وقد تكلم الناس في ترجيح احدى هاتين القراتين على الاخرى وذلك على عادتهم
فقال ابو علي الفارسي قراة يصرف بمعنى المبني للفاعل احسن لمناسبة قوله رحمه يعني
ان كلا منهما مبني للفاعل ولم يقل فقد رحم واختارها ابو حاتم وابو عبيد ورجح بعضهم
قراة المبني للمفعول باجماعهم على قراة ليس مصروفا عنهم يعني في كونه اتى بصيغة اسم المفعول
المسند الى ضمير العذاب المذكور اولا ورجحها محمد بن جرير بانها اقل اضمارا ومكي رحمه الله
تلعثم في كلامه في ترجيح لقراة الاخوين واتى بامثلة فاسدة في كتاب الهداية له قال
ابن عطية وقد قدمت اول الكتاب عن العلما ثعلب وغيره ان ذلك اعني ترجيح احدى القراتين

المتواترة على الاخرى بحيث يضعف الاخرى لا بجوز والجملة من قوله فقد رحمه في محل جزم على جواب الشرط والفاء واجبة **قوله** وذلك الفوز مبتدا وخبر ويجوز عكسه هذه الجملة مقررة لما تقدم من مضمون الجملة قبلها والاشارة بذلك الى المصدر المفهوم من قوله يصرف اي ذلك الصرف والمبين يحتمل ان يكون متعديا فيكون الفعل محذوفا اي المبين عزه وان يكون قاصرا بمعنى يبين وتقدم ان اما ان يكون قاصرا بمعنى ظهر ومتعديا بمعنى اظهر **قوله** بضر الباء هنا للتعدية وكذا في بخير والمعنى وان يمسسك الله الضر اي يحملك ماسا له واذاه مسست الضر فقد مسك الا ان التعدية بالباء في الفعل المتعدي قليلة جدا ومنه قولهم صككت الحجر بالاخر وقال الشيخ ومنها قوله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض وقال الواحدي ان قيل ان المس من صفة الاجسام فكيف قال وان يمسسك الله فالجواب ان الباء للتعدية والباء والالف يتعاقبان في التعدية والمعنى ان امسك الله ضرا اي جعله ماسك فالفعل للضر وان كان في الظاهر فقد اسند الى اسم الله تعالى كقولك ذهب زيد بعمرو وكان الذهاب فعلا لعمرو غير ان زيدا هو المسبب له والحامل عليه كذلك ههنا المس للضر والله تعالى جعله ماسا **قوله** فلا كاشف له له خبر لا وثم محذوف تعذر بين فلا كاشف له عندك وهذا المحذوف ليس متعلقا بكاشف اذ كان يلزم تنوينه واعرابه بل يتعلق بمحذوف اي اعني عنه والاضافة فيه وجهان احدهما انه بدل من محل لا كاشف فان محله الرفع على الابتداء والثاني انه بدل من الضمير المستكن في الخبر ولا يجوز ان يرتفع باسم الفاعل وهو كاشف لانه يصير مطولا ومتى كان مطولا اعرب نصبا ولذلك لا يجوز ان يكون بدلا من الضمير المستكن في كاشف للعلة المتقدمة اذ البدل حل محل المبدل منه فان قيل المقابل للخير هو الشر فكيف عدل عن لفظ الشر والجواب انه اراد تغليب الرحمة على ضدها فاتى في جانب الشر باخص منه وهو الضر وفي جانب الرحمة بالعام الذي هو الخير تغليبا لهذا الجانب قال ابن عطية ناب الضر هنا مناب الشر وان كان الشر اعم منه فقابل الخير وهذا من الفصاحة عد ول عن قانون التكليف والصنعة فان ناب التكليف ترصيع الكلام ان يكون الشئ مقترنا بالذي يختص به بنوع من الاختصاص موافقة ومضاهاة فمن ذلك لا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فجا بالجوع مع العري وما به ان يكون مع الظمأ ومنه قول امرئ القيس

كاني لم اركب جوادا للذة ۝ ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

ولم اسبإ الزق الروي ولم اقل ۝ لخيلي كري كرة بعد اجفال

ولم يوضح ابن عطية ذلك وايضاحه في اية طه اشتراك الجوع والعري في شئ خاص وهو الخلو فالجوع خلو وفراغ الباطن ولذلك يقول والعري خلو وفراغ في الظاهر واشتراك الظمأ والضحى في الاحتراق فالظمأ احتراق في الباطن ولذلك يقول ترد الماحرة كبدي واوار عطشي والضحى احتراق الظاهر واما البيتان فالجامع بين الركوب للذة وهو الصيد وتبطن الكاعب اشتراكهما في لذة الاستعلاء والقهر والاقتناص والظعن بمثل هذا المركوب الا ترى الى تسميتهم من المراة ركبا بفتح الراء والكاف وهو فعل بمعنى مفعول كقولهم ان لها الركابا كانه جمع دارحا واما البيت الثاني بين سببا الخمر والرجوع بعد الهزيمة اشتراكهما في البذل فسري الخمر بذل المال والرجوع بعد الانهزام بذل الروح وقدم رتاوك وتعالى هـ

فالجامع صح

مس الضر على مس الخير لمناسبة امتثال مس الضر ما قبله من الترهيب المدلول عليه بقوله

اني اخاف وجا جواب الشرط الاول بالحصر الى استقلاله بكفاية الضر دون غيره وجا الثاني بقوله فهو على كل شئ قدير اشارة الى قدرته القاهرة فيندرج فيما المس بخير وغيره على انه لو قيل ان جواب الثاني محذوف لكان وجها اي وان يمسسك بخير فلا راد لفضله للتصريح بمثله في موضع آخر لكان جيدا **قوله** فوق فيه اوجه اظهرها انه منصوب باسم الفاعل قبله والفوقية هنا عبارة عن الاستعلاء والغلبة والثاني انه مرفوع على انه خبر ثان اخبر عنه بشيئين احدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والقهر الثالث انه بدل من الخبر الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا او عاليا ذكر المهدوي وابو البقاء الخامس انها زايدة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسم الا براد اي شئ اكبر مبتدا وخبر وقد عرف مما مر ان بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان يكون مسمى باسم ما اضيف اليه قال ابو البقاء وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى شيا فعلى هذا تكون الجلالة خبر مبتدا محذوف اي ذلك الشئ هو الله تعالى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا خبره محذوف والتقدير الله اكبر شهادة وشهيده على هذين القولين خبر مبتدا محذوف اي هو شهيد بيني وبينكم والجملة من قوله قل الله على الوجهين المتقدمين جواب لاي من حيث اللفظ والمعنى ويجوز ان تكون الجلالة مبتدا وشهيد خبرها والجملة على هذا جواب لا من هذا المعنى اي انها دالة على الجواب وليست به **قوله** شهادة نصب على التمييز وهذا هو الذي لا يعرف النحاة غيره وقال ابن عطية ويصح على المفعول ان يحمل اكثر على التشبيه بالصفة المشبهة باسم الفاعل وهذا ساقط جدا اذ قد نص النحويون على ان معنى شبهها باسم الفاعل في كونها تونث وتثنى وتجمع وافعل لا يونث ولا يثنى ولا يجمع فلم يشبه اسم الفاعل حتى ان الشيخ نسب هذا الحفاظ الى التسامح دون ابي محمد **قوله** بيني وبينكم متعلق بشهيد وكان الاصل قل الله شهيد بيننا وكررت بين توكيدا وهو نظير قوله فاني ما وانك كان بشرا فعند الى المقامة لا يراها وقالك بارت موسى اظلمي واظلمه ارسل عليه ملكا لا يرحمه وقوله فلئن كفيتك حالتين لاعلى اتى وانك فارس الاحزاب والجامع بينهما انه لما اضاف الى التاء وحدها احتاج الى تكرير ذلك المضاف وجوز ابو البقاء ان يكون بيني متعلقا بمحذوف على انه صفة لشهيد فيكون في محل رفع والظاهر خلافه **قوله** واوحي الجمهور على بنائه للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى والقرآن رفع به وقرا ابو مسلم ويكر والجحدري وعكرمة وابن السميقع واوحي ببنائه للفاعل القرآن نصبا على المفعول به ولانذركم معطوف على ما اضيف اليه اي لانذركم وايشرلم به هو له تقديم للرد تقدم منه جملة صالحة وقيل لاحاجة اليه لان المقام مقام تخويف **قوله** ومن بلغ فيه ثلاثة احدها انه في محل نصب عطفا على المنصوب في لانذركم ويكون من موصولة والعايد عليها من صلتها محذوف اي ولانذر الذي بلغه القران والثاني ان يبلغ ضمير امرفوعا يعود على من والمفعول محذوف اي ولانذركموه والثالث ان من مرفوعة المحل نسقا على الضمير المرفوع اي لانذركم وايا ذلك لان الفصل بالمفعول واكار والمجرور اغنى عن تقدير تاييد والتقدير لانذركم به ولينذركم الذي بلغه القران **قوله** ايئتم الجمهور على القرائين بهمزتين او لا بهما

للاستفهام وهو استفهام تفريع وتوبيخ وقد تقدم الكلام في قراءة مثل هذا قال
النتيج وبتسهيل الثانية وبادخال الف بين الهمزة الاولى والهمزة المسهلة وروى هذه الاجهزة
الاصمعي عن ابي عمرو ونافع انتهى وهذا الكلام يوذن بانها قراءة مستغربة وليس كذلك بل المروي عن
ابي عمرو والمذبين الهمزتين ولم يختلف عن قالون في ذلك وقرئ بهمزة واحدة وهي محتملة للاستفهام
وانما حذفت لفهم المعنى ودلالة القراءة الشهيرة عليها ويحتمل الخبر المحض شرهذه الجملة الاستفهامية
يحتمل ان تكون منصوبة المحل لكونها في خبر القول وهو الظاهر كانه امر ان يقول لاي شئ اكبر شهادة
وان يقول ايكم لتشهدون ويحتمل ان لا تكون داخلة في خبره فلا محل لها حينئذ واخرى صفة
لالهة لان ما لا يعقل يجامل جمعه معاملة الواحدة المؤنثة كقوله ما آرب اخرى والاستفهام للنفي
قوله انما هو اله واحد يجوز في ما هذه وجهان اظهرهما انها كافة لان عن عملها وهو مبتدا
واله خبره وواحد صفته والثاني انها موصولة بمعنى الذي وهو مبتدا واله خبره وهذه الجملة
صلة وعايد والموصول في محل نصب سما لان وواحد خبرها والتقدير ان الذي هو اله واحد
ذكر ابو البقا وهو ضعيف ويدل على صحة الوجه الاول تعيينه في قوله تعالى انما الله اله واحد اذ
لا يجوز فيه ان يكون موصولة لخلو الجملة عن ضمير الموصول وقال ابو البقا في هذا الوجه وهو
اليق مما قبله ولا ادري ما وجه ذلك قوله الذين اتيناهم الكتاب الموصول مبتدا ويعرفونه
خبره والضمير المنصوب يجوز عوده على الرسول او على القرآن لتقدمه في قوله واوحي الي هذا
القرآن او على التوحيد لدلالة قوله انما هو اله واحد او على كتابهم او على جميع ذلك وافرد الضمير
باعتبار المعنى كانه قيل يعرفون ما ذكرنا وقصصنا وقد تقدم اعراب هذه الجملة في البقرة
قوله الذين خسروا في محل اربعة اوجه اظهرها انه مبتدا وخبره الجملة من قوله
فهم لا يؤمنون ودخلت الفا لما عرفت من شبه الموصول بالشرط الثاني انه نعت للذين اتيناهم
الكتاب قاله الزجاج الثالث انه خبر مبتدا محذوف اي هم الذين خسروا الرابع انه منصوب
على الذم وهذان الوجهان فرعان على النعت لانهما مقطوعان عنه وعلى الاقوال الثلاثة الاخيرة
تكون فهم لا يؤمنون من باب عطف جملة اسمية على مثلها ويجوز ان يكون عطفا على خسروا
وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى ترتب عدم الايمان على خسرانهم والظاهر ان الخسران
المترتب على عدم الايمان وعلى الوجه الاول يكون الذين خسروا اعم من اهل الكتاب الجاحدين
والمشركين وعلى غيره يكون خاصا باهل الكتاب والتقدير الذين خسروا انفسهم منهم اي من
اهل الكتاب واستشكل على كونه نعتا لاستشهادهم على كفار قريش وغيرهم من العرب يعني كيف
يشهد بهم ويدمون في اية واحدة فعلى ان هذا سيق للذم لا للاستشهاد وقيل بل سيق
للاستشهاد وان كان في بعض الكلام ذمهم لان ذلك بوجهين واعتبارين قال ابن عطية
فصح ذلك لاختلاف ما استشهد بهم فيه وما ذاموا فيه وان الذم والاستشهاد ليسا من جهة
واحدة قوله ويوم نحشرهم فيه خمسة اوجه احدها انه منصوب بفعل مضمر بعده
وهو على ظرف فيه اي ويوم نحشرهم كان كيت وكيت وحذف ليكون ابلغ في التخويف والثاني انه
معطوف على ظرف محذوف ذلك الظرف معموله لقوله لا يفلح الظالمون اليوم في الدنيا ويوم نحشرهم
قاله محمد بن جرير الثالث انه منصوب بقوله انظر كيف كذبوا وفيه بعد لبعد من عامله
بكثرة الفواصل الرابع انه مفعول به ايضا وناصبه احذروا واتقوا ويوم نحشرهم لقوله
واخشوا يوما وهو كالذي قبله فلا يعد خامسا وقرا الجمهور نحشرهم بنون العظمة وكذا

ثم نقول وقرا حميد ويعقوب بيا الغيبة فيهما وهو الله تعالى والجمهور على ضم الشين من
يحشرهم وابو عمرو بن كثير بكسرها وهما لغتان في المضارع والضمير المنصوب في يحشرهم يعود على
المفترين الكذب وقيل على الناس كلهم فيندرج هؤلاء فيهم والتوبيخ يخصهم وقيل يعود على
المشركين واصنامهم ويدل عليه قوله احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون
وجميعا حال من مفعول يحشرهم ويجوز ان يكون توكيدا عند من اسمه من النحويين كاجمعين
وعطف هنا بثم للتراخي الحاصل بين الحشر والبدل ومفعولا يزعمون محذوفان للعلم بهما
اي يزعمونهم شركاء او يزعمون انهم شفعاء وكم وقوله ثم نقول للذين اجعلنا الضمير
في يحشرهم عايدا على المفترين الكذب كان ذلك من اقامة الظاهر مقام المضمر اذ الاصل ثم
نقول لهم وانما اظهر تنبيها على قبح الشرك قوله ثم لم تكن فتنتهم قرا حمزة والكسائي بكن بالتا
من تحت افتنتهم نصبا وابن كثير وابن عامر وحفص عن عاصم تكن بالتا من فوق فتنتهم
رفعا والباقون بالتا من فوق ايضا فتنتهم نصبا فاما قراءة الاخوين فيتي افصح هذه القراءات
لاجرايها على القواعد من غير تاويل وستعرفه في القراءتين الاخرتين واعرابها ظاهر وذلك
ان فتنتهم خبر مقدم وان قالوا بتاويل اسم مؤخر والتقدير ثم لم تكن فتنتهم الا قولهم وانما
كانت افصح لانه اذا اجتمع اسمان احدهما اعرف فالاحسن جعله اسما محدثا عنه والاخر خبرا
محدثا عنه وان قالوا يشبه المضمر والمضمر اعرف المعارف وهذه القراءة جعل الاعرف فيها انما
لكان وغير الاعرف خبرها ولم يؤنث الفعل لاسناده الى مذكر واما قراءة ابن كثير ومن معه
فتنتهم اسمها ولذلك انث الفعل لاسناده الى مؤنث والا ان قالوا خبرها وفيه انك جعلت
غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فليست في قوة الاولى واما قراءة الباقين فتنتهم خبر مقدم
والا ان قالوا اسم مؤخر وهذه القراءة وان كان فيها جعل الاعرف اسما كالقراءة الاولى الا ان
فيها الحاق علامة تانيث في الفعل مع تذكير الفاعل ولكنه بتاويل فتنتهم لان قوله الا ان قالوا
في قوة مقالتهم وقيل لانه هو الفتنة في المعنى واذا اخبر عن الشئ بمؤنث اكتسب تانيثا فصار
معاملته وجعل ابو علي منه فلة عشر امثالها لما كانت الامثال هي الحسنات في المعنى عومل معاملة
المؤنث فسقطت التا من عدده ومثل الاية قوله الم يك عذرا ما فعلتم بسمعل وقد
خاب من كانت سريرته الغدر فكانت مسندا الى الغدر وهو مذكر لكن لما اخبر عنه بمؤنث
انث فعله ومثله قول لبيد مضى وقدمها وكانت عادة منه اذا بنى تجردت اقدامها قال
ابو علي فانث الاقدام لما كانت العادة في المعنى قال وقد جا في الكلام ما جات حاجتك فانث
ضمير ما حيث كانت الحاجة في المعنى ولذلك نصب حاجتك وقال الزمخشري وانما انث ان
قالوا لوقوع الخبر مؤنثا كقولهم من كانت امك قال الشيخ وكلام الزمخشري ملغز من كلامه اي
على ما تريد من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وليس لحمل على المعنى لمراعاة الخبر الاترى
انه يجي حيث لا خبر كقوله ومنهم من يستمعون اليك بلى مثل من نادى بيضطهدان قلت
ليت شعري ولاي معنى حض الزمخشري بهذا الاعتراض فانه راد على ابي علي انضا اذ لقائل
ان يقول التانيث في جات للحمل على معنى ما فان لها بي انضا لفظا ومعنى مثل من علي انه يعاني
للتانيث عليان فذكرا احدهما ورجح ابو عبيد قراءة الاخوين بقراءة ابي علي وابن مسعود رضي
الله عنهما وما كان فتنتهم الا ان قالوا فلم يلحق الفعل علامة تانيث ورجحها غيره باجماعهم

على نصب جهنم من قوله تعالى ما كان جهنم الآن قالوا وقرئ شاذا شر لم تكن فتنتهم الا ان قالوا ابتدكير تكن ورفع فتنتهم ووجه شذوذها سقوط علامة التانيث والفاعل ونشا لفظا وان كان غير حقيقي وجعل غير الاعرف اسما والاعرف خبرا فهي عكس القراءة الاولى من الطرفين وان قالوا انما يجب تاخيره كحصره سواجعل اسما ام خبرا **قوله** ربنا قرا الاخوان ربنا نصبا والباقون جرا ونصبه اما على البدل واما على المدح قاله ابن عطية واما على اضمار اعني قاله ابو البقاء والتقدير ربنا وعلى كل شئ تقدير فالجملة معترضة بين القسم وجوابه وهو قوله ما كنا مشركين وخفضه من ثلاثة اوجه النعت والبدل وعطف البيان وقرا عكرمة وسلام بن مسكين والله ربنا برفعهما على المبتدا والخبر قال ابن عطية وهذا على تقدير وتاخير كانهم قالوا والله ما كنا مشركين والله ربنا. قلت يعني ان ثم قسما مضمرا **قوله** كيف كذبوا. كيف منصوب على حد نصبها في قوله كيف تكفرون بالله وقد تقدم بيانه وكيف وما بعدها في محل نصب بانظر لانها معلقة لها عن العمل وكذبوا وان كان معناه مستقبلا لانه في يوم القيمة فهو لتحققه ابرز في صورة الماضي **وقوله** وضل يجوز ان يكون نسقا على كذبوا فيكون في خبر النظر ويجوز ان يكون استيناف اخبار فلا يندرج في خبر المنظور اليه **وقوله** ما كانوا. يجوز في ما ان تكون مصدرية اي وضل عنهم افتراؤهم وهو قول ابن عطية ويجوز ان تكون موصولة اسمية اي وضل عنهم الذي كانوا يفترونه فعلى الاول لا يحتاج الى ضمير عائد الى ما عند الجمهور وعلى الثاني فلا بد من ضمير عند الجمع **قوله** ومنهم من يستمع راعى لفظ من فافرد ولو راعى المعنى لجمع كقوله في مواضع اخر ومنهم من يستمعون وقوله على قلوبهم اكنة ان يفقهوه الى آخرها حمل على معناها **قوله** وجعلنا. جعل هنا يحتمل ان يكون للتصيير فيتعدى لاثنين اولهما الكنه. والثاني الجار قبله فيتعلق بمحذوف اي صيرنا الاكنة مستقرة على قلوبهم ويحتمل ان يكون بمعنى خلق فيتعدى لواحد ويكون الجار قبله حالا فيتعلق بمحذوف لانه لو تاخر لوقع صفة لاكنة ويحتمل ان يكون بمعنى القى فيتعلق على بها كقولك القيت على زيد كذا وقوله تعالى والقيت عليك محبة مني وهذه الجمل تحتمل وجهين اظهرهما انها مستانفة سيقت للاخبار بما تضمنته من الختم على قلوبهم وسمعهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال والتقدير ومنهم من يستمع في حال كونه محكوما على قلبه كان وفي اذنه وقر فعلى الاول يكون قد عطف جملة فعلية على اسمية وعلى الثاني تكون الواو للحال وقد مضمرة بعدها عند من يقدرها قبل الماضي الواقع حالا والاكنة جمع كنان وهو الوعاء الجامع قال

اذا ما انتضوها في الوغا من اكنة

حسبت بروق الغيث مالت عيونها. وقال بعضهم الكن بالكسر ما يحفظ فيه الشئ وبالفتح المصدر ويقال كننت كذا اي جعلته في كن وجمع على اكنان قال تعالى ومن الجبال اكنانا والكنان الغطاء الساتر والفعل من هذه المادة يستعمل ثلاثيا ورباعيا يقال كننت الشئ واكننته كاوكيته الا ان الراغب فرق بين فعل وافعل فقال وخص بما يستر من بيت او ثوب او غيرذلك من الاجرام قال تعالى كانهن بيض مكنون واكننت بما يستر في النفس قال تعالى او اكننتم في انفسكم. قلت ويشهد لما قال قوله ايضا انه لقرآن كريم في كتاب مكنون وقوله تعالى كانهم لؤلؤ مكنون جمع على اكنة في القلة والكثرة لتضعيفه وذلك ان فعالا وفعالا بفتح الفا او بكسرها جمع في القلة على افعلة ولا يجوز على فعل بضم الفا لان يكون مضاعفا كسنان وكان او معتلا كحيا وقذال فيلتزم جمعه على افعلة ولا يجوز خبزان اخبزعنه لشيئين احدهما انه قاهر والثاني انه فوق عباده بالغلبة والقهر. الثالث انه بدل من الخبر. الرابع انه منصوب على الحال من الضمير في القاهر كانه قيل وهو القاهر مستعليا او عاليا ذكر المهدوي وابو البقاء. الخامس انها راجعة والتقدير وهو القاهر عباده ومثله فاضربوا فوق الاعناق وهذا مردود لان الاسما لا تزاد **قوله** اي شئ اكبر. مبتدا وخبر وقد عرفت مما مر ان ابا بعض ما يضاف اليه فاذا كانت استفهامية اقتضى الظاهر ان يكون مسمى باسم ما اضيف اليه. قال ابو البقاء وهذا يوجب ان يسمى الله تعالى بشيا فعلى هذا تكون الجلالة خبر مبتدا محذوف على فعل الاقليل من الكلام كقولهم عين وجمي في جمع عمان وحجاج **قوله** ان يفقهوه في محل نصب على المفعول من اجله وفيه تاويلان سبقا احدهما كراهة ان يفقهوه وهو راي البصريين. والثاني حذف لاي الا يفقهوه وهو راي الكوفيين **قوله** وقرا. عطف على اكنة فينتصب انتصابه اي وجعلنا في اذانهم وقرا وفي اذانهم كقوله على قلوبهم وقد تقدم ان جعل يحتمل معاني ثلاثة فيكون هذا الجار مبنيا عليها من كونه مفعولا ثانيا قدم او متعلقا بها نفسها او حالا والجمهور على فتح الواو من وقرا. وقرا طلحة بن مصرف بكسرها والفرق بين الوقر والوقر ان الوقر المفتوح هو الثقل في الاذن يقال منه وقرت اذنه بفتح القاف وكسرها والمضارع يقر ويوقر بحسب الفعلين كيعد ويوجل. وحكى ابو زيد اذن موقورة وموجار على القياس ويكون فيه دليل على ان وقرا الثلاثي يكون متعديا وسمع اذن موقورة والفعل على هذا اوقر رباعيا كاكرم والوقر بالكسر الحمل للحمار ونحوه والبغل ونحوها كالوسق للبعير. قال تعالى فالحاملات وقرا فعلى هذا قراءة الجمهور واضحة اي جعلنا في اذانهم ثقلا اي صمما واما قراءة طلحة فكانه جعل اذانهم وقرت من الصمم كما يوقر الدابة بالحمل والحاصل ان المادة تدل على الثقل والرزانة ومنه الوقار للتودة والسكينة وقوله تعالى وفي اذانهم وقر اضعه الفصل بين حرف العطف وما عطفه بالجار مع كون العاطف على حرف واحد وهي مسئلة خلاف تقدم تحقيقها في قوله ان تؤدوا الامانات الى اهلها والظاهر ان هذه الاية ونظائرها مثل قوله اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة ليس مما فصل فيه بين العاطف ومعطوفه وقد حققت جميع ذلك في الموضع المشار اليه **قوله** حتى اذا جاوك قد تقدم الكلام في حتى الداخلة على اذا في اول النسا. وقال ابو البقا هنا اذا في موضع نصب لجوابها وهو يقول وليس لحتى هنا عمل وانما افادت معنى الغاية كما لا يعمل في الجمل وقال الحوفي حتى غاية ويجادلونك حال. وتقول جواب اذا وهو العامل في اذا وقال الزمخشري هي حتى التي يقع بعدها الجمل والجملة قوله اذا جاوك يجادلونك يقول ويجادلونك في موضع الحال ويجوز ان تكون الجارة ويكون اذا جاوك في محل الجر بمعنى حتى وقت مجيئهم ويجادلونك حال **قوله** يقول الذين كفروا. تفسير له والمعنى انه بلغ تكذيبهم الآيات الى انهم يجادلونك فيها كذبك وفسر مجادلتهم بانهم يقولون ان هذا الا اساطير الاولين. قال الشيخ وقد وفق الحوفي وابو البقا وغيرهما للصواب في ذلك ثم ذكر عبارة ابي البقا والحوفي. وقال ايضا حتى اذا وقع بعدها اذا يحتمل ان يكون بمعنى الى وبحتمل ان يكون بمعنى الى اي فيكون التقدير فاذا جاوك يجادلونك يقول ويكون التقدير وجعلنا على قلوبهم اكنة وكذا الى ان قالوا ان هذا الا اساطير الاولين وقد تقدم ان يجادلونك حال من فاعل جاوك ويقول اما جواب اذا واما مفسرة للمجي كما تقدم تقريرها واساطير فيه اقوال. احدها انه جمع لواحد مقدر واختلف في ذلك المقدر فقيل اسطور وقيل انه

اسطار • وقيل اسطير • وقال بعضهم بل لفظ هذه المفردات • والثاني انه جمع جمع فاسطير جمع اسطار واسطار جمع سطر بفتح الطآ وامّا سطر بسكونها فجعله في القلة على اسطر وفي الكثرة على سطور كفلس وافلس وفلوس • والثالث انه جمع جمع الجمع فاساطير جمع اسطار واسطار جمع اسطر واسطر جمع سطر وهذا مروي عن الزجاج وهو ليس بشئ فان اسطارا ليس جمع اسطر بل مما شاركه في الجمع قلة • الرابع انه اسم جمع قال ابن عطية • وقيل هو اسم جمع لا واحد له من لفظه وهذا ليس بشئ لان النحويين قد نصوا على انه اذا كان على صيغة تختص بالمجموع لم يسموه اسم جمع بل يقولون هو جمع كعبابيد وشماطيط وظاهر كلام الراغب ان اساطير جمع سطر بفتح الطآ فانه قال وجمع سطر بالفتح اسطار واساطير وقال المبرد هو جمع اسطور كحوار وجوه واحدوثه واحاديث ومعنى الاساطير الاحاديث الباطلة والترهات مما لا حقيقة له **قوله** وهم ينهون عنه في الضمير ان اعني بهم وها عنه اوجه احدها ان المرفوع يعود على الكفار والمجرور يعود على القرآن وهو ايضا الذي عاد عليه الضمير المنصوب من يفقهون ٥ والمشار اليه بقولهم ان هذا والثاني انهم يعود على من تقدم ذكرهم من الكفار وفي عنه يعود على الرسول وعلى هذا ففيه التفات من الخطاب الى الغيبة فان قوله جاوك يجادلونك خطاب للرسول فخرج من هذا الخطاب الى الغيبة • وقيل يعود المرفوع على ابي طالب واتباعه وفي قوله ينهون ٥ وينأون تجنيس التصريف وهو عبارة عن انفراد كل كلمة عن الاخرى بحرف فينهون انفردت بالهآء وينأون بالهمزة ومثله قوله وهم يحسبون انهم يحسنون بما كنتم تفرحون وبما كنتم تمرحون وقوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير وبعضهم يسميه تجنيس التحريف وهو الفرق بين كلمتين بحرف واشدة واو ان لم اشن على ابن هند غارة • لذهاب مال واو ذهاب نفوس • وذكر غيره ان تجنيس التحريف هو ان يكون الشكل فرقا بين كلمتين وجعل منه اللهي بفتح اللام وقد تقدم تحقيق ذلك وقرا الحسن وينون بالفاء حركة الهمزة على النون وحذفها وهو تخفيف قياسي والنأي البعد قال

اذا غير النأي المحبين لم يزل • رسيس الهوى من حبة بالبراح • ٥

• الا جذا هندا وارض بها هند • وهذا يدل من دونها النأي والبعد •

عطف الشئ على نفسه للمغايرة اللفظية يقال نأى زيد ينأى نأيا وينأى بالهمزة فيقال نأيته ولا يتعدى بالتضعيف وكذا كل ما كان عينه همزة ونقل الواحدي انه يقال نأيته بمعنى نأيت عنه انشد المبرد • اعادل ان يصبح صداي بقفرة • بعيدا نأى زاري وقربي • اي نأى عني وحكى الليث نأيت الشئ اي بعدته وانشد • اذا ما العنا سال من غير انبا • شآبيب نأي سيلها بالاصابع • فبناه للمفعول اي يجيء ويبعد • والحاصل ان هذه المادة تدل على البعد انأى اي افعل النأي والمنأى الموضع البعيد • قال النابغة الذبياني •

• فانك كالموت الذي هو مدركي • وان خلتان المنأى عنك واسع •

ونأى بنا بعد ومنه النوى للحفيرة التي حول الخبا لبعده عنه الما وقرا ونأى بجانبه وهو متعلق من نأى ويدل على ذلك ان الاصل هو المصدر وهو الموالنأي بتقديم الهمزة على حرف العلة **قوله** وان يهلكون ان نافيه كالتي في قوله ان هذا وانفسهم مفعول وهو استثنا مفرغ ومفعول يشعرون محذوف اما اقتصارا واما اختصارا اي وما يشعرون انهم يهلكون انفسهم **قوله** ولو ترى جوابها محذوف لنهم المعنى التقدير لرايت شيا عظيما وهو لا منقطعا وحذف الجواب كثير في التنزيل وفي النظم كقوله تعالى ولو ان قرانا وقوله ٥

• وجدك لو شئ اتانا رسوله • سواك ولكن لم نجد لك مدفعا •

وقوله كذب العواذل لو ترين مباحا • بحريرة ناعمة والمطى سوآي • وحذف الجواب ابلغ قالوا لان السامع يذهب نفسه كل مذهب فلو صرح له بالجواب وظن نفسه عليه فلم يحش منه كثيرا وكذلك قال الكثير • فقلت لها يا عز كل ملمة • اذا وطبت يوما لها النفس ذلت • وترى يجوز ان تكون بصرية ومفعولها محذوف اي ولو ترى حالهم ويجوز ان تكون القلبية والمعنى ولو صرفت فكرك الصحيح لان بتدبر حالهم لازددت يقينا وفي لو هذه وجهان اظهرهما انها الامتناعية فيصرف المضارع بعدها للمضي فاذا باقية على اصلها من دلالتها على الزمن الماضي وهذا وان كان لم يقع لانه سيأتي يوم القيمة الا انه ابرز في صورة الماضي لتحقق الوعد • والثاني انها بمعنى ان الشرطية واذ هنا بمعنى اذا والذي حمل هذا القايل على ذلك كونه لم يقع بعد وقد تقدم تاويله وقرا الجمهور وقفوا مبنيا للمفعول من وقف ثلاثيا وعلى يحتمل ان تكون على بابها وهو الظاهر اي حبسوا عليها وعلل بجوز ان يكون بمعنى في وليس بذلك • وقرا ابن السميفع وزيد بن علي وقفوا مبنيا للفاعل وقف يتعدى ولا يتعدى وفرق العرب بينهما بالمصدر فمصدر اللازم على فعول ومصدر المتعدي على فعل ولا يقال اوقفت قال ابو عمرو بن العلا لم اسمع شيا في كلام العرب اوقفت فلانا الا اني لو رايت رجلا واقفا فعلت له ما اوقفك ههنا لكان المتعدي اوقفته قال الراغب ومن معنى يعني من لفظ وقفت لقوم استبطين وقفت الدابة اذا سبلتها فجعل الوقف حقيقة في منع الشئ وفي التسبيل مجازا على سبيل الاستعارة وذلك ان الشئ السبيل كانه ممنوع من الحركة والوقف لفظ مشترك بين ما تقدم ذكره وبين سوار من عاج ومنه حمار موقف من رساغه مثل الوقف من البياض **قوله** يا ليتنا قد تقدم الكلام في المباشرة للحرف والفعل وقرا ولا نكذب ويكون برفعهما نافع وابو عمرو وابن كثير والكسائي وبنصبهما حمزة وحفص عن عاصم وبرفع الاول ونصب الثاني من عامر وابو بكر ونقل الشيخ عن ابن عامر انه نصب الفعلين شبه قال بعد كلام طويل قال ابن عطية • وقرا ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن عامر في رواية هشام بن عمار عن اصحابه عن ابن عامر ولا نكذب بالرفع ويكون بالنصب فاما قراة الرفع فيهما ففيها ثلاثة اوجه • احدها ان الرفع فيهما على العطف على الفعل قبلهما وهو يرد ويكونون قد تمنوا ثلاثة اشيا الرد الى دار الدنيا وعدم تكذيبهم بايات ربهم وكونهم من المومنين والثاني ان الواو واو الحال والمضارع خبر مبتدا مضمر والجملة الاسمية في محل نصب على الحال من مرفوع نرد والتقدير يا ليتنا نرد غير مكذبين وكائنين من المومنين فيكون تمني الرد مقيدا بهاتين الحالتين فيكون الفعلان ايضا داخلين في التمني وقد استشكل الناس هذين الوجهين بان التمني انشآ والانشا لا يدخله الصدق ولا الكذب وانما يدخلان في الاخبار وهذا قد دخله الكذب لقوله تعالى وانهم لكاذبون وقد اجابوا عن ذلك باجوبة احدها ذكره ٥ الزمخشري قال هذا ممن يضمن معنى المعدة فجاز ان يدخله التكذيب كما يقول الرجل ليت الله يرزقني مالا فاحسن اليك واكافيك على صنيعك فهذا متمن في معنى الواعد فلو رزق مالا ولم يحسن الى صاحبه ولم يكافيه كذب وصح ان يقال له كاذب كانه قال ان رزقني الله مالا احسنت اليك • والثاني ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس متعلقا بالمتمني بل هو بمحض اخبار من الله تعالى بانهم ردينهم الكذب وهجيراتهم ذلك فلم يدخل الكذب في التمني وهذان الجوابان واضحان وثانيهما اوضح • والثالث انا لا نسلم ان التمني لا يدخله الصدق ولا الكذب بل يدخلان وعزي ذلك الى عيسى

ابن عمرو احجج على ذلك بقول الشاعر • متى ان يكن حقا يكن احسن المنى • والا فقد عشنا بها زمنا رغدا •
قال واذا جاز ان يوصف المنى بكونها باطلا وكذبا وهذا الجواب ساقط جدا فان الذي وصف بالحق انما هو المنى والمنى والمنى جمع منية والمنية توصف بالصدق والكذب مجازا لانها كانها تعد النفس بوقوعها فيقال لما وقع منها صادق ولما لم يقع منها كاذب فالصدق والكذب مجازان الا انها اتخذا خلافا في المنية لاني التمني والثالث من الاوجه المتقدمة ان قوله ولا يكذب يكون خبرا لمبتدا محذوف والجملة استينافية لا تعلق لها بما قبلها وانما عطفت هاتان الجملتان الفعليتان على الجملة المشتملة على ادلة التمني وما في خبرها فليست داخلة في التمني اصلا وانما اخبر الله تعالى عنهم انهم اخبروا عن انفسهم بانهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونون من المؤمنين فتكون هذه الجملة وما عطف عليها في محل نصب للقول كان التقدير فقالوا يا ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين واختار سيبويه هذا وشبهه بقولهم دعني ولا اعودني وانا لا اعود ستركني اولم تركني اي لا اعود على كل حال لذلك معنى الاية اخبروا انهم لا يكذبون بايات ربهم وانهم يكونوا مؤمنين على كل حال ردوا اولم يردوا وهذا الوجه وان كان الناس قد ذكروه ورجحوه واختاره سيبويه كما يروان بعضهم استشكل عليه اشكالا وهو ان الكذب لا يقع في الاخرة فكيف وصفوا بانهم كاذبون في الاخرة في قولهم ولا نكذب ويكون وقد اجيب عنه بوجهين • احدهما ان قوله وانهم لكاذبون استيناف لذمهم بالكذب وان ذلك شانهم كما تقدم ذلك آنفا والثاني انهم صمموا في تلك الحال على انهم لو ردوا لما عادوا الى الكفر لما شاهدوا من الاهوال والعقوبات • فاخبر الله تعالى عنهم ان قولهم في تلك الحال لا كذب وان كان عن اعتقاد وتصميم سعير على تقدير الرد ووقوع العود فيصير قولهم ولا نكذب كذبا بالنظر لما يقول للشرع عند لم العقوبة لا اعود ويعتقد ذلك ويصمم عليه فاذا خلص وعاد كان كاذبا • وقد ذكي ايضا بجوابين احدهما قريب مما تقدم والثاني بغير فقال اي لكاذبون في الدنيا في تكذيبهم الرسل وانكارهم البعث للحال التي كانوا عليها في الدنيا وقد اجاب ابو عمرو وغيره عن وقوع التكذيب في الاخرة لانهم ادعوا انهم لو ردوا لم يكذبوا بايات الله فعلم الله ما لا يكون لو كان كيف كان يكون كيكون فانهم لو ردوا لرجعوا ويكذبوا بايات الله فاكذبهم وانفى منه فالفعل منصوب باضمار ان ومصدرية ينسبك منها ومن الفعل بعدها مصدر والواو حرف عطف فيستدعي معطوفا عليه وليس قبلها في الاية الا الفعل فكيف يعطف اسم على فعل فلا جرم انا نقدر مصدرا انسبك مما يعطف هذا المصدر المنسبك من ان وما بعدها عليه والتقدير يا ليتنا نرد وانتفا تكذيب بايات ربنا وكون من المؤمنين اي ليتنا نرد مع هذين الشيئين فيكون عدم التكذيب والكون من المؤمنين متمنيين ايضا فهذه الثلاثة الاشياء اعني الرد وعدم التكذيب والكون من المؤمنين متمناة بعيدا لاجتماع لان كل واحد متمنى وحد لانه كما قدمت لك هذه الواو شرط اضمار ان المنعقد مع بعدها ان يصلح مع ذي مكانها فالنصب بعين احد محتملاتها في قولك لا تاكل السمك وتشرب اللبن وشبهه والاشكال المتقدم ورود ادخال التكذيب على التمني وارد هنا وقد تقدم جوابان في ذلك الا ان بعضهم هنا وهو كون لا نكذب ويكون مستانفين سيقا لمجرد الاخبار فبقي ما لكون التمني داخلا معينا الوعد واما ان قوله تعالى وانهم لكاذبون ليس راجعا الى تمنيهم واما لان التمني يدخله التكذيب وقد تقدم فساده • وقال ابن الانباري كذبهم في معنى التمني لان تمنيهم راجع الى معنى نحن لا نكذب اذا رددنا فعلت عن وجل تاويل الكلام فاكذبهم ولم يستعمل لفظ التمني وهذا الذي قاله ابن الانباري

اجاب

تقدم معناه باوضح من هذا • قال الشيخ وكثيرا ما يوجد في كتب النحو ان هذه الواو المنصوب بعدها هو على جواب التمني كما قال الزمخشري وقرئ ولا نكذب ونكون بالنصب باضمار ان على جواب التمني ومعناه ان ردد نا لم نكذب ونكن من المؤمنين قال وليس كما ذكر فان نصب على الفعل بعد الواو وليس على جهة الجواب لان الواو لا تتبع جواب الشرط فلا ينعقد مما قبلها ولا مما بعدها شرط وجواب وانما هي واو مع تعطف ما بعدها على المصدر المتوهم قبلها وهي واو العطف تتعين مع النصب احد محتملاتها الثلاثة وهي المعية وتميزها من الفائقة السببية مع موضوعها كما ان فا الجواب اذا كان بعدها فعل منصوب مميزها تقدير شرط قبلها او حال مكانها وشبهه من قال انها جواب انها تنصب في المواضع التي تنصب فيها الفا فتوهم انها جواب وقال سيبويه والواو تنصب ما بعدها في غير الواجب من حيث انتصب ما بعد الفا والواو والواو معنا هما مختلفان الا ترى ان الانية عن خلق وتاتي مثله • لو دخلت الفا هنا لافسدت المعنى وانما اراد لا اجمع التي والاتيان وتقول لا تاكل السمك وتشرب اللبن لو ادخلت الفا فسد المعنى قال الشيخ ويوضح لك انها ليست جواب النفي دون الفا حذفها الجزم الفعل بعدها بما قبلها بما تضمنه من معنى الشرط الا في النفي فان ذلك لا يجوز قلت قد سبق الى هذه العبارة ابو اسحق نصب على الجواب بالواو وفي التمني كما تقول ليتك تصير الينا ونكرمك المعنى ليت مصيرك يقع واكرامنا ويكون المعنى ليت ردنا وقع وان لا نكذب واما كون الواو ليست بمعنى الفا فصحيح على ذلك جمهور النحاة الا اني رايت ابا بكر بن الانباري خرج النصب على وجهين احدهما ان الواو بمعنى الفا قال ابو بكر في نصب نكذب وجهان احدهما ان الواو مبدلة من الفا والتقدير يا ليتنا نرد فلا نكذب ونكن فتكون الواو هنا بمنزلة الفا في قوله لوان لي كرة فاكون من المحسنين يؤكد هذا قراءة ابن مسعود يا ليتنا نرد فلا نكذب بالفا منصوبا والوجه الاخر النصب على الظرف ومعناه الحال اي يا ليتنا نرد غير مكذبين • واما قراءة ابن عامر برفع الاول ونصب الثاني فظاهرها مما تقدم لان الاول سيرتفع على حد ما تقدم من التاويلات وكذلك نصب الثاني يخرج على ما تقدم ويكون قد ادخل عدم التكذيب في التمني واستانفه الا ان المنصوب يحتمل ان يكون من تمام قوله نرد اي تمنوا الرد مع كونهم من المؤمنين وهذا ظاهر اذا جعلنا ولا نكذب معطوفا على نرد واما اذا جعلنا ولا نكذب مستانفا فيجوز ذلك ايضا ولكن على سبيل الاعتراض ويحتمل ان يكون من تمام ولا نكذب اي لا يكون منا تكذيب مع كوننا من المؤمنين ويكون قوله ولا نكذب حينئذ على حاله اعني من احتماله العطف على نرد والحالية او الاستيناف ولا يخفى حينئذ دخول كونهم من المؤمنين في التمني وخروجه منه مما قررته لك وقرئ شاذا عكس قراءة ابن عامر اي بنصب نكذب ورفع نكون وتخريجها على ما تقدم الا انها يضعف فيها جعل ونكون من المؤمنين حالا لكونه مضارعا مثبتا ويبعد كقوله بخوت واراهم مالكا • اي وانا اراهم • وقوله مت واصل عيشه وبذل على حذف هذا المبتدا قراءة ابي فنحن نكون من المؤمنين • قوله بل بدا • بل هنا لانتقال من قصة الى اخرى وليست للابطال عبارة بعضهم توهم ان فيها ابطالا لكلام الكفرة فانه قال رد الما تمنوه اي ليس الامر على ما قالوه لانهم لو يقولوا ذلك رغبة في الايمان بل قالوه اشفاقا من العذاب وطمعا في الرحمة • قال الشيخ ولا ادري ما هذا الكلام • قلت ولا ادري ما وجه عدم الدراية منه وهو كلام صحيح في نفسه فانهم لما قالوا يا ليتنا كانهم قالوا ليتنا نتمنى ولكن هذا التمني ليس بصحيح لانهم انما قالوه تعنتا فقد يتمنى

الانسان شيا بلسانه وقلبه فارغ منه • وقال الزجاج بل هنا استدراك وايجاب بنى كموهم ما قال زيد بل قام عمرو • قال الشيخ ولا ادري ما النفي الذي سبق حتى يوجبه بل قلت الظاهر ان النفي الذي اراده الزجاج هو الذي في قوله ولا تكذب بايات ربنا اذا جعلناه مستانفا على تقدير ونحن لا نكذب والمعنى بل انتم تكذبون وفاعل يدا قوله ما كانوا وما يجوز ان تكون موصولة اسمية وهو الظاهر اي ظهر لهم الذي كانوا يخفونه والعايد محذوف ويجوز ان تكون مصدرية اي ظهر لهم اخفاؤهم او عاقبته او اطلق المصدر على اسم المفعول وهو بعيد والظاهر ان الضمير ين اعني المجرور والمرفوع في قوله بدا لهم ما كانوا يخفون عايدا على شيء واحد وهم الكفار اليهود والنصارى خاصة وقيل المجرور للاتباع والمرفوع للرؤسا اي بدا للاتباع ما كان الرؤساء يخفونه من يخفونه قوله ولو ردوا • قرا الجمهور بضم الراء خالصا • وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب وابراهيم ردوا بكسرها خالصا وقد عرفت ان الفعل الثلاثي المضاعف العين واللام يجوز فانه اذا بني للمفعول ثلاثة الاوجه المذكورة في الثلاثي المعتل العين اذا بني للمفعول نحو قيل وبيع وقد تقدم ذلك قال الشاعر

• وما جهل من جهل حيا حل ما بنا • ولا قايل المعروف فينا يعنف •

بكسر الحا وقوله وانهم لكاذبون • تقدم الكلام على هذه الجملة هل هي مستانفة او راجعة الى قوله يا ليتنا قوله • وقالوا • هل هذه الجملة معطوفة على جواب لو والتقدير ولو ردوا لعادوا او لقالوا او هي مستانفة ليست داخلة في حيز لو او هي معطوفة على قوله وانهم لكاذبون ثلاثة اوجه ذكر الزمخشري الوجهين الاول والاخير فانه قال وقالوا عطف على لعادوا اي لو ردوا والكفروا ولقالوا ان هي الا حيوتنا الدنيا كما كانوا يقولون قبل معاينة القيمة ويجوز ان تعطف على قوله وانهم لكاذبون على معنى وانهم لقوم كاذبون في كل شيء والوجه الاول منقول عن ابن زيد لا ابن عطية رده فقال وتوقيف الله لهم في الاية بعدها على البعث والاشارة اليه في قوله اليس هذا بالحق يرد على هذا التاويل وقد يجاب عن هذا باختلاف حالين فان اقرارهم بالبعث حقيقة انما هو في الاخرة وانكارهم ذلك انما هو في الدنيا بتقدير عودهم الى الدنيا فاخبر انهم به في الدار الاخرة غير مناف لانكارهم اياه في الدنيا قوله ان هي الا حياتنا • ان نافيه وهي مبتدا وحياتنا خبرها ولم يكتفوا بمجرد الاخبار بذلك حتى ابرزوها محصورة في نفي واثبات وهي ضمير منهم مفسرة بخبر اي لا يعلم ما يراد به الا بذكر خبره وهو من الضمائر التي يفسرها ما بعدها لفظا ورتبة وقد قدمت ذلك عند قوله فسواهن سبع سموات وكون هذا مما يفسره ما بعده لفظا ورتبة فيه نظر اذ لقايل ان يقول هي تعود على شيء دل عليه سياق الكلام كانهم قالوا ان العادة المستمرة او ان حالتنا وما عهدناه الا حياتنا الدنيا واستند هذا القايل الى قول الزمخشري هذا ضمير لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعد ومثل الزمخشري بقول العرب هي النفس تتحمل ما حملت وهي العرب تعول ما شاءت وليس في ما قاله الزمخشري دليل له لانه بمعنى ما يعود عليه الضمير الا بذكر ما بعد وليس في هذا ما يدل على ان الخبر مفسر للضمير ويجوز ان يكون المعنى ان الحياة الا حياتنا الدنيا فقوله الا حياتنا الدنيا دال على ما يفسر الضمير وهو الحياة مطلقا فصدق عليه انه لا يعلم ما يراد به الا بذكر ما بعد من هذه الحيثية لا من حيثية التفسير ويدل على ما قلته قول ابي البقا هي كناية عن الحياة ويجوز ان يكون ضمير القصة • قلت اما اول كلامه فصحيح واما آخره وهو قوله ان هي ضمير القصة لان ضمير القصة لا يفسر الا بجمله مصرح بجزيها فان قلت الكوفي يجوز تفسيره بالمفرد فيكون نحو ما هو قايم فالجواب ان الكوفي انما يجوز ذلك بمفرد عامل عمل الفعل نحو انه قايم زيد

وطننته قايما زيد لانه في صورة الجملة اذ في الكلام مسند ومسند اليه اما نحو هو زيد فلا يجيزه احد على ان يكون هو ضمير شان ولا قصة والدنيا صفة الحياة وليست صفة مزيلة اشتراكا عارضا يعني ان ثم حياة غير دنيا يعترفون بها لانهم لا يعرفون الا هذه فهي صفة لمجرد التوكيد كذا قيل ويعنون بذلك انها لا مفهوم لها والا فحقيقة التوكيد غير ظاهرة بخلاف نفخة واحدة والباقي قوله بمبعوثين زايدة لتاكيد الخبر المنفي ويحتمل مجرورها ان يكون منصوبا لمحل على انها الحجازية او مرفوعة على انها تميمية قوله على زعمهم فيه وجهان احدهما انه من باب الحذف تقديره على سوال ربهم او ملك ربهم او جزا ربهم والثاني انه من باب المجاز لانه كناية عن الجنس للتوبيخ كما يوقف العبد بين سيد يعاتبه ذكر ذلك ان مخشري ورجح المجاز على الحذف لانه بدا بالمجاز ثم قال وقيل على جزا ربهم وللناس خلاف في ترجيح احدهما على الاخر وجملة القول فيه ان في ثلاثة مذاهب اشهرها ترجيح المجاز على الاضمار والثاني عطفه • والثالث بما سواهما قوله اليس في هذه الجملة وجهان • احدهما انها استيناف فيه اي جواب سوال متعد وقال الزمخشري هو مردود على قول قايل قال لما ذا قالوا لهم ربهم اذا وقفوا عليه فقيل قالوا هم اليس هذا بالحق والثاني ان تكون الجملة حالية وصاحب الحال ربهم كانه قيل وقفوا عليه قايلا اليس هذا بالحق والمشار اليه قيل هو ما كانوا يكذبون به من البعث وقيل هو العذاب يدل عليه فذوقوا العذاب وقوله بما كنتم يجوز ان يكون ما موصولة اسمية والتقدير بكفرانكم وهو والاصل تكفرون به فاتصل الضمير بالفعل بعد حذف الواسطة ولا يجوز ان يحذف وهو مجرور بحاله فان كان مجرورا بحرف جر مثله الموصول لاختلاف المتعلق وقد تقدم ايضاحه غير مرة والاولى ان يجعل ما مصدرية ويكون متعلق الكفر محذوفا والتقدير بما كنتم تكفرون بالبعث او بالعذاب او بملاقاته اي بكفركم بذلك قوله بغتة • في نصبها اربعة اوجه • احدها انها مصدر في موضع الحال من واو جاءتهم اي مباغتة واما من مفعوله اي مبغوتين • الثاني انها مصدر على غير الصدر لان معنى جاءتهم بغتتهم بغتة فهو كقولهم اتيته ركضا • الثالث انها منصوبة بفعل محذوف من لفظها اي تبغتهم بغتة • الرابع نعل من غير لفظها اي اتتهم بغتة والبغت والبغتة مناجاة الشيء بسرعة من غير اعتداد له ولا جعل بال منه حتى لو استشعر الانسان به ثم جاء بسرعة لا يقال فيه بغتة ولذلك قال الشاعر • اذا بغتت اشيا قد كان قبلها • قديما فلا يعدما والالف واللام في الساعة للغاية كالنجم والثريا لانها غلبت على يوم القيمة وسميت القيمة ساعة لسرعة الحساب فيما على الباري تعالى وقوله قالوا هذا جواب اذا قوله يا حسرتنا هذا مجاز لان الحسرة لا تاتي منها الاقبال وانما المعنى على المبالغة في شدة التحسر وكانهم نادوا الحسرة وقالوا ان كان لك وقت فهذا اوان حضورك ومثله يا ويلنا والمقصود التنبيه على خطاء المنادي حيث ترك ما احوجه تركه الى نداء من الاشيا قوله على ما فرطنا • متعلق بالحسرة وما مصدرية اي على تفريطنا والضمير في فيما يجوز ان يعود على الساعة ولا بد من مضاف اي في شانها وهي الايمان بها او ان يعود على الصفقة المتضمنة في قوله قد خسر الذين قاله الحسن ويعود على الحياة الدنيا وان لم يجر لها ذكر لكونها معلومة قاله الزمخشري وقيل يعود على منازلهم في الجنة اذا راوها وهو بعيد والتفريط التقصير في الشيء مع القدرة على فعله • وقال ابو عبيدة هو التضييع • وقال ابن عرفة هو السبق ومنه الفارط اي السابق للقوم بمعنى فرط يدخل السبق لغيره فالتضعيف فيه التثليث كجلدت البعير ومنه فقمحد فتمجد به

نافلة **قوله** وهم يحلمون • الواو للحال وصاحب الحال الواو وفي قالوا اي قالوا يا حسرتنا في حالة حلمهم اوزارهم وصدرت هذه الجملة بضمير مبتدا ليكون ذكر مرتين فهو ابلغ والحمل هنا قبل مجازا عن مقاساتهم العذاب الذي سببه الاوزار • وقيل هو حقيقة وفي الحديث انه يمثل له عمله بصورة قبيحة منتنة الريح فيحملها وخص الظهر لانه يطيق من الحمل ما لا يطيقه غيره من الاعضاء كالراس والكاهل وهذا كما تقدم في فلسوه بايديهم لان اليد اقوى في الادراك اللمسي من غيرها والاوزار جمع وزر كحمل واحمال وعدل واعدال والوزر في الاصل الثقل ومنه وزرته اي حملته شيا ثقيلا • ووزير الملك من هذا لانه يحمل اعباء ما قلد الملك من مؤونة رعيته وحشمه ومنه اوزار الحرب • لسلاحها والآثام قال • واعدت للحرب اوزارها • رماحا طوالا وخيلا ذكورا • وقيل الاصل في ذلك الوزر بفتح الواو والزاي وهو الملجا الذي يلتجا اليه من الجبل قال تعالى كلا لا وزر ثم قيل للثقل وزرها تشبيها بالجبل ثم استعير الوزر للذنب تشبيها به في ملاقاة المشقة منه والحاصل ان هذه المادة تدل على الرزانة والعظمة **قوله** الا ساء ما يزرون • ساءها تحتمل اوجها ثلاثة • احدها انها ساءت المتعدية ووزنها حينئذ فعل بفتح العين ومفعولها حينئذ محذوف وفاعلها ما او ما تحتمل ثلاثة اوجه ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة وهو بعيد وعلى جعلها اسمية او نكرة موصوفة يقدر لها عايدا والحرفية غير محتاجة اليه عند الجمهور والتقدير الاساء هم الذي يزرونه او شيا يزرونه او وزرهم وبدا ابن عطية بهذا الوجه قال كما تقول ساءني في هذا الامر وابجر لكلام خبر مجرور تقول

• رضيت حطة خسف غير طايلة • فشاهد ارضى يا قيس عيلانا •

قال الشيخ ولا يتعين ان يكون ما في البيت خبرا مجردا بل يحتمل الاوجه الثلاثة انتهى وهو ظاهر الثاني ان تكون للتعجب فينتقل من فعل بفتح العين الى فعل بضمها فيعطى حكم فعل التعجب من عدم التصرف والخروج من المحض الى الانشا ان قلنا ان التعجب انشا وهو الصحيح والمعنى اسواء اي ما افبح الذي يزرونه او وزرهم • الثاني انها بمعنى بيس فتكون للمبالغة في الذم فتعطى احكامها ويجري الخلاف في ما الواقعة بعدها حسبما ذكر في بيسما اشتروا وقد ظهر الفرق بين هذه الاوجه الثلاثة فانها في الاول متعدية متصرفة والكلام معها خبر محض وفي الاخرين قاصرة جامدة انشايية والفرق بين الوجهين الاخيرين ان التعجبية لا تشترط في فاعلها ما يشترط في فاعل بيس وقال الشيخ والفرق بين هذا الوجه يعني كونها بمعنى بيس والوجه الذي قبله يعني كونها تعجبية انه لا يشترط فيه ما يشترط في فاعل بيس من الاحكام ولا هو جملة منعقدة من مبتدا وخبر انما هو منعقد من فعل وفاعل انتهى وظاهر لا يظهر الا بتاويل وهو ان الذم لا بد فيه من مخصوص بالذم وهو المبتدا والجملة الفعلية قبله خبره فانعقد من هذه الجملة مبتدا وخبر الا ان لقايل ان يقول انما يتاتى هذا على احد الاعاريب في المخصوص وعلى تقدير التسليم فلا مدخل للمخصوص بالذم في جملة الذم بالنسبة الى كونها فعلية فحينيذ لا يظهر فرق بين هذا وبين التعجبية في ان كلا منها منعقدة من فعل وفاعل **قوله** وما الحياة الدنيا الا لعب • يجوز ان يكون من المبالغة جعل الحياة نفس اللعب واللهو كقولهم فانما هي اقبال وادبار • وهذا احسن ويجوز ان يكون في الكلام حذف اي وما اعمال الحياة وقال الحسن البصري وانما امل الحياة الدنيا الا امل لعب فقد رشيئين محذوفين واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل ومنه لهاتيك لهوا وما لهى عن كذا فعناه صرف نفسه والمادة واحدة انقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها لخوستي ورضي وقال المهدوي الذي معناه الصرف لامه يا بدليل قولهم لهيان ولام الاول واو قال الشيخ وليس بشيء لان الواو في التثنية انقلبت يا فليس اصلها الياء

الاثري الى تثنية سحبان وهو من السحو انتهى يعني انهم يقولون في اسم فاعله لدكيح والتثنية مبنية على المفرد وقد انقلبت في المفرد فلتنقلب في المثنى ولنا فيه بحث حسن اودعناه التقشير الكبير ولله الحمد وبهذا يظهر فساد رد المهدوي على الزجاج • قال اللعب عمل يشغل النفس عما ينتفع به واللهو صرف النفس عن الجد الى الهزل يقال لهيت عنه اي صرفت نفسه عنه قال المهدوي وفيه ضعف وبعد لان الذي فيه معنى الصرف لامه يا بدليل قولهم في التثنية لهيان اسهى وقد تقدم فساد هذا الرد • وقال الراغب اللهو ما يشغل الانسان عما يعنيه ويهمه يقال لهوت بكذا ولهيت عن كذا اشتغلت عنه بلهو وهذا الذي ذكره الراغب هو الذي حمل المهدوي على التفرقة بين المادتين

قوله وللدار الاخرة • قرا الجمهور بلامين الاولى لام الابتدا والثانية للتعريف وقرا الاخرة رفعا على انها صفة للدار وخبرها وقرا ابن عامر ولدار بلام واحدة ومي لام الابتدا وللاخرة جرا بالاضافة وفي هذه القراة تاويلان • احدهما قول البصريين وهو انه من باب حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه والتقدير ولدار الساعة الاخرة او ولدار الحياة الاخرة يدل عليه وما الحياة الدنيا ومثل قولهم حبة الحمقا ومسجد الجامع وصلاة الاولى ومكان الغربي التقدير حبة البقلة الحمقا ومسجد المكان الجامع وصلاة الساعة الاولى ومكان الجانب الغربي وحسن ذلك ايضا في الاية كون هذه الصفة جرت مجرى الجوامد في ملازمتها العوامل كثيرا وكذلك كل ما جا مما يوم فيه اضافة الموصوف الى صفته وانما احتاجوا الى ذلك ليلا يلزم اضافة الشي الى نفسه وهو ممتنع لان الاضافة اما للتعريف او للتخصيص والشي لا يعرف نفسه ولا يخصصها • والثاني وهو قول الكوفيين انه اذا اختلف لفظ الموصوف وصفته جازت اضافته اليها ورد واما قدمته من ان امثلة قال الفراي اضافة الشي الى نفسه كقولك بارحة الاولى ويوم الخميس وحق اليقين وانما يجوز عند اختلاف اللفظين وقراة ابن عامر موافقة لمصحفه فانها رسمت في مصاحف الشاميين بلام واحدة واختارها بعضهم لموافقتها لما اجمع عليه في يوسف ولدار الاخرة خير وفي مصاحف الناس بلامين وخير يجوز ان تكون للتفضيل وحذف المفضل عليه للعلم اي خير من الحياة الدنيا ويجوز ان تكون لمجرد الوصف بالخيرية كقوله تعالى اصحاب الجنة يومييذ خير مستقرا والذين متعلق بمحذوف لانه صفة لخبر والذي يتبغي ان تتعين ان تكون اللام للبيان اي اعني الذين وكذا ما جا من نحو خير لك من الاولى **قوله** افلا تعقلون • قد تقدم الكلام في مثل هذه الهمزة الداخلة على الفا واحسنها الواو ثم وقرا ابن عامر ونافع وحفص عن عاصم تعقلون خطابا لمن كان بحضرته صلى الله عليه وسلم وفي زمانه والباقون بيا الغيبة ردا على ما تقدم من الاسما الغايبة وحذف مفعول يعقلون للعلم به اي افلا تعقلون ان الامر كما ذكر فزهدوا في الدنيا وانها خير من الدنيا **قوله** قد نعلم • قد هنا حرف تحقيق • وقال الزمخشري والتبريزي قد نعلم بمعنى ربما التي يجي لزيادة الفعل وكثرته نحو قولك قد يهلك المال نايله • قال الشيخ وهذا القول غير مشهور للنحاة وان قاله بعضهم مستدلا بقوله • قد ادرك المرء مصغرا انامله • كان ابوه محت وقول الاخر • اخي ثقة لا تتلف الخمر ماله • ولكنه قد يهلك المال نايله • والذي يظهر ان التكثير لا يفهم من قد انما يفهم من سياق الكلام اذا المدح يقبل قدره واحد غير طايل وعلى تقدير ذلك فهو متعذر في الاية لان علمه تعالى لا يقبل التكثير • قلت قد يجاب عنه بان التكثير في متعلقات العلم لا في العلم ثم قال وقوله بمعنى ربما التي يجي لزيادة الفعل وكثرته والمشهور ان رب للتقليل لا للتكثير وزيادة ما عليها لا يخرجها عن ذلك بل هي مهيئة له دخولها على الفعل وما

بفرصاد •

المهيئة لا تزيل الكلمة عن معناها الاصلي كما لا تزيل العامل عن التوحي ولا كان عن السببية ولا
ليت عن التمني وقال ابن مالك قد يذكر رُبما في التقليل والصرف الى معنى المعنى ويكون حينئذ
للتحقيق والتوكيد نحو قد نعلم انه ليحزنك وقد نعلم ان رسول الله وقوله ٥
• وقد يدرك الانسان رحمة ربه • ولو كان تحت الارض سبعين وادياً •
وقد يخلوا من التقليل وهي صارفة لمعنى المضي نحو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك وقال بكر
قد هنا وشبهه يأتي لتاكيد الشيء وايجابه وتصديقه ويعلم بمعنى علمنا وقد تقدم الكلام
في هذا الحرف وانها مترددة بين الحرفية والاسمية • وقال الشيخ هنا قد حرف توقع اذا دخلت
على مستقبل الزمان كان التوقع من المتكلم كقولك قد ينزل المطر الآن كذا واذا كان ماضيا
او فعل حال بمعنى المضي كان التوقع عند السامع واما المتكلم فهو موجب ما اخبر به وعبرهنا
بالمضارع اذا المراد الاتصاف بالعلم واستمراره ولم يلحظ فيه الزمان كقولهم هو يعطي ويمنع
وانه ليحزنك سادّ مسد المفعولين فانها معلقة عن العمل وكسرت لدخول اللام في خبرها وقد
الكلام في ليحزنك وانه قرئ بفتح الياء وضمها من حزنه واحزنه في آل عمران والذي يقولون
فاعل وعايد محذوف اي الذي يقولونه من نسبتهم الى ما لا يليق به والضمير من انه ضمير
الشان والحديث والجملة بعده خبره مفسرة له ولا يجوز في هذا المضارع ان يعد ربابسم
فاعل رافع لما عمل كما يعد زيد في قولك ان زيدا يقوم ابوه لئلا يلزم تفسير ضمير الشان بمفرد وقد
تقدم انه ممنوع عند البصريين قوله لا يكذبونك • قرا نافع والكسائي لا يكذبونك
مخففا من اكذب والباقون مثقلا من كذب وهي قراءة علي وابن عباس رضي الله عنهما • واختلف
الناس في ذلك فقيل هما بمعنى واحد مثل اكبر وكبر وانزل ونزل وقيل بينهما فرق • قال الكسائي
العرب تقول كذبت الرجل بالتشديد اذا نسبت الكذب الى ما جاء به دون ان تنسبه اليه وتقول
ايضا اكذب الرجل اذا وجدته كاذبا كما حمدته اذا وجدته محمودا فمعنى لا يكذبونك
لا ينسبون الكذب اليك ولا يجدونك كاذبا وهو واضح واما التشديد فيكون خبرا محضا عن عدم
تكذيبهم اياه • فان قيل هذا محال الان بعضهم قد وجد منه تكذيبه ضرورة فالجواب ان هذا
وان كان منسوبا الى جميعهم اعني عدم التكذيب فهو انما يراد به بعضهم مجازا لقوله كذبت
قوم نوح كذبت قوم لوط وان كان فيهم من لم يكذب به فهو عام يراد به الخاص الثاني انه نعني
التكذيب لانتفاء ما يترتب عليه من المضار فكانه قيل فانهم لا يكذبونك تكذيبا يبالى به ونبرك
لانك لست بكاذب فتكذيبهم كلا تكذيب فهو من نفي السبب لانتفاء سببه • وقال الزمخشري
والمعنى ان تكذيبك راجع الى الله تعالى لانك رسوله المصدق فهم لا يكذبونك في الحقيقة
انما يكذبون الله بجحود اياته فانته عن حزنك كقول السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس
لن يهينوك وانما اهانوني على هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله
بايات الله • يجوز في هذا الجار وجهان • احدهما انه متعلق بيجحدون وهو الظاهر الذي لا
ينبغي ان يعدل عنه وجوز ابو البقاء ان يتعلق بالظالمين قال كقوله تعالى وآتينا ثمود الناقة
مبصرة فظلموا بها وهذا الذي قاله ليس بجيد لان الباء هنا للسببية اي ظلموا بسببها
والباء هنا معناها التعدية وهنا شيء يتعلق به تعلقا واضحا فلا ضرورة تدعو الى
الخروج عنه وفي هذه الاية اقامة الظاهر مقام المضمر اذا الاصل ولكنهم يجحدون بآياتك
الله ولكنه نبه على ان المظلم هو الحامل لهم على الجحود والجحود نفي ما في القلب اثباته

اواثبات ما في القلب نفيه وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من كل وجه قوله
من قبلك متعلق بكذبت ومنع ابو البقاء ان يكون صفة لرسل لانه زمان والزمان لا يوصف
به الحدث • وقد تقدم البحث في ذلك غير مرة والتقته في البقرة وذكرته قريبا هنا فمن
قوله وانشانا من قوله كذبت اي كذبت الرسل اوذوا فصبروا على كل ذلك • والثاني انه
معطوف على فصبروا واوذوا • والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا
في صلة الحرف المصدري والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذايهم • والرابع ان يكون مستانفا
قال ابو البقاء ويجوز ان يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا وقرا الجمهور
واوذوا بوا وبعد الهمزة من آذى يؤذي رباعيا وقرا ابن عامر في رواية شاذة واوذوان
بغير واو بعد الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا لا من آذيت رباعيا قوله حتى اتاهم
نصرنا • الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصبروا اي كان غاية صبرهم نصر الله
اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلناه مستانفا
كانت غاية له فقط وان جعلناه معطوفا على كذبت فتكون الغاية للثلاثة والنصر مضاف
لفاعله ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم اذ قبله
بايات الله فلو جاء على ذلك لقيل نصره وفايدة الالتفات اسناد النصر الى ضمير المتكلم ٥
المشعر بالعظمة قوله ولقد جاءك من نبا المرسلين في فاعل جاء وجهان • احدهما هو مضمرة
واختلفوا فيما يعود عليه هذا الضمير فقال ابن عطية الصواب عندي ان يقدر رجلا وانشانا
وقال الرماني تقديره نبا • وقال الشيخ الذي يظهر لي انه يعود على ما دل عليه المعنى من الجملة
السابقة اي ولقد جاءك هذا الخبر من تكذيب اتباع الرسل للرسل والصبر والايذاء الى ان نصروا
وعلى هذه الاقوال يكون من نبا المرسلين في محل نصب على الحال من ذلك الضمير وعاملها هو جاء
لانه عامل في صاحبها • والثاني ان من نبا هو الفاعل ذكره الفارسي وهذا انما يتمشى له على راي
الاخفش لانه لا يشترط في زيادتها شيئا وهذا كما راى كلام موجب والمجرور بمن معرفة
وضعف هذا ايضا من جهة المعنى بانه لم يجيء كل نبا المرسلين لقوله منهم من قصصنا عليك
ومنهم من لم نقصص عليك وزيادة من تودي الى انه جاء جميع الانبا لانه اسم جنس مضاف
والامر بخلافه ولم يتعرض الزمخشري للفاعل الا انه قال ولقد جاءك من نبا المرسلين ٥
بعض انبائهم وقصصهم وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب اذ من لا يكون فاعله ولا يجوز
ان يكون من بنا صفة لمحذوف هو الفاعل اي ولقد جاءك نبا من نبا المرسلين لان الفاعل
لا يحذف بحال الا في مواضع ذكرت كذا قالوا • قال ابو البقاء ولا يجوز عند الجميع ان يكون من صفة
لمحذوف لان الفاعل لا يحذف وحرف الجر اذا لم يكن زايدا لم يصح ان يكون فاعلا لان حرف
الجر بعدي وكل فعل يعمل في الفاعل من غير تعد يعني بقوله لم يصح ان يكون فاعلا لو يصح ان يكون
المجرور وبذلك الحرف والا فالحرف لا يكون فاعلا البتة قوله وان كان كبر هذا شرط
جوابه الفا الداخلة على الشرط الثاني وجواب الثاني محذوف تقديره فان استطعت
ان تبتغي فافعل ثم جعل الشرط الثاني وجوابه جوابا للشرط الاول وقد تقدم مثل
ذلك في قوله فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف وتقدم تحرير القول فيه
الا ان جواب الثاني هناك مظهر وكان في اسمها وجهان • احدهما انه اعراضهم وكبر جملة
فعلية في محل نصب خبرا مقدما على الاسم وهي مسئلة خلاف هل يجوز تقديم خبر كان على

اسمها اذا كان فعلا رافعا لضمير مستتر امرا واما اذا كان خبرا للمبتدا فلا يجوز البتة
ليلا يلتبس بباب الفاعل واللبس هنا مامون ووجه المنع استصحاب الاصل وكرا اذا كان قبل
انه خبر فهل يحتاج الى اضمار قدام لا والظاهر انه لا يحتاج لانه كثر وقوع الماضي خبرا لها
من غير قد نظما ونثرا وبعضهم يجيز ذلك بكان ويمنعه في غيرها من اخواتها الا بقد ظاهرة
او مضمرة ومن محي ذلك في خبر اخواتها قوله النابغة الذبياني امست خلا واصبحت اهلها احملوا
احي عليها الذي احيى على اسد والثاني ان يكون اسما مضمرا للامر والشان والجملة الفعلية
مفسرة له في محل نصب على الخبر فاعرا ضمم مرفوع بكبر وفي الوجه الاول بكان ولا ضمير في كبر على الثاني
وفيه ضمير على الاول ومثل ذلك في جواز هذين الوجهين قوله تعالى ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وانه كان يقول سنفيهنا فرعون يحتمل ان يكون اسما وان يكون فاعلا وكذلك سنفيهنا
ومثله ايضا قول امري القيس فان يك قد ساءك مني خليفة فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي
فخليفة يحتمل الامرين وانظرها قد هنا ترجح قول من يشترطها وهل يجوز في مثل هذا التركيب
النزاع وذلك ان كلا من كان وما بعدها من الافعال المذكورة في هذه الامثلة يطلب المرفوع
من جهة المعنى وشروط الاعمال موجودة وكنت سالت الشيخ عن ذلك فاجاب بالمنع محتجا
بان شرط الاعمال ان لا يكون احد المتنازعين معتمرا الى الاخر وان لا يكون من تمام معناه وكان
معتمرة الى خبرها وهو من تمام معناها وهذا الذي ذكره من المنع وترجيحه ظاهر الا ان النحويين
لم يذكروه في شروط الاعمال وقوله وان كان كبر موول بالمستقبل وهو التبين والظهور
فهو كقوله ان كان قميصه قد من قبل اي ان تبين وظهر والا فمن الافعال قد وقعت وانتفت
فكيف يقع شرطا وقد تقدم ان المبرد سغى كان خاصة على مضيها في المعنى مع ادوات الشرط
وليس بشيء واما فان استطعت فهو مستقبل معنى لانه لم يقع بخلاف كونه كبر عليه اعراضهم وقد
القيض وان تبتغي مفعول الاستطاعة ونفقا مفعول الابتغاء والنفق البرب النافذ في الارض
واصله في جحرة اليربوع ومنه النافقاء والقاصعاء وذلك ان اليربوع يحفر في الارض سربا
ويجعل له بابين وقيل ثلاثة النافقاء والقاصعاء والداميتاء ثم يرب بالحفر ما يقارب وجه
الارض فاذا نابه امر دفع تلك القشرة الرقيقة وخرج وقد تقدم لك استيفاء هذه المادة
عند ذكر ينفقون والمنافقون وقوله في الارض ظاهره انه متعلق بالفعل قبله ويجوز
ان يكون صفة لنفقا فيتعلق بمحذوف وهي صفة لمجرد التوكيد اذ النفق لا يكون الا في الارض
وجوز ابو البقاء مع هذين الوجهين ان يكون حالا من فاعل تبتغي ان لا يجوز لخلوه عن الفائدة
والسلم قيل المصعد وقيل الدرج وقيل السبب كقول العرب اتخذني سلما لحاجتك اي سببا
قال كعب بن زهير رضي الله عنه ولا لكما منجى من الله ما بعا بما نفقا او في السموات سلما
وهو مشتق من السلامة قالوا لانه يسلم به الى المصعد والتسلم مذكر وحكى الفراء تانيثه
قال بعضهم ليس ذلك بالوضع بل لانه بمعنى المرقاة كما انث بعضهم الصوت في قوله سايل بني اسد
ما هذه الصوت لما كان في معنى الصرخة قوله والموتى يبعثهم الله فيه ثلاثة
اوجه اظهرها انها جملة من مبتدا وخبر سيقت للاخبار بقدرته وان من قدر على بعث الموتى
يقدر على احياء قلوب الكفرة بالايمان فلا ياسف على من كفر والثاني ان الموتى منصوب بفعل
مضمر يفسره الظاهر بعده ورجح هذا الوجه على الرفع بالابتداء لعطف جملة الاستقبال
على جملة فعلية قبلها فهو نظير والظالمين اعد لهم عذابا اليما بعد قوله يدخل والثالث

قديما

انه مرفوع نسقا على الموصول قبله والمراد بالموتى الكفار اي انما يستجيب المؤمنون السامعون
من اول وهلة والكافرون الذين يجيبهم الله تعالى بالايمان ويوفقهم له وعلى هذا فتكون
الجملة من قوله يبعثهم الله في محل نصب على الحال الا ان هذا القول يبعده قوله تعالى ثم اليه
ترجعون الا ان يكون من ترشيح المجاز وتقدمت له نظائر وقرئ يرجعون من رجع اللازم
قوله من ربه فيها وجهان احدهما انها متعلقة بنزل والثاني انها متعلقة بمحذوف
لانها صفة لانه من ربه وتقدم الكلام على لولا وانها تخصيصية قوله وما بث فيها
من زايدة لوجود الشرطين وهي مبتدا والامر خبرها مع ما عطف عليها وقوله في الارض
صفة لدابة فيجوز ذلك ان تجعلها في محل جر باعتبار اللفظ وان تجعلها في محل رفع باعتبار
الموضع قوله ولا طاير الجمهور على جره نسقا على لفظ دابة وقرا ابن ابي عبلة برفعه
نسقا على موضعها وقرا ابن عباس رضي الله عنه ولا طير من غير الف وقد تقدم الكلام فيه
هل هو جمع او اسم جمع وقوله بطيره في قراءة الجمهور يحتمل ان يكون في محل جر باعتبار
لفظه ويحتمل ان يكون في محل رفع باعتبار موضعه واما قراءة ابن ابي عبلة ففي محل رفع ليس
الا وفي قوله ولا طاير ذكر خاص بعد عام لان الدابة تشمل كل ما دب من طاير وغيره فهو كقوله
وملايكته وجبريل وفيه نظر اذ المقابلة هنا تنفي ان تكون الدابة تشمل الطاير
قوله بجناحيه فيه قولان احدهما ان الباء متعلقة ببطير وتكون الباء للاستعانة
والثاني ان تتعلق بمحذوف على انها حال وهي حال موكدة وفيها رفع مجاز التوهم لان الطير
يستعار في السرعة قال قوم اذا الشراب ذي ناجذيه لهم طاروا اليه زرافات ووحدانا
ويطلق الطير على العمل قال تعالى وكل انسان الزمناه طايره في عنقه وقوله الا امم جمع
لمبتدا محذوف وجمع وان لم يتقدمه الا انسان لان المراد بهما الجنس واما الكم صفة لامم يعني
امثالهم في الارزاق والاجال والموت والحياة والحشر والاقتصاص لظلومها من ظالمها
وقيل في معرفة الله وعبادته قوله من شيء فيه ثلاثة اوجه احدها ان من زايدة في
المفعول به والتقدير ما فرطنا شيا ويضمن فرطنا معنى تركنا واغفلنا والمعنى ما اغفلنا
ولا تركنا شيا ثم اختلفوا في الكتاب ما المراد به فقيل اللوح المحفوظ وعلى هذا فالعموم ظاهر
لان الله تعالى اثبت ما كان وما يكون فيه وقيل القران وعلى هذا قيل العموم بان منهم من قال
نعم وان جميع الاشيا مثبتة في القران اما بالتصريح واما بالايماء ومنهم من قال انه يراد
به الخصوص والمعنى من شيء يحتاج اليه المكلفون والثاني ان من شيء في محل نصب على المصدر اي
اغفلنا في الكتاب بعض شيء يحتاج اليه المكلف الثالث ان من شيء في محل نصب على المصدر ومن
زايدة فيه ايضا ولم يجز ابو البقاء غيره فانه قال من زايدة وشيء هنا واقع موقع المصدر اي تفريطا
وعلى هذا التاويل لا شيء في الاية حجة لمن ظن ان الكتاب يحتوي على ذكر كل شيء صريحا ونظير ذلك
لا يضركم كيدهم شيا ولا يجوز ان يكون مفعولا به لان فرطنا لا يتعدى بنفسه بل بحرف الجر
وقد عديت الى الكتاب بفي فلا يتعدى بحرف اخر ولا يصح ان يكون المعنى ما تركنا في الكتاب من
شيء لان المعنى على خلافه فبان ان التاويل ما ذكرنا انتهى قوله يحتوي على ذكر كل شيء صريحا لم
يقل به احد لانه مكابرة في الضرورات وقرا الاعرج وعلقمة فرطنا مخففا فقيل بمعنى
بمعنى وعن النقاش فرطنا اخرنا كما قالوا فرط الله عنك المرض اي ازاله قوله والذين
كذبوا مبتدا وما بعده الخبر ويجوز ان يكون صم خبر مبتدا محذوف والجملة خبر الاول والتقدير

تجوز تسهيل هزتها بابدالها الفا وهي مروية عن نافع من طريق ورش والنحاة يستضعفون ابدال
هذه الثمرة القابل المشهور عندهم تسهيلها بين بين وهي الرواية المشهورة عن نافع لكنه قد نقل
ابدال المحض قطرب وغيره من اللغويين • وقال بعضهم هذا غلط عليه اي على نافع وسبب ذلك انه
يؤدي الى الجمع بين ساكنين فان التابعد ها ساكنة • ونقل ابو عبيد القاسم بن سلام عن
ابي جعفر ونافع وغيرهما من اهل المدينة انهم يسقطون الهمزة ويدعون ان الالف خلف عنها قلت
وهذه العبارة تشعر ان هذه الالف ليست بدلا عن الهمزة بل جيء بها عوضا عن الهمزة الساقطة
وقال مكي بن ابي طالب وقد روي عن ورش ابدال الهمزة الفا لان الرواية عنه انه يمد المد الثانية
والمد لا يتمكن الا مع البدل وحسن جواز البدل في الهمزة وبعدها ساكن ان الاول حرف مد
ولين فالمد الذي بحدث مع السكون يقوم مقام حركة يتوصل بها الى النطق بالساكن وقد تقدم
لك شيء من هذا عند قوله انذرتهم • ومنها ان تحذف الهمزة التي هي عين الكلمة وبها قرا الكسائي وهي
قاشية نظا ونثرا فمن النظم قوله • ارايت ما جاءت به املوذا • مرطا ويلبس البرودا • اقابل
الخضرو السهودا • وقال آخر • ارايتك اذ هما علك لم تخف • رقيبا وحولي من عدو لك حضرو
الكسائي لابي الاسود • ارايت امرا لم ابله • اتاني مقال اتخذوني ظليلا • وزعم الفراء ان هذه اللغة
لغة اكثر العرب • قال ويقال ارايت لغتان ومعنيان • احدهما ان يسال الرجل اريت زيدا اي اعلمت
فهذه مهموزة وثانيهما ان تقول ارايت بمعنى اخبرني فتهمنا بترك الهمزة ان شيت وهذا اكثر
كلام العرب يومي الى ترك الهمزة للفرق بين المعنيين وفي كيفية حذف هذه الهمزة ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر انه استثقل الجمع بين همزتين في فعل اتصل به ضمير فخففه باسقاط
احدى الهمزتين وكانت الثانية اولى لانها حصل بها الثقل لان حذفها ثابت في مضارع هذا
الفعل بخلاف يرى ويرك لان حذف الاولى محل بالتمام اذهي للاستفهام والثاني انه
ابدل الهمزة الفا كما فعل نافع في رواية ورش فالتقى ساكنان فحذف اولهما وهو الالف والثالث
ابدلها ثم سكنها ثم حذفها لالتقاء الساكنين قاله ابو البقاء وفيه بعد ثم قال وقرب ذلك فيها
حذفها في مستقبل هذا المعنى في يرى وبابه ورجح بعضهم مذهب الكسائي بان الهمزة قد اجري
عليها بالحذف وانشد • ان لم اقاتل فالبسوني برقعا • وانشد لابي الاسود •

• يا با المغيرة رب امر معضل • فرجته بالمكر عني والدها •

وقولهم ويله وقوله • وبلها حلة قد سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل
وانشد ايضا ومن راي مثل معاد بن سعد اذا • مالسح طال على البطية اي ومن راى ومنها
ان لا يذكرها تعليق ولا الغاء لانها بمعنى اخبرني واخبرني لا تعلق عند الجمهور قال سيبويه
وتقول ارايتك زيدا ايومن هو لاحسن فيه الا النصب في زيدا لانك لو قلت ارايت اومن
انت لم يحسن لان فيه معنى اخبرني عن زيد وجاز الاستفهام في موضع المفعول الثاني وقد
خالف سيبويه غيره من النحويين وقالوا كثير ما تعلق ارايت وفي القران من ذلك كثير
واستدلوا بهذه الاية التي نحن فيها وبقوله ارايت ان كذب وتولى الم يعلم وبقوله
ارايت ان كذب وتولى ما جاء به املود • وهذا لا يرد على سيبويه وسياتي تاويل ذلك قريبا
ومنها انها يلحقها التاء فيلزم افرادها وتذكيرها وتستغني عن لحاق علامة الفروع بها بلحاق
بالكاف بخلاف التي لم يضمن معنى اخبرني فانها يطابق فيها كما تقدم ما يراد بها ومنها انه يلحقها
كاف هي حرف خطاب تطابق ما يراد بها من افراد وتذكير وضديهما وهل هذه الكاف هي الفاعل والتاء

والذين كذبوا بعضهم صم وبعضهم بكم • وقال ابو البقاء صم وبكم • وقال ابو البقاء الخبر مثل حلوا حامض
والواو لا يمنع من ذلك • قلت هذا الذي قاله لا يجوز من وجهين • احدهما ان ذلك انما يكون اذا
كان الخبران في معنى خبر واحد لانهما في معنى مرو هو اعسر يسر بمعنى اضبط واما معنى هذا الخبر
فكل منهما مستقل بالفائدة • والثاني انا لو اولا نجوز في مثل هذا الا عند ابي علي الفارسي
وهو وجه ضعيف **قوله** في الظلمات فيه اوجه • احدها ان يكون خبرا ثانيا لقوله والذين
كذبوا ويكون ذلك عبارة عن العمى وبصير نظير الاية الاخرى صم وبكم عمي فعبر عن العمى ملازمة
والمراد بذلك عمى البصيرة • الثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من الضمير المستكن في الخبر
تقديره ضالون حال كونهم مستقرين في الظلمات • الثالث انه صفة لبكم فيتعلق ايضا بمحذوف
اي بكم كائنون في الظلمات • الرابع ان يكون ظرفا على حقيقته وهو ظرف لصم او لبكم • قال
ابو البقا او لما ينوب عنهما من الفعل اي لان الصفتين في قوة التصريح بالفعل **قوله**
من يشا الله يضلله • في من وجهان • احدهما انها مبتدا وخبرها ما بعدها وقد عرف غير مرة
ومفعول يشا محذوف اي من يشا الله اضلاله • والثاني انه منصوب بفعل مضمر يفسره ما بعده
من حيث المعنى ويقدر ذلك الفعل متاخرا عن اسم الشرط ليلا يلزم خروجه عن الصدر وقد
تقدم التنبيه على ذلك وان فيه خلافا والتقدير من يشق الله يشا اضلاله ومن يشا
يشا هدايته • فان قلت هل يجوز ان يكون من مفعولا مقدما ليشا • فالجواب ذلك لا
يجوز لفساد المعنى • فان قلت اقدر مضافا هو المفعول لحذف واقيمت من مقامه تقديره اضلال
من يشا هدايته من يشا ودل على هذا المضاف جواب الشرط • فالجواب ان الاخفش حكى عن العرب
ان اسم الشرط غير الظرف والمضاف الى اسم الشرط لابد ان يكون في الجزاء ضميرا يعود عليه
او على ما اضيف اليه فالضمير في يضلله ويجعله اما ان يعود على المضاف المحذوف ويكون كقوله
او كظلمات في بحر لجي يغشاه واما ان يعود على اسم الشرط والاول ممتنع اذ يصير التقدير اضلال
من يشا الله يضلله اي يضل الاضلال وهو فاسد • والثاني انه ايضا ممتنع لخلو الجواب من ضمير
يعود على المضاف الى اسم الشرط • فان قيل يجوز ان يكون المعنى من يشا الله بالاضلال ويكون من
مفعولا مقدما لان يشا بمعنى اراد وارادة تعدي باللام • قال اردت عزازا بالهوان ومن يرده
عزاز العربي بالهوان فقد ظلم • قيل لا يلزم من كون شا بمعنى اراد تعديه تعديته ولذلك
تجد اللفظ الواحد تختلف تعديته باختلاف متعلقه تقول دخلت الدار ودخلت في الامر
ولا تقول دخلت الامر وان كان في اللفظ الواحد فانا لك بلفظين ولم يحفظ من العرب تعدية
شا باللام وان كانت في معنى اراد **قوله** قل ارايتم • يجوز نقل حركة همزة الاستفهام الى الامر
قبل وحذف الهمزة تخفيفا وهي قراءة ورش وهو تسهيل مطرد وارايتكم هذه بمعنى اخبروني وظهر
احكام تختص بها اضطربت اقوال الناس فيها وانتشر خلافه ولا بد من التعرض لذلك فاقول ارايت
ان كانت البصرية او العلمية الباقية على معناها او التي لاصابة الذابة كقولهم رايت الطائر
اي اصيب رايه لم يجز فيها تخفيف الهمزة التي هي عينها بل تحقق ليس الا ويسهل بين بين
من غير ابدال ولا حذف ولا يجوز ان يلحقها كاف على انها حرف خطاب بل ان لحقها كاف كانت
ضميرا منصوبا لا اولا ويكون مطابقا لما يراد به من تذكير وتانيث وافراد وتثنية وجمع
واذا اتصل بها تاء خطاب لزم مطابقتها لما يراد بها مما ذكر ويكون ضميرا فاعلا محولا اليتوا اراين
ويدخلها التعليق واللغة وان كانت العلمية التي ضمن معنى اخبرني اختصت باحكام اخر امته

حرف خطاب يبين احوال المخاطب من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث وهو حرف خطاب والكاف هي الفاعل والتاء حرف خطاب
ضمير النصب في مكان ضمير الرفع او الفاعل فيها والكاف بجملتها في موضع المفعول الاول على ما
مذاهب مشهورة الاول قول البصريين والثاني قول الفراء والثالث قول الكسائي وقد تصور على بعض
ادلة كل فريق قال ابو علي وقد ظهر ارايتك زيدا ما فعل فمنع الثاني جميع الاحوال فالكاف لا تخلو ان
تكون للخطاب مجردا او معنى الاسمية يخرج منه او تكون دالة على الاسم مع دلالته على الخطاب ولو
كانت اسما لوجب ان يكون الاسم الذي بعد هو المفعول من هذه الافعال ومفعولها الثاني والاول
في المعنى لكنه ليس بجائز من ان يكون نحو عاسية الاسمية واذا ثبت انه للخطاب مجرى مر الاسمية
ثبت ان التاء لا تكون للمجرد الخطاب الاترى انه لا يستحيل ان يلحق الكلمة علامتا خطاب كالا يلحقها
علامتا تانيث ولا علامتا استفهام فلما لم يجز ذلك اذ قد مضى ان جميع الاحوال التي كان الفعل لا بد له
من فاعل وصل في جميع الاحوال على لفظ واحد استغنى بما يلحق الكاف واللحق التاء علامة المفروغ من
علامتي الخطاب مما كان يلحق التاء وما كان يلحق الكاف فلما كان ذلك يؤدي الى ما لا مظهر له ان يضمن
واجرى على ما عليه سائر كلامهم وقال الزجاج بعد حكايته مذهب الفراء وهذا القول لم يسبقه
اليه احد قبله ما رواه محظا الان قولك ارايتك زيدا ما شانه لو بعدت الرؤية الى الكاف فاذا الى
زيد لصار المعنى ارايت نفسك زيدا ما شانه وهذا محال لان التاء التي للكاف في ارايتكم فكان يجب ان
يظهر علامة جمع التاء وكان يجب ان يكون فاعلا لفعل واحد وهما شيئان واحد ويجب ان يكون معنى قولك
ارايتك زيدا ما صنع ارايت نفسك زيدا ما صنع لان الكاف هو المخاطب وهذا محال في اللفظ
متناقض في الاعراب والمعنى لانك تستفهم عن نفسه في صدر السؤال ثم ترد السؤال الى غيره
في اخره وتخاطبه او لانه ثاني يجاب اخره لانه يصير ثلاثة مفعولين للرايت وهذا كله لا يجوز
ولو قلت ارايتك قائما وزيد لكان كلاما صحيحا وقد تعدى رأى الى مفعولين وقال ابو البقاء معترضا
على مذهب البصريين والدليل على قولنا اي الكاف لو كانت اسما لكانت اما مجرورة وهذا باطل
اذ لا جار هنا واما مرفوعة وهو ايضا باطل ايضا لامرين احدهما ان الكاف ليست من ضمائر الرفع والثاني
انها لا رافع لها اذ ليست فاعلا الا ان التاء فاعل فلا يكون لفعل واحد فاعلان واما ان تكون منصوبة
وذلك باطل بثلاثة اوجه احدها ان هذا الفعل يتعدى الى مفعولين كقولك ارايت زيدا ما فعل
فلو جعلت الكاف مفعولا لكان التاء والثاني انه لو كان مفعولا لكان هو الفاعل في المعنى اذ
المعنى على ذلك اذ ليس الغرض ارايت نفسك بل رايت غيرك ولذلك قلت ارايتك زيدا ورزيدا
غير المخاطب ولا هو بدل منه والثالث انه لو كان منصوبا على انه مفعول اظهرت علامة التثنية
والجمع والتانيث في التاء كما تقول ارايتما كما ارايتموكم ارايتنكن ثم قد ذكر مذهب الفراء ثم قال
وفيما ذكرنا ابطال لمذهبه وقد انتصر ابو بكر بن الانباري لمذهب الفراء فقال لو كانت الكاف توكيدا
لوقعت التثنية والجمع بالتاء كما يتعاقبان بها عند حذف الكاف فلما فتحت التاء في خطاب الجمع ورفع
مع الجمع الغير ها كان ذلك دليلا على ان الكاف غير توكيد الا ترى ان الكاف لو سقطت لم يصلح
ان يقال لجماعة ارايت فوضح بهذا ان التاء تتصل بالكاف وانها واجبة لازمة متفقة مع هذا
الذي قاله ابو بكر باطل بالكاف واللاحقة لاسم الاشارة فانها تتبع عليها سيما الجمع ومع ذلك
هي حرف وقال الفراء موضع الكاف نصب وتارة يليها رفع لان الفعل يحول عن التاء الى الها وهي بمنزلة
الكاف في ذلك اذا اجريتها كما تقول لذلك زيدا فتحة الكاف في اللفظ خفض وفي المعنى رفع
لانها ما هو زة فكذلك هذه الكاف موضعها نصب وتارة يليها رفع قلت وهذه الشبهة باطلة

برا تقدم ذكر الخلاف في ذلك واليك وما هما مشهور تقدم التنبيه عليه غير مرة وقال الفراء
ايضا كلاما حسنا راى ان اذكره فانه سيبين نافع وقال للعرب في ارايت لغتان ومعنيان
احدهما ارؤية العين فاذا رايت هذا عديت الرؤية بالضمير الى المخاطب وتصرف تصرف سائر
الافعال فتقول للرجل ارايتك على غير هذه الحال يريد هل رايت نفسك ثم تثنى وتجمع فتقول ارايتما
كما ارايتموكم ارايتكن والمعنى الاخر ان تقول لارايتك وانت تريد معنى اخبرني كقولك ارايتك
ان فعلت كذا ماذا تفعل اي اخبرني وتترك التاء اذا اردت هذا المعنى موحدة على كل حال
تقول ارايتكما ارايتكم ارايتكن وانما تركت العرب التاء واجتزت لانهم لم يريدوا ان يكون الفعل
واقعا من المخاطب على نفسه فاكتفوا من علامة المخاطب بذكر في المكان وتركوا التاء على
التذكير والتوحيد اذ لم يكن الفعل واقعا قال والرؤية من الافعال الناقصة التي يعدها
المخاطب الى نفسه بالمكنى مثل طمعني ورايتني ولا يقولون الا ذلك في الافعال التامة لا يقولون
للرجل قتلتك بمعنى قتلت نفسك والا احسنت اليك كما يقولون متى نظرتك خارجا وذلك انهم
ارادوا الفصل بين الفعل الذي يجوز العاوه الا ترى انك تقول انا اظن خارج فيلغى اظن
وقال الله تعالى ان راه استغنى فلم يصل بالى نفسه وقد جاء في ضرورة الشعر اجرا الافعال التي
تجري النواقص مجرى ارار العود لعدكان لي عن ضربتين عدمتني وعما الحق منها مترحرح
والعرب تقول عدمتني ووجدتني وفقدتني وليس بوجه الكلام واعلم ان الناس اختلفوا
في الجملة الاستفهامية الواقعة بعد المنصوب بارايتك زيدا ما صنع فالجمهور على ان زيدا
مفعول اول والجملة بعده في محل نصب سادة مسد المفعول الثاني وقد تقدم انه لا يجوز
التعليق في هذا وان جاز في غيرها من اخواتها نحو علمت زيدا ابوه من هو وقال ابن كيسان ان الجملة
الاستفهامية في ارايتك زيدا ما صنع بدل من ارايتك وقال الاخفش انه لا بد بعد ارايت
التي بمعنى اخبرني من الاسم المستخبر عنه ويلزم الجملة التي بعده الاستفهام لان اخبرني
موافق لمعنى الاستفهام وزعم ايضا انها تخرج عن بابها فتكون بمعنى اما وتية وحينئذ
لا يكون لها مفعولان ولا مفعول ولا مفعول واحد وجعل من ذلك ارايت اذا وتيا
الى الصخرة فاني نسيت الحوت وهذا يبعد ان لا يجوز لانه اخراج للفظة عن موضوعها من غير
داع الى ذلك اذا تقرر هذا فلنرجع الى الاية الكريمة فنقول وبالله التوفيق اختلف الناس
في هذه الاية على ثلاثة اقوال احدها ان المفعول الاول والجملة الاستفهامية التي بعده
سدت مسد الثاني محذوفان لفهم المعنى والتقدير ارايتكم عبادتكم الاصنام هل تنفعكم او اتخاذكم
غير الله الها هل يكشفن ضركم ونحو ذلك واتخاذكم مفعول الاول والجملة الاستفهامية سادة مسد
الثاني والثاني الفاعل والكاف حرف خطاب الثاني ان الشرط وجوابه وسيأتي بيانه تقدم
سد مسد المفعولين لانهما قد حصلا المعنى المقصود فلم يحتج هذا الفعل الى مفعول اخر ليس
بشيء لان الشرط وجوابه لم يعهد فيهما ان يسد مسد مفعولي ظن وكون الفعل غير محتاج
لمفعول احتراز له عن وضعه فان معنى بقوله سد مسد مفعوليه انهما قد الان عليه فهو المدعى
والثالث ان المفعول الاول محذوف والتقدير ارايتكم من يأتي النازع بين اياكم واياكم
والمنازع فيه هو لفظ العذاب وهذا اختيار الشيخ والورد كلامه ليظهر ظاهر كلام حسن
قال فتقول الذي يختاره انها باقية على حكمها من التعدي الى اثنين قال الاول محذوف
والثاني لم يحذف بالاستغناء لان الجملة استفهامية الوضعية فاذا تقرر هذا فتقول المفعول

الاول في هذه الاية محذوف والمسئلة من باب التنازع تنازع ارايتكم والشرط على عذاب الله
فاعمل الثاني وهو ارايتكم فارتفع عذاب به ولو اعمل الاول لكان التركيب عذاب بالنصب ونظير ذلك
اضرب ان جاك زيدا على اعمال جاك ولو نصب لجاز وكان من اعمال الاول فاما المفعول الثاني فهو الجملة
من الاستفهام اغير الله تدعون والرابط لهذه الجملة بالمفعول الاول المحذوف محذوف تقديرين
اغير الله تدعون لكشفه والمعنى قل ارايتكم عذاب الله ان اتاكم او اتتكم الساعة ان اتاكم اغير الله تدعون
لكشفه او لكشف توابعها انتهى والتقدير الاعرابي الذي ذكر يحتاج الى بعض ايضاح والتقدير
قل ارايتكموه او ارايتكم اياه ان اتاكم عذاب الله فذلك الضمير هو ضمير العذاب لما عمل الثاني
في ظاهر اعطى الملغى ضميرين واذا اضمر في الاول حذف ما لم يكن مرفوعا او خبرا في الاصل وهذا
الضمير ليس مرفوعا ولا خبرا في الاصل فلاجل ذلك حذف ولا يثبت الا ضرورة واما جواب
الشرط ففيه خمسة اوجه احدها انه محذوف فقدره الزمخشري ان اتاكم عذاب الله من
تدعون قال الشيخ واصلاحه ان تقول فمن تدعون بالفاء لان جواب الشرط اذا وقع جملة
استفهامية فلابد فيه من الفا الثاني انه ارايتكم قاله الحوفي وهو فاسد لوجهين احدهما
ان جواب الشرط لا يتقدم عند جمهور البصريين انما جوزه الكوفيون وابو زيد والمبرد
والثاني ان الجملة المصدرة بالهمزة لا تقع جوابا بالشرط البتة انما يقع من الاستفهام ما كان
بهل او اسم من اسمائه الاستفهام وانما لم تقع الجملة المصدرة بالهمزة جوابا لانه لا يخلو اما ان
ياتي معها بالفا او لا ياتي بها لا جايز ان لا ياتي بها لان كل ما لا يصلح شرطا يجب اقترانه بالفا اذا
وقع جوابا ولا جايز ان ياتي بها لانك اما ان تاتي بها قبل الهمزة نحو ان قمت فما زيد منطلق او
بعدها نحو فزيد منطلق وكلاهما ممتنع اما الاول فلتقدر الفاعل للهمزة واما الثاني فلانه
يؤدي الى عدم الجواب في موضع كان يجب فيه الاتيان بها وهذا بخلاف هل فانك ياتي بالفاء
قبلها فتقول ان قمت فهل زيد قايم لان ليس لها تمام التصدير الذي يستحقه الهمزة ولذلك تعطف
على بعض حروف العطف وقد تقدم مشروحا غير مرة الثالث انه اغير الله وهو ظاهر عبارة الزمخشري
فانه قال ويجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله تدعون كانه قيل اغير الله تدعون ان اتاكم
عذاب الله قال الشيخ ولا يجوز ان يتعلق الشرط بقوله اغير الله لانه لو تعلق به لكان جوابا له
لكنه لا يقع جوابا لان جواب الشرط اذا كان استفهاما بالحرف لا يقع الا بهل وذكر ما قدمته
الى آخره وعزاه الاخفش عن العرب ثم قال ولا يجوز ايضا من وجه آخر لانا قد قررنا ان ارايتك
متعدية الى اثنين احدهما في هذه الاية محذوف وانه من باب التنازع والاخر وقعت الجملة
الاستفهامية موقعه فلو جعلها جواب الشرط لبقيت ارايتكم متعدية الى واحد وذلك لا
يجوز قلت وهذا لا يلزم الزمخشري فانه لا يرتضي ما قال من الاعراب المشار اليه فلا يلزم تعدي
لواحد قلنا لا نسلم بل يتعدى لاثنين محذوفين ثانيهما جملة استفهام كما قدره غيره
بارايتكم عبادتكم هل تنفعكم ثم قال ايضا والتزام العرب في الشرط الجاي بعد ارايت مضي الفعل
دليل على ان جواب الشرط محذوف لانه لا يحذف جواب الشرط الا عند مضي فعله قال تعالى
قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله قل ارايتم ان اخذ الله قل ارايتم ان جعل الله قل ارايتم ان اتاكم عذابه
او اتيت ان متعنا هم سنين ارايت ان كذب وتولى الى غير ذلك من الايات وقال الشاعر ارايت
ان جات به املوذا وايضا فمجي الجمل الاستفهامية مصدرة بهمزة الاستفهام دليل على
انها ليست جواب لشرط اذ لا يصح وقوعها جوابا للشرط انتهى ولما جوز الزمخشري ان

الشرط

الشرط يتعلق بقوله اغير الله سال سؤالا واجاب عنه قال فان قلت ان علقت الشرط
به فما تصنع بقوله فيكشف ما تدعون اليه مع قوله او اتتكم الساعة وقوارع الساعة لا
تكشف عن المسلمين المشركين قلت قد اشترط في الكشف المشية وهو قوله ان شا ايذانا بانه
ان فعل كان له وجه من الحكمة الا انه لا يفعل لوجه اخر من الحكمة ارجح منه قال الشيخ
وهذا مبني على ان الشرط متعلق باغير الله وقد اسند للفاعل انه لا يجوز قلت ترك الشيخ
التنبيه على ما هو اعم من ذلك وهو قوله الا انه لا يفعل لوجه آخر من الحكمة ارجح منه
وهذا اصل فاسد من اصول المعتزلة يزعمون ان افعاله تعالى تابعة لمصالح وحكم
يترجح مع بعضها الفعل ومع بعضها الترك ومع بعضها يجب الفعل او الترك تعالى الله عن
ذلك بل افعاله لا تعلل بغرض من الاغراض لا تسال عما يفعل وموضوع هذه المسئلة غير
هذا الموضوع ولكني نبهتك عليها اجمالا الرابع ان جواب الشرط محذوف تقديره ان اتاكم
عذاب الله او اتتكم الساعة دعوتم ودل عليه قوله اغير الله تدعون الخامس انه محذوف
ايضا ولكنه مقدر من جنس ما تقدم ذكره في المعنى تقديره ان اتاكم عذاب الله او اتتكم
الساعة فاخبروني عنه فحذف الجواب لدلالة اخبروني عليه ونظيره انت ظالم ان فعلت
اي فانت ظالم فحذف فانت ظالم لدلالة ما تقدم عليه وهذا ما اختاره الشيخ قال وهو
جار على قواعد العربية وادعى انه لم يره لغيره قوله اغير الله تدعون غير مفعول مقدم
وتقديمه اما للاختصاص كما قال الزمخشري لكنهم بقوله اغير الله تدعون بمعنى اتخصون
الهتكم بالدعوة فيما هو عادتكم اذا اصابكم ضر الم تدعون الله دونها واما للانكار عليهم في دعائهم
للاصنام لان المنكر انما هو دعا الاصنام لا نفس الدعا الا ترى انك اذا قلت ازيدا تضرب انما تنكر
كون زيد محلا للضرب ولا تنكر نفس الضرب وهذا من قاعدة بيانية قدمت التنبيه عليها عند قوله
تعالى انت قلت للناس اتخذوني قوله ان كنتم صادقين في دعواكم ان غير الله اله فهل تدعونه
لكشف ما يحل بكم من العذاب قوله بل اياه تدعون بل حرف اضراب وانتقال لا ابطال لما عرفت
غير مرة من انها في كلام الله كذلك واياه مفعول تقدم للاختصاص عند الزمخشري ولذلك
قال بل تخصونه بالدعاء وعند غيره للاعتناء وان كان ثم حصر واختصاص فمن قرينة اخرى واياه ضمير
منصوب منفصل تقدم الكلام عليه مشبعا في الفاتحة وقال ابن عطية هنا ايا اسم مضمر
اجري مجرى المظهرات في انه مضاف ابدا قال الشيخ وهذا خلاف مذهب سيبويه ان ما بعد ايا
حرف يبين احوال الضمير وليس مضافا لما بعده ليلزم تعريفه بالاضافة وذلك يستدعي
تنكير الضمائر لان قبول التنكير فلا تقبل الاضافة قوله ما تدعون يجوز في ما ارابعة
اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي اي فيكشف الذي تدعون والعائد محذوف لاستكمال
الشروط اي تدعونه الثاني انها ظرفية قاله ابن عطية وعلى هذا فيكون مفعول يكشف محذوفا
تقديره فيكشف العذاب مدة دعايكم اي ما دمتم داعيه قال الشيخ وهذا ما لا حاجة اليه
مع ان فيه وصلها بمضارع وهو قليل جدا تقول لا اكلمك ما طلعت الشمس وبضعف ما تطلع
الشمس قلت قوله بمضارع كان ينبغي ان يقول مثبت لانه متى كان منفيا بكم وكثر وصلها
به نحو قوله ولم يلبثوا الجمال ان ينصبوا الخ الحلم ما لم يسنعن بجهول ومن وصلها بمضارع
مثبت قوله الطوف ما الطوف ثم اوى الى ما ويروى الى البقيع وقول الاخر الطوف ما الطوف
ثم اوى الى بيت قعيدته لكاع فالطوف صفة لما الظرفية الثالث انها نكرة موصوفة

ذكره ابو البقاء والعائد انضا محذوف اي فيكشف سيئاته عوده اي يدعون كشفه والحذف من الصفة اقل منه من الصلة • الرابع انها مصدرية • قال ابن عطية ويصح ان تكون مصدرية على حذف في الكلام • قال الزجاج وهو مثل واسئال القرية • قلت والتقدير فيكشف سبب دعائكم وموجبه • قال الشيخ وهذه دعوى محذوف غير معين وهو خلاف الظاهر • وقال ابو البقاء ويستبعد مصدرية الا ان يجعلها مصدرا بمعنى المفعول حتى يصير تقديره فيكشف مدعوكم اي الذين تدعون لاجله وهو الضر ونحوه • قوله اليه • فيما يتعلق به وجهان • احدهما ان يتعلق بيدعون والضمير حينئذ يعود على ما الموصولة اي الذين يدعون الى كشفه ودعا بنفسه الى متعلق الدعاء يتعدى بالى واللام قال تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله • واذا دعوا الى الله • وقال • وان ادع للحلي لكن من حماتها • وقال • وان دعيتا الى حلي ومكرمة • يوما سراة كرام الناس فادعينا • وقال • دعوت لما يأتي منشورا • قلبي قلبي ندي ميسورا • والثاني ان يتعلق بيكشف قال ابو البقاء اي يرفعه اليه انتهى والضمير على هذا عائد على الله تعالى • وذكر ابو البقاء وجهي التعلق ولم يتعرض للضمير وقد عرفته والضمير في اليه يحتمل ان يعود الى الله بتقدير ما تدعون اليه • قال الشيخ وهذا ليس بجيد لان دعا يتعدى لمفعول به دون حرف جر ادعوني اسجب لكم اذا دعان ومن كلام العرب دعوت الله سميعا • قلت ومثله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا ادعوا ربكم تضرعا قال ولا يقول هذا المعنى دعوت الى الله بمعنى دعوت الله الا ان التضمين ليس بقياس لا يضاف اليه الا عند الضرورة ولا ضرورة تدعو اليه هنا • قلت ليس التضمين مقصورا على الضرورة وهو في القرآن اكثر من ان يحصر تقدم لك جملة منه صالحة وسيأتي لك ان شاء الله تعالى مثلها على انه قد يقال يجوز ان يعود الضمير الى الله تعالى يحمل على ان اليه متعلق بيكشف كما نقله عن ابي البقاء وان معناه يرفعه اليه فلا يلزم المحذور المذكور لولا انه يعكر عليه تقدير بقوله يدعون فيه اليه فتقدير فيه ظاهره انه يزعم تعلقه بيدعون قوله ان شاء • جوابه محذوف لفهم المعنى ودلالة ما قبله عليه اي ان شاء ان يكشف كشف وادعا تقدير جواب الشرط هنا واضح لافتقاره انه بالفا فهو احسن من قولهم انت ظالم ان فعلت يكن ممنع من كونها جوابا هنا انها سببية مرتبة اي انها افادت ترتب الكشف عن الدعاء وان الدعاء سبب فيه على ان لنا خلافا في فاء الجزاء هل تفيد السببية اولا قوله وتنسون ما تشركون • الظاهر في ما ان تكون موصولة اسمية والمراد بها ما عبد من دون الله مطلقا العقلاء وغيرهم الا انه غلب غير العقلاء عليهم كقوله وله يسجد ما في السموات والعائد محذوف اي ما يشركونه مع الله في الالهية وقال الفارسي الاصل وتنسبون دعاء ما تشركون فحذف المضاف ويجوز ان تكون مصدرية في محل نصب لا يحتاج الى عائد عند الجمهور ثم هل هذا المصدر باق على حقيقته اي تنسون الاشراك لما يلحقكم من الدهشة والحيرة او هو واقع موقع المفعول به اي وتنسون الشركاء به وفي الاصنام وغيرها وقوله • ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم • في الكلام حذف تقديره ارسلنا رسلا الى امم فكذبوا وهذا الحذف ظاهر جدا ومن قبلك متعلق بارسلنا وفي جعله صفة لامم كلام تقدم غير مرة وتقدم تفسير الباساء والضراء ولم يلفظ لهما بمذكر على افعل قوله فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا • اذ منصوب بتضرعوا فصل به بين حرف التحضيض وما دخل عليه وهو جائز في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت وتقدم ان حرف التحضيض مع الماضي يكون معناه التوبيخ والتضرع تفعل من الضراعة وهي الذلة والهيئة المشبهة عن الانقياد

الى الطاعة يقال ضرع تضرع ضراعة فهو ضارع وضرع • قال • لبيك يزيد ضارع لخصومة ومحبط مما يطيح الطوايح • والسهولة والذلل المفهومة من هذه المادة استعيرتا للشدة اسما فقالوا اضرعا • قوله ولكن قست قلوبهم • لكن هنا واقعة بين ضدين وهما اللين والقسوة وذلك ان قوله مشعر باللين والسهولة وكذلك اذا اجعلت الضراعة عبارة عن الايمان والقسوة عبارة عن الكفر وعبرت عن المسبب بالسبب وعن السبب بالسبب لا ترى انك تقول امن فتضرع وقسا قلبه فكفر وهذا احسن من قول ابي البقاء ولكن استدراك على المعنى اي ما تضرعوا ولكن يعني ان التحضيض في معنى النفي وقد يترجح هذا بما قال فما قال معناه نفي التضرع كانه قيل لم يتضرعوا اذ جاءهم باسنا ولكنهم جاءوا ليفيد انه لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم التي زينها الشيطان لهم • قوله وزين لهم • هذه الجملة تحتمل وجهين • احدهما ان تكون استينافية اخبر تعالى عنهم بذلك • والثاني وهو الظاهر انها داخلة في خبر الاستدراك في ني نسون على قوله قست قلوبهم وهذا راي ابن مخشري فانه قال لم يكن لهم عذر في ترك التضرع الا قسوة قلوبهم واعجابهم باعمالهم وقد تقدم ذلك وما في قوله ما كانوا يحتمل ان تكون موصولة اسمية اي الذي كانوا يعملونه وان تكون مصدرية اي زين لهم عملهم كقوله زينا لهم اعمالهم ويبعد جعلها نكرة موصوفة • قوله فتحنا • قرا الجمهور فتحنا مخففا وابن عامر فتحنا مثقلا والتثقيل مودن بالتكثير لان بعده ابواب تناسب التكثير والتخفيف هو الاصل • وقرا ابن عباس انضا في الاعراف لفتحنا وفي لقمان ففتحنا ابواب بالتشديد انضا وشدد انضا فتحت يا جوج ومأجوج وانضا في فتحت ابوابها في الزمر في الموضعين وفتحت السماء في النبا • وافقوا ابن عامر على تشديدها ولم يقرأها بالتخفيف الا الكوفيون فقد جرى ابن عامر على نمط واحد في هذا الفعل والباقون شددوا في المواضع الثلاثة المشار اليها وخففوا في الباقي جمعا بين اللغتين • قوله فاذا هم مبلسون • اذا هي الفجائية وفيها ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه انها ظرف مكان ومذهب جماعة منهم الزجاج انها ظرف زمان ومذهب الكوفيين انها حرف وعلى تقدير كونها ظرفا مكانا او زمانا الناصب لها خبر المبتدا اي ابلسوا في مكان اقامتهم او في زمانها والابلاس الاطراح وقيل هو الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس وقد تقدم في موضعه وانه هو اعجمي او لا • قوله فقطع دابر • الجمهور على قطع مبنيا للفاعل وهو الله تعالى دابر مفعول به وفيه التفات اذ هو خروج من تكلم في قوله اخذنا هم الى الغيبة والدابر التابع من خلف يقال دبر الولد والد ودبر فلان القوم يدبرهم دبورا ودبرا وقيل الدابر الاصل يقال قطع الله دابر اي اصله قاله الاصمعي وقال ابو عبيد دابر القوم اخرهم وانشد والآية الاصل

فاستوصلوا بعذاب خضر دابرهم • فما استطاعوا له صرفا وما انتصروا •

ومنه دبر السهم الهدف اي سقط خلفه • قوله ارايتم ان اخذ الله المفعول الاول محذوف تقديره ارايتم سمعكم وابصاركم ان اخذها الله والجملة الاستفهامية في موضع الثاني وقد تقدم ان الشيخ جعله من التنازع وجواب الشرط محذوف على ما مر وقال الحوفي وحرف الشرط وما اتصل به في موضع نصب على الحال والعامل في الحال الراسير كقولك ارايتك ان خرج اي ان خارجا جواب الشرط مما تقدم مما دخلت عليه همزة الاستفهام وهذا اعراب لا يظهر ولم يوت هنا بكاف الخطاب واتى به هناك لان التهديد هناك اعظم فناسب

التاكيد بالابتيان بكاف الخطاب ولما لم يؤت بالكاف وجب رد علامة الجمع في الآليلا يلتبس
ولو جئ منها بالكاف لاستغنى بها كما تقدم ردتوحيد السمع وجمع الابصار مفهوم مما تقدم
في البقرة **قوله** من اله مبتدا وخبر ومن استفهامية وغير الله صفة لاله ويا تيكم صفة ثانية
والهاء في به يعود على سمعكم وقيل يعود على الجميع ووجه ذهابا به مذهب اسم الاشارة وقيل
يعود على الهدى المدلول عليه بالمعنى وقيل يعود على الماخوذ والمختوم المدلول عليهما بالاخذ
والختم والاستفهام هنا للانكار **قوله** انظر كيف نصرف الايات كيف معمولة ليصرف ونصبها
اما على السببية بالحال او السببية بالظرف وهي معلقة لانظر فهي في محل نصب باسقاط حرف
الجر وهذا كله ظاهر مما تقدم مر ويصدفون معناه يعرضون يقال صدف عن الشئ صد فا وصدوفا
وصدافية قال عيسى بن الوقاع اذا ذكرن حديثا قلن احسنه وهن عن كل شئ يبتغى صدف
صدف جمع صدوف كصبر في جمع صبور وقيل معنى صدف مال ماخوذ من الصدف في البعير
وهو ان يميل خفه من اليد الى الرجل من الجانب الوحشي والصدف جمع صدفة وهي الحجارة
التي تكون فيها الدرة قال واردها عجلا ان رحت في سبل وما درت دران الدر في الصدف
والصدف والصدف بفتح الصاد والدال وضمها وضم الصاد وسكون الدال ناحية الجبل
المرتفع وسيا تي لهذا مزيد بيان والجمهور على نظر بكسر الهاء على الاصل وروي المسبي عن نافع به
نظر بضمها نظرا الى الاصل وقرا الجمهور ايضا يصرف مضعفا وقري شاذا يصرف بكسر الراء من
صرف ثلاثيا **قوله** هل يهلك هذا استفهام معنى النفي ولذلك دخلت الا وهو استثناء
مفرغ والتقدير ما يهلك الا القوم الظالمون وهذه الجملة الاستفهامية في موضع المفعول
الثاني لارايتكم والاول محذوف وهذا من التنازع على راي الشيخ كما تقدم مرتين وقال ابو البقا
الاستفهام ههنا بمعنى التقرير فلذلك ناب عن جواب الشرط اي ان اتاكم هلكتم والظاهر ما
قدمته ويجي هنا قول الحوفي المتقدم في الآية قبلها من كون الشرط حالا وقرا ابن محيصن هل يهلك
مبنيا للفاعل وتقدم الكلام ايضا على بغتة اشتقاقا واعرابا **قوله** الا مبشرين ومنذرين
حال من المرسلين وفي هذه الحال معنى الغلبة اي لم نرسلهم لان يقترح عليهم الايات بل لان يبشروا
وينذروا وقرا ابراهيم ويحيى بن مبشر بالتخفيف وتقدم ان البشر لغة في بشر **قوله** فمن
امن يجوز في من ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كلا التقديرين فمحلها رفع بالابتدا
والخبر فلا خوف فان كانت شرطية فالجواب للشرط وان كانت موصولة فالعائد الى الموصول
الموصول بالشرط وعلى الاول يكون محل الجملتين الجزم وعلى الثاني لا محل للاولى ومحل الثانية الرفع
وحمل على اللفظ فافرد في امن واصلح وعلى المعنى فجمع في فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ويقوي
كونها موصولة مقابلتها بالموصول بعدها في قوله والذين كذبوا وقرا علقمة ممتهم بنون مضمومة
من امسته كذا العذاب نصبا وقرا الاعمش ويحيى بن وثاب يفسقون بكسر السين وقد تقدم
انها لغة وما مصدرية على الاظهر اي بفسقهم **قوله** ولا اعلم الغيب في محل هذه الجملة وجهان
احدهما النصب عطفا على قوله عندي خزائن الله لانه من جملة القول كانه قال لا اقول لكم هذا
القول ولا هذا القول قاله الزمخشري وفيه نظر من حيث انه يؤدي الى انه يصير التقدير
ولا اقول لكم لا اعلم الغيب وليس بصحيح والثاني انه معطوف على لا اقول لا معمول له فهو اخبار ان
يخبر عن نفسه بهذه الجمل الثلاث فهي معمولة للامر الذي هو قل وهذا تخريج الشيخ قال ابن
ان حكى قول الزمخشري ولا يتعين ما قاله بل الظاهر انه معطوف على اقول الى آخر **قوله**

بالغداة قرا الجمهور بالغداة هنا وفي الكهف وابن عامر بالغدوة بضم الغين وسكون
الدال وفتح الواو في الموضعين وهي قراة ابي عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وملك بن دينار
وابي رجا العطاردي ونصر بن عاصم الليثي والاشهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية وهي علمية
الجنس كاسامة في الاشخاص ولذلك منعت من الصرف قال الفراسمعت ابا الجراح يقول ما
رايت كغدوة قط يريد غداة يومه قال الاثري ان العرب لا تضعها فكذا لا يدخلها الالف
واللام انما يقولون جيئك غداة الجمعين وقال الفراي كتاب المعاني في سورة الكهف قراابو عبد الرحمن
السلمي بالغدوة والعشي ولا اعلم احدا قراها غيره والعرب لا تدخل الالف واللام في الغدوة
لانها معرفة بغير الف ولام فذكر الى اخره وقد طعن ابو عبيد القاسم بن سلام على هذه
القراة فقال انما يري ابن عامر والسلمي قراتلك لقراة اتباعا للخط وليس في اثبات الواو في
الكتاب دليل على القراة بها لانهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظها على تركها وكذلك
الغداة على هذا وجدنا العرب وقال الفارسي الوجه قراة العامة بالغداة لانها تستعمل نكرة
ومعرفة باللام فما غدوة فمعرفة وهو علم وضع للتعريف فاذا كان كذلك فلا ينبغي ان يدخل
عليه الالف واللام للتعريف كما لا يدخل على سائر الاعلام وان كانت قد كتبت بالواو فانها
لا تدل على ذلك الا تري الصلاة والزكاة بالواو ولا يقرا ان بها فكذلك الغداة قال سيبويه
غدوة وبكرة جعل كل واحد منهما اسما للحين كما جعلوا امرحين اسما لذاته معروفة الا ان
هذا الطعن لا يلتفت اليه وكيف نظن بمن تقدم ذكرهم من نحون والحسن البصري ممن يستشهد
بكلامه فضلا عن قراته ونصر بن عاصم شيخ النحاة اخذ هذا العلم عن ابي الاسود ينبوع
الصناعة وابن عامر لا يعرف اللحن لانه عربي وقراعلى عثمان بن عفان وغيره من الصحابة
رضي الله عنهم ولكن ابا عبيد رحمه الله لم يعرف ان تنكير غدوة لغة ثانية عن العرب حكاها
سيبويه والخليل قال سيبويه زعم الخليل انه يجوز ان تقول اتيتك اليوم غدوة وبكرة
فجعلهما مثل ضحوة قال المهدوي حكى سيبويه والخليل ان بعضهم ينكر فيقول غدوة بالتنوين
وبذلك قراابن عامر كانه جعله نكرة فادخل عليها الالف واللام وقال ابو علي الفارسي وجه
دخول الالف واللام عليها انه يجوز وان كانت معرفة ان تنكر كما حكى ابو زيد لعسه فسقة غير مصروفة
والعشية بعد العشية اي الحين بعد الحين فالحق لام التعريف ما استعمل معرفة ووجه ذلك
انه يقدر فيه التنكير والشيوع كما يقدر فيه ذلك اذا ابنى قال ابو جعفر النحاس قراابو عبد الرحمن
وملك بن دينار وابن عامر بالغدوة قال وبات غدوة ان يكون معرفة الا انه تجوز تنكيرها
كما تنكر الاسما الاعلام اذا نكرت دخلتها الالف واللام للتعريف وقال مكي بن ابي طالب انما دخلت
الالف واللام على غداة لانها نكرة واكثر العرب تجعل غدوة معرفة فلا تنونها وكلهم يجعلون غداة
نكرة فتنونها ومنهم من يجعل غدوة نكرة وهم الاقل فثبت بهذين القولين التي ذكرتها عن هذه
الائمة ان قراة ابن عامر سالمة من طعن ابي عبيد وكانه لم يحفظها لغة واما العشي فنكرة
وكذلك عشية وعلى العشي مرادفة لعشية اي ان هذا اللفظ فيه لغتان التذكير والتانيث
وان عشيا جمع عشية في المعنيين على حد قصبة وقصب وشعيرة وشعير فيكون اسم جنس يفرق
مشهور والظاهر الاول لقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد اذ المراد عشية
واحدة واتفقت مصاحف الامصار على رسم هذه اللفظة الغدوة بالواو وقد تقدم لك
ان قراة ابن عامر ليست مستندة الى مجرد الرسم بل الى النقل ثم الفاظ اتفق ايضا على رسمها

بالواو واتفق على قرائها بالالف وهي الصلاة والزكاة وساه ومشكاه والنجاه والحياه وحرف
اتفق على رسمه بالواو واختلف في قرائته بالالف والواو وهو الغداوة واصل غداه غدوة حركت
الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وقرا ابن ابي عبلة بالغدوات والعشيات جمع غداة وعشية
وروي عن ابي عبد الرحمن ايضا بالغدو وبتشديد الواو ومن غيرها **قوله** يريدون وجهه هذه
الجملة في محل نصب على الحال من فاعل يدعون او من مفعوله والاول هو الصحيح وفي الكلام حذف
اي يريدون بدعائهم في هذين الوقتين وجهه **قوله** ما عليك من حسابهم من شئ ما هذه يجوز
ان يكون ما الحجازية الناصبة للخبر فيكون عليك في محل نصب على انه خبرها عند من يجوز اعمالها
في الخبر المتقدم اذا كان ظرفا او حرف جر واما اذا كانت تميمية او معنا اعمالها في الخبر المتقدم
مطلقا كان عليك في محل رفع خبرا مقدما والمبتدا هو من شئ زيدت فيه من وقوله من حسابهم
قالوا من تبعيضية وهي في محل نصب وصاحب الحال هو من شئ لانها لو تاخرت عنه لكانت صفة
له وصفة النكرة متى قدمت انتصبت على الحال فعلى هذا يتعلق بمحذوف والعامل في الحال
الاستقرار في عليك ويجوز ان تكون من شئ في محل رفع بالفاعلية ورافعه عليك لاعتماده
على النفي ومن حسابهم حال ايضا من شئ العامل فيها الاستقرار وعلى هذا فيجوز ان يكون من
حسابهم هو الرافع للفاعل على ذات الوجه وعليك حال ايضا كما تقدم تقريره ويكون من حسابهم
هو الخبر وعليك هو الحال تعبير واضح لان محط الفائدة انما هو عليك **وقوله** وما من حسابك
عليهم من شئ كالذي قبله الا ان هنا يمتنع بعض ما كان جايزا هناك وذلك ان قوله من حسابك
لا يجوز ان ينتصب على الحال لانه يلزم تقدمه على عامله المعنوي وهو ممتنع او ضعيف
لاسيما وقد تقدمت هنا على العامل فيها وعلى صاحبها وقد تقدم لك ان الحال اذا كانت
ظرفا او حرف جر كان تقديمها على العامل المعنوي احسن منه اذا لم يكن كذلك فحينئذ لك ان
تجعل قوله من حسابك بيانا لا حالا ولا خبرا حتى يخرج من هذا المحذور ويكون من هذا تعجيزية
غير ظاهرة وقد مر حظابه صلى الله عليه وسلم في الجملتين تشريفا له ولوجات الجملة الثانية
على نمط الاولى لكان التركيب وما عليهم من حسابك من شئ فتقدم المجرور بعلى كما تقدمه في
الاولى لكنه عدل عن ذلك لما تقدم ورفي هاتين الجملتين ما سميه اهل البديع رد الاعجاز
على الصدور اركبوهم عادات السادات سادات العادات ومثله في المعنى قول الشاعر

ولیس الذي حللته بمحلل ولیس الذي حرمته بمحرم

وقال الزمخشري بعد كلام قدمه في معنى التفسير فان قلت اما كفى قوله ما عليك من
حسابهم من شئ حتى ضم اليه وما من حسابك عليهم من شئ قلت قد جعلت الجملتان بمنزلة
جملة واحدة وقصدهما مؤدى واحد وهو المعنى بقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا يشتغل
بهذا المعنى الا الجملتان جميعا كانه قيل لا تواخذ انت ولا هم بحساب صاحبه قال الشيخ
قوله لا تواخذ انت الى اخره تركيب غير عربي ولا يجوز عود الضمير هنا غايبا ولا مخاطبا لانه
ان عاد غايبا فلم يتقدم له اسم مفرد غايب يعود عليه انما تقدم له هم ولا يمكن العود عليه
على اعتقاد الاستغنا بالمفرد عن الجمع لانه يصير التركيب بحساب صاحبهم وان اعيد مخاطبا
فلم يتقدم مخاطب يعود عليه انما تقدم قوله لا تواخذ انت ولا يمكن العود اليه فانه ضمير
غايب فلا يعود عليه غايبا ولو ابرزته مخاطبا لم يصح التركيب ايضا فاصلاح التركيب ان
يقال لا تواخذ كل واحد منك ولا بهم بحساب صاحبه او لا تواخذ انت بحسابهم ولا هم بحسابك

اولا تواخذ انت ولا هم بحسابكم وهذا التركيب يحتمل ان يكون المراد بل هو الظاهر نفي المؤاخذة
بحساب كل واحد بالنسبة الى تعقيدها ولا اذ كل واحد غير مؤاخذ بحساب غيره والمعنى الثاني
هو المقصود والضمائر الثلاثة اعني التي في قوله من حسابهم وعليهم فتطردهم ايضا عودها
على نوع واحد وهم الذين يدعون ربهم وبه قال الطبري الا انه فسر الحساب بالرزق الدنيوي
وقال الزمخشري وابن عطية ان الضميرين الاولين يعودان على المشركين والثالث يعود على
الداعين قال الشيخ وهل الضمير في حسابهم وعليهم عايد على المشركين ويكون الجملتان
اعتراضا بين النهي وجوابه وظاهر عبارته ان الجملتين لا يكونان اعتراضا الا على اعتقاد
كون الضميرين في حسابهم وعليهم عايدين على المشركين وليس الامر كذلك بل هما اعتراضان بين
النهي وهو لا تطرد وبين جوابه وهو فتكون وان كانت الضمائر كلها للمؤمنين ويدل على
ذلك انه قال بعد ذلك في فتكون وجوزوا ان يكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد وتكون
الجملتان وجواب الاول اعتراضا مطلقا من غير نظر الى الضميرين ويعني بالجملتين ما عليك
من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ وبجواب الاول قوله فتطردهم **قوله**
فتطردهم فيه وجهان احدهما منصوب على جواب النفي باحد معنيين فقط وهو انتفا الطرد
لانتفا كون حسابهم عليه وحسابه عليهم لانه يبتغى المسبب بانتفا سببه ولتوضيح ذلك
في مثال ما بتينا فتحدثنا بنصب فتحدثنا وهو يحتمل معنيين احدهما انتفا الاتيان والتحديث
كانه قيل ما يكون منك اتيان فكيف يقع منك حديث وهذا المعنى هو مقصود
الاية الكريمة اي ما يكون مؤاخذة كل واحد بحساب صاحبه فكيف يقع طرد والمعنى
الثاني انتفا الحديث وثبوت الاتيان كانه قيل ما تاتينا محدثا بل تاتينا غير محدث وهذا المعنى
لا يطابق الاية الكريمة والعلما رحمهم الله وان اطلقوا قولهم انه منصوب على جواب النهي فانما
يريدون المعنى الاول دون الثاني والثاني ان يكون منصوبا على جواب النهي واما قوله فتكون
ففي نصبه وجهان اظهرهما انه منصوب عطفا على فتطردهم والمعنى الاخبار بانتفا حسابهم
والطرد والذل المسبب عن الطرد قال الزمخشري ويجوز ان يكون عطفا على فتطردهم على
وجه التسبب لان كونه ظالما مسبب عن طردهم والثاني من وجهي النصب انه منصوب على
جواب النهي في قوله ولا تطرد ولم يذكر مكي ولا الواحدي ولا ابو البقا غيره قال الشيخ ويجوز
ان يكون فتكون جوابا للنهي في قوله ولا تطرد كقوله ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب
فتكون الجملتان وجواب الاول اعتراضا بين النهي وجوابه قلت قد تقدم ان كونهما
اعتراضا لا يتوقف على عود الضميرين في قوله من حسابهم وعليهم على المشركين كما هو المفهوم من
قوله هنا وان كان كلامه قبل ذلك مما حكيته عنه يشعر بذلك **قوله** وكذلك فتنا
الكاف في محل نصب على انها نعت لمصدر محذوف والتقدير مثل ذلك الفتون المتقدم الذي هم
من سياق اخبار الامم الماضية فتنا بعض هذه الامة ببعض فالاشارة بذلك الفتون
المدلول عليه بقوله فتنا ولذلك قال الزمخشري ومثل ذلك الفتن العظيم فتن بعض الناس
ببعض فجعل الاشارة لمصدر فتنا وانث تركيب لم يتلفظ هو باسناد الفتنة الى الله تعالى
في كلامه وان كان الباري تعالى قد اسندها بل قال فتن بعض الناس فبناه للمفعول على قاعدة
المعتزلة وجعل ابن عطية الاشارة الى الطرد فانه قال بعد كلام يتعلق بالتغيير
والاشارة بذلك الى ما ذكر من طلبهم ان تطرد الضعفة قال الشيخ ولا ينتظم هذا

التشبيه اذ يصير التقدير مثل طلب الطرد فتنا بعضهم والمتبادر من الذهن من قولهم ضربت مثل ذلك المماثلة في الضرب اي مثل ذلك الضرب الا ان وقع المماثلة في عين الضرب وقد تقدم غير مرة ان سيبويه يجعل مثل ذلك حالا من ضمير المصدر المقدر **قوله** ليقولوا اي في هذه اللام وجهان • اظهرهما وعليه اكثر المعربين والمفسرين انها لام كي والتقدير ومثل ذلك الفتون فتنا ليقولوا هذه المقالة ابتلاء وامتحانا • والثاني انها لام الصيرورة اي العاقبة كقوله • لدوا للموت وابنوا للخراب • فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ويكون قولهم هؤلاء الى آخره صادرا على سبيل الاستخفاف **قوله** هؤلاء يجوز فيه وجهان • اظهرهما انه منصوب المحل على الاشتغال بفعل محذوف يفسره الفعل الظاهر العامل في ضميره بوساطة على ويكون المفسر من حيث المعنى لا من حيث اللفظ والتقدير افضل الله لهؤلاء من عليهم او اختارهم هؤلاء من عليهم ولا محل لقوله من الله عليهم لكونها مفسرة وانما رجح هنا اضمار الفعل لانه وقع بعد اداة تغلب ملا الفعل لها • والثاني انه مرفوع المحل على انه مبتدأ والخبر من الله عليهم وهذا وان كان سالما من الاضمار الموجود في الوجه الذي قبله الا انه مرجوح لما تقدم وعليهم متعلق بمن ومن بيننا يجوز ان يكون حالا • قال ابو البقاء ميزهم علينا ويجوز ان يكون حالا • قال ابو البقاء ايضا اي من عليهم منفردين وهذان التفسيران تفسير معنى لا تفسير اعراب الا انه لم يسبقهما الا تفسيري اعراب والجملة من قوله هؤلاء من الله في محل نصب بالقول **قوله** باعلم بالشاكرين • الفرق بين البابين ان الاول لا تعلق لها لكونها زايدة في حرفين والثانية متعلقة باعلم وتعدي العلم بها لما ضمن من معنى الاحاطة وكثيرا ما يقع ذلك في عبارة العلما فيقولون علم بذلك والعلم بذا لما تقدم **قوله** واذا جاءك • اذا منصوب بجوابه اي فقل سلام عليكم وقت مجيئهم اياي وقع هذا القول كله في وقت مجيئهم اليك وهذا معنى واضح • وقال ابو البقا العامل في اذا معنى الجواب اي اذا جاؤك سلم عليهم ولا حاجة تدعو الى ذلك مع فوات قوة المعنى لان كونه يبلغهم السلام والاخبار بانه كتب على نفسه الرحمة فانه من عمل سوا بجهالة غفرله لا يقوم مقام السلام فقط وقد يفضي اليه ذلك **وقوله** سلام • مبتدأ وجاز الابتدا به وان كان نكرة لانه دعا والدعا من المسوغات وقال ابو البقا لما فيه من معنى الفعل وهذا ليس من مذهب جمهور البصريين انما هو شيء نقل عن الاخفش انه اذا كانت النكرة في معنى الفعل جاز الابتدا بها ورفعها الفاعل وذلك نحو قايم ابواك ونقل ابن مالك ان سيبويه اومأ الى جوازه واستدل الاخفش • جبر بنو لهب فلا زلت مدنفا • مقالة لهبي اذا الطير مرت • ولا دليل فيه لان فعيلا يقع بلفظ واحد للمفرد وغيره فخبر خبر مقدم واستدل له ايضا بقول الاخر • فخير نحن عند الناس منكم • اذا الداعي المثوب قال يالا • فخير مبتدأ ونحن فاعل سد مسد الخبر • فان قيل لم لا يجوز ان يكون خير اخبر مقدما ونحن مبتدأ مؤخر قيل لئلا يلزم الفصل بين افعل من باحته بخلاف جعله فاعلا فان الفاعل كالجزء من المبتدا وهذا القدر في هذا الموضع كاف والمسئلة قد قررناها في غير هذا الموضع كاف والمسئلة وعليكم خبره وسلام عليكم ابلغ من سلاما عليكم بالنصب وقد تقرر هذا في اول الفاتحة عند قراة الحمد والحمد • **وقوله** ربكم في محل نصب بالقول لانه كالتفسير لقوله سلام عليكم **قوله** انه • فانه قراة عامر وعاصم بالفتح فيهما وابن كثير وابو عمرو وحمزة والكسايي بالكسر فيهما ونافع بفتح الاول وكسر الثانية وهذه القرات الثلاث في المتواتر والاعرج بكسر الاولى وفتح الثانية عكس قراة

نافع هذه رواية الزهري عنه وكذا الترابي واما سيبويه فروي قراته كقراة نافع فيحتمل ان يكون عنه روايتان فاما القراة الاولى ففتح الاولى فيها من اربعة اوجه • احدها انه بدل من الرحمة بدل شيء من شيء والتقدير كتب ربكم على نفسه انه من عمل الى آخر فان نفس هذه الجملة المتضمنة للاخبار بذلك رحمة • والثاني انها بعد في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي عليه انه من عمل الى آخر • والثالث انها فتحت على تقدير حذف حرف الجر والتقدير بانه من عمل فلما حذف اللام جرى في محلها الخلاف المشهور • الرابع انها مفعول من اجله اي كتب انه من عمل لاجل رحمته اياكم • قال الشيخ وينبغي ان لا يجوز لان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه واما فتح الثانية فمن خمسة اوجه • احدها انها في محل رفع على انها مبتدا والخبر محذوف اي فغفرانه ورحمته حاصلان او كاينان اي فعليه غفرانه ورحمته وقد اجمع القرا على فتح ما بعد فا الجزا في قوله الم تعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم • الثاني انها في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي فامره او شانه انه غفور رحيم • الثالث انها تكرير للاولى كرر لما طال الكلام وعطفت عليها بالفا وهذا منقول عن ابي جعفر النحاس وهو وهم فاحش لانه يلزم منه احد محذورين اما عدم مبتدا بلا خبر او شرط بلا جواب وبيان ذلك ان من قوله انه من عمل لا يخلوا اما ان تكون موصولة او شرطية وعلى كلا التقديرين فهي في محل رفع بالابتدا فلو جعلنا ان الثانية معطوفة على الاولى لزم عدم خبر المبتدا وجواب الشرط وهو لا يجوز وقد ذكر هذا الاعتراض واجاب عنه الشيخ شهاب الدين ابو شامة فقال ومنهم من جعل الثانية تكريرا للاولى لاجل طول الكلام على حد قوله تعالى ابعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه غفور رحيم على حد دخولها فلا تحسبنهم بمفازة على قول من جعله تكريرا لقوله لا تحسبن الذين يفرحون الا ان هذا ليس مثل ابعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون ودخلت الفا في فانه لان هذه لا شرط فيها وهذه فيها شرط فيبقى بغير جواب فعمل الجواب محذوف لدلالة الكلام عليه تقديره غفر لهم انتهى وفيه بعد وسياتي هذا الجواب ايضا في القراة الثانية منقولا عن ابي البقا وكان ينبغي ان يجيب به هنا لكنه لم يفعل ولم يظهر فرق في ذلك • الرابع انها بدل من الاولى وهو قول الفراء والزجاج وهذا مردود بشيئين • احدهما ان البدل لا يدخل فيه حرف العطف وهذا مقترن بحرف العطف فامتنع ان يكون بدلا • فان قيل يجعل الفا زايدة • فالجواب ان زيادتها غير جايزة وهي شيء قاله الاخفش وعلى تقدير التسليم فلا يجوز ذلك من وجه اخر وهو خلو المبتدا او الشرط عن خبر او جواب والثاني من الشرطين خلو المبتدا او الشرط عن الخبر او الجواب كما تقدم تقريرين • فان قيل يجعل الجواب محذوفا كما تقدم نقله عن ابي شامة • قيل هذا بعيد عن الفهم • الخامس انها مرفوعة بالفاعلية تقديرين فاستقر له انه غفور اي استقر له وثبت غفرانه ويجوز ان يقدر في هذا الوجه جارا رافعا هذا الفاعل عند الاخفش تقديرين فعليه انه غفور لانه يرتفع به وان لم يعتمد وقد تقدم تحقيقه غير مرة واما القراة الثانية فكسر الاولى من ثلاثة اوجه احدها انها مستانفة وان الكلام تام قبلها وجي بها وبما بعدها كالتفسير لقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة • والثاني انها كسرت بعد قول مقدر اي قال الله ذلك وهذا في المعنى كالذي قبله • والثالث انه جرى كتب مجرى قال فكسرت بعده كما يكسر بعد القول الصريح وهذا لا يمشي على اصول البصريين واما كسر الثانية فمن وجهين • احدهما انها على الاستيناف بمعنى انها في صدر جملة وقعت خبر الذي الموصولة او جوابا لها ان كانت شرطا • والثاني انها

عطف على الاول وتكريرها ويعترض عليه هذا بانه يلزم منه تقدم المبتدا بلا خبر والشرط بلا جزا كما تقدم ذلك في المفتوحين واجاب ابو البقا هنا عن ذلك بان خبر من محذوف دل عليه الكلام وقد قدمت له انه كان ينبغي ان يجيب بهذا الجواب في المفتوحين عند من جعل الثانية تكريرا للاولى او بدلا منها ثم قال ويجوز ان يكون العايد محذوفا اي فانه غفور له • قلت قوله ويجوز لين بحيد بل كان ينبغي ان يقول ويجب لانه لابد من ضمير عايد على المبتدا من الجملة الخبرية او ما يقوم مقامه ان لم يكن نفس المبتدا واما القراة الثالثة فوجهه فتح الاولى وكسر الثانية مما تقدم من كسرهما وفتحهما بما يليق من ذلك وهو ظاهر واما القراة الرابعة فكذلك • قال ابو شامة واجاز ان جاج كسر الاولى وفتح الثانية وان لم يقرا به • قلت قد قدمت ان هذه قراة الاعرج وابن الزهراوي وابا عمرو والداني نقلاها عنه فكان الشيخ لم يطلع عليها وقد قدمت لك ايضا ان سيبويه لم يرو عن الاعرج الا القراة نافع فهذا مما يصلح ان يكون عذرا للزجاج واما ابو شامة فانه متاخر فعدم اطلاعه عجيب والهاء في انه ضمير الامر والقصة ومن يجوز ان تكون شرطية وان تكون موصولة وعلى كل تقدير فهي مبتداة والنا وما بعدها في محل جزم جوابا ان كانت شرطا والا ففي محل رفع خبرا ان كانت موصولة والعايد محذوف اي غفور له والهاء في بعده يجوز ان يعود على السوء وان يعود على العمل المفهوم من الفعل كقوله اعدلوا هو اقرب والاول اولى لانه اصرح ومنكم متعلق بمحذوف واذ هو حال من فاعل عمل ويجوز ان يكون من البيان فيعمل فيها اعني مقدرا • قوله وهي وجهان احدهما انه متعلق بعمل على ان الباء للسببية اي عمل بسبب الجهالة وعبر ابو البقا في هذا الوجه عن ذلك بالمفعول به ولين واضح • والثاني وهو الظاهر انها بالحال اي عمله مصاحبا الجهالة ومن في من بعد لابتدا الغاية قوله وكذلك نفصل الآيات الكاف امرها واضح من كونها نعتا لمصدر محذوف او حالا من ضميره ذلك المصدر كما مر اي سيبويه والاشارة بذلك الى التفصيل السابق تقديره مثل ذلك التفصيل البين وهو ما سبق من احوال الاسير بفصل ايات القران • وقال ابن عطية والاشارة بقوله وكذلك الى ما تقدم من النهي عن طرد المؤمنين وبيان فساد متبع المعارضين لذلك وتفصيل الايات تبينها وشرحها وهذا سبب ما تقدم له في قوله وكذلك فتنا وتقدم انه غير ظاهر • قوله • ولتستبين سبيل • قرا الاخوان • وابو بكر ولتستبين بالياء من تحت سبيل بالرفع ونافع ولتستبين بالتا من فوق سبيل بالنصب والباقون بالياء من فوق سبيل بالرفع وهذه القراآت دايرة على تذكير السبيل وتانيثه وتعدي استبان ولزومه وايضاح هذا ان لغة نجد وتميم تذكير السبيل وعليه قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا ان يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ولغة الحجاز التانيث وعليه قل هذه سبيلي وقوله • خلى السبيل لمن يبني المنار بها • واما استبان فيكون متعديا نحو استبنت الشيء ويكون لازما نحو استبان الصبح بمعنى بان فمن قرا بالياء من تحت ورفع فانه اسند الفعل الى السبيل فرفعه به على انه مذكر وعلى ان الفعل لازم ومن قرا بالتا من فوق فكذلك ولكن على لغة التانيث ومن قرا بالتا من فوق ونصب السبيل فانه اسند الفعل الى المخاطب ونصب السبيل على المفعولية وذلك تعدية الفعل اي ولتستبين انت سبيل المجرمين فاتى في تستبين مختلفة المعنى فانها في احدى القراتين للخطاب وفي الاخرى للتانيث ومتى خلا الحالين للمضارعة وتستبين منصوب باضمار ان بعد لام كي وفيما يتعلق به هذه اللام وجهان احدهما انه معطوف على علة محذوفة وتلك العلة معمولة لقوله نفصل والمعنى وكذلك نفصل الآيات ليتبين لكم ولتستبين • والثاني انها متعلقة بمحذوف مقدرا بعدها اي ولتستبين سبيل

المجرمين فصلنا هاذ لك التفصيل وفي الكلام حذف معطوف على ما رايت وسبيل المومنين كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر • وقيل لا يحتاج الى ذلك لان المقام انما يقتضي ذكر المجرمين فقط اذ هم الذين اراد واما ما تقدم ذكره • قوله ان اعبد في محل ان الخلاف المشهور الذي على حرف تعدية نهيت عن ان اعبد وقوله قد ضللت اذن • اذن حرف جواب وجزا ولا عمل لها هنا لعدم فعل يعمل فيه والمعنى ان اتبعت اهواكم ضللت وما اهتديت فهي في قوة شرط وجزا والجمهور ضللت بفتح اللام الاولى • وقرا ابو عبد الرحمن ويحيى بن طلحة بكسرها وقد تقدم انها لغة ونقل صاحب التحرير عن يحيى وابن ابي ليلى انهما قرا هنا وفي الم التحدة ايذا ضللنا بصاد غير معجمة يقال ضل اللحم اي تغير وهذا له بعض مناسبة في اية التحدة واما هنا فمعناه بعيدا او ممتنع • وروي العباس عن ابن مجاهد في الشواذ له ضللنا في الارض اي دفنا في الضلة وهي الارض المنتنة وقوله وما انا من المهتدين تاكيد لقوله قد ضللت واتا بالاولى هنا جملة فعلية ليدل على تجدد الفعل وحدوثه وبالثانية اسمية ليدل على الثبوت وقوله وكذبتم به • في هذه الجملة وجهان احدهما انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك • والثاني انها في محل نصب على الحال وحينيذ هل تحتاج الى اضمار قد امر لا والهاء في به يجوز ان يعود على ربي وهو الظاهر • وقيل على القران لانه كالمذكور وقيل على بينة بانها في معنى البيان • وقيل لان الباء فيها للمبالغة والمعنى على اثر بين من ربي ومن ربي في محل جر صفة لبينة قوله يقضي الحق • قرا نافع وابن كثير وعاصم يقص صادا مهملة مشددة مرفوعة وهي قراة ابن عباس رضي الله عنه والباقون بضاد معجمة مخففه مكسورة وهاتان في المواثر وقراعبد الله وابي ويحيى بن وثاب والنخعي والاعمش وطلحة يقضي بالحق من القضا • وقرا سعيد بن جبير ومجاهد رضي الله عنهما يقضي بالحق وهو خير الفاصلين • فاما قراة يقضي فمن القضا ويوبد قوله وهو خير الفاصلين • فان الفصل يناسب القضا ولم يرسم الا بصاد وكان الباحذفت خطا كما حذفت لفظا لالتقا الساكنين كما حذفت من نحو فما تغن النذر وكما حذفت الواو في سندع الزبانية ونمح الله الباطل مما تقدم • واما نصب الحق بعد فعنه اربعة اوجه • احدها انه منصوب على انه صفة لمصدر محذوف اي يقضي القضا الحق • والثاني انه ضمن يقضي معنى ينفذ فلذلك عداه الى المفعول به • الثالث ان يقضي بمعنى صنع فيتعدى بنفسه من غير تضمين ويدل على ذلك قوله • وعليها مسرودتان قضاء اي صنعهما • الرابع انه على اسقاط حرف الجر اي يقضي بالحق فلما حذف انتصب مجرورن على حد قوله • يمرون الديار فلم يعوجوا • ويوبد ذلك القراة بهذا الاصل • واما قراة بعض من قص الحديث او من قص الاثر اي تتبعه • قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص ورجح ابو عمرو بن العلا القراة الاولى بقوله الفاصلين • وحكي عنه انه قال اذا هو يقص الحق او يقضي بالحق قالوا يقص فقال لو كان يقص لقال وهو خير القاصين اقرا احد بهذا وحيث قال وهو خير الفاصلين فالفصل انما يكون في القضا وكان ابو عمرو لم يبلغه وهو خير الفاصلين قراة • وقد اجاب ابو علي الفارسي عما ذكره ابن العلا فقال القصص هنا بمعنى القول وقد جا الفصل ايضا قال تعالى انه لقول فصل وقال تعالى كتاب احكمت آياته ثم فصلت • وقال تعالى ونفصل الآيات فقد جعل الفصل على القول واستعمل معه كما جامع القضا فلا يلزم من الفاصلين ان يكون معنا يقضي • قوله والله اعلم بالظالمين من باب اقامة الظاهر مقام المضمر تنبيها على استحقاقهم ذلك بصفة الظلم اذ لو جا على الاصل لقال والله اعلم بكم • قوله مفاتح

الغيب • وفيه ثلاثة اقوال احدها انه جمع مفتح بكسر الميم والقصر وهو الآلة التي يفتح بها مخزن مجال وساحا • والثاني انه جمع مفتح بفتح الميم وهو المكان وبوتين تفسير ابن عباس رضي الله عنه مي خزاين المطر • والثالث انه جمع مفتاح بكسر الميم والالف وهو الآلة ايضا الا ان هذا ضعيف من حيث انه كان ينبغي ان يقلب لفا لمفرد يا فيقال مفاتيح كدنانير ودنيه قد نقل في جمع مصباح مصابيح وفي جمع محراب محاريب وفي جمع قرقور قراقير وهذا كما انوا بالتا في جميع ما لا مدة في مفرده كقولهم دراهيم وصيارفة في جمع درهم وصيرف قال •

• تبغي بيداها الحصى في كل هاجرة • نفي الدراهيم تنقاد الصياريف •

وقالوا اعمل وعمايل قال • فيما عمايل اسود وتمر • الاصل عمايل وغمور فزادوا في ذلك ونقص من هذا وقد قرئ مفاتيح بالياء وهي تؤيد ان مفاتح جمع مفتاح وانما حذفت مدته وجوز الواحدي ان يكون مفاتح جمع مفتح بفتح الميم على انه مصدر قال بعد كلام طويل حكاه عن ابي اسحق فعلى هذا مفاتح جمع المفتح بمعنى الفتح كان المعنى وعند فتوح الغيب اي هو يفتح الغيب على من تشاء من عباده • وقال ابو البقا مفاتح جمع مفتح والمفتح الخزانة فاما مفتاح به فهو مفتاح وجمعه مفاتيح • وقد قيل مفتح ايضا انتهى يريد جمع مفتح اي بفتح الميم وقوله وقد قيل بفتح بمعنى انها لغة قليلة في الآلة والكثير فيها المد وكان ينبغي ان يوضع عبارته فانها موهمة ولذلك شرحها قوله لا يعلمها الا هو في محل نصب على الحال من مفاتح والعامل فيها الاستقرار الذي تضمنه حرف الجر لوقوعه خبرا • وقال ابو البقا او نفس الظرف ان رفعت به مفاتح اي ان رفعته به فاعلا وذلك على رأي الاخفش وتضمنه للاستقرار لا بد منه على كل قول فلا فرق ان يرفع به الفاعل او يحمله خبرا قوله تعالى من ورقة • فاعل ليسقط ومن زايدة لاستغراق الجنس وقوله الا يعلمها حال من ورقة وجاز الحال من النكرة لاعتمادها على النفي والتقدير وما تسقط ورقة الا عالما هو بها كقولك ما اكرمت احدا الا صالحا قوله ولا • حبة عطف على لفظ ورقة ولو قري بالرفع لكان على الموضع وفي ظلمات صفة لحبة وقوله ولا رطب ولا يابس معطوفان ايضا على لفظ ورقة وقرأهما ابن السميفع والحسن وابن ابي اسحق بالرفع على المحل وهذا هو الظاهر ويجوز ان يكونا مبتدأين والخبر قوله الا في كتاب مبين • ونقل ابن مخشري ان الرفع في الثلاثة اعني قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس وذكر وجهي الرفع المتقدمين ونظر الوجه الثاني بقولك لا رجل منهم ولا امراة الا في الدار قوله الا في كتاب مبين في هذا الاستثنا غموض فقال ابن مخشري وقوله الا في كتاب مبين كالتكرير لقوله الا يعلمها لان معنى لا يعلمها ومعنى الا في كتاب مبين واحد والكتاب علم الله او اللوح وابو زرعة الشيخ في عبارة قريبة من هذه • قال وهذا الاستثنا جار مجرى التوكيد لان قوله ولا حبة ولا رطب ولا يابس معطوف على من ورقة والاستثنا الاول مشكوك عليها كما تقول ما جاءني من رجل اكرمته ولا امراة فالمعنى لا اكرمتها ولكنه لما طال الكلام اعيد الاستثنا على سبيل التوكيد حسن كونه فاصلة انتهى وجعل صاحب النظم الكلام تاما عند قوله ولا يابس ثم استانف خبرا اخر بقوله الا في كتاب مبين بمعنى وهو في كتاب مبين ايضا • قال لانك لو جعلت قوله الا في كتاب متصلا بالكلام الاول لفسد المعنى وبيان فساده في فصل طويل ذكرناه في سورة يونس في قوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين انتهى • قلت انما كان فاسد المعنى من حيث اعتقد انه استثنا اخر مستقل وسيأتي كيف فساده اما لو جعله استثنا مؤكدا الاول كما قاله ابو القسم

لم يفسد المعنى وكيف يتصور تمام الكلام على قوله تعالى لا يابس ويبتدا وكيف يقع الا هكذا وقد نحا ابو البقا لشئ مما قاله الجرجاني فقال الا في كتاب مبين الاهوي كتاب مبين ولا يجوز ان يكون استثنا يعمل فيه يعلمها الا في كتاب فينقلب معناه الى الاثبات اي لا يعلمها في كتاب واذا لم يكن الا في كتاب يوجب ان يعلمها في كتاب فاذا يكون الاستثنا الثاني بدلا من الاول اي وما يسقط من ورقة الا هي في كتاب وما يعلمها انتهى وجوابه مما تقدم من جعل الاستثنا تاكيدا وسيأتي هذا مقررا ان شا الله تعالى في سورة يس لان له بحثا يخصه قوله بالليل • متعلق بما قبله على انه ظرف والباء تاتي بمعنى في وقد قدمت منه جملة صالحة • وقال ابو البقا هنا وجاز ذلك لان الباء للالصاق والملاصق للزمان والمكان حاصل فيهما يعني فبهذه العلاقة المجوزة للتجوز وعلى هذا فلا حاجة الى ان ينوب حرف مكان اخر يعول هي هنا للالصاق مجازا نحو ما قالوه في مررت بزيد واسند التوفي هنا الى آلة المقدسة لانه لا يغفر منه هنا اذ المراد به الدعة والراحة واسند الى غير في قوله تعالى توفته رسلنا يتوفاكم ملك الموت لانه يغفر منه اذ المراد به الموت وقوله ما جرحتم الظاهر انها مصدرية وان كان كونها موصولة اسمية اكثر ويجوز ان يكون نكرة موصوفة بما بعدها والعايد على كلا التقديرين الاخيرين محذوف وكذا عند الاخفش وابن السراج على القول الاول وبالنهار كقوله بالليل والضمير في فيه عايد على النهار هذا هو الظاهر • قال الشيخ عايد عليه لفظا والمعنى يوم اخر كما تقول عندي درهم ونصفه • قلت ولا حاجة في الظاهر الى عوده على نظير المذكور اذ عوده على نظير المذكور لا محذور فيه واما ما ذكر من نحو درهم ونصفه فلضرورة انتفا العي من الكلام قالوا لانك اذا قلت عندي درهم علم ان عندك نصفه ضرورة فقولك بعد ذلك ونصفه • قلت ولا حاجة في الظاهر بضطر الى عوده الى نظير ما عندك بخلاف ما نحن فيه وقيل يعود على التوفي وهو النوم اي يوفيكم في خلال النوم • وقال الزمخشري ثم يبعثكم من النوم في شان الذي قطعتم به اعماركم من النوم بالليل وكسب الآثام بالنهار انتهى وهو حسن وخص الليل بالتوفي والنهار بالكسب وان كان قد ينام في هذا ويكسب في الآخر اعتبارا بالحال الاغلب وقد مر التوفي بالليل لانه ابلغ في المنة عليهم ولاستيعابه من يحضر الرجع بكسب الشر دون الخير قوله ليقضى اجل • المجهور على ليقضى مبنيا للمفعول واجل رفع به وفي الفاعل المحذوف احتمالان احدهما انه ضمير الباري تعالى • والثاني انه ضمير المخاطبين اي ليقضوا اي ليستوفوا آجالكم • وقرا ابو رجا وطلحة ليقضى مبنيا للفاعل والله تعالى حلا مفعوله وسمى صيغة هو مرفوع على الاول ومنصوب على الثانية ويقرب على ذلك خلاف للترآني اماله الفه وقد اوضحته في شرح القصيد واللام في ليقضى متعلقة بما قبلها من مجموع الفعلين اي يتوفاكم ثم يبعثكم لاجل ذلك قوله ويرسل • فيه خمسة اوجه • احدها انه عطف على اسم الفاعل الواقع صلة لال لانه في معنى يفعل والتقدير وهو الذي يقهر عباده ويرسل فعطف الفعل على الاسم لانه في تاويله ومثله عن بعضهم ان المصدقين من المصدقات والواو فاقوا فوصوا فاقوا فوصوا على مصدقين الواقع صلة لال لانه في معنى ان الذين صدقوا واقرضوا وهذا ليس بشئ لانه يلزم من ذلك الفصل بين المعاطف والمعطوف عليه باجنبي وذلك ان اقرضوا من تمام صلة ال في المصدقين وقد عطف على الموصول قوله المصدقات وهو اجنبي وقد تقرر غير مرة انه لا يتبع الموصول الا بعد تمام صلته واما قوله تعالى فوقهم صافات ويقبضن فيقبضن في تاويل اسم اي وقابضات

ومن عطف الاسم على الفعل لكونه فى تاويل الاسم قوله تعالى يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى وقوله فالفيه يوما يسر عدوه وبحر عط آ ينتحى المعايرا والثانى انها جملة فعلية عطفت على جملة اسمية وهى قوله وهو القاهر والثالث انها معطوف على الصلة وما عطف عليها وهو قوله يتوفاكم يعلم وما بعده اى وهو الذى يتوفاكم ويرسل الرابع انه خبر مبتدا محذوف والجملة فى محل نصب على الحال وفى صاحبها وجهان اظهرهما انه الضمير المستكن فى القاهر والثانى انه حال من الضمير المستكن فى الظرف كذا قال ابى البقاء ونقله عنه الشيخ وقال وهذا الوجه اضعف الاعاريب وقولها الضمير الذى فى الظرف ليس هنا ظرف يتوهم كون هذا الحال من ضمير فيه الا فوق عباده ولكن باى طريق يحمل هذا الظرف ضميرا والجواب انه تقدم فى الاية المشبهة لهذه ان فوق عباده فيه خمسة اوجه ثلاثة منها تحمل ضميرا وهى كونه خبرا ثانيا او بدلا من الخبر او حالا وانما اضطررنا الى تقدير مبتدا قبل يرسل لان المضارع المثبت اذا وقع حالا لم يقترن بالواو وقد تقدم ايضاح ذلك هذا غير مرة والخامس انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك وهذا الوجه فى المعنى هو كالثانى وقوله عليكم يحتمل ثلاثة اوجه اظهرها انها متعلقة بحفظة يقال حفظت عليه علمه فالتقدير ويرسل حفظة عليكم قال الشيخ اى يحفظون عليكم اعمالكم كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كما تقول حفظت عليك ما تحمل فقوله كما قال وان عليكم لحافظين تشبيه من حيث المعنى لا ان عليكم تعلق بحافظين لان عليكم هو الخبر لا يتعلق بمحذوف والثانى انه متعلق بمحذوف على انه حال من حفظة اذ لو تاخر لجاز ان يكون صفة لها قال ابو البقاء عليكم فى وجهان احدهما انه متعلق بيرسل والثانى ان يكون فى نية التاخير وفيه وجهان احدهما ان يتعلق بنفس حفظة والمفعول محذوف اى يرسل عليكم من يحفظ اعمالكم والثانى ان يكون صفة لحفظة قدمت فصارت حالا انتهى وقوله والمفعول محذوف يعنى ممفعول حفظة الا انه يوهم ان تقدير المفعول خارج بالوجه الذى ذكر وليس كذلك بل لا بد من تقدير على كل وجه وحفظ انما عمل فى ذلك المقدر لكونه صفة لمحذوف تقديره ويرسل عليكم ملائكة حفظة لانه لا يعمل الا بشرط وهذا انما اعنى كونه معتمدا على موصوف وحفظة جمع حافظ وهو مستقاس فى كل وصف على فاعل صحيح اللام كما قالوا مذكر كذكور وسرادر وفاجر وفجرة وكامل وكملة ونقل فى غير العاقل كقولهم غراب ناعق وغربان نعقه وتقدم مثل قوله حتى اذا اخا توفته قرا الجمهور توفته ماضيا مبنيا للتانيث لتانيث الجمع وقرا حمزة توفاه من غير تا تانيث وهى تحتمل وجهين اظهرهما انه ماض وانما حذف تاء التانيث لوجهين احدهما كونه تانيثا مجازيا والثانى الفصل بين الفعل وفاعله بالمفعول والثانى انه مضارع واصله تتوفاه بتاءين فحذف احداهما على خلاف فى اسهما كتنزل وتبرز وحذف فى بابه فى امالة هذه الالف وقرا الاعمش يتوفاه مضارعا مبنيا للغيبة اعتبارا بكونه مؤنثا مجازيا او للفصل وهو كقراءة حمزة فى الوجه الاول من حيث تذكير الفعل وكقراءة فى الوجه الثانى من حيث انه اتى به مضارعا وقال ابو البقاء وقرئ شاذا يتوفاه على الاستعمال المذكور بادنى تاء قوله وهم لا يفرطون هذه الجملة تحتمل وجهين اظهرهما انه حال من رسلنا والثانى انها استيانفية سيقت للاخبار عنهم بهذه الصفة والجمهور على التشديد فى يفرطون ومعناه لا يقصرون وقرا عمرو بن عبيد والاعرج يفرطون مخففا وفيها تاويلان احدهما انها بمعنى لا يتجاوزون الحد فيما امروا به قال الزمخشرى التفريط التوانى والتاخير عن الحد والافراط مجاوزة الحد اى لا ينقصون مما امروا به ولا يزيدون والثانى ان معناه لا يتعمدون على امر الله وهذا يحتاج الى نقل

ان افرط بمعنى فرط اى تقدم وقال الجاحظ قريبا من هذا فانه قال معنى لا يفرطون لا يدعون احدا يفرط عنهم اى يستنهم ويغويهم وقال ابو البقاء وقرئا بالتخفيف اى لا يزيدون على ما امروا به وهو قريب كما تقدم قوله مولاهم الحق صفتان لله وقرا الحسن والاعمش الحق نصبا وفيه تاويلان اظهرهما انه نعت مقطوع والثانى انه نعت مصدر محذوف اى ردوا الرد الحق الباطل وقرئ ردا والكسر الرآء وتقدم توجيههما مستوفى والضمير فى مولاهم فيه ثلاثة اوجه اظهرها انه للعباد فى قوله فوق عباده فعوله ويرسل عليكم التفات اذ الاصل التنبيه والايقاظ والثانى انه يعود على الملائكة المعبتين بقوله رسلنا يعنى انهم يموتون كما يموت ادمى ويزدرون الى زهوق والثالث انه يعود على احد فى قوله حتى اذا جاء احدكم الموت اذا المراد به الجنس لا الافراد قل من ينجيكم قرا السبعة هذه مشددة قل الله ينجيكم قراها الكوفيون وهشام عن عمار عن ابن عامر مشددة كالاولى وقرا بالتخفيف من انجى حميد بن قيس ويعقوب وعلى بن نصر عن ابى عمرو ويحصل من ذلك ان الكوفيين وهشاما يثقلون فى الموضعين وان حميدا ومن معه يخففون فيهما وان نافعا وابن كثير وابا عمرو بن ذكوان يثقلون الاولى ويخففون الثانية والقراءة واضحة فانها من نجى وانجى فالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية فالكوفيون وهشام التزموا التعدية بالتضعيف وحميد وجماعته التزموها بالهمزة والباقون جمعوا بين التعديتين جمعا بين اللغتين كقوله تعالى فمهل الكافرين امهلهم رويدا والاستفهام للتقرير والتوبيخ وفى الكلام حذف مضاف اى من مهالك ظلمات او من مخاوفها والظلمات كناية عن الشدائد قوله تدعونه فى محل نصب على الحال اما فى معمول ينجيكم وهو الظاهر اى ينجيكم داعين اياه واما من فاعله اى تدعونه من جهتكم قوله تضرعا وخفية تضرعا وخفية مصدران فيهما وجهان احدهما انهما مصدران من معنى العامل لا من لفظه كقوله قعدت جلوسا وقرا الجمهور خفية بضم الخاء وقرا ابو بكر بكسرها وهما لغتان كالغدوة والغدو والاسوة والاسوة وقرا الاعمش وخيفة كالتى فى الاعراف وهى من الخوف قلبت الواو ياء لانكسارها قبلها وسكونها وتظهر على هذه القراءة ان تكون منصوبة من اجله لا تاما ما تضرعا من المعنى قوله لئن انجيتنا الظاهر ان هذه الجملة التسمية تفسير للدعاء قبلها ويجوز ان تكون منصوبة المحل على اضمار القول وتكون ذلك القول فى محل نصب على الحال من فاعل تدعونه اى تدعونه قائلين ذلك وقد عرفت مما تقدم غير مرة كيفية اجتماع الشرط والقسم وقرا الكوفيون انجانا بلفظ الغيبة مراعاة لقوله تدعونه والباقون انجيتنا بالخطاب حكاية لخطابهم فى حالة الدعاء وقد قرا كذلك مما رسم فى مصحفه فان فى مصاحف الكوفة انجانا وفى غيرها انجيتنا قوله من هذه متعلق بالفعل قبله ومن لابتداء الغاية وهذه اشارة الى الظلمات لانها تجرى مجرى المونثة الواحدة وكذلك فى قوله يعود على الظلمات لما تقدم قوله ومن كل كرب عطف على الضمير المجرور باعادة حرف الجر وهو واجب عند البصريين وقد تقدم قوله عذابا من فوقكم يجوز ان يكون الظرف متعلقا ببعث وان يكون متعلقا بمحذوف على انه صفة لعذابا كائنا من هذين الجنسين قوله او يلبسكم عطف على بعث والجمهور على الياء من يلبسكم وفيه وجهان احدهما انه بمعنى يخلطكم مزقا مختلفين على اهوائهم شيعا كل فرقة متابعة لامام معين خلطهم اشياع لقتال بينهم فيختلطون فى ملاحم القتال لقول الحماسى

هذا هو

• وكثيبة لبستها بكثيبة • حتى اذا التبست نعصت لها يدي •

• فتركتهم بعض الرماح ظهورهم • مابين منعفر واحمر مسندي •

وهذه عبارة الزمخشري مجملة من اللبس الذي هو الخلط وهذا التفسير الحسن ظهر تعدي يلبس الى المفعول وشيعا نصب على الحال وهو جمع شيعة وكسدر وسدر وقيل شيعا منصوب على المصدر من معنى الفعل الاول اي انه مصدر على غير الصدر كقعدت جلوسا • قال الشيخ ويحتاج في جعله مصدرا الى نقل من اللغة ويجوز على هذا ايضا ان يكون حالا كما تبينه وركضا اي راكضا او ذا ركض وقال ابو البقاء والجمهور على فتح الياء اي يلبس عليكم امورهم فحذف حرف الجر والمفعول الاجود ان يكون التقدير ويلبس امورهم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وهذا كله لا حاجة اليه لما عرفت من كلام الزمخشري • وقرا ابو عبد الله المدني يلبسكم بضم الياء من اللبس باعيا وفيه وجهان احدهما ان يكون المفعول الثاني محذوفا اي يلبسكم الفتنة وشيعا على هذا حال اي يلبسكم الفتنة في حال تفرقكم وشتاتكم • والثاني ان تكون شيعا هو المفعول الثاني كانه جعل الناس لبسوا بعضهم مجازا كقوله • لبست اناسا فاضيتهم • وافنيت بعد اناس اناسا • والشيعة من يتقوى بهم الانسان والجمع شيع كما تقدم مرارا شياع كذا قاله الراغب والظاهر ان اشياعا جمع شيع كعنب واعناب وطلع واطلاع وشيع جمع شيعة فهو جمع الجمع قوله وذيق نسق على بعث والاذاقة استعارة وهي فاشية ذوقوا مس سقر ذوقوا انك • فذوقوا العذاب وقالت • اذاقهم من اكؤس الموت صرفا • وذاقوا من استثنا كؤسا • قرا الاخفش نذيق بنون العظمة وهو التفات فايدته تعظيم الامر والتحذير من سطوته قوله وكذب به الهاء فيه يعود على العذاب المتقدم في قوله عذابا من فوقكم قاله الزمخشري وقيل يعود على القرآن • وقيل يعود على الوعيد المتضمن في هذه الايات المتقدمة • وقيل على النبي صلى الله عليه وسلم وهذا بعيد لانه خوطب بالكاف غيبة فلو كان كذلك لقال وكذب به قومك وادعا الالتفات فيه بعد • وقيل لابد من حذف صفة هنا اي وكذب به قومك المعاندون او الكفار لان قومه كلهم لم يكذبوه لقوله انه ليس من اهلك اي الناجين وحذف الصفة وبقاء الموصوف قليل جدا بخلاف العكس • وقرا ابن ابي عبلة وكذبت بتاء التانيث كقوله تعالى كذبت قوم نوح كذبت قوم لوط باعتبار الجماعة قوله وهو الحق • وفي هذه الجملة وجهان الظاهر انها استيناف والثاني انها حال من الهاء في به اي كذبوا به حال كونه حقا وهو اعظم في النفع قوله عليكم متعلق بما بعده وهو وكيل لانه لو تاخر لجاز ان تكون صفة له وهذا عند من يجيز تقديم الحال على صاحبها المجرور بالحرف وهو اختيار جماعة وانشدوا عليه • غاقلا لعرض المسد للمرء • فيدعا ولات حين اباء • فقدم غاقلا على صاحبها وهو المرء على عاملها وهو لعرض فهذا اولى وفيه •

• ليث كان برد الماهيمان صاريا • الى حنا انها الحبيب •

اي الى هيمان صاريا وسبله • فان يك ادواد رصين ونسوة • فلن يبرحوا فرعا بعمل حالب • ففرعا حال من نقيل وحال بالمهملة اسم رجل مع ان حرف الجر هنا زايد فجوازه اولى مما ذكرناه • قوله لكل نبا مستقر يجوز رفع نبا بالابتدائية وخبره الجار قبله وبالفاعلية عند الاخفش بالجار قبله ويجوز ان يكون مستقر اسم مصدر اي استقرار او مكان او زمان قوله واذا رايت • اذا منصوب بجوابها وهو فاعرض عنهم في هذا الوقت ورايت هنا يحتمل ان تكون البصرية وهو الظاهر ولذلك تعدت لواحد قال الشيخ ولابد من تقدير حال محذوفة اي واذا رايت

اي اعرض

الذين يخوضون في آياتنا وهم خائضون فيها اي واذا رايتهم ملتبسين بالخوض فيها انتهى • قلت ولا حاجة الى ذلك لان قوله يخوضون مضارع والراجح حالية ايضا فان الذين يخوضون في قوة الخائضين واسم الفاعل حقيقة في الحال التي قدرها وهي حال مؤكدة ويحتمل ان تكون عليتية وصدر الشيخ بانه يلزم منه حذف المفعول الثاني وحذفه اما اقتصارا او اختصارا فان كان الاول فممنوع اتفاقا وان كان الثاني فالصحيح المنع حتى منع ذلك بعض النحويين قوله غيره • الهاء فيها وجهان • احدهما انها تعود على الايات وعاد مفردا مذكرا لان الايات في معنى الحديث والقران وقيل انها تعود على الخوض المدلول عليه بالفعل كقوله •

اذا نهى السفيه جرى اليه • وخالف والسفيه الى خلاف •

اي جرى الى السفه دل عليه الصفة كما دل الفعل على مصدره اي جنى يخوضوا في حديث غيره قوله ينسينك قراة العامة بتخفيف السين من انساه كقوله الا لمي يحيى يخوضوا وما انهانيه الا الشيطان فانساه الشيطان • وقرا ابن عامر بتشديدها من نساه والتعدي جاء في هذا الفعل بالهمزة مرة وبالتضعيف اخرى كما تقدم في ابى ويحيى وانهل وعمل والمفعول الثاني محذوف في القراءتين تقديره وامانسينك الشيطان الذكرا او الحق والاحسن ان يقدر بالمعنى اي وامانسينك الشيطان ما امرت به مجالسة الخائضين بعد تذكرك له فلا يبعد بعد ذلك معهم وانما انذرهم ظاهرين تسجيلا عليهم لصفة الظلم وجاء الشرط الاول باذا الان خوضهم في الايات محقق وفي الشرط الثاني بان لان انساء الشيطان له ليس امرا محققا بل قد يقع وهو معصوم منه ولم يجئ مصدر على فعل غير ذكري • قال ابن عطية واما شرط ويلزمها في الاغلب النون الثقيلة وقد لا يلزم كقوله • اما تصبنك عدوة في مناواه • وهذا الذي ذكر من لزوم التوكيد وهو مذهب الزجاج والناس على خلافه وانشد واما انشدن ابن عطية وابيا تا احضر ذكرتها في شرح التسهيل كقوله • اما ترين اليوم ام حمدي • على اني قد ضمنت كتيل ابن اطراف هذه المسئلة في اوايل هذا الموضع في البقرة لان احد الفعلين يتعين لزوم توكيد الثقيلة دون الخفيفة وان كان ظاهر عبارة ابي محمد ذلك قوله وما على الذين يتقون • يجوز ان يقدر ما حجازية فيكون من شيء اسمها ومن مزيدة فيه لتاكيد الاستغراق وعلى الذين يتقون خبرها عند من يجيز اعمالها معدمة الخبر مطلقا او يرى ذلك في الظرف وعديله ومن حسابهم حال من شيء لانه لو تاخر لكان صفة له ويجوز ان تكون مهملة اما على لغة تميم واما على لغة الحجاز لفوات شرطه وهو تقديم خبرها وان كان ظرفا وتحقيق ذلك مما تقدم لي في قوله ما عليك من حسابهم قوله ولكن ذكري فيه اربعة اوجه • احدها انها منصوبة على المصدر بفعل مضمر فقدره بعضهم امرا ولكن ذكروهم ذكري وبعضهم قدره خبرا اي ولكن يذكرونهم • الثاني انه مبتدا خبره محذوف اي ولكن عليهم ذكري وعليكم ذكري اي تذكيرهم • الثالث انه خبر لمبتدا محذوف اي هو ذكري اي النهي عن مجالستهم والامتناع منها ذكري • الرابع انه عطف على موضع شيء المجرور من اي ما على المتقين من حسابهم شيء ولكن عليهم ذكري فيكون من عطف المفردات واما على الاوجه السابقة فمن عطف الجمل وقد رد الزمخشري هذا الوجه الرابع وردة عليه الشيخ فلابد من ايراد قولهما • قال ابو القاسم ولا يجوز ان يكون عطفا على محل من شيء كقولك ما في الدار من احد ولكن زيد لان قوله من حسابهم يابى ذلك • قال الشيخ كانه تخيل ان في العطف يلزم العبد الذي في المعطوف عليه وهو من حسابهم فهو قيد في شيء فلا يجوز عند ان يكون من عطف المفرد

عطفا على من شئ على الموضع لانه يصير التقدير عندي ولكن ذكري من حسابهم وليس المعنى على هذا وهذا الذي تخيله ليس شئ لانه لا يلزم في العطف لولا كن ما ذكر تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق وما عندنا رجل من بني تميم ولكن رجل من قريش وما قام من رجل عالم ولكن رجل جاهل فعلى هذا الذي قدرناه يجوز ان يكون من عطف الجمل كما تقدم مرارا ان يكون من عطف المفردات والعطف بالواو ولكن حيث يأتي للاستدراك • قلت قوله تقول ما عندنا رجل سوء ولكن رجل صدق الى اخر الامثلة التي ذكرها لا يرد على الزمخشري لان الزمخشري وغيره من اهل اللسان والاصوليين يقولون ان العطف ظاهر في التشريك فان كان في المعطوف عليه قيد فالظاهر تقييد المعطوف بذلك القيد الا ان تجئ قرينة صارفة فيحال الامر عليها • فاذا قلت ضربت زيدا يوم الجمعة وعمرا فالظاهر اشتراك عمرو مع زيد في الضرب معتدا بيوم الجمعة فاذا قلت عمرا ويوم السبت لم تشاركه في قيد والاية الكريمة من قبل النوع الاول اي لم يوت مع المعطوف بقيده خرجه فالظاهر مشاركة الاول في قيد ولو شاركه في قيده لزم منه ما ذكره الزمخشري واما الامثلة التي اوردها فالمعطوف مقيد بغير القيد الذي قيد به الاول واما كان ينبغي ان يأتي بمثاله هكذا فيقول ما عندنا رجل سوء ولكن امرأة وما عندنا رجل من تميم ولكن صبي من قريش وقول الزمخشري عطفا على محل من شئ ولم يقل عطفا على لفظه لفائدة حسنة يعسر معرفتها وهو ان لكن حرف ايجاب فلو عطف ما بعدها على لفظ ما قبلها لزم زيادة من في الواجب وجمهور البصريين على عدم زيادتها فيه ويدل على اعتبار الايجاب في لكن انهم اذا عطفوا بعد حتى الجارية ابطلوا النصب لانها تشبه في النقض النفي لكن فيما ذكرت • قوله اتخذوا دينهم لعبا ولهوا الخ دينهم مفعول ثان لاتخذوا وجوز فيه وجهان احدهما انها متعدية لواحد على انها بمعنى اكتسبوا وعملوا ولهوا لعبا على هذا مفعول من اجله اي اكتسبوه لاجل اللهو واللعب والثاني انها المتعدية الى اثنين ولهما دينهم وثانيهما لعبا ولهوا قال الشيخ ويظهر من بعض كلام الزمخشري وكلام ابن عطية ان لعبا ولهوا هو المفعول الاول ودينهم هو المفعول الثاني قال الزمخشري اي دينهم الذي كان يجب ان يأخذوه لعبا ولهوا وذلك ان عباداتهم وما كانوا عليه من تصفير الصفار وتشويب الشوارب من باب اللهو واللعب واتباع هوى النفس وما هو من جنس الهزل لا الجد واللهو وما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام دينا لهم واتخذوا دينهم الذي كلفوه وهو دين الاسلام لعبا ولهوا حيث سخروا به قال وظاهر تعديد الثاني بدل على ما ذكرنا وقال ابن عطية واضاف الدين لهم على معنى انهم جعلوا اللعب واللهو دينا ويحتمل ان يكون المعنى اتخذوا دينهم الذي كان ينبغي لهم لعبا ولهوا فهذان تفسيران الاول هو ما ذكرناه عنه انتهى • قلت وهذا الذي ذكراه تفسير معنى لا اعراب وكيف يجعلون المنكر مفعولا اول والمعرفة مفعولا ثانيا من غير اعتبار ما ذكرناه من ان اصل هذا الشان ان ينظر كيف يرد اما جعلاه مفعولا اول لمعرفته واما جعلاه ثانيا لنكر في تركيب كلامهما لحدوا على كلام العرب فكيف يظن بهما ان جعلا النكر محدثا عنها والمعرفة حديثا في كلام الله تعالى • قوله وغرتهم الحياة الدنيا يحتمل وجهين احدهما انها مستانفة والثاني انها عطف على صلة الذين اي الذين اتخذوا وغرتهم وقد تقدم معنى الغرور في آل عمران وقيل هنا غرتهم من الغرة بفتح الغين اي ملأت افواههم واسماعهم وعليه قول الشاعر

• ولما التقينا بالحلسة عرني • بعزوته حتى خرجت أفوق •

• قوله وذكر به اي بالقرآن يدل عليه قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد • وقيل يعود على جهنم وقيل على الدين • وقيل هذا ضمير يفسره ما بعد وسيأتي ايضاحه • قوله أن تبسل في هذا وجهان المشهور بل الاجماع على انه مفعول من اجله وتعدين مخافة ان تبسل • والثاني قال الشيخ بعد ان نقل الاجماع

على المفعول من اجله وتعدين مخافة ان تبسل او كراهة ان تبسل او لان لا تبسل والثاني قال الشيخ بعيد لان نقل الاتفاق • ويجوز عندي ان يكون في موضع جر على الصفير والضمير مفسرا بالبدل وبضمير الابسال الماضي لاضمار من التفخيم كاضمروا ضمير الامر والشان والتقدير وذكر بالقرآن النفوس وحبسها بما اكسبت كما قالوا اللهم صل عليه الرؤف الرحيم وقد اجاز ذلك سيبويه قال فان قلت ضربت وضربوني قومك نصب الا في قول من قال اكلوني البراغيث او يحمله على البدل من الضمير وقال ايضا فان قلت ضربني وضربتهم قومك رفعت على التقديم والتاخير الا ان تجعل ههنا البدل من الضمير • قلت اما تفسير الضمير غير المرفوع فهو كقول الاخفش وانشد واعليه هذا البيت • قوله

• اذا بكى لم تستك بعود اراكة • تحل فاستاكت به عود ابجل •

وانشد البيت لطفيل الغنوي يروي برفع عود وهذا هو المشهور عند النحاة ورفعه على اعمال الاول وهو تحل واعمال الثاني وهو فاستاكت فاعطاه ضميرا وجعله فاعل تحل فاستاكت بعود ابجل ولا يمكن انكار البيت برواية الاخرى التي استشهد بها ضعيفة جدا لا يعرفها اكثر المعربين ولو استشهد بمثله على خلاف فيه كقوله • على حالة لو ان في القوم حالة • على جوده لضن بالماء حاتم • بجر حاتم بدلا من الهاء في جوده والقوافي مجرورة لكان اولى والابسال الارتهان يقال اسلت ولدي واهلي ارتهنتهم قال

• وابسالي بنحتي بغير جزر • لعونا ولا بدم مراق •

لعونا ناصرا والعون الجناية • وقيل الابسال ان يسلم الرجل نفسه للهلكة • وقال الراغب البسل ضم الشئ ومنعه والتعبس معنى الضم استعير لتقطب الوجه فقيل هو باسل ومبسل الوجه والتعبس معنى المنع قيل للمحرم والرهن بسل ثم قال والفرق بين الحرام والبسل ان الحرام عام فيما كان ممنوعا منه بالقهر والحكم والبسل هو الممنوع بالقهر وقيل للشجاعة بسالة اما لما يوصف به الشجاع من عبوس وجهه او لكونه محرما على اقرانه او لانه يمنع ما في حوزته وما تحت يده من اعدائه والبسلة اجرة الرامي ماخوذة من قول الراعي ابسلت زيدا اي جعلته محرما على الشيطان او جعلته شجاعا قويا على مد اقعته وبسل في معنى اجل وبسرا اي فيكون حرف جواب كاجل واسم فعل بمعنى الف تنفس • وقوله بما متعلق ببسل اي بسبب وما مصدرية او بمعنى الذي وكسبوا وامرها واضح • قوله ليس لها هذه الجملة فيها ثلاثة اوجه احدها وهو الظاهر انها مستانفة سيقت للاخبار بذلك والثاني انها في محل رفع صفة لنفس والثالث انها في محل رفع صفة نصب حالا من الضمير في كسبت • قوله من دون من دون فيها وجهان اظهرهما انها لابتداء الغاية والثاني انها زائدة نقله ابن عطية وليس بشئ اذا كانت لابتداء الغاية فهي ما يتعلق به وجهان احدهما انه حال من ولي لانها لو تاخرت لكانت صفة له فيتعلق بمحذوف هو حال والثاني انها خبر ليس فيتعلق بمحذوف ايضا هو خبر لليس وعلى هذا فيكون لنا متعلقا بمحذوف على البيان وقد مر نظائر من ومن دون الله فيه حذف مضاف اي من دون اعدائه وحزانه • قوله كل عدل منصوب على المصدرية لان كلا بحسب ما تضاف اليه هذا هو المشهور ويجوز نصبه على المفعول به اي وان تعدل اي تفد كل فداء تعدي به لا يؤخذ فالضمير في لا يؤخذ على الاول قال الشيخ عائد على العدل به المفهوم من سياق الكلام ولا يعود الى المصدر لانه لا يسند الا الاخذ واما في لا يؤخذ منها عدل فمعنى المصدرية فيصح انتهى اي انه انما اسند الاخذ الى العدل صريحا في البقرة لانه ليس المراد المصدر بل الشئ المصدر به وعلى الثاني يعود على كل عدل لانه ليس مصدرا فهو كاية البقرة • قوله اولئك الذين ابسلوا يجوز ان يكون الذين خبرا ولهم شراب خبرا ثانيا او ان يكون

لهم شراب حالا من الضمير في أبسلوا او من الموصول نفسه وشراب فاعل لاعتماد الجار قبله على ذي الحال ويجوز ان يكون لهم شراب مبتدأ وخبرا فهذه ثلاثة اوجه في لهم شراب ويجوز ان يكون الذين بدلا من اولئك او نعتا لهم فيتعين لهم ان تكون الجملة من لهم شراب خبر المبتدا فيحصل في الموصول ثلاثة اوجه كونه خبرا او بدلا او نعتا لهم فيتعين ان تكون الجملة فجاءت مع ما قبلها في هذه الآية ستة اوجه وشراب يجوز رفعه من وجهين الابتدائية والفاعلية عند الاخفش وعند سيبويه ايضا على ان يكون لهم هو خبر المبتدا او حالا حيث جعلنا له حالا وشراب مرتفع به لاعتماده على ما تقدم ومن حميم صفة لشراب فهو في محل رفع ويتعلق بمحذوف وشرابا فعال بمعنى مفعول ويقال بمعنى مفعول وطعام بمعنى مطعوم وشراب بمعنى مشروب ولا يقاس لا يقال اكال بمعنى مأكول ولا شراب بمعنى مشروب والاشارة بذلك في قول ابن مخشري والحوفي إلى الذين اتخذوا فلذلك اتى بصيغة الجمع وفي قول ابن عطية وابي البقا الى الجنس المفهوم من قوله ان تبسل نفس اذ المراد به عموم الانفس فلذلك اشير اليه بالجمع **قوله** اندعوا استفهام توبيخ وانكار والجملة في محل نصب بالقول وما مفعول يدعوا قال ابو البقا لا يجوز ان يكون حالا من الضمير في ينفعنا يعني به المرفوع العايد على ذا لان الحال في ما قبل الموصول والموصوف يعني ان ما لا يخرج عن هذين القسمين ولكن يجوز ان يكون من دون حالا من ما نفسها على قوله اذ لم يجعل المانع من جعله حالا من ضميره الذي في ينفعنا الاضافة لا معنويا ولا لفظيا والفرق بين الظاهر وضمير بمعنى انه اذا جاز ان يكون حالا من ضمير الا ان يمنع مانع **قوله** فيه وجهان اظهرهما انه نسق على ندعوا فهو داخل في حد الاستفهام المسلط عليه القول والثاني انه حال على اضمار مبتدا اي ونحن نرد قال الشيخ بعد نقله هذا عن ابي البقا وهو ضعيف لاضمار المبتدا ولانها تكون حالا مؤكدة وفي كونها مؤكدة نظر لان المؤكدة ما فهم معناها من الاول وكانه يقول من لازم الدعاء من دون الله الارتداد على العقب **قوله** على اعقابنا فيه وجهان احدهما انه متعلق بنرد والثاني انه متعلق بمحذوف على انه حال من مرفوع نرد اي نرد راجعين على اعقابنا او مستقلبين او متاخرين كذا قدروه وهو بتفسير معنى اذ المقدر في مثله كون مطلق وهذا يحتمل ان يقال فيه انه حال مؤكدة وتعدادي يتعلق بنرد **قوله** كالذي استهوته في هذه الكاف وجهان احدهما انها نعت مصدر محذوف اي نردد ردا مثل رد الذي والثاني انها في محل نصب على الحال من مرفوع نرد اي نرد مشبهين الذي استهوته الشياطين فمن جوز تعدد الحال ولم يجعل على اعقابنا حالا لا بل متعلقا بنرد والجمهور على استهوته بتا التانيث وحمزة استهوا وهو على قاعدته من الامالة والوجهان معروفان مما تقدم في توفته رسلنا وقرا ابو عبد الرحمن والاعمش استهوته الشيطان بتانيث الفعل الشيطان مفردا قال الكسايي وهي كذلك في مصحف عبد الله مسعود رضي الله عنه وتوجيه هذه القراة انها ابدل المذكر بمؤنث كقولهم امته كابي فاختها اي صحيفتي وتقدم له نظاير وقرا الحسن البصري الشياطون وجعلوها لحنا لانها لا تضاف الى اللحن الا انها لغة رديية سمع حول بستانون فلان بستانون وله سلاطون ويحكى انه لما حكيت قراة الحسن لحنه بعضهم فقال القرا اي والله يلحنون الشيخ وليستشهدون بقول رؤبة ولغة لغة صدق القرا في انكاره ذلك والمراد بالذي الجنس ويحتمل ان يراد به الواحد الفرد **قوله** في الارض فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بقوله استهوته الثاني انه حال من مفعول استهوته الثالث انه حال من حيران الرابع انه حال من الضمير المستكن في حيران

حال اما من ها اشتهوته على انها بدل من الاولى وعند من يجيز تعددها واما من الذي واما من الضمير المستكن في الظرف وحيران موئنه حيرى فلذلك لم ينصرف والفعل حار يحار حيرة وحيرانا وحيرورة **قوله** له اصحاب جملة في محل نصب صفة لحيران ويجوز ان تكون حالا من الضمير في حيران وان تكون مستانفة والى الهدى على هذه القراة متعلق به وعلى قراة الجمهور الامر به في محل نصب بقول ضمنوا اي يقولون ايتنا والقول المضمر في محل صفة لاصحاب وكذلك يدعونه **قوله** لنسلم في هذه اللام اقوال احدها وهو مذهب سيبويه ان في هذه اللام بعد الارادة والامر وشبههما متعلقة بمحذوف على انها جر للمبتدا وذلك المبتدا هو المصدر من ذلك الفعل المقدر فاذا قلت اردت ليقوم وامرت زيدا ليذهب كان التقدير الارادة للقيام والامر للذهاب كذا نقل الشيخ ذلك عن سيبويه واصحابه وقد ضعف وقد قدمته في سورة النساء عند قوله تعالى يريد الله ليبين لكم الثاني ان معمول الامر والارادة محذوف وتقديره وامرنا بالاخلاص لنسلم والثالث قال ابن مخشري هي تعليل للامر بمعنى امرنا وقيل لنا اسلموا لاجل ان نسلم الرابع ان اللام زايدة اي امرنا ان نسلم الخامس انها بمعنى الباء اي بان نسلم السادس ان اللام وما بعدها مفعول للامر واقعة موقع ان اي انهما يتعاقبان فنقول امرتك لتقوم وان تقوم وهذا مذهب الكوفيين وقال ابن عطية ومذهب سيبويه ان لنسلم في موضع المفعول وان قولك امرتك امرت لاقوم وان اقوم يجريان سواء وقال الشاعر

اريد لانسى ذكرها فكانما ... تمثل لي ليلى بكل طريق

وهذا ليس مذهب سيبويه رحمه الله انما مذهبه ما تقدم وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة في سورة المشار اليها قبل **قوله** وان اقيموا فيه اقوال احدها انها في محل نصب بالقول نسقا على قوله ان هدى الله هو الهدى اي قل هذين الشيئين والثاني انه نسق على لنسلم والتقدير وامرنا بكذا للاسلام ولتقييم الصلاة وان يوصل بالامر كتوهم كتبت اليه بان قم حكاه سيبويه وهذا راي الزجاج والثالث انه نسق على اتينا قال مكي رحمه الله لان معناه ان ايتينا وهو غير ظاهر الرابع انه معطوف على مفعول الامر المقدر والتقدير وامرنا بالايمان وباقامة الصلاة قاله ابن عطية قال الشيخ وهذا لا باس به اذ لا بد من تقدير المفعول الثاني لامرنا ويجوز حذف المعطوف عليه لفهم المعنى يقول ضربت زيدا فيجيب نعم وعمرا التقدير ضربته وعمرا وقد اخذ الفراجاني الذي وزيد قايمان التقدير الذي هو زيد قايمان فحذف هو لدلالة المعنى عليه وهذا الذي قاله لا باس به ليس من اصول المصريين وانما نعم وعمرا فلا دلالة فيه لان نعم قامت مقام الجملة المحذوفة وقال مكي رحمه الله قريبا من هذا القول الا انه لم يصرح بحذف المعطوف عليه فانه قال وان في موضع نصب بحذف الجار تقديره بان اقيموا وهو معنى قول ابن عطية رحمه الله الا ان ذلك اوضحه بحذف المعطوف عليه وقال ابن مخشري فان قلت على م عطف قوله وان اقيموا قلت على موضع لنسلم كانه قيل وامرنا ان نسلم وان اقيموا قال الشيخ رحمه الله وظاهر هذا التقدير ان لنسلم في موضع المفعول الثاني لامرنا وعطف عليه وان اقيموا فتكون اللام على هذا زايدة وكان قد تقدم قبل هذا ان اللام تعليل للامر فتناقض كلامه لان ما تكون علة لشيء ان يكون مفعولا وبدل على انه اراد بقوله ان نسلم في موضع المفعول الثاني قوله بعد ذلك ويجوز ان يكون التقدير وامرنا ان نسلم ولان اقيموا اي للاسلام ولاقامة الصلاة وهذا قول الزجاج فلو لم يكن هذا القول مغايرا للقوله الاول لاحد قوله وذلك خلف

وقال الزجاج ان اقيموا عطف على قوله لنسلم تقديره وامرنا لان نسلم وان اقيموا قال ابن عطية واللفظ يمانعه لان نسلم معرب وان اقيموا مبني وعطف المبني على المفرد لا يجوز لان العطف يقتضي التشريك في العامل • قال الشيخ وما ذكر انه لا يعطف المبني على المعرب ليس كما ذكر بل يجوز ذلك نحو قام زيد وهذا وقال تعالى يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وعايد لانه مبني وأثر في بيصد بني لانه معرب ثم قال ابن عطية اللهم الا ان يجعل العطف في ان وحدها وذلك قلق وانما يتخرج على ان يقدر قوله وان اقيموا بمعنى فليقم ثم خرجت بلفظ الامر لما في ذلك من جزالة اللفظ فجاز العطف على ان يبقى حكم اللفظ ويحول على المعنى ونسبه هذا من جهة ما حكاه يونس عن العربي اذا خلوا الاول فالاول فالاول لا يجوز الا الاول فالاول بالنصب قال الشيخ وهو الذي استدركه بقوله اللهم الا الى اخر هو الذي اراده الزجاج بعينه وهو ان اقيموا معطوف على ان نسلم وان كليهما علة للامور به المحذوف وانما قلق عند ابن عطية لانه اراد بقا ان اقيموا على معناها من موضوع الامر وليس كذلك لان ان اذا دخلت على فعل الامر كانت المصدرية انسبك منها ومن الامر مصدر واذا انسبك منهما مصدر زال معنى الامر وقد اجاز النحويون سيبويه وعمرو ان يوصل ان المصدرية الناصبة للمضارع بالماضي والامر • قال سيبويه وتقول كتبت اليه بان قم اي بالقيام واذا كان الحكم كذلك كان قوله لنسلم وان اقيموا في تقدير الاسلام والاقامة الصلاة وانما تشبيه ابن عطية له بقوله ادخلوا الاول فالاول الدفع فليس بتشبيه لان ادخلوا لا يمكن لو ازيل عنه الضمير ان ينسبك على ما بعده بخلاف ان فانها توصل بالامر فاذن لا شبه بينهما انتهى اما قول الشيخ واما قلق عند ابن عطية لانه اراد بقا ان اقيموا على معناها من موضوع الامر فليس القلق عند لذلك فقط كما حصره الشيخ بل لامر اخر من جهة اللفظ وهو ان السياق التركيبي يقتضي على ما قال الزجاج ان يكون لنسلم وان نقيم فيأتي في الفعل الثاني بضمير المتكلم فلما التزيل في ذلك قلق عند ويدل على ما ذكرته قول ابن عطية بمعنى ولنقيم ثم خرجت بلفظ الامر الى اخر • والخامس انه محمول على المعنى اذ المعنى قيل لنا اسلموا وان اقيموا • قوله ويوم يقول كن • في يوم ثمانية اوجه • احدها وهو قول الزجاج انه منصوب لا ظرف وهو معطوف على الهاء في اتقوه اي واتقوا يوما يوم اي عقاب يوم يقول ومحله او فرعه فهو قوله تعالى في موضع آخر واتقوا يوما لا يجزي على المشهور في اعرابه • الثاني انه منصوب به اضمارا لكنه نسق على السموات والارض وهو الذي خلق يوم يقول • الثالث انه مفعول لاذكر مقدرا • الرابع انه منصوب بعامل مقدر وذلك المقدر مفعول فعل مقدر ايضا والتقدير واذكروا الاعادة يوم يقول كن اي يوم يقول الله للاجساد كوني معادة • الخامس انه عطف على موضع قوله الحق وان موضعه نصب ويكون قول بمعنى قال ماضيا كانه قيل وهو الذي خلق السموات والارض بالحق ويوم قال لها كن • السادس ان يكون يوم يقول خبرا مقدما والمبتدا قوله والحق صفته اي قوله الحق مبتدا ويوم يقول خبره مقدما عليه واضافه بمعنى الاستقرار كقولك يوم الجمعة القتال اليوم بمعنى الحين والمعنى انه خلق السموات والارض ايجادا بالحق وبالحكمة وحين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء قوله الحق والحكمة • السابع انه منصوب على الظرف والناصب له معنى الجملة التي هي قوله الحق اي حق قوله في يوم يقول كن • الثامن انه منصوب بمحذوف دل عليه بالحق قال ابن عطية وانتصاب اليوم بمحذوف دل عليه قوله الحق كانه قيل وحين يكون ويقدر يوم بالحق قال الشيخ وهذا اعراب متكلف • قوله فيكون • هي هنا تامة وكذلك قوله كن فليتمش عمر فوع

ولا يحتاج الى منصوب وفي فاعلها اربعة اوجه • احدها وهو قول الزجاج انه مضمر لا ظرف وهو معطوف على الهاء انه ضمير جميع ما يخلقه الله تعالى يوم القيمة كذا قيد ابو البقاء يوم القيامة • وقال مكي وقيل تقدير الضمير يكن فيكون جميع ما اراد فاطلق وهذا اولى وكان ابا البقاء اخذ ذلك من قرينة الحال • الثاني انه ضمير الصور المنفوخ فيها ودل عليه فورم يوم ينفخ في الصور • الثالث هو ضمير اليوم اي فيكون ذلك اليوم العظيم • الرابع ان الفاعل هو قوله والحق صفته اي فيوجد قوله الحق ويكون الكلام على هذا تاما على الحق قوله قوله الحق • فيه اربعة اوجه احدها انه مبتدا والحق نعته وخبر يوم يقول • والثاني انه فاعل بقوله فيكون والحق نعته ايضا وقد تقدم رهذان الوجهان • الثالث ان قوله الحق خبر اخر عن قوله بانه لا يكون الا حقا • الرابع انه مبتدا ايضا والحق نعته ويوم ينفخ خبر وعلى هذا ففي قوله وله الملك • ثلاثة اوجه • احدها ان يكون جملة من مبتدا وخبر معترضة من المبتدا وخبره فلا محل لها حينئذ من الاعراب • والثاني ان يكون الملك عطفا على قوله والى فيه عوض عن الضمير وله في محل نصب على الحال من الملك العامل فيه الاستقرار والتقدير قوله الحق وملكه كائنا له يوم ينفخ فاحرت عن قوله الحق والملك الذي لله لانهما كائنان في يوم ينفخ في الصور • الثالث ان الجملة من وله الملك في محل نصب على الحال رهذا الوجه ضعيف لشيئين • احدهما انها لا تكون حالا موكدة والاصل ان تكون موسسة الثاني ان العامل فيها معنوي لانه الاستقرار المقدر في الظرف الواقع خبرا ولا يجيزه الا حضر ومن تابعه وقد تقرر مذهبه غير مرة بدلايله • قوله يوم ينفخ • فيه ثمانية اوجه احدها انه خبر لقوله قوله الحق وقد تقدم رهذا بتحقيقه • الثاني انه بدل من يوم يقول فيكون حكمه حكم ذاك • الثالث انه ظرف ليحشرون اي وهو الذي اليه تحشرون في يوم ينفخ في الصور • الرابع انه منصوب بنفس الملك اي وله الملك في ذلك اليوم فان قلت يلزم من ذلك تقييد الملك بيوم النفخ والملك له كل وقت • والجواب ما اجيب به في قوله لمن الملك اليوم لله وقوله والامر يومئذ لله ومعلوم ان الاخبار بذلك انه اثبت الملك والامر في يوم لا يمكن احد ان يدعي فيه شيأ من ذلك فكذلك هذا • الخامس انه حال من الملك والعامل فيه لما تضمنه من معنى الفعل • السادس انه منصوب بقوله قوله الحق فقد يحتمل في كل من اليومين ثمانية اوجه ولله الحمد والجمهور على ينفخ مبنيا للمفعول ياء الغيبة والقائم مقام الفاعل الجار بعدن • وقرا ابو عمرو في رواية عبد الوارث تنفخ بنون العظمة مبنيا للفاعل والصور الجمهور على قراءة ساكن • وقرا الحسن البصري بفتحها واما قراءة الجمهور فاختلفوا في معنى الصور فيها فقال جماعة الصور جمع صورة كالصوف جمع صوفة والثوم جمع ثومة وهذا ليس جمعا صناعيا وانما هو اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بتاء التانيث وايد وامدا القول بقراءة الحسن المتقدمة • وقال جماعة ان الصور هو القرن • قال بعضهم هي لغة اليمن والشد • نحن طحنا هم غداة الجمعين • بالسامحات في عبار السعنين • نطحا شديدا لا كنطح الصورين • وايد وا ذلك بما ورد في الاحاديث الصحيحة • قال عليه السلام كيف انعم وصاحب القرن قد التقمه وقبل في صفته انه قرن مستطيل فيه انحاش وان ارواح الناس كلهم فيه فاذا نفخ فيه اسرافيل خرجت روح كل جسد من بخش من تلك الانحاش وانحى ابو العشم على من ادعى ان الصور جمع صوان فقال وقد اعترض قوم فانكروا ان الصور قرنا كما انكروا العرش والميزان والصراط وادعوا ان الصور جمع الصورة كالصوف جمع الصوفة وروى ذلك عن ابي عبيدة وهذا خطا فاحش وتحريف لكلام الله عز وجل من مواضعه لان الله سبحانه وتعالى قال

وصوّركم فاحسن صوركم • وقال تعالى ونفخ في الصور فمن قرأها ونفخ في الصور اي بالنفخ وقرأ فاحسن صوركم اي بالسكون فقد افترى الكذب على الله تعالى وكان ابو عبيدة صاحب اخبار وعربية ولم يكن له معرفة بالنحو • قال الازهري وقد احتج ابو القسم فاحسن الاحتجاج ولا يجوز عندي غيرها وذهب اليه وهو قول اهل السنة والجماعة انتهى • ولا ينبغي ان يسبب ذلك الى الغاية التي ذكرها ابو القسم وقال الفرا يقال نفخ في الصور ونفخ الصور وانشد • لولا ابن جعدة لم يفخ مصدره • ولاخر ان حتى ينفخ الصور • وفي المسئلة كلام اكثر من هذا تركته ايثارا للاختصار **قوله** عالم الغيب فيه ان بعة اوجه احدها ان يكون صفة للذي في قوله وهو الذي خلق وفيه بعد لطول الفصل باجنبي • الثاني انه خبر مبتدا مضمر اي هو عالم • الثالث انه فاعل لفعل يقول اي يوم يقول عالم الغيب • الرابع انه فاعل بفعل محذوف بدل عليه الفعل المبني للمفعول لانه لما قال ينفخ في الصور سال سائل فقال من الذي ينفخ فقيل عالم الغيب اي يامر بالنفخ فيه لقوله يسبح له فيها بالغدو والاصال اي يسبحه ومثله ايضا قول الاخر • ليبك يزيد ضارع لخصومة • ومختبط مما تطيح الطوائح • اي ليبكه من يبكيه فقيل ضارع اي يبكيه ضارع ومثله وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم في قراة من بنى زين للمفعول ورفع قتل شركاؤهم كانه قيل من زينه لهم فقيل زينه شركاؤهم والرفع على ما تقدم في قراة الجمهور • وقرا الحسن البصري والاعمش عالم بالجر وفيها ثلاثة اوجه احسنها انه بدل من الهاء في له • الثاني انه بدل من رب العالمين وفيه بعد لطول الفصل بين البدل والمبدل منه • الثالث انه نعت للهاء في له وهذا انما يتمشى على راي الكسائي حيث يجيز نعت المضمر الغايب وهو ضعيف عند البصريين والكوفيين غير الكسائي **قوله** واذ قال اذ منصوب بفعل محذوف اي اذكر وهو معطوف على اقيموا قاله ابو البقا • وقال في محل خفض بالظرف **قوله** ازر • الجمهور على ازر بزنة ادم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة وفيه على هذا اوجه احدها انه بدل من ابيه او عطف بيان له ان كان ازر لقبا له وان كان صفة بمعنى المخطي كما قاله الزجاج او المعوج كما قاله الفرا او الشيخ الهرم كما قاله الضحاك فيكون نعتا لابيه او حالا منه بمعنى وهو في حال اعوجاج او خطا ويسبب للزجاج وان قيل ان ازر اسم صنم كان يعبده ابوه فيكون اذ ذاك عطف بيان لابيه او بدلا منه ووجه ذلك انه لما زم عبادته صار لقبا له كما قال بعض المحدثين • ادعى باسما سيرا في قبايلها • كان اسما اضحت بعض اسمايي • كذا نسبه الزمخشري الى بعض المحدثين ونسبه الشيخ لبعض النحويين • قال الزمخشري كما سمى ابن قيس بالرقيات اللاتي كانت سمت بهن فقيل ابن قيس الرقيات او يكون على حذف مضاف اي لاسه عابدا ازر ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى هذا فيكون عابد صفة لابيه اعرب هذا باعرابه ويكون منصوبا على الذم وازر ممنوع الصرف واختلف في علة منعه فقال الزمخشري والاقرب ان يكون وزن ازر فاعل كعابر وسايح وقالع فعلى هذا هو ممنوع للعلمية والعجمة • وقال ابو البقا ووزنه افعل ولم ينصرف للعجمة والتعريف على قول من لم يشبعه من الازار او الوزر ومن اشتقه من واحد منهما قال هو عربي ولم ينصرف للتعريف ووزن الفعل وهذا الخلاف نشبه الخلاف في آدم وقد تقدم ذلك وان اختيار الزمخشري فيه انه فاعل كعابر وههنا جرى على ذلك واذا قلنا بكونه صفة على ما قاله الزجاج بمعنى المخطي او بمعنى المعوج او بمعنى الهرم كما قاله الفرا والضحاك فيشكل منع صرفه ويشكل ايضا وقوعه صفة للمعرفة وقد يجاب عن الاول بان الاشكال يندفع بادعاء وزنه على فعل فيمتنع حينئذ للوزن

والصفة

والصفة كاحمر وما مه واما على قول الزمخشري فلا يتمشى ذلك وعن الثاني بانه لا يسلم انه نعت لابيه حتى يلزم وصف المعارف بالنكرات بل هو منصوب على الذم او على انه على نية الالف واللام قالها الزجاج والثاني ضعيف لان حذف ال واردة معناها اما ان يؤثر منع صرف في سحر لسوم بعينه وسحر بعد لا واما ان يؤثر بنا ويسمى تضمنا كامس في سحر وامس كلام طويل ليس هذا مقامه ولا يمكن ان يقال ان ازر امتنع من الصرف كما امتنع سحر اي للعدل عن ال لان العدل يمتنع فيه مع التعريف وانه لوقت بعينه بخلاف هذا فانه وصف كما فرضتم وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن عباس والحسن ومجاهد رضي الله عنهم في آخرين بضم الراء على انه منادى حذف حرف النداء منها كقوله تعالى يوسف اعرض وقوله • ليبك يزيد ضارع لخصومة في احد الوجهين اي يا يزيد وهذا انما يتمشى على دعوى انه علم واما على دعوى وصفه فضعيف لان حذف حرف النداء منها كقولهم • اسد عليّ وصاح سمر • وقرا ابن عباس في رواية اذر اتخذ همزتين مفتوحتين وذال ساكنة وراء مفتوحة منصوبة بتخذ بدون استفهام وحكى الزمخشري هذه القراة لم يشطط همزة الاستفهام من اتخذ واما على القراة الاولى فقال ابن عطية مستبشعا لمعناها اعضد وقوة ومظاهرة على الله بتخذ وهو من قوله اشد ظهر ازري انتهى وعلى هذا فيحتمل ازرا ان ينتصب من ثلاثة اوجه • احدها انه مفعول من اجله واصنا الهة منصوبا ان يتخذ على الحال لانها في الاصل صفة لاصنا فلما قدمت عليها وعلى عاملها انتصبت على الحال والثالث ان ينتصب على انه مفعول بان قدر على عامله والاصل اتتخذ اصنا الهة ازرا اي قوة ومظاهرة واما القراة الثانية فقال الزمخشري هو اسم صنم ومعناه العبد ازرا على الانكار ثم قال تتخذ اصنا الهة تثبيتا لذلك وتقريرا وهو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له فعلى هذا ازرا منصوب بفعل محذوف يدل عليه المعنى ولكن قوله وهو داخل في حكم الانكار يقوي انه لم يقرا اتتخذ بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان مستقلا بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار لانه كالبيان له وقرا ابن عباس ايضا وابو اسمعيل الشامي ازر بهمزة الاستفهام لانه لو كان معه همزة استفهام لكان مستقلا بالانكار ولم يحتج ان يقول هو داخل في حكم الانكار بعدها همزة مكسورة ونصب الراء منونة فعلما ابن عطية بدلا من واو اشتقاقا من الوزر كسادة واساح في وسادة ووساج وقال ابو البقا وفيه وجهان احدهما ان الهمزة الثانية قاالكلة وليست بدلا من شي ومعناها النقل وجعله الزمخشري اسم صنم والكلام فيه كالكلام في ازر المفتوح الهمزة وقد تقدم قرا الاعمش ازرا تتخذ بدون همزة استفهام ولكن بكسر الهمزة وسكون الزاي ونصب الراء منونة ونصبه واضح مما تقدم وتتخذ يحتمل ان يكون المتعدية لاثنين بمعنى التصيرية وان يكون المتعدية لواحد بمعنى عمل • ويحكى في التفسير ان اباه كان ينحتها ويصنعها والجملة الاستفهامية في محل نصب بالقول وكذلك قوله اني اراك واراك يحتمل ان تكون العلمية وهو الظاهر فيتعدى لاثنين وان تكون تصيرية وليس بذلك فني ضلال حال وعلى كلا التقديرين متعلق بمحذوف في الاول احد جزئي الكلام وفي الثاني فضلة ومبين اسم فاعل من ابان لازما بمعنى ظهر ويجوز ان يكون من المتعدي والمفعول محذوف اي مبين كفركم نعمتي لكم وعلى هذا فقول ابن عطية ليس بالفعل المتعدي المنقول من بان يبين غير مسلم وجعل الضلال ظرفا محيطا بهم مبالغة في اتصافهم به فهو ابلغ من قوله اراكم ضالين **قوله** وكذلك • في هذه الكاف ثلاثة اوجه

اظهرها انه للتشبيه وهي في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزمخشري ومثل ذلك
التعريف والتبصير بعرف ابراهيم وتبصره ملكوت فقدره المبدوي وكاهدينا ذلك يا محمد
اريناه ابراهيم قال الشيخ وهذا بعيد من دلالة اللفظ قلت انما كان بعيدا لان المحذوف
من غير الملفوظ به ولو قدره بقوله وكما اريناك يا محمد الهداية لكان قريبا لدلالة اللفظ والمعنى
معا عليه وقدر ابو البقا بوجهين احدهما قال هو نصب على اضمار اريناه تقديره وكما رأى
اباه وقومه في ضلال مبين اريناه ذلك اي مارآه صواب باطلاعنا اياه عليه والثاني قال
ويجوز ان يكون منصوبا بمري التي بعد على انه صفة لمصدر محذوف تقديره نريه ملكوت
السموات والارض ويذكرونه ضلال الله انتهى قلت فعوله على اضمار اريناه لاحاجة اليه البته لانه يقتضي
عدم ارتباط قوله نري ابراهيم ملكوت بما قبله الثاني انها للتعليل بمعنى اللام اي وكذلك الانكار الصادر
منه عليهم والدعا الى الله في زمن كان يدعى فيه غير الله الهة برئه ملكوت الثالث ان الكاف في محل رفع
على خبر ابتدا مضمر اي والامر كذلك اي كما راه من ضلالهم نقل الوجهين الاخيرين ابو البقا وغيره ونري
هذا مضارع المضارع به المراد به حكاية حال ماضيه ونري يحتمل ان تكون المتعدية لاثنين
لانها في الاصل بصرية اكتسبتها همزة النقل مفعولا ثانيا وجعلها ابن عطية منقولة من راي
بمعنى عرفه وكذلك الزمخشري فانه قال فيما قدمت حكايته عنه ومثل ذلك التعريف يعرف قال
الشيخ بعد حكايته عن ابن عطية ويحتاج كون راي بمعنى عرف ثم يتعدى بالهمزة الى مفعولين الى
نقل ذلك عن العرب والذي نقله النحويون ان راي اذا كانت بصرية تعدت لمفعول واحد واذا
كانت بمعنى علم الناصبة لمفعولين تعدت الى مفعولين قلت والعجب كيف خص بالاعتراض ابن عطية
دون ابي القاسم وهذه الجملة المشتملة على التشبيه او التعليل معترضة بين قوله واذ قال
ابراهيم منكرا على ابيه وقومه عبادة الاصنام وبين الاشتداد لا على بوحدانية الله تعالى
ويجوز ان لا تكون معترضة ان قلنا ان قوله فلما عطف على ما قبله فسيأتي والملكوت مصدر
على فعلوت بمعنى الملك وبني على هذه الزنة والزيادة للمبالغة وقد تقدم ذلك عند ذكر الطاغوت
والجمهور على ملكوت بفتح اللام وقرا ابو السمال بسكونها وهي لغة والجمهور ايضا على ملكوت بتاء
مثناه وعكرمة قراها مثله وقال اصلها ملكوتا باليونانية او بالنبطية وعن الفرا هي ملكوتا
بالعبرانية قلت وعلى هذا قراة الجمهور يحتمل ان يكون من هذا وانما غيرت الكلمة فتلاعبوا بها
وهذا كما قالوا في اليهود انهم سموا بذلك لاجل يهودا ابن يعقوب بذ النجمة ولكن لما غربت العرب
اتوا بالة الى المهملة الا ان الاحسن ان يكون مشتقا من الملك لان هذه الزنة وردت في المعاني
كالرغبوت والرهبوت والجبروت والطاغوت وهل يحقق ذلك بملك الله تعالى ام يقال له
ولغيره فقال الراغب والملكوت مختص بملك الله تعالى وهذا الذي ينبغي وقال الشيخ ومن كلامهم لله ملك
اليمن وملك العراق فعلى هذا لا يختص الجمهور ايضا على نري بنون العظمة وقرئ بتاء من فوق ابراهيم
نصبا ملكوت رفعا اي يريه الدلايل الربوبيه فاسند الفعل الى الملكوت مؤولا بمؤنث قلت لذلك
انث فعله قوله وليكون فيه ثلاثة اوجه احدها ان الواو زايدة اي نريه ليكون من
الموقنين بالله فاللام متعلقة بالفعل قبلها الا ان زيادة الواو وضعيفة ولم تقل بها الا الاخفش
وقدره سعيد الثاني انها علة لمحذوف اي ولنكون اريناه ذلك الثالث انها عطف على علة
محذوفة اي ليستدل وليكون او ليقيم الحجة على قومه والصنم لغة كل صخرة صورت من مخل
او فضة وعبدت متقربا بها الى الله وقيل ما اتخذ من ذهب وصفر وحجر ونحوها فصنم

وما اتخذ من خشب فوثن وقيل هما بمعنى واحد وقيل الصنم مغرب من سمن والصنم ايضا
العجل الثوري وهو ايضا خبث الرائحة وقيل صنم اي صور ويضرب به المثل في الحسن قال

بادسة من مرمر صورت ... او طيبة في حمر

احسن منها يوم قالت لنا ... والدمع من مقلتها واكف

لانت احلى من لدين الكرى ... وفي امان ناله خائف

قوله فلما جن يجوز ان تكون هذه الجملة تسعا على قوله واذ قال ابراهيم عطفا للتالي
على مدلوله فيكون وكذلك نري ابراهيم قال ابن عطية الفا في قوله فلما رابط حمله ما بعدها
قبلها وهي توضح ان المراد بالملكوت التفصيل المذكور في هذه الاية والاول احسن والية نحا الزمخشري
جن ستر وقد تقدم استيفا هذه المادة عند ذكر الجنة وههنا خصوصية لذكر الفعل المسند
الى الليل يقال جن عليه الليل واجن عليه بمعنى اظلم فيستعمل قاصرا وجنه واجنه فيستعمل متعديا
فهذا مما اتفق فيه فعل وافعل لزوما وتعديا الا ان الاجود في الاستعمال جن عليه الليل واجنه
الليل فيكون الثلاثي لازما وافعل متعديا ومن مجي الثلاثي متعديا قوله وما وردت قبل الكر
وقد جنه السدف الاربع ومصدره جن وجنان وجنون وفرق الراغب بين جنه واجنه فقال
جنه اذا ستر واجنه جعل له ما يجنه كقولك سرته وامرته وسقيته واسقيته وقد تقدم
لك شئ من هذا عند ذكري حزن واحزن ويحتمل ان يكون جن في الاية الكريمة متعديا بحذف المفعول
فيها تقديره جن عليه الاشيا والمبصرات قوله راي كوكبا هذا جواب لما وللقرا فيه وفي الذي بعده
من الفعلين خلاف كثير بالنسبة الى الامالة وعدمها فاذكر ذلك ملخصا له وذاكر الله فاقول
اما راي الباب الالف فاما لراه وهمزته امالة محضة الاخوان وابو بكر عن عاصم وابن ذكوان عن
ابن عامر واما الهمزة منه فقط دون الرا ابو عمرو بخلافه واما السوسي بخلاف عنه عن ابي عمرو الرا
ايضا فالسوسي في احد وجهيه يوافق الجماعة المتقدمين واما دورش الرا والهمزة بين بين
من هذا الحرف حيث وقع هذا كله ما لم يتصل به ضمير نحو ما تقدم فاما اذا اتصل به ضمير نحو قراه
في سوا فلما راها واذا راك الذين وان ذكوان عنه وجهان والباقون على اصولهم المتقدمة
واما راي اذا حذفت الفه فهو على قسمين قسم لا يعود فيه البته لا وصلا ولا وقفا حورانهم من مكان
العذاب فلا امالة في شئ منه وكذا ما انقلبت الفه ما نحو رات ثم رأيت وقسم حذفت الفه
لالتقا الساكنين وصلا ويعود وقفا نحو راي القمر راي الشمس ورأي المجرمون النار واذا
راي الذين ظلموا فهذا فيه خلاف ايضا بين اهل الامالة اعتبارا باللفظ تارة وبالاصل اخرى
واما الرا وحدها من غير خلاف حمزة وابو بكر عن عاصم والسوسي بخلاف عنها هذا كله اذا وقفت
اما اذا وقفت فان الالف ترجع لعدم المقتضي لحذفها وحكم هذا الفعل حينئذ حكمه ما لم يتصل
به ساكن فيعود فيه التفصيل المتقدم مرارا اذا وقفت على راي من نحو راي القمر فاما الامالة الرا من
راي فلانتباعها امالة الهمزة هكذا عبارتهم وفي الحقيقة الامالة انما هي للالف لانقلابها عن الياء
والامالة كما عرفت ان تجي بالالف نحو الناس بالفتحة قبلها نحو الكسرة ثم صرح ان يقال اميلت الرا
لامالة الهمزة واما تفصيل من ذكوان بالنسبة الى اتصاله بالضمير وعدمه فوجهه ان الفعل اذا اتصل
بالضمير تعذف الفه عن الظرف فلو عمل وجه من امال الهمزة في راي القمر امالة الالف فان كان يحذفه
ان حذفها عارض ثم منهم من قصر على امالة الهمزة لان اعتبار وجودها ضعيف ومنهم من لم يقتض
اعطاها حكم الموجودة حقيقة فاتبع الرا الهمزة في ذلك والكوكب النجم ويقال فيه كوكب قال

الراغب لايقال فيه اي في النجم كوكب لاعند ظهوره وفي اشتقاقه ثلاثة اوجه احدها انه من ماده ك ب ب فيكون الكاف زايدة وبهذا القول قال الشيخ رضي الدين الصغاني قال رحمه الله حق كوكب ان يذكر في مادة ك ب ب عند حذاق النحويين فانها وردت بكاف زايدة عندهم الا ان الجوهري اورد ها في تركيب ك ك ب ولعله تبع في ذلك البيت فانه ذكر في الرباعي ذاهبا الى ان الواو اصلية فهذا تصريح من الصغاني بزيادة الكاف وزيادة الكاف عند النحويين لا يجوز وحروف الزيادة محصورة في تلك العشرة فاما قولهم هندي وهندك يعني واحد وهو المنسوب الى الهند وقول الشاعر ومعروفه دمع وكمت كانها كاظم من فوق الوقار هنادل فظاهر زيادة الكاف ولكن خرجها النحويون على انه سيط وسيطر اي مما حاك فيه لفظان احدها الطول من الاحدة وليس باصل له فكما لايقال الراز آيذة بانفاق كذلك هذن الكاف ولذلك قال الشيخ وليت شعري من حذاق النحويين الذين يريدون زيادتهما الاسماء اول الكلمة والثاني ان الكلمة كلها اصول رباعية مما كررت فيها الفاء ولها فعلل كنوفل وهو بناء قليل والثالث ساق الراغب عنه مادة ك ب ك ب فانه قال والكبكبة يدهور الشئ في هذن يقال كب وكبكب نحو كفت وكفكف وصر الريح وصرصرها والكواكب النجوم البادية وظاهر هذا السياق ان الواو زايدة والكاف بدل من احدى الياءين وهذا غريب جدا قوله قال هذا رأي فخ قال ثلاثة اوجه اظهرها انه استيناف اخبر بذلك القول واستئنف عنه على حسب الخلاف والثاني انه نعت لكوكبا فيكون لكوكبا في محل نصب وكيف يكون نعتا لكوكبا ولا يساعد من حيث الصناعة ولا من حيث المعنى اما الصناعة فلعدم الضمير العايد من الجملة الواقعة صفة الى موصوفها ولا يقال ان الربط حصل باسم الاشارة لان ذلك خاص بباب المبتدا والخبر ولذلك ذكر حذف العايد من الصفة ونقل من الخبر فلا يلزم من جواز شئ في هذا جوازه في ذلك وادعا حذف ضمير بعيد اي قال فيه هذا رأي واما المعنى فلا يؤدي الى ان التقدير يرى كوكبا منصبا بهذا القول وذلك غير مراد قطعا والثالث انه جواب قسم محذوف وعلى هذا فيكون رأى كوكبا في محل نصب على الحال اي فلما جن عليه الليل رآيا كوكبا وهذا رأي محكي بالقول فقيل هو خبر محض تاويل ذكر اهل التفسير وقيل بل هو على حذف همزة الاستفهام اي اهذا رأي واشد

لعمرك ما ادري وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقوله افرح ان ادرا الكرام وان اوردت وردا بيضا نضلا نبلا وقوله

طربت وما شوقا الى البيض اطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب

وقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي قالوا تقديره اتسبع وافرح رادوا ولتلك قال ابن الانباري وهذا لا يجوز الا حيث يكون ثم فاصل ثم بين الخبر والاستفهام يعني ان دل دليل لفظي كوجود ام في البيت الاول بخلاف ما بعدن والا فهو الغيبة والذهاب يقال فل يفل فولا قال ذو الرمة

مصابيح ليست باللواتي يعودها نجوم ولا بالآفلات شموسها

والآفال صغار الغنم والاميل الفصيل الضان قوله نازغا قال من النمر والبرق الطلوع يقال نزع بفتح الزاي ينزغ بضمها نزوغا ويستعمل قاصرا ومتعديا يقال نزع البيطار الدابة اي اسال دمها فنزع هو اي سال هذا هو الاصل ثم قيل لكل بزوغ طلوع ومنه نزع بالصنعة والبعير بسببها بذلك والنمر معروف سمي بذلك لبياضه وانتشار ضوئه والاقمر الجمار الذي على لون الليلة النمر والنمر اصول النمر وقيل سمي قمرا لانه يقمر ضوء الكوكب ونوره والليالي النمر ليالي بدور النمر ومي الليالي البيض لان ضوء النمر يشتمر فيها الى الصباح قيل ولا يقال له قمر الا

بعد امتلائه في ثالث ليلة وقبلها هلال على خلاف بين اهل اللغة قدمته في البقرة عند قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة فاذا بلغ بعد العشر ثالث ليلة قيل له بدر الى خامس عشره ويقال قمرت فلانا كذا اي خدعته عنه وكانه ماخوذ من قمرت القرية فسدت بالقمر قوله هذا ذي اتى ذكر اسم الاشارة والمشار اليه مؤنث لاحد وجوه اما ذهابا مذهب الكوكب واما ذهابا مذهب الضوء والنور واما تاويل الطالع او الشخص الذي اولانه لما خبر عنها بمذكر اعطيت حكمه تقول هند ذاك الانسان وتيك الانسان قال ست يعني على الهجران غانية سقيا ورعيا لذاك الغانية فاشار الى يعني وهي مؤنث اشارة المذكر لوصفها بوصف الذكور اولان فيها لغتين التذكير والتانيث فقد جمع بينهما في الاية الكريمة فاتى في قوله بازغة وذكر في قوله هذا وقال الزمخشري جعل المبتدا مثل الخبر فقد جمع بينهما في الآية الكريمة فاتى قوله بازغة لكونهما عبارة عن شئ واحد كقولك ماجاءت حاجتك ومن كانت امك ولم تكن فتنتهم الا ان قالوا وكان اختيار هذن الطريقين واجبا صيانة الرب عن شبهة التانيث الا انهم قالوا في صفة الله علام ولم يقولوا علامة وكان ابلغ احترازا من علامة التانيث قلت هذا غريب مما تقدم مني في قول ان المؤنث اذا اخبر عنه بمذكر عومل معاملة المذكر نحو هند ذاك الانسان وقيل لانها بمعنى هذا السراج المري قال الشيخ ويمكن ان يقال ان اكثر لغة الاعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الاشارة بين المذكر والمؤنث ولا علاة عندهم للتانيث بل المذكر والمؤنث سقا فلذلك اشار الى المؤنث عندنا حين حكى كلام ابراهيم بما يشاربه الى المذكر بل لو كان المؤنث صرح لم يكن له علامة معدل عليه في كلامهم وحين اخبر تعالى عنها بقوله بازغة وافلت انت على مقتضى العربية اذ ليس ذلك بحكايته وهذا انما يظهر ان لو حكى كلامهم بعينه في نعتهم اما شئ يعبر عنه بلغة العرب ويعطى حكمه في لغة العجم فهو محل نظر قوله مما تشركون ما مصدرية اي بري من اشراكهم او موصولة اي من الذي تشركونه مع الله في عبادته فحذف العايد ويجوز ان تكون الموصوفة والعايد محذوف ايضا الا ان حذف عايد الصفة اقل من حذف عايد الصلة فالجملة بعد ما لا محل لها على القولين الاولين ومحلها الجر على الثالث قوله للذي فطر قدروا قبله مضافا اي وجهت وجهي لعبادته ولرضاه كما تقول هندا ذلك ومم من يتوهم الجهة وحنيفا حال من فاعل وجهت وقد تقدم تفسير هذن الالفاظ وما يحتمل ان تكون الحجازية وان تكون التميمية قوله الحاجوني قرا نافع وابن ذكوان وهشام بخلاف عنه بنون خفيفة والباقون بنون ثقيلة والضعيف هو الاول لان النون الاولى نون الرفع في الامثلة الخمسة والثانية نون الوقاية فاستثقل اجتماعهما وفيهما لغات ثلاث الفك وتركهما على حالهما والادغام والحذف وقد قري بهن اللغات كلها في قوله تعالى افغير الله تامروني اعبد وهشام يقرا الاولى بالحذف او الادغام في سورة الزمر فبم تبشرون كذلك قراة ابن كثير بالادغام ونافع بالحذف والباقون يفتحون النون لانها عندهم نون رفع وفي سورة النحل تشافون فيهم بفتح النون عند الجمهور لانها نون رفع ويقراوه نافع بنون خفيفة مكسورة على الحذف فنافع حذف احدى النونين في جميع هذن المواضع التي ذكرتها لك فانه يقرا نبشر الزمر ايضا بحذف احداهما قوله تعالى اتعدانني في الاحقاف قراه هشام بالادغام والباقون بالاظهار دون الحذف واختلف النحاة في ايتهما المحذوفة فذهب سيبويه ومن تبعه ان المحذوفة هي الاولى ومذهب الاخفش ومن تبعه ان المحذوفة هي الثانية استدل سيبويه على ذلك بان نون الرفع قد عهد حذفها دون ملاقاه مثل ترفعان وانشد فان لك قومي سترهم اي يستحلونها

لا يقال ان النون حذفت جزما في جواب الشرط لان الفاء هنا واجبة الدخول لعدم صلاحية الجملة الجزائية شرطا واذا تقرر وجوب الفا وانما حذفت ضرورة ثبت ان نون الرفع كان حقها الثبوت الا انها حذفت ضرورة واستدلوا ايضا • ابيت اسري وتبيتي تدلكي • وجهك بالعنبر والمسك الذكي • اي تبيتين وتدلكين وفي الحديث والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا فلا الداخلة على يدخلوا ويؤمنوا نافية لانها هنا لفساد المعنى عليه واذا ثبت حذفها دون ملاقاة مثل رفعا فلان تحذف مع ملاقاة مثل استثقالا بطريق الاولى والاحرى وانضاف ان النون نائبة عن الضمة والضمة قد عهد حذفها في فصيح الكلام كقراءة ابي عمرو نصركم ويشعركم وبأمركم وبانه يسألون اجر الفعل وقوله • فاليوم اشرب غير مستحقب • اثما من الله ولا واعل • واذا ثبت حذف الاصل فليثبت حذف الفرع ليلا يلزم تفضيل فرع على اصله وايضا فان ادعاء حذف نون الرفع لا يخرج الى حذف اخر وحذف نون الوقاية لكان ينبغي ان تحذف هذه النون لانها نون رفع وهي تسقط الناصب والجازم بخلاف ادعاء حذف نون الرفع فانه لا يخرج الى ذلك لانه لا عمل له في التي للوقاية ولا يلزم من جواز حذف الاصل حذف الفرع لان في الاصل قوة تقتضي جواز حذفه بخلاف الفرع وعلى الاخر له ان يقول هذا معارض بالغا العامل وذلك انه لو كان المحذوف نون الرفع لاجل نون الوقاية ودخل الجازم والناصب لم يجدا شيا يحذفانه لان النون حذف لعارض اخر واستدلوا بسيبويه ايضا بان نون الوقاية مكسورة فبقاؤها على حالها لا يلزم منه تغيير بخلاف ما لو ادعينا حذفها فانا يلزمنا تغيير نون الرفع من فتح الى كسر وتعليل العمل اولى واستدلوا ايضا بانها قد حذفت مع مثلها وان لم تكن نون وقاية كقوله ○ ○

• كلنا له نية في بعض صاحبه • بنعمة الله نعليكم ونعلونا • ○

اي وتعلوننا فالمحذوف نون الرفع لانون فالا نها بعض ضمير وعورض هذا بان الرفع ايضا لها قوة لدلالتها على الاعراب فحذفها ايضا لا يجوز وحمل سيبويه المحذوفة من قول الشاعر ○

• سرده كالنعام يعلو شكا • سوا العالیات اذا قلبني

حذف نون الفاعل لانون الوقاية واستدل الاخفش بان الفعل انما حصل بالثانية ولانه قد استغنى عنها فانه انما اتى بها لينجو الفعل من الكسر ومومأ مون لوقوع الكسر على نون الرفع ولانها لا تدل على معنى بخلاف نون الرفع وايضا فاءها حذف في نحو لستي فيقال ليتي كقوله • كنية جابر اذ قال ليتي • اضارفه وائتلف بعض مالي • واعلم ان حذف النون في هذا النحو جائز فصيح ولا يلتفت الى قول من منع ذلك الا في ضرورة او قليل من الكلام ولهذا عيب على مكي بن ابي طالب حيث قال الحذف بعيد في العربية قبيح مكروه وانما يجوز في الشعر للوزن والقرآن لا يحتمل ذلك فيه اذ لا ضرورة تدعوا اليه وجاسر بعضهم فقال هذه القراءة اعني تخفيف النون لحن وهذان القولان ○ مردودان عليهما البواثر ذلك وقد مت الدليل على صحة لغة وايضا فان الثقاة نقلوا انها لغة ثابتة للعرب وهم عطفان فلا معنى لانكارها وفي الله متعلق باتحاجوني لا حاجة الى السؤال من باب التنازع واعمل الثاني لانه لما اضمر في الاول لحذف ولو اعمل الاول لاضمر في الثاني من غير حذف ومثله سفر بك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا قال الشيخ وفيه نظر من حيث ان المعنى ليس على تسلط وحاجة على قوله في الله اذ الظاهر انقطاع الجملة القولية مما قبلها وقوله في الله اي في شانه ووحدانيته قوله وقد هداني في محل نصب على الحال من ياء صاحبها وجهان اظهرهما انه الثاني في اتحاجوني اي تجادلونني فيه حال كوني مهتديا من عند

والثاني انه حال من الله اي اتحاصموني فيه حال كونه هاديا لي فحجتكم لا تجدي شيئا لانها داحضة • قوله ولا اخاف ما تشركون به هذه الجملة يجوز ان تكون مستانفة اخبر عليه الصلاة ○ والسلام بانه لا يخاف ما تشركون به رتبة ثقة به وكانوا قد خوفوه من ضر يحصل له بسبب آلهتهم ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال اعتبارين • احدهما ان يكون بالله عطفا على الاولى فيكون الحالان من التاء في اتحاجوني • والثاني انها حال من التاء في هداني فيكون جملة حالية في رتبة من الحال المتداخلة الا انه لابد من اضمار مبتدا على هذا الوجه مثل الفعل المضارع المتقدم من ان الفعل المضارع المنفي بلا حكمه حكم المثبت من حيث انه لا يباشره الواو ويجوز فيها الاوجه الثلاثة ان تكون مصدرية وعلى هذا فالهاء في به لا يعود على ما عند الجمهور بل يعود على الله تعالى والتقدير ولا اخاف اشراككم بالله والمفعول محذوف اي ما تشركون به غير الله به • ويجوز ان يكون بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة والهاء في به تعود على هذين الوجهين تعود على ما والمعنى ولا اخاف الذي تشركون الله به محذف المفعول ايضا كما حذف في الوجه الاول وقد اجاز ايضا ابو البقا قيل الضمير مضافا فقال ويجوز ان تكون الهاء عائدة على ما اي ولا اخاف الذي تشركون به ولا حاجة الى ذلك • قوله الا ان يشاء ربي شيئا • في هذا الاستثنا قولان • اظهرهما انه متصل والثاني انه منقطع والقائلون بالاتصال اختلفوا في المستثنى منه فجعله الزمخشري زمانا فقال الا وقت مشيئة ربي شيئا يخاف فحذف الوقت يعني لا اخاف معبودا لكم في وقت قط لانه لا تقدر على منفعته ولا مضرة الا اذا شا ربي وجعله ابو البقا حالا فقال التقدير الا في حال مشيئة ربي اني لا اخافها في كل حال الا في هذه الحال وممن ذهب الى نقطاعه ابن عطية والحوفي في احد الوجهين فقال الحوفي في تقدير لكن مشيئة الله اياي بضر اخاف • وقال ابن عطية استثنا ليس من الاول ولما كانت قوة الكلام انه لا يجاف ضرا استثنى مشيئة ربه فان يرد بضر • قوله شيئا يجوز فيه وجهان • اظهرهما انه منصوب على المصدر تقديره الا ان يشاء ربي شيئا من المشيئة والثاني انه مفعول به ليشا واتما كان الاول اظهر لوجهين • احدهما ان الكلام المؤكد اقوى واثبت في النفس من غير المؤكد • والثاني انه قد تقدم ان مفعول المشيئة والارادة لا يذكر ان الا اذا كان فيها غرابة كقوله • فلو شيئت ان ابكي دما لبكيته • قوله على • فيه وجهان اظهرهما انه منصوب على التمييز وهو محول عن الفاعل تقديره وسع ربي كل شيء علما كقوله واشتعل الراس شيبا اي شيب الراس والثاني انه منصوب على المفعول المطلق لان معنى وسع علم قال ابو البقا لان ما سبع الشيء فقد احاط به والعالم الذي محيط بعلمه وهذا الذي ادعاه من المجاز بعيد وكل شيء منصوب على كلا التقديرين فانه يتذكرون جملة تقدير وتوبيخ ولا محل لها لاستينافها • قوله وكيف اخاف ما اشركتم قد تقدم الكلام على كيف في اول البقرة وهذه نظيرها وما يجوز فيها ثلاثة اوجه اعني كونه موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الاولين محذوف اي وما اشركتموه بالله او اشراكم بالله غير • قوله ولا تخافون بي يجوز في هذه الجملة ان تكون نسقا على اخاف فتكون داخلة في حيز التعجب والانكار وان تكون حالية اي وكيف اخاف الذي تشركون حال كونكم انتم غير خايفين عاقبة اشراكم ويجوز ان تكون حالية ولا بد من اضمار مبتدا قبل المضارع المنفي لما تقدم غير مرة اي كيف اخاف الذي تشركون وانتم تخافون اشراكم حال كونكم امنين من مكر الله الذي اشركتم به غيره وهذه الجملة وان لم يكن فيها رابط يعود على ذي الحال لا بصرد ذلك لان الواو بمعناها رابطة وانظر الى حسن هذا النظم السوي حيث جعل

الخمسين من الجزء اللوح عشر
النسين رحمه الله تعالى

متعلق الخوف الواقع منه بالاصنام ومتعلق الخوف الواقع منهم اشراكهم بالله غير رد الآن تعادل
الباري تعالى باصنامهم لو ابرز التركيب على هذا فقال ولا تخافون الله مقابلة لقوله وكيف
معبودكم وأتى بما في قوله ما اشركتم وفي قوله ما لم ينزل به سلطانا لانهم غير عقلا اذ هي جماد
احجار وحيث كانوا يختونها ويعبدونها وقوله ما لم ينزل متعول لاشركتم وهي موصولة
اسمية او نكرة ولا تكون مصدرية لفساد المعنى وبه وعليكم متعلقان بينزل ويجوز في عليكم
وجه اخر وهو ان يكون حالا من سلطانا لانه لو تاخر عنه لجاز ان يكون صفة وقرا الجمهور
سلطانا ساكن اللام حيث وقع وفي بضمتها وهل هي لغة مستقلة فيثبت بها سا فعل بضم الفاء
والعين او هي اتباع حركة لاخري وقوله فاي الفريقين احق لم يقل انا احق ام انتم
الزاما لخصمه بما ادعيه عليه ولانه لا يزكي المرء نفسه وهذا بخلاف قول الاخر ٥

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن ٥ اني وانى فارس الاحزاب ٥

فيه فصاحة القرآن وآدابه وقوله ان كنتم جوابه محذوف اي فاخبروني ومتعلق
العلم محذوف ويجوز ان لا يراد له مفعول اي كنتم من ذوي العلم قوله الذين امنوا هل هو من
كلام ابراهيم او من كلام قومه او من كلام الله تعالى ثلاثة اقوال للعلماء وعليها يترتب الاعراب فان قلنا
انها من كلام ابراهيم جوابا عن السؤال في قوله فاي الفريقين وكذا ان قلنا انها من كلام قومه وأتم
أجابوا بما هو حجة عليهم كان الموصول خبر مبتدا محذوف اي هم الذين امنوا وان جعلناه من كلام الله
وانه امر نبيه بان يجيب به السؤال المتقدم فكذلك ايضا وان جعلناه لمجرد الاخبار من الباري
تعالى كان الموصول مبتدا وفي خبره اوجه احدها ان الجملة بعده وان اولئك مبتدا ثان والامن
مبتدا ثالث وهم خبره والجملة خبر اولئك وخبره خبر الاول الثاني ان يكون اولئك بدلا او
عطف بيان وهم خبر الموصول والامن فاعل به لاعتماده الثالث كذلك الا ان هم خبر مقدم والامن
مبتدا مؤخر والجملة خبر الموصول الرابع ان يكون اولئك مبتدا ثانيا وهم خبره والامن فاعل
به والجملة خبر الموصول الخامس واليه ذهب ابو جعفر النحاس والحوفي ان هم الامن خبر الموصول
وان تلك فاصلة وهو غريب لان الفصل من شان الضمير لا من شان اسماء الاشارة واما على قولنا
بان الذين خبر مبتدا محذوف فيكون اولئك مبتدا فقط وخبره الجملة بعده والجار وحده والامن
فاعل به والجملة الاولى على هذا منصوبة بقول مضمر اي قل هم الذين امنوا ان كانت من كلام الخليل
او قالوا هم الذين ان كانت من كلام قومه ولم يلبسوا وقوله يجوز فيه وجهان احدهما
انها معطوفة على الصلة فلا محل لها حينئذ والثاني ان تكون الواو واو الحال والجملة بعدها في محل
نصب على الحال اي امنوا غير ملتبسين ايمانهم بظلم وهو كقوله تعالى اني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولا يلتفت الى قول ابن عصفور حيث جعل وقوع الجملة المعمد حالا قليلا ولا الى قول ابن
خروف حيث جعل الواو واجبة الدخول على هذه الجملة وان كان ضميرا يعود على ذي الحال
والجمهور على يلبسوا ابتنح الياء بمعنى يخلطون وقرا عكرمة بضمها من الالباس وهم يهتدون يجوز
استيناف هذه الجملة وان تكون حالا ثانية قوله وتلك حجتنا آتيناها تلك اشارة الى الدلايل المتقدمة في
قوله وكذلك نري ابراهيم الى قوله وما انا من المشركين ويجوز في حجتنا وجهان احدهما ان يكون
خبر المبتدا وفي آتيناها وجهان احدهما انه في محل نصب على الحال والعامل فيها معنى الاشارة
ويدل على ذلك التصريح بوقوع الحال في نظيرها كقوله تعالى فتلك بيوتهم خاوية والثاني انه
في محل رفع على انه خبر ثان اخبر عنها بخبرين احدهما مفرد والاخر جملة والثاني من الوجهين الاولين

ان تكون حجتنا بدلا او بيانا لتلك والخبر الجملة الفعلية وقال الحوفي ان الجملة في آتيناها
في موضع النعت لحجتنا على نية الانفصال اذ التقدير حجة لنا يعني الانفصال من الاضافة
ليحصل التنكير المسوغ لوقوع الجملة صفة لحجتنا وهذا لا ينبغي ان يقال وقال ايضا ان
ابراهيم مفعول ثان لاتينا ما والمفعول الاول هو ما وقد قدمت لك في اول البقرة
ان هذا مذهب السهيلي عند قوله تعالى اتينا موسى الكتاب وان مذهب الجمهور ان يجعل
الاول ما كان عاملا والثاني غيره ولا يبالي بتقديم ولا تاخير وقوله على قومه فيه
وجهان احدهما انه متعلق باتينا قاله ابن عطية والحوفي اي اظهرناها لابراهيم
على قومه والثاني انها متعلقة بمحذوف على انها حال اي اتيناها ابراهيم حجة على قومه
او دليلا على قومه كذا قدره ابو البقا ويلزم من هذا التقدير ان يكون حالا مؤكدة
اذ التقدير وتلك حجتنا اتيناها له حجة وقدرها الشيخ على حذف مضاف فقال
اي آتيناها ابراهيم مستعلية على حجج قامرة لها وهذا حسن ومنع ابو البقا ان تكون
متعلقة بحجتنا قال لانها مصدر واتينا ما خبرا وحالا وكلاهما لا يفصل به بين الموصول
وصلته ومنع الشيخ ذلك ايضا لانه لا يفصل بالخبر ولا بمثل هذين الحال عن المصدر
ومطلوبه وفي منعه ومنع ابي البقا ذلك نظر لان الحال وان كانت جملة ليست اجنبية
حتى يمنع الفصل بها لانها من جملة المطلوبات للمصدر وقد تقدم لي نظير ذلك
باشبع من هذا قوله نرفع فيه وجهان الظاهر منهما انها مستانفة لا محل لها
من الاعراب الثاني جوزه ابو البقا وبدا به انها في موضع الحال من اتيناها اي اتيناها
من فاعل اتيناها اي في حال كوننا رافعين ولا يكون حالا من المفعول اذ لا ضمير فيها
يعود اليه ويقرا نرفع بنون العظمة وبيا الغيبة وكذلك نشا وقرا اهل الكوفة درجات
بالتنوين وكذا التي في يوسف والباقون بالاضافة فيهما فقرا الكوفيين يحتمل نصب
درجات فيهما من خمسة اوجه احدها انها منصوبة على الظرف ومن مفعول نرفع اي
اي نرفع من نشا مراتب ومنازل والثاني ان ينتصب على انه مفعول ثان قدم على الاول
وذلك يحتاج الى تضمين نرفع معنى فعل يتعدى لاثنين وهو يعطي مثلا اي يعطي بالرفع
من يشا درجات اي ربنا فالدرجات هي المرفوعة والثالث ان ينتصب على حذف
حرف الجر اي الى منازل والى درجات الرابع ان ينتصب على التمييز ويكون منقولا من
المفعولية فيوول الى قراءة الجماعة اذ الاصل نرفع درجات من نشا بالاضافة ثم حول
لقوله وفجرنا الارض عيونا اي عيون الارض الخامس انها منتصبة على الحال وذلك على
حذف مضاف اي ذوي درجات ويشهد لهذه القراءة قوله تعالى ورفع بعضكم فوق
بعض درجات ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ليتحد ورفع بعضهم درجات وآتينا
عيسى واما قراءة الجماعة فدرجات مفعول نرفع والخطاب في انك ربك للرسول محمد عليه
الصلاة والسلام وقيل لابراهيم الخليل فعلى هذا يكون التفات من الغيبة الى الخطاب
منبها بذلك على تشريفه له وقوله وهبنا فيه وجهان الظاهر منهما انها معطوفة على
الجملة الاسمية كقوله رفيع الدرجات وفي الحديث اللهم ارفع درجته في عليين واذا
رفعت الدرجة فقد رفع صاحبها من قوله وتلك حجتنا وعطف الاسمية وعكسه
جايز والثاني اجازه ابن عطية وهو ان يكون نسقا على آتيناها ورده الشيخ بان اتيناها

لها تحل من الاعراب اما الجر وأما الحال وهن لا تحل لها من الاعراب لانها لو كانت معطوفة
على الجر او الحال لاشترط فيها رابط وكلا منصوب بهدينا بعد والتقدير وكل واحد من هؤلاء
المذكورين قوله ومن ذريته الهاء في ذريته فيها وجهان احدهما انها تعود على نوح لانه
اقرب مذكور ولان ابراهيم ومن بعده من الانبياء كلهم منسوبون اليه والثاني انه يعود
على ابراهيم لانه المحدث عنه والقصة مسوقة لذكره وخبره ولكن رد هذا القول بكون
لوط ليس من ذريته انما هو ابن اخيه او ابن اخته ذكر ذلك مكي وغيره وقد اجيب عن ذلك
فقال ابن عباس هؤلاء الانبياء كلهم منافون الى ذرية ابراهيم وان كان فيهم من لم يلحقه
بولادة من قبل امه ولا اب لان لوطا ابن اخي ابراهيم والعرب تجعل العم اباً وقال ابو سليمان
الدمشقي وهب له لوط في المعاضدة والمناصرة فعلى هذا يكون لوط منصوباً بوهبنا
من غير قيد بكونه من ذريته وقوله داود وما عطف عليه منصوب اما بفعل الهبة
واما بفعل الهداية ومن ذريته يجوز فيه وجهان احدهما انه تعلق بذلك الفعل
المحذوف ويكون من لابتداء الغاية والثاني انها حال اي حال كون هؤلاء الانبياء منسوبين
اليه وكذلك يجزي الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف اي يجزيهم جزاء مثل ذلك الجزاء
ويجوز ان يكون في محل رفع اي الامر كذلك وقد تقدم ذلك في قوله تعالى وكذلك زين
ابراهيم قوله واليسع قرا الجمهور اليسع بلام واحدة وفتح الياء بعدها وقرا الاخوان
اليسع بلام مشددة وياء ساكنة بعدها فقراءة الجمهور فيها تاويلان احدهما انه منقول
من فعل مضارع والاصل يوسع كيوعد فوقعت الواو بين ياء وكسرة تقديرية لان الفتحة
انما جيء بها لاجل حرف الحلق فحذفت لحذفنا في يمنع ويدع ويهب ويابه ثم سمي به مجردا
عن ضمير وزيدت فيه الالف واللام على حد زيادتها في قوله رايت الوليد بن اليزيد مباركا
سديدا باعباء الخلافة كاهله وكقوله ما عدام العرعر اسيرها حراس ابواب على قصورها
وقيل الالف واللام فيه للتعريف كانه قدر تنكيره والثاني انه اسم اعجمي لا اشتقاق له
لان اليسع يقال انه يوسع من نون فتى موسى فاللام والالف فيه زائدتان ومعرفتان
كما تقدم قبل ذلك ومثال لا زمة له وعلى تقدير زيادتها فقال الفارسي انها لازمة شذ
كلزومها في الان وقال ابن مالك ما قارب الاداه نقله كالصر والنعمان اذ ربما كاليسع واللهو
فان الاغلب ثبوت الف فيه وقد تحذف واما قراءة الاخوين فاصله ليسع كضيغم وصيرف وميزر
اسم اعجمي لالف واللام فيه على الوجهين المتقدمين واختار ابو عبيد قراءة التخفيف فقال
سمعنا اسم هذا النبي في جميع الاحاديث ولم يسمه احد منهم اليسع وهذا لا حجة فيه لانه
روي اللفظ باحد لغتيه وانما اثروا الرواة هذه اللفظة لخفتها لا لعدم صحة الاخرى وقال
الفراء في قراءة التشديد يهي اشبه باسماء العجم وقد تقدم ان في نون يونس ثلاث لغات
وكذلك في سين يوسف قوله وكلا فضلنا كقوله كلا هدينا ومن آبائهم ومن تبعيضية
قال ابن عطية وهدينا من ابائهم وذرياتهم واخوانهم جماعات فمن للتبعيض والمفعول محذوف
الثاني انه معطوف على كلا اي وفضلنا بعض ابائهم وقد رابو البقاء هذا الوجه بقوله وفضلنا
كلا من آبائهم وهدينا كلا من ابائهم وقوله واجتبيناهم يجوز ان يعطف على فضلنا ويجوز
ان يكون مستانفا وكرر لفظ الهداية توكيدا ولان الهداية اصل كل خير قوله ذلك
هدى الله المشار اليه هو المصدر المفهوم من الفعل قبله اما الاجتباء واما الهداية اي

ذلك الاجتباء هدى او ذلك الهدى الى الطريق المستقيم هدى الله ويجوز ان يكون هدى الله
خبرا ومن يكون بدلا من ذلك والجر يهدي به وعلى الاول يكون لهدى حالا والعامل فيه
اسم الاشارة ويجوز ان يكون خبرا ثانيا ومن عباده تبيين او حال من من واما من عابد
المحذوف والهاء في بها تعود على الثلاثة الاشياء وهي الكتاب والحكم والنبوة وهو قول
الزمخشري وقيل يعود على النبوة فقط لانها اقرب مذكور والباء في بها متعلقة بجر ليس
وقدم على عاملها للفواصل والباقي بكافرين زايدة بكافرين توكيدا واولئك مفعول مقدم لهدى
الله ويضعف جعله مبتدا على حذف العائد اي هداهم الله كقوله تعالى افحكم الجاهلية
يبغون برفع حكم قوله اقتده قرا الاخوان بحذف هاء في الوصل والباقون باثبوتها
وصلا ووقفا الا ابن عامر بكسرها ونقل ابن ذكوان عنه وجهين احدهما الكسر من غير
وصل بمده والثاني وصله بمد والباقون بسكونها اما في الوقف فان القرا اتفقوا
على اثباتها ساكنة وقد اختلفوا اثبتا في ماليه وسلطانيه في الحاقة وفي ماهيه في القارعة
بالنسبة الى الحذف والاثبات واتفقوا على اثباتها في كتابيه وحسابيه فاما قراءة الاخوين
فالها عندهما للسكت فلذلك حذفاها وصلا اذ محلها الوقف واثبتاها وقفا اتباعا لرسم
المصحف واما من اثبتها ساكنة فمحتمل عندهم وجهين احدهما انها ساكت ولكنها ثبتت
وصلا اجراء للوصل مجرى الوقف كقوله تعالى لم يتسنه وانظر في احد الاقوال كما تقدم
والثاني انها ضمير المصدر سكنت وصلا اجراء للوصل ايضا مجرى الوقف نحو تولة والقه وارجه
نوله بصلة واختلف في المصدر الذي تعود عليه هذه الهاء فقيل الهدى ويجوز ان يكون
الهدى مفعولا من اجله اي فبهداهم اقتده لاجل الهدى وقيل الاقتداء اي اقتداء الاقتداء
ومن اضمار المصدر قوله هذا سراقة للقرآن يدرسه والمرء عند الرشا ان يلقها ذيب
اي يدرس الدرس ولا يجوز ان تكون الها ضمير القرآن لان الفعل قد تعدى له وانما زيدت
اللام تقوية له حيث تقدم معموله وذلك جعل النحاة نصب زيدا من زيدا ضربته بفعل
مقدر خلافا للفراء وقال ابن الانباري انها ضمير المصدر المؤكد النائب عن الفعل وان
الاصل اقتداء قيد ثم جعل المصدر بدلا من الفعل الثاني ثم اضمر فاتصل بالاول واما قراءة
ابن عامر فالظاهر فيها انها ضمير وحركت بالكسر من غير وصل وهو الذي يسميه القراء الاختلاس
تارة وبالصلة وهو المسمى اشباعا اجرى كما قرى ارجه ونحوه واذا تقرر هذا فقول ابن مجاهد
عن ابن عامر بسكم الها من غير تلوح ما وهذا غلط لان هذه الهاء هاء وقف لا تعرب في حال من
الاحوال اي لا تحرك واما يدخل بينها حركة ما قبلها لبيان بحيد لما قررت لك من انها
ضمير المصدر وقد رد الفارسي قول ابن مجاهد بما تقدم والوجه الثاني انها ما سكنت
اجريت مجرى هذا الضمير كما اجريت هاء الضمير مجراها في السكون وهذا لبيان بحيد ويروي قول
المتنبي واحر بضم الها وكسرها على انها هاء السكت شبهت بها الضمير محرك والاحسن ان يحمل
الكسر لالتقاء الساكنين لاشبهها بالضمير لان هاء الضمير لا تكسر بعد الالف فكيف بما
يشبهها والاقتداء في الاصل طلب الموافقة قاله الليث ويقال قده وقدوه وقدت واصله من
القد وهو اصل البناء الذي يشعب منه تصريف الاقتداء وبهداهم متعلق باقتده وجعل
الزمخشري تقديمه مفيدا للاختصاص على قاعدته والهاء فيه يعود على القرآن او
التبليغ اضمرا وان لم يجر لهما ذكر لدلالة السياق عليهما وان نافيه ولا عمل لها على المشهور

ولو كانت عاملة لبطل عملها والا وللعالمين متعلق بذكري واللام معدية اي ان القران لا ذكر
العالمين ويجوز ان يكون متعلقة بمحذوف على انها صفة لذكرى قوله حق قدره منصوب
على المصدر وهو في الاصل صفة للمصدر فلما اضيف الوصف الى موصوفه نصب على ما كان ينتصب
عليه موصوفه والاصل قدره الحق كقولهم جرد قطيفة وسحق عمامة وقرا الحسن البصري
وعيسى الثقفي قدروا بتشديد الدال قدره بتحريكها وقد تقدم انهما لغتان وقوله
اذ قالوا منصوب على الحال في صاحبه وجهان احدهما انه الهاء في به والعامل فيها جا والثاني
انه الكتاب فالعامل فيه انزل وللناس صفة لهدى قوله يجعلونه بقراءة ابن كثير وابو عمرو
بيا الغيبة وكذلك يبدونها ويخفون والباقون بتا الخطاب في ثلاثة الافعال فاما الغيبة
فللحمل على ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى اخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم
تاويلان احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جا به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب
للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراءة تا الخطاب
ففيها مناسبة لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ابوكم ومكي وجماعة لذلك قال مكي ولذلك
احسن في المشاكلة والمطابقة وايضا له بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك لان اكثر
القرا عليه قال الشيخ ومن قال ان المنكرين العرب او كفار قريش لم يمل جعل الخطاب لهم بل قد
يكون قد اعترض بني اسرائيل فقال خلال السؤال والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا بعد
وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا لليهود قال وقد اجيب بان
الجميع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بعض الكلام خطابا للعرب
وبعضه خطابا لبني اسرائيل وقوله يجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعنى صيروا ان
يكون بمعنى الذي اى يضعونه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما
من الهاء في به كما تقدم في نورا وهدى قوله قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه
على حذف حرف الجر اى في قراطيس ودرن فهو شبيه بالظرف المبهم ولذلك تعدى اليه الفعل
بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اى يجعلونه ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة
القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة في قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس
واما يخفون فيه قال ابو البقا انها صفة ايضا لها وقدر ضميرا محذوفا اى ويخفون منها
كثيرا واما مكي فقال ويخفون مبتدا لا موضع له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو الجملة
من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اى منها وهو اولى وقد
جوز الواحدي بدون ان يكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل
الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتتب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتذار عن محي خبره
مونثا وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع وقوله وعلمتم يجوز ان يكون على قراة الغيبة
في يجعلونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات
واما على قراة تا الخطاب فهو حال ومن اشترط عليه قد في الماضي الواقع حالا اضمرها هنا
اى وقد علمتم قوله قل الله الجلالة فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلة
بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقهن
العزيز والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبته مطابقة
الجواب للسؤال وذلك ان جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك قوله

في خوضهم يلعبون يجوز ان يكون في خوضهم متعلقا بذرهم وان يتعلق بيلعبون
وان يكون حالا من مفعول ذرهم وان يكون حالا من مفعول يلعبون فهذه اربعة اوجه
واما يلعبون فيجوز ان يكون حالا من مفعول ذرهم ومن منع ان تتعدد الحال لواحد
لم يجز حينئذ ان يكون في خوضهم حالا من مفعول ذرهم بل يجعله اما متعلقا بذرهم
كما تقدم او يلعبون او حالا من فاعله ويجوز ان يكون يلعبون حالا من ضمير خوضهم
وجاز ذلك لانه في قوة الفاعل لان المصدر مضاف لفاعله لان التقدير ذرهم يخوضوا
لاعبين وان يكون حالا من الضمير في خوضهم اذا جعلنا ما حالا لانه تضمن معنى
الاستقرار فيكون حالا متداخلة قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك فيه دليل على
ما تقدم من الغيبة في قوله وما قدروا الى اخره وعلى هذا فيكون في قوله وعلمتم
تاويلان احدهما انه خطاب لهم ايضا وانما جا به على طريقة الالتفات والثاني انه خطاب
للمؤمنين اعترض به بين الامر بقوله قل من انزل وبين قوله قل الله واما قراة تا الخطاب
ففيها مناسبة لقوله وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ابوكم ومكي وجماعة لذلك قال مكي ولذلك
احسن في المشاكلة والمطابقة وايضا له بعض الكلام ببعض وهو الاختيار لذلك لان اكثر
القرا عليه قال الشيخ ومن قال ان المنكرين العرب او كفار قريش لم يمل جعل الخطاب لهم بل قد
يكون قد اعترض بني اسرائيل فقال خلال السؤال والجواب يجعلونه قراطيس ومثل هذا بعد
وقوعه لان فيه تفكيكا للنظم حيث جعل اول الكلام خطابا لليهود قال وقد اجيب بان
الجميع لما اشتركوا في انكار نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بعض الكلام خطابا للعرب
وبعضه خطابا لبني اسرائيل وقوله يجعلونه قراطيس يجوز ان يكون جعل بمعنى صيروا ان
يكون بمعنى الذي اى يضعونه في كاغد وهذه الجملة في محل نصب على الحال اما من الكتاب واما
من الهاء في به كما تقدم في نورا وهدى قوله قراطيس فيه ثلاثة اوجه احدها انه
على حذف حرف الجر اى في قراطيس ودرن فهو شبيه بالظرف المبهم ولذلك تعدى اليه الفعل
بنفسه والثاني انه على حذف مضاف اى يجعلونه ذا قراطيس والثالث انهم نزلوه منزلة
القراطيس وقد تقدم تفسير القراطيس والجملة في قوله يبدونها في محل نصب صفة لقراطيس
واما يخفون فيه قال ابو البقا انها صفة ايضا لها وقدر ضميرا محذوفا اى ويخفون منها
كثيرا واما مكي فقال ويخفون مبتدا لا موضع له من الاعراب انتهى كانه لما راى خلو الجملة
من ضمير يعود على قراطيس منع كونه صفة وقد تقدم انه مقدر اى منها وهو اولى وقد
جوز الواحدي بدون ان يكون حالا من ضمير الكتاب من قوله يجعلونه قراطيس على ان يجعل
الكتاب القراطيس في المعنى لانه مكتتب فيها انتهى قوله على ان يجعل اعتذار عن محي خبره
مونثا وفي الجملة فهو بعيد او ممتنع وقوله وعلمتم يجوز ان يكون على قراة الغيبة
في يجعلونه وما عطف عليه مستانفا وان يكون حالا وانما اتى به مخاطبا لاجل الالتفات
واما على قراة تا الخطاب فهو حال ومن اشترط عليه قد في الماضي الواقع حالا اضمرها هنا
اى وقد علمتم قوله قل الله الجلالة فيها وجهان احدهما ان تكون فاعلة
بفعل محذوف اي قل انزله الله وهذا هو الصحيح للتصريح بالفعل في قوله ليقولن خلقهن
العزيز والثاني انه مبتدا والخبر محذوف تقديره الله انزله ووجه مناسبته مطابقة
الجواب للسؤال وذلك ان جملة السؤال اسمية فلتكن جملة الجواب كذلك قوله

ذلك معجزة للنبي وهنا لا يأتي ذلك وان كانت القرية ايضا نفسها هنا تتكلم الا ان الانذار
لا يقع لعدم فايدته وقوله وفايدتها عطف على امل المحذوف اي ولتنذر من حول ام
القرى ولا يجوز ان يعطف على ام القرى اذ يلزم ان يكون المعنى ولتنذر اهل من حولها
ولا حاجة تدعوا الى ذلك لان من حولها يقولون الانذار قال الشيخ ولم يحذف من فيعطف
حول ام القرى وان كان يصح من حيث المعنى لان حول ظرف لا يصرف فلو عطف على ام
القرى لكان مفعولا به لعطفه على المفعول به وذلك لا يجوز لان العرب لم تستعمله
الا ظرفا وقوله والذين يؤمنون بالآخرة يجوز فيه وجهان احدهما انه مرفوع
بالابتدا وخبره يؤمنون ولم يحد المبتدا والخبر لتغاير متعلقهما فلذلك جاز ان يقع الخبر
بلفظ المبتدا والا فممتنع وان يقول الذي يقوم يقومون والذين يومنون يومنون وعلى
هذا فذكر الفصل هنا واجب ولم يتعرض النحويون لذلك ولكن تعرضوا للنظاير والثاني
انه منصوب عطفا على ام القرى ولتنذر الذين امنوا فيكون يومنون حالا من الموصول
وليست حالا مؤكدة لما تقدم لك من تسويغ وقوعه خبرا وهو اختلاف المتعلق والهاء
به يعود على القران او على الرسول وتم على صلاتهم يحافظون حال وقدم على صلاتهم لاجل
الفاصلة وذكر ابو علي في الروضة ان ابا بكر قرا على صلواتهم جمعا قوله كذبا فيه اربعة اوجه
احدها انه مفعول افتري اي اختلق كذبا وافتعله والثاني انه مصدر له على المعنى اي افترى
افتراء وفي هذا نظر لان المعهود في مثل ذلك انما يوتى بما كان المصدر فيه نوعا من الفعل نحو
قعد القرفصا او مرادفا له كقعدت جلوسا اما ما كان المصدر فيه اعم من فعله نحو
افتري كذبا وتقرفص قعودا فهذا غير معهود اذ لا فيه والكذب اعم من الافتراء وقد تقدم
تحقيقه والثالث انه مفعول من اجله اي افترى لاجل الكذب والرابع انه مصدر واقع
موقع الحال اي افترى حال كونه كاذبا وفي حال موكدة وقوله او قال عطف على افترى اي
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل وجوز ابو البقا ان القايم مقام الفاعل ضمير المصدر اي
تقديرين اوحى الي الوحي والايحاء الاول اولى لان فيه فايدة جديدة بخلاف الثاني فان
معنى المصدر مفهوم من الفعل قبله وقوله ولم يوح اليه شيء جملة حالية وحذف الفاعل
هنا تعظيما لله لان الموحي هو الله تعالى قوله ومن قال مجرور المحل لانه عطف على من المجرورة
بمن اي وممن قال وقد تقدم نظير هذا الاستفهام في البقرة وهناك سوال وجوابه
وقرا ابو حيوة سانزل مضعفا وقوله مثل يجوز فيه وجهان احدهما انه منصوب على
المفعول به اي سانزل قرانا مثل انزل الله وما على هذا موصولة اسمية او نكرة موصوفة
اي مثل الذي انزله او مثل شيء انزله والثاني ان يكون نعتا لمصدر محذوف تقديره سانزل
انزالا مثل ما انزل الله وما على هذا مصدرية اي مثل انزل الله وان منصوبة بترى ومفعول
الرؤية محذوف ولو ترى الكفار او الكذبة ويجوز ان لا يقدر لها مفعول اي ولو كنت من
اهل الرؤية في هذا الوقت وجواب لو محذوف اي لرايت امرا عظيما والظالمون يجوز ان يكون
فيه الجنس وان تكون للعهد والمراد بهم من تقدم ذكرهم من المشركين واليهود والكفرة
المغترين في غمرات الموت خبر المبتدا والجملة في محل خفض بالظرف والغمرات جمع غمرة وهي
الشدة المقطعة واصلها من غمرة الماء اذا ستره كانه يسترهما من تنزل به قال
ولا نجى من الغمرات الا ابو اكاتها الغمار

بقيدها • والثاني نفي القيد فقط دون نفي الذات • فاذا قلت ما رايت زيدا ضاحكا
فيجوز انك لم تر زيدا البتة ويجوز انك رايته من غير ضحك فكذا هنا اذ التقدير وما
نرى شفعاءكم مصاحبتكم يجوز ان لم يروا الشفعاء البتة ويجوز ان يروهم دون
مصاحبتهم لهم فمن اين يلزم انهم يكونون معهم ولا يرونهم من هذا التركيب وقد تقدم
تحقيق هذه القاعدة في اوايل البقرة وفي قولهم لا يسالون الناس الحافا وانهم سادوا
المفعولين لزعم وفيكم ومنكم متعلق بنفس شركاء والمعنى الذين زعمتم انهم شركاء لله فيكم
اي في عباداتكم او في خلقكم لانكم اشركتموهم مع الله في عباداتكم وخلقكم وقيل في بمعنى عند
ولا حاجة اليه وقيل المعنى انهم يتحملون عنكم نصيبا من العذاب اي شركاء في عذابكم اذ كنتم
تعتقدون فيهم انكم اذا اصابتكم نايبة شاركوكم فيها قوله بينكم قرا نافع والكسائي
وعاصم في رواية حفص عنه بينكم نصبا والباقون بينكم رفعا فاما القراة الاولى ففيها اربعة
اوجه احسنها ان الفاعل ضمير يعود على الاتصال والاتصال وان لم يكن مذكورا جيء بعود
عليه ضمير لكنه تقدم ما يدل عليه وهو لفظة شركاء فان الشركة تشعر بالاتصال والمعنى
لقد تقطع الاتصال بينكم فانتصب بينكم على الظرفية • الثاني ان الفاعل هو بينكم وانما بني
على حالة منصوبا لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو مذهب الاخفش وجعلوا من ذلك ايضا قوله
بنصب اسكم فبمن بناه للمفعول كذا قوله تعالى ومنا دون ذلك • قال الواحدي لما جرى في
كلامهم منصوبا ظرفا تركوه على ما يكون عليه في اكثر الكلام ثم قال في قوله ومنا دون ذلك فدون
في موضع رفع عنده وان كان منصوب اللفظ الا ترى انك تقول منا الصالحون ومنا الصالحون
الا ان الناس لما حكوا هذا المذهب لم يتعرضوا لبناء هذا الظرف بل صرحوا بانه معرب منصوب
وهو مرفوع المحل قالوا وانما بقي على نصبه اعتبارا باغلب احواله وفي كلام الشيخ ما يحكى مذهب
الاخفش صرح بانه مبني فانه قال وخرجه الاخفش على انه فاعل ولكنه مبني حملا على اكثر
احواله هذا الظرف وفيه نظر لان ذلك لا يصلح ان يكون علة للبناء وعلل البناء محصورة
ليس هذا منها ثم قال الشيخ وقد يقال لاضافته الى شيء كقوله ومنا دون ذلك وهذا ظاهر
في انه جعل جملة على اكثر احواله علة لبنائه كما تقدم • الثالث ان الفاعل محذوف وبينكم
صفة له قامت مقامه تقديره لقد تقطع وصل بينكم قاله ابو البقاء ورده الشيخ بان الفاعل
لا يحذف وهذا غير مرد عليه فانه يعني بالحذف عدم ذكر لفظا وان ساقام مقامه فكانه
لم يحذف • وقال ابن عطية وعليه فسر الناس ورده الشيخ بما تقدم ويجاب عنه غير بالحذف
عن الاضمار لان لها غير موجود لفظا • الرابع ان بينكم هو الفاعل وانما بني لاضافته
الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهو تابع لحق المرفوع ولكنه بني
لاضافته الى غير متمكن كقوله تعالى انه لحق مثل ما انكم وسياتي في مكانه ومثله قول الآخر

• فدا عي مخدراه بدم • مثل ما اتر حماض الجبل •

بفتح مثل مع انها تابعة لدم ومثله قول الآخر • لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت
حمامة في غصون ذات ارقال بفتح غير وهي فاعل يمنع ومثله قول النابغة •

• اما ى ابيت اللعن انك لمتني • وتلك التي يسلك منها المسامع •

• مقالة ان قد قلت سرف ابالة • وذلك من تلقاء مثلك رابع •

فمقالة بدل من انك لمتني وهو فاعل والرواية بفتح ما مقالة بنيت لاضافتها الى ان

وما في خبرها • الخامس ان المسئلة من باب الاعمال وذلك ان تقطع وصل كلاهما يوجهان على ما كنتم تزعمون كل منهما يطلبه فاعلا فيجوز ان تكون المسئلة من باب اعمال الثاني وان يكون من اعمال الاول لانه ليس هنا قرينة تعين ذلك الا انك قد عرفت مما تقدم ان مذهب البصريين اختيار اعمال الثاني ومذهب الكوفيين بالعكس وقد تقدم تقرير ذلك في البقرة فعلى اختيار البصريين يكون ضل هوا الرافع لما كنتم تزعمون وفي ضل ضمير فاعلا به وعلى كلا التقديرين الظرف بينكم منصوب على الظرف وناصبه تقطع • السادس ان الظرف صلة للوصول محذوف تقديره تقطع ما بينكم فحذف الموصول وهو ما وقد تقدم ان ذلك راي الكوفيين وتقدم ما استشهد وابد عليه من القران وابيات العرب واستدل القايل بذلك بقول الشاعر •

• يدير ونني عن سالم وادير هم • وجلدة بين الانف والعين سالم •

• وبقول الاخر •

• ما بين عرف وابراهيم من نسب • الا قرابة بين الزنج والروم •

تقديره وجلدة ما بين والاقرابة ما بين ويدل على ذلك قراءة عبد الله ومجاهد والاعمش لقد تقطع ما بينكم كما تقول جمع بين الشيئين يريد اوقع الجمع بينهما على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل انتهى قوله بهذا التاويل قول حسن وذلك انه لو اضمر في تقطع ضمير المصدر المفهوم منه لصار التقدير تقطع التقطع بينكم واذا تقطع التقطع بينهم حصل ومعه ضد المقصود فاحتاج ان قال ان الفعل اسند الى مصدره بالتاويل المذكور الا ان الشيخ اعترضه فقال وظاهر انه ليس بجيد وتحرير انه اسند الفعل الى ضمير مصدره فاضمره فيه لانه ان اسنده الى صريح المصدر فهو محذوف ولا يجوز حذف الفاعل ومع هذا التقدير فليس بصحيح لان شرط الاسناد مفقود فيه وهو تغاير الحكم والمحكوم به يعني انه لا يجوز ان يتحد الفعل الفاعل في لفظ واحد من غير فايدة لا يقول لا قام القايم ولا قعد القاعد فيقول اذا اسند الفعل الى مصدره فاما الى مصدره الصريح من غير اضمار فيلزم حذف الفاعل واما الى ضمير فسيقع تقطع التقطع وهو مثل قام القايم وذلك لا يجوز مع انه يلزم عليه ايضا فساد المعنى كما تقدم من انه يلزم ان يحصل لهم الوصل وهذا الذي اورده الشيخ وقد ذكرته من كلامهم حتى فهم ولا يرد لما تقدم من قول ابن مخشري على اسناد الفعل الى مصدره بهذا التاويل وقد تقدم ذلك التاويل واما القراءة الثانية ففيها ثلاثة اوجه احدها انه اتسع في هذا الظرف فاسند الفعل اليه فصار اسما كسايرا الاسما المتصرفة فيها ويدل على ذلك قوله تعالى ومن بيننا وبينك حجاب فاستعمله مجرورا بمن وقوله تعالى فراق بيني وبينك فجمع بينهما شهادة بينكم وحكى سيبويه مواحمن بين العينين وقال عنترة •

• كما افضل الاكارعشية تقرب بين المغنمين مصلم • وقال مهلهل •

• كان رماحهم اشطان بير • بعيدة بين حالتها حدور •

فقد استعمل في هذه المواضع كلها مضافا اليه منصرفا فيه فكذا هنا ومثله قوله وجلدة بين الانف والعين سالم • وقوله الا قرابة بين الزنج والروم • وقوله •

• ولم ينزل النيل المخالف بينها • اخلاف بر جي وما بوره الهند •

يروي برفع بينهما وفتحه على انه فاعل المخالف وانما بني لاضافته الى شيء ومثله وفي ذلك اما ودون كقوله • نعذب كلا الفرجين نحسب انه • مولى المخافة خلفها وامامها • برفع اما ودون

• الم ترا اني قد حميت حقيقتي • وباشرت حد الموت والموت دونها •

برفع دون الثاني ان بين اسم غير ظرف وانما معناها الوصل اي لقد تقطع وصلكم شر التباين بعد ذلك عبارتان عبارة تونذ بان بين مصدر بان سين سنا بمعنى بعد فيكون من الاضداد اي انه مشترك اشتراكا لفظيا يستعمل للوصول والفراق كالحول للاسود والابيض ويعزى هذا لابي عمرو وابن جني والمهدوي والزهراوي وقال ابو عبيد وكان ابو عمرو يقول معنى تقطع بينكم تقطع وصلكم فصارت هنا اسما من غير ان يكون مهما • وقال الزجاج والرفع اجود ومعنا لقد تقطع وصلكم فقد اطلقوا هؤلاء ان بين بمعنى الوصل والاصل في الاطلاق الحقيقة الا ان ابن عطية طعن فيه وزعم انه لم يسمع من العرب لبين بمعنى الوصل وانما انتزع ذلك من هذه الاية او انه اريد بالبين والافتراق وذلك مجاز عن الامر البعيد والمعنى لقد بعدت المسافة بينكم لطولها فعبر عن ذلك بالبين • قلت وظاهر كلام ابن عطية يوذن بانه فهم انها بمعنى الوصل حقيقة ثم رده بكونه لم يسمع من العرب وهذا منه غير مرضي لان ابا عمرو وابا عبيد وابن جني والزهراوي والمهدوي والزجاج ايمة يقبل قولهم وقوله لينزع من هذه الاية ممنوع بل ذلك مفهوم من لغة العرب ولو لم يكن ممن يقبلها الا ابو عمرو وكفى به وعبارته تونذ بانه مجاز ووجه المجاز كما قاله الفارسي انه لما استعمل بين مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينكم شركة بيني وبينك رحم وصداقة صارت لاستعمالها في هذه المواضع بمعنى الوصلة وعلى خلاف الفرقة فلهذا جاء لقد تقطع وصلكم واذا تقرر هذا فالقول بكونه مجازا اولى من القول بكونه مشتركا لانه متى تعارض الاشتراك والمجاز فالمجاز خير منه عند الجمهور وقال ابو علي ايضا ويدل على ان هذا المرفوع هو الذي استعمل ظرفا انه لا يخلو امن ان يكون الذي هو ظرف اتسع فيه او يكون الذي هو مصدر فلا يجوز ان يكون من هذا القسم لان التقدير يصير لقد تقطع افتراقكم وهذا خلاف المعنى الا تراي ان المراد وصلكم وما كنتم تبالغون عليه فان قلت كيف يجوز ان يكون بمعنى الوصل واصله الافتراق والتباين قيل لما استعمل مع الشيئين المتلابسين في نحو بيني وبينك شركة فذكرما قدمته عنه من وجه المجاز الى آخره واجاز ابو عبيد والزجاج وجماعة قراءة الرفع • قال ابو عبيد ولذلك يقرؤها بالرفع لانا قد وجدنا العرب تجعل بين اسما من غير ما ويصدق ذلك قوله بلغا مجمع بينهما فجعل بين اسما من غير ما وكذلك قوله هذا فراق بيني وبينك • قال وقد سمعناه في غير موضع من اشعارها ثم ذكر ما ذكرته عن ابي عمرو بن العلاء • قال وقراها الكسايي نصبا وكان يعتبرها بحرف عبد الله لقد تقطع ما بينكم • وقال ان هذا كلام محمول على معناه اذ المعنى لقد تفرق جمعكم وبست وهذا لا يصلح ان يكون تفسير اعراب • قوله • ما كنتم • ما يجوز ان يكون موصولة اسمية او نكرة موصوفة او مصدرية والعايد على الوجهين الاولين محذوف بخلاف الثالث والتقدير يزعمونهم شركا او شيعا فالعايد هو المفعول الاول وشركا هو الثاني فالمفعول محذوف فان اختصارا للدلالة عليها ان قلنا ان ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة ويجوز ان يكون الحذف حذف اقتصار ان قلنا انها مصدرية لان المصدرية لا تحتاج الى عايد بخلاف غيرها فانها تفتقر الى عايد فلا بد من الالتفات اليه وحينيذ يلزم تقدير المفعول الثاني ومن الحذف اختصارا قوله • باي كتاب ام باية سنة • يرى حبهم عارا علي وتحسب • اي وتحسب حبهم عارا علي • قوله • فالحب • يجوز ان يكون الاضافة محضة على انه اسم

فاعل بمعنى الماضي لان ذلك قد كان ويدل عليه قراءة عبد الله فلق فعلا ماضيا ويجوز ان تكون
الاضافة غير محضة على انه بمعنى الحال او الاستقبال وذلك على حكاية الحال فيكون الجر
اللفظ منصوب المحل والفلق هو شق الشيء وقيل الراعب باناه بعضه من بعض والفلق الملتين
من الارض بين الربوبين والفلق من قوله اعوذ برب الفلق ما علمه لموسى عليه السلام حتى فلق
به البحر وقيل الصبح وقيل اي الانهار المشار اليها بقوله وجعل خلالها انهارا والفلق بالكسر بمعنى
المفلوق كالبيت والنعص ومنه سمعته من فلق فيه وقيل الفلق العجب والفليق والفالق ما بين الجلبين
وما بين الستامين من البعير وفسر بعضهم فالق هنا بمعنى خالق قيل لا يعرف هذه اللغة ولا
يلتفت اليه لان هذا منقول عن ابن عباس والضحاك ايضا لا يقال ذلك على جهة التقريب
لان الفراء نقل في اللغة ان فطر وخلق وفلق بمعنى واحد والنوى اسم جنس مفرده نواه على حد مح
ومحة والنوي للتعدي ايضا يقال لنوت البسرة وانوت اشتدت نواتها ولام النواه طالان عن
والاكثر التغاير قوله يخرج يجوز فيه وجهان احدهما انها جملة مستانفة فلا محل لها
والثاني انها في موضع رفع خبرا ثانيا لان وقوله ومخرج يجوز فيه وجهان احدهما انه
معطوف على فالق ولم يذكر الزمخشري غيره اي الله فالق ومخرج اخبر عنه بهذين الخبرين على
هذا فيكون يخرج على وجهين وعلى كونه مستانفا يكون معترضا على جهة البيان لما قبل من معنى
الجملة والثاني انه يكون معطوفا على مخرج وهل يجعل الفعل في تاويل اسم ليصح عطفه عليه احتمالان
مبنيان على ما تقدم في يخرج ان قلنا انه مستانف فهو فعل غير مؤول فيرد الاسم الى معنى الفعل
فكان مخرجا في قوة يخرج وان قلنا انه خبر ثان لان فهو بتاويل اسم واقع موقع خبر ثان فلذلك
عطف عليه اسم صح ومن عطف الاسم على الفعل لكون الفعل بتاويل اسم قول الشاعر ٥

فالفيته يوما يثير عدوه ٥ وتحر عطاء يستحق المغايرا ٥ وقوله

يارب بيضا من الهواجح ٥ اوصبح قد حسنا او دارج ٥ وقوله

قال لعشها نعصب ماشر ٥ نعصه في اسوقها وحاير ٥

اي مقرا وام صبي حاب وقاصه وقوله فالق الاصباح كقوله فالق الحب فيما تقدم والجمهور على
كسر الهمزة وهو المصدر يقال اصبح يصبح اصباحا وقال الليث والزجاج ان الصبح والصباح والاصباح
واحد وهما اول النهار وكذا الفراء وقيل الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل رواه
ابن طلحة عن ابن عباس وقيل هو اضاءة النجم بدل ذلك عن مجاهد والظاهر ان الاصباح في الاصل
مصدر سمي به الصبح وكذا الامساء قال امرؤ القيس الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح
فيك بامثل وقرا الحسن وابو رجاء وعيسى بن عمر الاصباح بفتح الهمزة وهو جمع صبح نحو فيل وافيال
وبرد وابراد وسبه قوله افتى رياحا وبني رياح ٥ نتائج الامساء والاصباح ٥ بفتح الهمزة
من الامساء والاصباح على انهما جمع مساء وصبح وبكسرهما على انهما مصدران وقرئ فالق الاصباح
بنصب الاصباح وذلك على حذف التنوين لالتقاء الساكنين كقوله ولا ذاكر الله الا قليلا ٥
وقرئ والمقيمي الصلاة وكذا يقرا العذاب بالنصب عملا للمنون على التنوين الا ان سيبويه
لا يجيز حذف التنوين لالتقاء الساكنين الا في شعر وقد اجازه المبرد في السبعة وقرا يحيى
والنخعي وابو حيوة فلق فعلا ماضيا وقد تقدم ان عبد الله قرا الاولى كذلك وهذا اذا دل
دليل على ان القراءة عند سنة متبعة الا ترى الى عبد الله كيف فلق الحب فعلا ماضيا وقرا
فالق الاصباح اسم فاعل والثلاثة المذكورون بعكسه قال الزمخشري فان قلت فما معنى

فلك

وان يكون مكانا وان يكون مصدرا فيقدر الاول فمنكم مستقر ولكم مكان تستودعون فيه
ويقدر والثالث فمنكم مستقر ولكم استيداع واما من فتح القاف فيجوز فيه وجهان فقط ان
يكون مكانا وان يكون مصدرا اي فلكم مكان تستقرون فيه وهو الصلب او الرحم او الارض
ولكم استقرار فيما تقدم وينقاس ان يكون اسم مفعول لانه فعله قاصر لا يبنى منه اسم مفعول
بخلاف مستودع حيث جاز فيه الاوجه الثلاثة وتوجيه قراءة ابي عمرو في رواية الاعشى عنه
في مستودع بالكسر على ان يجعل الانسان كانه مستودع رزقه واجله حتى اذا نفدا كانه
درهما وهو مجاز حسن ويقوي ما قلته قول الشاعر • وما المال والاهلون الا ودايعة • ولابد
يوما ان ترد الودايع • والانشاء الاحداث والتربية ومنه انشأ السحاب وقال تعالى او من
ينشأ في الحلية فهذا يراد به التربية والكثير ما يراد به يستعمل الانشا في احداث الحيوان وقد جاء
في غيره قال تعالى وينشئ السحاب الثقال والانشا قسيم الخبر وهو ما لم يكن خارج • وقيل هو
مندرج في الطلب او بالعكس او قسم برأسه خلاف • وقيل على سبيل التقريب مقاربة اللفظ
لمعناه • وقال ابن مخشري فان قلت فلم قيل يعلمون مع ذكر النجوم ويفقهون مع ذكر انشاء
قلت كان انشاء الانس من نفس واحدة وتصريفهم على احوال مختلفة الطف وارق صنعة
وتدبرا فكان ذكر الفقه الذي هو استعمال الفطنة وتدقيق نظر مطابقا له • قوله فاخرجنا
فيه التفات من غيبة الى تكلم بنون العظمة والباء في به للتسببية • وقوله نبات كل شيء
قيل المراد كل ما يسمى نباتا في اللغة • وقال الفراء رزق كل شيء اي ما يصلح ان يكون غذا لكل شيء
فيكون مخصوصا بالمغذى به • وقال الطبري وجميع ما يقتاته من الحيوان والنبات والمعادن
لان كل ذلك يتغذى به ويترتب على ذلك صناعة اعرابية وذلك انا اذا قلنا بقول الفراء كانت
الاضافة راجعة في المعنى الى اضافة بعض الصفة لموصوفها اذ يصير المعنى على ذلك فاخرجنا
به كل شيء منبت فان النبات بمعنى المنبت وليس مصدرا كالهوى في انبتكم من الارض نباتا واذا قلنا
بقول الفراء كانت الاضافة بين متباينين اذ يصير المعنى غذا كل شيء او رزقه ولم ينقل الشيخ
عن الفراء غير هذا القول والذي قاله في هذه الاية القولان المتقدمان فانه قال رزق كل شيء
قال وكذا جاء التفسير وهو وجه الكلام وقد يجوز في العربية ان يضيف النبات الى كل شيء وانت
تريد بكل شيء النبات ايضا فيكون مثل قوله حق اليقين واليقين هو الحق • قوله فاخرجنا
منه في الهاء وجهان • احدهما ان يعود على النبات وهذا هو الظاهر ولم يذكر ابن مخشري غيره
ويكون من على بابها من كونها لابتداء الغاية او يكون للتبعيض وليس كذلك • والثاني ان يعود على
الماء ويكون من سببية وذكر ابو البقاء الوجهين فقال واخرجنا منه اي بسببه ويجوز ان
يكون الهاء في منه راجعة على النبات وهو الاشبه وعلى الاول يكون فاخرجنا بدلا من اخرجنا
الاول اي انه يكتفى في الاخبار بهذه الجملة الثانية والا فالبدل الصناعي لا
يظهر فالظاهر ان فاخرجنا عطف على فاخرجنا الاول • وقال الشيخ واجاز ابو البقاء ان يكون
بدلا من فاخرجنا • قلت انما جعله بدلا بناء على عود الضمير في منه على الماء فلا يصح ان يحكى عنه
انه جعله بدلا مطلقا لان البدلية لا تتصور على جعل الهاء في منه عائدة على النبات والخضر
بمعنى الاخضر كعور واعور قال ابو اسحق يقال احضر يخضر فهو خضر واخضر وكاعور فهو عور
واعور والخضرة احد الالوان وهي بين البياض والسواد ولكنها الى السواد اقرب ولذلك
اطلق الاسود على الاخضر وبالعكس ومنه سواد العراق لخضرة ارضه بالشجر وقال تعالى

غير ه

مدهامتان اي شديدتا السواد والمخاضرة مبالغة الخضرة والشمراخ قيل بلوغها والخضيرة نخلة بسرها اخضر وقوله عليه السلام اياكم وخضراء الدمن فقد فسره عليه السلام بقوله المرأة الحسناء في المنبت السوء والدمن مطارح الزبالة فقد ينبت فيها ما يستحسنه الراي **قوله** يخرج منه اي من الخضرة والجمهور على تخرج مسندا الى ضمير المعظم نفسه • وقرأ ابن محيصن والاعمش يخرج بتاء الغيبة مبنيا للمفعول جب قايم مقام فاعله وعلى كلتا القراءتين تكون الجملة صفة لخضل وهذا هو الظاهر وجوزوا فيها ان تكون مستانفة ومتراكب رفعا ونصبا صفة لحب بالاعتبارين **قوله** ومن النخل من طلعها قنوان • يجوز في هذه الجملة اوجه احدها وهو احسنها ان يكون من النخل خبرا معتدا ما ومن طلعها بدل بعض من كل باعادة العامل فهو كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله وقنوان مبتدا موخر وهذه جملة ابتدائية عطفت على الفعلية قبلها • والثاني ان يكون قنوان فاعلا بالجار قبله وهو من النخل من طلعها على ما تقدم من البدل وذلك على راي الاخفش • الثالث ان تكون المسئلة من باب التنازع يعني ان كلا من الجارين يطلب قنوانا على انه فاعل عليّ راي الاخفش فان اعملت الثاني وهو مختار قول البصريين اضمرت الاول وان اعملت الاول كما هو مختار قول الكوفيين اضمرت في الثاني • قال ابو البقاء ولوجه الاخران يرتفع قنوان على انه فاعل من طلعها فيكون في من النخل ضمير تفسير قنوان وان رفعت قنوان بقوله ومن النخل على قوله من اعمل دون الفعلين جاز وكان في من طلعها ضمير مرفوع • قلت فقد اشار بقوله على انه فاعل من طلعها الى اعمال الثاني • الرابع ان يكون قنوان مبتدا ومن طلعها الخبر وفي من النخل ضمير تقديرين وست من النخل شئ اوثم فيكون من طلعها بدلا منه قاله ابو البقاء • قلت وهذا كلام لا يصح لانه بعد ان جعل من طلعها الخبر فكيف يجعل بدلا فان قيل يجعله بدلا منه لان النخل خبرا للمبتدا فالجواب انه قد تقدم هذا الوجه وجعله مقابلا لهذا فلا بد ان يكون هذا غيره فانه قال قبل ذلك وفي رفعة وجهان احدهما هو مبتدا وفي خبره وجهان احدهما هو من النخل ومن طلعها بدل باعادة الجار • قال الشيخ وهذا اعراب فيه تخليط • الخامس ان يكون مبتدا محذوف الخبر دلالة اخر خبا عليه تقديره ومخرجه من طلع النخل قنوان هذا نقل الزمخشري وهو كما قال الشيخ لا حاجة اليه لان الجملة مستقلة في الاخبار بدونه • السادس ان يكون من النخل متعلقا بفعل مقدر ويكون من طلعها قنوان جملة ابتدائية في موضع المفعول يخرج واليه ذهب ابن عطية فانه قال ومن النخل بتقدير ويخرج من النخل ومن طلعها قنوان ابتداء خبر مقدم وهو والجملة في موضع المفعول يخرج قال الشيخ وهذا خطا لان ما بعد اي الى مفعول واحد لا يقع الجملة في موضع مفعوله الا اذا كان الفعل مما تعلق وكان في الجملة ما يمنع من العمل في شئ من مفرداتها اذ لو سلط الفعل على شئ من مفردات الجملة لكان التركيب ويخرج من النخل من طلعها قنوانا بالنصب مفعولا به وقال الشيخ ومن قرا يخرج منه حب متراكب جاز ان يكون قوله ومن النخل من طلعها قنوان معطوفا عليه نحو يضرب في الدار زيد وفي السوق عمرو اي انه يعطف قنوان على حب ومن النخل من معطوف على منه نحو يضرب في الدار زيد ثم قال وجاز ان يكون مبتدا وخبرا وهو الاوجه والقنوان جمع لقنو كالصنوان جمع لصنو والقنو العذق بكسر العين وهو عنقود النخلة ويقال له ايضا قال امرئ القيس • ورزع لعيني لمين اسود فاحم • اثيث كقنو النخلة المتعثكل • وقال ايضا فاتت اعاليه وارت اصوله • وعالين قنوانا من البسر احمرا • والقنوان جمع تكسير قال ابو علي الكسرة التي في قنوان ليست التي كانت في قنو لان تلك حذفت في التكسير وعاقبتها كسرة اخرى كما قدر

بعير كسرة هجان جمعا عن كسرته مفردا فكسرة هجان جمعا لكسرة طراف قال الواحدي وهذا مما يوضح الضمة في اخر مقصور على قول من قال ياحار بالضم ليست التي كانت فيه في قول من قال ياحار يعني بالكسر وفيه لغات لغة الحجاز قنوان بكسر القاف وهي قراءة الجمهور وقرا الاعمش والحسن عن ابي عمرو الاعرج بضمها ورواها السلمي عن علي بن ابي طالب وهي لغة قيس ونقل ابن عطية عكس هذا فجعل الضم لغة الحجاز فانه قال وروي عن الاعرج ضم القاف على انه جمع قنو بضم القاف قال الفراء وهي لغة قيس واهل الحجاز والكسر اشهر في العرب واللغة الثالثة قنوان بفتح القاف وهي قراءة ابي عمرو في رواية هارون عنه وخرجها ابن جني على انها اسم جمع لقنو لا جمعا اذ ليس في ميتغ الجموع ما هو على وزن فعلان بفتح الفاء ونظيره الزمخشري بركب وابو البقا بالليا قرز تنظيرا بابي البقا اولي لانه لا خلاف في التا وانه اسم جمع واما ركب ففيه خلاف لابي الحسن مشهور ويدل عليه ايضا شئ اخر وهو انه قد سمع في المفرد كسر القاف وضمها فجا الجمع عليهما واما الفتح فلم يرد في المفرد واللغة الرابعة قنيان بضم القاف مع الياء دون الواو والخامسة قنيان بكسر القاف مع الياء ايضا وهاتان لغتا تميم وربيعة واما المفرد فلا يقولونه بالياء اصلا بل الواو وسوا كسروا القاف ام ضموها فلا يقولون الا قنوا ولا يقولون قنيا ولا قنيا فخالفوا الجمع مفرد في المادة وهو غريب واختلف في مدلول القنو فقيل هو الجار وهذا يكاد يكون غلطا وكيف يوصف بكونه داسا اي قريبا الجار والجار انما هو في قلب النخلة والمشهور انه العذق كما تقدم ذلك قال ابو عبيد واذا ثنيت قنوا قلت قنوان بكسر النون ثم جامعه على لفظ الاثنين مثل صنو وصنوان والاعراب على النون في الجمع وليس لها في كلام العرب نظير قال واما قنوان من البسر احمرا • قلت اذا وقف على قنوان المبني رفعا وعلى قنوان جمعا وقع الاشتراك اللفظي الا ترى انك اذا قلت عندي قنوان وقفا احتمل ما ذكرته من التثنية والجمع فاذا وصلت وقع الفرق فانك محال الاعراب على النون حال جمعه كقولك ومرران بكسر النون في التثنية ويقع الفرق ايضا بوجوه اخر منها انقلاب الالف ياء في التثنية نحو رايت قنويك وصنويك ومنها حذف نون التثنية اضافة وثبوت النون في الجمع نحو اتاني قنوا صنوك وقنواناك وصنواناك ومنها في النسب فتقول قنوي وصنوي ولا يحذف الالف ولا النون اذا اردت الجمع بل تقول قنوايّ وصنوايّ وهذان اللفظان في الجمع تكسير اشبها الجمع تصحيحا وذلك ان كلا منهما لحقه اخر علامتان في حال الجمع مزيدتان ولم يتغير معهما بناء الواحدة والفرق ما قدمته لك وايضا فان الجمع من قنوان وصنوان انما فهمناه من صيغة فعلان لا من الزيادتين بخلاف الزيدين فان الجمع فهمناه منهما وهذا الفصل الذي ذكرته من محاسن علم الاعراب والتصريف واللغة • وقال الراغب بعد ان ذكر انه العذق والقناة نسبة القنو في كونها عصين واما القناة التي يجري فيها الماء فيقال لها ذلك لانها تشبه القناة في الخط والامتداد وقيل اصلها من قنبت الشئ اذا ادخرته لانها مدخرة للماء وقيل هو من قانا اي خالطه • قال ابن امرئ القيس كبكر مقاناه البياض بصفرة • غذاها نمير الماء غير محلل واما القنا الذي هو الاحديداب في الانف فنسبته في الهيئة بالقنا يقال رجل اقنى وامراة قنوا كاحمر وحمرا والطلع اول ما يخرج من النخلة في كمامه قال ابو عبيد الطلع الكفرى قبل ان ينشق عن الاعريض والاغر يسمى طلعا يقال اطلعت النخلة اذا اخرجت طلعها يطلع اطلاعا وطلع الطلع يطلع طلوعا فرقوا بين الاسنادين وانشد بعضهم في مراتب ما تثمره النخل قول الشاعر رحمه الله ورضي عنه •

• ان شيبت ان تضبط يا خليل • اسما ما تثمره النخيل •

فاسمعه موصوفا على ما ذكر • طلع وبعد خلال يظهر • وبلح ثم يليه بسر • ورطب بجنيه ثم تمر •

• • هذه انواعها يا صاح • منضبوطة عن صاحب لقاح • •

قوله وجنات الجمهور على كسر التاء من جنات لانها منصوبة نسقا على نبات اي فاخرجنا بالماء أنبات وجنات الجمهور وهو من عطف الخاص على العام تنشر بناء على هذين الجنسين على غيرهما كقوله تعالى وملائكته ورسله وجبريل وميكال وعلى هذا فقوله ومن النخل من طلعها قنوان جملة معترضة وانما جيء لهذه الجملة معترضة وابتدئ بها في صورة المبتدا والخبر تعظيما لكنه به لانه من اعظم قوت العرب ولانه جامع بين التفكه والقوت ويجوز ان ينتصب جنات نسقا على حصرا وجور الزمخشري وجعله الاحسن ان ينتصب على الاختصاص كقوله والمقيمين الصلاة قال الفصل بهذين الصنفين وكلامه يفهم ان القراءة الشهيرة عند برفع جنات والقراءة بنصبها شاذة فانه اول ما ذكر توجيه الرفع كما سيأتي ثم قال وقري وجنات بالنصب فذكر الوجهين المتقدمين وقرأ الاعمش ومحمد بن ابي ليلى وابو بكر في رواية عنه عن عاصم وجنات بالرفع وفيها ثلاثة اوجه احدها انها مرفوعة بالابتدا والخبر محذوف واختلف عبارة المعربين في تقديره فمنهم من قدر ومثم جنات وقدره ابو البقا ومن الكروم جنات وهذا تقدير حسن لمقابلة قوله ومن النخل اي ومن النخل كذا ومن الكروم كذا وقدره النحاس ولهم جنات وقدره ابن عطية ولكم جنات ونظير قراءة جور عين بعد قوله يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب اي ولهم حور عين ومثل هذا اتفق على جوازه سيبويه والكسائي والفراء وقدره الزمخشري مما خرا فقال اي وجنات من اعناب اخرجنا بها قال الشيخ ودل على تقديرين قيل فاخرجنا كما نقول اكرمت عبد الله واخوه اي واخوه اكرمته قلت وهذا التقدير سبقه اليه ابن الانباري فانه قال الجنات رفعت بمضمر بعدها تأويلها وجنات من اعناب اخرجناها فجري مجرى قول العرب اكرمت عبد الله واخوه قدير ويروى واخوه اكرمته قال الفرزدق • عداه احلت لابن اصرم طعنة • حصين عبيطات السدايف والخمر • فرفع الخمر وهي ممنوعة على معنى والخمر احلها الطعنة • الوجه الثالث ان يرتفع عطفا على قنوان تغليبا بالجوار كما قال الشاعر • ورجن الحواجب والعيونا • فنسق العيون على الحواجب تغليبا للمجاورة والعيون لا ترجن كما ان الجنات من الاعناب لا تكن من الطلع هذا نص مذهب ابن الانباري فيما فحصل له من الاية مذهبان وفي الجملة فالجواب ضعيف وقد تقدم انه من خصائص النعت والثاني ان يعطف على قنوان • قال الزمخشري على معنى وحاصله او مخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب اي من نبات اعناب • قال الشيخ وهذا العطف هو على ان لا يلحظ فيه قنو من النخل فكانه قال ومن النخل قنوان دانية وجنات من اعناب حاصله كما تقول من بني تميم رجل عاقل ورجل من قريش منطلقان قلت وقد ذكر الطبري ايضا هذا الوجه اعني عطفه على قنوان وضعفه ابن عطية كانه لم يظهر له ما ظهر لابي القاسم من المعنى المشار اليه ومنع ابو البقا عطفه على قنوان قال لان العنب لا يخرج من النخل وانكر ابو عبيد وابو حاتم هذه القراءة قال ابو حاتم هذه القراءة محال لان الجنات من الاعناب لا تكون من النخل قلت اما جواب ابي البقا فما قاله الزمخشري واما جواب ابي عبيد وابي حاتم فما تقدم من تصحيح الرفع ومن اعناب صفة لجنات فيكون في محل رفع او نصب بحسب القراءتين ويتعلق بمحذوف ⊙

قوله والزيتون والرمان لو يقرا بهما احدا لا منصوبين ونصبهما اما عطف على جنات واما على نبات وهذا ظاهر قول الزمخشري فانه قال وقري وجنات بالنصب عطفا على نبات كل شيء اي اخرجنا به جنات من اعناب وكذلك قوله والزيتون والرمان ونقل ابو البقا على ذلك فقال وجنات بالنصب

عطفا

عطفا على نبات ومثله الزيتون والرمان وقال ابن عطية عطفا على جنات وقيل على نبات وقد تقدم لك ان في المعطوف الثالث فصاعدا احتمالان احدهما عطفه على ما يليه والثاني عطفه على الاول نحو مررت بزيد وعمرو وخالد فخالد يحتمل عطفه على زيد او عمرو وتقدم ان فائدة الخلاف يظهر في نحو مررت بك وبزيد وبعمرو فان جعلته عطفا على الاول لزمت المرا والاحاد والزيتون ووزنه فيعول فالتا مزيدة والنون اصلية لسقوط دبك في الاشتقاق وسوت ذي قالوا ارض زيتية اي كثيرة الزيتون فهو نظير قيصوم ولان فعلول مفقود او نادر ولا يتوهم ان ياه اصلية ونونه مزيدة بدلالة الزيت فانهما مادتان متغايرتان وان كان الزيت معتصرا منه ويقال فات طعامي اي جعل فيه زيتا وزات راسه اي دهنه به وازدات اي ادهن بالزيت ابدلت تا الافتعال زايا بعد الزاي كازدجروازدان والرمان وزنه فعال لان نونه اصلية فهو نظير عناب وحماض كقولهم ارض زيتة اي كثيرته قوله مشتبها حال اما من الرمان لقربه وحذف الحال الاول لتقدير والزيتون مشتبها ومعنى التشابه اي في اللون وعدم التشابه اي في الطعم وقيل هي حال من الاول وحذف حال الثاني وهذا كما تقدم لك في الخبر المحذوف نحو والله ورسوله احق ان يرضوه والى هذا نحا الزمخشري فانه قال التقدير والزيتون مشتبها وغير مشتبه والرمان كذلك كقوله كنت منه ووالدي بريا • قال الشيخ فعلى قوله يكون تقدير البيت كنت منه بريا ووالدي كذلك اي بريا والبيت لا يتعين فيه ما ذكروا لان بريا على وزن فعيل كصديق ورفيق فيصح ان يخبر به عن المثنى والمجموع فيحتمل ان يكون بريا خبر كان على اشتراك الضمير والظاهر ان المعطوف عليه فيه اذ يجوز ان يكون خبرا عنها ولا يجوز ان يكون حالا عنها اذ لو كان لكان التركيب مشتبهين وغير مشتبهين وقال ابو البقا حال من الرمان ومن الجميع فان عنى في المعنى فصحيح ويكون على الحذف كما تقدم وان اراد في الصناعة فليس بشيء لانه كان يلزم المطابقة والجمهور على مشتبها وقري شاذا متشابها وغير متشابه كالثانية وهما بمعنى واحد • قال الزمخشري كقولك استبه استبان وتشابها كاستويا وتساويا والافتعال والمفاعلة يجيئان كثيرا انتهى وايضا فقد جمع بينهما في هذه الاية في قوله مشتبها وغير متشابه قوله الى ثمره • متعلق بانظروا وهي بمعنى الرؤية وانما تعدت بالى لما يتضمنه من التفكر وقرا الاخوان ثمره بضمتين والباقون بفتحتين • وقري شاذا بضم الاول وسكون الثاني فاما قراءة الاخوين فتحتمل اربعة اوجه • احدها ان يكون اسما مفردا كطنب وعنق • والثاني انه جمع الجمع فثمر جمع ثمار وثمار جمع ثمرة وذلك نحو كتمر وكامر وكامر جمع كمة فهو نظير كتاب وكتب • والثالث انه جمع ثمر كما قالوا اسد واسد • والرابع انه جمع ثمر قال الفارسي والاحسن ان يكون جمع ثمرة كخشبة وخشب واكمة واكم ونظيره في المعتل لامه دلو باية ودلي وساحة وسوح واما قراءة الجماعة فالثمر اسم جنس مفرده ثمرة كشجر وشجرة وبقر وبقرة وجزر وجزرة واما في قراءة التسكين ففي تخفيف قراءة الاخوين • وقيل هي جمع ثمرة كبدن وبدنة ونقل بعضهم انه يقال ثمرة بزنة ثمرة وقياسها على هذا ثمر كسمر بحذف الالف اذا قصد جمعه وقياس تكسيره اثمار كعضد واعضاد وقد قرا ابو عمرو والذي في سورة الكهف بالضم وسكون الميم نقله القراء الى هنا فصيحة كان قياس ابي عمرو ان يقرا هما سيا واحدا لولا ان القراءة مستندها النقل وقرا ابو عمرو والكسائي وقنبل بسكون والباقون بالضم فهذه القراءة نظير بتك وهذا الخلاف اعني في ثمره والتوجيه بعينه جار في سورة يس واما الذي في سورة الكهف ففيه ثلاث قراءات فعاصم يقرؤه بفتحتين كما يقرؤه في هذه السورة وفي يس فاشتمل على عمل واحد والاخوان

المزدوج

الحادي عشر الجزء الاول من ابواب التبيين

ابي عبد الله ولو قلت زيد مررت بابي عبد الله لم يجز الا على رأي الاخفش وقد سبق هذا في المائدة فقد قرر هو انه لا يلزم حلول البدل محل المبدل منه فكيف يرد به هنا • الثالث ان يكون شركا هو المفعول الاول في هذا الباب مبتدأ في الاصل وتقرر انه اذا اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة مبتدأ والنكرة خبرا بعكس الا في ضرورة تقدم التنبيه على الوارد منها الرابع ان يكون شركا الجن مفعولين على ما تقدم مرارا بانه لله متعلق بمحذوف على انه حال من شركا لانه لو تاخر عنها لجاز ان تكون صفة لها قاله ابو البقاء وهذا لا يصح لانه يصير المعنى جعلوهم شركا في حال كونهم لله اي مملوكين له وهذه حال لازمة لا ينفك ولا يجوز ان يقال انها غير منتقلة لانها مؤكدة اذ لا تاكيد فيها هنا وايضا فان فيه تهنئة للعامل في معمول وقطعه عنه فان شركا مطلب هذا الجار ليعمل فيه والمعنى منصوب على ذلك الخامس ان يكون الجن منصوبا بفعل مضمر جوابا لسؤال مقدر كان سائلا سال فقال لمن جعلوا لله شركا فقيل الجن اي جعلوا الجن نقله الشيخ عن شيخه ابي جعفر بن الزبير وجعله احسن مما تقدم قال وبويد ذلك قراءة ابي حيوة ويويد بن قطيب الجن رفعا على تقدير هم الجن جوابا لمن قال من جعلوا شركا فقيل هم الجن ويكون ذلك على سبيل الاستعظام لما فعلوه والاستهجان بمن جعلوه شريكا لله تعالى وقال مكي واجاز الكسائي رفع الجن على معنى هم الجن فلم يروها عنه قراءة وكانه لم يطلع على انه عنه وقراها كذلك وقراشعيب بن ابي حمزة ويويد بن قطيب وابي حيوة في رواية عنهما ايضا شركا الجن بخفض الجن • قال الزمخشري وقوي بالجن على الاضافة التي للتبيين والمعنى اشركوهم في عبادتهم لانهم اطاعوهم كما يطاع الله • قال الشيخ ولا يتضح معنى هذه القراءة اذا التقدير وجعلوا شركا الجن لله قلت معناها واضح بما فسره الزمخشري في قوله والمعنى شركوهم في عبادتهم الى اخره ولذلك سماها اضافة تبيين اي انه بين الشركا للمطيعين للجن قوله وخلقهم الجمهور على خلقهم بفتح اللام فعلا ماضيا وفي هذه الجملة احتمالان • احدهما انها حالية بعد مضمرة عند قوم وغير مضمرة عند آخرين • والثاني انها مستانفة لا محل لها والضمير في خلقهم فيه وجهان احدهما انه يعود على الجاعلين اي جعلوا له شركا مع انه خلقهم وانفردوا بذلك من غير مشارك له في خلقهم فكيف يشركون به غير ممن لا تاثير له في خلقهم • والثاني انه يعود على الجن اي والحال انه خلق الشركا فكيف يجعلون مخلوقه شريكا له وقرا يحيى بن يعمر وخلقهم بسكون اللام • قال الشيخ وكذا في مصحف عبد الله وفيه نظر من حيث ان الشكل الاصطلاحي انما يدل على الحركات الثلاث وما يدل على السكون كالجزمة كانت مصاحف السلف منها مجردة من والضبط الموجود بين ايدينا اليوم امر حادث فقال ان اولى من احدثه يحيى بن يعمر فكيف يتسبب ذلك لمصحف عبد الله بن مسعود وفي هذه القراءة تاويلان • احدهما ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى اختلاقهم • قال الزمخشري اختلاقهم الافك بعينه وجعلوا لله خلقه حيث نسبوا قبائحهم الى الله في قولهم والله امرنا بها انتهى فيكون لله هو المفعول الثاني قدم على الاول والتاويل الثاني ان يكون خلقهم مصدرا بمعنى مخلوقهم فيكون عطفا على الجن ومفعوله الثاني تقديره وجعلوا مخلوقهم وهو ما تنحتون من الاصنام كقوله تعالى اتعبدون ما تنحتون شركا لله تعالى ٥ قوله وخرقوا • قرا الجمهور وخرقوا بتخفيف الراء ونافع بتشديدها • وقرا ابن عباس بالحاء المهملة والفاء وتخفيف الراء وابن عمر والحاء المهملة ايضا الا انه شدد الراء والتخفيف في قراءة الجماعة بمعنى الاختلاف • قال الفراء يقال خلق الاول وخرقه وخلقه واختلقه وافتراه وفعله وخرقه بمعنى كذب فيه والتشديد للتكثير لان القائلين بذلك خلق كثير وجم غفير وقيل

يقرآنه بضمتين في السور الثلاث فاستمر على عمل واحد واما نافع وابن كثير وابن عامر فقرا واما في الانعام وبس بفتحتين وما في الكهف بضمة وسكون وقد ذكروا في توجيه الضمتين في الكهف بما لا يمكن ان ياتي في السورتين وذلك انهم قالوا في الكهف الثمر بالضم المال وبالفتح المأكول • قوله اذا اثمر فانظروا اليه • قوله وينعه الجمهور على فتحة الياء من ينعه وسكون النون • وقرا ابن محيصن بضم الياء وهي قراءة قتادة والضحاك وقراءة ابراهيم بن ابي عبلة واليماني ونسبها الزمخشري لابن محيصن فيجوز ان يكون قراءتان واينع بالفتح والضم مصدر سعت الثمرة اذا نضجت والكسر لغة الحجاز والضم لغة بعض نجد ويقال ايضا ينع بضم الياء والنون وينوع بوا وبعد ضمتين وقيل اينع بالفتح جمع يانع كتاجر وتجر وصاحب وصحب • ويقال ينعت الثمرة وابنعت ثلاثيا ورباعيا بمعنى • وقال الحجاج • ارى رويسا قد ابنعت وحان قطافها وبانع اسم فاعل وقيل ينعت الثمرة وابنعت احمرت قاله الفراء ومنه الحديث في الملاعنة ان ولدت وكان قطاة احمر مثل النبعة وهي خرزة حمرا قيل هي العقيق او نوع منه ويقال نبعت تنبع بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل هذا قول ابي عبيد وانشد • حولها الزيتون قد نبعا • وقال الليث بعكس هذا اي بكسرها في الماضي وفتحها في المستقبل وتانيث ختام هذه الآية بقوله لقوم يومنون كون ما تقدم مردودا الى الاعلى وحدانيته وايجاده المصنوعات المختلفة فلا بد لها من مدبر مع انها نابتة من ارض واحدة وتسقى بماء واحد وهذه الدلايل انما تنفع المؤمنين المتدبرين دون غيرهم قوله شركا الجن • الجمهور على نصب الجن وفيه خمسة اوجه احدها وهو الظاهر ان الجن هو المفعول الاول والثاني هو شركا قدم وهو متعلق بشركا والجعل هنا بمعنى التصيير وفائدة التقديم كما قال الزمخشري استعظام ان يتخذ لله شريك من كان ملكا كان او جنيا او انسيا ولذلك قدم اسم الله على الشركا انتهى ومعنى كونهم جعلوا الجن شركا لله هو انهم يعتقدون انهم يخلقون المضار والحيات والسباع كما جا في التفسير وقيل شركاء من الملايكة يسمون الجن كان بعض العرب يعبدها • الثاني ان يكون شركا مفعولا اول ولله متعلق بمحذوف على انه المفعول الثاني والجن بدل من شركا اجاز ذلك الزمخشري وابن عطية والحوفي وابو البقاء ومكي ابن ابي طالب الا ان مكيا لما ذكر هذا الوجه جعل اللام في لله متعلقة بجعل فانه قال الجن مفعول اول بجعل وشركا مفعول ثاني مقدم واللام في لله متعلقة بشركا وان شيت جعلت شركا مفعول اول والجن بدلا من شركا ولله في موضع المفعول الثاني واللام متعلقة بجعل قلت بعد ان جعل لله مفعولا ثانيا كيف ان يتصور ان يجعل اللام متعلقة بالجعل هذا ما لا يجوز لانه لما صار مفعولا ثانيا تعين تعلقه بمحذوف على ما عرفته غير مرة قال الشيخ وما اجازوه يعني الزمخشري ومن ذكر معه لا يجوز لانه لا يصح للبدل ان يحل محل المبدل منه فيكون الكلام منتظما لو قلت وجعلوا لله الجن لم يصح وشرط البدل ان يكون على نية تكرار العامل على اشهر القولين او معمولا للعامل في المبدل منه على قول وهذا لا يصح هنا البتة لما ذكرنا قلت هذا القول المنسوب للزمخشري ومن ذكر معه سبقهم اليه الفراء ٥ وابو اسحق فانهما اجازا ان يكونا مفعولين قدمت انيهما على الاول واجازا ان يكون الجن بدلا من الشركا ومفسرا للشركا هذا نص عبارتهم وهو معنى صحيح اعني كون البدل مفسرا ولا معنى لرد هذا القول وايضا فقد رد هو على الزمخشري عند قوله تعالى الا ما امرتني به ان اعبدوا الله بانه لا يلزم في كل بدل ان يحل محل المبدل منه • قال الاتربلي يجوز النحويين زيد مررت به

ابي عبد الله

يكون الثالث ان يكون له وحده هو الخبر وصاحبه فاعل به لاعتماده وهذا اولى مما قبله لان
الجار اقرب الى المفرد والاصل في الاخبار والافراد • الرابع ان يكون ضمير الامر والشان وله
خبر مقدم وصاحبه مبتدا مؤخر والجملة خبر تكون مفسرة لضمير الشان ولا يجوز في هذا ان
يكون له هو الخبر وحده وصاحبه فاعل به كما جاز في الوجه قبله والفرق ان ضمير الشان لا يفسر
الا بجملة من تحه وقد تقدم ان هذا النوع من قبيل المفردات ولكن يجوز ان تكون الناقصة
او التامة حسب ما تقدم فيما قبلها • قوله وخلق كل شئ • هذه جملة اخبارية مستأنفة
ويجوز ان يكون حالا وهي حال لازمة • قوله ذلكم اي ذلكم الموصوف بتلك الصفات المتقدمة
الله اسم الاشارة مبتدا والله خبره وكذا ربكم وكذا الجملة من قوله لا اله الا هو وكذا خالق •
قال الزمخشري وهو مبتدا وما بعده اخبارا اخبارا مترادفة قلت هذا عند من يجيز تعدد
الخبر مطلقا ويجوز ان يكون الله وحده هو الخبر وما بعده ابدالا كذا قاله ابو البقاء وفيه نظر
من حيث ان بعضها مشتق والبدل يقل بالمشتقات وقد يقال ان هذه وان كانت مشتقة
ولكنها بالنسبة الى الله تعالى من حيث اختصاصها به صارت كالجوامد ويجوز ان يكون الله
هو البدل وما بعده اخبارا ايضا ومن منع تعدد الخبر قدر قبل كل خبر مبتدا او جعلها كلها بمنزلة
اسم واحد كانه قيل ذلكم الموصوف هو الجامع بين هذه الصفات • قوله قد جاءكم بصائر
انما ذكر الفعل بشيئين احدهما الفصل بالمفعول والثاني كون التانيث مجازيا والبصائر جمع
البصيرة مختصة بالقلب كالبصر بالعين هذا قول بعضهم • وقال الراغب ويقال لقوة القلب
المدركة بصيرة وبصر قال الله تعالى ما زاغ البصر وما طغى وقد تقدم تحقيق هذا في تاويل
البقرة • ومن ربكم يجوز ان يتعلق بالفعل قبله وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لما قبله
اي بصائر كائنة من ربكم ومن في الوجهين لابتداء الغاية مجازا • قوله فمن ابصر يجوز
ان تكون شرطية وان تكون موصولة والفاء جواب الشرط على الاول ومزينة في الخبر لشبه
الموصول باسم الشرط وعلى الثاني فلا بد قبل لام الجر من محذوف يصح به الكلام والتقدير
فالابصار لنفسه ومن عمي فالعمى عليها فالابصار والشيخ والعمى مبتدآن والجار بعدهما هو الخبر
والفاء داخلة على هذه الجملة الواقعة جوابا او خبرا وانما حذف مبتدأها للعلم به وقدره
الزجاج قريبا من هذا فقال فلنفسه نفع ذلك ومن عمي فعليها ضرر ذلك • وقال الزمخشري
فمن ابصر الحق وامن فلنفسه ابصر واياها نفع ومن عمي فعليها اي فعلى نفسه عمي واياها ضر
وقال الشيخ وما قدرناه من المصدر اولى وهو فالابصار والعمى لوجهين احدهما ان المحذوف
يكون مفرد الا جملة والجار يكون عمدة لا فضلة وفي تقدير هو المحذوف جملة والجار والمجرور
فضلة • والثاني وهو اقوى وذلك انه لو كان التقدير فعلا لم يدخل الفاء سواء كانت من شرطية
او موصولة مشبهة بالشرط لان الفعل الماضي اذا لم يكن دعاء ولا حامدا ووقع جواب شرط او
خبر مبتدا مشبهة بالشرط لم تدخل الفاء في جواب الشرط ولا في خبر المبتدا لو قلت من جاءني
فاكرمته لم يجز خلاف تقديرنا فانه لا بد فيه من الفاء ولا يجوز حذفها الا في الشعر • قلت هذا
التقدير الذي قدره الزمخشري منسوب اليه سبقه اليه الكلبي فانه قال فمن ابصر صدق
وامن محمد صلى الله عليه وسلم فلنفسه عمل ومن عمي فلم يصدق فعلى نفسه حتى العذاب وقوله
ان الفاء لا تدخل فيما ذكر قد تنازع فيه واذا كانوا فيما يصلح ان يكون جوابا صرحوا فيه
اثر الجازم كالمضارع يجوز فيه دخول الفاء نحو من عاد فينتقم الله منه فالماضي بدخولها اولى

مما لغتان بمعنى واحد ولكن التخفيف هو الاصل • وقال الزمخشري ويجوز ان يكون من حرق الثوب
اذا شققه اي استقوا له بنين وبنات واما قراءة الحاء المهملة فمعناها الترويع اي زوروا له اولادا
لان المزور يحرف ومعبر الحق الى الباطل • قوله بغير علم فيه وجهان • احدهما انه نعت لمصدر
محذوف اي خرقوا له خرقا بغير علم قاله ابو البقاء وهو ضعيف المعنى والثاني وهو الاحسن ان يكون
منصوبا على الحال من فاعل خرقوا اي افتعلوا الكذب مصاحبين للجهل وهو عدم العلم • قوله
بديع قرا الجمهور برفع العين وفيها ثلاثة اوجه • اظهرها انه خبر مبتدا محذوف اي هو بديع
فيكون الوقف على قوله والارض فهي جملة مستقلة بنفسها • الثاني انه فاعل بقوله تعالى اي تعالى
بديع السموات وتكون هذه الجملة الفعلية معطوفة على الفعل المقدر قبلها وهو الناصب
لسبحان فان سبحان كما تقدم من المصادر اللازمة اضمار ناصبها • الثالث انه مبتدا وخبره ما
بعد من قوله اني يكون له ولد وقرا المنصور بديع بالجر • قال الزمخشري رد على قوله وجعلوا لله
او على سبحانه كذا قاله ولم يبين اي على وجه من وجوه الاعراب هو وكذا الشيخ حكاه عنه ومر
عليه ويريد بالرد كونه تابعا اما لله او للضمير المجرور في سبحانه وتنعيته له على كونه بدلا من الله
او من الهاء في سبحانه ويجوز ان يكون نعتا لله على ان يكون نعت الله اضافة بديع اضافة محضة
كما تعرفه واما تنعيته لها فيتعين ان يكون بدلا ويمتنع ان يكون نعتا وان اعتقدنا انها تتعرف
بالاضافة لعارض اخر وهو ان الضمير لا ينعت الا عن الغائب على راي الكسائي فعلى رايه قد يجوز
ذلك وقرا ابو صالح السامي بديع نصبا ونصبه على المدح وهو بديع قراءة الجر وقراءة الرفع المتقدمة
يحتمل ان يكون اصلها الاتباع بالجر على البدل ثم قطع التابع رفعا وبديع يجوز ان يكون بمعنى مبدع
وقد سبق معناه او تكون صفة مشبهة اضيفت لمرفوعها كقولك فلان بديع الشعر اي بديع
شعره وعلى هذين القولين فاضافته لفظية لانه في الاول من باب اضافة اسم الفاعل المنصوب
وفي الثاني من باب اضافة اسم الفاعل الصفة المشبهة لمرفوعها ويجوز ان يكون بمعنى عديم
النظير والمثل فيهما كانه قيل البديع في السموات والارض فالاضافة على هذا ايضا محضة • قوله
اني يكون له ولد • اني بمعنى كيف او من اين وفيها وجهان • احدهما انه خبر كان الناقصة وله
في محل نصب على الحال وولد اسمها ويجوز ان تكون منصوبة على التشبيه بالحال او الظرف كقوله
تعالى كيف تكفرون بالله والعامل فيها • قال ابو البقاء يكون وهذا على راي من يجيز في كان ان تعمل
في الاحوال او الظروف وشبهها وله خبر يكون وولد اسمها ويجوز ان يكون ان تكون تامة وهذا
احسن اي كيف يوجد له ولد واسباب الولدية منتفية • قوله ولم تكن له صاحبة •
هذه الواو والحال والجملة بعدها في محل نصب على الحال من مضمون الجملة المتقدمة اي كيف يوجد
له ولد والحال انه لم تكن له زوج وقد علم ان الولد انما يكون بين ذكر وانثى وهو منزه عن
ذلك والجمهور على يكن بالتاء من فوق • وقرا النخعي بالياء من تحت وفيه اربعة اوجه احدها ان الفعل
مسند الى صاحبه ايضا كقراءة المشهور وانما جاز التذكير للفصل كقوله لقد ولد الاخيطل
امر سوء • وقوله ان امرؤ عرة منكن واحد • يعدى وبعدك في لدنا لمغرور • وقال ابن عطية
وتذكير كان واخواتها مع تانيث اسمها اسهل من ذلك في سائر الافعال • قال الشيخ ولا اعرف
هذا عن النحويين ولم يفرقوا بين كان وخبرها • قلت هذا كلام صحيح ويؤيد ان الفارسي وان
كان يقول بحرفيتها بعضها كليس فانه لا يجيز حذف التاء منها لو قلت ليس هند قايمة عند لم يجز
الثاني ان في يكون ضميرا يعود على الله تعالى وله خبر مقدم وصاحبه مبتدا مؤخر والجملة خبر

واخرى **قوله** وكذلك الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف فقدره الزجاج ويصرف الآيات مثل ما صرفنا لها فيما يلي عليكم وقدره غيره بصرف الآيات في غير هذه السورة تصريفا مثل التصريف في هذه السورة **قوله** وليقولوا الجمهور على كسر اللام وهي لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان فهو في تاويل مصدر مجرور بها على ما عرف غير مرة وسماها ابو البقاء وابن عطية لام الصيرورة كقوله تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا كقوله • لدوا للموت وابنوا للخراب اي لما صاروا امرهم الى ذلك عبر هذه العبارة والعلة غير مرادة في هذه الامثلة والمحققون يابون جعلها للعاقبة والصيرورة ويولون ما ورد من ذلك على المجاز وجوز ابو البقاء فيها الوجهين اعني كونها لام العاقبة او العلة حقيقة فانه قال واللام لام العاقبة اي ان امرهم يصير الى هذا وقيل انه قصد بالتصريف ان يقولوا درست عقوبة لهم يعني فهذه علة صريحة وقد اوضح بعضهم هذا فقال المعنى يصرف هذه الدلايل حالا بعد حال ليقول بعضهم دارست فيزداد واكفرا وسد لبعضهم فيزدادوا ايمانا ونحوه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وابو عامر جعلها في بعض القرآت لام الصيرورة وفي بعضها لام العلة فقال واللام في ليقولوا في قراءة ابن عامر ومن وافقه بمعنى ليلا يقولوا اي صرفت الايات واحكمت ليلا يقولوا هذه اساطير الاولين قديمة قد تليت وتكررت على الاسماع واللام على سايرا لقرآت لام الصيرورة قلت قراءة ابن عامر درست بوزن اكلت وشربت فعلا ماضيا مسندا لضمير الاناث وسياتي تحقيق القرآت في هذه الكلمة متواترها وشاذها • قال الشيخ وما اجازه من اضمار لا بعد اللام المضمر بعدها هو مذهب لبعض الكوفيين كما اضمروها بعد ان المظهرة في ان يصلوا ولا يجيز البصريون لا الا في القسم على ما يبين فيه ثم هذه اللام لابد لها من متعلق فقدره الزمخشري وغيره متاخرا قال الزمخشري وليقولوا جوابه محذوف تقديره وليقولوا درست نصرفها فان قلت اي فرق بين اللامين في ليقولوا ولنبينه قلت الفرق بينهما ان الاولى مجاز والثانية حقيقة يدل ان الآيات صرفت للتبيين ولم يصرفن ليقولوا درست ولكن لانه لما جعل هذا القول مصروفا بين الآيات كما حصل التبين شبه به فسيق مساقه • وقيل ليقولوا كما قيل لبسه • قلت فقد نص هنا على ان لام ليقولوا علة مجازية وجوز بعضهم ان تكون هذه اللام نسقا على علة محذوفة قال ابن الانباري دخلت الواو في وليقولوا عطف على مضمر التقدير وكذلك نصرف الآيات ليلزمهم الحجة وليقولوا • قلت وعلى هذا فاللام متعلقة بفعل التصريف من حيث المعنى ولذلك قدره من قدره متاخرا اينصرف • وقال الشيخ ولا يتعين ما ذكر المعربون والمفسرون من ان اللام لام كي ولام الصيرورة بل الظاهر انها لام الامر والفعل مجزوم بها ويؤيد قراءة من سكن اللام والمعنى عليه متمكن كانه قيل ولذلك نصرف وليقولوا لهم ما يقولون من كونها درستها وتعلمها او درست بمعنى تليت وقدمت فانه لا يجتفل بهم ولا يلتفت الى قولهم وهو امر معناه الوعيد والتهديد وعدم الاكتراث بقولهم اي نصرفها وليدعوا فيها ما نشاء فانه لا اكتراث بدعواهم وفيه نظر من حيث ان المعنى على ما قاله الناس وفهموه وانيا فان بعد ولنبينه وهو نص في لام كي واما تسكين اللام في القراءة الشاذة فلا دليل لاحتمال ان تكون لام كي كمت اخر الكلمة مجرى كيف وكيد وقد رد الشيخ على الزمخشري حيث قال وليقولوا جوابه محذوف قال وسمنه ما تعلق به قوله وليقولوا جواب اصطلاح غريب لا يقال فيحت من قولك من حيث لتعلم انه جواب. قلت هذه العبارة قد تكررت للزمخشري وسياتي ذلك في قوله ولتستبين انيا وقال الشيخ ايضا

وهذا اصطلاح غريب والذي يظهر انه انما يسمى هذا النحو جوابا لانه يقع جوابا لسايل يقول اين الذي يتعلق به هذا الحال فيجاب به فسمي جوابا بهذا الاعتبار واضيف الى المجاز في قوله وليقولوا جوابه لان الاضافة تقع بادنى ملابسة والا فكلام الامام يتكرر ولا يحمل على فساد واما القرآت التي درست فثلاث في المتواتر فقرا ابن عامر درست بزنة ضربت وابن كثير وابو عمرو دارست بزنة قاتلت انت والباقون درست بزنة ضربت انت واما قراءة ابن عامر فمعناها تليت وقدمت وتكررت على الاسماع يشيرون الى انها من احاديث الاولين كما قالوا اساطير الاولين واما قراءة ابن كثير وابي عمرو فمعناها دارست يا محمد غيرك من اهل الاخبار الماضية والقرون الخالية حتى حفظتها فقلتها كما حكي عنهم فقال انما تعلمه بشر لسان الذي يلحدون اليه اعجمي وفي التفسير انهم كانوا يقولون هو يدارس سلمان يوعدا منا واما قراءة الباقين فمعناها حفظت واتقنت بالدرس اخبار الاولين كما حكي عنهم وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا اي تكرر عليها بالدرس ليحفظها • وقرئ هذا الحرف في الشاذ عشرة اوجه اخر فاجتمع فيه ثلاثة عشر قراءة فقرا ابن عباس بخلاف عنه وزيد بن علي والحسن البصري وقتاده درست فعلا ماضيا مبنيا للمفعول مسندا لضمير الاناث وفسرها ابن جني والزمخشري بمعنيين في احدهما اشكال قال ابو الفتح يحتمل ان يراد عمت او تليت قال ابو القسم بمعنى قرئت او عفيت قال الشيخ اما بمعنى قرئت وتليت فظاهر لان درس بمعنى كرر القراءة متعد واما درس بمعنى بلي وانمحى فلا احفظه متعديا ولا وجدنا فيمن وقفنا على شعره من العرب الا لازما • قلت لا يحتاج هذا الى استقرآ فان معناه يحتمل ان يكون متعديا او حدثه لاه يتعدى فاعله فهو كقام وقعد فكما انا لا نحتاج في معرفة قصور قام وقعد الى استقرآ بل نعرفه بالمعنى كذا هذا وقرئ درست فعلا ماضيا مشددا مبنيا للفاعل المخاطب فيحتمل ان تكون للتكثير اي درست الكتب الكثيرة كذبحت الغنم وقطعت الاثواب وان تكون للتعدية والمفعول ان محذوف اي درست غيرك الكتب وليس بظاهر اذ التفسير على خلافه وقرئ دُرِسْتَ كالذي قبله الا انه مبني للمفعول اي درسك غيرك • وقرئ دَارَسَتْ بتآ ساكنة للتانيث لحقت اخر الفعل وفي فاعله احتمالان • احدهما انه ضمير الجماعة اضمرت فان لم تجر لها ذكر لدلالة السياق عليها اي دارستك الجماعة يشيرون لابي بلهية وسلمان وقد تقدم ذلك في قراءة ابن كثير وابي عمرو • والثاني ضمير الاناث على سبيل المبالغة اي الايات نفسها دارستك وان كان المراد اهلها • وقرئ درست بفتح الدال وضم الراء الى ضمير الاناث وهو مبالغة في درست بمعنى تليت وقدمت وابحث اي اشتد درسها وبلاها وقرا ابي درس فاعله ضمير النبي صلى الله عليه وسلم او ضمير الكتاب بمعنى قراءة النبي وتلاوة وكرر عليه او بمعنى تلا الكتاب وانمحى وهكذا في مصحف عبد الله درس وقرا الحسن في رواية درسن فعلا ماضيا مسندا لنون الاناث هي ضمير الاناث وكذا هي في بعض مصاحف ابن مسعود وقرئ دَرَسَ كالذي قبله الا انه بالتشديد بمعنى اشتد درسها وبلاها كما تقدم • وقرئ دراسات جمع دراسة بمعنى قديمات او بمعنى ذات دروس نحو عيشة راضية وماء دافق وارتفاعها على خبر ابتدا مضمر اي هي دارسات والجملة في محل نصب بالقول قبلها • **وقوله** ولنبينه • تقدم ان هذا عطف على ما قبله فحكمه حكمه وفي الضمير المنصوب اربعة احتمالات • احدها انه يعود على الاناث وجاز ذلك وان كان مؤنثه لانها بمعنى

القرآن • الثاني انه يعود على الآيات وجاز ذلك الكتاب لدلالة السياق عليه ويقوي هذا انه فاعل يدرس في قراءة من قرأ كذلك • الثالث انه يعود على المصدر المفهوم من يصرف اي يبين التصريف • الرابع ان يعود على المصدر المفهوم من ليبتينه اي يبين التبيين نحو ضربته زيدا اي ضرب الضرب زيدا والقوم متعلق بالفعل قبله ويعلمون في محل خفض صفة للنكرة قبلها • قوله ما اوحي • يجوز ان تكون اسمية والعايد الضمير مقام الفاعل حينئذ الجار والمجرور اي الا بحا الحاصل من ربك ومن لابتداء الغاية مجازا ومن ربك متعلق باوحي وقيل بل هو حال من ما نفسها وقيل بل هو حال من الضمير المستتر في اوحي وهو بمعنى ما قبله • قوله لا اله الا هو • جملة معترضة بين هاتين الجملتين الاقرب بين هذا هو الاحسن وجوز ابو البقا ان تكون حالا من ربك وهي حال موكدة تقديره من ربك منفردا او • قوله ولو شاء الله مفعول المشيئة محذوف اي ولو شاء الله ايمانهم وقد تقدم انه لا يذكر الا له لغرابته • قوله وما جعلناك • هي بمعنى صير والكاف مفعول اول وحفيظا هو الثاني وعليهم متعلق به قدم للاهتمام او للفواصل ومفعول حفيظ محذوف اي حفيظ عليهم اعمالهم قاله ابو البقا وهذا يؤيد قول سيبويه في اعمال فعيل بمعنى انه مثال مبالغة وللناس في اعماله واعمال فعل خلاف اثبته سيبويه ونفاه غيره وكيف يؤيد وليس شيء في اللفظ يشهد له • قوله وما انت • يجوز ان تكون الحجازية فيكون انت اسمها وبوكيل خبرها في محل نصب ويجوز ان تكون التميمية فيكون انت مبتدا وبوكيل خبره في محل رفع والباء زايدة على كلا التقديرين وعليهم متعلق بوكيل قدم لما تقدم فيما قبله وهذه الجملة هي في معنى الجملة قبلها لان معنى ما انت وكيل عليهم هو بمعنى ما جعلناك حفيظ عليهم اي رقيبا • قوله من دون الله • يجوز ان يتعلق بيدعون وان يتعلق بمحذوف على انه حال اما من الموصول واما من عايد المحذوف اي يدعونهم حال كونهم مستقرين • قوله فيسبوا • الظاهر انه منصوب على جواز النهي باضمار ان بعد الفا اي لا تسبوا آلهتهم فقد عرب عليه ما يكرهون من سب الله ويجوز ان يكون مجزوما نسقا على فعل النهي قبله كقولهم لا تمدها فيسبها وجاز وقوع الذين وان كان مختصا بالعقلا على الاصنام التي لا تعقل معاملة لها معاملة العقلا كما اوقع عليها من في قوله كمن لا يخلق ويجوز ان يكون ذلك للتغليب لان المعبود من دون الله عقلا كالمسيح وعزير والملايكة وغيرهم تغليب العاقل ويجوز ان يراد بالذين يدعون المشركين اي لا تسبوا الكفرة الذين يدعون غير الله من دونه وهو وجه واضح • قوله عدوا • الجمهور على فتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو ونصب من ثلاثة اوجه احدها انه منصوب على المصدر لانه نوع من العامل فيه لان السب من جنس العدو • والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل العدو وظاهر كلام الزجاج انه خلط القولين فجعلهما قولا واحدا فانه قال وعدوا منصوب على المصدر لان المعنى فيعدوا عدوا قال ويكون بارادة اللام والمعنى فيسبوا الله للظلم • والثالث انه منصوب على انه واقع موقع الحال المؤكدة لان السبب لا يكون الا عدوا • وقرا الحسن وابو رجا ويعقوب وقتادة وسلام وعبد الله بن زيد عدوا بضم العين والدال وتشديد الواو وهو مصدر ايضا لعدو وانتصابه على ما تقدم من ثلاثة اوجه • وقرا ابن كثير في رواية وهي قراة اهل مكة فيما نقله النحاس عدوا بفتح العين وضم الدال وتشديد الواو ومعنى اعدا ونصبه على الحال المؤكدة وعدو يجوز ان يتبع خبرا عن الجمع قال تعالى هم العدو وقال تعالى ان الكافرين كانوا لكم عدوا ومبينا ويقال

عدا يعدو عدوا وعدوانا وعدا وبغير علم حال اي يسبونه غير عالمين اي مصاحبين للجهل لانه لو قدروه حق قدره لما اقدموا عليه • قوله كذلك • نعت لمصدر محذوف اي زينا لهؤلاء اعمالهم تزيينا مثل تزييننا لكل امة عملهم وقيل تقديره مثل تزيين عبادة الاصنام للمشركين زينا لكل امة عملهم وهو قريب من الاول • قوله جهد ايمانهم قد تقدم الكلام عليه في المايدة • وقراطلحة بن مصرف ليؤمنن مبنيا للمفعول موكدا بالنون الخفيفة • قوله وما يشعركم • ما استفهامية مبتداة والجملة بعدها خبرها وفاعل يشعر يعود عليها وهي تتعدى لاثنين الاول ضمير الخطاب • والثاني محذوف اي واي شيء يدريكم ايمانهم اذا جاتهم الايات التي اقترحوها وقرا العامة انها بفتح الهمزة وابن كثير وابو عمرو وابو بكر بخلاف عنه بكسرها واما قراة الكسر فواضحة استجودها الناس الخليل وغيره لان معناه استيناف اخبار بعدم ايمان من طبع على قلبه ولو جاتهم كل اية • قال سيبويه سالت الخليل عن هذه القراة يعني قراة الفتح فقال ما منع ان يكون كقولك ما يدريك انه لا يفعل فقال يحسن ذلك في هذا الموضع انما قال وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون • لكان عذر الكفار وقد شرح الناس قول الخليل واضحوه فقال الواحدي وغيره لانك لو فتحت ان وجعلتها التي في نحو بلغني ان زيدا منطلق لكان عذرا لمن اخبر عنهم انهم لا يؤمنون لانه اذا قال لقايل ان زيدا لا يومن فقلت وما يدريك انه لا يومن كان المعنى انه يومن واذا كان كذلك عذر المخبر عنه الايات وليس مراد الاية الكريمة اقامة عذرهم ووجود ايمانهم • وقال الزمخشري • وقري انها بالكسر على ان الكلام قد تم قبله بمعنى وما يشعركم ما يكون منهم ثم اخبر هم بعلمه فيهم فقال انها اذا جاءت لا يومنون واما قراة الفتح فقد ذهبوا فيها الناس على ستة اوجه اظهرها انها بمعنى لعل حكى الخليل ايت السوق انك تشتري لنا منه شيا اي لعلك فهذا من كلام العرب كما حكاه الخليل شاهد على كون ان بمعنى لعل • وانشد ابو جعفر النحاس رحمه الله

• اريني جوادا مات هزلا لانني • ارى ما ترين او بخيلا مخلدا •

• وقال امرؤ القيس انشده الزمخشري •

• عوجا على الطلل المحيل لانا • نبكي الديار كما بكى ابن حذام •

• وقال جرير •

• هل انتم عايجون بنا لانا • نرى العرصات او اثر الخيام •

• وقال عدي بن زيد •

اعاذل ما يدريك ان منيتي • الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد •

• وقال آخر •

• قلت لنسان ادن من لقاته • انا نعدي اليوم من سوآته •

فان في هذه المواضع كلها بمعنى لعل قال ويدل على ذلك انها في مصحف ابي وقراتها وما ادراكم لعلها اذا جاءت لا يومنون ونقل عنه وما يشعركم لعلها اذا جاءت ذكر ذلك ابو عبيد وغيره ويحتمل ذلك ايضا بان لعل قد ذكر ورودها في مثل هذا التركيب ايضا كقوله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وما يدريك لعله يزكى وممن حمل ان بمعنى لعل ايضا يحيى بن زياد الفراء ورجح الزجاج ذلك فقال زعم ذلك سيبويه عن الخليل ان معناها لعلها قال وهذا الوجه اقوى في العربية واجود ونسب القراة لاهل المدينة وكذا ابو جعفر • قلت وقراة الكوفيين

وَالشاميين ايضا الا ان ابا علي الفارسي ضعف هذا القول الذي استجوده الناس
وقووه تعجبا لهذين القراة فقال التوقع الذي يدل عليه لاي ناسب قراة الكسر لانها تدل
على حكمه تعالى عليهم بانهم لا يومنون ولكنه لما منع كونها بمعنى لعل لم يجعلها معمولة
ليشعركم بل جعلها على حذف لام العلة اي لانها والتقدير عندي قل انما الايات عند الله لانها
اذا جاءت لا يؤمنون فهو لا ياتي بها لاصرارهم على كفرهم فيكون نظير ومانمنعنا ان نرسل
بالايات الا ان كذب بها الاولون اي بالايات المقترحة وعلى هذا فيكون قوله وما يشعركم
اعتراضا بين العلة والمعلول الثاني ان تكون لا مزيدة وهذا راي الفراء وشيخه قال ومثله
ما منعك ان لا تسجد اي ان تسجد فيكون التقدير وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون
والمعنى على هذا انها لو جاءت لم يؤمنوا وانما حملها على زيادتها ما تقدم من انها لو لم تقدر
زايدة لكان ظاهر الكلام عذر الكفار وانهم يومنون كما عرفت تحقيقه اولا الا ان الزجاج
نسب ذلك الى الغلط فقال والذي ذكران لغو غالط لان ما يكون لغوا لا يكون لعل لغو ومن
قرا بالكسر فالاجماع على ان لا غير لغو فليس يجوز ان يكون بمعنى لعله مرة النفي ومرة الايجاب
في سياق واحد وانتصر الفارسي ليقول الفراء ونفى عنه الغلط فانه قال يجوز ان يكون لا في تاويل
زايدة وفي تاويل غير زايدة كقول الشاعر • ابى جوده لا البخل واستجلت به • نعم من فتى لا يمنع الجود نايله • ينشد بالوجهين اي بنصب البخل وجره فمن نصبه كانت زايدة اي ابى
جوده البخل ومن خفض كانت غير زايدة واضاف لا الى البخل قلت وعلى تقدير النصب لا يلزم
زيادتها لجواز ان تكون لا مفعولا بها والبخل بدل منها اي ابى جوده لفظ لا ولفظ لا هو بخل
وقد تقدم للطرف من هذا محققا عند قوله تعالى ولا الضالين في اوايل هذا الموضوع وستمر
بك مواضع منه كقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون قالوا يحمل الزيادة
وعدمها وكذا ما منعك الا تسجد ليلا يعلم اهل الكتاب • الثالث ان الفتح على تقدير لام العلة
والتقدير انما الآيات التي يقترحونها عند الله لانها اذا جاءت لا يؤمنون وما يشعركم اعتراض
كما تقدم تحقيق ذلك عن ابي علي فاغنى عن اعادته وصار المعنى انما الآيات عند الله اي المقترحة
لا ياتي بها لانتفاء ايمانهم واصرارهم على كفرهم • الرابع ان في الكلام حذف معطوف على ما تقدم
قال ابو جعفر في معانيه وقيل في الكلام حذف المعنى وما يشعركم انها اذا جاءت لا يومنون
او يومنون فحذف هذا لعلم السامع وقدره غيره ما يشعركم بانتفاء الايمان او وقوعه
الخامس ان لا غير مزيدين وليس في الكلام حذف بل المعنى وما يدريك انتفاء ايمانهم ويكون
هذا جوابا لمن حكم عليهم بالكفر ابدا ويئس من ايمانهم وقال الزمخشري وما يشعركم
انها ان الايات التي يقترحونها اذا جاءت لا يؤمنون بها يعني انا اعلم انها اذا جاءت لا يومنون
بها وانتم لا تدرون بذلك وذلك ان المؤمنين كانوا حريصين على ايمانهم وطامعين فيه
اذا جاءت تلك الايات ويتمنون مجيئها فقال عز وجل وما يدريكم انهم لا يؤمنون على معنى انكم
لا تدرون ما سبق على بعضهم انهم لا يؤمنون الا تراي الى قوله كما لم يؤمنوا به اول مرة انتهى ليسط
قوله انهم كانوا يطعنون في ايمانهم ما جاء في التفسير ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان نزل علينا الاية قال الله فيها ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
ونحن والله نومن فانزل الله تعالى وما يشعركم الى آخرها وهذا الوجه هو اختيار الشيخ قال
قال ولا يحتاج الكلام الى زيادة لا ولا الى هذا الاضمار يعني حذف المعطوف ولا الى ان بمعنى لعل

وهذا كله خروج عن الظاهر لغير ضرورة بل حمله على الظاهر اولى وهو واضح شايع اي وما
يشعركم ويدريكم بمعرفة انتفا ايمانهم لاسبيل لكم الى الشعور بها • السادس ان ما حرف نفي
يعني انه نفى شعورهم بذلك وعلى هذا فيطلب ليشعركم فاعل فعيل هو ضمير الله تعالى اضمر للدلالة
عليه وفيه تكليف بعيد اي وما يشعركم الله انها اذا جاءت الايات المقترحة لا يؤمنون وقد
تقدم في البقرة كيفية قراة ابي عمرو وليشعركم وينصركم ونحوهما عند قوله ان الله يامركم
وحاصلها ثلاثة اوجه الضم الخالص والاختلاس والسكون • وقرا الجمهور لا يؤمنون بتاء
الغيبة وابن عامر وحمزة بتا الخطاب • وقرا ايضا في الجاثية قل للذين امنوا يغفروا للذين لا
يرجون ايام الله فاما قراءة الخطاب فواضحة عليها الكسائي وابو بكر عن عاصم والباقون بالياء الغيبة فحصل
من ذلك ان ابن عامر وحمزة يقران بالخطاب في الموضعين وان نافعا وابن كثير وابا عمرو
وحفصا عن عاصم بالغيبة في الموضعين وان الكسائي وابو بكر عن عاصم بالغيبة في الموضعين
هنا بالخطاب في الجاثية فقد وافقا احد الفريقين في احدى السورتين والاخر في اخرى
فاما قراءة الخطاب هنا فيكون الظاهر من الخطاب في قوله وما يشعركم انه للكفار ويتضح
معنى هذه القراة على زيادة لا اي وما يشعركم انكم تومنون اذا جاءت الآيات التي طلبتموها
كما اقسمتم عليه ويتضح ايضا على كون بمعنى مع كون الآيات وعلى كونها علة بتقدير حذف اللام
اي انما الآيات عند الله فلا ياتيكم بها لانها اذا جاءت لا يؤمنون بها ويتضح ايضا على كون المعطوف
محذوفا اي وما يدريكم بعدا يمانكم اذا جاءت الآيات ووقوعه لان مآل امركم معيب عنكم فكيف
يقسمون على الايمان عند مجيء الآيات وانما يشكل اذا جعلنا ان معمولة ليشعركم وجعلنا لا
نافية غير زايدة اذ يكون المعنى وما يدريكم ايها المشركون باتينا ايمانكم اذا جاءتكم فيزول
هذا الاشكال لان المعنى اي شيء يدريكم بعد مرايمانكم اذا جاءتكم الآيات التي اقترحتموها
حتى يميز هذا بخواطركم بل انتم جازمون بالايمان عند مجيئها لا يصدكم عنه صاد وانا اعلم
انكم لا تومنون وقت مجيئها لانكم مطبوع على قلوبكم • واما على قراءة الغيبة فتكون الهمزة
معها مكسورة وهي قراة ابن كثير وابي عمرو وابي عن عاصم ومفتوحة وهي قراة نافع والكسائي
وحفص عن عاصم وعلى قراة ابن كثير ومن معه يكون الخطاب في وما يشعركم انها المومنون
ايمانهم ثم استانف اخبارا عنهم بانهم لا يومنون فلا يطمعوا في ايمانهم • والثاني انه
للكفار اي وما يشعركم ايها المشركون ما يكون منكم ثم استانف اخبارا عنهم بعدم الايمان
لعلمه السابق فيهم وعلى هذا ففي الكلام التفات من خطاب الى غيبة وعلى قراة نافع يكون
الخطاب للكفار ويكون بمعنى لعل كذا قاله ابو شامة وغيره • وقال الشيخ في هذه القراة الظاهر
ان الخطاب للمومنين والمعنى وما يدريكم ايها المومنون ان الاية التي يقترحونها اذا
جات لا يومنون بمعنى انا اعلم انها اذا جات لا يومنون بها ثم ساق كلام الزمخشري بعينه
الذي قدمت ذكره في الوجه الخامس قال ويبعد جدا ان يكون الخطاب وما يشعركم للكفار
قلت انما استبعده لانه لم ير في ان هذه انها بمعنى لعل كما حكيت عنه وقد جعل الشيخ
في مجموع انها اذا جاءت لا يومنون بالنسبة الى كسر الهمزة وفتحها والخطاب والغيبة اربع
قراآت وقال وقرا ابن كثير وابو عمرو والعليمي والاعشى عن ابي بكر وقال ابن عطية ابن كثير
وابو عمرو عن عاصم في رواية داود الاودي انها بكسر الهمزة وقراة الباقي السبعة بفتحها وقراة
ابن عامر وحمزة لا يومنون بتاء الخطاب والباقون بياء الغيبة فهي اربع قراآت الاولى

كسر الهمزة والتاء وهي قراءة ابن كثير وابي بكر بخلاف عنه في كسر الهمزة ثم قال القراءة الثانية كسر الهمزة والتاء وهي رواية العليمي والاعشى عن ابي بكر عن عاصم والمناسب ان يكون الخطاب للكفار في هذه القراءة كانه قيل وما يدريكم ايها الكفار وما يكون منكم ثم اخبرهم على جهة الجزم لا يؤمنون على تقدير مجيئها وبعد جدا ان يكون الخطاب في وما يشعركم للمؤمنين وفي يؤمنون للكفار ثم ذكر القراءة الثالثة والرابعة ووجههما بنحو ما نقلته عن الناس وفي اثباته القراءة الثانية نظر لا يخفى وذلك انه لما حكى قراءة الخطاب في يؤمنون لم يحكها الا عن حمزة وابن عامر فقط ولم يدخل معهما ابو بكر لا من طريق العليمي والاعشى ولا من طريق غيرهما والغرض ان حمزة وابن عامر يفتحان همزة انها وابو بكر يكسرها ويفتحها ولكنه لا يقرا يومنون الا بتاء الغيبة فمن اين يجيء لنا قراءة بكسر الهمزة والخطاب وانما اتيت بكلامه برمته ليعرف الماخذ عليه ثم اني جوزت ان يكون هذه رواية بداها فكشفت كتابه في القرآن وكان قد افرد فيه فصلا انفرد فيه العليمي في روايته فلم يذكر انه قرا يؤمنون بالخطاب البتة ثم كشفت كتبا في القراءات عديدة فلم ار من ذكر واذلك عرفت انه لما راى الهمزة حالين وحرف المضارعة في يؤمنون حالتين ضرب اثنين في اثنين فجاء من ذلك اربع قراءات ولكن احداها مهملة

قوله لا يؤمنون متعلقه محذوف للعلم به اي لا يؤمنون بها **قوله** ونقلب في هذه الجملة وجهان احدهما ولنقيل الزمخشري غيره انها وما عطف عليها من قوله ونذرهم عطف على عطف على يؤمنون داخل في حكمه وما يشعركم بمعنى وما يدريكم انهم لا يؤمنون وما يشعركم انا نقلب افئدتهم وابصارهم وما يشعركم انا نذرهم وهذا بعيد جدا كما سيأتي في التفسير عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد والثاني انها استيناف اخبار وجعله الشيخ الظاهر والظاهر ما تقدم والافئدة جمع فؤاد وهو القلب ويطلق على العقل وقال الراغب الفؤاد كالقلب لكن يقال له فؤاد اذا اعتبر معنى التفاؤد اي التوقد يقال وادت اللحم شويته ومنه لحم فئيد اي مشوي وظاهر هذا ان الفؤاد غير القلب ويقال فيه فؤاد بالواو والتصريح وهي بدل عن الهمزة لانه تخفيف قياسي ربه يقرا ورش فيه وفي نظائره وصلا ووقفا وحمزة وقفا ويجمع على افئدة وهو جمع مقاس نحو غراب واغربة ويجوز افئدة بعد الهمزة وقرا بها هشام في سورة ابراهيم وسيأتي **قوله** كما لم يؤمنوا الكاف في محل نصب نعتا لمصدر محذوف وما مصدرية والتقدير كما قال ابو البقاء تقليبا كفرهم عقوبة مساوية لمعصيتهم وقدر الحوفي بلا يؤمنون به ايمانا ثابتا كما لم يؤمنوا به اول مرة وقيل الكاف هنا للتعليل اي نقلب افئدتهم وابصارهم لعدم ايمانهم به اول مرة وقيل في الكلام حذف تقديره فلان يؤمنون به ثانية من كما لم يؤمنوا به اول مرة وقال بعض المعتزلين الكاف هنا معناها الجزاء اي لما لم يؤمنوا به اول مرة قاله ابن عطية قال الشيخ وهو معنى التعليل الذي ذكرناه الا ان تسمية ذلك بالمجازاة غريبة لا يعهد في كلام النحويين وقد سبق ابن عطية الى هذه العبارة قال الواحدي وقال بعضهم معنى الكاف في كما لم يؤمنوا معنى الجزاء ومعنى الاية ونقلب افئدتهم وابصارهم عقوبة لهم على ترك الايمان في المرة الاولى والهاء في به يعود على الله تعالى او على رسوله او على القرآن او على التقليب المدلول عليه بالفعل وهو بعدها واول مرة نصب على ظرف الزمان وقد تقدم تحقيقه وقرا ابراهيم النخعي ونقلب وقدرهم بالياء والتاء على ضمير الباري تعالى وقرا الاعمش ونقلب افئدتهم على البنا

للمفعول على قيامه مقام الفاعل كذا رواها الزمخشري عنه والمشهور عنهن القراءة انما هو النخعي ايضا وروي عنه ونذرهم بنون العيبة كما تقدم وسكون الراء وخرج ابو البقاء هذا التسكين على وجهين احدهما التسكين لتوالي الحركات والثاني انه مجزوم عطفا على يؤمنوا والمعنى جزاء على كفرهم وانه لم نذرهم في طغيانهم بل بين لهم وهذا الثاني ليس ظاهرا ويعمهون في محل حال او مفعول ثان لان الترك بمعنى التصيير **قوله** قبلا قرا نافع وابن عامر قبلا هنا وفي الكهف بكسر القاف وفتح الباء والكوفيون هنا وفي الكهف بضمهما وابو بكر وابن كثير بالضم والسكون وقرا ابي والاعمش قبيلا بيآء مشاة من تحت بعدها موحدة مكسورة وقرا طلحة بن مصرف قبلا بفتح القاف وسكون الباء فاما قراءة نافع وابن عامر ففيها وجهان احدهما انها بمعنى مقابلة اي معاينة ومشاهدة وانتصابه على هذا على الحال قاله ابو عبيدة والفراء والزجاج ونقله الواحدي ايضا عن جميع اهل اللغة يقال لقيته قبلا اي عيانا وقال ابن الانباري قال ابو ذر قلت للنبي صلى الله عليه وسلم انبيا كان ادم قال نعم كلمه كان قبيلا كلمه الله قبلا وبذلك فسرها ابن عباس وقتادة وابن زيد ولم يحك الزمخشري غيره فهو مصدر في موضع الحال كما تقدم والثاني انها بمعنى ناحية وجهة قاله المبرد وجماعة من اهل اللغة كابي زيد وانتصابه حينئذ على الظرف كقولهم لي قبل فلان دين اي مما قبلك حق ويقال لقيت فلانا قبلا ومقابلة وقبلا وقبلا وقبيلا كله بمعنى واحد ذكر ذلك ابو زيد واتبعه بكلام طويل يعيد فرحمه الله وجزاه خيرا **وامّا** قراءة الباقين فيحتمل وجهه احدها ان يكون قبيلا جمع قبيل بمعنى كفيل كرغف ورغف وقضب وقضب ونصب ونصب وانتصابه حالا قال الفراء والزجاج جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلا بصدق محمد صلى الله عليه وسلم ويقال قبلت الرجل اقبله بفتح الباء في الماضي والقاف في المصدر ماله اي تكفلت به والقبيل والكفيل والزعيم والادين والضمين والجميل بمعنى واحد وانما سميت الكفالة قبالة لانها اوكد بقبيل وباعتبار معنى الكفالة سمي العهد المكتوب قباله وقال الفراء في سورة الانعام قبلا جمع قبيل وهو الكفيل قال وانما اخترت هنا ان يكون القبيل في معنى الكفالة لقولهم اوليتني بالله والملايكة قبيلا يضمنون ذلك الثاني ان يكون جمع قبيل بمعنى جماعة جماعة او صنفا صنفا والمعنى وحشرنا عليهم كل شيء فوجا فوجا ونوعا نوعا من سائر المخلوقات الثالث ان يكون قبلا بمعنى قبلا كالقراءة الاولى في احد وجهيها وهو المواجهة اي مواجهة ومعاينة ومنه اتيتك قبلا لا دبرا اي اتيتك من قبل وجهك وقال تعالى ان كان قميصه قد من قبل وقرئ لتبل عدتهن اي لاستقبالها وقال الفراء وقد يكون قبلا من قبل وجوههم واما الذي في الكهف فانه يصح فيه معنى المواجهة والمعاينة صنفا صنفا لان المراد بالعذاب الجنس وسيأتي له مزيد بيان وقبلا نصب على الحال كما مر في كل فان كان نكرة لعمومه واضافته وتقدم انه في وجه او وجهه بنصب على الظرف عند المبرد واما قراءة الحسن مخففة من المضموم وقراءة ابي بالاصل وهو المفرد واما قراءة طلحة فهو ظرف مقطوع عن الاضافة معناه واوليتني بالله والملايكة قبله ولكن كان ينبغي ان يبنى لان الاضافة مرادة **وقوله** ما كانوا ليجواب لو وقد تقدم انه اذا كان منفيا امتنعت اللام وقال الفراء التقدير لما كانوا حذفت اللام ومعنى مراده وهذا العين بحيد لان الجواب المنفي بما قل دخولها بل لا يجوز عند بعضهم والمنفي بلم ممتنع البتة وهذه اللام لام الجحود دخلت للمصدر المؤول من

ان والمنصوب بها وتقدم تحقيق هذا كله بعون الله تعالى **قوله** الا ان يشاء الله يجوز ان يكون متصلا اى ما كانوا ليومنوا فى سائر الاحوال الا فى حال مشيئة الله تعالى او فى سائر الازمان الا فى زمان مشيئته وقيل انه استثنا من علة عامة اى ما كانوا ليؤمنوا لشئ من الاشيا الا لمشيئة الله تعالى والثانى انه يكون منقطعا نقل ذلك الحوفى وابو البقا واستبعده الشيخ **قوله** وكذلك الكاف فى محل نصب نعت لمصدر محذوف فقدره الزمخشري كما حكينا بيننا وبين اعدائك كذلك فعلنا بمن قبلك وقال الواحدي وكذلك مسوق على قوله وكذلك زينا اى كما فعلنا ذلك كذلك جعلنا لكل نبي عدوا شر قال وقيل معناه جعلنا لك عدوا كما جعلنا لمن قبلك من الانبيا فيكون قوله وكذلك عطفا على معنى ما تقدم من الكلام وما تقدم يدل معناه على انه جعل له اعدا وجعل يتعدى لاثنين بمعنى صير واعرب الزمخشري وابو البقا والحوفي هنا نحو اعرابهم فى قوله تعالى وجعلوا لله شركا الجن فيكون المفعول الاول شياطين الانس والثاني عدوا ولكل كال من عدو لانه صفته فى الاصل او متعلق بالجعل قبله ويجوز ان يكون المفعول الاول الاضافة فى شياطين الانس لان تحتمل ان يكون من باب اضافة الصفة لموصوفها والاصل الانس والجن الشياطين بخروج قطيفه ورجحت بان المقصود التسلي والانبيا بمن سبق من الانبيا اذا كان فى امتهم من يعادي بعدا كما فى امة محمد صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون من الاضافة التى بمعنى اللام وليس من باب اضافة صفة لموصوف والمعنى الشياطين التى للانس والشياطين التى للجن فان ابليس قسم جنوده قسمين قسم متسلط على الانس واخر على الجن كذا حكاه فى التفسير ووقع عدو امنعولا ثانيا لشياطين على حد الاعرابين بلفظ الافراد لانه يكفي عن ذلك وتقدم شواهد ومنه اذا انا لم انفع صديقي بودة فان عدوي لم يضرهم بعدمي فاعاد الضمير من نضرهم على عدو وفد على جمعيته **قوله** يوحي يحتمل ان يكون مستانفا اخبر عنهم بذلك وان يكون حالا من شياطين وان يكون وصفا لعدو وقد تقدم ترانه واقع موقع اعدا فلذلك عاد الضمير عليه جمعا فى قول بعضهم **قوله** غرورا قيل ينصب على المفعول له اى لان يغروا غيرهم وقيل هو مصدر فى موضع الحال اى غارين وان يكون منصوبا على المصدر لان العامل فيه بمعناه كانه قال يغرون غرورا بالوحي والزخرف الزينة وكلام مزخرف منمق واصله الذهب ولما كان الذهب معجبا لكل احد قيل لكل مستحسن مزين زخرف وقال ابو عبيدة كل ما حسنته وزينته وهو باطل فهو زخرف وهذا لا يلزم اذ قد يطلق على ما هو زينة حق وبيت من زخرف اى مزين بالنقش ومنه الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل الكعبة حتى امر بالجدر فحي بمعنى انهم كانوا يزينون الكعبة بنقوش وتصاوير موهة بالذهب وامر باخراجها **قوله** وما يفترون ما موصولة اسمية او نكرة موصوفة والعايد على كلا هذين القولين محذوف اى وما يفترونه او مصدرية وعلى كل قول فمحلها نصب وفيه وجهان احدهما انها تنسق على المفعول فى قدرهم اى اتركهم وافترائهم والثاني انها مفعول معه وهو مرجوح لانه متى امكن العطف من غير ضعف فى التركيب او فى المعنى كان اولى من المفعول معه **قوله** ولتصغى اى وهذه اللام ثلاثة اوجه احدها انها لام كي والفعل بعدها منصوب باضمار ان وفيما يتعلق به احتمالان الاول ان يتعلق بيوحي على انها تنسق على غرورا او غرورا مفعول له والتقدير يوحي بعضهم الى بعض الغرور والصغر فلما كان المفعول له للاول مستكملا لشروط النصب ولما كان هذا مستكمل الشروط وصل الفعل اليه بحرف العلة وقد كانه من الشروط

كونه لم يتحد فيه الفاعل فان فاعل الوحي بعضهم وفاعل الصغر الافيدة وفات ايضا من الشروط صريح المصدرية والاحتمال الثاني ان يتعلق بمحذوف متاخر بعدها وقدره الزجاج ولتصغى اليه فعلوا ذلك وكذا قدره الزمخشري فقال ولتصغى جوابه محذوف تقديره ولتكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على ان اللام لام الصيرورة **الوجه الثاني** ان اللام لام الصيرورة وهي التى يعبرون عنها بلام العاقبة ومورأي الزمخشري كما تقدم حكايته عنه انفا **الوجه الثالث** انها لام القسم قال ابو البقا الا انها كسرت لما لم يوكد الفعل بالنون وما قاله غير معروف بل المعروف فى هذا القول ان هذه لام كي وهي جواب قسم محذوف تقديره والله لتصغى فوضع لتصغى موضع لتصغين فصار جواب القسم من قبيل المفرد كقولك والله ليقومن زيد اى احلف بالله لتيامن زيد هذا مذهب الاخفش والمبرد اذا قال قد نى قال بالله حلفه ليعمني عني وابا بك اجمعا فقوله ليعني جواب القسم فقد ظهر ان هذا القايل يقول بكونها لام كي غاية ما فى الباب انها وقعت موقع جواب القسم لا انها جواب بنفسها وكسرت لما حذفت منها نون التوكيد ويدل على فساد ذلك ان النون قد حذفت ولام الجواب باقية على فتحها قال ۞

لئن لك قد ضاقت عليكم بيوتكم ليعلم ربي ان بيتي واسع ۞

فقوله ليعلم جواب القسم الموطا له باللام فى ولين ومع ذلك فهي مفتوحة مع حذف نون التوكيد وتحقيق هذه المسئلة مع الاخفش موضوع غير هذا والضمير فى قوله ما فعلوه وفى اليه يعود اما على الوحي واما على الحرف الزخرف واما على القول واما على الغرور واما على العداوة لانها بمعنى التعادي ولتصغى اى تميل وهذه المادة تدل على الميل ومنه قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وفى الحديث فاصغى لها الانا وصاغت الرجل قرابته الذي يميلون اليه وعين صغوا اى مايلة قال الاعشى ترى عينها صغوا فى جنب موقها ترائب كتى والقطيع المحرما والصغا ميل فى الحنك والعين وصغت النجوم والشمس اى مالت للغروب ويقال صغوت وصغيت فالعين واو او يا ومع التا تكسر عين الماضي وتفتح قال الشيخ فمصدر الاول صغوا والثاني صغي والثالث صغا ومضارعها يصغى بفتح الغين قلت قد حكى الاصمعي فى مصدر صغا يصغو اصغا فليس صغا محتصا بكون مصدر المصغى بالكسر وزاد الفراصغيا وصغوا باليا والواو مشددتين واما قوله ومضارعها اى مضارع الافعال الثلاثة يصغى بفتح الغين فقد حكى ابو عبيد عن ابكي اي صغوت اصغوا وكذا ابن السكيت حكى صغوت اصغوا فقد خالفوا بين مضارعها وصغوا اصغوا هو القياس الناشئ فان فعل المعتل اللام بالواو قياس حتى مضارعه بفعل بضم العين وقال الشيخ ايضا ومعنى للافعال الثلاثة لازمة اى لاستعدي واصغى مثلها لازم ويايا متعديا فتكون الهمزة للنقل على اصغى اللازم قول الشاعر ترى السفيه به عن كل محملة شمرين وفيه الى التشبيه اصغا قلت ومثله قول الاخر يصغى اذا سدها بالرجل طيحة حتى اذا اما استوى فى عرها بست وتقول اصغى فلان ماده الى فلان واشد على اصغى المعنى قول اصاح من شاءه اصغى لها اذنا صماخها بدحيل الذوق مسترر قلت وفى الحديث فاصغى لها الانا وهذا الذي زعمه من كون صغى وصغى وصغي اوصغا يكون لازما غير موافق عليه بل قد حكى الراعبي انه يقال صغيت الانا واصغيته وصغيت بكسر الغين يحتمل ان يكون من ذوات الواو وانما قلبت الواو يا لانكسار ما قبلها كقوي وهو من القوة وقرا النخعي والجراح بن عبد الله ولتصغى من اصغى رباعيا وهو هنا لازم وقرا الحسن ولتصغى وليرضوه

والبيقترفوا بسكون اللام في الثلاثة • وقال ابو عمرو الداني قراة الحسن انما هي ولتضغى بكسر الغين
قلت فيكون كقراءة النخعي ٭ وقرا الحسن ولتضغى بكسر اللام كالعانة ولبرضوه وليقترفوا
بسكون اللام وخرجوا تسكين اللام على احد وجهين اما انها لام كي وانما سكنت اجراها مجرى
محركيد وعمر • قال ابن جني وهو قياس قوي في البتياس شاذ في السماع • والثاني انها لام الامر وهذا
وان يمشي في لترضوه وليقترفوا فلا يتمشى في ولتضغى اذ حرف العلة يحذف جزما قال ابو البقاء ليست
لام الامر لانه لم يجزم الفعل قلت قد ثبت حرف العلة جزما في المتواتر في مواضع فيها ارسله معنا
غدا نرتع ونلعب انه من يتقي ويصبر سنقرئك فلا تنسى لا تخاف دركا ولا تخشى وفي ذلك تاويلات
سنضعف عليها ان شاء الله تعالى فلم يكن هذه القراءة الشاذة مثل هذه المواضع والقول بكون
لام ولتضغى لام كي كنت لتوالي الحركات والاثنين بعدها لام امر بعيد وتشبه • وقال النحاس وقرا
وليقترفوا بغير ياء بالسكون • قال وفيه معنى لتمتد • قلت يريد انه امر تهديد بدليل قوله اعملوا ما شئتم
ولم يحك السكين في لتضغى ولا في لترضوه وما في ما هم مقترفون موصولة اسمية او نكرة موصوفة
او مصدرية والعائد على القولين الاولين محذوف اي ما هم مقترفوه • قال ابو البقاء واثبت النون
لما حذفت الهاء يريد ان الضمير المتصل باسم الفاعل المشتق والمجموع على حد حذف له نون التثنية
نحو هذان ضاربا زيد وهو لا ضاربو عمرو فان احذف الضمير زال الموجب فيعود النون وهذا هو الاكثر
اعني حذف النون مع اتصال الضمير وقد يثبت • قال ولم يرتفق والناس يختصرونه جميعا والله
المعينين رواهته • وقال هم الناعلون الخير والامرون به والاقتراف الاكتساب واقترف
فلان لاهله اي اكتسب واكثر ما يقال في الشر والذنب ويطلق في الخير قال تعالى ومن يقترف
حسنة نزد له فيها حسنا • وقال ابن الانباري قرف واقترف اكتسب وانشد • ولا ارى لاقترفت
لما اقترفت نسبي لواهب • واصل القرف والاقتراف تعرف السحر والجلد من اعلى القلفة الجرح
وما يوخذ منه قرف ثم استعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سيئا وفي السيئ اكثر استعمالا
وقارف فلان امرا لعاطي ما يعاب به وقيل اعتراف يزيل الاقتراف ورجل معترف اي مجبن قال ٭

٭ كم بجود مقرف نال العلى • وكريم بخله قد وضعه ٭

وقرفه بكذا اتهمه او عيره به ٭ قوله افغير الله يجوز نصب غير من وجهين احدهما
انه مفعول لابتغي مقدما عليه وولي الهمزة لما تقدم من قوله اغير الله اتخذ وليا ويكون حكما
حينئذ امتا حالا واما تمييزا لغير ذكر الحوفي وابو البقاء وابن عطية كقولهم ان لنا
غيرها الا • والثاني ان ينتصب غير على الحال من حكما لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له
وحكما هو المفعول فيحصل في نصب غير وجهان وفي نصب حكما ثلاثة اوجه اما كونه حالا او
مفعولا او تمييزا والحكم ابلغ من الحاكم قيل لان الحكم من شانه ان يكون منه الحكم بخلاف الحاكم فانه
مصدق عن وقيل لان الحكم لا يحكم الا بالعدل والحاكم قد يجور ٭ قوله وهو الذي انزل
هذه الجملة في محل نصب على الحال من فاعل ابتغي ومفصلا حال من الكتاب ٭ قوله والذين
اتيناهم مبتدا ويعلمون خبره والجملة مستانفة ومن ربك لا بتداء الغاية مجازا وبالحق
حال من الضمير المستكن في منزل اي ملتبسا بالحق والباء للمصاحبة • وقرا ابن عامر وحفص
عن عاصم منزل بتشديد الزاي والباقون بتخفيفها وقد تقدم ان انزل ونزل لغتان
او بينهما فرق ٭ قوله صدقا وعدلا • في نصبهما ثلاثة اوجه • احدها ان يكونا مصدرين
في موضع الحال اي تمت الكلمات صادقات في الوعد عادلات في الوعيد • الثاني انهما نصب على

التمييز • قال ابن عطية وهو غير صواب وممن قال بكونه تمييزا الطبري وابو البقاء • الثالث
انهما نصب على المفعول من اجله اي تمت لاجل الصدق والعدل • الرابع انهما حالان من الموافعين وهو محل نظر ذكر
هذا الوجه ابو البقاء وقرا الكوفيون هنا وفي يونس في قوله كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا
ان الذين حقت عليهم كلمة ربك موضعان وفي غافر كذلك حقت كلمة ربك بالافراد ووافقهم ابن
كثير وابو عمرو على ما في يونس وغافر دون هذه السورة والباقون بالجمع في المواضع الثلاثة •
قال الشيخ قرا الكوفيون هنا وفي يونس في الموضعين وفي المؤمن كلمة بالافراد ونافع جميع ذلك
كلمات بالجمع تابعه ابو عمرو وابن كثير هنا • قلت كيف ينبغي ابن عامر ولا يتابعا انه قد يكون اسقط
الناسخ وكان الاصل ونافع وابن عامر وابن قال تابعه ولو كان كذلك لقال تابعهما ووجه
الافراد ارادة الجنس وهو نظير رسالاته وقراة الجمع ظاهرة بان كلماته تعالى متنوعة
بالنسبة الى الامر والنهي والوعد والوعيد وقد اجمع على الجمع في قوله لا مبدل لكلمات الله ٭
قوله لا مبدل لكلماته • محتمل لان يكون لها محل من الاعراب لانها مستانفة وان تكون
جملة حالية من فاعل تمت • فان قلت فاين الرابط بين ذي الحال وذي الحال فالجواب ان الرابط
حصل بالظاهر والاصل لا مبدل لها وانما ابرزت ظاهرة تعظيما لها ولاضافتها الى لفظ الاشارة
الشريفة • قال ابو البقاء ولا يجوز ان يكون حالا من ربك لان من الكلمات • قلت فانه اذا جعله
صدقا وعدلا لدى حالا من ربك لا من الكلمات لم يلزم منه فصل لانهما حالان لدى حال ولكنه
قاعدته تمنع تعدد الحال الذي حال واحدة وتمنع ايضا مجيء الحال من المضاف اليه وان كان
المضاف بعض الثاني ولم يمنع هنا شيء من ذلك والرسم في كلمات في المواضع التي اشرت الى اختلاف
القراء فيها محتمل لحلافهم فانه في المصحف الكريم من غير الف بعد الميم وقوله وان يتبعون وان
هم الا يخرصون ان نافيه بمعنى ما في الموضعين والخرص الحزر ويعبر به عن الكذب والافتراء
واصله من الظني وهو قوله مالم يستيقن ويحقق قاله الازهري ومنه خرص النخل يقال خرصها
الخارص خرصا فهو خرص فالمفتوح مصدر والمكسور بمعنى مفعول كالنقض والنقص والرعي والرعي
٭ قوله هو اعلم من يضل عن سبيله في اعلم هذين قولان احدهما انها للتفضيل بمعنى
اسم فاعل في قوته كانه قيل ان ربك هو عالم • قال الواحدي ولا يجوز ذلك لانه لا يطابق
وهو اعلم بالمهتدين • والثاني انها على بابها من التفضيل ثم اختلف هو لا في محل من فقال بعض البصريين
هو خبر لمحذوف تقديره وبنى عليه لقوة الدلالة عليه بقوله وهذا علم بالمهتدين وهذا ليس بشيء
لانه لا يحذف الجار ويبقى اثره الا في مواضع تقدم التنبيه عليها وما ورد بخلافها فضرورة
كقوله • اشارت كليب بالاكف الاصابع • حتى تبدرج فارتمى الاعلام • الثاني انها في محل نصب على
اسقاط الخافض كقوله • يمرون الديار ولم يعوجوا • قاله ابو الفتح وهو مردود من وجهين
احدهما ان ذلك لا يطرد • والثاني ان افعل التفضيل لا ينصب بنفسها لضعفها • الثالث
وهو قول الكوفيين انه نصب بنفس افعل فانها عندهم تعمل عمل الفعل • الرابع انها منصوبة
بفعل مقدر يدل عليه افعل قاله الفارسي وعليه خرج قول الشاعر • الله احمى لحقيقة منهم
واضرب منا بالسيوف القوانسا • فالقوانس نصب باضمار فعل اي يضرب القوانس لان افعل
ضعيفة كما تقرر الخامس انها مرفوعة المحل بالابتدا ويضل خبره والجملة معلقة لا فعل
التفضيل فهي في محل نصب بها كانه قيل اعلم اي الناس يضل كقوله ليعلم اي الحزبين وهذا
راي الكسائي والزجاج والمبرد ومكي الا ان الشيخ رد هذا بان التعليق فرع ثبوت العمل في

المفعول به وافعل لا يعمل فيه فلا تعلق والراجح من هذه الأقوال نصبها بمضمر وهو قول الفارسي وقواعد البصريين موافقة له ولا يجوز ان تكون من في محل جر باضافة افعل اليها لأنه يلزم محذور عظيم وذلك ان افعل التفضيل لا يضاف الا الى جنسها فاذا قلت زيد اعلم الضالين لزم ان يكون زيد بعض الضالين اي متصف بالضلال فهذا الوجه مستحيل في هذه الآية الكريمة هذا عند من قرا يضل بفتح الياء حرف المضارعة اما من قرا بضمها يضل وهو الحسن واحمد بن موسى شريح فقال ابو البقا يجوز ان تكون في موضع جر باضافة افعل اليها قال اما على معنى هو اعلم المضلين اي من وجد الضلال وهو من اضللته اي وجدته ضالا مثل احمدته اي وجدته محمودا او معنى انه يضل عن الهدى قلت ولا حاجة الى ارتكاب مثل هذا في مثل هذه الاماكن الحرجة وكان قد عبر قبل ذلك بعبارات استعظمت النطق بها فضربت عنها الى امثلة من قول والذي يحمل عليه هذه القراة ما تقدم من المختار وهو النصب بمضمر وفاعل يضل على هذه القراة ضمير يعود على الله تعالى على معنى يجد ضالا او يخلق فيه الضلال لا يسئل عما يفعل ويجوز ان يكون ضمير من اي اعلم من يضل الناس والمفعول محذوف واما على قراة الشهيرة فالفاعل ضمير من فقط ومن يجوز ان تكون موصولة وهو الظاهر وان تكون نكرة موصوفة ذكره ابو البقا وقوله فكلوا في هذه الفا وجهان احدهما انها جواب شرط مقدر قال الزمخشري بعد كلام قيل للمسلمين ان كنتم محققين بالايمان فكلوا والثاني انها عاطفة على محذوف قال الواحدي ودخلت الفا للعطف على ما دل عليه اول الكلام كانه قيل كلوا على الهدى فكلوا والظاهر انها عاطفة على ما تقدم من مضمون الجمل المتقدمة كانه قيل اتبعوا ما امركم الله من اكل المذكى دون الميتة فكلوا قوله وما لكم مبتدا وخبر وقوله ان لا تاكلوا فيه قولان احدهما هو على حذف حرف الجر اي اي شيء استقر في منع الاكل مما ذكر اسم الله عليه وهو قول ابي اسحق الزجاج فلما حذف في جرى القولان المشهوران ولم يذكر الزمخشري غير هذا الوجه والثاني انها في محل نصب على الحال والتقدير واي شيء لكم تاركين للاكل ويؤيد ذلك وقوع الحال الصريحة في مثل هذا التركيب كثيرا نحو فما لهم عن التذكرة معرضين الا ان هذا مردود بوجهين احدهما ان ان تخلص الفعل للاستقبال فكيف يقع ما بعدها حالا والثاني انها مع ما بعدها مؤولة بالمصدر وهو حاشيه بالمضارعات كما تقدم مرارا والحال انما يكون نكرة وقال ابو البقا الا ان يقدر حذف مضاف فيجوز اي وما لكم ذوي الا تاكلوا وفيه تكلف ومفعول تاكلوا محذوف بقيت صفته تقديره شيا مما ذكر اسم الله ويجوز ان لا يراد بالمفعول بل المراد وما لكم ان لا يقع منكم الاكل ويكون من لابتداء الغاية اي لا تبتدوا به الاكل من المذكور عليه اسم الله قوله وقد فصل لكم ما حرم قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ببنآ يهما للمفعول ونافع وحفص عن عاصم ببنآيهما للفاعل وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم ببنآ الاول للفاعل وببنآ الثاني للمفعول ولروايات عكس هذه وقرا عطية والعوفي كقراة الاخوين الا انه خفف الصاد من فصل والقايم مقام الفاعل هو الموصول وما عايد من قوله ما حرم عليكم والفاعل في قراة من بنى الفاعل ضمير الله تعالى والجملة في محل نصب على الحال قوله الا ما اضطررتم فيه وجهان احدهما انه استثنا منقطع قاله ابن عطية والحوفي والثاني انه استثنا متصل قال ابو البقا في موضع نصب على الاستثنا من الجنس بطريق المعنى لانه ذم بحرمهم بترك الاكل مما سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا قلت الاول اصح والاتصال قلق المعنى لانه ذم بحرمهم بترك الاكل مما

سمي عليه

سمي عليه وذلك يتضمن الاباحة مطلقا قلت الاول اصح ثم قال وقوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم اي في حال الاختيار وذلك خلاف حال الاضطرار قوله ليضلون قرا الكوفيون بضم الياء وكذا التي في يونس تبا ليضلوا والباقون بالفتح وسيأتي لذلك نظاير في ابراهيم وغيرها والقراتان واضحتان فانه يقال ضل في نفسه واضل غيره فالمفعول محذوف على قراة الكوفيين وبني الفعل في الذي قرأها تضمن فتح فعلم حيث ضلوا في انفسهم واضلوا غيرهم كقوله تعالى واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل وقراة الفتح لا تحوج الى حذف فرجح بعضهم بهذا وانبنا فانهم اجمعوا على الفتح في من عند قوله ان الذين يضلون عن سبيل وقوله الفتح لا تخرج باهوايهم متعلق بيضلون والباء سببية اي بسبب اتباعهم اهواءهم وشهواتهم وقوله بغير علم متعلق بمحذوف لانه حال اي يضلون مصاحبين للجهل اي ملتبسين بغير علم قوله وانه لفسق هذه الجملة فيها اوجه احدها انها مستانفة ولا يجوز ان تكون مسوقة على ما قبلها لان الاولى طلبية وهذه خبرية وتسمى هذه الواو واو الاستيناف والثاني انها مسوقة على ما قبلها ولا يبالي لتخالفهما وهو مذهب سيبويه وقد تقدم تحقيق ذلك وقد اوردت من ذلك شواهد صالحة من شعر وغيره والثالث انها حالية اي لا تاكلوه والحالة انه فسق وقد تمسك الامام الرازي بهذا الوجه على الحنفية حيث قلت دليلهم عليه بهذا الوجه وذلك انهم يمنعون من كل متروك التسمية والشافعية لا يمنعون منه استدل عليهم الحنفية بظاهر هذه الاية فقال الرازي هذه الجملة حالية ولا يجوز ان تكون معطوفة لتخالفهما طلبا وخبرا فتعين ان تكون حالية وان كانت حالية كان المعنى لا تاكلوه حال كونه فسقا ثم هذا الفسق مجمل قد فسره الله تعالى في مواضع اخر فقال او فسقا اهل لغير الله به يعني انه اذا ذكر على الذبيحة غير اسم الله لا يجوز اكلها لانه فسق ونحن نقول به ولا يلزم من ذلك انه اذا لم يذكر اسم الله ولا اسم غيره ان يكون حراما لانه ليس بالتفسير الذي ذكرناه وللنزاع فيه مجال من وجوه منها انا لا نسلم امتناع عطف الخبر على الطلب والعكس كما قدمته عن سيبويه وان سلمنا ايضا فلا نسلم ان فسقا في الاية الاخرى مبينا بالفسق في هذه الاية قال هذا ليس من باب المجمل والمبين لانه له شروط ليست موجودة هنا وهذا الذي ذكره قاله من كلام الزمخشري فانه قال فان قلت قد ذهب جماعة من المجتهدين الى جواز اكل ما لم يذكر اسم الله عليه نسيان او عمدا قلت قد تاولوا هذا بالميتة وبما ذكر غير اسم الله عليه كقوله او فسقا اهل لغير الله به فهذا اصل ما ذكره ابن الخطيب ويجيء به والضمير في ان يحمل ان يعود على الاكل المدلول عليه بلا تاكلوا وان تعود على الموصول وفيه حينئذ تاويلان ان يجعل الموصول نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف اي وان اكله لفسق او على الذكر المفهوم من قوله ذكر قال الشيخ والضمير في انه يعود على الاكل قال الزمخشري واقتصر عليه قلت لم يقتصر عليه بل ذكر انه يعود على الموصول وذكر التاويلين المتقدمين فقال الضمير راجع على مصدر الفعل الداخل عليه حرف النهي يعني ان الاكل منه لفسق او على الموصول على ان اكله او ما يريد ذكر اسم الله عليه نفسه فسقا قوله ليجادلوكم متعلق بيوحون اي يوحون لاجل مجادلتكم واضل يوحون يوحيون فاعل وان اطعتموهم قيل ان لام التوطية للقسم ولذلك اجيب القسم المقدر بقوله انكم لمشركون وحذف جواب الشرط لسد جواب القسم مسده وجاز الحذف لان فعل الشرط ماض وقال ابو البقا حذف النون من جواب الشرط وهو حسن اذا كان الشرط بلفظ الماضي وهو هنا كذلك وهو

يجوز ان

هٰهنا كذٰلك وهو قوله وان اطعتموهم • قلت كانه زعم ان جواب الشرط هو الجملة من قوله انكم لمشركون والاصل فانكم بالفا لانها جملة اسمية ثم حذفت الفا لكون فعل الشرط بلفظ الماضي وهذا ليس بشئ فان القسم معتد قبل الشرط ويدل على ذلك حذف اللام الموطئة قبل ان الشرطية وليس فعل الشرط ماضيا كقوله تعالى وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن فهذا لا يمكنه ان الفا محذوفة لان فعل الشرط مضارع وكان ابا البقا والله اعلم اخذ هذا من الحوفي فانه رآه فيه كما ذكره ابو البقا وغيره وردّه عليه الشيخ بنحو ما تقدم • قوله او من كان • قد تقدم ان هذه الهمزة يجوز ان تكون معدّية على حرف العطف وهو رأي الجمهور وان يكون على حالها وبينها وبين الواو فعل مضمر ومن في محل رفع بالابتدا والمن خبره وابي موصولة ويعيش في محل نصب صفة لنورا ومثله مبتدا وفي الظلمات خبره والجملة صلة من ومن مجرورة بالكاف والكاف ومجرورها كما تقدم في محل رفع خبرا لمن الاولى وليس بخارج في محل نصب على الحال من الموصول اي مثل الذي استقر في الظلمات حال كونه مبعدا فيها • وقال ابو البقا ليس بخارج في موضع الحال من الضمير في منها ولا يجوز ان يكون حالا من الها في مثله للفصل بينه وبين الحال بالخبر وجعل في الجملة حالا من الضمير المستكن في الظلمات • وقرأ طلحة بن مصرف امن كان بالفا بدل الواو وقوله كذلك زين نعت لمصدر محذوف تقديره فعلنا بعضهم بزين للكافرين تزيينا كما اجتبينا للمؤمنين وقدره آخرون زين للكافرين تزيينا لكون الكافرين في ظلمات مبعدين فيها والفاعل المحذوف من زين الموصوف هو الله تعالى ويجوز ان يكون الشيطان وقد صرح بكل من الفاعلين مع لفظ زين قال تعالى زينا لهم اعمالهم • وقال تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم وما كانوا يعملون هو القايم مقام الفاعل وما يجوز ان تكون موصولة اسمية او حرفية او نكرة موصوفة والعايد على القول الاول والثالث محذوف دون الثاني عند الجمهور على ما عرف غير مرة • وقال الزجاج موضع الكاف رفع والمعنى مثل ذلك الذي قصصنا عليك زين للكافرين اعمالهم • قوله وكذلك جعلنا • قيل كذلك نسق على كذلك قبلها فيهما ما فيها وقدره الزمخشري بان معناه وكذلك جعلنا في مكة صناديدها ليمكروا فيها كذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها واللام في ليمكروا ويجوز ان تكون العاقبة وان تكون للعلة مجازا وجعل بصره فيتعدى لاثنين واختلف في تقديرهما والصحيح ان يكون في كل قرية مفعولا ثانيا قدم على الاول والاول اكابر مضافا لمجرميها والثاني ان في كل قرية مفعول اول اكابر اول اخر والتقدير وجعلنا في كل قرية مجرميها اكابر فيتعلق الجار بنفس الفعل قبله ذكر ذلك ابن عطية • قال الشيخ وما اجازه يعني ابا البقا وابن عطية خطا وذهول عن قاعدة نحوية وهو ان افعل التفضيل اذا كانت من ملفوظا بها او مقدرة او مضافة الى نكرة كانت مفردة مذكرة على كل حال سواء كانت لمذكر او مؤنث مفردا او مثنى او مجموعا واذا ثنيت او جمعت او انثت طابقت ما هي له ولزمها احد اما الالف واللام واما الاضافة لمعرفة واذا تقرر ذلك فالقول بكون مجرميها بدلا او بكونه مفعولا اول واكابر مفعول ثان خطا لاستلزامه ان يبقى اكابر مجموعة وليست فيها الف ولام ولا هي مضافة لمعرفة قال وقد تنبه الكرماني الى هذين القاعدة فقال ينبغي ان يعيد بالاضافة الى معرفة • قلت اما هذه القاعدة فمسلمة ولكن قد ذكر مكي مثل ما ذكر ابن عطية سواء وما اظنه اخذ الا منه ولذلك لم اجد احدا ايضا ومنع ان يجوز اضافة اكابر الى مجرميها • قال رحمه الله والآية على التقديم والتاخير تقديرها جعلنا مجرميها اكابر ولا يجوز ان تكون الاكابر مضافة لانه لا يتم المعنى ويحتاج الى اضمار المفعول الثاني للجعل لانك اذا قلت جعلت زيدا وسكت لم يفد الكلام

حتى يقول رئيسا او دليلا وما اشبه ذلك لانك اذا اضفت الاكابر فقد اضفت التعيين الى المفعولية وذلك لا يجوز عند البصريين • قلت هذان الوجهان اللذان رد بهما الواحدي ليسا بشئ اما الاول فلا نسلم انا نضمر المفعول الثاني وانه يصير الكلام غير مفيد وما اورده من الامثلة فليس مطابقا لانا نقول ان المفعول الثاني هنا مذكور مصرح به وهو الجار والمجرور والسابق واما الثاني فلا نسلم انه من باب اضافة الصفة لموصوفها لان المجرمين اكابر واصاغر فاضاف للبيان لا لقصد الوصف • الرابع ان المفعول الثاني محذوف قالوا وتقديره جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها نساقا ليمكروا وهذا ليس بشئ الا لدليل والدليل على ما ذكروه غير واضح وقال ابن عطية وميّال الاكابر كما يقال احمر واحامرة قال الشاعر • ان الثلاثة اتلفت • مالي وكنت بهن قدما مولعا • قال الشيخ ولا اعلم احدا اجاز في جمع افضل افاضلة بل نص النحويون على ان افعل التفضيل المجموع المذكر على الافضلين او على الافاضل • قلت وهذا الذي ذكرها النحويون على انها تكون دالة على السبب في مثل هذين السببين قالوا الازارقة والاشاعثة والازارق ورهطه والاشعث وبنيه وليس بقياس وليس هذا من ذلك في شئ والجمهور على اكابر جمعا وقرا ابن مسلم اكبر مجرميها بالافراد وهو جايز وذلك ان افعل التفضيل اذا اضيفت لمعرفة واريد بها غير الافراد والتذكير جاز ان يطابق كالقراة المشهورة هنا وفي الحديث احاسنكم اخلاقا وجاز ان يفرد وقد اجمع على ذلك في قوله والمتحدثهم احرص الناس • قوله حيث يجعل في حيث هذه وجهان احدهما انها خرجت عن الظرفية فصارت مفعولا بها على السعة وليس العامل فيها اعلم هذه لما تقدم من ان افعل لا تنصب المفعول به قال ابو علي لا يجوز ان يكون العامل في حيث اعلم هذه الظاهرة ولا يجوز ان يكون حيث ظرفا لانه يصير التقدير الله اعلم في هذا الموضع ولا يوصف الله تعالى بانه اعلم في مواضع واوقات لان علمه لا يختلف باختلاف الامكنة والازمنة واذا كان كذلك كان العامل في حيث فعلا يدل عليه اعلم وحيث لا يكون ظرفا بل يكون اسما وانتصابه على المفعول به على الاتساع ومثل ذلك في انتصاب حيث على المفعول به اتساعا قول الشماخ • وحلاما عن ذي الآراكة عامر • حيث مفعول به لانه ليس يريد انه يرمي شيا حيث يكون التواجر انه انما يريد انه يرمي ذلك الموضع وتبع الناس الفارسي على هذا القول فقال الحوفي ليست ظرفا لانه تعالى لا تكون في مكان اعلم منه في مكان آخر واذا لم تكن ظرفا كانت مفعولا بها على السعة واذا كانت مفعولا لم يعمل فيها اعلم لان اعلم لا يعمل في المفعول به فيقدر لها فعل وعبارة ابن عطية والي هذا نحو من هذا واخذ التبريزي كلام الفارسي فنقله وانشد البيت المتقدم والثاني انها باقية على ظرفيتها بطريق المجاز وهذا القول ليس بشئ ولكن اجازه الشيخ مختارا له على ما تقدم فقال وما اجازوه من انه مفعول به على السعة او مفعول به على غير السعة تابا ه قواعد النحو لان النحاة نصوا على ان حيث من الظروف التي لا تتصرف وسد اضافته لدى لها وجرها بالباء وبفي ونصوا على ان الظروف المتوسع فيه لا يكون الا منصرفا واذا كان كذلك امتنع نصب حيث على المفعول به لا على السعة ولا على غيرها والذي يظهر لي اقرار حيث على الظرفية المجازية على ان تضمن اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فيكون التقدير الله ابعد علما حيث جعل رسالاته اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل فيه رسالاته والظرفية هنا مجاز كما قلنا • قلت قد ترك ما قاله الجمهور وتتابعوا عليه وتاول شيا هو اعظم مما فر منه الجمهور • وذلك انه يلزمه على ما قدر ان علم الله في ذاته يتفاوت بالنسبة الى الامكنة فيكون في مكان اتقن منه في مكان ودعواه مجاز الظرفية

الاحامرة

إلا ان ينفعه فيما ذكرته من الاشكال وكيف يقال مثل هذا وقوله نص النحاة على عدم تصرفها هذا معارض ايضا بانهم نصوا على انها قد تتصرف لغير ما ذكر هو من كونها مجرورة بكذا او الى وقبله انتهاجات اسما لان في قول الشاعر ان حيث استقر من انت راعيه حمى فيه عزة وامان فحيث اسم ان وحمى خبرها اى ان مكانا استقر من انت راعيه مكان حمى فيه العز والامان ومن مجيئها مجرورة بالى قوله

فسد ولم ينظر بيوتا كثيرة ٭ الى حيث القت رحلها ام قشعم ٭

وقد تجاب عن الاشكال الذي اوردته عليه بانه لم يرد بقوله انفذ علما التفصيل فان كان هو الظاهر بل يريد مجرد الوصف ويدل على ذلك قوله اي هو نافذ العلم في الموضع الذي يجعل بفتح الياء وفيها احتمالان ٭ احدهما انها فتحة بناء طردا للباب ٭ والثاني انها فتحة اعراب لانها معربة في لغة بني فقعس حكاها الكسائي وقرا ابن كثير وحفص عن عاصم رسالاته بالافراد والباقون رسالات بالجمع وقد تقدم توجيه ذلك في المائدة الا ان بعض من قراهنالك بالجمع وهو حفص قراهنا بالافراد ومن قراهنالك بالافراد وهو ابو عمرو والاخوان وابو بكر عن عاصم قراهنا بالجمع **قوله** عند الله يجوز ان ينتصب بيصيب ويجوز ان ينتصب بصغار لانه مصدر وأجازوا ان يكون صفة لصغار فيتعلق بمحذوف وقدره الزجاج فقال ثابت عند الله والصغار الذل والهوان يقال منه صغر يصغر صغرا فهو صغير هذا قول الليث فرق بين المعتلين بالمصدر والفعل وقال غيره انه يقال صغر وصغر من الذل والعندية هنا مجاز عن جزائهم يوم القيمة او عن حكمه وقضائه بذلك يقول ثبت عند فلان الماضي اي في حكمه ولذلك قدم الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وما كانوا ألبا للسببية وما مصدرية ويجوز ان يكون بمعنى الذي **قوله** فمن يرد الله ان يهديه كقوله من يشا الله يضلله ومن يجوز ان تكون مرفوعة بالابتداء وان تكون منصوبة بمقدر بعدها على الاشتغال اي من يوفق الله يردان يهديه وان يهديه مفعول الارادة والشرح البسط والسعة قاله الليث ٭ وقال ابن قتيبة هو الفتح ومنه شرح اللحم اي فتحه وشرح الكلام بسطه وفتح مغلقه وهو استعارة في المعاني حقيقة في الابدان والاسلام اي لقبوله **قوله** يجعل يجوز ان تكون البصرية وان تكون الخلقية وان تكون بمعنى سمى وهذا الثالث معزو اليه المعتزلة كالفارسي وغيره من معتزلة النحاة لان الله لا يضر ولا يخلق احدا كذا فعل الاول ليكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من سدده وهم العامة غير ابن كثير وكذلك عند من حققها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وميت وهين وهين ٭ وقيل المخفف مصدر ضاق يضيق كقوله تعالى ولا تك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا وضيقا بفتح الضاد وكسرها وبالكسر قرا ابن كثير في النحل والنمل فعلى جعله مصدرا يجيء فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا لحدث نحو رجل عدل وهو حذف مضاف او المبالغة او وقوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق او ضائقا او نفس الضيق مبالغة والذي يظهر هنا في قراءة ابن كثير انه عدل اسم صيغة مخففة من فعيل وذلك انه استقرت قراءته في مصدر هذا الفعل بالكسر دون الفتح في سورة النحل والنمل فلو كان مصدرا لكان الظاهر في قراءته الكسر كالموضعين المشار اليهما وهذا من محاسن علم النحو والقراءات والخلاف الجاري هنا جار في الفرقان وقال الكسائي الضيق بالتشديد في الاجرام وبالتخفيف في المعاني ووزن ضيق فيعل كميت وشد عند جمهور النحويين ثم ادغم ويجوز تخفيفه كما تقدم تحريره ٭ قال الفارسي وأليا مثل الواو في الحذف وان لم يعتل بالقلب كما اعتلت الواو وتبعت الالف فهذا كما اتبعت في قولهم ايسر من اليسر فجعلت بمنزلة ابعد وقال ابن الانباري الذي نقل الباقيون

ونزنه من الفعل بفعيل والاصل فيه ضيق على مثال كريم وسمل فجعلوا الياء الاولى الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها من حيث اعلوا صان ليضيق ثم استعطوا الالف لسكونها وسكون فعيل فاشفقوا من ان يلتبس فعيل بفعل فزادوا ياء على البناء لكمال بها الحرف ويقع بها فرق بين فعيل وفعل والذين خففوا الياء قالوا من اللبس لانه قد عرف اصل هذا الحرف فالتبعة بمعرفته مانعة من اللبس وقال البصريون وزنه من الفعل فيعل فادغمت الياء التي بعد ما فشدد ثم جاء التخفيف قال وقد رد الفراء واصحابه هذا على البصريين وقالوا لا نعرف في كلام العرب اسرا على وزن فيعل يعنون بكسر العين انما نعرف فيعل بعين مفتوحة نحو صيقل وهيكل فمتى ادعى مدع في اسم معتل انه لا يعرف في السالم كانت دعواه مردودة ٭ قلت وقد تقدم تحرير هذا الا ان القول عند قوله او كميت فليراجع ثمه واذا قلنا انه مخفف من المشدد فهل المحذوف الالف الاولى او الثانية خلاف مرت له نظائر واذا كانت بمعنى ضيق خلق فيكون ضيقا حالا او ان كانت بمعنى سمى كان مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة الى التشديد والتخفيف وتقرير المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسرها هو المتزايد في الضيق فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور بمعنى واحد يقال رجل حرج وحرج قال الشاعر ٭ لا حرج الصدر ولا عيي ٭ قال الفراء هو في كسره ونصبه بمنزلة الوحد والوحد والفرد والفرد والدنف والدنف وفرق الزجاج والفارسي بينهما فقالا المفتوح مصدر والمكسور اسم فاعل قال الزجاج الحرج الضيق الضيق من قال رجل حرج يعني بالفتح فمعناه ذو حرج في صدره ومن قال حرج يعني بالكسر جعله فاعلا وكذلك دنف ودنف ٭ وقال الفارسي من فتح الراء كان وصفا بالمصدر نحو من حرى ودنف ونحو ذلك من المصادر التي توصف بها ولا يكون كبطل لان اسم الفاعل في الامر العام انما يجيء على فعل ومن قرا حرجا يعني بالكسر فهو مثل دنف وفرق يعني بكسر العين وقيل الحرج بالفتح جمع حرجة كقصبة وقصب والمكسور صفة لدنف واصل المادة من التسابل لشدة التضايق فان الحرجة عصمة من شجر السلم ملتفة لا يقدر احد ان يصل اليها ٭ قال العجاج ٭ عاين حياكا لحراج الحراج جمع حرج وحرج جمع حرجة ومن غريب ما يحكى ان ابن عباس رضي الله عنه قرا هذه الاية فقال هل هنا احد من بني بكر فقال رجل نعم قال ما الحرجة فيكم قال الوادي الكثير الشجر المتشابك الذي لا طريق فيه فقال ابن عباس هكذا قلب لكافرهن رواية عبيد بن عمير وقد حكى ابو الصلت الثقفي هذه الحكاية باطول من هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرا عمر بن الخطاب هذه الاية فقال العربي رجلا من بني كنانة واجعلوه راعيا فاتوا به فقال له عمر ما فتى ما الحرجة فيكم قال الحرجة فينا الشجرة يجدق بها الاشجار فلا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال عمر كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير وبعضهم يحكي هذه الحكاية عن عمر كالمستمر لمن قرا بالكسر وقال قراها بعض اصحاب عمر له بالكسر فقال العربي رجلا من كنانة راعيا ولكن من بني مدلج فاتوه به فقال يا فتى ما الحرجة فيكم تكون عندكم فقال شجرة تكون بين الاشجار لا يصل اليها راعية ولا وحشية فقال كذلك قلب الكافر لا يصل اليه شيء من الخير ٭ قال الشيخ وهذا تنبيه والله اعلم على اشتقاق الفعل من اسم العين كاستوف واستحجر قلت هذا ليس من باب استيف واستحجر في شيء لان هذا معنى مستقل ومادة مستقلة منصرفة نحو حرج بحرج فهو حرج وحارج بخلاف تلك الالفاظ فان معناها يضطر فيه الى الاحد من الاسماء الجامدة وان معنى قولك استوف الحق اي صار كالنافة واستحجر الطين اي صار كالحجر وليس لنا مادة منصرفة الا صيغ الافعال

من لفظ الحجر والناقة وانت اذا قلت حرج صدره ليس بك ضرورة ان تقول صار كالحرجة بل معناه تزايد ضيقه واما تشبيه عمر بن الخطاب فلابراز المعاني في قوالب الاعيان مبالغة في البيان • وقرأ نافع وابو بكر عن عاصم حرجا بكسر الراء والباقون بفتحها وقد عرفا اما على قراءة الفتح فان كان مصدرا جاءت فيه الاوجه الثلاثة المتقدمة في نظائرين وان جعل صفة فلا تأويل ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا لضيقا واما على كونه مفعولا به لتعدد وذلك ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا وخبر كان الخبران على حالهما فكما يجوز تعدد الخبر مطلقا او بتاويل في المبتدا والخبر الصريحين كذلك في المنسوخين تقول زيد كاتب شاعر فتهيئهم تقول ظننت زيدا كاتبا شاعرا فتهيئهما فتقول زيدا مفعول اول كاتبا مفعول ثان شاعرا مفعول ثالث فتهيئهما مفعول رابع كما تقول خبر ثان وثالث ورابع لا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل لثلاثة ولا لاربعة لان ذلك بالنسبة الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول الثالث هناك ليس مذكرا لشئ واحد وانما بنيت هذا لان بعض الناس وهم في فهمه وقد ظهر لك مما تقدم ان قوله ضيقا حرجا ليس فيه تكرار وقال مكي ومعنى حرج يعني بالكسر كمعنى ضيق كرر لاختلاف لفظه للتاكيد • قلت انما يكون للتاكيد حيث لم يظهر بينهما فارق فيقول كرر لاختلاف اللفظ كقوله تعالى صلوات من ربهم ورحمة • والمعنى قولها كذبا ومينا وهنا اي من دونها الثاني والبعد واما هنا فقد تقدم الفرق بينهما بالعموم والخصوص او غير ذلك • وقال ابو البقاء وقيل هو جمع حرجة مثل قصبة وقصب والهاء فيه للمبالغة كما في راويه وراوية وفروقه وفروقة كانما ما هذن همزته لدحول كان على الجمل الفعلية كي في ان ما يقومون • وقرأ ابن كثير سعيد سالكن الصاد مخففا لعين مضارع صعد اي ارتفع وابو بكر عن عاصم يصاعد بتشديد الصاد دعدها الف واصلها يتصاعد اي يتعاطى الصعود ويتكلفه فادغم التاء في الصاد بتخفيفها والباقون يصعد بتشديد الصاد والعين دون الف بينهما من يتصعد اي يفعل الصعود ويكلفه والاصل يتصعد فادغم في قراءة شعبة وهذه الجملة التشبيهية يحتمل ان تكون مستانفة شبه فيها حال من جعل الله صدره ضيقا حرجا بانه بمنزلة من يطلب الصعود الى السماء المطلة او الى مكان مرتفع وعر كالعقبة الكؤد وجوزوا فيها وجهين آخرين احدهما ان يكون منعولا آخر بعد كما تعدد ما قبلها • والثاني ان يكون حالا ثانية من صاحبها احتمالان احدهما وهو الضمير المستكن في ضيقا • والثاني هو الضمير في حرجا وفي السماء متعلق بما قبله قوله كذلك يجعل هو كمثلين وقدره الزجاج مثل ما قصصنا عليك يجعل اي فيكون مبتدا وخبرا او نعت مصدر محذوف فلك ان ترفع مثل وان تنصبها بالاعتبارين عندي والاحسن ان يقدر لها مصدر مناسب كما قدره الناس وهو مثل ذلك الجعل اي جعل الصدر ضيقا حرجا يجعل الله الرجس كذا قدره مكي وغيره ويجعل يحتمل ان يكون بمعنى الحي وهو الظاهر فيتعدى لواحد بنفسها وللاخر بحرف جر ولذلك تعدت هنا بعلى والمعنى كذلك يلقي الله العذاب على الذين لا يؤمنون ويجوز ان يكون بمعنى صير اي يصيره مستعليا عليهم محيطا بهم والتقدير الصناعي مستقرا عليهم قوله مستقيما • حال من صراط والعامل فيه احد شيئين اما هاهنا فيها من معنى التنبيه واما اذا المافيه من معنى الاشارة وهي حال مؤكدة لان صراط الله لا يكون الا كذلك قوله لهم دار يحتمل ان يكون هذه الجملة مستانفة فلا محل لها كان سائلا سال عما اعد الله لهم فقيل لهم ذلك ويحتمل ان تكون حالا من فاعل يذكرون ويحتمل ان يكون وصف اليوم وعلى هذين الوجهين فيجوز ان يكون الحال او الوصف الجار والمجرور فقط وترتفع دار السلام بالفا

وهذا

وهذا عندهم اولى لانه اقرب الى المفرد من الجملة والاصل في الوصف والحال والخبر الافراد فاقرب الى ذلك فهو اولى وعند ربهم حال من دار والعامل فيها الاستقرار في لهم والسلام والسلامة بمعنى كالذاذ واللذاذة ويجوز ان ينتصب عند بنفس السلام لانه مصدر اي يسلم عليهم عند ربهم اي في حيه ويجوز ان ينتصب بالاستقرار في لهم قوله وهو وليهم يحتمل ان يكون حالا اي لهم دار السلام والحال ان الله وليهم وناصرهم وبما كانوا يعملون سببية وما بمعنى الذي او نكرة او مصدرية قوله ويوم نحشرهم • يجوز ان ينتصب بفعل مقدر فقدره ابو البقاء تارة بالذكر وتارة بالقول المحذوف والعامل في جملة النداء من قوله يا معشر يوم نحشرهم وقلنا يا معشر كان مالا يوصف لفظاعته • قال الشيخ وما قلناه اولى يعني من كونه منصوبا بمقول المحلى به جملة النداء قال لاستلزامه حذف جملتين احداهما جملة وقلنا والاخرى العامل في الظرف وقدره الزجاج بفعل قول مبني للمفعول يقال لهم يا معشر يوم نحشرهم وهو معنى حسن كانه نظر الى معنى قوله ولا يكلمهم ولا يزكيهم فبناه للمفعول ويجوز ان ينتصب يوم بمقوله ولهم لما فيه من معنى الفعل اي وهو يتولاهم بما كانوا يعملون ويتولاهم يوم نحشرهم وجميعا حال او توكيد على قول بعض النحويين • وقرأ حفص يحشرهم بياء الغيبة على رد الامر على قوله ربهم اي ويوم يحشرهم ربهم قوله يا معشر في محل نصب بذلك القول المضمر اي نقول او قلنا على تقدير الزجاج يكون في محل رفع لقيامه مقام الفاعل المتروك والمعشر الجماعة قال • وابعض من وضعت الى فيه • لساني معشر غنم اسود • والجمع معاشر كقوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء لا نورث • وقال الاذدي • فيا معاشر لن سوا لقومهم • وان بني قومهم ما افسدوا وعادوا • قوله من الانس في محل نصب على الحال اي اولياؤهم حال كونهم من الانس ويجوز ان يكون من لبيان الجنس لان اولياءهم كانوا انسا وجنا والتقدير اولياؤهم الذين هم الانس وثنا حذف منه حرف النداء والجمهور على اجرائه بالافراد لقوله الذي وقرئ اجرائنا بالجمع على افعال الذي بالافراد والتذكير وهو نعت بالجمع فقال ابو علي هو جنس اوقع الذي موقع التي • قال الشيخ واعرابه عندي بدل كانه قيل الوقت الذي وحينئذ يكون جنسا ولا يكون اعرابه نعتا لعدم المطابقة بينهما قوله خالدين • منصوب على الحال ومتى حال مقدرة وفي العامل فيها ثلاثة اوجه احدها انه مثواكم لانه هنا اسم مصدر لا اسم مكان والمعنى ان النار ذات ثواكم اي اقامتكم وهذه الحال ولذلك رد الفارسي على الزجاج حيث قال المثوى المقام اي النار مكان ثواكم اي اقامتكم • قال الفارسي المثوى عندي في الاية المصدر دون المكان لحصول الحال معمولا فيها واسم المكان لا يعمل عمل الفعل لانه لا معنى للفعل فيه واذا لم يكن مكانا ثبت انه مصدر والمعنى النار ذات اقامتكم فيها خالدين فالكاف في المعنى فاعلون وان كان في اللفظ خفضا بالاضافة ومثل هذا قول الشاعر • ومتى اكن لاني اراري وغفلة • معارين همام على حين غرة • وهذا يدل على حذف المضاف المعنى ومتى اكن لاراري وغفلة وقت اعارة ابن همام ولذلك عداه بعلى ولو كان مكانا لما عداه فثبت انه اسم مصدر لا مكان فهو كقولك اسك حقوق النجم ومقدم الحاج • قال وانما حسن ذلك في المصادر لمطابقتها الزمان الاتي انه سيعقب غيرا وقد كان الزمان كذلك وذكر كلاما كثيرا اختصرته • والثاني ان العامل فيها فعل محذوف اي يثوون فيها خالدين ويدل على هذا الفعل المقدر مثواكم ويراد بمثواكم مكان الثوا وهذا جواب من قول الفارسي المعترض به على الزجاج • الثالث قاله ابو البقاء ان العامل معنى الاضافة

والميم صح

وهذا

ومعنى الاضافة لا يصلح ان يكون عاملا البته فليس بشئ **قوله** الا ما شاء الله • اختلفوا في ٥
المستثنى منه فقال الجمهور هو الجملة التي تليها وهو قوله النار مثواكم خالدين فيها وسياق بيانه عن
قرب • وقال ابو مسلم هو مستثنى من قوله ولبئسما اجلتنا اي الا من اهلكته
واحرمته قبل الاجل الذي سميته لكفره وضلاله • وقد رد الناس عليهم هذا المذهب من حيث الصناعة
ومن حيث المعنى • اما الصناعة فمن وجهين • احدهما انه لو كان الامر كذلك لكان التركيب الا ما
ليطابق قوله اجلت • والثاني انه قد فصل بين المستثنى والمستثنى منه بقوله قال النار مثواكم
خالدين فيها ومثل ذلك لا يجوز واما المعنى فلان القول بالاجلين احل الاحترام والاجل
المسمى باطل للدلايل المحررة في غير هذا الموضع ثم اختلفوا في هذا الاستثناء هل هو متصل او منقطع
على قولين فذهب مكي بن ابي طالب وابو البقا في احد قوليهما الى انه منقطع والمعنى قال النار مثواكم
الا من امن منكم في الدنيا كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي لكن الموتة الاولى
فانهم قد ذاقوها في الدنيا كذلك هذا لكن الذين شاء الله ان يؤمنوا منكم في الدنيا وهم بعد
وذهب اخرون الى انه متصل ثم اختلفوا في المستثنى منه ما هو فقال هو ضمير المخاطبين في قوله
مثواكم الا من امن في الدنيا بعد ان كان من هو لا الكفرة وما هنا بمعنى من التي للعقلاء وساغ وصفهم
هنا لان المراد بالمستثنى منه نوع وصنف وما يقع على انواع من يعقل وقد تقدم تحقيق هذا في قوله
فانكحوا ما طاب لكم من النسآء ولكن استبعد هذا من حيث ان المستثنى مخالف للمستثنى منه في زمان
الحكم عليها ولا بد ان يشتركا في الزمان لو قلت قام القوم الا زيدا كان معناه الا زيدا فانه لم يقم
ولا يصح ان يكون المعنى فانه سيقوم في المستقبل لو قلت ساضرب القوم الا زيدا كان معناه فالي
الضرب في المستقبل ولا يصح ان يكون المعنى فالي ضربته فيما مضى اللهم الا ان يجعل استثناء منقطعا
كما تقدم تقريره وذهب قوم الى ان المستثنى منه زمان ثم اختلف القائلون بذلك فمنهم من قال
ذلك الزمان هو مدة اقامتهم في البرزخ اي القبور وقيل هو المدة التي بين حشرهم الى دخولهم
النار وهذا قول الطبري قال وشاع ذلك من حيث العبارة بقوله النار مثواكم لا يخص بها
مستقبل الزمان دون قول • وقال الزجاج هو مجموع الزمانين اي مدة اقامتهم في القبور
ومدة حشرهم الى دخولهم النار • وقال الزمخشري الا ما شاء الله اي يخلدون في عذاب النار
ابدا كلمة الا ما شاء الله الا الاوقات التي يعلمون فيها من عذاب النار الى عذاب الزمهرير
فقد روي انهم يدخلون واديا فيه من الزمهرير ما يقطع اوصالهم فيتعاوون ويطلبون
الرد الى الجحيم وقال قوم الا ما شاء الله هم العصاة الذين يدخلون النار من اهل التوحيد
ووقعت ما عليهم لانهم نوع كانه قيل الا النوع الذي دخلها من العصاة فانهم لا يخلدون
فيها والظاهر ان هذا استثنا حقيقة بل يجب ان يكون كذلك وزعم الزمخشري ان
يكون من باب قول الموتور الذي طفر بوابره ولم يزل يحرف عليه اثباته وقد طلبت ان
ينفس عن خناقه اهلكني الله ان نفست عنك الا اذا شيت وقد علم انه لا ما شا الا المشيئ
منه فاقتضى ما يعتقد عليه من التشديد والتعنيف فيكون قوله الا اذا شيت من اشد الوعيد
مع تهكم • قلت ولا حاجة الى ادعاء ذلك مع ظهور معنى الاستثنا فيه وارتكاب المجاز وابراز
ما لم يقع في صورة الواقع • وقال الحسن البصري الا ما شاء الله اي من كونهم في الدنيا بغير عذاب
فجعل المستثنى من حياتهم وهو بعد مما تقدم • وقال الفرا والنحاس ونحا الزجاج المعنى الا ما
شاء الله من زيادة العذاب • وقال عنه الا ما شاء الله من النكال وكل هذا انما يتمشى على الاستثنا

المنقطع

المنقطع قال الشيخ وهذا راجع الى الاستثنا من المصدر الذي يدل عليه معنى الكلام
اذ المعنى يعذبون في النار خالدين فيها الا ما شاء الله من العذاب الزايد على النار فانه يعذبهم
به ويكون اذ ذاك استثنا منقطعا اذ العذاب الزايد على عذاب النار لم يندرج تحت عذاب
النار • وقال ابن عطية ويتجه عندي وهذا الاستثنا ان يكون مخاطبة للنبي صلى الله عليه
وسلم ولامته وليس مما يقال يوم القيمة والمستثنى هو من كان من الكفرة يومئذ يومن في
علم الله كانه لما اخبرهم انه يقال للكفار النار مثواكم استثنى لهم من يمكن ان يومن ممن
يرونه يومئذ كافرا ويقع ما على صفة من يعقل ويؤيد هذا التاويل اتصال قوله ان ربك
حكيم عليم اي ممن يمكن ان يومن منهم • قال الشيخ وهو تاويل حسن وكان قد قال قبل ذلك ٥
والظاهر ان هذا الاستثنا هو من كلام الله تعالى للمخاطبين وعليه جات تفاسير الاستثنا
وقال ابن عطية ثم ساقه الى اخره فكيف يستحسن شيا حكم عليه بانه خلاف الظاهر من غير
قرينة قوية مخرجة للفظ عن ظاهره **وقوله** وكذلك نولي اي كما حدلنا عصاة الانس
والجن حتى استمتع بعضهم ببعض كذلك نكل بعضهم الى بعض في النكر والمعرفة فهي نعت لمصدر
محذوف او في محل رفع اي الامر مثل توليه بعض الظالمين وهو رأي الزجاج في غير موضع ومما كانوا
يكسبون ظاهره كنطاير **قوله** منكم في محل رفع صفة لرسل فيتعلق بمحذوف **وقوله**
يقصون • يحتمل ان يكون صفة ثانية وجات كذا مجيا حسنا حيث تقدم ما هو قريب من المفرد
على الجملة ويحتمل ان يكون في محل نصب على الحال وفي صاحبها وجهان • احدهما هو رسل وجاز ذلك
وان كان نكرة لتخصصه بالوصف • والثاني انه الضمير المستتر في منكم وقوله رسل منكم زعم
الفرا ان في الاية حذف مضاف اي الم ياتكم رسل من احدكم يعني من جنس الانس قال كقوله
يخرج منهما اللولو والمرجان وانما يخرجان من الملح وجعل الفرا فيهن نورا وانما هو في بعضهن فالتبس
يخرج من احدهما وجعل التمر في احداهن فحذف للعلم به وانما احتاج الفرا الى ذلك لرسل عنده
مختصة بالانس يعني انه لم يعتقد ان الله ارسل للجن رسولا منهم بل انما ارسل اليهم للانس كما ذهب
في التفسير وعليه قام الاجماع ان النبي صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وهذا هو الحق اعني
ان الجن لم يرسل فيهم الا بواسطة رسالة الانس كما جا في الحديث من الجن الذين لما سمعوا القرآن
ولوا الى قومهم ولكن لا يحتاج الى تقدير مضاف وان قلنا ان رسل الجن من الانس للمعنى الذي ذكر
وهو ان يطلق عليهم رسل مجازا لكونهم رسلا بواسطة رسالة الانس وقد زعم قوم ان الله ارسل
للجن رسولا منهم يسمى يوسف **قوله** ذلك ان لم يكن ربك مهلك • فيه ثلاثة اوجه • احدها
انه مبتدا محذوف الخبر اي ذلك الامر • الثاني عكسه اي الامر ذلك • الثالث انه منصوب باضمار
فعل اي فعلنا ذلك وانما يظهر المعنى اذا علم المشار اليه وهو يحتمل ان يكون اتيان الرسل قاصين
الايات ومنذرين بالحشر والجزا وان يكون ذلك الذي قصصنا من امر الرسل وامر من كذب
ويحتمل ان يكون اشارة الى التوالي المفهوم من قوله الم ياتكم وقوله ان لم يكن يجوز فيه
وجهان • احدهما انه على حذف لام العلة اي ذلك الامر الذي قصصنا او ذلك التوالي لاجل
ان لم يكن فلما حذف اللام احتمل موضعها الجر والنصب كما عرف غير مرة • والثاني ان يكون بدلا
من ذلك قال الزمخشري وذلك ان تجعله بدلا من ذلك كقوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر
ان دابر هؤلا مقطوع مصبحين انتهى فيجوز ان يكون في محل رفع او نصب على ما تقدم مر في
ذلك الا ان الزمخشري التالي بالبدلية لم يذكر في محل ذلك الا الرفع على خبر مبتدا مضمر وان

يجوز ان تكون الناصبة للمضارع وان تكون المخففة واسمها ضمير الشان ولم يكن في محل رفع
خبرها وهي نظير قولهم ان لا يرجع اليهم قولا وقوله • في فتية كسيوف الهند قد علموا • ان هالك
كل من يحيى ويتعل • ونظم يجوز فيه وجهان اظهرهما انه متعلق بمحذوف على انه حال من ربك
او من الضمير في مهلك اي لم يكن مهلك القرى ملتبسا بظلم ويجوز ان يكون حالا من القرى اي ملتبسة
بدلوها والمعنيان متقاربان في التفسير والثاني ان يتعلق مهلك على انه مفعول وهو بعيد وقد
ذكر ابو البقاء وقوله واهلها غافلون جملة حالية وقوله ولكل حذف المضاف اليه ليعم به
اي ولكل فريق من الجن والانس وقوله مما عملوا • في محل رفع نعتا لدرجات وقيل ولكل من
المؤمنين خاصة • قيل ولكل من الكفار خاصة لانها جاءت عقيب خطاب الكفار والاول اعم
قوله درجات وقد يقال ان المراد بها هنا المراتب وان غلب استعمالها في الخير وقوله عما
يعملون • قرا العامة بالغيبة ردا على قوله ولكل درجات وقرا ابن عامر بالخطاب مراعاة لما بعده
من قوله يذهبكم من بعدكم انشاكم وربك الغفور يجوز ان يكون الغفور ذو الرحمة
خبران او وصفان وان ليشا وما بعده خبرا الاول او يكون الغفور وصفا وذو الرحمة خبر والجملة
الشرطية خبر ثان او مستانف وقوله ما ينشا • يجوز ان تكون ما واقعة على ما هو من جنس
الآدميين وانما اتى بما وهي لغير العاقل للابهام الحاصل ويجوز ان تكون واقعة على غير العاقل او
ياتي بجنس اخر ويجوز ان تكون واقعة على النوع من العقلا كما تقدم وقوله كما انشاكم • فيه
وجهان • احدهما انه مصدر على غير الصدر لمقوله وليستخلف لان معنى يشا يستخلف ينسى والثاني انها
نعت مصدر محذوف تقديره استخلافا مثل ما انشاكم وقوله من ذرية قوم • والثاني انها
للتبعيضية قاله ابن عطية • الثالث انها بمعنى البدل قاله الطبري وتبعه مكي زاد الطبري كقولك
اخذت من قومي درهما اي بدله وعوضه وكون من بمعنى البدل قليل او ممتنع وما ورد منه مؤول
كقوله تعالى لجعلنا منكم ملايكة • وقوله • جارية لم تاكل المرفقا • ولم تذق من البقول الفستقا •
اي بدلكم وبدل البقول من اولاد قوم متقدمين اصلهم آدم • وقال الزمخشري من اولاد قوم آخرين
لم يكونوا على مثل صفتكم وهم اهل سفينة نوح عليه السلام • وقرا ابي بن كعب ذرية بفتح الذال
وابان بن عثمن ذرية بتخفيف الراء المكسورة ويروى عنه ايضا ذرية بزنة ضربة وقد تقدم تحقيق
ذلك وقوله انما توعدون لآت بما بمعنى الذي وليست الكافة وتوعدون صلتها والعايد محذوف
اي انما توعدونه لان الخبر موكد باللام وقرا الاخوان هنا من تكون له عاقبة الدار وفي القصص
بالياء والباقون بالتاء من فوق وهما واضحتان فان تانيثهما غير حقيقي وقد تقدم ذلك في قوله
ولا تنفعها شفاعة • وقرا العامة على مكانتكم هنا وفي جميع القرآن بالافراد وابو بكر عن عاصم
مكاناتكم بالجمع في الجميع فمن افرد فلارادة الجنس ومن جمع فلتباين ما بعدها فان المخاطبين
جماعة وقد اضيفت اليهم وقد علم ان لكل واحد مكانة واختلف في ميم مكان ومكانة فقيل
هي اصلية وهما من مكن يمكن وقيل هما من الكون فالميم زايدة فيكون المعنى على الاول اعملوا على تمكنكم
من امركم واقصى استطاعتكم وامكانكم قال معناه ابو اسحق وعلى الثاني اعملوا على حصتكم وحالتكم
التي انتم عليها وقوله من تكون له • يجوز في من هذه وجهان احدهما ان تكون موصولة وهو
نحو الظاهر فهي في محل نصب مفعولا به وعلم هنا متعدية بواحد لانها بمعنى العرفان • والثاني
ان تكون استفهامية فيكون في محل رفع بالابتدا ويكون له عاقبة الدار كون اسمها وخبرها
في محل رفع خبرها وهي وخبرها في محل نصب اما لسدها مسد مفعول واحد ان كانت عرفان

واما لسدها مسد اثنين ان كانت تعيينية قوله وجعلوا لله • جعل هنا بمعنى صير
فيتعدى لاثنين اولهما قوله نصيبا • والثاني قوله لله وممازرا • يجوز ان يتعلق بجعل
وان يتعلق بمحذوف لانه كان في الاصل صفة لنصيبا فلما قدم عليه انتصب حالا والتقدير
وجعلوا نصيبا ممازرا لله ومن الحرث والانعام نصيبا ويجوز ان يتعلق بذرا وان يتعلق
بمحذوف على انه حال اما من الموصولة او من عايدها المحذوف وفي الكلام حذف مفعول
اقتضاه التقسيم وجعلوا لله نصيبا من كذا ولشركايهم نصيبا منه يدل عليه ما بعده من
قوله فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركاينا وهذا لله جملة منصوبة المحل بالقول وكذلك قوله
وهذا لشركاينا وقوله بزعمهم • فيه وجهان احدهما ان يتعلق بقالوا اي فقالوا ذلك
القول بزعمهم لا يتعين واستبصار • وقيل هو متعلق بما تعلق به الاستقرار من قوله لله
وقرا العامة بضم الزاي من زعمهم في الموضعين وهذه لغة الحجاز وهي الفصحى وقرا الكسائي
بزعمهم بالفتح وهي لغة بني اسد وهل الفتح والضم بمعنى واحد او المفتوح مصدر والمضموم
اسم خلاف مشهور • وقرا ابن ابي عبلة بزعمهم بفتح الزاي والعين وفيه لغة رابعة لبعض قيس
وبني تميم وهي كسر الزاي ولم يقرا بهذه اللغة فيما علمت وقد تقدم تحقيق الزعم وقوله
لشركاينا • يجوز فيه وجهان • احدهما ان الشركا من الشرك ويعنون به آلهتهم التي اشركوا
بينها وبين الباري تعالى في العبادة وليست الاضافة الى فاعل ولا الى مفعول بل هي اضافة
تخصيص والمعنى للشركا الذين اشركوا بينهم وبين الله تعالى في العبادة • والثاني ان الشركا
من الشركة ومعنى كونهم سموا الهتهم شركاءهم اي جعلوها شركا في اموالهم وزروعهم وانعامهم
ومتاجرهم وغير ذلك فتكون الاضافة اضافية لفظية اما الى المفعول اي شركايهم الذين
شاركونا في اموالنا واما الى الفاعل اي الذين اشركاهم في اموالنا وقوله ساما يحكمون • قد
تقدم نظيرها غير مرة وقد اعربها الحوفي هنا فقال ما بمعنى الذي والتقدير سا الذي يحكمون
حكمهم فيكون حكمهم مبتدا وما فعلة الخبر وحذف لدلالة يحكمون عليه ويجوز ان يكون ما مميزا
على مذهب بجير ذلك في نعما فيكون في موضع نصب والتقدير سا حكما حكمهم ولا يكون يحكمون
صفة لما لان الغرض لا يتم به الا ان يقدر عايد محذوف اي سا الذي يحكمون فحذف
ما الثانية • قلت وما هذه ان كانت موصولة فمذهب البصريين ان حذف الموصول لا يجوز وقد
عرف ذلك وان كانت نكرة موصوفة ففيه نظر لانه لم يعهد حذف ما نكرة موصوفة وقال ابن عطية
وما في موضع رفع كانه قال سا الذي يحكمون ولا يتجه عندي ان يجري سا هنا مجرى نعم وبيس لان
المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق من النحاة وانما اتجه ان يجري مجرى بيس في قوله سا
مثلا القوم لان المفسر ظاهر في الكلام قال الشيخ وهذا كلام من لم يرسخ قدمه في العربية
بل مبتدئ فيها شيا يسيرا لانها اذا اجريت سا مجرى بيس كان حكمها حكمها سوا لا يختلف في شيء الله
من فاعل ظاهر او مضمر وتمييز ولا خلاف في جواز حذف المخصوص بالمدح او الذم والتمييز
لدلالة الكلام عليه فقوله لان المفسر هنا مضمر ولا بد من اظهاره باتفاق قول ساقط وعواه
الاتفاق على ذلك مع ان الاتفاق على خلافه عجب عجاب قوله وكذلك زين هذا في محل نصب
نعتا لمصدر محذوف كنظاير زين فتقديره الزمخشري تقديرين فقال ومثل ذلك التزيين وهو
تزيين الشرك في قسمة القربان بين الله والآلهة او مثل ذلك البليغ الذي علم من الشياطين
قال الشيخ قال ابن الانباري ويجوز ان يكون كذلك مستانفا غير مشار به الى ما قبله فيكون

المعنى هكذا زين. قلت والمنقول عن ابن الانباري انه مشار به الى ما قبله نقل الواحدي عنه
انه قال ذلك اشارة الى ما بعث الله عليهم من قتلهم ما هتموا به بجهل فكانه قيل ومثل ذلك التزيين
اوهم في القسم وهذا بمعنى قول الزجاج وفي هذه الآية قراآت كثيرة والمتواتر منها ثنتان الآن في
قراءة العامة زين مبنيا للفاعل وقتل نصب على المفعولية واولادهم خفض بالاضافة وشركائهم
رفع على الفاعلية وهي قراءة واضحة المعنى والتركيب وقرا ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على
ما لم يسم فاعله اولادهم نصبا على المفعول بالمصدر شركائهم خفضا على اضافة المصدر اليه وعلا
وهذه القراءة متواترة صحيحة وقد يجيء كثير من الناس على قراءتها مما لا ينبغي وهو اعلا القراءة السبعة
سندا واقدمهم هجرة اما علو سنده فانه قرا على ابي الدرداء واثلة بن الاسقع وفضالة بن عبيد
ومعونة بن ابي سفيان والمغيرة المخزومي ونقل يحيى الذماري انه قرا على عثمان نفسه واما قدم هجرته
فانه ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وناهيك به ان هشام بن عمار احد شيوخ البخاري
اخذ عن اصحابه اصحابه وترجمته مستوعبة ذكرتها في شرح القصيد وانما ذكرت هنا هذين الجهتين
تنبيها على خطا من رد قراءته ونسبه الى الجرئ واتباع مجرد الرسوم فقط فقال ابو جعفر النحاس
وهذا يعني الفصل بين المضاف اليه بالظرف او غيره لا يجوز في شعر ولا غيره وهذا من ابي جعفر
لما استذكر من لسان العرب. وقال ابو علي الفارسي هذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها يعني
ابن عامر كان اولى ولم يفصلوا بين المضاف والمضاف اليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في
الظروف وانما اجازوه في الشعر قال وقد فصلوا به اي بالظرف في كثير من المواضع في
نحو قوله تعالى ان فيها قوما جبارين وقول الشاعر. علي اذ ما قد مضى للمجحولا
كيلا. وقول الآخر. فلا تلحني فيها فان بحبها. اخاك مصاب القلب جم بلابله. فصل بين ان
واسمها بما يتعلق بخبرها ولو كان بغير الظرف لم تجز الا ترى انك لو قلت ان زيدا عمرا ضارب على
ان يكون زيدا منصوبا بضارب لم تجز واذا لم تجز والفصل بين المضاف والمضاف اليه في الكلام
بالظرف مع اتساعهم فيه في الكلام وانما يجوز في الشعر كقوله. كما خط الكتاب بكف يوما يهودي
يقارب او يزيد. فلان لا يجوز بالمفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل احرى وجه ذلك على
ضعفه وقلة الاستعمال انه قد جاء في الشعر على حد ما قراه قال الطرماح. فطص بحوزي المراع
لربيع. بواديه من قرع القسي الكنائب. وانشد ابو الحسن رح الناوص الى مراده قال ابو عبيدة
وكان عبد الله بن عامر واهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي قتل بالرفع اولادهم بالنصب شركائهم
بالخفض وبيانه وكونه قتل شركائهم اولادهم فيفرقون بين الفعل وفاعله قال ابو عبيد ولا احب هذه
القراءة لما فيها من الاستكراه والقراءة عندنا هي الاولى لصحتها في العربية مع اجتماع اهل الحرمين
والبصريين بالعراق عليها. وقال سيبويه في قولهم. ياسارق الليلة اهل الدار الا في شعر كراهية
ان يفصلوا بين الجار والمجرور ثم قال ومما جاء في الشعر قد فصل بينه وبين المجرور قول عمرو بن
امية. لما رات ساتيدما استبصرت. لله در اليوم من لامها. وذكر ابيانا ثم قال
قال وهذا قبيح ويجوز في الشعر على هذا مررت بخير وافضل منك ثم. وقال ابو الفتح بن جني الفصل
بين المضاف والمضاف اليه بالظرف والجار والمجرور كثير لكنه من ضرورة الشاعر وقال مكي بن ابي طالب
ومن قراها هذه القراءة ونصب الاولاد وخفض الشركاء فهي قراءة بعيدة وقد روي عن ابن عامر
ومدارها على التفرقة بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول وذلك انما يجوز عند النحويين
في الشعر واكثر ما يكون بالظرف. وقال ابن عطية رحمه الله وهذه قراءة ضعيفة في استعمال

العرب وذلك انه اضاف الفعل الى الفاعل وهو الشركاء ثم فصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول
وذلك انما يجوز ورويا العربية لا يجيزون الفصل بالظروف في مثل هذا الا في شعر كما قال. كما
خط الكتاب بكف يوما. يهودي يقارب او يزيد. فكفى بالمفعول به وهي افصح كلام ولكن وجهها على ضعفها انها وردت
في بيت انشده ابو الحسن الاخفش فوجهها عوجه رح القلوص ابي مزاده وفي بيت الطرماح وهو قوله
يطعن من قرع القسي الكنائن وقال الزمخشري. فاغلظ سا في عبارته. واما قراءة ابن عامر فذكرها قتيبة
لو كان في مجاز الضرورة وهو الشعر لكان سحاما مردودا كما سحح درد رح القلوص ابي مزاده فكيف به
في الكلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك ان راى في بعض
المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرا بجر الاولاد والشركاء لان الاولاد شركاؤهم في اموالهم لوجه
في ذلك مندوحة عن هذا الارتكاب قلت سيأتي بيان ما تمنى ابو القسم ان يقراه ابن عامر وانه قد
قراه فكان الزمخشري لم يطلع على ذلك فهذا تمناه وهذه الاقوال التي ذكرتها جميعها لا ينبغي ان يلتفت
اليها لانها طعن في المتواتر وان كانت صادرة عن ائمة اكابر وايضا فقد انتصر لها من تيا بلهم واولى
من لسان العرب نظمه ونثره وما يشهد لصحة هذه القراءة لغة. قال ابو بكر بن الانباري هذه قراءة صحيحة
واذا كانت العرب قد فصلت بين المتضايفين بالجملة في قولهم هو غلام ان شاء الله اخيك يريدون هو
غلام اخيك فان يفصل بالمفرد اسهل انتهى وسمع الكسائي يقول بعضهم ان الشاة لتحمر فتسمع والله صوت ربها
اي صوت ربها بالله فيفصل بالقسم وهو في قوة الجملة وقرا بعض السلف فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
بنصب وعده وخفض رسله وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام هل انتم تاركوا لي صاحبي تاركوا
امرائي اي تاركوا صاحبي لي تاركوا امرائي وقال ابن جني في كتاب الخصائص باب ما يرد عن العرب مخالفا
للجمهور اذا التقى بذلك شيء من ذلك نظر في ذلك العربي وفيما جاء به فان كان فصيحا وكان ما جاء به
يقبله القياس فحسن الظن به لانه يمكن ان يكون وقد وقع اليه ذلك من لغة قديمة قد طال
عهدها وعني رسمها اخبرنا ابو بكر جعفر بن محمد بن ابي الحجاج عن ابي خليفة الفضل بن الحباب قال
قال ابن عوف عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه
فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وعز وفارس والروم وهويت عن الشعر ورواته فلما
كبر الاسلام وجاءت الفتوح واطمانت العرب في الامصار رجعوا رواية الشعر فلم يوجدوا الى ديوان
مدون ولا الى كتاب مكتوب والعواذ لك وقد هلك من العرب بالموت والقتل فحفظوا
اقل من ذلك وذهب عنهم كثير. قال وحدثنا ابو بكر عن ابي خليفة عن يونس بن حبيب عن ابي عمرو بن
العلاء ما انتهى اليكم مما قالته العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير قال ابو الفتح
فاذا كان الامر كذلك لم يقطع على الفصيح بسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطا ما وجد طريق الى تمثل
ما يورده اذا كان القياس يعضده. قلت وقراءة هذا الامام هذه الحسنية بل بطريق الاولى والاحرى
لو لم تكن متواترة فكيف وهي متواترة. وقال ابن زكوان سالني الكسائي عن هذا الحرف وما بلغه من
قراءتنا فرايته كانه اعجبه ونزع بهذا البيت. سقى مزاها الحشى في كل هاجرة. نفى الدراهيم تنقاد
بنصب الدراهيم وجر تنقاد وقد روي بخفض الدراهيم ورفع تنقاد وهو الاصل وهو المشهور في
الرواية. وقال الكرماني قراءة ابن عامر وان ضعفت في العربية للاحالة بين المضاف والمضاف
اليه تقوية في الرواية عالية انتهى وقد سمع ممن يوثق بعربيته. ترك يوما نفسك وهواها سعى في
وراها اي ترك نفسك يوما مع هواها سعى في هلاكها واما ما ورد في النظم من الفصل بين المتضايفين
بالظرف وحرف الجر والمجرور بالمفعول فكثير وبغير ذلك قليل فمن الفصل بالظرف قول الشاعر رحمه الله

القياريف.

• قد سالتني امرعمرو عن آلائه • رض التي تجمل اعلامها • لمارات سابية ما استعبرت •

• لله ذر اليوم من لامها • تذكرت ارضانها اهلها • اخو الها فيها واعمامها •

يريد الله در من لامها اليوم وسابية ما قيل هو مركب والاصل سابي وما سمي به هذا الجبل لانه قتل عنده قتلى ولابرح القتل عند وقيل سابيه كله اسم وما بزيدة ومثال الفصل بالجار قوله

• هما اخوا في الحرب من لا اخاله • اذا خاف يوما نبوة قد عاتما • وقوله

• لانت معتاد في الهيجا مصابرة • يبلى لها كل من عاداك بيرانا • وقوله

• كان اصوات من اعلاهن نبا • اواخر الميس اصوات الفراريج • وقوله

• يمر على ما يستمر وقد سعت • علايل عبد التمين منها صدورها •

يريد كما اخو من لا اخاله في الحرب ولانت مصابرة في الهيجا وكان اصوات اواخر الميس وعلايل صدورها ومن الفصل بالمفعول قول الشاعر فزججتها بمزجه رح القلوص اي مراده ويروي فزججتها فدفعت ويروى وزججتها متمكا وهذا البيت كما تقدم انشده الاخفش بنصب القلوص فاصلا بين المصدر وفاعله المعنوي الا ان الفراء قال بعد انشاده لهذا البيت ونحويو اهل المدينة ينشدون هذا البيت يعني بنصب القلوص قال والصواب رح القلوص بالخفض قلت قوله والصواب يحتمل ان يكون من حيث الرواية الا ان الصواب خفضه على الرواية الصحيحة وان يكون من حيث القياس وان لم يرو الا بالنصب وقال في موضع اخر من كتابه معاني القرآن وهذا مما كان نحويو اهل الحجاز ولم نجد مثله في العربية وقال ابو الفتح في هذا البيت فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته على ان يقول رح القلوص ابو مراده كقولك سرني اكل الخبز زيد يعني انه كان ينبغي ان يضيف المصدر الى مفعوله فينبغي الفاعل مرفوعا على اصله وهذا معنى قول الفراء الاول والصواب جر القلوص يعني ورفع الفاعل ثم قال ابن جني وفي هذا البيت عندي دليل على قوة اضافة المصدر الى الفاعل عندهم وانه في نفوسهم اقوى من اضافته الى المفعول الا تراه ارتكب هذه الضرورة مع تمكنه من تركها الى شيء غير الرعبة في اضافة المصدر الى الفاعل دون المفعول ومن الفصل بالمفعول به ايضا قول الشاعر وجد الماري والقرابين قداسهم دوس لحصاد الدرابين اي دوس الدرابين الحصاد ومثله ايضا يغرك فوك السلسل اللماح بالماء فوك القطن المحالج القطن وقول الطرماح فواوه من قرع القسي الكنائن يريد قرع القسي الكنائن قال ابن جني وفي هذا البيت لو جد فيه بدا من الفصل لان القوافي مجرورة وقال في رح القلوص فصل بينهما بالمفعول به هذا مع قدرته الى اخر كلامه المتقدم يعني انه لو انشد بيت الطرماح بخفض القسي ورفع الكنائن لم يجز لان القوافي مجرورة بخلاف بيت الاخفش فانه لو خفض القلوص ورفع ابو مراده لم يختلف فيه قافية ولو تكسر قلت ولو رفع البيت لكان جايزا وان كانت القوافي مجرورة ويكون ذلك اقوى وهو ان تكون بعض القوافي مجرورة وبعضها مرفوعة كقول امرئ القيس

• يجري على العلات بسم سامها • روعا تبسمها بسم دراء •

• حالت لتنصر عني فقلت لها اقصري • اني امرؤ صرعي عليك حرام •

فالميم مخفوضة في الاول مرفوعة في الثاني فان قيل هذا عيب في الشعر قيل ينبغي ان يكون مثل ذلك هذا للضرورة والحق ان الاقوا الخش واكثر عيبا من الفصل المذكور ومن ذلك ايضا

• فان يكن النكاح احل شيء • فان نكاحها متعذر حرام •

اي فان نكاح مطرايا ها فلما قدم المفعول فاصلا بين المصدر وفاعله ايضا بما حاله لانه قدر عليه متصلا فلا يعدل اليه منفصلا وقد وقع في شعر ابي الطيب الفصل بين المصدر

المضاف الى فاعله بالمفعول كقوله علايل عبد التمين منها صدورها فصل بين علايل وصدورها بالفاعل هو عبد التمين وبالجار وهو منها كما تقدم بيانه ومثله قول الاخر يرى اسمها لموت تصمي ولا تسمي ولا تزعوى عن بعض اهوا نا العزم فاهوا نا فاعل بالمصدر وهو بعض وقد فصل به بين المصدر وبين المضاف اليه وهو العزم ومثله قول الاخر احب ايام والداه به او حلا فنعم ما حلا يريد ايام والداه وقال ابن خروف يجوز الفصل بين المصدر والمضاف اليه بالمفعول به بكونه في غير محله وعليه قراءة ابن عامر قلت هذا فرق بين الفاعل والمفعول حيث استحسن الفصل بالمفعول دون الفاعل ومن الفصل بغيرها تقدم الفصل تاكيدا كقوله وفات كعب بخير منعة لك من تعجيل مهلكه والجلد وسترا وقول الاخر اذا ما الى حضر اشك رايتها على شعر آل الناس يعلو وتسفل وقول الاخر كان بردون ابا عصام زيد حمار دق بالجام يريد وفاق بحر راكب واذا اتاك بابا حفص وكان بردون زيدا لما ابا عصام ومن الفصل ايضا الفصل بالنعت كقول معاوية يخاطب به عمرو بن العاص نحوت وقد قبل الموادي سمعه • عن ابن ابي شيخ الاباطح طالب • وقول الاخر

• ولين حلفت على يديك لاحلفن • بهن اصدق من يمينك انتم •

يريد من ابن ابي شيخ الاباطح فشيخ الاباطح نعت لابي طالب فصل به بين ابي وبين طالب ويريد ولاحلفن بين مقسم اصدق من يمينك فاصدق نعت لقوله بيمين فصل به بين يمين ومقسم ومن الفصل ايضا الفصل بالفعل الملغى كقوله الا يا صاحبي قفا المهاري نسايل حيسه اين سارا

• باي ترا مم الارضين حلوا • الدير ان ام عسقوا البكارا •

يريد باي الارضين ترا مم حلوا فصل بقوله ترا مم بين اي وبين الارضين ومن الفصل ايضا الفصل بمفعول ليس معمولا للمصدر المضاف الى فاعل كقول الشاعر سعى ساعدي المسواك ريقتها كما تضمن المرية الوصف اي يسعى يدي ريقتها المسواك فالمسواك مفعول به ناصبه يسعى فصل به بين يدي وبين ريقتها واذ قد عرفت هذا فاعلم ان قراءة ابن عامر صحيحة من حيث اللغة كما هي صحيحة من حيث النقل ولا التفات الى قول من قال انه اعتمد في ذلك على رسم مصحف عثمان رضي الله عنه الذي ارسله الى الشام لانه لا يوجد فيه الا كتابة شركايهم باليا وهذا وان كان كافيا في الدلالة على جر شركايهم فليس فيه ما يدل على نصب اولادهم اذ المصحف مهمل من شكل ونقط فلم يبق له حجة في نصب الاول والا النقل المحض وقد نقل عن ابن عامر انه قرا بجر الاولاد كما سياتي بيانه وتخريجه وايضا فليس رسمها شركايهم باليا مختصا بمصحف الشام بل هي كذلك في مصاحف اهل الحجاز قال ابو البركات في سورة الانعام في امام اهل الشام واهل الحجاز بالخفض في شركايهم لان الرسم سنة متبعة قد توافقها التلاوة وقد لا توافقها الا ترى ان الشيخ ابا شامة قال قلت ولم يرسم كذلك الا باعتبار قراءتين فالمضمور عليه قراءة لمعظم القراء قال واما شركايهم بالخفض فيحتمل قراءة ابن عامر وسياتي كلام ابي شامة هذا بتمامه في موضعه واذا اخذت منه بقدر الحاجة هنا فقوله ان كل قراءة بليغة يرسم مصحفها بشكلها ذكرت لك من ان مصحف الحجاز بين باليا غير انهم لم يميزوا او ابذلك وقد نقل ابو عمرو الداني ان شركايهم باليا انما هو في مصحف الشام دون مصاحف الامصار فقال في مصاحف اهل الشام اولادهم شركايهم باليا وفي سايرالمصاحف شركاؤهم بالواو قلت هذا هو المشهور عند الناس اعني اختصاص اليا بمصاحف الشام ولكن ابو البركات هشيم تبعه ايضا فنقبل ما ينقله وقد تقدم قول الزمخشري والذي حمله على ذلك ان راى في بعض المصاحف شركايهم مكتوبا باليا • وقال الشيخ ابو شامة ولا بعد فيما استبعده اهل النحو من جهة المعنى

وذلك انه قد عهد تقدم المفعول على الفاعل المرفوع لفظا فاستمرت له هذه المرتبة مع الفاعل المرفوع تقديرا فان المصدر لو كان منونا لجاز تقدير المفعول على فاعله نحو اعجبني ضرب عمرا زيد فكذا في الاضافة وقد ثبت جواز الفصل بين حرف الجر ومجروره مع ان سدة الاتصال بينهما اكثر من سدته بين المضاف والمضاف اليه كقوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم فبما زحة فازايدة في اللفظ فكانها ساقطة فيه لسقوطها في المعنى والمفعول المقدم هو غير موضعه معنى فكانه موخر لفظا ولا التفات الى قول من يزعم انه لم يات في الكلام المنثور مثله لانه ناف ومن اسعده القراة مثبت والاثبات مرجح على النفي باجماع ولو نقل الى هذا الزاعم عن بعض العرب انه استعمله في النثر لرجع اليه فما باله لا يكتفي بناقل القراة من التابعين عن الصحابة ثم الذي حكاه ابن الانباري يعني مما تقدم حكايته من قولهم هو غلام ان شا الله احسن فيه الفصل في غير الشعر جملة وقرا ابو عبد الرحمن السلمي والحسن البصري وعبد الملك قاضي الجند صاحب ابن عامر زين مبنيا للمفعول قتل رفعا على ما تقدم واولادهم خفضا بالاضافة شركائهم رفعا وفي رفعه تخريجان احدهما وهو تخريج سيبويه انه مرفوع بفعل مقدر تقديره زينه شركاؤهم فهو جواب لسؤال مقدر كانه قيل من زينه لهم فقيل شركاؤهم وهذا كقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال وقول الاخر ليبك يزيد ضارع لخصومة • والثاني وهو تخريج قطرب ان يكون شركاؤهم رفعا على النائبة عليه بالمصدر والتقدير زين المشركين ان قتل اولادهم شركاؤهم كما تقول عجبت من ركوب زيد الفرس تريد تقديره عجبت من ان ركب زيد الفرس والفرق بين التخريجين ان التخريج الاول يؤدي الى ان تكون هذه القراة في المعنى كالقراة المنسوبة للعامة في كون الشركاء نوسين للقتل وليسوا قاتلين والثاني ان يكون الشركا قاتلين ولكن على سبيل المجاز لانهم لما زينوا قتلهم لابائهم وكانوا سببا فيه نسب اليهم القتل مجازا • وقال ابو البقا ويمكن ان يقع القتل منهم حقيقة وفيه نظر لقوله زين والانسان انما يزين له فعل نفسه كقوله تعالى فمن زين له سوء عمله فراه حسنا وقال غير ابي عبيد وقرا اهل الشام كقراة ابن عامر الا انهم خفضوا الاولاد ايضا وتخريجها اسهل وهو ان يجعل شركاءهم بدلا من اولادهم بمعنى انهم شيركونه في النسب وفي المال وغير ذلك وقد زين شركاءهم باليا في بعض المصاحف ولكن لا يجوز الا على ان يكون شركاؤهم من نعت الاولاد لان اولادهم شركاء وهم في اموالهم • وقال الفراء بعد ان ذكر قراة العامة وهو زين مبنيا للفاعل شركاءهم مرفوعا على انه فاعل وقراة زين مبنيا للمفعول شركاءهم رفعا على ما تقدم من انه نائب فاعل وفي مصحف اهل الشام شركائهم باليا فان تكن مبينة عن الاولين فينبغي ان يقرا زين وتكون الشركاء هم الاولاد لانهم منهم في النسب والميراث وان كانوا يقرون زين يعني بفتح الزاي فليست اعرف توجيهها الا ان يكونوا اخذين بلغة قوم يقولون اسمعانيا ويقولون في تثنية حمراء حمراوان فهذا وجه ان يكونوا اراد وا زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاءهم يعني بناء مضمومة لان شركاءهم فاعل كما مر في قراة العامة وان شيت جعلت زين فعلا اذا فتحته لا يلبس ثم تخفض الشركا باتباع الاولاد قال ابو شامة • قلت يعني تقدير الكلام زين بزين فقد اتحد شركاؤهم بالجر ان يكون نعتا للاولاد سوا قرئ زين بالفتح او بالضم وقراة نوفة من اهل الشام وروبت عن ابن عامر ايضا زين بكسر الزاي بعدها ياء ساكنة على انه فعل ماض مبني للمفعول على حذف قتل وسمع وقتل مرفوع على ما لم يسم فاعله واولادهم بالنصب شركاءهم بالخفض والوجيه واضح مما تقدم في قراة الاولى سوا غاية ما في الباب انه اخذ من زان وبنى للمفعول فاعل بما قد عرفته

في اول البقرة واللام في قوله لكثير من المشركين متعلقة بزين وكذلك اللام في قوله ليردوهم فان قيل كيف تعلق في جر بلفظ واحد ومعنى واحد بعامل واحد من غير بدلية ولا عطف فالجواب ان معناهما مختلف فان الاولى للتعدية والثانية للعاقبة وقال الزمخشري ان كان الترئين من الشياطين فهي على حقيقة التعليل وان كانت من الله سبحانه فهي للتصيير وذرة بمعنى الشياطين تفعل التزيين وعرضه بذلك الاردا فالتعليل فيه واضح واما السدية فانهم لو يزينوا لهم ذلك وعرضهم اهلاكهم ولكن لما كان مالهم الى الاردا اي باللام الدالة على العاقبة والمآل

قوله وليلبسوا • عطف على ليردوا على التزيين بسبي الاردا والتخليط وادخال الشبهة عليهم في دينهم والجمهور على وليلبسوا بكسر الباء من لبست عليه الامر البسه بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع اذا ادخلت عليه فيه الشبهة وخلطته فيه وقد تقدم بيانه في قوله وللبسنا عليهم ما يلبسون • وقرا النخعي وليلبسوا بفتح الباء فقيل هي لغة في المعنى المذكور تقول لبست عليه الامر بفتح الباء وكسرها البسه والبسه والصحيح ان لبس بالكسر بمعنى لبس الثياب وبالفتح بمعنى الخلط والصحيح انه استعار اللباس لشدة المخالطة الحاصلة بينهم وبين التخليط حتى انهم لبسوها كالثياب وصارت محيطة بهم وقوله ما فعلوه الضمير المرفوع للكثير والمنصوب للقتل المصرح به ولانه المسوق المحدث عنه • وقيل المرفوع للشركا والمنصوب للتزيين وقيل المنصوب للبس المفهوم من الفعل قبله وبعيد وقال الزمخشري لما فعل المشركون ما زين لهم من القتل ولما فعل الشياطين اوالسدية التزيين اوالاردا واللبس وجميع ذلك ان جعلت الضمير جاريا مجرى اسم الاشارة **قوله** فذرهم وما يفترون • تقدم نظيره **قوله** انعام • قراها الجمهور كذلك على صيغة الجمع وابان بن عثمان نعم بالافراد وهو قريب لان اسم الجنس يقوم مقام الجمع وقرا الجمهور حجر بكسر الحا المهملة وسكون الجيم • وقرا الحسن وقتادة والاعرج بضم الحا وسكون الجيم ونقل عن ابان بن عثمان ضم الحا والجيم معا • وقال هرون كان الحسن يضم الحا من حجر حيث وقع في القرآن الا موضعا واحدا وهو حجرا محجورا والحاصل ان هذه المادة تدل على المنع والحصر ومنه فلان في حجر القاضي اي في منعه وفي حجاي ما يمنع من الثوب اي ينقلب منه شئ وقد تقدم تحقيق ذلك في النسا في قوله تعالى وحرث حجر اي ممنوع فيعل بمعنى مفعول كالذبح والطبخ بمعنى مذبوح ومطبوخ فان قيل قد تقدم شيئان ومما انعام وحرث وجي بالصفة مفردة فالجواب انه في الاصل مصدر والمصدر مذكر ويوجد مطلقا • وقال الزمخشري ويستوي في الوصف به المذكر والمونث والواحد والجمع لان حكمه حكم الاسما انه في الاصل مصدر لا صفة والاسم هنا يراد به المصدر وهو مقابل الصفة واما بقية القرات فقال ابو البقا انها لغات في الكلمة وفسر معناها هو بالممنوع ويجوز ان يكون المضموم الحا والجيم مصدرا وقد جا من المصادر الثلاثي ما هو على وزن فعل بضم الفا والعين نحو حكم ويجوز ان يكون جمع حجر بفتح الحا وسكون الجيم وفعل قد جا قليلا جمعا لفعل نحو سقف وسقف ورمن ورمن وان يكون جمعا لفعل بكسر الفا وفعل ايضا قد جا جمعا لفعل بكسر الفا وسكون العين نحو حدح وخدع واما حجر بضم الحا وسكون الجيم فهو مخفف من المضموم فيجوز ان يكون مصدرا وان يكون جمعا لحجر وحجر • وقرا ابي بن كعب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن الزبير وعكرمة وعمرو بن دينار والاعمش حرج بكسر الحا وراسا كنة مقدمة على الجيم وفيها تاويلان احدهما انها من مادة الحرج وهو

التعشيق قال ابو البقاء واصله جرح بفتح الجاء وكسر الراء ولكنه خفف وثقل مثل فخذ في فخذ قلت ولا حاجة الى ادعاء ذلك بل هذا جاء بطريق الاصالة على وزن فعل والثاني انه مقلوب من حجر تقدمت لام الكلمة على عينها ووزنه قلع كقولهم ماء بای ومعق من عيق والقلب قليل في لسانهم وقد قدمت منه جملة صالحة عند قوله تعالى اشيآء في المايدة **قوله** لا يطعمها الا من نشاء هذه جملة في محل رفع نعتا لانعام وصفوه بوصفين احدهما انه حجر والثاني انه لا ياكله الا من نشآء وهم الرجال دون النسآء اوسدنته الاصنام ومن نشآء فاعل بطعمها وهو استثنا مفرغ وبزعمهم حال كما تقدم في نظيره **قوله** افتراء فيه اربعة اوجه احدها وهو مذهب سيبويه انه مفعول من اجله اى قالوا ما تقدم لاجل الافتراء على الباري تعالى الثاني انه مصدر على غير الصدر لان قولهم لحكى عنهم افتراء فهو نظير قعد القرفصاء وهو قول الزجاج الثالث انه مصدر في موضع الحال اي قالوا ذلك حال افترايهم وهي تشبه الحال المؤكدة لان هذا القول المخصوص لا يكون قايله الا مفتريا **قوله** على الله يجوز تعلقه بافتراء على القول الاول والرابع وعلى الثاني والثالث بقالوا الا بافترا لان المصدر المؤكد لا يعمل ويجوز ان يتعلق بمحذوف صفة لافترا وهذا جاز على كل قول من الاقوال السابقة **قوله** بما كانوا الباء سببية وما مصدرية اوموصوفة او بمعنى الذي **قوله** خالصة الجمهور على خالصة بالتانيث مرفوعا على انه خبر ما الموصولة والتانيث اما حملا على المعنى لان الذي في بطون الانعام انعام وشوحمل على لفظها في قوله ومحرم واما لان التانيث كهو في علامة ونسابة وراوية واما لان خالصة مصدر على وزن فاعلة كالعاقبة والعافية وقال تعالى نخالصة ذكرى الدار وهذا القول قول الفرا والاول له ايضا ولابي اسحق الزجاج والثاني للكسآي واذا قيل انها مصدر كان ذلك على حذف مضاف اي ذو خلوص او على المبالغة او على وقوع المصدر موقع اسم الفاعل كنساية وقال الشاعر

كنت اميني وكنت خالصتي ... وليس كل امرئ بمؤتمن

وهذا مستعمل في لسانهم فلان خالصتي اي ذو خلوصي والذكور نا متعلق به ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه وصف لخالصة وليس بالقوي وقرا عبد الله وابن جبير وابو العالية والضحاك وابن ابي عبلة خالص مرفوعا على ما تقدم من غيرها والذكور نا متعلق به او بمحذوف كما تقدم وقرا ابن جبير ايضا فكما نقله عنه ابن جني خالصا نصبا من غير تا ونصبه على الحال وفي صاحبه وجهان اظهرهما انه الضمير المستتر في الصلة والثاني انه الضمير المستتر في لذكورنا على هذه القراءة خبر المبتدا وهذا انما يجوز على مذهب ابي الحسن لانه يجيز تقدم الحال على عاملها المعنوي نحو زيد مستعرا في الدار والجمهور يمنعونه وقد تقدم تحقيق هذه المسئلة بتفصيلها ودلايلها وقرا ابن عباس رضي الله عنه والاعرج وقتادة خالصة نصبا بالتانيث والكلام في نصبه وتانيثه كما تقدم في نظيره وخرجه الزمخشري على انه مصدر موكد كالعاقبة وقرا ابن عباس ايضا وابو رزين وعكرمة وابو حيوة خالصة برفع خالص مضافا الى ضميرها ورفعه على احد وجهين اما على البدل من الموصول بدل بعض من كل ولذكورنا خبر الموصول واما على انه خبر مبتدا ولذكورنا خبره والجملة خبر الموصول وقد عرفت مما تقدم ان حيث قلنا خالصة مصدر او هي للمبالغة فليس في الكلام حمل على معنى ثم على لفظ وان قلنا ان التانيث فيها لاجل تانيث ما في البطون كان في الكلام الحمل على المعنى اولا ثم اللفظ ثانيا الا ان مكيا زعم في غير اعراب القرآن له ان لهذه الاية نظاير فذكرها واما في اعرابه تنبيه وانما اتى الخبر لان ما في بطون الانعام انعام

فحمل التانيث على المعنى ثم قال ومحرم فذكر حملا على لفظ ما وهذا نادر لا نظير له وانما ياتي في من وما حمل الكلام اولا على اللفظ ثم على المعنى بعد ذلك فاعرفه فانه قليل وقال في غير الاعراب هذه الآية في قراة الجماعة اتت على خلاف نظايرها في القران لان كل ما يحمل على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة انما يبتدا اولا بالحمل على اللفظ ثم يرجع الحمل على المعنى نحو من امن بالله ثم قال فلهم اجرهم هكذا ياتي في القران وكلام العرب وهذه الآية تقدم فيها الحمل على المعنى فقال خالصة ثم حمل على اللفظ فقال ومحرم ومثله كل ذلك كان سيية في قراة نافع ومن تابعه فانث على معنى كل لانها اسم لجميع ما تقدم مما نهى عنه من الخطايا ثم قال عند ربك مكروها فذكر على لفظ كل وكذلك ما يركبون لتستووا على ظهوره وجمع الظهور حملا على معنى ما ووحدها حملا على لفظ ما وحكى عن العرب هذا الجراد قد ذهب فارا حمارا من انفسه جمع الانفس ووحدها وذكرها قلت اما قوله هكذا اتى في القران فصحيح واما قوله وكلام العرب فليس ذلك تمثيلا في كلام العرب البتة بل الحمل على المعنى ثم على اللفظ وان كان عكسه هو الكثير واما ما جعله نظير هذه الاية في الحمل على المعنى ثم على اللفظ ثانيا فليس مسلما ايضا وكذلك لا نسلم ان هذه الاية مما حمل فيها على المعنى اولا ثم على اللفظ ثانيا وبيان ذلك ان لقايل ان يقول صلة ما جار ومجرور وهو متعلق بمحذوف فتقدير مسند المهيمن مذكورا ي ما استقر في بطون هذه الانعام وسعد تقدير باستقرت اذا عرف هذا فيكون قد حمل اولا على اللفظ في الصلة المقدرة ثم على المعنى ثانيا واما كل ذلك كان سيية فيدا فيه ايضا بالحمل على اللفظ في قوله كان فانه ذكر ضميره المستتر في كان ثم حمل على المعنى في قوله سيية فانث وكذلك لتستووا فان قبله ما يركبون والتقدير ما تركبونه فحمل العايد المحذوف على اللفظ اولا ثم على المعنى ثانيا وكذلك في قوله هذا الجراد قد ذهب حمل على اللفظ فافرد الضمير في ذهب ثم حمل على المعنى ثانيا فجمع في قوله انفسه وفي هذه المواضع يكون قد حمل فيها اولا على اللفظ ثم على المعنى ثم على اللفظ وكنت قد قدمت ان في القران من ذلك ايضا ثلاثة مواضع اية المايدة وعبد الطاغوت والفرقان ومن الناس من يشتري لهو الحديث والطلاق ومن يومن بالله **قوله** وان يكن ميتة قرا ابن كثير يكن بتا الغيبة وميتة رفعا وابن عامر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر تكن بتا التانيث ميتة رفعا وعاصم في رواية ابي بكر نصبا والباقون كابن كثير ميتة كابي بكر والتذكير والتانيث واضحان لان الميتة تانيث مجازي لانها تقع على الذكور والانثى من الحيوان ممن انث فباعتبار المعنى هذا عند من يرفع ميتة تكن اسما من ينصبها فانه يسند الفعل حينيذ الى ضمير فيذكر باعتبار لفظ ما في قوله ما في بطون ويونث باعتبار معناها ومن نصب ميتة فعلى خبر كان الناقصة ومن رفع فمحتمل وجهين احدهما ان تكون التامة وهذا هو الظاهر اي وان وجد ميتة او حدثت وان تكون الناقصة وحينيذ تكون خبرها محذوفا اي وان يكن هناك او في البطون ميتة وهذا راي الاخفش فيكون تقدير قراة وان يحدث حيوان ميته او وان يكن في البطون ميتة على حسب التقدير بن تما ونقصانا وتقدير قراة ابن عامر كتقدير قراته الا انث الفعل باعتبار لفظ مرفوعه وتقدير قراة ابي بكر وان تكن الانعام او الاجنة ميتة فانث حملا على المعنى وقراة الباقين كتقدير قراته الا انهم ذكروا باعتبار اللفظ قال ابو عمر بن العلا ويقوي هذه القراة يعني قراة التذكير والنصب فهم فيه ولم يقل فيها ورد هذا على ابي عمرو بان الميتة لكل ميتة ذكرا كان او انثى فكانه قيل وان يكن ميتا فهم فيه يعني فلم يصر له في تذكير الضمير في فيه حجة ونقل الزمخشري قراة ابن عامر عن اهل مكة فقال قرا اهل مكة وان تكن ميتة بالتانيث والرفع فان عنى باهل مكة ابن كثير ولا اظنه

عناه فليس كذلك وان عنى غيره فيجوز على انه يجوز ان يكون ابن كثير قرا بالتانيث ايضا لكن لم يشتهر عنه اشتهار التذكير وقرا يزيد بتشديد الشين وقرا عبد الله فهم فيه سوا وانثها تفسيرا لقراة المخالفها الشواذ قوله قد خسر الذين قتلوا هذا جواب قسم محذوف وقرا ابن كثير وابن عامر وهي قراة الحسن وابي عبد الرحمن قتلوا بالتشديد مبالغة وتكثيرا والباقون بالتخفيف وسفها نصب على الحال اي ذوي سفه او على المفعول من اجله وفيه بعد لانه ليس علة باعثه او على انه مصدر لفعل مقدر اي سفهوا سفها او على انه مصدر على غير هذا الصدر لان هذا القتل سفه وقرا اليماني سفها على الجمع وهي حال وهي تقوي كون قراة العامة مصدرا في موضع الحال حيث صرح بها وبغير علم اما حال ايضا واما صفة لسفها وليس لذلك قوله مختلفا اكله منصوب على الحال وفيها قولان احدهما انها حال مقدرة لان النخل والزرع وقت خروجها لا ياكل فيها حتى يقال فيه متفق او مختلف فهو كقوله فادخلوها خالدين وكقوله مررت برجل معه صقر صايدا به غدا اي مقدرا الاصطياد به والثاني انها حال مقارنة وذلك على حذف مضاف اي وعمر النخل وحب الزرع واكله مرفوع بمختلفا لانه اسم فاعل وشروط الاعمال موجودة والاكل الشيء المأكول وقد تقدم انه يقرا بضم الكاف وسكونها وتقدم تحقيقه في البقرة والضمير في اكله الظاهر انه يعود على الزرع فقط اما لانه حذف حالا من النخل لدلالة هذه عليها تقديرا والنخل مختلفا اكله والزرع مختلفا اكله واما لان الزرع هو الظاهر فيه لاختلاف بالنسبة الى الماكول منه كالتمر والشعير والفول والحمص والعدس وغير ذلك وقيل انها يعود عليهما قال ابو البقا والضمير للنخل والزرع داخل في حكمه لكونه معطوفا عليه قال الشيخ وليس بجيد لان العطف بالواو ولا يجوز افراد ضمير المتعاطفين وقال الحوفي والهاء في اكله عايدة على ذكر ما تقدم من هذه الاشيا المنشات وعلى هذا الذي ذكر الحوفي لا يختص الحال بالنخل والزرع بل يكون لما تقدم جميعه قال الشيخ ولو كان كما زعم لكان التركيب اكلها الا ان اجد ذلك على حذف مضاف اي ثمر جنات وزروع هذا المحذوف فتيل اكله بالافراد على مراعاته فيكون ذلك كقوله او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج اي او كذي ظلمات ولذلك اعاد الضمير في يغشاه عليه قلت فيبقى التقدير مختلفا اكل ثمر الجنات وما بعدها وهذا يلزم منه اضافة الشيء الى نفسه لان الاكل كما تقدم مرة غير مرة انه الثمر الماكول قال الزمخشري في الاكل هو ثمره الذي يوكل وقال ابن الانباري ان مختلفا نصب على القطع وكان قال والنخل والزرع المختلف اكلهما وهذا راي الكوفيين وقد تقدم ايضاحه غير مرة والزيتون والرمان الى قوله اذا اثمر قد تقدم ايضاحه قوله حصاده قرا ابو بكر وابن عامر بضم الحا والباقون بكسرها وهما لغتان في المصدر كقولهم حصاد وحصاد وقطاف وقطاف وجذاذ وجذاذ قال سيبويه جاوا بالمصدر حين ارادوا انتهاء الزمان على مثال فعال وربما قالوا فيه فعال يعني ان هذا مصدر خاص في معنى زايد على مطلق المصدر فان المصدر الاصلي انما هو الحصد فالحصد ليس فيه دلالة على انتهاء الزمان ولا عدمها بخلاف الحصاد والحصاد ونسيل الزرع الكسر لاهل الحجاز والفتح لتميم ونجد قوله يوم حصاده فيه وجهان احدهما انه منصوب باتوا اي اعطوا واجبه يوم الحصاد واشتكل بعض الناس ذلك بان الايتا انما يكون بعد التصفية فكيف يوجب الايتا في يوم الحصد واجيب بان ثم محذوفا والتقدير الى تصفيته قالوا فيكون الحصاد سببا للوجوب الموسع والتصفية سبب للاداء واحسن من هذا ان يكون المعنى واهتموا ايتاء الزكاة الواجبة فيه واقصدوه في ذلك والثاني انه منصوب بلفظ حقه على معنى واعطوا ما تحقق

منه يوم حصاده فيكون الاستحقاق بايتاء يوم الحصاد والاذا بعد التصفية ويويد ذلك تقدير المحذوف عند بعضهم كما قدمته وقال في نظير هذه الاية انظروا الى ثمره وفي هذه كلوا قيل لان الاولى سيقت للدلالة على كمال قدرته وعلى اعادة الاجسام من عجب الذنب فامر بالنظر والتفكر في البداية والنهاية وهذه سيقت في تعرض كمال الامتنان فناسب الامر بالاكل وحصل من مجموع الامرين الانتفاع الاخروي والدنيوي وهذا هو السبب بتقدم النظر على الامر بالاكل قوله حمولة وفرشا منصوبان على انهما نسقا على جنات اي وانشا من الانعام حمولة والحمولة ما اطاق الحمل عليه من الابل والفرش صغارها هذا هو المشهور في اللغة وقيل الحمولة كبار الانعام اعني الابل والبقر والغنم والفرش صغارها قال ويدل انه ابدل منه قوله بعد ذلك قوله ثمانية ازواج من الضان كما سياتي وقال الزجاج اجمع اهل اللغة على ان الفرش صغار الابل وانشد واورسي حمولة وفرشا امسها في كل يوم مسا وقال الاخر وحوينا الفرش من ابناعكم والحمولات وربات الحجال وقال ابو زيد يحتمل ان يكون سميت بالمصدر لان الفرش في الاصل مصدر والفرش لفظ مشترك بين معان كثيرة ومنها ما تقدم ومنها شاع البيت والفضا الواسع واتساع تحت البعير قليلا والارض الملساء عن ابي عمرو بن العلا ونبات ملتصق بالارض ومنه قولك فرش كستعير الباب ملول الفرشا وقيل الحمولة كل ما حمل عليه من ابل وبقر ونحل وحمار والفرش ما اتخذ من صوفه ووبر وشعره مما ينفرش وانشد والنابغة وحلت بنوني في بقاع ممنع محال بدار الحمولة طاير وقال عنترة ما راعني الا حمولة اهلها وسط الديار يسفع حد الجمجم قوله ثمانية ازواج في بضعه ستة اوجه احسنها ان يكون بدلا من حموله وفرشا لولا ما نقله الزجاج من الاجماع المتقدم ولكن ليس فيه ان ذلك محصور في الابل والقول بالبدل هو قول الزجاج والفراء والثاني انه منصوب بكلوا الذي قبله اي كلوا ثمانية ازواج ويكون قوله ولا تتبعوا الى آخره كالمعترض بين الفعل ومنصوبه وهو قول علي بن سليمان وقدن كلوا الحمولة ثمانية وقال ابو البقا هو منصوب بكلوا تقديره كلوا مما رزقكم الله ثمانية ازواج ولا تسرفوا معترض بينهما قلت ضوابه ان يقول ولا تتبعوا بدل ولا تسرفوا ليس منصوبا على هذا لانه بعيد منه ولان بعد ما هو اولى منه بالعمل ويحتمل ان يكون الناسخ غلط عليه وانما قال هو ولان تتبعوا ويدل على ذلك انه قال تقديره كلوا مما رزقكم الله وكلوا الاول ليس بعد مما رزقكم انما هو بعد الثاني والثالث انه عطف على جنات اي انشا جنات وانشا ثمانية ازواج ثم حذف الفعل وحرف العطف وهو مذهب الكسايي قال ابو البقا وهو ضعيف قلت الامر كذلك وقد سمع ذلك في كلامهم نثرا ونظرا فمن النثر قولهم اكلت لحما سمكا تمرا وفي نظمهم قول الشاعر

كيف اصبحت كيف امسيت مما ... تروع الوذي في فواد الكريم

اي اكلت لحما وسمكا وتمرا وكيف اصبحت وكيف امسيت وهذا على احد القولين في ذلك والقول الثاني انه بدل بدا ومنه الحديث ان الرجل ليصلي الصلاة وما كتب له نصفها ثلثها ربعها الى ان وصل الى العشر الرابع انه منصوب بفعل محذوف مدلول عليه بما في اللفظ تقديره كلوا ثمانية ازواج وهذا اضعف مما قبله الخامس انه منصوب على الحال تقديره مختلفة او معدة وصاحب الحال الانعام فالعامل في الحال ما تعلق به الجار وهو من السادس انه منصوب على البدل من محل ما رزقكم الله قوله من الضان اثنين في نصبة اثنين وجهان احدهما انه بدل من ثمانية وهو ظاهر قول الزمخشري فانه قال والدليل عليه ثمانية ازواج ثم فسرها

بقوله من الضان اثنين الآية وبه صرح ابو البقا فقال واثنين بدل من الثمانية وقد عطف عليه بقية الثمانية • والثاني انه منصوب بانشأ مقدرا وهو قول الفارسي ومن تعلق بما بعد اثنين والجمهور على تسكين همزة الضان وهو جمع ضائن وضائنة كتاجر وتاجرة وتجر وصاحب وصاحبة وراكب وراكبة وركب • وقرأ الحسن وطلحة بن مصرف وعيسى بن عمر الضان بفتحها وهو اما جمع تكسير لضائن كما يقال خادم وخدم وراكب وركب وحارس وحرس وطالب وطلب واما اسم جمع وجمع الضان على ضئين كما يقال كلب وكلب قال • فدت سلمى وكلبيه • وقيل الضئين والكليب اسما جمع ويقال ضئين بكسر الضاد وكانها اتباع الكسرة الهمزة نحو بعير وشعير بكسر الباء والشين لكسر العين والضان معروف وهو ذو الصوف من الغنم والمعز ذو الشعر • وقرأ ابان بن عثمان اثنان بالرفع على الابتدا والخبر • وجمع ماعز وقد تقدم ان فاعلا يجمع على فعل تارة وعلى فعل اخرى كتاجر وتجر وخادم وخدم وقد تقدم تحقيقه ويجمع ايضا على معزى وبها قرأ ابي رضي الله عنه قال امرئ القيس الا ان لم الكن الا بل معزى كان قرونها حلها العصى • وقال ابو زيد انه يجمع على معوز وانشد كالتين في امعوزه النزل ويجمع ايضا على معيز وانشدوا لامرئ القيس • ويمنحها بنو سمح بن حرم • معيزهم جايل ذا الخنان •

قوله آلذكرين منصوب بما بعده وسبب اعلابه الهمزة ما تقدم في قوله انت قلت للناس وام عاطفة للاثنين على الذكرين وكذلك ام الثانية عاطفة ما الموصولة على ما قبلها فمحلها نصب بتقدير امع الذي اشتملت عليه ارحام فلما التقت الميم ساكنة مع ما بعدها وجب الادغام وام في قوله ام كنتم شهدآ منقطعة ليست عاطفة لان ما بعدها جملة مستقلة بنفسها فتقدر بل والهمزة والتقدير اكنتم شهدآ واوه منصوب شهدا انكر عليهم ما ادعوه وكم سهم في نسبتهم الى الحضور في وقت الايصا بذلك وهذا اشارة الى جميع ما تقدم ذكره من المحرمات عندهم **قوله** محرما • منصوب بقوله لا اجد وهو صفة لموصوف محذوف حذف لدلالة قوله على طاعم يطعمه والتقدير لا اجد طعاما محرما وعلى طاعم متعلق بمحرما ويطعمه في محل جر صفة لطاعم وقرأ البزي ونقلها مكي عن ابي جعفر يطعمه بتشديد الطا واصله يتطعمه افتعالا من الطعم فابدلت التا طآ لوقوعها بعد طآ للتقارب فوجب الادغام • وقرأت عايشة ومحمد بن الحنفية واصحاب عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم تطعمه بالتا من فوق وتشديد العين فعلا ماضيا **قوله** الا ان يكون منصوب على الاستثنا وفيه وجهان • احدهما انه متصل قال ابو البقا استثنا من الجنس وموضعه نصب اي لا اجد محرما الا الميتة • والثاني انه منقطع قال مكي وان كون وما قبله عين ويجوز ان يكون موضعه نصبا بدلا على لغة تميم ونصبا على الاستثنا على لغة الحجاز يعني ان الاستثنا المنقطع فيه لغتان احداهما لغة الحجاز وهو وجوب النصب مطلقا والثانية لغة التميميين على البدل دون النصب على الاستثنا فصبه من وجهين واما الحجاز فنصبه عندهم من وجه واحد وظاهر كلام ابي القاسم الزمخشري انه متصل فانه قال محرما اي طعاما محرما من المطاعم التي حرمتموها الا ان يكون ميتة الا ان يكون الشئ المحرم ميتة • وقرأ ابن عامر في رواية اوجى بفتح الهمزة والحا مبنيا للفاعل وقوله تعالى قل آلذكرين وقوله نبئوني وقوله ايضا ام كنتم شهدا احمل اعتراض بين المعدودات التي وقعت تفصيلا لثمانية ازواج • قال الزمخشري فان قلت كيف وقع فصل بين المعدود وبين بعضه ولم يوال بينه • قلت قد وقع الفاصل بينهما اعتراضا غير اجنبي من المعدود وبين بعضه وذلك ان الله عز وجل من على عباده بانشآ الانعام لمنافعهم وبا باحتها لهم فاعترض الاحتجاج على من حرمها تاكيد وتشديد للتحليل والاعتراضات في الكلام لاتساق الا للتوكيد وقرأ ابن عامر

ان تكون

ان تكون ميتة بالتانيث ورفع ميتة يعني الا ان يوجد ميتة فتكون تامة عندنا ويجوز ان تكون الناقصة والخبر محذوف تقديره الا ان يكون هنالك ميتة وقد تقدم ان هذا منقول عن الاخفش في قوله قبل ذلك وان تكن ميتة وقال ابو البقا ويقرا برفع ميتة على ان تكون تامة وهو ضعيف لان المعطوف منصوب • قلت كيف يضعف قراة متواترة واما قوله لان المعطوف منصوب فذلك غير لازم لان النصب على قراة من رفع ميتة تكون نسقا على محل ان تكون لواقعة مستثناة تقديره الا ان تكون ميتة والادما مسفوحا والا لحم خنزير • وقال مكي بن ابي طالب وقرا ابو جعفر الا ان تكون بالتا ميتة بالرفع ثم قال وكان يلزم ابا جعفر ان يقرا او دم بالرفع وكذلك ما بعده قلت هذه قراة ابن عامر نسبها الا بي جعفر بن القعقاع المدني شيخ نافع وهو محتمل وقوله كان يلزم الى آخره هو معنى ما ضعف به ابو البقا هذه القراة وقد تقدم جواب ذلك واتفق ابن عامر ويعقوب على ان تكن ميتة بالتانيث والرفع وهنا كذلك وقرا ابن كثير وحمزة تكون بالتانيث ميتة بالنصب على ان اسم تكون مضمر عايد على مونثه اي الا ان يكون الماكول ويجوز ان يعود الضمير من تكون على محرما وانما انث الفعل لتانيث الخبر كقوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان نصبت فتنتهم وتاث يكن وقرا الباقون يكون بالتذكير ميتة نصبا واسم يكون يعود على قوله محرما اي الا ان يكون ذلك المحرم وقدره ابو البقا ومكي وغيرهما الا ان يكون المأكول ذلك ميتة **قوله** او دما دما على قراة العامة معطوف على خبر يكون وهو ميتة وعلى قراة ابن عامر وابي جعفر معطوف على المستثنى وهو ان يكون وقد تقدم تحرير ذلك ومسفوحا صفة لدما والسفح الصب وقيل السيلان وهو قريب من الاول وسفح مستعمل قاصرا ومتعديا يقال سفح زيد دمه ودمه اي هراقه وسفح هو الا ان الفرق بينهما وقع باختلاف المصدر فمجي المتعدي قوله تعالى او دما مسفوحا فان اسم المفعول التام لا يبنى الا من متعدي ومن اللزوم ما انشد ابو عبيدة لكثير عزة • اقول ودمعي واكف عند رسم عليك سلام الله والدمع يسفح **قوله** او فسقا • فيه ثلاثة اوجه • احدها انه عطف على خبر يكون ايضا اي الا ان يكون فسقا واهل في محل نصب لانه صفة لها كانه قيل او فسقا مهلا به لغير الله جعل العين المحرمة نفس الفسق مبالغة او على حذف مضاف وتفسيره ما تقدم من قوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق الثاني انه منصوب عطفا على محل المستثنى اي الا ان يكون ميتة او الا فسقا وقوله فانه رجس • اعتراض بين المتعاطفين • والثالث ان يكون مفعولا من اجله والعامل فيه قوله اهل فقدم عليه ويكون قد فصل بين حرف العطف وهو او وبين المعطوف وهو الجملة من قوله اهل لغير الله والمفعول من اجله ونظيره في تقديم المفعول له على عامله قوله

• طربت وما شوقا الى البيض اطرب • وما لعبا مني وذو الشيب يلعب •

واهل على هذا الاعراب عطف على يكون والضمير في به عايد على ما عاد عليه الضمير المستتر في يكون وقد تقدم تحقيقه قاله الزمخشري الا ان الشيخ تعقب عليه ذلك فقال وهذا اعراب متكلف جدا وتركيب على هذا الاعراب خارج عن الفصاحة وغير جايز على قراة من قرا الا ان تكون ميتة بالرفع فيبقى الضمير في به ليس له ما يعود عليه ولا يجوز ان يتكلف محذوف حتى يعود الضمير عليه فيكون التقدير او شيا اهل لغير الله به لان مثل هذا لا يجوز الا في ضرورة الشعر قلت يعني بذلك انه لا يحذف الموصوف والصفة جملة الا اذا كان في الكلام من التبعيضية كقوله منا ظعن ومنا اقام • اي منا فريق ظعن ومنا فريق اقام وان لم يكن فيه من كان خرورة كقوله يرمي بكفي كان من اوصالي بشنه • اي بكفي رجل وهذا اي بعضهم واما غير فمقول بتة لا دليل عليه

ولم يعطف على الظهور • قلت فمقتضى ما حكاه ابن الانباري ان تكون الحوايا عطفا على ما المستثناه
وفي معنى ذلك فرق بين هذا ما يتعلق باعرابها واما ما يتعلق بمدلولها فقيل هي المباعر وقيل
المصارين والامعاء وقيل كل ما تحويه البطن فاجمع واستدار وقيل هي الدوار التي في بطن الشاة
واختلف في مفرد الحوايا فقيل حاوية كضاربة وقيل حويه كطريفة • وقيل حوايا كقاصعاء وقد جوز
الفارسي ان يكون جمعا لكل واحد من الثلاثة يعني انه صالح لذلك • وقال ابن الاعرابي هي الحوية
والحاوية ولم يذكر الحاويا وذكر ابن السكيت الثلاثة فقال حاوية وحوايا مثل زاوية وزوايا
ومنهم من يقول حوية وحوايا مثل الحوية التي توضع على ظهر البعير ويركب فوقها ومنهم من يقول
لواحدتها حاويا وانشد قول جرير • يضعون الحبايا من الغول التي اكلت • في حاويا دوم الليل مجهار
وانشد ابو بكر بن الانباري كان نعيق الحي في حاويائه • يحج الافاعي ونعيق العقارب • فان كان
مفردها حاوية فوزنها فواعل كضوارب فقلبت يآء فاستثقلت الكسرة على الياء فحذفت فتحذف
حرف العلة وهي الياء التي هي لام الكلمة بعد فتحة فقلبت الفا فصارت حوايا وان شئت قلبت
الواو همزة مفتوحة فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصارت همزة بين الفين تشبيها بها
فقلبت الهمزة يآء وقد تقدم تحقيق هذا في قوله نفعزكم خطايا كم • واختلاف اهل التصريف في ذلك وكذلك
اذا قلنا مفردها حاويا كان وزنها فواعل ايضا كقاصعاء وفواصع وراهط وراهط والاصل حواوي
ايضا فنعل به ما فعل فيما قبله وان قلنا ان مفردها حويه فوزنها فعايل كظرايف والاصل حوايي قلبت
الهمزة يآء مفتوحة وقلبت الياء التي هي لام الفا فصار اللفظ حوايا ايضا فاللفظ متحد والعمل مختلف
وقوله او ما اختلط بظهره فيه ما تقدم في حوايا وراي الفراء انه منصوب نسقا على المستثنا
في قوله الا ما حملت ظهورهما والمراد به الالية وقيل هو كل شحم في الجنب والعين والاذن والتوام
قوله ذلك جزيناهم • فيه اوجه • احدها انه خبر مبتدا محذوف اي الامر ذلك قاله الحوفي ومكي
وابو البقاء • الثاني انه مبتدا والخبر ما بعده والعايد محذوف اي ذلك جزيناهموه قاله ابو البقاء
وهو ضعيف من حيث انه حذف العايد المنصوب وقد تقدم ما في ذلك في المايدة عند قوله تعالى
فحكم الجاهلية يبغون وانما فقد العايد متصلا وينبغي ان لا يقدر الا منفصلا ولكنه يشكل
حذفه وقد تقدم تحقيقه اول البقرة • وقال ابن عطية ذلك موضع رفع ولم يبين على اي
الوجهين المتقدمين وينبغي ان يحمل على الاول للضعف الثاني • والثالث انه منصوب على المصدر
وهو ظاهر كلام الزمخشري فانه قال ذلك الجزاء جزيناهم وهو تحريم الطيبات الا ان هذا قد ينخدش
بما نقله ابن مالك وهو ان المصدر اذا اشير اليه وجب ان يتبع بذلك المصدر فيقال ضربت ذلك
الضرب وقت هذا القيام • ولو قلت ضربت زيدا ذلك وقت هذا لم يجز ذكر ذلك في الرد على ما اجاب
عن قول المتنبي هدى مررت لنا فصحت رسيسا • ثم اسب وما سعيت لسيسا • فانهم جزا المتنبي من
حيث انه حذف حرف النداء من اسم الاشارة اذا الاصل ما هدي فاجابوا عنه بانا لا نسلم ان هدي
منادى بل اشارة الى المصدر كانه قال ترديته هدى لرده فرد ابن مالك هذا الجواب بانه لا يتبع
اسم الاشارة مشارا به الى المصدر الا وهو ممنوع بالمصدر واذا سلم هذا فيكون ظاهر كلام الزمخشري
انه منصوب على المصدر مردود بما رد به الجواب عن المتنبي ابى الطيب الا ان رد ابن مالك ليس
بصحيح لورود اسم الاشارة مشارا به الى المصدر غير ممنوع به قال الشاعر • يا عمرو انك قد ملكت فصاحا
وصحا بتيك اخال ذاك قليل • قال النحويون ذلك اشارة الى مصدر حال المؤكد له وقد انشد هو
على ذلك • الرابع انه منصوب على انه مفعول ثان قدم على مفعوله عامله لان حدي يتعدى لاثنين

قوله والتقدير

والتقدير جزيناهم ذلك التحريم • وقال ابو البقاء ويمكن انه في موضع نصب بجزيناهم ولم يبن على اي
وجه انتصب مثل على المفعول الثاني او المصدر • قوله لصادقون • معمول محذوف اي لصادقون
في اتمام جزايهم في الاخرة او موعد مضى تكذيبهم حيث قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات
باشراكهم والمعنى لصادقون في اخبارنا عنهم ذلك او لا يعتد له معموله اي من شاننا الصدق
والضمير في كذبوك الظاهر عوده على اليهود لانهم اقرب مذكور وقيل يعود على المشركين لتقدم
الكلام معهم في قوله نبئوني بعلم وان كنتم شهداء • قوله ذو رحمة • جيء بهذه الجملة اسمية وهو
لا يرد باسه فعليه تنبيها على ما بالغة سعة الرحمة لان الاسمية ادل على الثبوت والتوكيد من
الفعلية • قوله عن القوم المجرمين • يحتمل ان يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تنبيها على
التسجيل عليهم بذلك والاصل لا يرد باسه عنكم • وقال ابو البقاء ان كذبوك شرط جوابه فقل ربكم ذو
رحمة واسعة والتقدير فقل يصفح عنكم • وقال ابو البقاء ان كذبوك بتاخير العقوبة وهذا تفسير
معنى لا اعراب • قوله ولا آباؤنا • عطف على الضمير المرفوع المتصل ولم يات هنا بتاكيد مضمر رفع منفصل
ولا فاصل بين المتعاطفين لكنا نجوز ذلك ونقدر الزايد للتاكيد فاصلة بين حرف العطف والمعطوف
وهذا هو على قواعد البصريين واما الكوفيون فلا يشترطون شيا من ذلك وقد تقدم تحقيق هذه
المسئلة وفي هذه المسئلة الآية لورود التاكيد للضمير وفي اية النحل الكذ فقال تعالى ما عبدنا من دونه من شيء
نحن ولا اباؤنا وهنا انا قال من دونه مرتين وهنا قالها مرة واحدة فقال الشيخ لان لفظ العبادة
يصح ان ينسب الى افراد الله بها وهذا لبين مستكبر بل المستكبر عبادة غير الله او شيء مع الله فناسب هنا
ذكر من دونه مع العبادة واما لفظ ما اشركنا فالاشراك يدل على اثبات شريك فلا يتركب مع هذا
الفعل لفظ من دونه لو كان التركيب في غير القرآن ما اشركنا من دونه واما لفظ العبادة فلا يدل
على تحريم شيء كما يدل عليه لفظ اشرك فقيد بقوله من دونه والمحذوف من دونه هنا ناسب بحذف نحن
ليطرد التركيب في التخفيف • قلت وفي هذا الكلام نظر لا يخفى • قوله من شيء • من زايدة في المفعول
اي ما حرمنا شيا ومن دونه متعلق بحرمنا اي ما حرمنا من غير اذنه لنا في ذلك ولذلك نعت المصدر
محذوف اي مثل التركيب المشار اليه في قوله فان كذبوك وقرئ كذب بالتخفيف • وقرئ حتى ذاقوا
غاية لامتداد التكذيب او الكذب • قوله من علم • يحتمل ان تكون مبتدا وعندكم خبر مقدم وان
يكون فاعلا بالظرف لاعتماده على الاستفهام ومن زايدة على كلا التقديرين • وقرا النخعي وابن وثاب
ان يتبعون بيآء الغيبة • قال ابن عطية وهذه قراة شاذة لضعفها • قوله وان انتم الا تخرصون
يعني انه اتى بالخطاب فعدت الغيبة وقد يجاب عنه بان ذلك من باب الالتفات • قوله
قل لله • بين قل وبين لله شيء محذوف فقدره الزمخشري شرطا جوابه لله قال فان كان الامر كما تعتبر
من كونكم على مشيئة الله فلله الحجة وقدره غير جملة اسمية والتقدير قل انتم لا حجة لكم على ما ادعيتم
فلله الحجة البالغة عليكم • قوله قل هلم شهداءكم • هلم هنا اسم فعل بمعنى احضروا وشهداءكم
مفعول به فان اسم الفعل يعمل عمل مسماه من تعد ولزوم واعلم ان هلم فيها لغتان لغة الحجازيين
ولغة التميميين فاما لغة الحجازيين فانها فيها بصيغة واحدة سواء اسندت لمفرد ام مثنى ام مجموع
مذكرا ام مؤنث نحو هلم يا زيد يا زيدان يا زيدون يا هند يا هندان يا هندات وهي على هذه اللغة
عند النحاة اسم فعل لعدم تغيرها والتزمت العرب فتح الميم على هذه اللغة وهي حركة بناء مبنية على
الفتح تخفيفا واما لغة تميم وقد نسبها الليث الى بني سعد فيلحقها الضمير كما يلحق سايرا لافعال
فيقال هلما هلموا هلمي هلممن • وقال الزجاج اهل الحجاز يا نسوة وهي على هذه اللغة وليس مشتقا والتزمت

العرب انتيا فيها على لغة تميم فتح الميم اذا كانت مسندة لضمير المذكر ولم يجيزوا فيها ما اجازوا في ر
وسد من الضم والكسر واختلف النحويون فيها هل هي بسيطة او مركبة من ها التي للتنبيه ومن الميم را
من الترسيل فلما ركبا حذفت الفها لكثرة الاستعمال وسقطت همزة الوصل للاستغناء عنها بحركة
الميم المنقولة اليها لاجل الادغام وادغمت الميم في الميم وبنيت على الفتح وقيل بل نقلت حركة الميم للام
فسقطت الهمزة للاستغناء فلما جيء بها التي للتنبيه التقى ساكنان الف ها واللام من لم لانها ساكنة
تقديرا ولم يعتد بالعارض الحركة لان حركة النقل عارضة فحذفت الف ها لالتقاء الساكنين وذلك انه
لما جيء بها مع الميم سقطت همزة الوصل في الدرج فالتقى ساكنان الف ها وميم الميم فحذفت الف ها فبقي
علم فنقلت حركة هلم الى اللام وادغمت وذهب بعضهم الى انها مركبة من ها التنبيه ايضا ومن لم امرا
من لم الله شعثه اي جمعه والمعنى عليه في هلم لانه بمعنى اجمع نفسك الينا فحذف الف ها وهو مذهب
الخليل وسيبويه وذهب الفراء الى انها مركبة من هل التي للحث ورم من امر امرا من الامر وهو الفصل وليس فيه
الا عمل واحد وهو نقل حركة الهمزة الى الام فقط وقد رد كل واحد من هذه المذاهب بما يطول الكتاب بذكره
من غير فائدة وهلم يكون متعدية بمعنى احضر ولازمه بمعنى اقبل فمن جعلها متعدية اخذها من اللمم
وهو الدنو والقرب **قوله** اتل ما حرم في ما هذه ثلاثة اوجه اظهرها انها موصولة بمعنى الذي والعائد
محذوف اي الذي حرمه والموصول في محل نصب مفعولا به والثاني ان تكون مصدرية اي اتل تحريم ربكم
ونفس التحريم لا يتلى وانما هو مصدر واقع موقع المفعول به اي اتل محرر ربكم الذي حرمه هو والثالث انها
استفهامية في محل نصب محرم بعدها وهي معلقة لاتل والتقدير اتل اي شيء حرم ربكم وهذا ضعيف لانه
لا تعلق الافعال القلوب وما حمل عليها واما عليكم فيه وجهان احدهما انه متعلق بحرم وهو اختيار
البصريين والثاني انه متعلق باتل وهو اختيار الكوفيين يعني ان المسئلة من باب الاعمال فقد عرفت
ان اختيار البصريين اعمال الثاني واختيار الكوفيين اعمال الاول **قوله** ان لا تشركوا فيه اوجه احدها
ان ان تفسيرية لانه تقدمها ما هو بمعنى القول لا امرتكم ولا ناهيكم وتشركوا مجزوم بها وهذا وجه
ظاهر وهو اختيار الفراء قال ويجوز ان يكون مجزوما بلا على النهي كقولك امرتك ان لا تذهب الى زيد
بالنصب والجزم ثم قال والجزم في هذه الاية احب الي قوله تعالى واوفوا الكيل والميزان قلت يعني
فعطف هذه الجملة الامرية تقوى ان ما قبلها نهي ليتناسب طرفا الكلام وهو اختيار الزمخشري
ايضا فانه قال وان في ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهي قال بعد كلام فان قلت اذا جعلت ان مفسرة
للفعل التلاوة وهو معلق بما حرم ربكم عليكم وجب ان يكون ما بعد منهيا عنه محرما كله كالشرك
وما بعده مما دخل عليه حرف النهي فما يصنع بالاوامر قلت لما وردت هذه الاوامر مع النواهي وتقدمهن
جميعا فعل التحريم واشركن في الدخول تحت حكمه علم ان التحريم راجع الى هذه الاوامر اضدادها وهي
الاساءة الى الوالدين وبخس الكيل والميزان وترك العدل في القول ونكث العهد قال الشيخ وكون
هذه الاشياء اشتركت في الدخول تحت حكم التحريم وكون التحريم راجعا الى اضداد الاوامر بعيد جدا
والغاز في التعامي ولا ضرورة تدعو الى ذلك قلت ما استبعده ليس ببعيد وابن الانباري والنحاس من هذا
الكلام حتى رميه به ثم قال الشيخ واما عطف هذه الاوامر فيحتمل وجهين احدهما انها معطوفة على المتلو
قبلها فيلزم انسحاب التحريم عليها حيث كانت في خبر ان التفسيرية بل هي معطوفة على قوله اتل ما حرم ربكم
اولا بامر يترتب عليه ذكرناه ثم امرهم ثانيا بامر وهذا معنى واضح والثاني ان تكون الاوامر
معطوفة على النواهي وداخلة تحت ان التفسيرية ويصح ذلك على تقدير محذوف يكون ان مفسرة
له والمنطوق قبله الذي دل عليه حذفه والتقدير وما امركم به فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم
عليه حذفه والتقدير وما امركم به لدلالة ما حرم ربكم عليكم فحذف وما امركم به لدلالة ما حرم ربكم عليكم
فالمعنى يتعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم وما امركم به واذا كان التقدير هكذا صح ان تكون تفسيرية لفعل
النهي الدال عليه التحريم وفعل الامر فالمحدود الاتي انه يجوز ان تقول امرتك ان لان تكرم جاهلا
واكرم عالما اذ يجوز ان يعطف الامر على النهي والنهي على الامر كما تقولون لا تهلك اسي وتحمل وهذا لا يعلم
فيه خلافا انتهى الثاني ان تكون ان ناصبة للفعل بعدها وهي وما في خبرها في محل نصب بدلا من
حرم الثالث انها الناصبة ايضا وهي وما في خبرها بدل من العائد المحذوف اذ التقدير ما حرمه
وهو في المعنى كالذي قبله ولا على هذين الوجهين زائدة لئلا يفسد المعنى كزيادتها في قوله تعالى
الا يسجدوا دليلا يعلمه قال الشيخ وهذا ضعيف لانحصار عموم المحرم في الاشراك اذ ما بعد من
الامر ليس داخلا في المحرم ولا ما بعد الامر منافيه لا يمكن ادعاء زيادة لا فيه لظهور ان لا فيه للنهي و
ذكر مكي كونها بدلا من ما حرم فقال فان قلت هلا قلت هي التي تنصب الفعل وجعلت ان لا تشركوا
بدلا مما حرم قلت وجب ان يكون لا تشركوا ولا تقربوا ولا تقتلوا ولا تتبعوا السبل نواهي
لانعطاف الاوامر عليها وهي قوله وبالوالدين احسانا لان التقدير واحسنوا وبالوالدين احسانا
واوفوا واذا قلتم فاعدلوا وبعهد الله اوفوا فان قلت فايضع بقوله وان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه فين قرا بالفتح وانما يستقيم عطفه على ان لا تشركوا اذا جعلت ان هي الناصبة حتى يكون
المعنى اتل عليكم نفي الاشراك واتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما قلت اجعل قوله وان هذا
صراطي مستقيما عليه للاتباع بتقدير اللام لقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله
احدا بمعنى ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه والدليل عليه القراءة بالكسر كانه قيل
واتبعوا صراطي لانه مستقيما واتبعوا صراطي انه مستقيم واعترض عليه الشيخ بعد السوا
الاول وجوابه فان قلت هلا قلت هي الناصبة الى وبعهد الله اوفوا قال ولا يتعين ان
تكون جميع الاوامر معطوفة على ما دخل عليه لا يسوغ جواز عطف وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا
وما بعده معطوف عليه ولا يكون قوله وبالوالدين احسانا معطوفا على ان لا تشركوا
الرابع ان تكون الناصبة وما في خبرها منصوبة على الاغراء بعليكم ويكون الكلام الاول قد
تم عند قوله ربكم ثم ابتدا فقال عليكم ان لا تشركوا اي الزموا نفي الاشراك وعدمه وهذا
وان كان ذكره جماعة كما نقله ابن الانباري ضعيف لتعليل التركيب عن ظاهره ولانه لا
يتبادر الى الذهن الخامس انها وما في خبرها في محل نصب او جر على حذف لام العلة والتقدير
اتل ما حرم عليكم ليلا تشركوا وهذا منقول عن ابي اسحق الا ان بعضهم استبعده من حيث
ان ما بعده ام معطوف بالواو وسناه معطوفة بالواو وايضا فلا مناسب ان يكون تبيينا
لما حرم اما الامر فمن حيث المعنى واما المنافي فمن حيث العطف السادس ان تكون هي وما
بعدها في محل نصب باضمار فعل تقديره اوصيكم ان لا تشركوا الا ان قوله وبالوالدين احسانا
محمول على اوصيكم بالوالدين احسانا وهو مذهب ابي اسحق ايضا السابع ان تكون ان وما
في خبرها في موضع رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي المحرم ان لا تشركوا او المتلو ان لا تشركوا
الا ان التقدير بنحو المتلو احسن لانه لا يحوج الى زيادة لا والتقدير بالمحرم ان لا تشركوا
محوج الى زيادتها لئلا يفسد المعنى الثامن انها في محل رفع ايضا على الابتدا والخبر الجار
قبله والتقدير عليكم عدم الاشراك ويكون الوقف على قوله ربكم كما تقدم في وجه الاعراب
وهو مذهب ابي بكر ابن الانباري فانه قال ويجوز ان يكون في موضع رفع بالفاء عليه بالجار قبله

وهو ظاهر قول ابن الانباري المتقدم والتقدير استقر عليكم عدم الاشراك وقد تحصلت في
محل ان لا تشركوا على ثلاثة اوجه الرفع والنصب والجر فالجر من وجه واحد وهو ان يكون
على حذف حرف الجر على مذهب الخليل والكسائي والرفع من ثلاثة اوجه والنصب من ستة او
مجموع ذلك عشرة اوجه تقدم تحريرها وشيء فيه وجهان • احدهما انه مفعول به والثاني
انه مصدر اي اشراكا اي شيئا من الاشراك وقوله وبالوالدين احسانا تقدم تحرير في
البقرة **قوله** من املاق • من سببية متعلقة بالفعل المنهي عنه اي لا تقتلوا اولادكم
لاجل الاملاق والاملاق الفقر في قول ابن عباس رضي الله عنه وقيل الجوع بلغة لخم تقله
مورخ • وقيل الاسراف املاق اي اسرف في نفقته قاله محمد بن يحيى الترمذي وقيل الانفاق
املاق ماله اي انفقه قاله المنذر بن سعيد والاملاق الافساد ايضا قاله سمر قال واملق
يكون قاصرا ومتعديا املق الرجل اذا افتقر فهذا قاصر واملق ما عند الدهر اي افسده
وانشد النضر بن شميل على ذلك قول اوس بن حجر • ولمارات العدم قيدا بالي • واملق ما عندي خلوب
اي يذهب بالمال سلب ما عندي اي ذهبت به وفي هذه الكريمة نحن نرزقكم واياهم تقدم الخلاف
وفي الاسراء قدم ضمير الاولاد عليهم فقال نحن نرزقهم واياكم فقيل للتفنن في البلاغة واحسن
منه ان يقال الظاهر من قوله خصول الاملاق الواله لا توقعه وخشه فبدي ولا بالعدة بر
الآباء بشارة لهم بزوال ما هم فيه من الاملاق واما في آية سبحان فظاهرها انهم موسرون
وانما يخشون حصول الفقر ولذلك قال خشية املاق وانما يخشى الامور المتوقعة فبدي فيها
بضمان رزقهم فلا معنى لقتلكم اياهم فهذه الآية تقييد النهي للآباء عن قتل الاولاد وان كان
ملتبسين بالفقر وافاده معنى جديد اولى من ادعاء كون الاثنين بمعنى واحد للتاكيد **قوله**
ما ظهر منها وما بطن في محل نصب بدلا من الفواحش بدل اشتمال اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها
لقولك ضربت زيدا ما ظهر منه وما بطن ويجوز ان يكون من بدل البعض من الكل ومنها متعلق
بمحذوف لانه حال من فاعل ظهر وحذف منها بعد قوله بطن لدلالة قوله منها في الاول عليه
قوله الا بالحق في محل نصب على الحال من فاعل يقتلوا اي لا يقتلوها الا ملتبسين بالحق
ويجوز ان يكون وصفا لمصدر محذوف الا قتلا ملتبسا بالحق وهو ان يكون القتل للقصاص
او للردة او للزنا بشروطه كما جاء مبينا في السنة وقوله ولا تقتلوا هذا شبيه بما هو من ذكر
الخاص بعد العام اعتنا بشأنه لان الفواحش يندرج فيما قبل التعيين فجرد منها هذا استعظاما
له وتهويلا ولانه قد استثنى منه الا في قوله الا بالحق ولو لم يذكر هذا الخاص لم يصح الاستثنا
من عموم الفواحش لو قيل في غير القرآن لا تقربوا الفواحش الا بالحق لم يكن شيئا **قوله**
ذلكم وصاكم به في محل قولان • احدهما انه مبتدا والخبر الجملة الفعلية بعد والثاني انه
في محل نصب بفعل مقدر من معنى الفعل المتاخر عنه وتكون المسئلة من باب الاشتغال
والتقدير الزمكم او كلفكم ذلك ونكون وصاكم به مفسرا لهذا العامل المقدر كقوله تعالى
والظالمين اعد لهم عذابا اليما • وناسب قوله هنا لعلكم تعقلون لان العقل مناط التكليف
والوصية بهذه الاشيا المذكورة **قوله** الا بالتي هي احسن استثنا مفرغ اي لا تقربوا الا بالخصلة
الحسنى فيجوز ان يكون حالا وان يكون نعت مصدر وراعى بصيغة التفضيل تنبيها على انه
ينبغي في ذلك وبفعل الاحسن ولا يكتفى بالحسن **قوله** حتى يبلغ هذه غاية من حيث المعنى
فان المعنى احفظوا ماله حتى يبلغ اشده ولو جعلناه غاية اللفظ لكان التقدير لا تقربوه

حتى يبلغ فاقربوه وليس ذلك مرادا والاشد اختلف النحويون فيه على خمسة اقوال فقيل هو
جمع لا واحد له وهو قول الفرا فانه قال الاشد واحدها شد في القياس ولم اسمع لها واحدا
وقيل هو مفرد لا جمع نقل ابن الانباري عن بعض اهل اللغة ذلك وانه بمنزلة الانك وتقل
الشيخ عنه ان هذا الوجه مختاره في اخر ثم قال وليس بمختار لفقدان افعل في المفردات
وضعا • وقيل هو جمع شد وفعله بجمع على افعل كنعمة وانعم قاله ابو الهيثم وقال وكان الهاء
في الشدة لم يكن في الحرف اذ كانت زائدة وكان الاصل نعم وشد فجمعا على افعل كما قالوا رجل
وارجل وقدح واقدح وحرس واحرس وقيل هو جمع شد بضم الشين نقله ابن الانباري عن
بعض البصريين قال كقولك هو ودود وسم اوذ وقيل هو جمع شد بفتحها وهو محتمل والمراد هنا
ببلوغ الاشد بلوغ الحلم في قوله الاكثر منظنة ذلك وقيل هو مبلغ من الرجال من الحيلة
والمعرفة • وقيل هو ان يبلغ خمسة عشر الى ثلاثين • وقيل ان يبلغ ثلاثة وثلاثين • وقيل
الاربعين وقيل ستين وهذه لا يليق بهذه الاية انما يليق بقوله تعالى حتى اذا بلغ اشده
وبلغ اربعين سنة والاشد مشتق من الشدة وهي القوة والجلادة وانشد الفرا

قد ساد وهو فتى حتى اذا بلغت • اشده وعلا في الامر واجتمعا

وقيل اصله من الارتفاع من شد النهار اذا ارتفع وعلا قال عنترة عهدي به شد النهار كانما
خصف البيان براسه والعصلم • والكيل والميزان هما الآلة التي يكال بها ويوزن واصل
الكيل المصدر ثم اطلق على الآلة والميزان مفعال من الوزن هذه الآلة كالمصباح والمقياس
لما يستصبح به ويقاس واصل ميزان موزان فتعل به ما فعل بميقات وقد تقدم في البقرة
وبالقسط حال من فاعل اوفوا اي اوفوا موفين قسطين اي ملتبسين بالقسط ويجوز ان يكون
حالا من المفعول اي اوفوا الكيل والميزان متلبسين بالقسط اي تامين • وقال ابو البقاء والميل
هنا مصدر في معنى المكيل وكذلك الميزان ويجوز ان يكون فيه حذف مضاف تقديره مكيال
الكيل وموزون الميزان ولا حاجة الى ما ادعاه من وقوع المصدر موقع اسم المفعول لانه
تقدير المضاف لان المعنى صحيح بدونهما وايضا فمنه ان ليس مصدرا الا ان بعضهم قاله
الواحدي فانه قال والميزان اي وزن الميزان لان المراد اتمام الوزن لا اتمام الميزان
كما انه قال واوفوا الكيل ولم يقل المكيال فهو من باب حذف المضاف انتهى والظاهر عدمه
لاحتياج الى ذلك وكانه لم يعرف ان الكيل يطلق على نفس المكيال حتى يقول ولم يقل المكيال
قوله لا يكلف معترض بين هذه الاوامر **قوله** ولو كان • اي ولو كان المقول له
والمقول عليه ذا قرابة وقد تقدم نظير هذا التركيب مرارا **قوله** وبعهد الله • يجوز ان
يكون من باب اضافة المصدر لفاعله اي بما عاهدكم الله عليه وان يكون مضافا للمفعول
انما عاهدتم الله عليه كقوله صدقوا ما عاهدوا الله عليه بما عاهده عليه الله وان يكون
الاضافة لمجرد البيان اضيف الى الله من حيث انه الامر بحفظه والمراد العهد الواقع بين
الاثنين وختمت هذه بالتذكر لان الاربعة قبلها خفيه تحتاج الى اعمال فكر ونظر حتى
يقف متعاطيها على العدل فناسبها التذكر وهذا بخلاف الخمسة الاشيا فانها ظاهرة حيث
يعقلها ويفهمها فلذلك ختمت بالعقل وتذكرون بقراءة الاخوان وعاصم في رواية جعفر
بالتخفيف والباقون بالتشديد والاصل تتذكرون فمن خفف حذف احدى التائين وهما
هي تا المضارعة او تا التفعل خلاف مشهور ومن ثقل ادغم التا في الدال **قوله** وان هذا

قرا الاخوان بكسر ان على الاستيناف وفاتبعوه جملة معطوفة على الجملة قبلها وهذه الجملة
الاستيناف فيه بعيد التعليل لقوله فاتبعوه ولذلك استشهد بها الزمخشري على ذلك كما تقدم
فعلى هذا يكون الكلام في الفا في فاتبعوه كالكلام فيما في قراءة غيرها وسيأتي وقرا ابن عامر
وان بفتح الهمزة وتخفيف النون والباقون بالفتح ايضا والتشديد فاما قراءة الجماعة ففيها
اربعة اوجه • احدها وهو الظاهر انها في محل نصب نسقا على ما حرم اي اتل ما حرم وان اتل ان
هذا صراطي والمراد بالتكلم النبي صلى الله عليه وسلم لان صراطه صراط الله عز وجل وهذا
قول الفراء قال بفتح ان مع وقوع اتل عليها معنى اتل عليكم ان هذا صراطي مستقيما • والثاني انها
منصوبة المحل ايضا نسقا على ان لا تشركوا اذا قلنا بان ان مصدرية وانها وما بعدها
بدل مما حرم قاله الحوفي • الثالث انها على اسقاط لام العلة اي ولان هذا صراطي مستقيما
فاتبعوه كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا • قال ابو علي من فتح ان فقياس قول سيبويه
انه حمله على فاتبعوه والتقدير ولان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه كقوله تعالى وان هذه
امتكم امة واحدة • قال سيبويه ولان هذه امتكم وقال في قوله تعالى وان المساجد لله ولان
المساجد • قال بعضهم وقد صرح بهذا اللام في نظير هذا التركيب كقوله تعالى لايلاف قريش
ايلافهم فليعبدوا والفاعل على هذا كمي في قولك زيدا فاضرب وبزيد فامرر وقد تقدم تقرير
في البقرة قال الفارسي قياس قول سيبويه في فتح الهمزة ان تكون الفا زايدة كمي في زيد فتاتيه
قلت سيبويه لا يجيز زيادتها في مثل هذا الخبر وانما اراد ابو علي نظيرها في مجرد الزيادة وان
يقل به بل قال به غيره • الرابع انها في محل خبر نسقا على الضمير المجرور به اي ذلكم وصاكم به
وبان هذا وهو قول الفراء وردة ابو البقاء بوجهين • احدهما العطف على الضمير المجرور من
غير اعادة الجار والثاني انه يصير المعنى وصاكم باستقامة الصراط وهذا فاسد قلت
الوجهان مردودان اما الاول فليس هذا من باب العطف على المضمر من غير الجار لان الجار
في قوة المنطوق به وانما حذف لانه يطرد حذفه مع ان وان لطولها بالصلة ولذلك كان مذهب
الجمهور انها في محل جر بعد حذفه لانه كالموجود ويدل عليه ما قلته ما قال الحوفي قال حذفت الفها
لطول الصلة وهي مرادة ولا يكون في هذا عطف المظهر على المضمر لارادتها • واما الثاني فالمعنى
صحيح غير فاسد لان معنى وصينا باستقامة الصراط ان نتبعاطى ما يخرجنا عن الصراط ان
فوصينا باستقامته مبالغة في اتباعه • واما قراءة ابن عامر فقالوا ان فيها مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير الامر والشان اي وانه كقوله تعالى ان الحمد لله وقوله ان هالك كل من يحلف
وينتعل وحينئذ ففيها الاربعة الاوجه المذكورة في المشددة ومستقيما حال العامل اما هاها لبشة
واما اسم الاشارة في مصحف عبد الله وهذا صراطي بدون ان وهي قراءة الاعمش ولها تاييد قراءه الكسر
المؤدية بالاستيناف قوله فتفرق منصوب باضمار ان بعد الفا في جواب النهي والجمهور على
فتفرق بتا خفيفة والبزي بتشديدها فمن خفف حذف احدى التاآين ومن شدد ادغم وقد تقدم
هذا الكلام في تذكرون وركم يجوز ان يكون مفعولا به في المعنى اي فيفرقكم ويجوز ان يكون حالا
اي وانتم معها كقوله تدوسنا الجاجم والثريا • وختم هذه بالتقوى وهي اتقا الله اوكمناسبة
الامر باتباع الصراط فان من اتبعه وقى نفسه من النار قوله ثم آتينا • اصل ثم المهلة في الزمان
وقد ياتي المهلة في الاخبار • وقال الزجاج هو معطوف على اتل تقديره اتل ما حرم ثم اتل ما اتينا وقيل
هو عطف على قل على اضمار قل اي ثم قل آتينا وقيل تقديره ثم اخبركم آتينا وقال الزمخشري عطف على وصاكم

به قال فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم والايتا قبل التوصية بدهر طويل قلت هذه الوصية
قديمة لم تزل تتواصلها كل امة على لسان نبيها فكانه قيل ذلكم وصاكم به يا بني ادم قديما وحديثا
ثم اعظم من ذلك انا اتينا موسى الكتاب • وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل سطر السورة من قوله
وهنا له اسحق • وقال ابن عطية محلها في ترتيب لقول الذي امر به محمد صلى الله عليه وسلم كانه
قال ثم ما وصيناه انا آتينا موسى الكتاب ويدعوا الى ذلك ان موسى عليه الصلاة والسلام متقدم
بالزمان على محمد صلى الله عليه وسلم • وقال ابن القشيري في الكلام محذوف تقديره ثم كما قد اتينا موسى
الكتاب قبل انزالنا القرآن على محمد عليه الصلاة والسلام • وقال الشيخ والذي ينبغي ان يستعمل
للعطف كالواو من غير اعتبار مهلة وبذلك قال بعض النحويين قلت وهذه استراحة وايضا لا
يلزم من انتفاء المهلة انتفاء الترتيب وكان ينبغي ان يقول من غير اعتبار ترتيب ولا مهلة على ان
الغرض في هذه الاية عدم الترتيب في الزمان قوله تماما • يجوز فيه خمسة اوجه • احدها انه
مفعول من اجله اي لاجل تمام نعمنا الثاني انه حال من الكتاب اي حال كونه تماما • الثالث انه
نصب على المصدر لانه بمعنى اتيناه ايتاء اتماما لانعصان • الرابع انه حال من الفاعل اي متمين
الخامس انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه ويكون مصدرا على حذف الزوايد والتقدير
اتممناه اتماما وعلى الذي متعلق بتماما او بمحذوف على انه صفة هذا اذا لم يجعل مصدرا مؤكدا
فان جعل تعين جعله صفة واحسن فيه وجهان • الظهر مما انه فعل ماض واقع صلة الموصول
وفاعله مضمر يعود على موسى اي تماما على الذي احسن فيكون الذي عبارة عن موسى وقيل كل من احسن
وقيل الذي عبارة عما عمله موسى واتقنه اي تماما على احسنه موسى • والثاني ان احسن اسم على وزن
افعل كافضل واكرم واستغني بوصف الموصول عن صلته وذلك ان الموصول متى وصف بمعرفة
نحو مررت بالذي احبك او بما يقارب المعرفة نحو مررت بالذي خير منك وبالذي احسن منك
جاز ذلك واستغني به عن صلته وهو مذهب الفراء والشد حتى اذا كانا مما اللذين مثل الجملتين
الحالتين • نصب مثل على انه صفة للذين المنصوب على خبر كان ويجوز ان يكون الذي مصدرية
واحسن فعل ماض صلتها والتقدير تماما على احسانه اي احسان الله اليه واحسان موسى اليهم
وهو راي يونس والفراء كقوله فثبت الله ما آتاك من حسب • في المرسلين ونصرا كالذي تنصرون
وقد تقدم لك تحقيق هذا وفتح نون احسن قراة العامة وقرا يحيى بن يعمر وابن ابي اسحق برفعها
وفيها وجهان اظهرهما انه خبر مبتدا محذوف اي على الذي هو احسن فحذف العايد وان لم تطل
الصلة فيها زيادة من جهة ذلك وقد تقدم رد ذلك بدلايله عند قوله ما نعوضه فيمن رفع
بعوضه • والثاني ان يكون الذي زايدا وموقع الذين واصل احسن احسنوا بوا والضمير حذفت
الواو واجتزا بحركة ما قبلها قاله التبريزي وانشد • فلو ان الاطبا كان حولي وكان مع الاطبا الاساة
وقول الاخر • اذا ما ساة ضن وامن اراد واه • ولا نالوهم احد ضرارا • وقوله الا آخر سواء
على المجد واسابوا واكملا • يريد اكملوا فحذف الواو وسكن الحرف قبلها وقد تقدم قرايات اخر
كهذين في نحو اعيف هذا التضعيف ولكن جاهير النحاة يحقرون هذا ويقصرون الشعر عليه وقوله
وتفصيلا وما عطف عليه منصوب على ما ذكر في تماما قوله وهذا كتاب انزلناه مبارك يجوز
ان يكون كتاب وانزلناه ومبارك اخبارا عن اسم الاشارة عند من يجيز تعدد الخبر مطلقا
او بالتاويل عند من لم يجوز ذلك ويجوز ان يكون انزلناه ومبارك وصفين لكتاب عنده
من يجيز تقديم الوصف غير الصريح على الوصف بالانزال لان الكلام مع منكري ان الله ينزل

على البشر كلا او يرسله رسولا اما وصفه بالبركة فهو امر مستراح عنهم وحي صفة الانزال جملة فعلية اسند الفعل فيها الى ضمير المعظم نفسه مبالغة في ذلك بخلاف ما لو جيء بها اسما مفردا

قوله ان يقولوا فيه وجهان احدهما انه مفعول من اجله قال الشيخ والعامل فيه انزلناه مقدرا مدلولا عليه بنفس انزلناه الملفوظ به تقديره انزلناه ان يقولوا قاله ولا يجوز ان يعمل فيه انزلناه الملفوظ به لئلا يلزم الفصل بين العامل ومعموله باجنبي وذلك ان مباركه اما صفة واما خبر وهو اجنبي بكل من التقديرين وهذا الذي منعه هو ظاهر قول الكسائي والفراء والثاني انها منصوبة به والعامل فيه اتقوا اي واتقوا قولكم كيت وكيت **وقوله** لعلكم ترحمون معترض جار مجرى التعليل وعلى كونه مفعولا من اجله يكون تقديره عند البصريين على حذف مضاف تقديره كراهة ان يقولوا وعند الكوفيين يكون تقديره ان لا يقولوا كقوله رواسي ان تميد بكم اي الا تميد بكم وهذا مطرد عندهم في هذا وقد تقدم ذلك غير مرة وقرأ الجمهور لتقولوا بتاء الخطاب **وقوله** وان كانا ان المخففة من الثقيلة عند البصريين وفي هنا مهملة ولذلك وليتها الجملة الفعلية وقد تقدم تحقيق ذلك وان الكوفيين يجعلونها بمعنى ما النافية واللام بمعنى الا والتقدير ما كنا عن دراستهم الا غافلين **وقال** الزجاج نحو ذلك فنحا نحو الكوفيين **وقال** قطرب ان بمعنى قد واللام زايدة وقال الزمخشري بعد ان قدر مذهب البصريين كما قدمته والاصل انه كني عن عبادتهم فقدرها اسما محذوفا وهو ضمير الشان كما تقدر النحويون ذلك فان بالفتح اذا خففت وهذا مخالف لنصوصهم وذلك انهم نصوا على ان بالكسر اذا خففت وليتها الجملة الفعلية الناسخة فلا عمل لها الا في ظاهر ولا مضمر وعن دراستهم متعلق بغافلين وهو غافلين وفيه دلالة على بطلان مذهب الكوفيين في زعمهم ان اللام بمعنى الا ولا يجوز ان يعمل ما بعد الا فيما قبلها فكذلك ما هو بمعناها قال الشيخ ولهم ان يجعلوا عنها متعلقا بمحذوف وتقدم ايضا خلاف ابي علي في ان هذه اللام ليست لام الابتداء بل لام اخرى ويدل ايضا على ان اللام لام ابتداء كرمت الزيد فجاز ان يتقدم معمولها عليها لما وقعت في غير ما هو لها اصل كما جاز ذلك في ان زيدا لطعامك لاكل حيث وقعت في غير ما هو لها اصل ولم يجز ذلك فيما اذا وقعت فيما هو لها اصل وهو دخولها على المبتدا وقال ابو البقاء واللام في لعلكم عوض او فارق بين ان وما قلت قوله عوض عبارة غريبة واكثر ما يقال انها عوض عن الشديد الذي ذهب من ان وليس بشيء **وقوله** فقد جاءكم شرط مقدر فقدره الزمخشري ان صدقتم فيما كنتم تعدون من انفسكم فقد جاءكم **قال** وهو من احسن الحذوف وقدره غيره ان كنتم كما تزعمون انكم اذا انزل عليكم كتاب يكونون اهدى من اليهود والنصارى فقد جاءكم ولم يؤنث الفعل لان التانيث مجازي والفصل بالمفعول ومن ربكم يجوز ان يتعلق بجاءكم وان يتعلق بمحذوف على انه صفة لبينة **وقوله** ورحمة محذوف بعد مما من ربكم **وقوله** فمن اظلم الظاهر انها جملة مستقلة وقال بعضهم هي جواب شرط مقدر تقديره فان كذبتم فلا احد اظلم منكم والجمهور على كذب مشددا وبآيات الله يجوز ان يكون مفعولا وان يكون حالا اي كذب ومعه آيات الله وصدف مفعول محذوف اي وصدف عنها غيره وقد تقدم تفسير ذلك **وقوله** او ياتي ربك تقدم انه على حذف مضاف **وقرا** الاخوان الا ان ياتيهم الملائكة بتاء منقوطة من تحت لان التانيث مجازي وهو نظير فناداه الملائكة **وابو** عمرو وابن سيرين يوم ياتي بعض بالتانيث وقوله يلتقطه بعض السيارة **قوله** يوم ياتي الجمهور على نصب اليوم وناصبه وما بعده لا ومذ على احد الاقوال الثلاثة في ولا وهي انها تتقدم معمول ما بعدها عليها مطلقا ولا تتقدم مطلقا وتفصل في الثالث بين ان يكون جواب قسم فيمتنع او لا فيجوز

البواسم

وقرا زهير العوفي يوم بالرفع وهو مبتدا وخبره الجملة بعده والعايد منها اليه محذوف اي لا يبيع فيه **وقرا** الجمهور ينفع بالياء من تحت **وقرا** ابن سيرين تنفع بالتاء من فوق **قال** ابو حاتم ذكروا انه غلط **قلت** وذلك لان الفعل مسند لذكر وجوابه انه لما اكتسب الاضافة التانيث اجري عليه حكمه كقوله وتشرق بالامر الذي قد اذعته كما شرقت صدر القناة من الدم وقد تقدم تحقيق هذا في اول السورة **وانشد** سيبويه على ذلك مشين كما اهتزت رماح تسفهت اعاليها مر الرياح **وقيل** الايمان بمعنى العقيدة فهو كقولهم هو كتوله اي عقيدتي ورسالتي **وقال** النحاس في هذا شيء دقيق ذكر سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الآخر فان الايمان اذا هو من النفس وبها **وانشد** سيبويه مشين كما اهتزت البيت **وقال** الزمخشري في هذه الآية تكون الايمان مضافا الى ضمير المؤنث الذي بعضه كقولهم ذهبت بعض اصابعه **قال** الشيخ وهو غلط لان الايمان ليس بعضا للنفس **قلت** قد تقدم ايضا ما يشهد لصحة هذه العبارة من كلام النحاس في قوله من سيبويه وذلك ان الايمان والنفس كل منهما مشتمل على الآخر فان الايمان اذا هو من النفس وبها فلا فرق بين هاتين العبارتين اي لا فرق بين ان يقول هو منها وبها او هو بعضها والمراد في العبارتين المجاز **قوله** لم تكن امنت فهذه الجملة ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب لانها نعت لنفسا وفصل بالفاعل وهو ايمانها بين الصفة وموصوفها لانه ليس باجنبي اذ قد اشترك الموصوف الذي هو المفعول والفاعل في العامل فعلى هذا يجوز ضرب هند غلامها القرشية **وقوله** او كسبت عطف على لم تكن امنت وفي هذه الآية بحوث حسنة تتعلق بعلم العربية وعليها ينبني مسايل في اصول الدين وذلك ان المعتزلي يقول مجرد الايمان الصحيح لا يكفي بل لا بد من انضمام عمل يقترن به ويصدقه واستدل بظاهر هذه الآية وذلك كما قال الزمخشري لم تكن امنت من قبل صفة لنفسا **وقوله** او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امنت والمعنى ان اشراط الساعة اذا جاءت وهي آيات محيفة مضطره ذهب اوان التكليف عندها فلم ينفع الايمان حينيذ نفسا غير مقدمة ايمانها قبل ظهور الايات او مقدمة ايمانها غير كاسبة خيرا في ايمانها فلم يغرق كما يرى بين النفس الكافر اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي امنت في وقته ولم تكسب خيرا ليعلم ان قول الذين امنوا وعملوا الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي ان ينفك احداهما عن الاخرى حتى ينوز صاحبها ويسعد والا فالشقوة والهلاك **وقد** اجاب الناس عن هذا الظاهر بان المعنى بالاية الكريمة انه اذا اتى بعض الايات لا تنفع نفسا كافرة ايمانها الذي اوقعته اذ ذاك ولا نفع نفسا سبق ايمانها وما كسبت فيه خيرا فقد علق نفي نفع الايمان باحد وصفين اما نفي سبق الايمان فقط واما سبقه مع نفي كسب الخير ومفهومه انه ينفع الايمان السابق وحده او السابق ومعه الخير ومفهوم الصفة قوي فيستدل بالاية لمذهب اهل السنة فقد قلبوا دليلهم عليهم **وقد** اجاب القاضي ناصر الدين بن المنير عن قول الزمخشري فان قال احمد هو ورود الاستدلال على ان الكافر والعاصي في الخلود سواء حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع بما يستدل كانه بعد ظهور الايات ولا يتم ذلك فان هذا الكلام في البلاغة يلعب بالقلب واصله يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مومنة قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب خيرا قبلها يكسبه من الخير بعد فلف الكلامين فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر بذلك انا لا نخالف مذهب الحق فلا ينفع بعد ظهور الايمان اكتساب الخير وان نفع الايمان المتقدم من الخلود ففي بالرد على مذهبه اولى من ان يدل له

الثاني ان هذه الجملة في محل نصب على الحال من الضمير المجرور قاله ابو البقا يعني من ما في بيانها
الثالث ان تكون مستانفة وبهذا بدا ابو البقا وثنى بالحال وجعل الوصف ضعيفا كأنه
استشعر ما ذكره الزمخشري فغره من جعلها نعتا والشيخ جعل الحال بعيدا والاستيناف بعد
منه • وقرأ الاخوان فارقوا من المفارقة وفيها وجهان احدهما ان فاعل بمعنى فعل نحو ضاعفت
الحسنات وضعفته وقيل هي من المفارقة وهي الترك والتخلية ومن فرق دينه فامن ببعض وكفر
ببعض فقد فارق الدين الغيم • وقرأ الباقون فرقوا بالتشديد وقرأ الاعمش وابو صالح وابراهيم
فرقوا بخفف الراء • قال ابو البقا وهو بمعنى المشدد ويجوز ان يكون بمعنى فصلوه عن الدين الحق
وقد تقدم معنى التشييع وقوله لست منهم • في محل رفع خبرا لان ومنهم هو خبر ليس اذ به تم
الآية كقولك النابغة • اذا حاولت في اسد فجورا • فانى لست منك ولست مني • ونظيره في
الآيات فمن تبعني فانه مني وعلى هذا فيكون في شيء متعلقا بالاستقرار الذي تعلق به منهم لست
مستقرا منهم في شيء اي من تبريتهم ويجوز ان يكون في شيء الخبر ومنهم حال مقدمة عليه وذلك على حذف
مضاف اي لست في شيء كائن من تبريتهم فلما قدمت الصفة نصبت حالا قوله فله عشر امثالها
انما ذكر العدد والمعدود مذكر لاوجه • منها ان الاضافة لها تأثير كما تقدم مرة فاكتسب المذكر
من المؤنث التأنيث فاعطى حكم المؤنث في سقوط التاء من عدده ولذلك تؤنث فعله حالة اضافته
للمؤنث نحو يلتقطه بعض السيارة • وكاشرقت صدر القناة • شبهت اعالينها مر الرماح الى غير ذلك مما
تقدم تحقيقه • ومنها ان هذا المذكر عبارة عن مؤنث فروعي المراد دون اللفظ وعليه قوله وان
كلا اهذه عشرة ابطن • وانت بري من قبائلها العشر • لم يلحق الباء في عدد ابطن وهي مذكرة
لانها عبارة عن مؤنث وهي القبائل فكانه قال وان كلا اهذه عشر قبائل ومثله قول عمر بن ابي ربيعة
• وكان مجني دون من كنت اتقي • ثلاث شخوص كاعبات ومعصر •
لم يلحق التاء في عدد شخوص وهي مذكرة لما كانت عبارة عن النسوة وهذا احسن مما قبله للتصريح
بالمؤنث في قوله كاعبات ومعصر • وهذا كما انه اذا اريد بلفظ مؤنث معين فذكروا فانهم ينظرون
الى المراد دون اللفظ فيلحقون التاء في عدد المؤنث ومنه قول الشاعر • ثلاثة انفس وثلاث ذود •
لقد جار الزمان على عيالي • فالحق التاء في عدد الانفس وهي مؤنثة لانها يراد بها ذكور ومثله اثنى عشرة
اسباطا في احد الوجهين وسيأتي ان شاء الله تعالى في موضعه • ومنها انه راعى الموصوف المحذوف
والتقدير فله عشر حسنات امثالها ثم حذف الموصوف واقام صفته مقامه تاركا للعدد على حاله
ومثله مررت بثلاثة انسانات وقال ابو علي اجتمع ههنا امران كل منهما يوجب التأنيث فلما اجتمعا
قوي التأنيث احدهما ان الامثال في معنى حسنات فجاز التأنيث كقوله ثلاث شخوص كاعبات ومعصر
اراد بالشخوص النساء والاخوان المضاف الى المؤنث قد يؤنث وان كان مذكرا كقول من قال
بعض اصابعه يلتقطه بعض السيارة • وقرأ يعقوب والحسن وسعيد بن جبير والاعمش وعيسى بن عمر
عشر بالتنوين امثالها بالرفع صفة لعشر اي فله عشر حسنات امثال تلك الحسنات وهذه القراءة
سالمة من تلك التأويل المذكورة في القراءة المشهورة قوله دينا • نصبه من اوجه احدها انه مصدر
على المعنى اي هداني هداية دين قيم او على اضمار عرفني دينا او الزموا دينا • وقال ابو البقا انه مفعول
ثاني لهداني وهو غلط لان المفعول الثاني في هذا هو المجرور بالى فاكتفى به وقال مكي انه منصوب على البدل
من محل الى صراط • وقيل لهداني مقدرة لدلالة هداني الاول عليها وهو كالذي قبله في المعنى وقرأ الكوفيون
وابن عامر قيما بكسر القاف وفتح الياء خفيفة والباقون بفتحها وكسر الياء شديدة وتقدم توجيه احد

القراءتين

538

القراءتين في النسا وملة بدل من دينا او منصوب باضمار اعني وحنيفا قد ذكر في البقرة
والمائدة • وقرأ نافع ومحياي بسكون ياء المتكلم وفيها الجمع بين ساكنين • قال الفارسي
كقولهم التقت حلقتا البطان ولفلان ثلثا المال بثبوت الالفين وقد طعن بعض النحاة
على من قرأ بما ذكرت من الجمع بين الساكنين وتعجب من كون هذا القاري يحرك ياء محياي
ويسكن ياء محياي وقد نقل بعضهم الرجوع عن ذلك • قال ابو شامة فينبغي ان لا يحال نقل تسكين
محياي عنه • وقرأ نافع في رواية محياي بكسر الياء وهي تشبه قراءة حمزة في مصرخي وسياتي
ان شاء الله تعالى وقرأ ابن ابي اسحق وعيسى والجحدري ومحيي بابدال الالف ياء وادغامها
في ياء المتكلم وهي لغة هذيل وقد انشدت عليها قول ابي ذؤيب •

• سعوا موي واعنقوا لهواهم • فتحرموا ولكل جنب مصرع •

في سورة البقرة ومن هنا الى آخر السورة اعرابه ظاهر لما تكرر من النظائر والذي قوله لغفور
يا للا دلالة على سعة رحمته ولم يؤكد سرعة العقاب بذلك هنا وان كان قد اكد ذلك في
سورة الاعراف لان هناك المقام مقام تخويف وتهديد وبعد ذكر قصة المعتدين في السبت
وغيرهم فناسب تاكيد العقاب هناك واتى بصيغتي الغفران والرحمة والمغفرة في جانب العقاب
الا بصيغة واحدة دلالة على حلمه وسعة مغفرته ورحمته عز وجل والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب • تم الجزء الاول من الدر المصون • يتلوه
اعراب الكتاب المكنون • تاليف الشيخ الامام العالم
العلامة • الحبر النحرير الفهامة • سيبويه
زمانه • وفريد عصره واوانه •
الشيخ شهاب الدين احمد بن
يوسف بن مسعود بن
ابرهيم الحلبي الشافعي
الشهير بالسمين
نفع الله به
وبعلومه
امين

وهذا الجزء الاول من اول سورة الفاتحة الى آخر سورة الانعام ويليه الجزء الثاني من اول سورة
الاعراف الى الختام • والله المعين على التمام • وبلوغ المرام • وصلاته
الدائمة على اشرف خلقه محمد وعلى اله وصحبه واهل بيته
وشيعته وورثته وحزبه • صلاة مقرونة
بالسلام • ابدا موالية على الدوام •
على يد العبد الفقير احمد الحجري
الازهري غفر الله له
ولمالكه ولجميع
المسلمين آمين
امين